

الجامع لشعب الإيمان

تأليف

الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

٣٨٤هـ - ٤٥٨هـ

الجزء الأول

حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه

الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد

مكتبة الرشد

ناشرون

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع



* المملكة العربية السعودية . الرياض . طريق الحجاز
ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٩٣٤٥١ فاكس ٤٥٧٣٣٨١
E-MAIL: alrushd@suhuf.net.sa
www.alrushd.com

* فرع مكة المكرمة: ـ هاتف ٥٥٨٥٤٠١ ـ ٥٥٨٣٥٠٦
* فرع المدينة المنورة: ـ شارع أبي ذر الغفاري ـ هاتف ٨٣٤٠٦٠٠
* فرع القصيم بريدة طريق المدينة ـ هاتف ٣٢٤٢٢١٤
* فرع أبها: ـ شارع الملك فيصل هاتف ٢٣١٧٣٠٧
* فرع الدمام: ـ شارع ابن خلدون ـ هاتف ٨٢٨٢١٧٥

وكلاؤنا في الخارج

* الكويت: ـ مكتبة الرشد ـ حولي ـ هاتف: ٢٦١٢٣٤٧
* القاهرة: ـ مكتبة الرشد ـ مدينة نصر ـ هاتف: ٢٧٤٤٦٠٥


الجامع لشعب الإيمان



كلمة الناشر

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين والمبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه ومن سار على منهجه واقتدى بهديه إلى يوم الدين

أما بعد

فيسر مكتبة الرشد بالتعاون مع الدار السلفية بومباي الهند أن تقدم إلى المكتبة الإسلامية هدية نادرة من كتب التراث الإسلامي مطبوعة في صورة تروق عين الناظرين وترضي ذوق العلماء والباحثين وهي الموسوعة الحديثية العظيمة القدر الجامع المصنف في شعب الإيمان للإمام الحافظ المحدث أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (م ٤٥٨). ونحمد الله عز وجل على فضله وإنعامه بأن وفقنا - بكرمه ولطفه - بإصدار هذا الكتاب بتحقيق علمي. ويعتبر ذلك نجاحًا كبيرًا وخطوة إلى الأمام في تنفيذ المشاريع العلمية التي تتبناها مكتبة الرشد من يوم نشأتها في مجال إحياء التراث الإسلامي.

وقد سبق أن أصدرت الدار أكثر من ثلاثمائة كتابٍ تتناول الموضوعات المختلفة من التفسير والحديث والعقيدة والفقه والفتاوى.

ونسأل الله سبحانه وتعالى العون والتوفيق والسداد في قيامنا بمزيد من الأعمال لخدمة الدين الإسلامي خالصة لوجهه الكريم.

الناشر

كلمة المحقق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران ٣/ ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء ٤/ ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا • يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب ٣٣/ ٧٠، ٧١]

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد !

فهذا هو كتاب «الجامع المصنف في شعب الإيمان» للإمام الحافظ أبي بكر أحمد ابن الحسين البيهقي، تقدمه الدار السلفية للقراء، ولعل ذلك يعتبر من أهم المشروعات العلمية التي يتم تنفيذها في هذه الدار التي عكفت منذ أول يوم نشأتها على إحياء التراث الإسلامي وإشاعة السنة النبوية والجهاد ضد البدع والخرافات.

والكتاب يتناول موضوعًا هامًّا يمس حياة المسلم على وجه هذه الأرض، فالله تبارك وتعالى خلق الجن والإنس ليعبدوه، وأرسل الرسل والأنبياء لهدايتهم إلى ما فيه صلاحهم وفلاحهم، وختم هذه الحلقة ببعث أفضل الأنبياء وسيد الرسل محمد ﷺ الذي جاء يعلم البشر طريقة إقامة الصلة المطلوبة بين العبد وربه، كما أوضح معالم

الحياة السعيدة ونبه على أن مناط الفوز والخسران في الدار الآخرة يكون على نجاح الفرد أو فشله في الوفاء بالشروط والواجبات التي يتطلبها الإيمان بالله. وليس الإيمان عبارة عن التفوّه بكلمة الشهادة، ولا هو عبارة عن مجرد الطقوس والعبادات الظاهرة التي يأتي بها الإنسان. بل الإيمان عبارة عن مجموعة من الخصال والأعمال، تغطي جوانب الحياة كلها كما أشار إلى ذلك رسول الله ﷺ بقوله:

«الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق. والحياء شعبة من الإيمان».

وهذه الشعب أشار إليها النبي المصطفى ﷺ في أحاديثه. وقد حاول جمعها في كتاب بعض العلماء وأحسن ما ألف فيه على طريقة المحدثين هو هذا الكتاب الذي بين أيديكم الآن. وهو يطبع لأول مرة بالتحقيق العلمي.

والفضل يرجع في إخراجه إلى جهود الأخ الفاضل الشيخ مختار أحمد الندوي صاحب الدار السلفية الذي عرف بجهوده المخلصة لإشاعة السنة النبوية وهدم البدع الذميمة في الهند وخارجها.

وأريد أن أعبر عن خالص شكري للأخ الفاضل الشيخ مختار أحمد الندوي الذي رآني أهلًا لهذا العمل ووضع ثقته فيّ. وأرجو أن أكون وفقت في إنجاز ما عهد إليّ من العمل.

كما أشكر أولاده الثلاثة -أسلم وأكرم وأرشد- الذين قاموا بجانبي طوال مدة العمل يحاولون تذليل الصعاب وإزالة العقبات التي كانت تعرقل سبيلنا، كما حاولوا أن يخففوا عني وطأة المسئوليات الاجتماعية. فجزاهم الله وأطال عمرهم وكتب لهم النجاح والسعادة.

وأود أن أشكر الأستاذ الفاضل الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي - حفظه الله - الذي قام بالتعاون معنا في إخراج هذا الكتاب، وأخبرنا عن نسخ الكتاب ومواضع وجودها، وساعدنا في الحصول على صور منها. وكان لتوجيهاته ونصائحه المخلصة فائدة كبيرة في عملنا. فجزاه الله أحسن الجزاء وأفادنا بعلمه.

وكذلك أشكر الأستاذ الفاضل صبحي السامرائي - حفظه الله - الذي تكرم بإهداء صور «**الجامع المصنف لشعب الإيمان**» من مكتبته الخاصة كما زودنا بكتب أخرى هامة استفدنا منها في إخراج هذا الكتاب.

كما أشكر الزملاء الذين اشتركوا معي في العمل وهم: السيد/ ضياء الحسن السلفي الذي قام بنسخ الكتاب من المخطوطات، وقام بعمل فهارس ومراجعتها لتخريج أحاديث شعب الإيمان، والسيد/ زكي إختر الذي قام بإعداد فهرس كامل لرجال الكتاب، كما أعد فهرسًا منفصّلا لشيوخ البيهقي الذين يبلغ عددهم حوالي مائتي شيخ، وساهم في البحث عن تراجمهم في كتب التاريخ.

والسيد خورشيد أنور الذي قام بصف الحروف على الكمبيوتر وإعطاء الكتاب شكله النهائي.

أشكر كل هؤلاء وغيرهم ممن ساهم في إخراج هذا الكتاب. وأدعو الله أن يثيبهم على ما قاموا به من عمل ويكتب لهم التوفيق والسعادة.

وضعت في أول الكتاب فصلين يتناول أحدهما ترجمة المؤلف والآخر كتابه الذي نحن بصدد نشره. وقد كتب كثير من العلماء، الذين قاموا بتحقيق كتب البيهقي ونشرها - أخيرًا - ترجمته، ولكن أحسن ما رأيت هو ما كتب أستاذي الجليل السيد أحمد صقر في مقدمة كتاب «معرفة السنن والآثار» ولقد استفدت من كلامه واقتبست منه.

وأرجو الله أن يوفقني للسداد ويعصمني من الخطأ والزلل، ويقبله مني. إنه على كل شيء قدير.

وصلى الله على النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأهل بيته أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عبد العلي عبد الحميد حامد

الفصل الأول

ترجمة المؤلف

هو الإمام، العلامة، الحافظ، المحدث، الفقيه، الأصولي، الزاهد، أبو بكر أحمد ابن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الخسروجردي.

ونسبته إلى بيهق، قال ياقوت : ناحية كبيرة، وكورة واسعة، كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور، وتشتمل على ثلاثمائة وإحدى وعشرين قرية بين نيسابور وقومس وجوين، بين أول حدودها ونيسابور ستون فرسخاً، وكان قصبتها أولا «خسروجرد»، ثم صارت «سبزوار».

وأول حدود بيهق من جهة نيسابور آخر حدود ريوند إلى قرب دامغان خمسة وعشرون فرسخاً طولا وعرضها قريب منه . . . إلى أن قال :

«وقد أخرجت هذه الكورة من لا يحصى من الفضلاء، والعلماء، والفقهاء، والأدباء، ومع ذلك فالغالب على أهلها مذهب الرافضة الغلاة[١]» .

ولد الإمام البيهقي في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة في شعبان، وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة في جمادى الأولى. عاش ٧٤ سنة. وقف حياته كلها في خدمة العلم، في البحث والدراسة، والتصنيف والتأليف، والإفادة والتدريس. ساعده على ذلك القناعة باليسير، والتجمل بالزهد والورع. كانت نفسه أشربت حب العلم والمعرفة فأحاطها من جميع أقطارها، وملك خوف الله عز وجل ومحبة دينه قلبه من كل جانب فلم يتركا فيه مكانا للدنيا وأسبابها، ولذائذها ومنافعها. فركز همومه وصرفها إلى جهة واحدة هي العمل على بث العلم، وإفادة الناس، ونشر السنة

(١) «معجم البلدان» (٥٣٧/١-٥٣٨).

والدفاع عنها، والحرب ضد من تسول له نفسه النيل منها، أو الغض من شأنها.
وكان في ذلك كله متدرعًا بسلاح من التقوى والورع والتواضع وكسر النفس، مع نزاهة القصد، وخلوص النية، وسعة الاطلاع، وقوة الحفظ، ودقة الفهم.

كان أول سماعه للحديث في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وهو ابن خمس عشرة سنة[١] ورحل وطوف الآفاق في طلب العلم، فسافر إلى العراق والجبال والحجاز، وتجول في قراها ومدنها كنوقان وإسفرايين ونيسابور، والطابران، والدامغان، وبغداد، والكوفة، ومكة، وسمع من شيوخها، وأفاد واستفاد.

وبعدما حصل على بغيته، وسكنت نفسه المتعطشة إلى الطلب والحصول رجع إلى موطنه، وعكف فيه يبث ما كان جمعه من العلوم فأقبل على التأليف والتصنيف والبحث والتدريس بنفس مطمئنة راضية لا يقلقها طلب معاش، وفكر متجمع لا يشوشه فكرة مال ولا تجارة، ولا التقرب إلى ذي سلطان. وهذه ميزة يتعجب منها الإنسان حينما يرى أن العصر الذي عاشه كان يسوده قدر غير قليل من الفتن والقلاقل السياسية والدينية.

عصره:

عاش البيهقي في فترة كانت من أشد الفترات اضطراباً، وأكثرها فتناً وقلاقل.
كانت بلاد المسلمين كلها تموج بالفتن، وكان الوضع السياسي غير مستقر، فضعف الخلافة المركزية في بغداد أتاح لكل مغامر فرصة للوثوب على الحكم، واقتطاع جزء من الأرض لإقامة دولة جديدة. وهكذا كثرت الدويلات في طول البلاد وعرضها، ولم تكن العلاقات بينها تقوم على مودة وصفاء، وتفاهم وتعاون، بل كان يجري بينها حروب متواصلة مما قضى على الأمن والسلام، وأصبح الناس يعيشون في خوف دائم وقلق مستمر. وصار بلاط الأمراء والوزراء مسرح مؤامرات ومكيدات. ولم يكن يهم الإمام البيهقي ما كان يجري في الدوائر السياسية، ولكن كان عصره يموج بنوع

(١) «السير» (١٨/١٦٤).

آخر من الفتن كان كل عالم مخلص يقلق لها. كانت الأمة الإسلامية انقسمت إلى معسكرات متناحرة متقاتلة[١]، فهناك طائفة الشيعة في حرب مع أهل السنة، وهؤلاء في مناظرة مع المعتزلة، وأهل السنة أنفسهم لم يكونوا متوافقين فيما بينهم، مجتمعين على كلمة واحدة. فكانت العلاقات بينهم عبارة عن مطارحات ومناقشات كانت سرعان ما تتحول إلى قتال دامٍ. وكانت الوحدة التي دعا إليها الإسلام اختفت، والألفة بين الناس تلاشت، وعواطف الأخوة والمحبة انعدمت، ومات الشعور بالتعاون والتضامن، وحل مكانه الشعور بالأنانية، والتفرق والتشتت والكراهية والحقد، والاختلاف والتحازب. وكانت النتيجة أن ضعفت شوكة المسلمين، وانعدم ذلك الرعب الذي نصر الله به هذه الأمة، وذهبت ريح المسلمين طبقاً لما أنذر الله في كتابه حين قال: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[٢].

وكان العلماء أهملوا واجبهم، فبدلا من أن يعملوا على تأليف القلوب والإصلاح بين الناس، صاروا في مقدمة الذين يوقدون نيران الفتن، أو ينضمون للقائمين عليها.

وهذا التشتت في صفوف الأمة أدى إلى ضعف بين أدركه أعداء الإسلام الذين كانوا يتربصون بالمسلمين، فاغتنموا ذلك، وأعدوا عدتهم، وبدأوا حملاتهم، وأذاقوا المسلمين أنواعا من العذاب من القتل والأسر والتشريد.

وكان الخلفاء والأمراء والسلاطين يخوضون أحيانا غمار هذه الفتن. وكان انحيازهم إلى طائفة ما يعني غلبتها وانتصارها من مخالفيهم الذين كانوا يتعرضون لأقصى المحن والبلايا على أيديهم. فمثلا كان هوى الخليفة القادر بالله مع أهل السنة وقام بنصرتهم في أكثر من موقع، ففي سنة ثمان وأربعمائة وقعت فتنة عظيمة في بغداد بين أهل السنة والشيعة قتل فيها عدد كبير من الخليقة، فتدخل الخليفة، وطرد زعماء الباطنية والجهمية والمشبهة، واستتاب فقهاء المعتزلة فأظهروا الرجوع، وتبرءوا من

---

(١) انظر «الكامل» لابن الأثير و «البداية والنهاية» لابن كثير و «شذرات الذهب» حوادث سنة ٤٠٨هـ، ٤٢٠هـ، ٤٥٨هـ.

(٢) الأنفال (٨/ ٤٦).

الاعتزال والرفض والمقالات المخالفة للإسلام - وتبع السلطان محمود بن سبكتكين- وهو الحاكم على خراسان، خطوة الخليفة، فسعى في قتل المعتزلة والرافضة والإسماعيلية والقرامطة والجهمية والمشبهة، وصلبهم وحبسهم، ونفاهم وأمر بلعنهم على المنابر، وأبعد جميع طوائف أهل البدع، ونفاهم عن ديارهم.

ولم يكتف الخليفة على ما فعل من استتابة المعتزلة و طرد زعماء أهل البدع، فجمع كتابا في مظاهرة أهل السنة، فيه الرد على أهل البدع وتفسيق من قال بخلق القرآن، وأمر بجمع العلماء والأعيان من كل الفرق، وقرئ عليهم الكتاب، وأخذت عهودهم ومواثيقهم بالموافقة عليه.

ثم تقدم الخليفة خطوة أخرى فعزل خطباء الشيعة وولى خطباء السنة وعلى تشجيع من الخليفة اضطهد السلطان محمود بناحية من الري بطائفة من الباطنية، وأحل بهم قتلا ذريعا وصلبا شنيعا.

وهكذا تمتع أهل السنة بنوع من حماية الدولة وأفادوا منها وانتفعوا بها في تنكيل معارضيهم، ولكن لم تدم هذه الحماية، ودالت الدولة عليهم فمات الخليفة المنتصر لهم، وزالت دولة بني سبكتكين، واستولى آل سلجوق على الملك في خراسان، ووجدت أهل التشيع والرفض والاعتزال الفرصة فانتصروا من أهل السنة، وكالوا لهم الكيل، وأشعلوا بمساعدة الحكام نيرانا للفتن اصطلى فيها البيهقي نفسه مع غيره من العلماء فعُذّبوا، وطُردوا من ديارهم، وسُجنوا ونُهبت بيوتهم، وأبعدوا عن الوظائف ولاسيما الخطابة، وأُحل غيرهم محلهم.

حدث ذلك في سنة خمس وأربعين وأربعمائة وكان طغرلبك سلطان الوقت وكان رجلا سنيا حنفيا. والأحناف كانوا معروفين بلين الجانب مع المعتزلة بخاصة[١] فانتهز هؤلاء الفرصة وتقربوا إلى وزيره عميد الملك أبي نصر محمد بن نصر الكندري الذي يقول عنه السبكي[٢] الذي ذكر هذه الفتنة بإسهاب -إنه كان معتزليا، رافضيا،

---

(١) انظر «السنة و مكانتها في التشريع الإسلامي» (ص٢٤٢).

(٢) «طبقات الشافعية» (٢/٢٧٠) وانظر فيه خبر هذه الفتنة.

خبيث العقيدة. كان جمع أنواعا من النقائص والنقائض، فكان يقول بخلق الأفعال وغيره من قبائح القدرية، وسبّ الشيخين وسائر الصحابة وغير ذلك من قبائح شر الروافض، وتشبيه الله بخلقه وغير ذلك من قبائح الكرامية والمجسمة.

فاجتمع حوله طوائف من القدرية والباطنية وتظاهروا بالانتساب إلى المذهب الحنفي. وتقربوا إليه، وما زالوا يمكرون ويدبرون حتى أغروه بالتوسل لدى السلطان، وإقناعه بسب المبتدعة على المنابر في أيام الجمع، فأصدر أمره بذلك. فاتخذ الكندري ومعارضو الأشعريين ذلك وسيلة إلى سبّ أبي الحسن الأشعري على المنابر وأحلوا بأصحابة من الشافعية أنواعا من النكال بالإهانة والأذى، والضرب والسجن، والمنع من الوعظ والتدريس، والإقصاء عن الوظائف ولاسيما الخطابة وإحلال الأحناف محلهم. ونسبوا إلى الأشعري أقوالا لم يقلها، فقالوا إنه يقول إن نبوة النبي ﷺ انتهت بموته، وإن الله تعالى لا يجازي المطيعين على إيمانهم وطاعتهم، ولا يعذب الكفار والعصاة على كفرهم ومعاصيهم، وإن موسى عليه السلام لم يسمع كلام الله عز وجل، وإن القرآن لم يكن بين الدفتين، وليس القرآن في المصحف. واتهموا الأشعري أيضا بأنه يقول بتكفير العوام.

وقد ردّ على هذه الاتهامات الباطلة أبو القاسم القشيري في رسالة وجهها إلى علماء البلاد وسماها «شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من الفتنة»[1] وأثارت الرسالة مشاعر العلماء فكتبوا إلى الوزير يطلبون منه إخماد نيران هذه الفتنة التي طار شررها في الآفاق في خراسان والشام والعراق والحجاز ومن الذين كتبوا إليه أبو إسحاق الشيرازي، والقاضي الدامغاني. والبيهقي، ولم يكن لهذه الرسائل أثر في نفس الكندري وعملائه. وسدروا في غيهم، وتمادوا في عدوانهم حتى ضاقت على أهل السنة الأرض بما رحبت، واضطروا إلى الفرار بأنفسهم وأهاليهم فمنهم من خرج إلى العراق، ومنهم من ذهب إلى الحجاز وكان فيمن ذهب إلى الحج الحافظ أبو بكر البيهقي، والأستاذ أبو القاسم القشيري، وإمام الحرمين أبو المعالي الجويني. ويقال

---

(١) انظر نص هذه الرسالة في المرجع المذكور (٢/ ٢٧٥-٢٨٨).

جمعت تلك السنة أربعمائة قاض من قضاة المسلمين من الشافعية والحنفية[1] هجروا بلادهم بسبب عدوان الوزير الكندري وعملائه.

وقدر الله أن يموت السلطان طغرلبك في عام ٤٥٥هـ وأن يتولى الملك بعده ابنه ألب أرسلان، ولم يمض شهور حتى نقم السلطان الجديد على الكندري وعزله وولى الوزارة مكانه نظام الملك، وأمره بالقبض على الكندري، وسجنه ومصادرة أمواله ثم قتله. وأبطل الوزير الجديد ما كان بدأ الكندري من سبّ الأشاعرة على المنابر، وانتصر للشافعية وأكرم علمائهم.

في هذا العصر المليء بالمحن والفتن عاش الإمام البيهقي، وجاهد وكافح في سبيل مناصرة السنة. وألف كتبا في علوم الحديث والفقه وأصول الدين والزهد. وهذه النواحي الأربعة هي أبرز ما عنده ولذلك نود أن نخصص كل واحد منها بالكلام على وجه الاختصار.

(أ) البيهقي وعلم الحديث:

يبدو أن علم الحديث كان أول ما استرعى انتباه البيهقي وجذبه إليه فاندفع في تعلمه وتلقيه من الشيوخ برغبة شديدة وطموح جامح. فبدأ السماع وهو لا يزال في مقتبل الشباب في الخامسة عشرة من عمره، واستمر يقصد الشيوخ الكبار ويضرب أكباد الإبل إلى المدن البعيدة في طلب الحديث النبوي حتى تم له ما أراد، وأتقن علم الحديث وتبحّر فيه، وصار له في ذلك مكانة مرموقة ومنزلة عالية، وقد اعترف بفضله، وعلو درجته في علم الحديث، ومعرفة الوجوه والأسانيد، وإتقانه صناعة المحدثين الشيخ أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين أبي المعالي الجويني الذي كان بدأ بتأليف كتاب سماه «بالمحيط» وعزم فيه على عدم التقيد بالمذهب، فلما اطلع البيهقي على الأجزاء الأولى من هذا الكتاب، رأى فيه أوهامًا حديثية فبادر بالكتابة إليه يبين له ذلك، ويوضح ما كان خفي على أبي محمد من معرفة علوم الحديث. فلما

(١) نفس المرجع (٢/ ٢٧٢).

وصلت الرسالة[١] إلى أبي محمد ما كان منه إلا التوقف عما كان عزم عليه، والاعتراف بمبلغ علم البيهقي في الحديث.

وقال البيهقي في رسالته: «وقد علم الشيخ -أدام الله توفيقه- اشتغالي بالحديث واجتهادي في طلبه، ومعظم مقصودي فيه في الابتداء التمييز بين ما يصح الاحتجاج به من الأخبار وبين ما لا يصح».

وقد نعى على الفقهاء عدم خبرتهم بالحديث وعدم الدقة في نقل الألفاظ مما يعطي المعارضين للشافعي الفرصة للكلام عليه. بينما كان منهج الإمام التمسك بما صح من السنة وترك العمل برواية الضعفاء والمجهولين.

ثم وضح أن كل عالم يريد أن يشتغل بالحديث ويتكلم في متونه عليه أن يعلم مبدئيا أن الأحاديث المرفوعة على ثلاثة أنواع.

١- نوع اتفق أهل العلم به على صحته.

٢- ونوع اتفقوا على ضعفه.

٣- ونوع اختلف في ثبوته.

فبعضهم يضعف بعض رواته بأسباب ظهرت له وخفيت على غيره، أو علل اطلع عليها فاتت من عداه. وكان البيهقي من أول أمره مولعا بالجمع والتصنيف لأحاديث النبي ﷺ وأصحابه والتمييز بين الصحيح والضعيف، كما عبر عن ذلك بنفسه، فيقول في كتابه «معرفة السنن والآثار»: «وإني مذ نشأت وابتدأت في طلب العلم، أكتب أخبار سيدنا المصطفى ﷺ وعلى آله أجمعين، وأجمع آثار الصحابة الذين كانوا أعلام الدين، وأسمعها ممن حملها. وأتعرف أحوال رواتها من حفاظها، وأجتهد في تمييز صحيحها من سقيمها، ومرفوعها من موقوفها، وموصولها من مرسلها».

---

(١) وقد ذكر السبكي في «طبقات الشافعية» (٣/٢١٠- ٢١٧) «الرسالة» كاملة.

كما أشار إلى منهجه في التأليف فيما يتعلق بقبول الأخبار وردها. فقال في مقدمة «دلائل النبوة»[١]: «وعادتي في كتبي المصنفة في الأصول والفروع الاقتصار من الأخبار على ما يصح منها دون ما لا يصح، أو التمييز بين ما يصح منها وما لا يصح، ليكون الناظر فيها من أهل السنة على بصيرة لما يقع الاعتماد عليه ولا يجد من زاغ قلبه من أهل البدع عن قبول الأخبار مغمزا فيما اعتمد عليه أهل السنة من الآثار».

وأضاف قائلا: «ومن وقف على تمييزي في كتبي بين صحيح الأخبار وسقيمها -وساعده التوفيق- علم صدقي فيما ذكرته. ومن لم ينعم النظر في ذلك ولم يساعده التوفيق فلا يغنيه شرحي لذلك وإن أكثرت، ولا إيضاحي له وإن بلغت كما قال الله عز وجل: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٢]»

وتوفرت له الوسائل الكفيلة لبلوغ هذه الدرجة من الإتقان والخبرة في علوم الحديث بأن رزقه الله شيوخا كانوا بلغوا الغاية في هذا الفن، ولما أحسوا منه الرغبة الصادقة واكتشفوا مواهبه، عنوا به عناية بالغة وقاموا بتدريبه على أحسن وجه، وأعدوه أكمل إعداد، لكي يكون خلفا من بعدهم في بث العلم وإذاعة السنة، على بصيرة ومعرفة.

وقد ظفرت مؤلفات البيهقي في الحديث بإعجاب العلماء وتقديرهم قديما وحديثا، فقال النووي: إن الحفاظ متفقون على أنه أشد تحريا من أستاذه وشيخه الحاكم أبي عبد الله صاحب «المستدرك»[٣] وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في فتاواه (٣٢/ ٢٤٠) البيهقي أعلم أصحاب الشافعي بالحديث. ولقبه ابنه أبو علي شيخ القضاة «بشيخ السنة»[٤]، ولقبه أستاذنا السيد أحمد صقر[٥] في العصر الحديث «بمنظم السنة»،

(١) انظر «المدخل إلى دلائل النبوة» (تحقيق أستاذنا السيد صقر) (ص ٥٨، ٥٩).

(٢) سورة يونس (١٠/ ١٠١).

(٣) «تدريب الراوي» (١/ ١٠٦) نقلا عن المجموع شرح المهذب.

(٤) تبيين كذب المفتري (٢٦٦).

(٥) مقدمة «دلائل النبوة» (٧).

لجهوده في تنظيم السنة وتقريبها إلى طلابها. ورجع كماله وفضله في هذا المجال إلى شيوخه الذين تدرب على أيديهم البيهقي، والذين عنوا بالبيهقي المتعلم لما رأوا فيه من الاهتمام بهذا العلم. وفي مقدمة هؤلاء الشيوخ:

١- أبو عبدالله الحاكم، محمد بن عبدالله بن محمد بن حَمدوَيْه، النيسابوري، الملقب بابن البيّع (٣٢١-٤٠٥هـ)[١].

صاحب «المستدرك على الصحيحين» وشيخ المحدثين في عصره. طلب الحديث في صغره بعناية والده وخاله. وكان أول سماعه في سنة ثلاثين ولحق الأسانيد العالية بخراسان، والعراق وما وراء النهر. يقال إنه سمع من نحو ألفي شيخ.

وحدث عن أبي العباس الأصم، وأبي عبدالله بن الأخرم، ومحمد بن أحمد بن بالويه الجلاب، وأبي بكر أحمد بن إسحاق الصبغي، وأمم سواهم.

روى عنه الدارقطني -وهو من شيوخه- وأبو يعلى الخليلي، وأبو القاسم القشيري، وأبو ذر الهروي، وأبو بكر البيهقي وخلق سواهم.

وصنف وخرج، وجرح وعدل، وصحح وعلل، وكان من بحور العلم على تشيع قليل منه.

كان يقول: شربت ماء زمزم وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف[٢].

قال ابن طاهر: سألت سعد بن علي الحافظ عن أربعة تعاصروا أيهم أحفظ؟

---

(١) ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤٧٣/٥، ٤٧٤)، «الأنساب» (٤٠٠/٢-٤٠٢ البيع) تبيين كذب المفتري (٢٢٧-٢٣١)، «وفيات الأعيان (٢٨٠/٤- ٢٩١)، «السير» (١٦٢/١٧-١٧٧)، «التذكرة» (١٠٣٩/٣- ١٠٤٣)، «الميزان» (٦٠٨/٣)، «الوافي» (٣٢٠/٣-٣٢١)، «التقييد» (٦٤/١)، «طبقات السبكي» (٦٤/٣-٧٢)، «طبقات ابن قاضي شهبة» (١٨٩/١-١٩١)، «شذرات الذهب» (١٧٦/٣)، «تاريخ التراث العربي» (٤٥٤/١-٤٥٧).

(٢) انظر «تبيين كذب المفتري» (٢٢٨)، «الأنساب» (٤٠١/٢)، «السير» (١٧١/١٧)، «تذكرة الحفاظ» (١٠٤٤/٣)، «طبقات السبكي» (٦٦/٣).

قال: من؟

قلت: الدارقطني، وعبد الغني، وابن منده، والحاكم.

قال: أما الدارقطني فأعلمهم بالعلل، وأما عبد الغني فأعلمهم بالأنساب، وأما ابن منده فأكثرهم حديثا مع معرفة تامة. وأما الحاكم فأحسنهم تصنيفا[١].

قال الخطيب: كان من أهل العلم والفضل والمعرفة والاطلاع[٢].

وقال عبد الغافر: هو أمام أهل الحديث في عصره، العارف به حق معرفته[٣].

له مؤلفات كثيرة يقال إنها خمسمائة جزء، وقيل ألف جزء، وقيل ألف وخمسمائة جزء[٤]. منها:

١- المستدرك على الصحيحين: قصد فيه جمع أحاديث صحت على شرط الشيخين - البخاري ومسلم- أو على شرط أحدهما ولم يخرجاه، ولكنه لم يلتزم بمنهجه فأخرج فيه أشياء كثيرة من الضعيف والموضوع وانتقده العلماء لذلك. وقيل في الدفاع عنه أنه لم يجد فرصة لإعادة النظر فيما كتب، فمات ولم يبيض المسودة، والله أعلم.

٢- معرفة علوم الحديث.

٣- تاريخ نيسابور.

٤- الإكليل.

٥- المدخل إلى الصحيح.

٦- فضائل الشافعي . وغير ذلك. روى عنه البيهقي فأكثر ومعظم الروايات في هذا الكتاب عنه.

---

(١) «السير» (١٧/١٧٤)، «تذكرة الحفاظ» (٣/١٠٤٥)، «طبقات السبكي» (٣/٦٦).

(٢) «تاريخ بغداد» (٥/٤٧٣).

(٣) «تذكرة الحفاظ» (٣/١٠٤٣)، «السير» (١٧/١٦٩).

(٤) «طبقات ابن قاضي شهبة» (١/١٩٠).

٢- علي بن أحمد بن عبدان بن الفرج، أبو الحسن الأهوازي، الشيرازي (م٤١٥هـ)[١].

ثقة، مشهور، عالي الإسناد، سمع أحمد بن عبيد الصفار وأبا القاسم الطبراني وعدة. أكثر عنه البيهقي في هذا الكتاب.

٣- أبو علي الروذباري، الحسين بن محمد بن محمد بن علي بن حاتم، الطوسي[٢] (م٤٠٣هـ).

سمع إسماعيل الصفار، وأبا بكر بن داسة، وعبدالله بن عمر بن شوذب وطائفة. حدث بسنن أبي داود بنيسابور، وعقد له مجلس في الجامع، ثم مرض وردّ إلى وطنه بالطابران وتوفي هناك.

حدث عنه الحاكم -وهو من أقرانه- والبيهقي وعدد كثير.

أكثر عنه البيهقي في هذا الكتاب.

٤- علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، أبو الحسين، الأموي، البغدادي[٣] (٣٢٨- ٤١٥هـ).

قال الخطيب: كان تامّ المروءة، ظاهر الديانة، صدوقا، ثبتا.

وقال الذهبي[٤]: روى شيئا كثيرا على سداد وصدق وصحة رواية. وكان عدلا وقورا.

سمع من أبي جعفر بن البختري، وإسماعيل الصفار، وعثمان بن السماك وعدة

(١) ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٢٩/١١)، «تاريخ جرجان» (٥٤٨)، «السير» (٣٩٧/١٧).

(٢) ترجمته في «الأنساب» (١٨٧/٦-١٨٨)، «التقييد» (٣٠٣/١)، «السير» (٢١٩/١٧)، «شذرات» (١٦٨/٣).

(٣) ترجمته في «تاريخ بغداد» (٩٨/١٢)، «السير» (٣١١/١٧- ٣١٢)، «شذرات» (٢٠٣/٣)، «تاريخ التراث» (٤٦٩/١).

(٤) «السير» (٣١٢/١٧).

حدث عنه الخطيب، والحسن بن البناء، وعاصم بن الحسن وغيرهم. أكثر عنه البيهقي في هذا الكتاب.

٥- أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود بن علي، العلوي، الحسني، النيسابوري[١] (م٤٠١هـ).

رئيس السادة. سمع أبا حامد بن الشرقي، ومحمد بن الحسين القطان، وأبا بكر بن دلويه الدقاق، وعدة.

حدث عنه الحاكم والبيهقي -وهو أكبر شيخ له - ومحمد بن القاسم الصفار وخلق سواهم.

ذكره الحاكم في تاريخه فقال: هو ذو الهمة العالية، والعبادة الظاهرة. وكان يسأل أن يحدث فلا يحدث، ثم في الآخر عقدتُ له مجلس الإملاء، وانتقيت له ألف حديث. وكان يعد في مجلس ألف محبرة، فحدث وأملى ثلاث سنين[٢].

روى عنه البيهقي كثيرا في هذا الكتاب.

٦- محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل أبو الحسين، القطان، البغدادي[٣] (٣٣٥- ٤١٥هـ).

سمع وهو ابن خمس سنين من إسماعيل الصفار- وهو أكبر شيخ له- وعبدالله ابن جعفر بن درستويه الفارسي، وروى عنه تاريخ الفسوي.

وهو مجمع على ثقته. أكثر البيهقي الرواية عنه في هذا الكتاب، ومعظم أحاديث الفسوي عنده من طريقه.

---

(١) ترجمته في «السير» (٩٨/١٧)، «الوافي» (٣٧٣/٢)، «طبقات السبكي» (١٥٠/٢)، «شذرات» (١٦٢/٣).

(٢) راجع «السير» (٩٩/١٧)، و «طبقات السبكي» (١٥٠/٢).

(٣) ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٤٩/٢-٢٥٠)، «الأنساب» (٤٥٢/١٠- ٤٥٣)، «السير» (١٧/ ٣٣١)، «التقييد» (٤٩/١)، «شذرات» (٢٠٣/٣).

٧- الحسين بن الحسن بن محمد بن حلبس، أبو عبدالله المخزومي، الغضائري، البغدادي[١] (م٤١٤هـ).

كان ثقة، فاضلا. والغضائري نسبة إلى الغضارة، وهو إناء يؤكل فيه الطعام، سمع إسماعيل بن محمد الصفار، وأبا عمرو بن السماك، وجعفر الخلدي وغيرهم.

روى عنه البيهقي كثيرا في هذا الكتاب.

٨- أبو حازم العبدويي، عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه، النيسابوري[٢] (م٤١٧هـ).

ولد بعد سنة ٣٢٠هـ، وتميز في علم الحديث وكتب العالي والنازل، وجمع وخرج.

قال الخطيب: لم أر أحدا أطلق عليه اسم الحافظ غير رجلين: أبو نعيم وأبوحازم العبدويي.

سمع من أبي بكر الإسماعيلي، وأبي أحمد الحاكم، وأبي عمرو بن مطر، وطبقتهم.

وقال: كتبت بخطي عن عشرة من شيوخي عشرة آلاف جزء، عن كل واحد ألف جزء.

قال الخطيب: كان أبو حازم ثقة، صادقا، حافظا، عارفا[٣].

وقال الذهبي: من ورعه أنه ما حدث عن الصِّبغي ولا عن حامد الرفَّاء لصغره، وكانا أكبر مشايخه[٤].

أكثر عنه البيهقي الرواية في هذا الكتاب.

---

(١) ترجمته في «تاريخ بغداد» (٨/٣٤)، «الأنساب» (١٠/٥٢)، «السير» (١٧/٣٢٧- ٣٢٨)، «شذرات» (٣/٢٠٠).

(٢) ترجمته في «تاريخ بغداد» (١/٢٧٢)، «الأنساب» (٩/١٨٩)، «تبيين كذب المفتري» (٢٤١)، «التذكرة» (٣/١٠٧٢)، «السير» (١٧/٣٣٣- ٣٣٦)، «طبقات السبكي» (٤/٧-٨)، «شذرات» (٣/٢٠٨)، «البداية والنهاية» (١٢/١٢).

(٣) «تاريخ بغداد» (١١/٢٧٢).

(٤) «السير» (١٧/٣٣٥).

٩- يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، أبو زكريا بن أبي إسحاق، النيسابوري[(١)] (٣٣٣- ٤١٤هـ).

شيخ التزكية في بلده، الشيخ الإمام الصدوق، القدوة العالم.

حدث عن أبي العباس الأصم، وأبي عبدالله بن الأخرم، ومحمد بن علي بن دحيم، وغيرهم. وأملى مدة على ورع وإتقان، وكان شيخا ثقة، نبيلا، خيّرا، زاهدا، ورعًا، متقنًا. ما كان يحدث إلا وأصله بيده يعارض. حدث بالكثير. وكان بصيرا بمذهب الإمام الشافعي. تفقه على أبي الوليد حسان بن محمد.

١٠- محمد بن الفضل بن نظيف، أبو عبدالله، المصري، الفراء[(٢)] (٣٤١- ٤٣١هـ).

قال الذهبي: تفرد في الدنيا بعلوّ الإسناد[(٣)].

سمع من أبي الفوارس أحمد بن محمد بن السندي الصابوني، والعباس بن محمد ابن نصر الرافقي، وأحمد بن محمد بن أبي الموت المكي، وغيرهم.

حدث عنه البيهقي وأبو القاسم القشيري، والقاضي أبو الحسن الخلعي، وغيرهم.

قال أبو إسحاق الحبال: كان أبو عبدالله بن نظيف يصلي بالناس في مسجد عبدالله سبعين سنة وكان شافعيا يقنت. فأم بعده رجل مالكي، وجاء الناس على عادتهم فلم يقنت فتركوه وانصرفوا وقالوا: لا يُحسن يصلّي[(٤)].

أكثر عنه البيهقي في هذا الكتاب وغيره.

هؤلاء بعض مشايخه الذين تدرب عليهم البيهقي في الحديث، وكان خير خلف لهم. وألف مؤلفات نافعة منها:

١- كتاب السنن الكبرى في عشر مجلدات.

---

(١) ترجمته في «التذكرة» (١٠٥٨/٣)، «السير» (٢٩٥/١٧)، «شذرات» (٢٠٢/٣)، «تاريخ التراث» (٤٦٨/١).

(٢) ترجمته في «السير» (٤٧٦/١٧-٤٧٧)، «الوافي» (٣٢٣/٤)، «شذارت» (٢٤٥/٣).

(٣) «السير» (٤٧٦/١٧).

(٤) «السير» (٤٧٧/١٧).

٢- المدخل إلى السنن.

٣- الجامع المصنف في شعب الإيمان.

٤- دلائل النبوة.

٥- كتاب الدعوات.

٦- الترغيب والترهيب. وغير ذلك.

ب- البيهقي والفقه:

لم تكن رغبة البيهقي في تعلم الفقه، ومعرفة وجوه الاستنباط أقل من رغبته في إتقان صناعة الحديث. ولذلك اهتم منذ مبدأ أمره بهذا العلم وتلقاه من الشيوخ الكبار في عصره حتى بلغ رتبة الاجتهاد والفتيا، يقول الذهبي: لو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهبا يجتهد فيه لكان قادرا على ذلك لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف[١]. ولكنه آثر البقاء في حدود المذاهب المعروفة في أيامه ووقع اختياره على مذهب الإمام المطلبي أبي عبدالله الشافعي لأنه رآه بعد المقارنة أقرب إلى السنة من غيره من المذاهب الفقهية. يقول:

«وقد قابلت بتوفيق الله تعالى أقوال كل واحد منهم (أي الأئمة المجتهدين) بمبلغ علمي من كتاب الله ثم بما جمعت من السنن والآثار في الفرائض والنوافل، والحلال والحرام، والحدود والأحكام، فوجدت الشافعي أكثرهم اتباعا، وأقواهم احتجاجا، وأصحّهم قياسا، وأوضحهم إرشادا. وذلك فيما صنف من الكتب القديمة والجديدة في الأصول والفروع بأبين بيان وأفصح لسان، وكيف لا يكون ذلك وقد تبحر أولا في لسان من ختم الله النبوة به، وأنزل به القرآن؟ مع كونه عربيّ اللسان، قرشي الدار والنسب من خير قبائل العرب، من نسل هاشم والمطلب، ثم اجتهد في حفظ كتاب الله حتى عرف الخاص من العام، والمفسر من المجمل، والفرض من الأدب، والحتم من الندب، واللازم من الإباحة، والناسخ من المنسوخ، والقوي من الأخبار من

(١) «السير» (١٨/١٦٩).

الضعيف، والشاذ منها من المعروف، والإجماع من الاختلاف. ثم شبه الفرع المختلف فيه بالأصل المتفق عليه، من غير مناقضة منه للبناء الذي أسسه، ولا مخالفة منه للأصل الذي أصله. فخرجت -بحمد الله ونعمته- أقواله مستقيمة وفتاويه صحيحة[١]» .

فهذا الاختيار من البيهقي لمذهب الشافعي لم يكن إلا بعد دراسة وبحث، ومقارنة وتحقيق، واختبار واقتناع. ولكنه تمسك بمسلك الاعتدال فلم يتعصب لمذهبه يؤيده بحق وبباطل، بل قام يدافع عن كل المذاهب وفقهائها، وأعلن أنهم كلهم على حق، بنى كل واحد منهم مذهبه على مبلغ علمه من الكتاب والسنة، وقصد قصد الحق في الاجتهاد للمسائل الحادثة. وهو إن شاء الله يكون مأجورا عند الله وإن أخطأ في ذلك.

قال: «ونحن نرجو أن لا يؤخذ على واحد منهم أنه خالف كتابا نصا، ولا سنة قائمة ولا جماعة، ولا قياسا صحيحا عنده، ولكن قد يجهل الرجل السنة، فيكون له قول يخالفها، لا أنه عمد خلافها، وقد يغفل المرء، ويخطئ في التأويل[٢]».

وهكذا دافع البيهقي عن أئمة المذاهب وفقهائهم، وليت الأمر كان كذلك، فإن كثيرا من فقهاء المذاهب لا يتركون قول إمامهم وإن ظهر لهم الحق في خلافه بدلائل قوية وحجج دامغة. نعوذ بالله من فتن التعصب والضلال!

وبعد أن وقع اختيار البيهقي لمذهب الإمام الشافعي، تجرد للدفاع عنه وعمل على جمع نصوصه، وشرح أقواله، وتبين أرائه، وتأييد مذهبه، وعكف حياته في خدمة مذهبه حتى قال إمام الحرمين أبو المعالي الجويني: ما من فقيه إلا وللشافعي عليه منة إلا أبا بكر البيهقي، فإن المنة له على الشافعي لتصانيفه في نصرة مذهبه[٣].

---

(١) «معرفة السنن والآثار» (١/١٤١، ١٤٢).

(٢) نفس المرجع (١/ ١٤١).

(٣) «السير» (١٧/١٦٨)، «التذكرة» (٣/١١٣٣)، «تبيين كذب المفتري» (٢٢٦)، «وفيات الأعيان» (١/٧٦). وقد أشار ابن تيمية إلى نصرته لمذهب الشافعي (فتاوى ٣٢/ ٢٤٠).

ويقال إن الشافعي أثنى على كتبه في المنام كما يحكي قاضي القضاة أبو علي بن البيهقي عن ثلاثة أشخاص رأوا الإمام في المنام وهو يمسك بيده تصانيف البيهقي ويلقبه بالفقيه. ويقول الذهبي: هذه رؤيا حق. فتصانيف البيهقي عظيمة القدر، غزيرة الفوائد، قل من جود تآليفه مثله[١].

ومن تصانيفه المفيدة في الفقه «المبسوط في نصوص الشافعي»، «ومعرفة السنن والآثار»، و«كتاب الخلافيات بين أبي حنيفة و الشافعي». و«أحكام القرآن»، و«بيان خطأ من أخطأ على الشافعي» و«كتاب رد الانتقاد على أبي عبدالله الشافعي». وغير ذلك.

وكان عصره يزخر بالفقهاء الشافعية وقد حاول الاستفادة من كبار علمائهم ففي مقدمة الشيوخ الذين تفقه بهم:

١- أبو الفتح، ناصر بن الحسين بن محمد بن علي، القرشي العمري المروزي[٢] (م٤٤٤هـ).

الإمام الفقيه، شيخ الشافعية. تفقه على أبي بكر القفال، وعلى أبي الطيب الصعلوكي، وأبي طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي. وروى الحديث عن أبي العباس السرخسي، وأبي محمد المخلدي، وجماعة.

وبرع في المذهب، ودرّس في أيام مشايخه، وتفقه به أهل نيسابور، وكتب بخطه الكثير، وكان مدار الفتوى والمناظرة عليه، وكان مع ذلك متواضعا، فقيرا، خيرا، متعففا قانعا باليسير، كبير القدر.

وقد روى عنه البيهقي في هذا الكتاب وله عنه رواية في «السنن الكبرى» وغيره.

---

(١) «السير» (١٦٧/١٧، ١٦٨). وراجع «تبيين كذب المفتري» (٢٦٧).

(٢) ترجمته في «السير» (١٧/ ٦٤٣، ٦٤٤)، «طبقات السبكي» (٢٧/٤)، «شذرات» (٣/ ٢٧٢).

٢- أبو الطيب الصعلوكي، سهل بن محمد بن سليمان، النيسابوري[١] (م٤٠٤هـ).

الإمام، مفتي نيسابور. سمع الحديث من أبي العباس الأصم، وأبي علي الرفاء، وطائفة. وتفقه بوالده أبي سهل الذي كان من العلماء الفقهاء وكان يُجلّ ابنه.

كان أبو الطيب فقيها أديبا، جمع رياسة الدنيا والدين، أخذ عنه فقهاء نيسابور اتفق علماء عصره على أمانته وسيادته وجمعه بين العلم والعمل والأصالة والرئاسة.

قال الحاكم: هو من أنظر من رأينا، تخرج به جماعة وحدث وأملى وقال: بلغني أنه كان في مجلسه أكثر من خمسمائة محبرة[٢] وكان بعض العلماء يعدّه المجدد للأمة دينها على رأس الأربعمائة[٣]. وله كلمات بديعة منها[٤]:

من تصدّر قبل أوانه، فقد تصدى لهوانه.

ومنها: أنا نحتاج إلى إخوان العشرة لوقت العسرة.

وسئل عن الشطرنج فقال: إذا سلم المالُ من الخسران، والصلاة عن النسيان فذلك أنس بين الإخوان، وكتبه سهل بن محمد بن سليمان.

وكان فيما قيل: عالما في شخص، وأمة في نفس، وإمام الدنيا بالإطلاق وشافعي عصره بالإطباق. لو رآه الشافعي لقرت عينه. وشهد أنه صدر المذهب وعينه[٥].

أكثر عنه المؤلف الرواية في هذا الكتاب.

---

(١) ترجمته في «الأنساب» (٨/٣٠٧، ٣٠٨)، «تبيين كذب المفتري» (٢١١-٢١٤)، «تهذيب الأسماء والصفات» (١/٢٣٨-٢٣٩)، «وفيات الأعيان» (٢/٤٣٥)، «السير» (١٧/٢٠٧-٢٠٩)، «طبقات السبكي» (٣/١٦٩- ١٧٤)، «طبقات ابن قاضي شهبة» (١/١٧٤)، «شذرات» (٣/١٧٢).

(٢) انظر «الأنساب» (٨/٣٠٨)، «تبين كذب المفتري» (٢١١-٢١٢)، «تهذيب الأسماء والصفات» (١/٢٣٨)، «السير» (١٧/ ٢٠٨)، «طبقات السبكي» (٣/١٦٩).

(٣) «السير» (١٧/٢٠٨)، «طبقات السبكي» (٣/١٧٠).

(٤) «السير» (١٧/٢٠٨)، «طبقات السبكي» (٣/١٧١- ١٧٢).

(٥) «طبقات السبكي» (٣/١٧٠).

٣- أبو عمرو الرزجاهي، محمد بن عبدالله بن أحمد البسطامي[(١)] (٣٥١- ٤٢٧هـ).

وهو من أقران أبي الطيب الصعلوكي ومن تلاميذ والده أبي سهل. سمع الحديث من الإسماعيلي، وابن عدي، وطائفة من الفقهاء، والمحدثين، والأدباء.

روى عنه البيهقي كثيرا في هذا الكتاب.

٤- أبو إسحاق الطوسي، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم[(٢)].

أحد كبار الفقهاء والمناظير، تفقه على الأستاذ أبي الوليد الفقيه، وروى الحديث عن أبي العباس الأصم، وغيره.

روى عنه البيهقي قليلا في هذا الكتاب.

٥- أبو بكر البرقاني، أحمد بن محمد بن غالب، الخوارزمي[(٣)] (٣٣٦-٤٢٥هـ).

شيخ الفقهاء والمحدثين، تفقه في حداثته، وصنف في الفقه، ثم اشتغل بعلم الحديث فصار فيه إماما، وانقطع إلى هذا العلم، قال يوما لرجل من الفقهاء معروف بالصلاح وقد حضر عنده، ادع الله أن ينزع شهوة الحديث من قلبي. فليس لي اهتمام بالليل والنهار إلا به[(٤)].

سمع من أبي بكر الإسماعيلي، وأبي بكر القطيعي، وأبي أحمد الحاكم، وعدة.

قال الخطيب: كان البرقاني ثقة، ورعا، ثبتا، فهما، لم نر في شيوخنا أثبت منه. عارفا بالفقه، له حظ من علم العربية، كثير الحديث صنف «مسندا» ضمنه ما

---

(١) ترجمته في «تاريخ جرجان» (٤٦٢)، «الأنساب» (٢/٢٣٢- البسطامي)- (٦/١١٢ الرُّزجاهي).
«السير» (١٧/٥٠٤)، «طبقات السبكي» (٣/٦٣)، «شذرات (٣/ ٢٣٠).

(٢) ترجمته في «طبقات السبكي» (٣/١١٤). «طبقات ابن قاضي شهبة» (١/١٦٠).

(٣) ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤/٣٧٣- ٣٧٦)، «طبقات الشيرازي» (١٢٧)، «الأنساب» (٢/١٦٨-١٦٩)، «التذكرة» (٣/١٠٧٤- ١٠٧٦)، «السير» (١٧/٤٦٤-٤٦٨)، «البداية والنهاية» (١٢/٣٦-٣٧)، «الوافي» (٧/٣٣١)، «طبقات السبكي» (٣/١٩)، «شذرات» (٣/٢٢٨)، «تاريخ التراث العربي» (١/٤٧٤).

(٤) «تاريخ بغداد» (٤/٣٧٤).

اشتمل عليه صحيح البخاري ومسلم[١]. كان حريصا على العلم، منصرف الهمة إليه. ولم يترك التصنيف حتى مات.

لم يرو عنه البيهقي في هذا الكتاب إلا قليلا، وله عنه رواية في كتبه الأخرى.

٦- أبو بكر الطوسي، النّوقاني، محمد بن بكر بن محمد[٢] (م٤٢٠هـ).

إمام أصحاب الشافعي في نيسابور وفقيههم ومفتيهم ومدرسهم، كان إليه الفتوى والمناظرة وله مع ذلك الورع والزهد، والانقباض عن الناس، وترك طلب الجاه والدخول على السلاطين، وما لا يليق بأهل العلم من الدخول في الوصايا والأوقاف.

تفقه على أبي الحسن الماسرجسي بنيسابور، وببغداد على الشيخ أبي محمد الباقي.

قال محمد بن مأمون: كنت مع الشيخ أبي عبدالرحمن السلمي ببغداد فقال لي: تعال حتى أريك شابا ليس في جملة الصوفية ولا المتفقهين أحسن طريقة، ولا أكثر أدبا منه فأخذ بيدي فذهب إلى حلقة الباقي وأراني الشيخ أبا بكر الطوسي[٣].

تفقه عليه جماعة منهم الأستاذ أبو القاسم القشيري.

وللبيهقي عنه في هذا الكتاب روايات قليلة.

٧- أبو طاهر الزيادي، محمد بن محمد بن محمش، الفقيه، النيسابوري[٤] (٣٢٧- ٤١٠هـ).

عرف بالزياي لكونه يسكن ميدان زياد بن عبدالرحمن. وقيل إنه نسبة إلى بعض أجداده[٥].

---

(١) «تاريخ بغداد» (٤/٣٧٤).

(٢) ترجمته في «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٤٩)، و «طبقات ابن قاضي شهبة» (١/ ١٨٤).

(٣) راجع «طبقات السبكي» (٣/٤٩).

(٤) ترجمته في «الأنساب» (٦/٣٦٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٢٤٥)، «السير» (١٧/٢٧٦ - ٢٧٨)، «التذكرة» (٣/١٠٥١) «الوافي» (١/٢٧١)، «طبقات السبكي» (٣/٨٢)، «طبقات ابن قاضي شهبة» (١/١٩٣)، «شذرات» (٣/١٩٢).

(٥) راجع «الأنساب» (٦/٣٦٠)، وطبقات السبكي (٣/ ٨٢).

كان إماما في المذهب الشافعي، متبحرا في علم الشروط[(١)]، وله فيه مصنف، بصيرا بالعربية كبير الشأن. وكان إمام أصحاب الحديث بخراسان، ومسندهم ومفتيهم بالاتفاق بلا مدافعة.

قال عبد الغافر الفارسي: أملى نحوا من ثلاث سنين، ولولا ما اختص به من الإفتاء، وحرفة أهل العلم، لما تقدم عليه أحد[(٢)]. أخذ الفقه عن أبي الوليد، وأبي سهل. كان متبحرا في الفقه، لا يصعب عليه شيء. يناظر غيره بكل مهارة وإتقان.

روى الحديث عن أبي العباس الأصم، وأبي بكر بن القطان، وعدة.

أكثر عنه البيهقي في هذا الكتاب.

٨- القاضي أبو عمر، محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم، البسطامي[(٣)] (م٤٠١هـ).

كان أحد الأئمة في المذهب الشافعي وكبير العلماء تولى قضاء نيسابور سمع الحديث من الطبراني والقطيعي وأحمد بن جارود وعدة.

له رحلة واسعة وفضائل جمة. وعظ مدة ثم تصدر للإفتاء والإفادة. كان كبير القدر. وافر الحشمة.

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب.

ج- البيهقي وعلم الكلام:

عاش البيهقي في فترة كانت مسائل الكلام موضوع مناقشات ومناظرات بين علماء الفرق المختلفة، فلم يجد بدأ من أن يدل] بدلوه في هذا المضمار وألف كتبا حول

---

(١) قال حاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢/ ١٠٤٥): علم الشروط والسجلات وهو علم باحث عن كيفية ثبت الأحكام الثابتة عن القاضي في الكتب والسجلات على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الأحوال.

(٢) راجع «السير» (١٧/٢٧٧).

(٣) ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢/٢٤٧)، «تبيين كذب المفتري» (٢٣٦)، «السير» (١٧/٣٢٠)، «الوافي» (٣/٦)، «طبقات السبكي» (٣/٥٩)، «طبقات ابن قاضي شهبة» (١/١٨٦)، «شذرات» (٣/١٨٧).

«الإيمان» و «القدر» و «الرؤية» و «الأسماء والصفات» و «الاعتقاد». وكتابه «الجامع المصنف في شعب الإيمان» يختص بمباحث هذا العلم. وكان منهج البيهقي في كتبه هو ما جرى عليه أصحاب الحديث من إثبات الحق بنصوص من القرآن والسنة. ولم يلجأ إلى دلائل العقل والمنطق إلا للرد على معارضي السنة.

وقد وصفه كثير من المؤرخين بالأصولي[١]، وهذه الكلمة -كما قال أبو سعد السمعاني[٢]- تطلق على من اختص بالأصول وهي علم الكلام. وعدّه شيخ الإسلام ابن تيمية من فضلاء الأشعرية الذين يمشون على السنة. وقد تخرج البيهقي على أساتذة متخصصين ممن لهم اليد الطولى في هذا العلم والذين اعترف بنبوغهم ومهارتهم العلماء من عصرهم ومن بعدهم.

وفي مقدمة هولاء:

١- أبو إسحاق الإسفراييني[٣]، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران (م٤١٨هـ).

المتكلم، الأصولي الشافعي، كان يلقب بركن الدين. أحد العلماء المجتهدين في عصره، وأوحد زمانه في علم الكلام. أخذ عامة علماء نيسابور الكلام والأصول عنه. وكان ثقة ثبتا في الحديث انتخب عليه الحاكم عشرة أجزاء وذكره في «تاريخه» لجلالته ووصفه بالأصولي، الفقيه، المتكلم.

تقدم ونبغ في هذه العلوم، أقر له بالتقدم والفضل أهلُ العراق وخراسان.

---

(١) راجع «السير» (١٨/١٦٧)، «التقييد» (١/١٤٨)، «البداية والنهاية» (١٢/٩٤)، «طبقات السبكي» (٣/٣).

● مجموعة فتاوى ابن تيمية (٦/ ٥٣).

(٢) راجع «الأنساب» (١/٢٩٥).

(٣) ترجمته في «طبقات الشيرازي» (١٢٦)، «الأنساب» (١/٢٢٥، ٢٩٥، ٢٩٦)، «تبيين كذب المفتري» (٢٤٣، ٢٤٤)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/١٦٩، ١٧٠)، «وفيات الأعيان» (١/٢٨)، «السير» (١٧/٣٥٣-٣٥٥)، «الوافي» (٦/١٠٤، ١٠٥)، «طبقات السبكي» (٣/ ١١١-١١٤)، «طبقات ابن قاضي شهبة» (١/١٥٨- ١٦٠)، «البداية والنهاية» (١٢/٢٤)، «شذرات» (٣/٢٠٩).

قال السبكي[١]: هو أحد أئمة الدين كلاما وأصولا وفروعا. جمع أشتات العلوم، واتفقت الأئمة على تبجيله وتعظيمه وجمعه شرائط الإمامة.

من مصنفاته:

«جامع الحليّ في أصول الدين والرد على الملحدين» في خمسة أجزاء.

«مسائل الدور».

«أدب الجدل».

«تعليقة في أصول الفقه».

وقد ذكر السبكي حكاية مناظرة بينه وبين القاضي عبد الجبار المعتزلي، قال: قال عبد الجبار في ابتداء جلوسه: «سبحان من تنزه عن الفحشاء».

فقال الأستاذ مجيبا: «سبحان من لا يقع في ملكه إلا ما يشاء».

فقال القاضي عبد الجبار: «أفيشاء ربنا أن يعصى؟».

فقال الأستاذ: «أيُعصى ربنا قهرًا؟».

فقال القاضي: «أفرأيت إن منعني الهدى وقضى علي بالردى، أحسن إلى أم أساء؟»

فقال الأستاذ: «إن كان منعك ما هو لك فقد أساء، وإن كان منعك ما هو له فيختص برحمته من يشاء».

فانقطع عبد الجبار[٢].

وقال النووي: كان الأستاذ أحد الثلاثة الذين اجتمعوا في عصر واحد على نصر مذهب الحديث والسنة في المسائل الكلامية، القائمين بنصرة مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري، وهم الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني، والقاضي أبو بكر الباقلاني، والإمام أبو بكر بن فورك.

---

(١) «طبقات الشافعية» (٣/١١١).

(٢) «طبقات الشافعية» (٣/ ١١٤).

وكان الصاحب بن عباد يثني عليهم الثناء الحسن مع أنه معتزلي، مخالف لهم ولكنه أنصفهم فكان يقول:

ابن الباقلاني بحر مغرق، وابن فورك صل مطرق، والإسفراييني نار تحرق[1].

أخذ عنه البيهقي اعتمد عليه في المسائل الكلامية، وفي هذا الكتاب نقل عنه شرحه لأسماء الله الحسنى.

٢- محمد بن الحسن بن فورك، أبو بكر الأصبهاني[2] (م٤٠٦هـ).

الإمام العلامة، شيخ المتكلمين، والحبر الذي لا يجارى فقها وأصولا، وكلاما، ووعظا، ونحوا، مع مهابة وجلالة، وورع بالغ، رفض الدنيا وراء ظهره، وتوكل على الله.

كان رأسا في فن الكلام على مذهب الأشاعرة، أقام بالعراق مدة يدرس العلم، ثم توجه إلى الري فسعت به المبتدعة، فراسله أهل نيسابور والتمسوا منه التوجه إليهم، ففعل وورد نيسابور فبنى له بها مدرسة ودارا. وأحيا الله تعالى به أنواعا من العلوم وظهرت بركاته على جماعة المتفقهة.

سمع مسند أبي داود الطيالسي من عبد الله بن جعفر بن فارس وأخذ الكلام من أبي الحسن الباهلي.

كان شديد الرد على الكرَّامية، وهو الذي كسر شوكتهم، ولكنهم لم يتركوه ولم يزالوا به حتى وشوا به إلى السلطان محمود بن سبكتكين واتهموه بأنه يعتقد أن نبينا محمدًا المصطفى ﷺ ليس نبيا اليوم، وأن رسالته قد انقطعت بموته، فأمر

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/١٧٠)، وراجع أيضا «تبيين كذب المفتري» (٢٤٤)، «السير» (١٧/٣٥٤)، و«طبقات السبكي» (٣/١١٢)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» (١/١٥٩، ١٦٠).

(٢) ترجمته في «تبيين كذب المفتري» (٢٣٢)، «إنباه الرواة» للقفطي (٣/ ١١٠)، «وفيات الأعيان» (٤/٢٧٢)، «السير» (١٧/٢١٤-٢١٦)، «الوافي» (٢/٣٤٤)، «طبقات السبكي» (٣/٥٢-٥٥)، «طبقات ابن قاضي شهبة» (١/١٨٥، ١٨٦)، و «فيه محمد بن حسين» «شذرات» (٣/١٨١، ١٨٢)، «تاريخ التراث» (٤/٥١-٥٤).

السلطان بإحضاره، وسأله عن ذلك فكذّب الواشين، وبين ما هو معتقد الأشاعرة على الإطلاق من أن النبي ﷺ حيّ في قبره على الحقيقة، وأنه كان نبيا وآدم بين الماء والطين، ولم تبرح نبوته باقية ولا تزال.

ولما أيست الكرامية من النيل منه لدى السلطان سلطوا عليه من سمّه. وذكر ابن فورك سبب اشتغاله بعلم الكلام فقال: «إني كنت بأصبهان أختلف إلى فقيه فسمعت أن الحجر يمين الله في الأرض فسألت ذلك الفقيه عن معناه فلم يجب بجواب شاف. فأرشدت إلى فلان من المتكلمين فسألته فأجاب بجواب شاف، فقلت لابدَّ لي من معرفة هذا العلم فاشتغلت به»[١].

بلغت مصنفاته في أصول الفقه وأصول الدين ومعاني القرآن قريبا من مائة مصنف. منها:

١- بيان مشكل الحديث. وله أسماء أخرى.

٢- كتاب الحدود في الأصول.

٣- النظامي في أصول الدين.

٤- رسالة في علم التوحيد.

٥- تفسير القرآن.

٦- الإبانة عن طريق القاصدين والكشف عن مناهج السالكين والتوفر إلى عبادة رب العالمين.

٧- مجرد مقالات أبي الحسن الأشعري.

٨- شرح كتاب العلم والمتعلم.

وقد روى عنه البيهقي كثيرا في هذا الكتاب ونقل أقواله.

---

(١) راجع «طبقات السبكي» (٥٣/٣).

٣- الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، أبو علي البزاز[١] (٣٣٩- ٤٢٥هـ).

الإمام الفاضل الأصولي.

سمع من أبي عمرو بن السماك وعبدالله بن جعفر بن درستويه، وأبي سهل بن زياد، وغيرهم، وله «مشيخة كبرى» وهي عواليه من الكبار، و«مشيخة صغرى» عن كل شيخ حديثا.

روى عنه الخطيب، وأبو إسحاق الشيرازي، وخلق كثير.

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صحيح السماع، صدوقا يفهم الكلام على مذهب أبي الحسن الأشعري، ويشرب النبيذ على مذهب الكوفيين ثم تركه بأخرة[٢]. وكان يعدّ من أحسن محدثي عصره.

روى عنه البيهقي كثيرا في هذا الكتاب، وله عنه رواية في كتبه الأخرى.

٤- أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص، أبو بكر، الحرشي، الحيري، النيسابوري[٣] (٣٢٥-٤٢١هـ).

مسند خراسان، قاضي القضاة، عالم، محدث، أصولي، فقيه. درس الفقه على أبي الوليد حسان بن محمد، والكلام والأصول على أصحاب أبي الحسن الأشعري. وسمع الحديث من أبي العباس الأصم، وأبي أحمد بن عدي وغيرهما.

انتقى عليه الحاكم، وأثنى عليه، وفخم أمره، وكان بصيرا بالمذهب، فقيه النفس، يفهم الكلام. وله مصنفات في الأصول والحديث.

أكثر عنه البيهقي الرواية في هذا الكتاب وفي كتبه الأخرى.

---

(١) ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٧٩/٧، ٢٨٠)، «تبيين كذب المفتري» (٢٤٥)، «السير» (٤١٥/١٧ -٤١٨)، «التذكرة» (١٠٧٥/٣)، «البداية والنهاية» (٣٩/١٢)، «الجواهر المضيئة» (١٨٦/١، ١٨٧)، «شذرات» (٢٢٨/٣، ٢٢٩)، «تاريخ التراث» (٤٧٥/١).

(٢) «تاريخ بغداد» (٣٧٩/٧).

(٣) ترجمته في «الأنساب» (١٢٢/٤-١٢٤- الحرشي) و(٣٢٧/٤-الحيري)، «السير» (٣٥٦/١٧ -٣٥٨)، «الوافي» (٣٠٦/٦)، «طبقات السبكي» (٣/٣)، «شذرات» (٢١٧/٣).

٥- أبو ذر الهرويّ، عبد بن أحمد بن محمد بن عبدالله، الأنصاري، الخراساني، المالكي[(١)] (٣٥٥-٤٣٤هـ).

الحافظ الإمام، المجود، راوي صحيح البخاري عن الثلاثة: المستملي والحموي والكشميهني، سكن مكة وبها توفي.

أخذ الكلام على مذهب أبي الحسن الأشعري عن القاضي أبي بكر الباقلاني، وبث ذلك بمكة، وحمله عنه المغاربة إلى المغرب والأندلس. وقبل ذلك كان علماء المغرب لا يدخلون في الكلام بل يتقنون الفقه أو الحديث أو العربية.

ويذكر أبو ذر قصة ميله إلى علم الكلام فيقول: «إني كنت ماشيا ببغداد مع الحافظ الدارقطني فلقينا أبا بكر بن الطيب - الباقلاني - فالتزمه الشيخ أبوالحسن، وقبل وجهه وعينيه، فلما فارقناه قلت له: من هذا الذي صنعت به ما لم أعتقد أنك تصنعه وأنت إمام وقتك؟».

فقال: هذا إمام المسلمين، والذابّ عن الدين. هذا القاضي أبو بكر محمد بن الطيب.

قال أبو ذر: فمن ذلك الوقت تكررت إليه مع أبي[(٢)].

قال الذهبي: ولأبي ذر مصنفات في الصفات على منوال أبي بكر البيهقي بحدثنا وأخبرنا[(٣)]. ومن مؤلفاته:

١- «مستدرك» لطيف على الصحيحين.

٢- كتاب السنة.

---

(١) ترجمته في «تاريخ بغداد» (١١/١٤١)، «تبيين كذب المفتري» (٢٥٥، ٢٥٦)، «السير» (١٧/٥٥٤-٥٦٢)، «تذكرة الحفاظ» (٣/١١٠٣-١١٠٨)، «البداية والنهاية» (١٢/٥٠، ٥١)، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٣٧٢-٣٧٤)، «شذرات» (٣/٢٥٤)، «تاريخ التراث العربي» (١/٤٧٩).

(٢) راجع «السير» (١٧/٥٥٨)، «التذكرة» (٣/١١٠٤، ١١٠٥).

(٣) راجع «السير» (١٧/٥٥٩).

٣- كتاب الجامع.

٤- كتاب دلائل النبوة.

٥- كرامات الأولياء. وغير ذلك.

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب وفي كتبه الأخرى.

٦- أبو منصور البغدادي، عبد القاهر بن طاهر[١] (م٤٢٩هـ).

كان من أكبر تلامذة الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني، وكان متبحرا في سبعة عشر فنا. وكان يضرب به المثل.

قال أبو عثمان الصابوني: كان الأستاذ أبو منصور من أئمة الأصول وصدور الإسلام بإجماع أهل الفضل، بديع الترتيب، غريب التأليف، إماما، مقدما، مفخما، ومن خراب نيسابور خروجه منها، وكان خرج منها لأجل فتنة وقعت من التركمان، ولما وصل إلى إسفرايين ابتهجوا بمقدمه إلى الغاية[٢].

أخذ عنه أكثر أهل خراسان وله مؤلفات كثيرة نافعة منها:

١- تفسير القرآن.

٢- تأويل متشابه الأخبار.

٣- فضائح المعتزلة.

٤- فضائح الكرامية.

٥- الإيمان وأصوله.

٦- الفرق بين الفرق.

٧- أصول الدين. وغير ذلك.

---

(١) ترجمته في «تبيين كذب المفتري» (٢٥٣)، «إنباه الرواة» (١٨٥/٢- ١٨٦)، «وفيات الأعيان» (٢٠٣/٣)، «فوات الوفيات» (٣٧٠/٢- ٣٧٢)، «السير» (٥٧٢/١٧، ٥٧٣)، «طبقات السبكي» (٣٢٨/٣-٣٤٢)، «البداية والنهاية» (٤٤/١٢)، «طبقات ابن قاضي شهبة» (٢١٣/١-٢١٥)، «بغية الوعاة» (١٠٥/٢).

(٢) «تبيين كذب المفتري» (٢٥٣)، وراجع «السير» (٥٧٢/١٧، ٥٧٣).

أخذ عنه البيهقي وروى عنه في هذا الكتاب وفي كتبه الأخرى.

٧- أبو عثمان الصابوني، إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم، النيسابوري[١] (٣٧٣- ٤٤٩هـ).

الواعظ، المفسر، المتفنن. كان أبوه من أئمة الوعظ بنيسابور فقتل ولولده هذا تسع سنين، فأجلس مكانه، وحضر أول مجلسه أئمة الوقت في بلده، كالشيخ أبي الطيب الصعلوكي، والأستاذ أبي بكر بن فورك، والأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني، ثم كانوا يلازمون مجلسه ويتعجبون من فصاحته وكمال ذكائه وحسن إيراده. وصفه الأستاذ أبو إسحاق بـ«سيف السنة و غيظ أهل الزيغ»[٢].

وقال فيه البيهقي: «إمام المسلمين حقا، وشيخ الإسلام صدقا».

وروى عنه في هذا الكتاب وغيره.

د- البيهقي والتصوف:

كان الإمام البيهقي ممن طلق الدنيا وآثر عليها الآخرة، فكان يعيش حياة زهد وتَقَشُّفٍ بنفس مطمئنةٍ راضيةٍ قانعةٍ باليسير وكان يقضي أوقاته في ذكر الله، ويلازم المشقات ويفارق الشهوات، والتصوف -كما قيل: حملُ النفس على الشَّدائد وصرفُها عن العوائد- قيل: إنه سرد الصوم ثلاثين سنة[٣].

وكان قدوته في حياة الزهد والورع ومربِّيه في منازل التصوف علماء عُرِفوا بوصول الغاية في هذا الفن وفي مقدمتهم:

---

(١) ترجمته في «طبقات السبكي» (٣/١١٧-١٢٩)، «البداية والنهاية» (١٢/٧٦)، «طبقات ابن قاضي شهبة» (١/٢٣٠-٢٣٢)، «معجم الأدباء» (٧/١٦)، «شذرات» (٣/٢٨٢).

(٢) «طبقات السبكي» (١/١١٩).

(٣) راجع «طبقات السبكي» (٥/٤٣)، وانظر «طبقات ابن قاضي شهبة» (١/٢٢٧).

١- أبو عبدالرحمن السُّلَمي، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد، الأزدي، النيسابوري[١] (٣٢٥ أو ٣٣٠ -٤١٢هـ).

من أعلام الصوفية، وشيخ خراسان في وقته، وله عناية في الحديث، سمع كثيرا من جدِّه لأمّه إسماعيل بن نجيد، ومن أبي العباس الأصم، وأبي عبدالله ابن الأخرم، وأبي بكر الصبغي، وخلق سواهم. وكتب الحديث بنيسابور ومَرْو والعراق والحجاز.

وَرِثَ التصوُّفَ من أبيه وجده، وجمعَ من الكتب كثيرا، وصنَّف في علوم القوم وفي أحاديث النبي ﷺ، وكانت تصانيفه مقبولة تباع بأغلى الأثمان، وكان يزدحم الناس لسماعها.

وكان محله كبيرا بين الناس، وكان هو مرضيا عند الخاص والعام، والموافق والمخالف، والسلطان والرعية في بلده وفي سائر بلاد المسلمين.

وكان يقول: أصل التصوف ملازمةُ الكتاب والسنة، وتركُ الأهواء والبدَعِ وتعظيمُ حرمات المشايخ، ورويةُ أعذار الخلق، والدوامُ على الأوراد.

قال الخطيب: جمع صنوفا، وترجم أبوابا، وعمل دُوَيْرَة للصوفية، وصنَّف سننا وتفسيرا. ذكره الذهبي في «الميزان» وقال: تكلموا فيه وليس بعمدة[٢].

وقال الخطيب: قال لي محمد بن يوسف القطَّان النيسابوري: كان أبو عبد الرحمن السلمي غير ثقة. وكان يضع للصوفية الأحاديث[٣].

---

(١) ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢/٢٤٨، ٢٤٩)، «الأنساب» (٧/١٨٣)، «السير» (١٧/٢٤٧-٢٥٥)، «التذكرة» (٣/١٠٤٦، ١٠٤٧)، «الميزان» (٣/٥٢٣- ٥٢٤)، «الوافي» (٢/٣٨٠، ٣٨١)، «طبقات السبكي» (٣/٦٠-٦٢)، «البداية والنهاية» (١٢/١٢، ١٣)، «طبقات الأولياء» (٣١٣-٣١٥)، «لسان الميزان» (٥/١٤٠، ١٤١)، «طبقات المفسرين للداودي» (٢/١٤٢ ، ١٤٣)، «شذرات» (٣/١٩٦، ١٩٧)، «تاريخ التراث العربي» (٤/ ١٧٨ - ١٨٤)، وراجع مقدمة نور الدين شريبة على كتابه «طبقات الصوفية».

(٢) «الميزان» (٣/٥٢٣).

(٣) «تاريخ بغداد» (٢/٢٤٨).

قال الذهبي : وللسلمي سؤالاتٌ للدَّارقطني عن أحوال المشايخ الرواة سؤال عارف. وفي الجملة في تصانيفه أحاديث وحكايات موضوعة وفي «حقائق تفسيره» أشياءٌ لا تسوغ أصلا عدَّها بعض الأئمة من زندقة الباطنية، وعدّها بعضهم عرفانا وحقيقته. نعوذ بالله من الضلال ومن الكلام بهوى. فإن الخير كل الخير في متابعة السنة، والتمسك بهدي الصحابة والتابعين[١].

وقال أيضا: قيل بلغت تآليف السلمي ألف جزء، و «حقائقه» قرمطة، وما أظنه يتعمد الكذب بل يروي عن محمد بن عبدالله الرازي الصوفي أباطيل، وعن غيره[٢].

وقال الواحدي: صنَّف أبو عبدالرحمن السُلَميُّ «حقائق التفسير» فإن كان اعتقد أنَّ ذلك تفسيرٌ فقد كفر[٣].

وقد حاول السبكي الدفاع عنه وإبطال التهم الموجهة إليه[٤].

من مؤلفاته:

١- حقائق التفسير.

٢- طبقات الصوفية.

٣- مناهج العارفين.

٤- جوامع آداب الصوفية.

٥- آداب الصحبة وحسن العشرة. وغير ذلك.

أكثر عنه البيهقي في هذا الكتاب.

---

(١) «السير» (١٧/٢٥٢).

(٢) «السير» (١٧/٢٥٥).

(٣) «السير» (١٧/٢٥٥) وانظر ما كتبه أستاذنا السيد أحمد صقر في تقديمه لكتاب «أسباب نزول القرآن» للواحدي (ص ٦-٨).

(٤) «طبقات الشافعية» (٣/٦١).

٢- أبو سعد الماليني، أحمد بن محمد بن عبدالله بن حفص بن الخليل الهروي الصوفي[١] (م٤١٢هـ).

رحل وطوَّف في الآفاق في طلب المشايخ للأخذ والتلقِّي، وسافر إلى نيسابور وأصبهان، وبغداد، والشام، ومصر، والحرمين، وجمع وصنَّف.

حدث عن ابن عدي، وإسماعيل بن نجيد، وأبي الشيخ، وطبقتهم.

حدث عنه الخطيب، وتمَّام الرازي، والبيهقي في آخرين.

قال الذهبي: كان ذا صدقٍ وورعٍ وإتقانٍ حصل المسانيد الكبار[٢].

وقال: قد ألف أربعين حديثا، كل حديث من طريق صوفي معتبر، وجاء في ذلك مناكير لا تنكر للقوم، فإنَّ غالبَهم لا اعتناء لهم بالرواية[٣].

أكثر عنه البيهقي في مؤلفاته.

٣- عبدالله بن يوسف بن أحمد بن باموية، أبو محمد الأردستاني. المشهور بالأصبهاني[٤] (٣١٥- ٤٠٩هـ).

المحدث الصالح، شيخ الصوفية.

حجَّ وصحب أبا سعيد بن الأعرابي وأكثر عنه. وسمع بنيسابور من أبي بكر ابن الحسين القطان، والأصم، وعدَّة. وكان أضرّ بأخرة حدَّث عنه البيهقي في هذا الكتاب وغيره فأكثر.

---

(١) ترجمته في «تاريخ جرجان» (١٢٨)، «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٧١، ٣٧٢)، «الأنساب» (١٢/ ٥٤، ٥٥)، «السير» (١٧/٣٠١-٣٠٣)، «التذكرة» (٣/١٠٧٠-١٠٧٢)، «الوافي» (٧/ ٣٣٠)، «طبقات السبكي» (٣/٢٤)، «البداية والنهاية» (١٢/١١)، «شذرات» (٣/١٩٥)، «تاريخ التراث» (٤/١٨٥).

(٢) «السير» (١٧/٣٠٢).

(٣) «السير» (١٧/٣٠٣).

(٤) ترجمته في «الأنساب» (١/١٥٨)، «معجم البلدان» (١/١٤٦)، «السير» (١٧/٢٣٩)، «التذكرة» (٣/١٠٤٩)، «تبصير المنتبه» (١/٥٦)، «شذرات» (٣/١٨٨).

٤- عبدالملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم، أبو سعيد الخركوشي النيسابوري[١] (م٤٠٧هـ).

الإمام القدوة، شيخ الإسلام، الزاهد الواعظ الصوفي.

حدَّث عن حامد الرفاء، ويحيى بن منصور، وأبي عمرو بن مطر، وإسماعيل ابن نجيد وطبقتهم، وصحب الكبار، وجمع وصنَّف، ورُزِقَ القبولَ الزائد، وطارَ صيتُه في الآفاق.

حدَّث عنه الحاكم -وهو أكبر منه- وأبو القاسم القشيري، والبيهقي. قال الحاكم: إني لم أرَ أجمعَ منه علما وزهدا وتواضعا وإرشادا إلى الله وإلى الزهد، زاده الله توفيقا وأسعدنا بأيامه.

وقد سارت مصنفاته[٢].

وقال الخطيب: كان ثقةً، ورعا، صالحا[٣].

وقال الذهبي: كان ممن وُضع له القبولُ، وكان الفقراء في مجلسه كالأمراء، وكان يعمل القلانس ويأكل من كسبه، بنى مدرسةً ودارا للمَرْضى، ووقف الأوقاف وله خزانة كُتُب موقوفة[٤].

وله مصنفات جليلة منها:

١- كتاب شرف المصطفى في السيرة النبوية.

٢- دلائل النبوة.

---

(١) ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٠/٤٣٢)، «الأنساب» (٥/١٠١، ١٠٢)، «تبيين كذب المفتري» (٢٣٣)، «معجم البلدان» (٢/٣٦٠، ٣٦١)، «السير» (١٧/٢٥٦)، «التذكرة» (٣/١٠٦٦)، «طبقات السبكي» (٣/٢٨٢، ٢٨٣). «شذرات» (٣/١٨٤، ١٨٥)، «تاريخ التراث العربي» (٤/١٧٧، ١٧٨).

(٢) «السير» (١٧/٢٥٦).

(٣) «تاريخ بغداد» (١٠/٤٣٢).

(٤) «السير» (١٧/٢٥٧)، وانظر «الأنساب» (٥/١٠٢).

٣- كتاب الزهد.

٤- تهذيب الآثار.

٥- كتاب البشارة والنذارة في تعبير الرؤيا والمراقبة.

أكثر عنه البيهقي في هذا الكتاب.

مؤلفاته:

شرع البيهقي في التأليف في سنة ٤٠٦هـ. وترك ثروة ضخمة من دواوين السنة والفقه والأصول وغيرها من العلوم الدينية. أنعم الله عليه بالقدرة على جودة التأليف وحسن الترتيب، وكتب لمؤلفاته القبول، لإخلاصه النية، وصدقه في العمل.

قال الذهبي: بورك له في عمله لحسن مقصده، وقوة فهمه وحفظه. وعمل كتبا لم يسبق إلى تحريرها[(١)].

ونقل عن عبد الغافر قوله: تآليفه تقارب ألف جزء مما لم يسبقه إليه أحد[(٢)].

واشتهرت مؤلفاته في حياته وحازت بإعجاب العلماء والشيوخ. لما اطلع أستاذه في الفقه الإمام الشريف أبو الفتح ناصر بن الحسين العمري على كتابه «المبسوط» - الذي هو من أوائل مؤلفاته- رضيه وأعجب به وحمد أثره فيه.

وكذلك كتابه في الحديث «السنن الكبرى» أنفق الشيخ الإمام أبو محمد عبدالله بن يوسف الجويني- والد إمام الحرمين أبي المعالي- على تحصيله شيئا كثيرًا، ولما قرأه ارتضاه، وشكر سعيه فيه.

ويقول البيهقي معبرًا عن شكره لله تعالى على هذه النعمة الجليلة: «فالحمد لله على هذه النعمة حمدا يوازيها، وعلى سائر نعمته حمدا يكافيها»[(٣)].

---

(١) «تذكرة الحفاظ» (١١٣٢/٣).

(٢) «تذكرة الحفاظ» (١١٣٣/٣) وراجع «السير» (١٦٧/١٨).

(٣) «معرفة السنن والآثار» (١٤٣/١).

وقد مرّ بنا أن ثلاثة من علماء عصره رأوا في المنام اعتناء الإمام الشافعي، بكتب «الفقيه البيهقي». وهذا شيء لابد أن يكون وقع من نفس البيهقي موقع الرضا والاطمئنان؛ فإنه شهادة من الإمام الذي أحبّه، وقضى حياته لحفظ آثاره من الضياع.

وبالغ السبكي في الثناء على مؤلفاته فقال:

أما «السنن الكبرى» فما صُنف في علم الحديث مثله تهذيبا وترتيبا وجودة، وأما «المعرفة -معرفة السنن والآثار» فلا يستغني عنه فقيهٌ شافعيٌ، وأما «المبسوط في نصوص الشافعي» فما صُنِّف في نوعه مثله، وأما كتاب «الأسماء والصفات» فلا أعرف له نظيرا. وأما كتاب «الاعتقاد»، و كتاب «دلائل النبوة»، وكتاب «شعب الإيمان»، و كتاب «مناقب الشافعي» و كتاب «الدعوات الكبير» فأقسم ما لواحد منها نظير، وأما كتاب «الخلافيات» فلم يسبق إلى نوعه ولم يصنف مثله.

ثم ذكر مؤلفاته الأخرى وقال:

وكلها مصنفات نظَاف مليحة الترتيب والتقريب، كثيرة الفائدة، يشهد من يراها من العارفين بأنها لم تتهيّأ لأحد من السابقين[١].

وكان علماء عصره يجتهدون في سماع كتبه منه، فوجهت إليه الدعوة في عام ٤٤١هـ من علماء نيسابور لتكريمها بحضوره، فقبل الدعوة وتوجه إليها، ولما وصل إليها عقدوا له المجلس لسماع كتاب «المعرفة» وحضره الأئمة[٢].

ويبدو أنه ورد نيسابور أكثر من مرة.

قال الذهبي: قدم قبل موته بسنة أو أكثر إلى نيسابور وتكاثر عليه الطلبة، وسمعوا منه كتبه. وجلبت إلى العراق والشام والضواحي. واعتنى بها الحافظ أبو القاسم الدمشقي وسمعها من أصحاب البيهقي ونقلها إلى دمشق هو وأبو الحسن المرادي[٣].

---

(١) «طبقات الشافعية» (٣/٤).

(٢) «تبيين كذب المفتري» (٢٦٦)، «السير» (١٨/١٦٧).

(٣) «السير» (١٨/١٦٨).

عدد مؤلفاته خمسة وثلاثون كتابًا بالإضافة إلى رسالتين طويلتين وجّه إحداهما إلى عميد الملك الكندري وزير السلطان طغرلبك أيام محنة الأشاعرة، والأخرى وجهها إلى الشيخ أبي محمد الجويني لما اطلع على كتابه المحيط.

وفيما يلي أسماء مصنفاته بالإشارة إلى ما طبع منها وما لم يطبع:

١- الآداب: طبع حديثا في أربعة مجلدات.

٢- إثبات الرؤية: مخطوط.

٣- إثبات عذاب القبر: طبع في عمان، بتحقيق الدكتور شرف محمود.

٤- أحكام القرآن: طبع بمصر بتحقيق عبد الغني عبد الخالق في عام ١٣٧١هـ. ثم أعيد طبعه في بيروت في ١٣٩٥هـ.

٥- الأربعون الصغرى: طبع أخيرا.

٦- الأربعون الكبرى: مخطوط.

٧- الأسماء والصفات: طبع مرات في الهند وفي مصر.

٨- الاعتقاد: طبع مرات.

٩- الإيمان: أشار إليه المؤلف في هذا الكتاب.

١٠- البعث والنشور: طبع أخيرا.

١١- بيان خطأ من أخطأ على الشافعي: طبع بتحقيق الدكتور الشريف نايف الدعيس من مؤسسة الرسالة في سنة ١٩٨٣.

١٢- تخريج أحاديث الأم: مخطوط.

١٣- الترغيب والترهيب: لم أعرف شيئا عن وجوده.

١٤- الجامع في الخاتم: مخطوط.

١٥- الجامع المصنف في شعب الإيمان: وهو هذا الكتاب وانظر الفصل الآتي.

١٦- حياة الأنبياء في قبورهم: طبع في مصر سنة ١٣٤٩هـ.

١٧- الخلافيات: مخطوط.
١٨- الدعوات الصغير: ذكره حاجي خليفة[١]، والسبكي[٢].
١٩- الدعوات الكبير: مخطوط.
٢٠- دلائل النبوة: كان أستاذنا الجليل السيد أحمد صقر بدأ تحقيقه وصدر منه الجزء الأول في عام ١٩٧٠م ولكنه لم يتمه، وصدر أخيرا في سبعة أجزاء بتحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي.
٢١- رد الانتقاد على لفظ الإمام الشافعي: مخطوط.
٢٢- رسالة في حديث الجويباري: مخطوط.
٢٣- الزهد الكبير: طبع بتحقيق الدكتور تقي الدين الندوي في الكويت الطبعة الثانية في ١٩٨٣م.
٢٤- السنن الصغير: مخطوط.
٢٥- السنن الكبير: طبع في الهند في عشرة مجلدات كبار.
٢٦- فضائل الأوقات: مخطوط.
٢٧- فضائل الصحابة: أشار إليه المؤلف في هذا الكتاب.
٢٨- القدر: أشار إليه المؤلف في هذا الكتاب، وهو مخطوط.
٢٩- القراءة خلف الإمام: طبع في الهند قديما. وطبع أخيرًا في بيروت بتحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول.
٣٠- كتاب الإسراء، وقيل: الأسرى، وقيل: الأسرار- لم أعرف عنه شيئا.
٣١- المبسوط في نصوص الشافعي: كتاب كبير لم يصلنا خبر عن وجود نسخة منه.
٣٢- المدخل إلى السنن: طبع بتحقيق أخينا الفاضل الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

---

(١) «كشف الظنون» (١/١٤١٧).
(٢) «طبقات الشافعية» (٣/٤).

٣٣- معرفة السنن والآثار: صدر الجزء الأول منه في عام ١٩٧٠م، بتحقيق أستاذنا السيد أحمد صقر. ثم توقف.

وهو ضمن مشروعات مركز البحوث العلمية الإسلامية بالدار السلفية. وفقنا الله لإخراجه.

٣٤- مناقب أحمد بن حنبل: لم نعثر على نسخة منه.

٣٥- مناقب الإمام الشافعي: طبع في جزأين بتحقيق الأستاذ الجليل السيد أحمد صقر.

وذكر الدكتور تقي الدين الندوي تصانيف البيهقي في المقدمة التي كتبها على كتاب «الزهد الكبير» فوصل بها إلى ٤١ فزاد:

١- المعارف: وبعد البحث وجدت أن ابن العماد الحنبلي ذكره في «شذرات الذهب»[١].

ويبدو أنه مصحف من «المعرفة» أي «معرفة السنن والآثار» لأنه لم يذكره.

٢- كتاب الخلافة: ولم يذكر مصدره أيضا -ولعله الخلافيات- ولكنه ذكره.

٣- كتاب معرفة علوم الحديث: وسيأتي الكشف عن حاله قريبا.

٤- كتاب الأسرار، وذكر كتاب الأسرى: وكلاهما كتاب واحد ذكره بعض المؤلفين بعنوان كتاب الأسرار[٢]، وبعضهم بعنوان كتاب الأسرى[٣]، والبعض الآخر باسم كتاب «الأسرار»[٤].

٥- رسالة أبي محمد الجويني: وهي رسالة البيهقي إلى أبي محمد الجويني.

٦- جامع أبواب وجوه قراءة القرآن.

٧- جامع أبواب قراءة القرآن في الصلاة على الإمام والمأموم: وقد ذكر كتاب

---

(١) «طبقات الشافعية» (٣٠٥/٣).

(٢) «هدية العارفين» (٧٨/١).

(٣) «طبقات السبكي» (٤/٣).

(٤) «السير» (١٦٦/١٨).

القراءة خلف الإمام، وهذان الكتابان ليسا غيره. والالتباس جاء من حاجي خليفة[١] فإنه ذكره باسم «جامع أبواب وجوب (وجوه) قراءة القرآن» وجاء إسماعيل باشا البغدادي[٢] فجعله «جامع أبواب وجوه قراءة القرآن».
هذا هو ترجمة الباب الأول من الكتاب المذكور.

٨- ينابيع الأصول: ذكره إسماعيل باشا البغدادي[٢]. واعتمد في ذلك على حاجي خليفة في «كشف الظنون» الذي قال: الينابيع في الأصول لأبي القاسم أحمد بن الحسين البيهقي الحنفي المتوفي ٤٥٨هـ[٣]، فواضح أنه رجل آخر فهذا أبو القاسم، والبيهقي أبو بكر، وهذا حنفي والبيهقي شافعيّ بحت. وإن كانا يتفقان في الاسم وتاريخ الوفاة.

٩- ترتيب الصلاة: كذا ذكره من مقدمة لامع الدراري (٥٧).
وهو ترغيب الصلاة كما ذكره حاجي خليفة[٤]، ولكنه لم يذكر اسم مؤلفه كاملا بل قال «للإمام أحمد . . . البيهقي» . وجاء إسماعيل باشا[٢] فذكره ضمن مؤلفات البيهقي.
وأغلب الظن أنه «الترغيب والترهيب» فإن صاحب كشف الظنون لم يذكره.

١٠- الزهد الصغير: قال الدكتور: «لقد ذكر السيوطي[٥] في مؤلفات البيهقي «الزهد الكبير والصغير» وابن عماد[٦]، والحاجي خليفة[٧]، والسمعاني»[٨].

---

(١) «كشف الظنون» (١/٥٩٣).
(٢) «هدية العارفين» (١/٧٨).
(٣) «كشف الظنون» (٢/٢٠٥١).
(٤) «كشف الظنون» (١/٤٠٠).
(٥) «تدريب الراوى» (٢/٣٦٧).
(٦) راجع «شذرات الذهب» (٣/٣٠٥).
(٧) «كشف الظنون» (٢/١٤٢٢).
(٨) «الأنساب» (٢/٤١٢، ٤١٣).

ولقد بحثت فوجدت أنه لم يذكره أحد ممن ذكره الدكتور غير السيوطي، وحاجي خليفة وعنه أخذ إسماعيل باشا في هدية العارفين.

هذا ولم يذكر الدكتور الفاضل الكتب التالية من تصانيف البيهقي.

كتاب الإيمان. كتاب القدر.

تخريج أحاديث الأم. الدعوات الصغير.

وقام أخونا الفاضل الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في المقدمة التي كتبها على كتاب «المدخل إلى السنن الكبرى»- الذي نشره بتحقيقه بالتعريف لتصانيف البيهقي، وحاول استيعابها فذكر له ستة وأربعين كتابا، لكن فاته ذكر بعض مؤلفات البيهقي، واشترك مع الدكتور الندوي في عزو كتب إليه ليست له، كما زاد عليه كتبا أخرى مما لم يصنّفه البيهقي. فمما فاته كتاب الإيمان وقد أشار البيهقي إلى هذا الكتاب مرارا في «شعب الإيمان».

وشارك الدكتور الندوي في عزو كتاب «ينابيع الأصول»، و كتاب «الزهد الصغير»، وكتاب «جامع أبواب وجوه قراءة القرآن»، و كتاب «معرفة علوم الحديث».

وكتاب «جامع أبواب وجوه قراءة القرآن» اعتمد في ذكره على كتاب «هدية العارفين». وفيه «جماع أبواب وجوه القرآن». وأما كتاب معرفة علوم الحديث، فذكره ياقوت في «معجم البلدان»[١]، وأغلب الظن أنه رأى كتاب «المدخل إلى السنن» ولم يطلع على اسمه فذكره بهذا الاسم حيث إن الكتاب يتضمن مباحث في علوم الحديث وذكره حاجي خليفة[٢] فقال:

كتاب المعرفة للبيهقي ولأبي نعيم ولابن منده.

وعندي أن «للبيهقي» هنا محرف عن «للبغوي» فإن البغوي، أبا القاسم عبدالله ابن محمد بن عبدالعزيز (م٣١٧هـ) له كتاب «معجم الصحابة»[٣]، والبيهقي له

---

(١) (٥٣٨/١). (٢) «كشف الظنون» (١٤٦٠/٢).

(٣) راجع «تاريخ التراث العربي» (٣٤٥/١)، وانظر ترجمته في «السير» (٤٤٠/١٤)، وانظر مصادر ترجمته فيه (١٠).

«فضائل الصحابة». وأبو نعيم وابن منده لكل واحد منهما «معرفة الصحابة».

ومما نسبه الدكتور الأعظمي للبيهقي وليس له.

١- مختصر دلائل النبوة:

وقال إنه محفوظ في دار الكتب الظاهرية[١].

وهو مختصر «كتاب دلائل النبوة» الذي ألفه البيهقي، اختصره مؤلف مجهول وسماه «بغية السائل عما حواه كتاب الدلائل» كما أشار إليه أستاذنا السيد أحمد صقر[٢]، ولعل الالتباس جاء من أن مرتب الفهرس ذكره باسم «مختصر دلائل النبوة للبيهقي» فظُنَّ أن المختصر له وإنما أراد نسبة «الدلائل» إليه.

٢- معالم السنن:

قال الدكتور: ذكره إسماعيل باشا في «هدية العارفين»[٣].

واختصره أبو الحسن عيسى بن إبراهيم (ت٧٤٦هـ).

وهو خطأ والعهدة في هذا على حاجي خليفة[٤] ومنه أخذ صاحب «هدية العارفين».

والكتاب مختصر لكتاب «المعالم» للفخر الرازي كما بينه الحافظ ابن حجر[٥].

كما ذكر الدكتور الأعظمي[٦] كتاب «العيون في الرد على أهل البدع»، وقال: أن نسخة منه توجد في مكتبة امبروزيانا في إيطاليا. ولم يذكره أحد ممن ترجم للبيهقي.

وذكر كتاب «تخريج أحاديث[٧] الأم» وكتاب «أحاديث[٨] الشافعي» وعدهما

---

(١) «المدخل» (ص٦٠).

(٢) راجع مقدمة «دلائل النبوة» (ص١١)، وراجع «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان (٦/ ٢٣١).

(٣) «المدخل» (ص٥٤).

(٤) «كشف الظنون» (٢/١٧٢٦).

(٥) «الدرر الكامنة» (٤/٢٣٥).

(٦) «المدخل» (ص٦٢).

(٧) «المدخل» (ص٥٤).

(٨) «المدخل» (ص٦٠).

كتابين وهو كتاب واحد، ذكره بروكلمان في «تاريخه»[١] بالعنوان الأول، وفؤاد سزكين في «تاريخه»[٢] بالاسم الثاني.

تلاميذه:

استفاد من الإمام البيهقي خلق كثير وفيما يلي أسماء بعض تلاميذه الذين سمعوا منه مؤلفاته وبلغوها إلى من بعدهم:

١- ابنه أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي[٣] (٤٢٨- ٥٠٧هـ).

المعروف بشيخ القضاة. سمعه والده الكثير من مشايخ عصره. سمع من والده «مسند الشافعي» و«صحيح الإسماعيلي» و «كتاب الكامل» لابن عدي، وكثيرا من مسموعاته وتآليفه. وكان من المكثرين . وكان عارفا بالمذهب، مدرّسا، جليل القدر، أجاز لأبي سعد المعاني جميع مسموعاته.

سافر الكثير، وأقام بخوارزم ثم ببلخ مدة.

٢- حفيده أبوالحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين البيهقي[٤] (٤٤٩- ٥٢٣هـ).

سمع الكتب من جده، وسمع من أبي يعلى الصابوني وأبي سعد أحمد بن إبراهيم المقرئ، وعدة، وجمع وحدث ببغداد.

قال ابن عساكر : ما كان يعرف شيئا، وكان يتغالى بكتابة الإجازة.

وقال: سمع لنفسه جزء، وكان سماعه فيما عداه صحيحا.

٣- زاهر بن طاهر، أبو القاسم الشحامي.

---

(١) (٢٣٣/٦). (٢) (١٨٤/٣).

(٣) راجع ترجمته في «التقييد» (٢٤٧/١، ٢٤٨)، «السير» (٣١٣/١٩، ٣١٤)، «طبقات السبكي» (٢٠٣/٤، ٢٠٤)، «البداية والنهاية» (١٧٦/١٢)، «التحبير» (٨٣/١- ٨٥).

(٤) ترجمته في «السير» (٥٠٣/١٩)، «الميزان» (١٥/٣)، «لسان الميزان» (١١٦/٤)، «شذرات الذهب» (٦٧/٤).

٤- محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد، أبو عبدالله الفُراوي النيسابوري.

وسيأتي ذكرهما في الفصل التالي.

٥- عبد الجبار بن محمد بن أحمد، أبو محمد الخُواري البيهقي[١] (٤٤٥- ٥٣٦هـ).

إمام جامع نيسابور، عارف بالمذهب، مفت مصيبُ بفقهه، سمع من البيهقي فأكثر، وأبي القاسم القشيري وأبي الحسن الواحدي المفسر.

قال أبو سعد السمعاني: سمعت منه بنيسابور الكثير، من جملة ما سمعت كتاب «معرفة السنن والآثار» لأبي بكر البيهقي في خمسة مجلدات.

وحدث عنه أبو القاسم بن عساكر، وأبو الحسن المرادي وآخرون.

٦- أبو زكريا يحيى بن عبدالوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده، الأصبهاني[٢] (٤٣٤- ٥١١هـ).

أكثر عن أبيه وعمه أبي القاسم، وأملى وصنف وجمع.

روى عنه أبو طاهر السلفي، وابن ناصر، وأبو موسى المديني وخلق.

وكان ثقة، حافظا، مكثرًا، صدوقًا، كثير التآليف، أوحد بيته في زمانه.

كان يقال: بيت بني منده بُدئ بيحيى، وخُتم بيحيى.

٧- محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن القاسم، أبو المعالي، الفارسي النيسابوري[٣] (٤٤٨- ٥٣٩).

---

(١) ترجمته في «الأنساب» (٢/٢١٥، ٢١٦)، «التحبير» (١/٤٢٣- ٤٢٥)، «معجم البلدان» (٢/٣٩٤)، «السير» (٢٠/٧١)، «طبقات السبكي» (٤/٢٤٣)، «التقييد» (٢/١٠٥، ١٠٦)، «تبصير المنتبه» (٢/٥٥٣)، «شذرات» (٤/١١٣).

(٢) ترجمته في «التحبير» (٢/٣٧٨- ٣٨٢)، «التقييد» (٢/٣٠٢)، و «وفيات الأعيان» (٦/١٦٨- ١٧١)، «السير» (١٩/٣٩٥)، «التذكرة» (٤/١٢٥٠- ١٢٥٢)، «ذيل طبقات الحنابلة» (١/١٢٧- ١٣٧)، «شذرات» (٤/٣٢).

(٣) ترجمته في «التحبير» (٢/٩٧)، «التقييد» (١/١٥)، «السير» (٢٠/٩٣)، «شذرات» (٤/١٢٤- ١٢٥).

ثقة، مكثر من الحديث. سمع «السنن الكبرى» للبيهقي، وكتاب «المدخل» له.

قال ابن نقطة: حدث عنه شيخنا منصور بن عبدالمنعم الفراوي «بالسنن الكبير» لأبي بكر البيهقي سماعًا. وإجازة أن لم يكن سمعه . وذلك لأنه فُقد من أصل البيهقي أجزاء من مواضع متفرقة، فكل ما وجد من الأصل وجد عليه سماع منصور منه.

٨- عبد الجبار بن عبد الوهاب بن عبدالله بن محمد الدهان، النيسابوري[١]، شيخ سديد الطريقة، من بيت ثروة ومروءة. سمع أبا بكر البيهقي فأكثر.

سمع منه عبدالرحيم بن عبدالرحمن الشعري «السنن الكبرى» بروايته عن المؤلف.

قال أبو سعد السمعاني: أجاز لي في سنة ٥٢٧هـ، وهو شيخ ثقة، من أهل الخير والأمانة، عنده تصانيف البيهقي.

وذكره عبد الغافر أيضا، وأثنى عليه. ولم يدركه ابن عساكر.

٩- الحسين بن أحمد بن علي بن حسن بن فُطيمة، أبو عبدالله، القاضي، الخسروجردي[٢] (م٥٣٦هـ).

سمع كتاب «معرفة السنن والآثار» للبيهقي. وسمع من أبي القاسم القشيري وغيره، ذكره السمعاني وأثنى عليه وقال: سمعت منه الكثير وكتب لي أجزاء.

١٠- أبو المظفر عبد المنعم بن أبي القاسم عبد الكريم القشيري[٣] (٤٤٥- ٥٣٢هـ).

سمع «مسند أبي يعلى» من أبي سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي، وسمع «مسند أبي عوانة» من والده وسمع من البيهقي وغيره.

---

(١) ترجمته في «التحبير» (٤٣٠/١)، «السير» (٤٦/٢٠).

(٢) ترجمته في «التحبير» (٢٢٢/١- ٢٢٥)، «معجم البلدان» (٥٣٨/١)، «التقييد» (٢٩٥/١)، «السير» (٢٠/ ٦٠- ٦٢)، «طبقات السبكي» (٢١٤/٤).

(٣) ترجمته في «الأنساب» (٤٢٧/١٠)، «التقييد» (١٤٩/٢)، «السير» (٦٢٣/١٩-٦٢٥)، «طبقات السبكي» (٢٦٤/٤)، «البداية والنهاية» (٢١٣/١٢)، «شذرات» (٩٩/٤).

سمع منه أبو سعد السمعاني وابن عساكر، وأثنى عليه السمعاني، وكان ابن عساكر يفضله على الفراوي .

وفـاته:

ذكر معظم المؤرخين أن البيهقي توفي في جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وتفرد ياقوت[١] بذكر وفاته في سنة أربع وخمسين وأربعمائة.

وكانت وفاته في نيسابور، فغسل هناك و كفّن وعمل له تابوت فنقل[٢] ودفن ببيهق -موطنه ومحتده- وهي على يومين من نيسابور.

---

(١) «معجم البلدان» (١/٥٣٨).

(٢) قلت لا ندري هل تمَّ نقل جثة البيهقي من مكان موته إلى بلده على وصية منه أو على رغبة أصحابه وأهله، فالحديث النبوي يشير إلى المنع من ذلك. فقد روى أبو عزة الهذلي أن النبي ﷺ قال: **«إذا أراد الله قبض عبد بأرض جعل له فيها حاجة»**.

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٢٨٢) وابن حبان (١٨١٥ -موارد) وأحمد (٣/ ٤٢٩) والحاكم (١/ ٤٢) وصححه.

وجاء في حديث آخر عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: **«إذا كان أجل أحدكم بأرض أثبت الله إليها حاجة، فإذا بلغ أقصى أثره توفاه فتقول الأرض يوم القيامة: يا رب! هذا ما استودعتني»**.

أخرجه ابن ماجه (٢/ ١٤٢٤ رقم ٤٢٦٤) وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٤٦) والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/٢٢٩) والحاكم (١/ ٤١-٤٢) وصححه.

وقد ذكر الألباني الحديثين مع شواهد أخرى في الصحيحة (١٢٢١، ١٢٢٢): وعن عبدالله بن عمرو قال توفي رجل بالمدينة ممن ولد بالمدينة فصلى عليه النبي ﷺ فقال باليته مات في غير مولده!

فقال رجل من الناس: ولم يا رسول الله؟

قال: إن الرجل إذا مات في غير مولده قيس له من مولده إلى منقطع أثره في الجنة.

رواه ابن ماجه (١/ ٥١٥ رقم ١٦١٤)، والنسائي (٤/ ٧، ٨).

وقال الألباني: حسن.

الفصل الثاني

«الجامع لشعب الإيمان»

وهو سفر جليل في بيان شعب الإيمان التي أشار إليها رسول الله ﷺ في حديثه حين قال: «**الإِيْمَان بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَرفَعُهَا قَول لاَ إِلهَ إِلَّا الله، وَأَدْنَاهَا إِمَاطة الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ. وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيْمَانِ**».

وقد ورد ذكر هذا الكتاب في مؤلفات البيهقي. وقد اختصر القدماء اسمه فقالوا «شعب الإيمان»(١)، وجاء في «منتخب سياق نيسابور»(٢): «الجامع لشعب الإيمان».

أما المتأخرون فذكروه باسمه الكامل «الجامع المصنف في شعب الإيمان»(٣). والبيهقي نفسه أشار إليه باسم «الجامع»(٤).

ونفهم من قراءة الكتاب أن الإمام البيهقي ألفه بعد تأليف كتبه التالية:

١- السنن الكبرى.
٢- المدخل.
٣- الأسماء والصفات.
٤- الإيمان.
٥- القدر.
٦- الرؤية.
٧- دلائل النبوة.
٨- البعث والنشور.
٩- إثبات عذاب القبر.
١٠- الدعوات.
١١- الآداب
١٢- فضائل الصحابة.

---

(١) راجع «وفيات الأعيان» (١/٧٦)، «الأنساب» (٢/٤١٢)، «السير» (١٨/١٦٦)، «الوافي» (٦/٣٥٤)، «البداية» (١٢/٩٤)، وغير ذلك.

(٢) «منتخب سياق نيسابور» (٣٠/أ).

(٣) راجع «كشف الظنون» (١/٥٧٤)، «الأعلام» (١/١١٦)، «معجم المؤلفين» (١/٢٠٦)، «تاريخ الأدب العربي» (٦/٢٣١).

(٤) انظر «الاعتقاد» (ص٣٠، ٩١، ٩٦، ١١٤)، «والزهد» (٨٥).

كما يشير إلى كتبه «المخرجة في السنن على ترتيب مختصر أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني» وهو يشير بهذا إلى كتابه «المبسوط في نصوص الشافعي» فإنه يقول في مقدمة كتابه «معرفة السنن والآثار».

«وخرّجتُ -بتوفيق الله تعالى- مبسوط كلامه (أي الشافعي) في كتبه بدلائله وحججه على مختصر أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني»[١].

وقد بنى كتابه «الزهد» على بعض أبواب «شعب الإيمان» فإنه يقول في مقدمة «الزهد»: «وقد ذكرت في كتاب «الجامع» في باب الزهد بعض ما حضرني من الأخبار والآثار في الزهد وقصر الأمل. وذكرت في كتاب «دلائل النبوة» وغيره كيف كان عيش النبي ﷺ. ووجدت أقاويل السلف والخلف -رضي الله عنهم- في فضيلة الزهد، وكيفية قصر الأمل، والمبادرة بالعمل كثيرة، فذكرت في هذه الأجزاء ما حضرني من ذلك مستعينا بالله فيه وفي جميع أموري، فنعم المولى ونعم النصير»[٢].

سبب تأليفه: كان الدافع لتأليف هذا الكتاب هو أن الإمام البيهقي اطلع على كتاب في شعب الإيمان للفقيه الشافعي أبي عبدالله الحليمي فأعجب به وأدرك ضرورة توفير مثله نظرا لما كان يشهد عصره من مناقشات ومناظرات حول أصول الدين الأساسية من معنى الإيمان وكيفية زيادة الإيمان ونقصانه وكون القرآن مخلوقا أو غير مخلوق وما إلى ذلك. يقول: «... فإن الله - جل ثناؤه وتقدست أسماؤه- بفضله ولطفه وفقني لتصنيف كتب مشتملة على أخبار مستعملة في أصول الدين و«فروعه»، والحمد لله على ذلك كثيرًا. ثم إني أحببت تصنيف كتاب جامعٍ أصل الإيمان وفروعه، وما جاء من الأخبار في بيانه وحسن القيام به لما ورد في ذلك من الترغيب والترهيب، فوجدت الحاكم أبا عبدالله الحسين بن الحسن الحليمي -رحمنا الله وإياه- أورد في كتاب «المنهاج» المصنف في بيان شعب الإيمان المشار إليها

---

(١) «معرفة السنن والآثار» (١/١٤٢).

(٢) «الزهد» (ص٨٥).

في حديث رسول الله ﷺ من حقيقة كل واحدة من شعبه، وبيان ما يحتاج إليه مستعمله من فرضه وسننه وأدبه، وما جاء في معناه من الأخبار والآثار ما فيه كفاية، فاقتديت به في تقسيم الأحاديث على الأبواب، وحكيتُ من كلامه ما تبين به المقصود من كل باب»[١].

الحليمي: أبو عبدالله الحسين بن الحسن الحليمي[٢]، البخاري، هو شيخ الشافعية، ورئيس المحدثين والمتكلمين بها وراء النهر. ولد في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، كان من العلماء المجتهدين الموصوفين بالذكاء والفهم، خبيرا بالمسائل في الفقه الشافعي، له آراء منفردة في المذهب[٣]، وكان طويل الباع في الأدب والبيان، ساهم بالكتابة في فنون مختلفة، ونبغ واشتهر بتبحره في علم الكلام ومباحث التوحيد.

أخذ الفقه عن الأستاذ أبي بكر محمد بن علي القفال، والإمام أبي بكر الأوْدني وروى الحديث عن خلف بن محمد الخيام، وأبي بكر محمد بن أحمد بن خنب وجماعة. حدث عنه أبو عبدالله الحاكم- وهو أكبر منه- والحافظ أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخاري، وأبو سعد الكنجروذي وجماعة.

المنهاج: ألف الحليمي كتابه «المنهاج» لما رأى من سيطرة الجهل والغفلة على عقول الناس ووقوع الإعراض عن العلوم بالجملة، والتهافت في الحلال والحرام، والتنافس في رتب الدنيا، والتغافل عن درج الأخرى، والانقياد لدواعي الهوى، والميل في عامة الأمور إلى الحفظ والدعة، وفساد النيات والدخل، وفتور العزائم والهمم، حتى أصبحت طاعة الله -تعالى جده- تقام فيما تدعو إليه الضرورات الحاصلة، وتترك فيما

---

(١) «شعب الإيمان» (١/٩٤).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ جرجان» (ص١٩٨)، «الأنساب» (٤/٢٢٢)، «وفيات الأعيان» (٢/١٣٧، ١٣٨)، «السير» (١٧/٢٣١، ٢٣٢)، «الوافي» (١٢/٣٥١)، «طبقات السبكي» (٣/١٤٧- ١٥٠)، «البداية والنهاية» (١١/٣٤٩)، «شذرات» (٣/١٦٧، ١٦٨).

ولم يذكر أحد ممن ترجم للبيهقي أنه أخذ عن الحليمي ولكن ذكره بعض المعاصرين ضمن شيوخ البيهقي.

(٣) راجع «طبقات السبكي» (٣/١٥٠).

تحرك عليه المتوقعات الآجلة، وكان الهم بالعلم بقدر الهم بالعمل، والنتيجة أن الناس اقتصروا في العلم والعمل بما اضطروا إليه بسبب اجتماعي أو معاشي. أما في التوحيد ومسائل أصول الدين فقد رضوا بالتقليد، وعابوا الذين اشتغلوا به وجاهدوا به أعداء الله تعالى جده[(١)].

وقد استنكر الحليمي موقف الفقهاء، وقصورهم عن تعلم علم التوحيد وعاب عليهم أنهم يدعون النبوغ في الفقه، ويذمون من يشتغل بعلم الكلام، ويزرون بقدره، ويبخسون بحقه، بينما اسم «الفقه» يتضمن علوم الشريعة كلها، أعلاها الذي يتوصل به إلى معرفة الله ووحدانيته وقدسيته وعامة صفاته ومعرفة أنبياء الله ورسله، ثم يأتي بعد ذلك علم العبادات وغيره[(٢)].

وأراد الحليمي ملء الفراغ الموجود في الدراسات الدينية بهذا الكتاب وقسمه إلى أثني عشر بابا[(٣)] وهي:

الباب الأول : في البيان عن حقيقة الإيمان.

الباب الثاني: في زيادة الإيمان ونقصانه.

الباب الثالث: في الاستثناء في الإيمان وما يصح منه وما لا يصح.

الباب الرابع: في ألفاظ الإيمان وما يصح وما لا يصح.

الباب الخامس: في إيمان المقلد والمرتاب.

الباب السادس: فيمن يكون مؤمنا بإيمان غيره.

الباب السابع: فيمن يصح إيمانه أو لا يصح.

الباب الثامن: فيمن لم تبلغه الدعوة.

---

(١) راجع «المنهاج» (١/٧- ١٥).

(٢) راجع «المنهاج» (١/١٣- ١٥).

(٣) راجع «المنهاج» (١/٤- ٧).

الباب التاسع: فيمن مات مستدلا.

الباب العاشر: في شعب الإيمان.

وهي سبع وسبعون شعبة:

١- الإيمان بالله عز وجل.

٢- الإيمان بالنبي ومن تقدمه من النبيين صلوات الله عليهم أجمعين.

٣- الإيمان بالملائكة.

٤- الإيمان بالقرآن وسائر الكتب المنزلة.

٥- الإيمان بالقدر خيره وشره.

٦- الإيمان باليوم الآخر.

٧- الإيمان بالبعث.

٨- الإيمان بالحساب والميزان.

٩- الإيمان بالجنة و النار، وفيه ذكر الصراط.

١٠- محبة الله تعالى.

١١- مخافة الله والتفكر في وعيده.

١٢- رجاؤه والثقة بوعده، وفيه ذكر الدعاء وشروطه وآدابه.

١٣- التوكل على الله، وفيه القول في التداوي من الأمراض والاسترقاء.

١٤- حب النبي ﷺ وآله وأصحابه.

١٥- تعظيم النبي ﷺ وإجلاله وتوقيره.

١٦- الشح بالدين.

١٧- طلب العلم.

١٨- نشر العلم.

١٩- تلاوة القرآن وآدابها.

٢٠- الطهارات.

٢١- الصلوات.

٢٢- الصدقات.

٢٣- الصيام.

٢٤- الاعتكاف.

٢٥- المناسك.

٢٦- الجهاد.
٢٧- المرابطة في سبيل الله.
٢٨- الثبات للعدو عند الالتقاء.
٢٩- أداء خمس المغنم.
٣٠- العتق ووجه التقرب به إلى الله.
٣١- الكفارات.
٣٢- الإيفاء بالعهود.
٣٣- تعديد نعم الله وما يجب من شكرها.
٣٤- حفظ اللسان.
٣٥- الأمانات و ما جب من أدائها إلى أهلها.
٣٦- تحريم النفوس والجنايات عليها.
٣٧- تحريم الفروج وما يجب من التعفف عنها.
٣٨- تحريم أموال الناس.
٣٩- المطاعم والمشارب وما يجب من التورع عنها منه.
٤٠- الملابس والزينة والأواني وما يكره منها.
٤١- تحريم الملاعب والملاهي.
٤٢- الاقتصاد في النفقة وتحريم أكل المال بالباطل.
٤٣- الحث على ترك الغل والحسد.
٤٤- تحريم أعراض الناس وما يلزم من ترك الرتع فيها.
٤٥- إخلاص العمل لله وتحريم الرياء.
٤٦- السرور بالحسنة والاغتمام بالسيئة.
٤٧- معالجة كل ذنب بالتوبة.
٤٨- القرابين والإبانة عن معناها وغرضها.
٤٩- طاعة أولي الأمر.
٥٠- التمسك بما عليه الجماعة.
٥١- الحكم بين الناس.

٥٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٥٣- التعاون على البر والتقوى، ونصرة المظلوم وإغاثة اللهفان.
٥٤- الحياء. ٥٥- برُّ الوالدين.
٥٦- صلة الأرحام.
٥٧- كظم الغيظ وحسن الخلق ولين الجانب والتواضع.
٥٨- الإحسان إلى المماليك.
٥٩- حق السادة على المماليك.
٦٠- حقوق الأولاد والأهلين على الناس.
٦١- مقاربة أهل الدين وموادتهم وإفشاء السلام فيهم.
٦٢- رد السلام. ٦٣- عيادة المريض.
٦٤- الصلاة على من مات من أهل القبلة.
٦٥- تشميت العاطس.
٦٦- مباعدة الكفار والمفسدين والغلظة عليهم.
٦٧- إكرام الجار. ٦٨- إكرام الضيف.
٦٩- الستر على أصحاب القروف.
٧٠- الصبر على المصائب.
٧١- الزهد وقصر الأمل. ٧٢- الغيرة والمذاء.
٧٣- الإعراض عن اللغو. ٧٤- الجود والسخاء.
٧٥- رحم الصغير وتوقير الكبير. ٧٦- الإصلاح بين الناس.
٧٧- أن يحب الرجل لأخيه المسلم ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه.

الباب الحادي عشر في ذكر آيات وأحاديث اشتمل كل واحد منها على عدة من الشعب المذكورة.

الباب الثاني عشر في بيان السبب الذي لأجله اختار المؤلف تخريج هذه الشعب على سبعة وسبعين بابا.

وهذا الكتاب القيم النافع الفريد في بابه لم ير النور ولم يتزين بزينة الطباعة، ومُني أخيرا بمحقق أصدر طبعة[١] مشوهة محرفة، فلا نجد صفحة إلا وفيها أخطاء كثيرة من النوع الذي يدل على عدم معرفة المحقق بمبادئ علم الكلام وعلم الحديث، بل وقلة اطلاعه باللغة العربية وقواعدها.

ليس هذا فحسب بل جاء الكتاب في تحقيقه في عشرة أبواب فقط ينقص منه البابان الأخيران. وكان الباب الأخير هاما جدًا لأنه يتضمن الكلام حول الحديث الذي يشير إلى شعب الإيمان ووجوه ترجيح رواية «بضع وسبعين»[٢].

وقد بين الحليمي وجه تفسير «بضع» بسبع . وهو قول إمام اللغة والنحو خليل[٣] ابن أحمد. وقد أشار إلى أن بعض من ألف في شعب الإيمان خرجها في تسعة وسبعين بابا[٤].

وذكرها الحافظ ابن حجر في شرح البخاري فجعلها تسعا وستين خصلة وقال: لم يتفق من عدّ الشعب على نمط واحد، وأقربها إلى الصواب طريقة ابن حبان ولكن لم نقف على بيانها من كلامه، وقد لخصت مما أوردوه ما أذكره. . .

ثم ذكرها وقال: فهذه تسع وستون خصلة، ويمكن عدّها تسعا وسبعين خصلة باعتبار إفراد ما ضم بعضه إلى بعض مما ذكر[٥].

---

(١) نشرته دار الفكر ببيروت سنة ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م بتحقيق الأستاذ حلمي محمد فودة.

(٢) أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١/٥٢).

(٣) راجع ترجمته في «طبقات النحويين» للزبيدي (٤٧- ٥١)، «معجم الأدباء لياقوت» (١١/٧٢-٧٧)، «إنباه الرواة» (١/٣٤١- ٣٤٧)، «وفيات الأعيان» (٢/٢٤٤- ٢٤٨)، «السير» (٧/٤٢٩- ٤٣١).

انظر مصادر أخرى لترجمته فيه .

وانظر تفسيره في «فتح الباري» (١/٥١)، وراجع اللسان (بضع).

(٤) «المنهاج» (١/٦).

(٥) راجع «فتح الباري» (١/٥٢، ٥٣).

والغريب أن الحافظ لم يشر إلى عدّ الحليمي وتقسيمه الشعب إلى سبعة وسبعين بابا وهو يكثر من النقل من قوله في شرحه[١].

شعب الإيمان: اعتمد البيهقي على «المنهاج» في تأليف «الجامع» واتبع خطوات الحليمي وسار على منهجه فرتب كتابه على نفس الأبواب ونفس الشعب، إلا أن الحليمي سار على طريقة المتكلمين في الاستدلال بالدلائل العقلية والبراهين المنطقية، وسرد الأحاديث بدون الأسانيد، والبيهقي نهج منهج المحدثين فاستدل على أقواله بالأحاديث النبوية وساقها بأسانيدها، وهو يشير إلى مخرجها من الصحيح، ويوضح إن كان هناك ضعف أو علة في السند.

ولم يقتصر على الأحاديث المرفوعة بل سرد أقوال الصحابة والتابعين، كل ذلك بأسانيده إليهم، كما أورد بأسانيده أيضا كلام المتصوفة، وأكثر منه في بعض الأبواب، وفيه حكاية غريبة وأقوال شاذة ما كان يجدر بالبيهقي الإمام المحدث أن يلتفت إليها.

وقد حظي كتاب شعب الإيمان بعناية وتقدير العلماء، واعتمد عليه المتأخرون في تأليف مجموعات السنن النبوية كالتبريزي في «مشكاة المصابيح» والسيوطي في «الجامع الصغير» و «الجامع الكبير»، والمتقي الهندي في «كنز العمال»، ولكن لم تفز هذه الموسوعة الحديثية باهتمام الناشرين ولم تطبع ولعل ذلك كان لعدم وجود نسخ كاملة صحيحة ولتشابك الموضوعات التي يتناولها الكتاب إلا ما كان من محاولة الحافظ عزيز بيك صاحب المطبعة العزيزية فإنه قام بإصدار الجزء الأول منه بالتصحيح والتعليق عليه ثم توقف عن إصدار الأجزاء التالية، والجزء الذي أصدره فيه أخطاء كثيرة بعضها من الأصل الذي اعتمد عليه وبعضها منه.

هذا وقد قام بعض العلماء باختصار كتاب البيهقي وقد ذكر بروكلمان في «تاريخه»[٢] مختصرا لعمر بن علي المعروف بابن الملقن وهو سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المصري (٧٢٣- ٨٠٤هـ).

---

(١) انظر مثلا «فتح الباري» (١/٧٥، ١٣/٣٦٦- ٣٧٤).

(٢) «تاريخ الأدب العربي» (٦/٢٣٢).

ومختصرا آخر لأبي حفص عمر القزويني . كذا ذكر بروكلمان. وقد ذكر الأستاذ عبد القادر الأرناؤوط أن مؤلفه أبو المعالي عمر بن عبدالرحمن بن عمر بن أحمد (٦٥٢- ٦٩٩) أي حفيد أبي حفص عمر المذكور.

وزاد حاجي خليفة[١] مختصرين آخرين أحدهما لشمس الدين القونوي والآخر للإمام معين الدين محمد بن حمويه. ولم أعرف عنهما شيئا.

نسخ الكتاب: توجد «للجامع المصنف في شعب الإيمان» -حسب المصادر المتوفرة لدينا- النسخ التالية:

١- نسخة كاملة في مكتبة طبقبو سراي، مجموعة أحمد الثالث برقم ٤٩٩ وهي في ثلاثة أجزاء ومجموع صفحاتها ١١٨٤ ومسطرتها ٣٣ سطرًا.

ولم يظهر تاريخ النسخ على النسخة المصورة الموجودة لدينا. ولكنها قديمة الخط، ربما يرجع تاريخها إلى القرن السابع، أو الثامن. وهي مقروءة عليها بعض التعليقات والتصحيحات أغلب الظن أنها من العلامة سراج الدين بن الملقن لأن اسمه ذكر في بعض الأماكن في الهامش، وقد رأينا اهتمامه بهذا الكتاب حيث إنه عمل مختصرا له.

٢- نسخة كاملة كانت في مكتبة نور عثمانية في ثلاثة أجزاء برقم (١١٢٣- ١١٢٥) ومجموع أوراقها ١٦٧٩ ومسطرتها من البداية إلى الورقة ٤٠ حوالي ٣٠ سطرا بخط واضح، ثم يتغير الخط وينقص عدد السطور فيصير ٢١ سطرا. وهي نسخة حديثة كتبت في سنة ١١٥٩ هـ ويبدو أنها منقولة من النسخة التالية.

وقد تفضل بإهداء صور النسختين إلينا الأخ الفاضل صبحي السامرائي بتوصية من الأستاذ الجليل الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي -حفظهما الله تعالى وأجزل ثوابهما-.

---

(١) «كشف الظنون» (١/٥٧٤).

٣- نسخة كاملة في مكتبة رئيس الكتاب بإستانبول في خمس مجلدات مجموع أوراقها ١٢٧٣ ومسطرتها تتراوح بين ٢١ و٢٥ سطر وتاريخ نسخها ٧٣٧هـ . حصلنا على ميكروفيلم منها من بعض الجهات ولكن انطمست قطعة كبيرة من أول الفيلم لعدم عناية صاحبه به، فاضطررنا إلى الاعتماد -في عملنا هذا- على الجزء المطبوع في حيدراباد حيث إنه مبني على تلك النسخة.

٤- نسخة كاملة في مكتبة عاطف أفندي في إستانبول في جزأين . الجزء الأول برقم ٥٦٥ وعدد أوراقه ٣٨٦ ورقة، والجزء الثاني برقم ٥٦٦ وعدد أوراقه ٥٠١. وعدد السطور في الصفحة ٣٥ سطرا. وهي نسخة حديثة كتبت في ١١٢٣هـ. لم نتمكن من الإطلاع عليها. ولا الحصول على صورة منها.

٥- قطعة من الكتاب في ١٧٩ ورقة تبدأ من خلال الكلام على الأربعين من شعب الإيمان و تنتهي خلال الكلام على الرابع والأربعين منها. وهي في حوزة الشيخ محب الله شاه الراشدى الباكستاني تفضل بإهداء نسخة مصورة منها الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي -حفظه الله-.

٦- قطعة من الكتاب تحتوي على الأجزاء ٣٦- ٤٦ وتبدأ من الكلام على الأربعين من شعب الإيمان، وتنتهي في أول الباب السابع والخمسين. وعدد أوراقها ١٦٧ . وهي محفوظة في مكتبة الجامعة المستنصرية ببغداد تكرم بإهداء صورة منها أستاذنا الشيخ حمدي بعد المجيد السلفي وساعده في ذلك الدكتور غانم قدوري الحمد - فجزاهما الله أحسن الجزاء.

٧- أجزاء من الكتاب محفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة اطلع الولد العزيز أبومحمد أكرم مختار على الجزء الموجود برقم ٣٣٨٩٧ (ميكروفيلم) في ٤٧٢ ورقة يبدأ من «فصل في تعلم القرآن» والجهود مستمرة للحصول على نسخة مصورة منها.

٨ - نسخة في الرباط بالمغرب رآها العلامة المؤرخ خير الدين الزركلي[١] ولم نعرف عنها شيئا.

أسانيد الكتاب: روي هذا الكتاب عن المؤلف من ثلاث طرق:

الأولى: رواية الإمام الحافظ أبي محمد القاسم ابن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله، ابن عساكر، عن الشيخ المحدث الفقيه أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، وأبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي. كلاهما عن البيهقي.

الثانية: رواية الحافظ أبي محمد القاسم، عن أبيه أبي القاسم بن عساكر، وعن أبي الحسن علي بن سليمان المرادي، عن زاهر بن طاهر الشحامي، عن البيهقي.

الثالثة: رواية الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن، ابن عساكر، عن زاهر بن طاهر الشحامي، عن البيهقي.

وجاء هذا السند في بداية نسختي رئيس الكتاب ونور عثمانية، وأما نسخة أحمد الثالث والأجزاء التالية من نسخة رئيس الكتاب فعليها الإسنادان. الأولان.

تراجم رجال السند:

١ - زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد بن أحمد بن يوسف، أبو القاسم، الشحامي[٢] (٤٤٦- ٥٣٣هـ).

ولد في بيت علم ومعرفة، كان أبوه[٣] من الفقهاء المحدثين، وكانت له عناية بعلم الحديث. حدث عن القاضي أبي بكر الحيري والأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني وجماعة. وصنف كتابا بالفارسية في الشرائع واستملى على نظام الملك الوزير،

---

(١) «الأعلام» (١/١١٦).

(٢) انظر ترجمته في «المنتظم» (١٠/٧٩-٨٠)، «التقييد» (١/٣٢٩-٣٣٢)، «السير» (٢٠/٩ - ١٢)، «الميزان» (٢/٦٤)، «البداية» (١٢/٢١٥)، «لسان الميزان» (٢/٤٧٠)، «شذرات» (٤/١٠٢)، «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان (٦/٢٤٦).

(٣) انظر ترجمته في «السير» (١٨/٤٤٨-٤٤٩)، «شذرات» (٣/٣٦٣).

وكان فقيها، أديبا، بارعا، شاعرا، صالحا، عابدا، أسمع أولاده وأحفاده، وحصل لهم الأسانيد العالية. نشأ زاهر في كنف هذا الوالد العالم الذي اعتنى بابنه فسمعه في الخامسة و استجاز له، فحصلت له الإجازة من أبي الحسين عبد الغافر الفارسي، وأبي حفص بن مسرور، وأبي محمد الجوهري.

سمع الحديث من جماعة وسمع من البيهقي «سننه الكبرى» ومؤلفاته الأخرى.

وروى الكثير، واستملى على جماعة وخرج وجمع، وانتقى لنفسه السباعيات وأشياء تدل على اعتنائه بالفن. وله رحلات واسعة وأملى نحوا من ألف مجلس، وكان لا يملّ من التسميع.

قال أبو سعد السمعاني : كان مكثرا متيقظا، ورد علينا مرو قاصدا للرواية بها، وخرج معي إلى أصبهان لا شغل له إلا الرواية بها، وازدحم عليه الخلق وكان يعرف الأجزاء وجمع ونسخ وعُمّر. قرأت عليه «تاريخ نيسابور» في أيام قلائل كنت أقرأ فيها سائر النهار، وكان يكرم الغرباء ويعيرهم الأجزاء، ولكن كان يخل بالصلوات إخلال ظاهرا وقت خروجه معي إلى أصبهان فقال لي أخوه وجيه: يا فلان! اجتهد حتى يقعد، لا يفتضح بترك الصلاة.

وظهر الأمر كما قال وجيه: وعرف أهل أصبهان ذلك وشغبوا عليه وترك أبو العلاء أحمد بن محمد الحافظ الرواية عنه وأنا، فوقت قراءتي عليه التاريخ ما كنت أراه يصلي، وعرفنا بتركه الصلاة أبو القاسم الدمشقي (أي ابن عساكر) قال: «أتيته قبل طلوع الشمس فنبهوه فنزل لنقرأ عليه، وما صلى، وقيل له في ذلك فقال: لي عذر وأنا أجمع الصلوات كلها، ولعله تاب والله يغفر له. وكان خبيرا بالشروط، وعليه العمدة في مجلس الحاكم»[١].

وما أدري ماذا يبقى بعد بيان زاهر العذرَ في تركه الصلاة. والغريب من الحافظ الذهبي أنه نقل قول السمعاني ثم علق عليه قائلا[٢].

الشره يحملنا على الرواية لمثل هذا!

---

(١) راجع «السير» (٢٠/١١، ١٢).

(٢) راجع «السير» (٢٠/١٢).

ولم يكتف بذلك بل ليّنه في الرواية فقال: «ما هو بالماهر في الحديث وهو واهٍ من قبل دينه».

وقال ابن الجوزي[1] معلقا على كلام السمعاني:

ومن الجائز أن يكون به مرض، والمريض يجوز له الجمع بين الصلوات فمن قلة فقه هذا القادح أنه رأى هذا الأمر المحتمل قادحا!

وقال ابن نقطة[2]: سماعاته صحيحة، وهو ثقة في الحديث.

٢- أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أبي العباس الصاعدي، الفراوي[3]، الينسابوري (م٥٣٠هـ).

الشيخ الإمام الفقيه، مسند خراسان ومفتيها. سمع «صحيح» مسلم من أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، و «صحيح» البخاري من سعيد بن أبي سعيد العيار، وأبي سهل الحفصي.

وسمع من أبي بكر البيهقي، وأبي القاسم القشيري، وأبي سعد الكنجروذي، وأبي إسحاق الشيرازي، وطائفة.

وتفرد «بصحيح مسلم» و «بالأسماء والصفات» و «دلائل النبوة»، و«الدعوات الكبير» و «بالبعث» للبيهقي.

قال السمعاني: هو إمام مفتٍ، مناظر، واعظ، حسن الأخلاق والمعاشرة، مكرم للغرباء ما رأيت في شيوخي مثله، وكان جوادا كثير التبسم.

روى عنه أبو سعد السمعاني، وأبو الحسن المرادي، وأبو القاسم بن عساكر، وعبدالرحيم بن عبدالرحمن الشعري وجماعة.

---

(١) «المنتظم» (٨٠/١٠). (٢) «التقييد» (٣٢٩/١).

(٣) انظر ترجمته في «تبيين كذب المفتري» (ص٣٢٢)، «معجم البلدان» (٢٤٥/٤)، «التقييد» (١٠٠/١)، «وفيات الأعيان» (٢٩٠/٤-٢٩١)، «السير» (٦١٥/١٩- ٦١٩)، «الوافي» (٣٢٣/٤)، «طبقات السبكي» (٩٢/٤- ٩٤)، «البداية» (٢١١/١٢)، «طبقات ابن قاضي شهبة» (٣٥٢/١)، «شذرات» (٩٦/٤).

وأجاز لأبي محمد القاسم بن أبي القاسم بن عساكر.

وذكره عبد الغافر في «سياقه» فقال: فقيه الحرم، البارع في الفقه والأصول، الحافظ للقواعد، نشأ بين الصوفية ووصل إليه بركة أنفاسهم. درس الأصول والتفسير على زين الإسلام القشيري، ثم اختلف إلى مجلس أبي المعالي، ولازم درسه ما عاش، وتفقه وعلق عنه الأصول، وصار من جملة المذكورين من أصحابه، وحج وعقد المجلس ببغداد وسائر البلاد، وأظهر العلم بالحرمين، وكان منه بهما أثر وذكر، وماتعدّى حدّ العلماء وسيرة الصالحين من التواضع والتبذل في الملبس والعيش، وتستر بكتابة الشروط لاتصاله بالزمرة الشحّامية مصاهرةً. ودرس بالمدرسة الناصحية، و أم بمسجد المطرز، وعقد به مجلس الإملاء في الأسبوع يوم الأحد. وله مجالس الوعظ المشحونة بالفوائد و المبالغة في النصح[1].

كان أملى أكثر من ألف مجلس.

قال السمعاني سمعت عبد الرشيد بن علي الطبري بمرو يقول[2]: الفراوي ألف راوي.

لما توفي حضر جنازته خلق كثير، وكان صُلّي عليه بكرة ولكن لم يصلوا به إلى المقبرة إلا بعد الظهر لكثرة الزحام، ودفن عند إمام الأئمة ابن خزيمة.

٣- أبو الحسن المرادي، علي بن سليمان بن أحمد الشقُّوري[3] (م٥٤٤هـ) من العلماء الفقهاء المحدثين. مولده قبل الخمسمائة.

ارتحل إلى خراسان فتفقه بمحمد بن يحيى وسمع «صحيح مسلم» وتآليف البيهقي من أبي عبدالله الفراوي، وزاهر بن طاهر الشحامي، وعبد المنعم بن القشيري، وهبة الله السيدي. وأقام هناك مدة، ثم قدم بغداد وكتب الكثير،

---

(١) «السير» (١٩/٦١٧). (٢) «السير» (١٩/٦١٨).

(٣) انظر ترجمته في «الأنساب» (٨/١٢٩، ١٠/١٩١، ١٩٢ الفرغليطي)، «معجم البلدان» (٤/٢٥٤)، «التقييد» (٢/١٥٩، ١٦٠)، «السير» (٢٠/١٨٧-١٨٩)، «طبقات السبكي» (٤/٢٧٨).

والشقُّوري نسبت إلى شقُّورة -بفتح الشين وتشديد القاف مضمومة- ناصية بقرطبة.

ثم قدم دمشق في حدود سنة أربعين وخمسمائة بكتبه فنزل على الحافظ ابن عساكر فسُرَّ بقدومه لأنه كان اتكل عليه في كثير مما سمعا. فحدث في دمشق «بالصحيحين».

قال أبو سعد السمعاني: كنت آنس به كثيرا. كان أحد العُبَّاد، خرجنا معا إلى نوقان لسماع «تفسير الثعلبي» فلمحت منه أخلاقا وأحوالا قلما تجتمع في ورع، وعلقت عنه الكثير.

وقال ابن عساكر: نُدب للتدريس بحماة فمضى إليها، ثم ندب للتدريس بحلب فدرس بمدرسة ابن العجمي، وكان ثبتا صلبا في السنة.

٤- علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله، أبو القاسم الدمشقي المعروف بابن عساكر[١] (م٤٩٩- ٥٧١هـ).

صاحب تاريخ دمشق والتصانيف الكثيرة البديعة، من العلماء الأعلام، والحفاظ المتقنين، نبغ في فنون متنوعة، رحل وطوّف في الأفاق في طلب العلم والسماع وسمع بنيسابور من أبي عبدالله الفراوي، وأبي محمد السيدي، وزاهر بن طاهر الشحامي، وعبد المنعم القشيري، خلق غيرهم . عدد شيوخه الذين رتبهم في «معجمه» ألف وثلاثمائة شيخ بالسماع، وستة وأربعون شيخا أنشدوه، ومائتان وتسعون شيخا بالإجازة، وبضع وثمانون امرأة[٢].

وحدّث ببغداد والحجاز وأصبهان ونيسابور ولازم الدرس والتفقه بالنظامية ببغداد، وصنف وجمع فأحسن وأجاد وأملى أربعمائة مجلس وثمانية.

---

(١) ترجمته في «معجم الأدباء» (١٣/٧٣-٨٣)، «التقييد» (٢/١٩١-١٩٢)، «وفيات الأعيان» (٣/٣٠٩- ٣١١)، «السير» (٢٠/٥٥٤-٥٧١)، «تذكرة الحفاظ» (٤/١٣٢٨-١٢٣٤)، «طبقات السبكي» (٤/٢٧٣- ٢٧٧)، «البداية والنهاية» (١٢/٢٩٤)، «شذرات» (٤/٢٣٩- ٢٤٠)، «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان (٦/٦٩-٧٣).

وانظر المراجع الأخرى لترجمته في «السير» (٢٠/٥٥٤) وأصدر المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في سوريا كتاب «ابن عساكر في ذكرى مرور تسعمائة سنة على ولادته» فيه ترجمات ابن عساكر من المراجع القديمة والحديثة وذكر مؤلفاته.

(٢) «السير» (٢٠/٥٥٦).

قال الذهبي: كان فهماً، حافظًا، متقنًا، ذكيًا، بصيرًا بهذا الشأن، لا يلحق شأوه ولا يشق غباره ولا كان له نظير في زمانه وكان له إجازات عالية.

وقال ابنه القاسم: روى عنه أشياء من تصانيف بالإجازة في حياته واشتهر اسمه في الأرض.

ومن تصانيفه الكثيرة[١]: «تاريخ مدينة دمشق»، «غرائب مالك»، «فضائل أصحاب الحديث»، «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري». وغير ذلك.

وكان مواظبا على صلاة الجماعة وتلاوة القرآن، يختم كل جمعة، ويختم في رمضان كل يوم، ويعتكف في المنارة الشرقية، وكان كثير النوافل والأذكار، يحيي ليلة النصف و العيدين للصلاة و التسبيح، ويحاسب نفسه على لحظة تذهب في غير طاعة، وكان زاهدا في الدنيا لم يتطلع إلى تحصيل الأملاك وبناء الدور، وأعرض عن طلب المناصب من الإمارة و الخطابة، وأباها بعد أن عرضت عليه، ولم يلتفت إلى الأمراء والسلاطين، وأخذ نفسه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم.

اعترف علماء عصره بفضله وعلو درجته، وكان يسمى ببغداد «شعلة نار» من توقده وذكائه وحسن إدراكه.

قال الحافظ أبو محمد المنذري: سألت شيخنا أبا الحسن علي بن المفضل الحافظ عن أربعة تعاصروا . فقال: من هم؟ قلت: الحافظ ابن عساكر، والحافظ ابن ناصر. فقال: ابن عساكر أحفظ. قلت: ابن عساكر وأبو موسى المديني؟ قال: ابن عساكر. قلت: ابن عساكر وأبو طاهر السلفي؟ فقال: السلفي شيخنا، السلفي شيخنا.

ويعلق عليه الذهبي قائلا: لوح بأن ابن عساكر أحفظ ولكن تأدب مع شيخه. وقال لفظا محتملا أيضًا لتفضيل أبي طاهر[٢].

---

(١) انظر أسماء مؤلفاته في «السير» (٢٠/٥٥٩-٥٦٢) و«تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان (٦/٦٩- ٧٣).

(٢) «السير» (٢٠/٥٦٧، ٥٦٨).

وكان له اهتمام كبير بمؤلفات البيهقي أخذها عن زاهر بن طاهر الشحَامي، وأبي عبدالله الفراوي، وأبي الحسن عبيد الله بن محمد بن أبي بكر البيهقي، شاركه في ذلك أبو الحسن المرادي.

وكان ابن عساكر ينتظر بلهفة واشتياق رجوع المرادي إذا كان في سفر، ومرة تأخر وصوله فانتابه قلق شديد حتى أنه فكر في القيام برحلة بنفسه، وبعد أيام وصل أبو الحسن المرادي بأربعة أسفاط كتب مسموعة ففرح ابن عساكر بذلك فرحا شديدا إذ كفاه مؤنة السفر، وأقبل على تلك الكتب فنسخ واستنسخ وقابل، وبقي من مسموعاته أجزاء نحو ثلاثمائة فأعانه عليها أبو سعد السمعاني فنقل منها جملة حتى لم يبق عليه أكثر من عشرين جزءا وكان كلما حصل له جزء منها كأنه قد حصل على ملك الدنيا(١).

وكان لرغبته الشديدة في العلم والطلب يستمر في القراءة ساعات لا يمل ولا يضجر حتى كن يضجر شيوخه.

قال الفراوي: قدم علينا ابن عساكر فقرأ علي ثلاثة أيام فأكثر، فأضجرني، فآليت أن أغلق بابي وأمتنع، جرى هذا الخاطر لي بالليل فقدم الغد شخص، فقال: أنا رسول رسول الله ﷺ إليك، رأيته في النوم فقال: امض إلى الفراوي وقل له، إن قدم بلدكم رجل من أهل الشام أسمر يطلب حديثي فلا يأخذك منه ضجر ولا ملل.

فما كان الفراوي بعد ذلك يقوم حتى يقوم الحافظ ابن عساكر أولا(٢).

وكان السمعاني زميله في الرحلة، وذكره وأثنى عليه، وقال: أبو القاسم: كثير العلم، غزير الفضل، حافظ، متقن، جمع بين معرفة المتون والأسانيد، إلى أن قال: جمع ما لم يجمعه غيره وأربى على أقرانه.

وكان بينه وبين السمعاني تعاون في العلم فكانا يتبادلان الكتب والرسائل.

توفي في رجب سنة ٥٧١هـ. وحضر جنازته السلطان صلاح الدين في خلق كثير.

---

(١) «السير» (٢٠/٥٦٦).

(٢) «السير» (٢٠/٥٦٤، ٥٦٥).

٥- أبو محمد القاسم بن أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، الدمشقي[١]، الشافعي، بهاء الدين (٥٢٧- ٦٠٠هـ).

اعتنى به أبوه من صغره وسمعه، واستجاز له من كثير من الشيوخ فأجاز له أبوعبدالله الفراوي، وزاهر الشحامي، وعبدالمنعم القشيري، ومحمد بن إسماعيل الفارسي، وعبدالجبار الخواري، وهؤلاء من تلاميذ البيهقي، وأجاز له آخرون ممن لقيهم والده، وأكثر الرواية عن أبيه أبي القاسم الحافظ.

قال الذهبي[٢]: ما علمت أحدا سمع من أبيه أكثر من هذا الابن حتى ولا ابن الإمام أحمد بن حنبل، لعل القاسم سمع من أبيه ثلاثة آلاف جزء.

وقال: هو أوسع رواية وسماعا من أبي الفرج بن الجوزي، وله عمل جيد، ولكن ابن الجوزي أعلم منه بكثير بالرجال والمتون وبعدّة فنون، وكل منهما لم يرحل بل قنع أبومحمد ببلده ووالده، وناهيك بذلك. وقنع أبو الفرج ببغداد. نعم حج أبو محمد سنة ٥٥٥هـ. فسمع بمكة وبمصر، وحدّث بها وبالحجاز وبيت المقدس ودمشق. حدث «بصحيح مسلم» بسماعه من علي بن سليمان المرادي، وبإجازته من أبي عبدالله الفراوي، وأملى وصنف، ونُعت بالحفظ والفهم ولكن وصف خطُّه بالرداءة وعدم الجودة.

قال ابن نقطة[٣]: هو ثقة، ولكن خطه لا يشبه خط أهل الضبط، وكان يعيش عيش زهد وقناعة، ولي بعد أبيه مشيخة النورية، فما كان يقبل من الرواتب شيئا، بل كان يعطيه لمن يرحل في طلب الحديث.

منهجنا في تحقيق الكتاب: بعد دراسة المخطوطات المتوفرة لدينا قررنا أن نأخذ نسخة أحمد الثالث أصلا، وذلك لسببين:

أولًا: هي نسخة مقروءة فيها تصحيحات، ويبدو أنها أقدم من أختيها.

---

(١) ترجمته في «التقييد» (٢/٢٢٩- ٢٣٠)، «التكملة» (٢/٨، ٩)، «السير» (٢١/٤٠٥- ٤١٠)، «طبقات السبكي» (٥/١٤٨)، «البداية» (١٣/٣٨)، «شذرات» (٤/٣٤٧).

(٢) «السير» (٢١/٤٠٦). (٣) «التقييد» (٢/٢٣٠).

ثانيا: هي مروية بسندين عن المؤلف. من طريق زاهر بن طاهر الشحامي، وأبي عبدالله الفراوي عنه، بينما الأخريان رويتا عن زاهر فقط، وزاهر فيه كلام من جهة الديانة، وأبو عبدالله ثقة، ثبت، عابد زاهد، ورع متقن.

ورمزنا عليها «بالأصل» ورمز نسخة نور عثمانية «ن».

وبذلنا أقصى جهدنا في تقويم النص، وتقريبه إلى الصحة، واستعنا في ذلك بكتاب «المنهاج» للحليمي، وأثبتنا في المتن ما رأيناه قريبا إلى الصحة، وأشرنا إلى الفروق بين النسخ في الهامش، وخرجنا النسخ من مصادرها، وقمنا بتخريج الأحاديث والآثار من المصادر المتوفرة لدينا، وترجمنا لرواة الإسناد وكان اعتمادنا في ذلك على «التقريب» فيما يتعلق برجال التهذيب، وفيما عدا ذلك رجعنا إلى كتب التراجم لمعرفة درجة الراوي من العدالة والضعف، وذكرنا مصادر ترجمته واكتفينا -في الأغلب- بذكر الكتب التي تذكر المصادر، كما حاولنا أن نحكم على كل حديث بالنظر إلى السند الذي ساقه به البيهقي. أما درجة الحديث من حيث هو باعتبار شواهده ومتابعته فيمكن معرفتها من التخريج. واستندنا في كثير من الأحيان إلى أقوال بقية السلف، ومحدّث العصر أستاذنا الجليل الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -حفظه الله تعالى- في كتبه وبحوثه.

ونرجو من الله تعالى أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به عباده الصالحين، وأن يعيننا على إكمال هذا الكتاب ونشره على النمط الذي يرضي القراء والعلماء.

ربَّنا تقبَّل منَّا إنَّك أنتَ السَّميع العَليم، وتُبْ عَلينَا إنَّكَ أنْتَ التَّوَّاب الرَّحيم، وآخر دَعْوانَا أن الحَمْدُ لله ربِّ العَالَمين. وصلّى الله على النَّبيِّ الكرِيم وعَلى آلِهِ وصَحبهِ أجْمَعين.

جنادة بن سلم بن ... عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا فله بكل يوم صدقة
ما لم يحل فاذا حل الدين فانظره بعد الحل فله بكل يوم مثله صدقة واخبرنا ابو عبد الله الحافظ ثنا
ابو ... علي بن محمد بن عقبة الشيباني ثنا ابراهيم بن اسحق الزهري ثنا معلى بن منصور ثنا عبد الوارث
بن سعيد عن محمد بن جحادة عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر
معسرا كان له بكل يوم صدقة قال ثم سمعته يقول له بكل يوم مثله صدقة قلت يا رسول الله
اني سمعتك تقول فله بكل يوم صدقة وقلت الآن فله بكل يوم مثله صدقة فقال انه ما لم يحل الدين فله بكل
يوم صدقة فاذا حل الدين فانظره فله بكل يوم مثله صدقة اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ثنا
ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن الوليد اخبرني ابي قال سمعت الاوزاعي عن الرجل يكون له
الدين على الرجل [illegible] فطلب اليه ان يضع له ان كان معسرا [illegible]
[illegible] عليه وان عجل منه [illegible] له صدقة [illegible]
[illegible] ابراهيم بن محمد بن يحيى ثنا ابو العباس الاصم ثنا محمد بن نصر ثنا ابن وهب حدثني ابن لهيعة
عن عبد الله بن هبيرة ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال لان [illegible] لا يكون عنده [illegible]
[illegible] اقرضه [illegible] ان اتصدق به فان الصدقة انما يكتب لك اجرها حين يتصدق بها وهذا يكتب لك
اجره ما كان عند صاحبه اخبرنا ابو نصر بن قتادة ثنا ابو الحسن السراج ثنا مطين ثنا حسن بن
عبد الاول ثنا ابو خالد الاحمر عن اسمعيل بن ابي خالد عن عطا بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير كثير ومن يعمل به قليل اخبرنا علي بن احمد بن عبدان
ثنا ابو القاسم الطبراني ثنا محمد بن ثور [illegible] ثنا الحميدي ثنا سفيان بن عيينة [illegible] عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخياركم قالوا بلى قال من يرجى خيره ويؤمن شره الا
اخبركم بشراركم قالوا بلى قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره حدثنا الامام ابو الطيب سهل
بن محمد بن سليمان ثنا ابو سهل بشر بن احمد الاسفرايني ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية ثنا نصر بن علي ثنا ابو
احمد الزبيري [illegible] عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الا اخبركم بخياركم من شراركم خياركم من يؤمن شره ويرجى خيره وشراركم الذي لا يؤمن
شره ولا يرجى خيره اخبرنا ابو نصر بن قتادة ثنا ابو الحسن محمد بن الحسن ثنا احمد بن [illegible] السراج
ثنا [illegible] عن عبد العزيز عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم وقف على ناس جلوس فقال الا اخبركم بخيركم من شركم قال فسكتوا
[illegible] فقال رجل بلى يا رسول الله اخبرنا بخيرنا من شرنا قال خيركم من يرجى خيره ويؤمن
شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ورواه مالك ايضا عن العلاء اخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان
انبا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان [illegible] سفيان
عن سهيل بن ابي صالح عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الايمان بضع وستون او بضع وسبعون شعبة افضلها لا اله الا الله وادناها
اماطة الاذى عن الطريق والحيا شعبة من الايمان اخرجه مسلم في الصحيح كما ذكرناه في اول الكتاب
واخرجه البخاري من وجه اخر عن عبد الله بن دينار   اخر الكتاب

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد [illegible] وسلم

[illegible]

صورة الورقة الاخيرة من مخطوط احمد الثالث

ابن دينار والحمد لله رب العالمين اخر الكتاب
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام علي رسوله
محمد خاتم النبيين وعلي اله وصحبه اجمعين وحسبنا الله
ونعم الوكيل وهو المدبر والمعين اعاننا الله علي
استكمال شرايع الايمان وشعبه عملا كما اعاننا
علي استكمال تهذيبا بيانا وذكرا وسطرا وتجاوز عنا ما
قصرنا فيه رحمة منه وفضلا انه ذو الرحمة الواسعة
والفضل العظيم ورسمت هذه النسخة الشريفة باسم
مفخر الاكابر والاعيان حاوي المكارم والفضايل والرهان
المعروف بعناية الملك الديان ذو الهمة العلية والطلعة
السنية ذو الاخلاق الرضية للحاج ابراهيم اغا عزبجي
باشي بالديار الرومية بالقسطنطينية المحمية حرسها
رب البرية حفظه الله تعالي وابقاه وبلغه ما يتمناه
وحفظ له نجله السعيد السيد محمد وقر عينه به اللهم امين
ووافق الفراغ من هذه النسخة المباركة نهار الخميس من
جمادي الاخر لعشر خلت منه وذلك سنة ١١٥٩ من الهجرة النبوية
علي صاحبها افضل الصلاة والسلام علي يد الفقير
الي الملك التواب عبد الله بن الحاج محمد شيخ الباب
المقدسي بلدا الخلوتي طريقة غفر الله
له ولوالديه ولاخوانه ومحبيه
والمسلمين امين

الصفحة الاخيرة من مخطوط نور عثمانية

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين
أخبرنا الشيخ الإمام أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي رضي الله عنه في كتابه
وإذنه وأخبرنا عنه سماعاً الشيخ الإمام العالم الحافظ أبو القسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله
الشافعي رضي الله عنه من لفظه وكتابه بالمسجد الجامع بدمشق عمره الله تعالى قال
أخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي رحمه الله تعالى قال

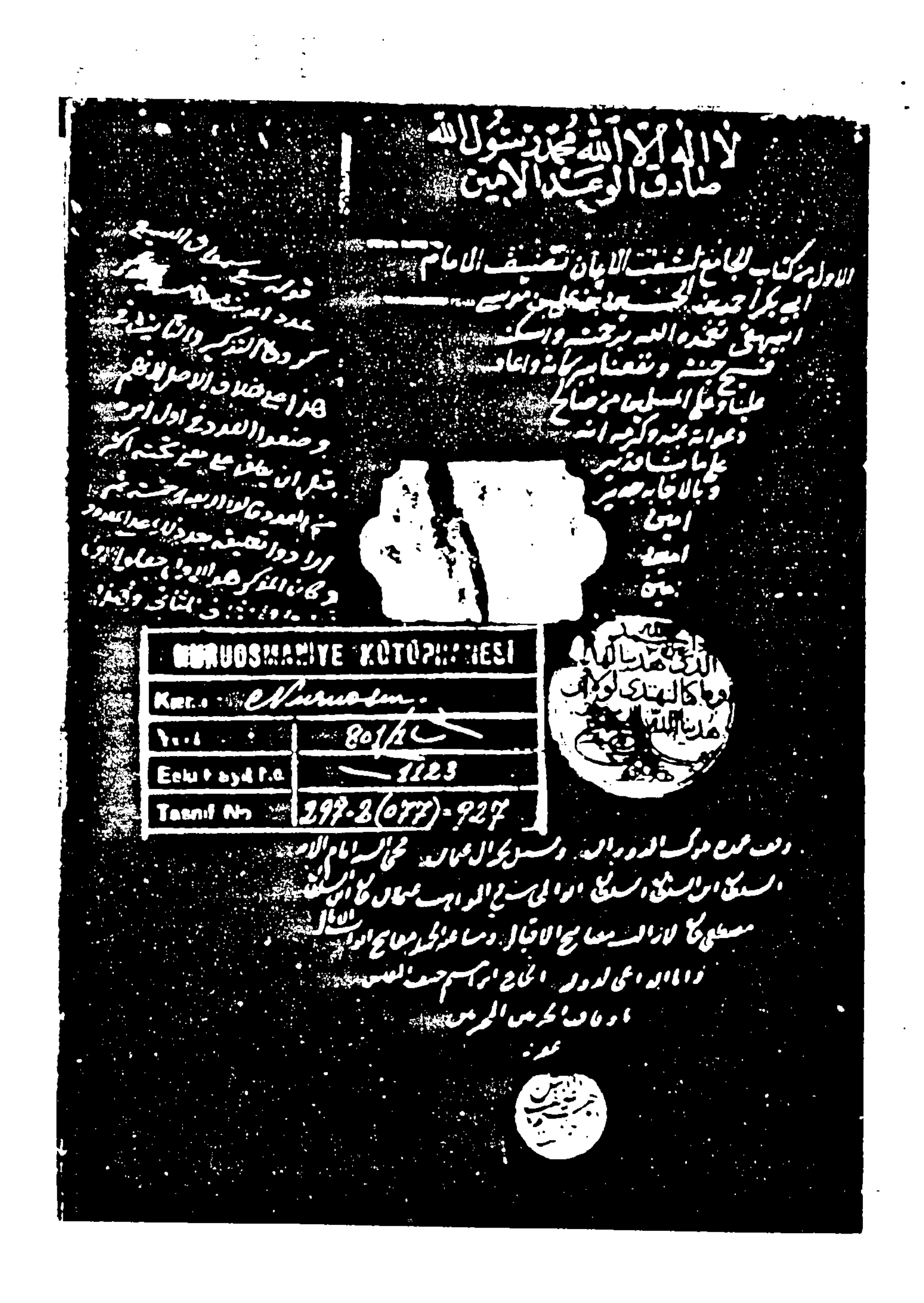
الثامن والأربعون من شعب الإيمان

وهو باب في القرابين والأمانة عن معناها وعرضها وجملته الهدي والأضحية والعقيقة
فأما العقيقة فإنها تذكر في باب حقوق الأولاد على الوالدين وأما الكلام في الهدي والأضحية
فهو ما نذكره قال الله عز وجل فصل لربك وانحر وقال والبدن جعلناها لكم من شعائر الله
لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف قرأها إلى قوله وبشر المحسنين وقال في آية
أخرى ليشهدوا منافع لهم قرأها إلى قوله وأطعموا البائس الفقير وقال في آية أخرى ذلك ومن
يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب وقال ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على
ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهكم إله واحد فله أسلموا ۝ ولا تحلوا شعائر الله ولا الشهر
الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام ۝ وقال جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ۝ أخبرنا أبو محمد عبد الله
بن يوسف الأصبهاني قال انا أبو سعيد بن الأعرابي قال انا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا سفين
عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي وأشعره وأحرم
منها ۝ رواه البخاري في الصحيح عن علي بن المديني عن سفين ۝ وروينا في حديث ابن إسحق عن الزهري
أنه ساق معه الهدي سبعين بدنة عام الحديبية ۝ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد
المقري قال انا الحسن بن محمد بن إسحق نا يوسف بن يعقوب ثنا محمد بن أبي بكر قال ثنا يحيى بن سعيد
عن جعفر بن محمد عن أبيه أن جابرا قال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في حجته
ثلثا وستين وأعطى عليا فنحر ما بقي وأشركه في هديه ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعل
في قدر فأكلا من لحمها وشربا من مرقها ۝ أخرجه مسلم من حديث جعفر بن محمد وروينا
عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الحج العج والثج والثج
صب الدم ۝ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال انا أبو العباس محمد بن يعقوب
انا إبرهيم بن مرزوق قال ثنا بشر بن عمر وسعيد بن عامر قالا ثنا شعبة عن قتادة
عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضحي بكبشين أقرنين أملحين فلقد
رأيته يضع رجله على صفاحهما ويسمي ويكبر قلت لقتادة أنت سمعته من أنس قال نعم ۝

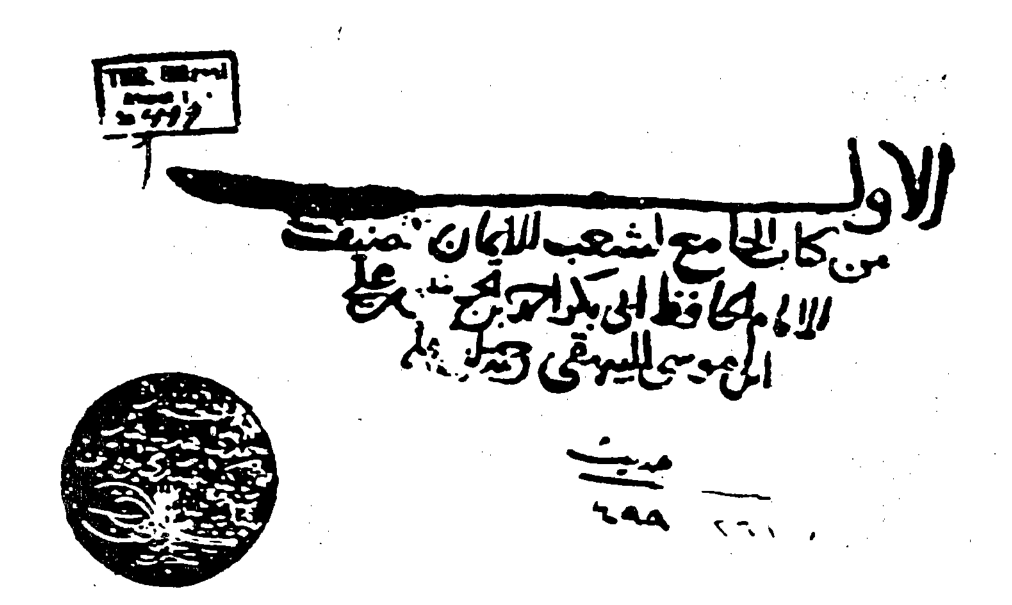
لوحة من مخطوط المستنصريه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والحمد لله رب العالمين
وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة دائمة إلى يوم
الدين أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ الثقة أبو القاسم علي بن الحسن
بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي رضي الله عنه قراءة عليه وأنا أسمع يوم
الأحد [illegible] جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بمدينة دمشق
[illegible] قال حدثنا الشيخ أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد الشحامي بقراءتي
عليه بنيسابور قال أخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى
البيهقي الحافظ رضي الله عنه قال الحمد لله الواحد القديم الماجد العظيم الواسع
العليم الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم وعلمه أحسن تعليم وكرمه على كثير
ممن خلق أبين تكريم أحمده وأستعينه وأعوذ به من الزلل وأستهديه لصالح القول
والعمل وأسأله أن يصلي على النبي المصطفى والرسول الكريم المجتبى محمد خاتم النبيين
وسيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم كثيرا أما بعد فإن الله جل ثناؤه
وتقدست أسماؤه بفضله وطوله وفقني لتصنيف كتب مشتملة على أخبار مستعملة
في أصول الدين وفروعه وما جاء من الآثار في بيانه وحسن القيام به وما في ذلك من
الترغيب والترهيب فوجدت الحاكم أبا عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي رحمنا الله وإياه
أورد في كتاب المنهاج المصنف في بيان شعب الإيمان أن أشار إلى أن في حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حقيقة كل واحدة من شعبه وبيان ما يحتاج إليه من
فرضه وسننه وأدبه وما جاء في معناه من الأخبار والآثار ما فيه كفاية فاقتديت
به في تقسيم الأحاديث على الأبواب وحكيت من كلامه ما تبين به المقصود من كل
باب إلا أنه رضي الله عنه اقتصر في ذلك على ذكر المتون وحذف الأسانيد تحريا للاختصار
وأنا على رسم أهل الحديث أحب إيراد ما أحتاج إليه من المسانيد والحكايات
بأسانيدها والاقتصار على ما لا يغلب على القلب كونه كذبا ففي الحديث الثابت
عن سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه قال من حدث بحديث وهو يرى أنه كذب فهو
أحد الكاذبين وحكيت عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله في رواية
عن سفيان بن عيينة أنه قال حدثني الزهري يوما بحديث فقلت هاته بلا إسناد
فقال الزهري أترقى السطح بلا سلم وقد ذكرت إسناد هذا الحديث وهذه الحكاية في
وأوردت في كتاب الأسماء والصفات وكتاب الإيمان والقدر والرؤية ودلائل

اللوحة الاولى من مخطوط نور عثمانية



صورة الغلاف من مخطوط نور عثمانية



صورة الغلاف من مخطوط احمد الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن يا كريم[(١)]

أخبرنا الإمام الحافظ أبومحمد القاسم ابن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسين الشافعي قراءة عليه، قال: أخبرنا الفقيه أبوعبدالله محمد بن الفضل الفراوي وأبوالقاسم زاهر بن طاهر الشحامي وحدثني أبي وأبوالحسن علي بن سليمان المرادي، عن زاهر قال: أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ شيخ السنة أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي ابن موسى البيهقي الحافظ رحمه الله، قال: الحمد لله الواحد القديم الماجد العظيم الواسع العليم[(٢)] الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم وعلمه أفضل تعليم وكرمه على كثير ممن خلق أبين تكريم، أحمده وأستعينه وأعوذ به من الزلل وأستهديه[(٣)] لصالح القول والعمل وأسأله أن يصلي على النبي المصطفى الرسول الكريم المجتبى محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين ويسلم كثيرا.

أما بعد، فإن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه بفضله ولطفه وفقني لتصنيف كتب مشتملة على أخبار مستعملة في أصول الدين وفروعه (والحمد لله على ذلك كثيرا ثم إني

---

(١) وفي (ن) والمطبوعة: .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين. الحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وصلاة دائمة إلى يوم الدين.

أخبرنا الشيخ الإمام، العالم، الحافظ، الثقة، أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله ابن الحسين الشافعي رضي الله عنه قراءة عليه وأنا أسمع يوم الأحد ثامن جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بمدينة دمشق حرسها الله.

قال: حدثنا الشيخ أبوالقاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد الشحامي بقراءتي عليه بنيسابور.

قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الحافظ رضي الله عنه.

(٢) زيادة من (ن) والمطبوعة.

(٣) في المطبوعة «أشهد به».

أحببت تصنيف كتاب، جامعٍ أصلَ الإيمان وفروعه)[١]، وما جاء من الأخبار في بيانه وحسن القيام به لما في ذلك من الترغيب والترهيب فوجدت الحاكم أباعبدالله[٢] الحسين ابن الحسن الحليمي رحمنا الله وإياه أورد في «كتاب المنهاج» المصنف في شعب الإيمان المشار إليها في حديث رسول الله ﷺ من حقيقة كل واحدة[٣] من شعبه وبيان ما يحتاج[٤] إليه مستعمله[٥] من فرضه وسننه وأدبه وما جاء في معناه من[٦] الأخبار والآثار ما فيه كفاية فاقتديت به في تقسيم الأحاديث على الأبواب وحكيت[٧] من كلامه عليها[٨] ما تبين به المقصود من كل باب إلا أنه رضي الله عنه اقتصر في ذلك على ذكر المتون وحذف الإسناد تحريا للاختصار وأنا على رسم أهل الحديث أحب إيراد ما أحتاج إليه من المسانيد والحكايات بأسانيدها، والاقتصار على ما لا يغلب على القلب كونه كذبا.

ففي الحديث الثابت عن سيدنا المصطفى ﷺ أنه قال[٩]: **«من حدث بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين»**[١٠].

وحكينا عن الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي رحمه[١١] الله تعالى روايته، عن سفيان بن عيينة أنه قال: حدثني الزهري يوما بحديث فقلت هاته بلا إسناد، فقال الزهري[١١]: أترقى السطح بلا سلم!.

---

(١) العبارة بين القوسين سقطت من (ن) والمطبوعة.

(٢) في الأصل «أبوعبدالله».

(٣) في الأصل «واحد».

(٤) في (ن) والمطبوعة «تحتاج».

(٥) في (ن)، والمطبوعة «مستعملة».

(٦) في الأصل «في».

(٧) في (ن)، «جليت».

(٨) سقطت من (ن) والمطبوعة.

(٩) حديث صحيح. أخرجه مسلم في مقدمة «صحيحه» عن سمرة بن جندب والمغيرة بن شعبة (١/ ٩)، وأخرجه الترمذي في العلم (٥/ ٣٦)، وأحمد (٤/ ٢٥٠، ٢٥٥)، وابن ماجه في المقدمة (١/ ١٥ رقم ٤١) عن المغيرة، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٤٢٢ رقم ١٠٢٠-١٠٢٢)، والبغوي في «مسند ابن الجعد» (١/ ٤٠٢ رقم ٥٥٨، ٢/ ٨٠٥ رقم ٢١٥٨).
وأخرجه أحمد (٥/ ١٤، ٢٠)، وابن ماجه (رقم ٣٩)، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٧/ ٢١٥ رقم ٦٧٥٧)، والبغوي في «مسند ابن الجعد» (رقم ١٤٤) عن سمرة.
وجاء عن علي بن أبي طالب أخرجه ابن ماجه (١/ ١٤ رقم ٣٨، ٤٠).

(١٠) في (ن) «الكذابين».

(١١) زيادة من (ن)، والمطبوعة.

وقد ذكرت إسناد هذا[١] الحديث وهذه الحكاية في «كتاب المدخل» وأوردت في «كتاب الأسماء والصفات» و«كتاب الإيمان» و«القدر» و«الرؤية» و«دلائل النبوة» و«البعث والنشور» و«عذاب القبر» و«الدعوات» ثم في الكتب[٢] المخرجة في السنن على ترتيب مختصر[٣] أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني رحمه الله من الأخبار والآثار ما وقعت الحاجة إليه في كل باب. فاقتصرت في هذا الكتاب على إخراج ما يتبين[٤] به بعض المراد وأحلت الباقي[٥] على هذه الكتب خوفا من الملال في الإطناب واستعنت[٦] بالله عز في ذلك وفي جميع أموري استعانة من لا حول له ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

(١) لم أجده في كتاب «المدخل» المطبوع بتحقيق الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ولا في «مدخل دلائل النبوة» في أول كتاب «دلائل النبوة».

وروى ابن أبي حاتم في كتاب «الجرح والتعديل» عن يعقوب بن محمد بن عيسى قال: كان ابن شهاب إذا حدث أتى بالإسناد ويقول: لا يصلح أن يرقى السطح إلا بدرجة (٢/ ١٦)، وقال لرجل كان يحدث بدون إسناد: أسند حديثك، تحدثونا بأحاديث ليس بها خطم ولا أزمة! راجع «حلية الأولياء» (٣/٣٦٥)، و«الكفاية في علم الرواية» (٥٥٦)، و«جامع التحصيل» (٥٩)، وروى الخطيب عن ابن المبارك أنه قال: «مثل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم» «الكفاية» (ص ٥٥٨)، ونقله صلاح الدين العلائي في «جامع التحصيل» (٥٩).

(٢) في (ن)، والمطبوعة «كتبي».

(٣) مختصر المزني: متن معروف في فقه الشافعية وهو أقدم المختصرات الفقهية المتداولة، ألفه أبوإبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المزني، صاحب الإمام الشافعي، من أهل مصر، كان إمام الشافعية في عصره وأعرفهم بطرق الشافعي وفتاواه، صنف كتبًا كثيرة في مذهب الإمام الشافعي منها «الجامع الكبير» و«الجامع الصغير» و«المختصر».

كان إذا فرغ من مسألة وأودعها مختصره قام إلى المحراب وصلى ركعتين شكراً لله تعالى.

وهو أصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي، وعليه شروح كثيرة، وقال أبوالعباس أحمد بن سريج: يخرج مختصر المزني من الدنيا عذراء لم تفتض، توفي عام ٢٦٤ هـ.

راجع ترجمته في «وفيات ابن خلكان» (١/٢١٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٢/٤٩٢-٤٩٦)، و«طبقات الشافعية» (١/٢٣٨-٢٤٧)، وراجع في شروح المختصر «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٦٣٥).

(٤) في (ن)، والمطبوعة «تبين».

(٥) في (ن)، والمطبوعة «بالباقي».

(٦) كذا في الأصل بصيغة الماضي، وفي النسختين «أستعين».

باب ذكر الحديث الذي ورد(١) في شعب الإيمان

[١] أخبرنا(٢) أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه رحمه الله تعالى، حدثنا أبوعبدالله محمد بن يعقوب، حدثنا أبوعمرو أحمد بن المبارك المستملي وأبوسعيد محمد

---

(١) سقطت كلمة «ورد» من (ن).

[١] إسناده: صحيح، رجاله ثقات، رجال الصحيحين.

- أبوعبدالله، محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه الضبي النيسابوري، يعرف بابن البيع واشتهر بالحاكم (٣٢١-٤٠٥هـ). إمام أهل الحديث في عصره غير مدافع، أكثر عنه البيهقي الرواية في هذا الكتاب وفي كتبه الأخرى، بلغت تصانيفه قريباً من خمسمائة جزء، وقيل: ألف جزء، وقيل: ألف وخمسمائة جزء، من أهمها «المستدرك على الصحيحين»، و«معرفة علوم الحديث»، و«المدخل إلى الصحيح»، و«تاريخ نيسابور»، كان يميل إلى التشيع، راجع ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (١٠٣٩/٣-١٠٤٥)، و«تاريخ بغداد» (٤٧٣/٥-٤٧٤)، «السير» (١٦٢/١٧-١٧٦)، «الوفيات» (٢٨٠/٤)، «طبقات السبكي» (٦٤/٣-٧٢)، وراجع «تاريخ التراث العربي» لفؤاد سيزكين (٤٥٤/١-٤٥٧).
- أبوعبدالله، محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني النيسابوري، المعروف بابن الأخرم (٢٥٠-٣٤٤ هـ). كان من علماء الحديث المتقنين، فصيح العبارة، لم يؤخذ عليه لحن قط، صاحب القول الحسن في العلل والرجال، كان ابن خزيمة يقدمه على كافة أقرانه، ويعتمد قوله فيما يرد عليه، وإذا شك في شيء عرضه عليه. صنف «المستخرج على الصحيحين» و«المسند الكبير»، راجع «التذكرة» (٨٦٤/٣-٨٦٥)، «السير» (٤٦٦/١٥-٤٦٩)، و«شذرات» (٣٦٨/٢).
- أبوعمرو، أحمد بن المبارك المستملي، النيسابوري، عرف بحمكويه، (م ٢٨٤هـ)، كان من علماء الحديث الزاهدين، ومن المجابي الدعوة، كان يصوم النهار ويحيي الليل، استملى من سنة ٢٢٨ هـ إلى أواخر أيامه، راجع «التذكرة» (٦٤٤/٢)، و«السير» (٣٧٣/١٣ - ٣٧٥) «الوافي» (٣٠٢/٧)، «شذرات» (١٨٦/٢)، وقع في (ن) «أبوعمرو بن أحمد» وهو خطأ.
- أبوسعيد محمد بن شاذان الأصم، الجندفرجي، النيسابوري (م ٢٨٦ هـ) ثقة، متقن (الأنساب ٣٤٧/٣).
- وأبوقدامة، عبيدالله بن سعيد بن يحيي بن برد اليشكري السرخسي، (م٢٤١ هـ)، نزيل نيسابور- ثقة مأمون، من رجال البخاري ومسلم.
- أبوعامر العقدي = عبدالملك بن عمرو القيسي البصري، (م ٢٠٤ هـ)، ثقة- أخرج له الجماعة.
- سليمان بن بلال التيمي القرشي بالولاء (م ١٧٢ هـ)، ثقة كثير الحديث، أخرج له الجماعة.
- عبدالله بن دينار العدوي، أبوعبدالرحمن المدني، مولى ابن عمر (م١٢٧ هـ)، ثقة ثبت، احتج به الجماعة.
- أبوصالح، هو السمان الزيات اسمه ذكوان مولى جويرية بنت الأحمسي، (١٠١ هـ). ثقة ثقة (ع).

(٢) قد آثرت كتابة كلمة «أخبرنا» و«حدثنا» بكاملها وهي هكذا في (ن)، وهناك اختلاف في بعض الأماكن في النسخ بين «أخبرنا» أو «حدثنا» ولكني جريت على اختيار ما جاء في (ن).

ابن شاذان الأصم، قالا: حدثنا أبوقدامة عبيدالله بن سعيد، حدثنا أبوعامر العقدي، حدثنا سليمان بن بلال، عن عبدالله بن دينار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان**». رواه أبوعبدالله محمد بن إسماعيل البخاري في الصحيح[1]، عن عبدالله بن محمد المسندي، عن أبي عامر[2]. ورواه أبوالحسين مسلم بن الحجاج[3]، عن عبيدالله بن سعيد.

[٢] أخبرنا أبوصالح العنبر بن الطيب بن محمد العنبري ابن ابنة يحيى بن منصور

---

(١) في الإيمان (١/ ٨).

- وعبدالله بن محمد بن عبدالله بن جعفر البخاري (م ٢٢٩ هـ)، ثقة. كان إماماً في الحديث في عصره بلا مدافعة، سمي بالمسندي لأنه كان يطلب المسندات ويرغب عن المرسلات، وقال الحاكم: سمي به لأنه أول من جمع مسند الصحابة بما وراء النهر.

(٢) في (ن) «أبي محمد» وهو خطأ.

(٣) في الإيمان (١/ ٦٣).

اضطربت أقوال الرواة عن عبدالله بن دينار في قوله «بضع وستون». فجاء في رواية عبدالله بن محمد المسندي عن أبي عامر عن سليمان بن بلال عنه «بضع وستون» أخرجها البخاري، وهكذا جاء في رواية عبيدالله بن سعيد عند المؤلف، ولكن مسلماً رواه من طريقه ومن طريق عبد بن حميد عن أبي عامر عنه بلفظ «بضع وسبعون» بدون شك، وجاءت هذه اللفظة في رواية النسائي (٨/ ١١٠) عن محمد بن عبدالله بن المبارك عن أبي عامر، وفي رواية ابن منده في «كتاب الإيمان» (١/٢٩٥) من طريق أحمد بن عصام عن عبدالحميد الحنفي عن أبي عامر عنه.

كما رواه بدون شك الترمذي في الإيمان (٥/ ١٠ رقم ٢٦١٤)، والنسائي في الإيمان (٨/ ١١٠)، وأحمد (٢/ ٤٤٥)، من طريق سفيان عن سهيل عن عبدالله بن دينار، تابعه حماد ابن سلمة عند أحمد (٢/ ٤١٤)، وأبي داود (٥/ ٥٥) ووهيب عند الطيالسي (ص٣١٦).
ورواه بالشك «بضع وستون أو بضع وسبعون» عن سفيان عن سهيل عن عبدالله بن دينار، أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص ١٥٦)، وابن ماجه (١/ ٢٢ رقم ٥٧)، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص ٩٧)، تابعه جرير عند مسلم، (١/ ٦٣)، وابن ماجه (١/ ٢٢ رقم ٥٧)، وابن منده في «كتاب الإيمان» (١/٢٩٧).

ورجح الحليمي والقاضي عياض رواية «بضع وسبعون» لكونها زيادة ثقة، ورجح ابن الصلاح والبيهقي وابن حجر رواية الأقل لكونه المتيقن، والظاهر من كلام ابن حجر أنه فاتته رواية مسلم التي جاء فيها «بضع وسبعون» بالجزم، ورجحها الألباني لكونها جاءت من طريقين عن أبي عامر عن عبدالله بن دينار بالإضافة إلى كونها زيادة الثقة. راجع «فتح الباري» (١/ ٥١-٥٢)، و«الأحاديث الصحيحة للألباني» (رقم ١٧٦٩).

[٢] **إسناده: رجاله ثقات**، غير أني لم أجد ترجمة لشيخ البيهقي والظن به أنه صالح.

- أبوصالح العنبر بن الطيب بن محمد العنبري، ذكر فيمن روى عنه البيهقي ولم أجد له =

القاضي، حدثنا جدي، حدثنا أحمد بن سلمة، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وعمرو بن زرارة الكلابي، قالا: حدثنا جرير، عن سهيل بن أبي صالح، عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**الإيمان بضع وستون أو سبعون شعبة فأرفعها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**». رواه مسلم في الصحيح[(١)]، عن زهير بن حرب، عن جرير.

قال الإمام أحمد[(٢)] رحمه الله[(٣)] تعالى: وهذا شك[(٤)] وقع من سهيل بن أبي صالح في «بضع وستين» أو في «بضع وسبعين». وسليمان بن بلال قال: «بضع وستون» لم يشك[(٥)] فيه وروايته أصح عند أهل العلم بالحديث غير أن بعض الرواة عن سهيل

= ترجمة، وفي (ن)، «العنبري بن الطيب».

- يحيي بن منصور بن يحيي بن عبدالملك، أبومحمد قاضي نيسابور، (م ٣٥١ هـ)، كان غزير الحديث، محدث نيسابور في وقته، كان يحضر مجلسه الحفاظ، راجع «السير» (١٦/٢٨)، «شذرات» (٣/٩).
- أحمد بن سلمة بن عبدالله، أبوالفضل النيسابوري البزار (م ٢٨٦ هـ)، كان رفيق مسلم ابن الحجاج في الرحلة، جمع وصنف، له «مستخرج كهيئة صحيح مسلم». راجع «السير» (١٣/٣٧٣)، «التذكرة» (٢/٦٣٧)، «تاريخ بغداد» (٤/١٨٦)، «شذرات» (٢/١٩٢).
- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، المعروف بابن راهويه، المروزي، (م ٢٣٨ هـ)، أحد الأئمة الأعلام من الثقات المتقنين.
- عمرو بن زرارة الكلابي النيسابوري المقري الحافظ، (م ٢٣٨ هـ)، ثقة من رجال البخاري ومسلم.
- جرير بن عبدالحميد بن قرط الضبي، أبوعبدالله الرازي (م ١٨٨هـ)، ثقة متفق عليه، (ع).
- سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان، أبويزيد المدني (م ١٣٨هـ)، من الثقات الأثبات، تغير حفظه بآخرة، (ع).

(١) راجع «الصحيح» (١/٦٣)، وأخرجه عبدالرزاق في «مصنفه» عن معمر عن سهيل به (١١/١٢٦ رقم ٢٠١٠٥)، وراجع التعليق على الحديث رقم ١.

(٢) هو البيهقي المؤلف، وفي (ن) «عن الإمام أحمد».

(٣) زيادة من (ن)، والمطبوعة.

(٤) كذا في (ن)، والمطبوعة، وفي الأصل «الشك».

(٥) قال ابن حجر: «فيه نظر» وقال: أخرجه أبوعوانة من طريق بشر بن عمرو عن سليمان بن بلال فقال: «بضع وستون أو بضع وسبعون»، راجع فتح الباري (١/ ٥١).

رواه من غير شك قال: «. . . **بضع وسبعون أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى**[١] **والعظم عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**».

[٣] أخبرنا أبوعلي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري، أنبأ أبوبكر محمد بن بكر، حدثنا أبوداود السجستاني، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا سهيل بن أبي صالح فذكره من غير شك وهذا زائد فأخذ به صاحب كتاب «المنهاج» في تقسيم[٢] ذلك على سبعة وسبعين بابا بعد بيان صفة الإيمان وبالله التوفيق.

باب حقيقة الإيمان

قال: أبوعبدالله الحليمي[٣] رحمه الله تعالى: «الإيمان مشتق من الأمن الذي هو ضد الخوف». كما قال الله عز وجل[٤]: ﴿**فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ**. . .﴾الآية، ومعناه والغرض الذي يراد به عند إطلاقه، هو التصديق والتحقيق؛ لأن الخبر هو القول الذي يدخله الصدق والكذب. والأمرُ والنهي كلٌ

(١) ليس في الأصل.

[٣] إسناده: رواته ثقات.

- أبوعلي، الحسين بن محمد بن محمد بن علي بن حاتم الروذباري الطوسي، (م ٤٠٣هـ)- كلمة الروذبار (بضم الراء وسكون الذال المعجمة) تطلق على المواضع عند الأنهار الكبيرة، منها موضع على باب الطابران بطوس، نسب إليها صاحب الترجمة- حدث سنن أبي داود بنيسابور، أكثر عنه البيهقي، راجع «السير» (٢١٩/١٧)، «الأنساب» (١٨٧/٦)، و«شذرات» (١٦٨/٣).
- في الأصل « أبوبكر بن محمد» خطأ، وهو:

أبوبكر محمد بن بكر بن محمد بن عبدالرزاق بن داسة البصري التمار (م ٣٤٦هـ)، راوي «سنن أبي داود»، وهو آخر من حدث بالسنن كاملاً عن أبي داود، راجع «السير» (٥٣٨/١٥)، «شذرات» (٣٧٣/٢).

- أبوداود السجستاني، سليمان بن الأشعث صاحب السنن.
- موسى بن إسماعيل، أبوسلمة التبوذكي البصري (م ٢٢٣ هـ)، ثقة ثبت من صغار التاسعة، ع.
- حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبوسلمة (م١٦٧هـ)، ثقة عابد، تغير حفظه بآخره، م٤.

والحديث أخرجه أبوداود في «سننه» (٥٦/٥)، وأحمد (٤١٤/٢)، وفيه «العظم» بدل «الأذى».

(٢) في (ن)، والمطبوعة «تقسيمه».

(٣) راجع المنهاج (١٩/١).

(٤) البقرة (٢٣٩/٢).

واحد منهما قول يتردد بين أن يطاع قائله وبين أن يعصى فمن سمع خبرا فلم يستشعر في نفسه جوازَ أن يكون كذبا واعتقد أنه حق وصدق فكأنما آمن[١] نفسه باعتقاد ما اعتقد فيما سمع من أن يكون مكذوبا أو ملبسا عليه، ومن سمع أمرا أو نهيا فاعتقد الطاعة له فكأنما آمن نفسه باعتقاد ما اعتقد فيما سمع من أن يكون مظلوما أو مستسخرا[٢] أو محمولا على ما لا يلزمه قبوله والانقياد له، فمن ذهب إلى هذا أنزل قول القائل: آمنت بكذا. والمراد آمنت نفسي، منزلة قولهم[٣] وطنت[٤] نفسي أو حملت نفسي على كذا أو يكون تركهم ذكر النفس في قولهم: «آمنت» اختصارا لكثرة الاستعمال كما يقال: بسم الله بمعنى بدأت أو: أبدأ بسم الله.

قال[٥]: وفيه وجه آخر: وهو أن يكون معنى آمنت أي آمنت مخبري أو الداعي لي من التكذيب[٦] والخلاف بما صرحت له به من التصديق والوفاق ثم الإيمان[٧] الذي يراد به التصديق لا يعدى إلى من يضاف إليه ويلصق به إلا بصلة. وتلك الصلة قد تكون باء وقد تكون لاما وقد ورد الكتاب بكل واحد منهما.

فالإيمان[٨] بالله عز وجل ثناؤه: إثباته والاعتراف بوجوده والإيمان له: القبول عنه والطاعة له.

والإيمان بالنبي ﷺ إثباته والاعتراف بنبوته.

والإيمان للنبي ﷺ اتباعه وموافقته والطاعة له.

ثم إن[٩] التصديق الذي هو معنى الإيمان بالله وبرسوله منقسم فيكون منه ما يخفى وينكتم وهو الواقع منه بالقلب ويسمى اعتقادا ويكون منه ما ينجلي ويظهر وهو الواقع باللسان ويسمى إقرارا وشهادة، وكذلك الإيمان لله[١٠]

---

(١) في (ن) والمطبوعة «امن في نفسه».

(٢) «مستسخراً» كذا في الأصل وهو مطابق لما في «المنهاج» واستسخر: استهزأ، قال الله تعالى: ﴿وإذا رأوا آية يستسخرون﴾ (الصافات ٣٧/ ١٤)، وفي المطبوعة: «متحسراً» أي متلهفاً، وفي (ن) «مستحسراً» (بالحاء المهملة) وهو استفعال من حسر: إذا أعيى وكلّ.

(٣) في (ن) والمطبوعة «قوله».

(٤) في (ن) «وظننت».

(٥) أي الحليمي في «المنهاج» (١٩/١).

(٦) في (ن) والمطبوعة «من الكذب».

(٧) راجع «المنهاج» (١/ ٢٠).

(٨) أيضاً (١/ ٢١).

(٩) أيضاً (١/ ٢٥).

(١٠) في المطبوعة «بالله» وهو خطأ.

ولرسوله ينقسم إلى جلي وخفي:

والخفي منه هو النيات والعزائم التي لا تجوز العبادات إلا بها واعتقاد الواجب واجبا والمباح مباحا والرخصة رخصة والمحظور محظورا والعبادة عبادة والحد حدا ونحو ذلك.

والجلي منها ما يقام بالجوارح إقامة ظاهرة وهو عدة أمور منها الطهارة ومنها الصلاة ومنها الزكاة ومنها الصيام[١] ومنها الحج والعمرة ومنها الجهاد في سبيل الله، وأمور سواها ستذكر في مواضعها إن شاء الله تعالى.

وكل ذلك إيمان وإسلام وطاعة لله عز وجل ولرسوله ﷺ، إلا أنه إيمان لله بمعنى أنه عبادة له وإيمان للرسول بمعنى أنه قبول عنه دون أن يكون عبادة له إذ العبادة لا تجوز إلا لله عز وجل.

قال[٢]: والإيمان بالله ورسوله أصل وهو الذي ينقل من الكفر، والإيمان لله ورسوله فرع وهو الذي يكمل بكماله الإيمان، وينقص بنقصانه الإيمان ومعنى هذا أن أصل الإيمان إذا حصل ثم تبعته[٣] طاعة زائدة زاد الإيمان المتقدم بها لأنه[٤] إيمان انضم إليه إيمان كان يقتضيه، ثم إذا تبعت تلك الطاعة طاعة أخرى ازداد الأصل المتقدم، والطاعة التي تليه بها وعلى هذا إلى أن تكمل شعب الإيمان.

قال[٥]: ونقصان الإيمان هو انفراد أصله عن بعض[٦] فروعه، أو انفراد أصله وبعض فروعه عما بقي منها مما اشتمل عليه الخطاب والتكليف؛ لأن النقصان خلاف[٧] الزيادة فإذا قيل لمن آمن وصلى زاد إيمانه وجب أن يقال لمن آمن ووجبت عليه الصلاة فلم يصل: إنه ناقص الإيمان وإنه صار بتركها مع القدرة عليها فاسقا عاصيا، وعلى هذا سائر الأركان.

---

(١) سقط من المطبوعة.

(٢) أي الحليمي في المصدر المذكور (١/ ٦٥).

(٣) في الأصل «ثم تبعه طاعة زاد الإيمان».

(٤) في (ن) «كان».

(٥) راجع «المنهاج» (١/٦٦).

(٦) في (ن) والمطبوعة «عن فروعه».

(٧) في (ن) والمطبوعة «خلف».

فأما ما يتطوع به الإنسان مما ليس بواجب عليه بمعنى تصديق العقد والقول بالفعل موجود فيه فيزداد به الإيمان وتركه بالإضافة إلى من لم يتركه يجوز أن يسمى نقصانا لكن لا يوجب لتاركه عصيانا وهذا معنى قوله.

قال(١): وإذا أوجبنا أن تكون الطاعات كلها إيمانا لم نوجب أن تكون المعاصي الواقعة من المؤمنين كفرا، وذلك أن الكفر بالله أو برسوله مقابل للإيمان به فإذا كان الإيمان بالله أو برسوله الاعتراف به والإثبات له كان الكفر جحوده والنفي له والتكذيب به، وأما الأعمال فإنها إيمان لله وللرسول بعد وجود الإيمان به والمراد به: (إقامة الطاعة على شرط الاعتراف المتقدم فكان الذي يقابله هو)(٢) الشقاق والعصيان دون الكفر.

وقد ذكرت في «كتاب الإيمان» من الأخبار والآثار ما يكشف عن صحة هذه الجملة، فأنا أشير في هذا الكتاب إلى طرف(٣) منها بمشيئة الله عز وجل.

باب الدليل(٤) على أن التصديق بالقلب والإقرار باللسان أصل الإيمان وأن كليهما شرط في النقل عن الكفر عند عدم العجز

قال الله تعالى(٥): ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ. . .﴾ الآية، فأمر المؤمنين أن يقولوا آمنا بالله.

وقال الله عز وجل(٦): ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ فأخبر أن القول العاري عن الاعتقاد ليس بإيمان وأنه لو كان في قلوبهم إيمان لكانوا مؤمنين لجمعهم بين التصديق بالقلب والقول باللسان ودلت السنة على مثل ما دل عليه الكتاب.

---

(١) «المنهاج» (١/ ٢٤).

(٢) العبارة بين القوسين سقطت من الأصل.

(٣) في المطبوعة «طريق».

(٤) راجع ما قاله الحليمي في «المنهاج» (١/ ٢٥ وما بعدها).

(٥) البقرة (٢/ ١٣٦).

(٦) الحجرات (٤٩/ ١٤).

[٤] أخبرنا أبومحمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة، حدثنا أبوجعفر محمد ابن علي بن دحيم، حدثنا أبوعمرو أحمد بن حازم الغفاري، حدثنا يعلى بن عبيد، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، وعن[١] أبي صالح، عن أبي هريرة قالا[٢]: قال رسول الله ﷺ: **«أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها منعوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله عز وجل»**.

أخرجه مسلم في الصحيح[٣] من وجه آخر عن الأعمش.

---

[٤] **إسناده: رجاله ثقات.**

- أبومحمد، جناح بن نذير بن جناح- ذكره ابن نقطة في استدراكه على الإكمال لابن ماكولا، راجع «الإكمال» (١٧٨/٢- تعليق رقم١).
- أبوجعفر، محمد بن علي بن دحيم الشيباني الكوفي، (م٣٥٢هـ)، كان أحد الثقات من محدثي الكوفة، راجع «السير» (٣٦/١٦)، «شذرات» (٩/٣).
- أبوعمرو، أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن قيس بن أبي غرزة (بفتح الغين المعجمة بعدها راء ساكنة بعدها زاي معجمة) الغفاري الكوفي (م٢٧٦هـ)، كان متقنًا، وصنف مسنداً كبيراً، راجع «السير» (٢٣٩/١٣)، «التذكرة» (٥٩٤/٢)، «الوافي» (٢٩٨/٦)، «شذرات» (١٦٨/٢-١٦٩)، وانظر «تاريخ التراث العربي لفؤاد سيزكين» (٢٨٩/١-٢٩٠).
- يعلى بن عبيد بن أبي أمية، الكوفي، أبويوسف الطنافسي (م٢٠٩هـ)، ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين- من كبار التاسعة- (ع).
- الأعمش هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبومحمد الكوفي، (م١٤٨هـ) ثقة، حافظ عارف بالقراءة، ورع إلا أنه كان يدلس، من الخامسة، (ع).
- أبوسفيان، طلحة بن نافع الواسطى، صدوق- من الرابعة، قيل: لم يسمع من جابر إلا أربعة أحاديث، قال ابن حجر: لم يخرج له البخاري سوى أربعة أحاديث لعلها هي التي سمعها من جابر، (تهذيب).

(١) في (ن) والمطبوعة «عن أبي صالح».   (٢) في (ن) «قال».

(٣) في الإيمان عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا حفص بن غياث عن الأعمش به (٥٢/١)، وأخرجه النسائي (٧٩/٧)، والمؤلف في «سننه» (٩٢/٣) من طريق يعلى عن الأعمش به، وقد ورد عن جمع من الصحابة بطرق متعددة، وعده السيوطي في «الجامع الصغير» من المتواتر.

فجاء من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، أخرجه مسلم (٥٣/١)، وأبوداود (١٠١/٣)، والترمذي (٣/٥)، و«النسائي» (٧٩/٧).

وجاء من طريق الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن أبي هريرة، أخرجه البخاري في الزكاة (١٠٩/٢)، وفي الاعتصام (٨/ ٥٠، ١٤٠)، ومسلم (٥٢/١)، وأبوداود (١٩٨/٢)، والنسائي في الزكاة (١٤/٥)، وفي الجهاد (١٥/٦)، وفي تحريم الدم (٧٧/٧)، والترمذي في الإيمان (٣/٥)، وأحمد (٤٢٣/٢، ٥٢٨).

كما روي من طرق أخرى عن أبي هريرة. =

[٥] أخبرنا أبوصالح بن أبي طاهر العنبري، حدثنا جدي يحيى بن منصور القاضي،

= وجاء من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر، أخرجه مسلم (١/ ٥٣)، وابن ماجه (٢/ ١٢٩٥ رقم ٣٩٢٧)، كما روي من وجوه أخرى عن جابر، وراجع «المعجم الكبير للطبراني» (١/٢١٧-٢١٨)، وأخرجه الجوزقاني في« الأباطيل» (١/٥٣ رقم ٤٨) من طريق البيهقي، عن أبي نعيم حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر به، وروي عن أبي عمر أخرجه البخاري (١/ ١١)، ومسلم (١/ ٥٣).

كما روي عن طارق بن أشيم الأشجعي، وأوس بن أبي أوس الثقفي، والنعمان بن بشير، وأنس بن مالك، فهؤلاء سبعة، وذكر الألباني أحاديثهم في« الصحيحة» (رقم ٤٠٧-٤١١)، وقال المناوي: روي عن خمسة عشر صحابياً، فمنهم:

جرير بن عبدالله البجلي، أخرج حديثه الطبراني في «الكبير» (٢ رقم ٢٢٧٦)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/٢٤): فيه إبراهيم بن عيينة، قد ضعفه الأكثرون، وقال ابن معين: كان مسلماً صدوقاً، راجع «الميزان» (١/٥١).

وسهل بن سعد الأنصاري، أخرج حديثه أيضاً الطبراني في «الكبير» (٦/١٦١ رقم ٥٧٤٦)، وقال في «المجمع» (١/٢٥) في إسناده مصعب بن ثابت، وثقه ابن حبان والأكثر على تضعيفه.

ومعاذ بن جبل، أخرج حديثه أحمد (٥/ ٢٤٥-٢٤٦)، والبزار والطبراني في «الكبير» (٢٠/٦٣ رقم ١١٥)، قال الهيثمي: فيه شهر بن حوشب وهو ضعيف «مجمع الزوائد» (٥/٢٧٣).

وابن عباس، أخرج حديثه الطبراني في«الكبير»(١١/٢٠٠رقم ١١٤٨٧) ورجاله موثقون إلا أن فيه إسحاق بن زيد الخطابي. قال الهيثمي: لم أعرفه،«مجمع الزوائد»(١/٢٥).

وأبو مالك الأشجعي، وحديثه عند الطبراني في «الكبير» (٨/٣٨٢) قال الهيثمي: رجاله موثقون، «مجمع الزوائد» (١/٢٥).

وأبوبكر الصديق- وحديثه في «مسند أبي بكر الصديق لأبي بكر المروزي» رقم (٧٧)، وأخرجه البزار- قال: وهذا الحديث لا أعلمه يروى عن أنس عن أبي بكر إلا من هذا الوجه، وأحسب أن عمران- وهو القطان، أخطأ في إسناده، راجع «مجمع الزوائد» (١/٢٥).

وأبوبكرة، أخرج حديثه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وفيه عبدالله بن عيسى الخراز، وهو ضعيف لا يحتج به، قاله الهيثمي في «المجمع» (١/٢٥).

وسمرة بن جندب، أخرج حديثه الطبراني في «الأوسط»، وفيه مبارك بن فضالة، واختلف في الاحتجاج به، (مجمع الزوائد ١/ ٢٥).

[٥] **إسناده: رجاله ثقات** من رجال الصحيح.

- أحمد بن عبدة الضبي، أبوعبدالله البصري، رمي بالنصب، ثقة أخرج له الجماعة إلا البخاري، قال ابن حجر: روى عنه البخاري في غير الجامع، توفي(٢٤٥)هـ- (م-٤).
- عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، أبومحمد، (م١٨٦هـ)، صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ- من الثامنة- (ع).
- العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب الحرقي (بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف) أبوشبل (م١٣٩هـ)، كثير الحديث صدوق ربما وهم- من الخامسة (م-٤).
- أبوه عبدالرحمن بن يعقوب، ثقة من الثالثة- لم يخرج له البخاري، وأخرج له مسلم والأربعة.

حدثنا أحمد بن سلمة، حدثنا أحمد بن عبدة، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة أن النبي قال: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإن**(١) **شهدوا أن لا إله إلا الله وآمنوا بي وبما جئت به فقد عصموا مني دماءهم إلا بحقها وحسابهم على الله**». رواه مسلم في الصحيح(٢) عن أحمد بن عبدة.

وأخرج(٣) حديث عكرمة بن عمار، عن أبي كثير، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ «**اذهب فمن لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة**».

[٦] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوالحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي، حدثنا أبوحذيفة، حدثنا عكرمة بن عمار بإسناده ومعناه.

---

(١) في (ن) والمطبوعة «فإذا شهدوا».

(٢) في الإيمان (١/ ٥٢ رقم ٣٤)، وقال الألباني: تفرد به مسلم (الصحيحة ٤٠٧).
وقد تابع عبدالله بن مسلمة القعنبي، أحمد بن عبدة عن الدراوردي، وأخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» (٣٥٨/٢) عن أحمد بن إسحاق بن أيوب، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب عنه به، كما وجدت عنده متابعة للدراوردي عن العلاء من طريق أمية بن بسطام، ثنا يزيد بن زريع، ثنا روح بن القاسم عن العلاء به، وسيأتي برقم (١٢٢)، تابعه أيضاً سعيد بن سلمة بن أبي الحسام (٢/ ٥٠٨-٥٠٩).

(٣) في الإيمان عن زهير بن حرب، ثنا عمرو بن يوسف الحنفي، ثنا عكرمة بن عمار به (١/ ٥٩) في حديث طويل- وأخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» (٢٢٦/١) من طريق أحمد بن يوسف السلمي، ثنا النضر بن محمد، ثنا عكرمة بن عمار به، وعكرمة بن عمار العجلي، أبوعمار اليماني، صدوق يغلط، مضطرب الحديث في حديث يحيي بن أبي كثير، من الخامسة (م-٤)، وشيخه أبوكثير السحيمي (بمهملتين مصغراً) الغبري (بضم المعجمة وفتح الموحدة) اليمامي، قيل اسمه: يزيد بن عبدالرحمن، وقيل: يزيد بن عبدالله بن أذينة أو ابن غفيلة، ثقة من الثالثة. (م-٤).

[٦] **إسناده: فيه لين.**

- أبوالحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري (م٣٤٨). كان ينزل بقنطرة البردان، محلة ببغداد، ذكر الخطيب عن محمد بن أبي الفوارس أنه كان فيه لين، راجع «تاريخ بغداد» (١/ ٢٨٣)، و«الأنساب» (١٠/ ٥٠١).
- أحمد بن محمد بن عيسى القاضي، أبوالعباس البرتي البغدادي (م٢٨٠هـ)، كان ثقة ثبتاً حجة، ذا عبادة وصلاح، جمع وصنف وتفقه به أئمة وعلماء، راجع «السير» (١٣/ ٤٠٧-٤٠٩)، «التذكرة» (٢/ ٥٩٦-٥٩٧)، «تاريخ بغداد» (٥/ ٦١-٦٣)، «شذرات» (٢/ ١٧٥).
- أبوحذيفة، هو النهدي، موسى بن مسعود البصري (م٢٢١هـ)، صدوق سيئ الحفظ، وكان يصحف، من صغار التاسعة، أخرج عنه البخاري، وانتقد في ذلك، (خ د ت هـ).

[٧] أخبرنا أبوطاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه، أخبرنا أبوحامد أحمد بن محمد

---

[٧] إسناده: رجاله ثقات.
- محمد بن محمد بن محمش بن علي بن داود الفقيه، أبوطاهر الزيادي (م٤١٠هـ). كان إمام أصحاب الحديث، وفقيههم ومفتيهم بنيسابور بلا مدافع، متبحراً في علم الشروط له فيها مصنف، بصيراً بالعربية، كثير الشأن، «محمش» على بناء (مسجد). راجع ترجمته في «السير» (١٧/٢٧٦-٢٧٨)، «طبقات السبكي» (٣/٨٢-٨٣)، «الوافي» (١/٢٧١)، «شذرات» (٣/١٩٢).
- أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيي بن بلال النيسابوري، (م٣٣٠هـ) المعروف بالخشاب لكونه يسكن في الخشابين، محلة بنيسابور، وكان يكره هذه النسبة، ثقة، مأمون مشهور، سمع منه الكبار، وانتهى إليه علو الإسناد، راجع «السير» (١٥/٢٨٤)، «الأنساب» (٥/١٣١)، «شذرات» (٢/٣٢٥)، وانظر «تاريخ التراث العربي لفؤاد سيزكين» (١/٣٥٦).
- علي بن الحسن بن موسى، أبوالحسن بن أبي عيسى الدارابجردي (م٢٦٧هـ)- نسبة إلى درابجرد- أو- دارابجرد، محلة في أعلى نيسابور. ثقة. قال الحاكم: كان من علماء نيسابور وابن عالمهم- راجع «الأنساب» (٥/٢٧٠م ٣٢٧)، وهو من رجال «التهذيب».
- محمد بن عرعرة بن البرند (بكسر الموحدة والراء وسكون النون) توفي في ٢١٣هـ، ثقة من صغار التاسعة، (خ د س)، وفي (ن) والمطبوعة «البريد» مصحفاً.
- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، أبوبسطام الواسطى، (م١٦٠هـ)، ثقة حافظ متقن- أول من تكلم في الرجال بالعراق، (ع).
- قتادة بن دعامة السدوسي، أبوالخطاب البصري، (م ١١٩هـ)، ثقة ثبت، هو رأس الطبقة الرابعة، (ع). وحديث معاذ أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» من طريق محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن قتادة به، (رقم ١١٣٤)، وأحمد في «مسنده» (٥/٢٢٩)، ومن طريقه الطبراني في «الكبير» (٢٠/٤٧ رقم ٧٩)، كما أخرجه من وجه آخر عن أنس بن مالك عن معاذ به، ومن طريق النسائي أخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» (١/٢٣٦). وأخرجه الخطيب في «تاريخه» (٥/٢٨٧) من طريق أبي بدر عباد بن الوليد، ثنا محمد بن عرعرة، ثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة»، قال الخطيب: رواه أبويحيى محمد بن عبدالرحيم البزاز وإبراهيم بن راشد الآدمي عن محمد بن عرعرة فقالا عن أنس عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ، وكذلك رواه غندر ومعاذ بن معاذ وعثمان بن عمر عن شعبة، ورواه أبوداود الطيالسي وعمرو بن مرزوق عن شعبة عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ قال لمعاذ بن جبل ذلك، راجع «مسند الطيالسي (ص٢٦٥)، ومن طريقه أخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» (١/٢٣٥).

والخلاصة أن الرواة عن شعبة اختلفوا فمنهم من جعله من مسند أنس، ومنهم من جعله من مسند معاذ بن جبل.

وأخرجه البخاري (١/ ٤١)، ومسلم (١/ ٦١)، من طريق معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال ذلك لمعاذ، وراجع «حلية الأولياء» (٧/١٧٣-١٧٤)، و«كتاب الإيمان» لابن منده (١/ ٢٢٣-٢٥٠).

=

ابن يحيى، حدثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى الدارابجردي، حدثنا محمد بن عرعرة ابن البرند، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال: **«من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صادقا من قلبه دخل الجنة»**.

وروينا في هذا المعنى، عن عتبان[1] بن مالك ورفاعة[2] بن عرابة وغيرهما[3]، عن النبي ﷺ.

[٨] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوبكر بن إسحاق أخبرنا العباس بن الفضل

= وأخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» (ص١٢٦) من وجه آخر عن شعبة عن قتادة عن أنس يحدث عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، دخل الجنة»، وسيأتي برقم (١٢٤).

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١/٦١)، في حديث طويل: ولفظه: «لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار» أو قال: «فتطعمه».

وأخرجه البخاري في مواضع من «صحيحه» بمعناه، راجع (١/١٠٩-١١٠، ٢/٥٥، ٦/٢٠٢، ٨/٥٤).

وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١١٠٣-١١٠٨)، وأحمد في «مسنده» (٤/٤٤، ٥/٤٤٩)، والمؤلف في «الأسماء والصفات» (ص ١٢٧).

(٢) راجع «مسند أحمد» (٤/١٦) وأخرجه أيضاً ابن حبان (رقم ٩- موارد).

(٣) فروي عن عبادة بن الصامت قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار»، أخرجه مسلم (١/٥٨)، والترمذي (٥/٢٣)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (١١٢٨)، وأحمد (٥/٣١٨)، وأخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» (١٢٥). وروي عن أبي الدرداء، أخرجه أحمد(٦/٤٤٢) والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (١١٢٥).

وعن أبي ذر أخرجه مسلم(١/ ٩٥) والنسائي(١١١٧-١١١٨)، وأحمد(٥/١٥٩، ٢٥٢، ١٦١).

وعن عثمان أخرجه مسلم (١/ ٥٥) والنسائي (١١١٣- ١١١٥)، وهو عند المؤلف في «الأسماء والصفات» (ص١٢٤)، وعن أبي أيوب الأنصاري أخرجه الطبراني في «الكبير» (٤/٢٠٤ رقم ٤٠٤١).

[٨] إسناده: فيه مجهول، والحديث مرسل.

- أبوبكر بن إسحاق = أحمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي (م٣٤٢هـ) نسبة إلى الصبغ (بكسر الصاد المهملة وسكون الموحدة بعدها الغين المعجمة)، من العلماء المعروفين، جمع وصنف، وبرع في الفقه وتميز في علم الحديث، راجع «السير» (١٥/٤٨٣-٤٨٩)، و«الأنساب» (٨/٢٧٦)، و«طبقات السبكي» (٢/٨٠-٨٢)، و«شذرات» (٢/٣٦١)، وصحف نسبته =

الأسفاطي، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن، عن بعض أصحابه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه»**.

[٩] وأخبرنا أبونصر بن قتادة، حدثنا أبوعمرو بن مطر، حدثنا خشنام بن بشر بن

= فقال «الضبعي» (بالضاد المعجمة والعين المهملة في آخره).

- العباس بن الفضل الأسفاطي (م ٢٨٣هـ) استدركه ابن الأثير على السمعاني وقال: هي نسبة إلى بيع الأسفاط وعملها (جمع سفط ما يوضع فيه الطيب وغيره من أدوات النساء) نسب إليها العباس بن الفضل الأسفاطي، سمع أباالوليد الطيالسي وعلي بن المديني وغيرهما، وروى عنه الطبراني، راجع «اللباب» (٧٦)، وانظر رواية الطبراني عنه في «المعجم الصغير» (٢٠٩/١)، وقال الصفدي: كان صدوقاً، حسن الحديث «الوافي» (٦٥٨/١٦)، وانظر «تهذيب ابن عساكر» (٢٥٥/٧).
- أحمد بن يونس = أحمد بن عبدالله بن يونس التميمي اليربوعي (م٢٢٧هـ)- ينسب إلى جده ثقة حافظ، من كبار العاشرة (ع).
- فضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي (م ١٨٧هـ)، الزاهد المشهور، أصله من خراسان، ثقة، عابد، إمام، من الثامنة (خ م د ت س).
- هشام بن حسان الأزدي القردوسي (بضم القاف والدال) أبوعبدالله البصري (م١٤٧هـ)، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال، قيل: كان يرسل عنهما من السادسة (ع).
- الحسن بن أبي الحسن يسار البصري (م١١٠هـ)، ثقة، فاضل، فقيه، مشهور، كان يرسل كثيراً ويدلس، وهو رأس أهل الطبقة الثالثة (ع). والحديث أخرجه أحمد في «مسنده» من حديث قتادة عن أنس بن مالك رفعه، وزاد فيه: «ولا يدخل رجل الجنة لا يأمن جاره بوائقه» (١٩٨/٣).

[٩] إسناده: فيه من لم أعرفه.

- أبونصر بن قتادة هو عمر بن عبدالعزيز بن عمر بن قتادة، لم أجد من ترجمه.
- أبوعمرو بن مطر = محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري المزكي (م٣٦٠هـ)، شيخ العدالة، كان من الحفاظ المتقنين، روى عنه أبونصر بن قتادة وغيره، راجع «السير» (١٦٢/١٦)، «شذرات» (٣١/٣).
- خشنام بن بشر بن العنبر- لم أجد له ترجمة، (م ٢٣٦هـ).
- إبراهيم بن المنذر بن عبدالله الأسدي الحزامي (بالزاي) توفي م ٢٣٦هـ، صدوق، تكلم فيه أحمد لأجل القرآن، (خ ت س هـ)، وفي (ن) «الجراحي» (بالجيم والراء والحاء المهملة) خطأ.
- أبوضمرة، أنس بن عياض بن ضمرة الليثي (م٢٠٠هـ)، ثقة من الثامنة (ع)، في (ن) والمطبوعة «حدثنا أبوضمرة، حدثنا أنس بن عياض».
- عبدالله بن يرفأ، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٠٦/٥) وقال: مولى ابن الليث روى عنه أبوضمرة والحميدي، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.
- عبدالرحمن بن فروخ، مقبول، من الثالثة، (خت)، وفي (ن) والمطبوعة «عبدالله بن فروخ» وذكر الحافظ ابن حجر في «التقريب» رجلين بهذا الاسم. =

العنبر، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا أبوضمرة أنس بن عياض، حدثني عبدالله بن يرفأ، عن عبدالرحمن بن فروخ، عن عبدالله بن أبي قتادة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذل بها لسانه واطمأن بها قلبه لم تطعمه النار**».

[١٠] حدثنا حمزة بن عبدالعزيز، أخبرنا أبوبكر محمد بن أحمد بن دلويه، حدثنا أحمد بن حفص بن عبدالله، حدثني أبي، حدثني إبراهيم بن طهمان، عن عمر بن سعيد، عن سليمان، عن مجاهد أنه قال في قول الله عز وجل: ﴿**إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾(١)، قال: شهد بالحق وهو يعلم أن الله ربه.

باب الدليل على أن الطاعات كلها إيمان

قال الله عز وجل في وصف المؤمنين: ﴿**إنما المؤمنون الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا**﴾(٢) إلى قوله ﴿**أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا**﴾.

= • عبدالله بن فروخ التيمي، مولى عائشة، المدني، نزيل الشام، ثقة، من الثالثة. (م د).
• وعبدالله بن فروخ التيمي، مولى آل طلحة، صدوق، من الثالثة. (س).
• عبدالله بن أبي قتادة الأنصاري، المدني، (م٩٥هـ)، ثقة، قليل الحديث، من الثانية (ع).

[١٠] إسناده: حسن.
• حمزة بن عبدالعزيز بن محمد بن أحمد بن حمزة، أبويعلى المهلبي النيسابوري (م٤٠٦هـ)، شيخ الطب، طلب الحديث ثم تقدم في معرفة الطب، راجع «السير» (٢٦٤/١٧)، «الأنساب» (٣٦٠/٨)، «شذرات» (١٨١/٣).
• أبوبكر محمد بن أحمد بن دلويه الدقاق الدلوي (بكسر الدال المهملة وتشديد اللام المرفوعة وفي آخرها الياء التحتانية) توفي في ٣٢٩هـ، كان شيخاً صالحاً ثقة مأموناً من أهل نيسابور، «الأنساب» (٣٧٠/٥).
• أحمد بن حفص بن عبدالله بن راشد السلمي النيسابوري، أبوعلي (م٢٥٨هـ)، صدوق، من الحادية عشرة (خ د س).
• وأبوه حفص بن عبدالله (م٢٠٩هـ)، كان كاتب الحديث لإبراهيم بن طهمان، صدوق، من التاسعة (خ د س هـ)، وقوله «حدثني أبي» سقط من المطبوعة.
• إبراهيم بن طهمان الخراساني، أبوسعيد (م١٦٨هـ)، ثقة، يغرب، تكلم فيه للإرجاء، ويقال: رجع عنه- من السابعة (ع).
• عمر بن سعيد بن مسروق الثوري، أخوسفيان، ثقة، من السابعة (م د س).
• سليمان هو الأعمش.
• ومجاهد هو ابن جبر، أبوالحجاج المخزومي المكي (م١٠٤هـ)، ثقة، إمام في التفسير والعلم، من الثالثة (ع). والأثر ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٩٦/٧) برواية المؤلف.

(١) سورة الزخرف (٨٦/٤٣). (٢) الأنفال (٨/ ٢-٤).

فأخبر أن المؤمنين هم الذين جمعوا هذه الأعمال فدل ذلك على أنها من جوامع الإيمان.

قال الحليمي[(١)] رحمه الله تعالى: إذا ثبت أن المؤمنين الموصوفين في هذه الآية إنما استوجبوا اسم المؤمنين حقا لمكان الأعمال التي وصفهم الله تعالى بها، ولم تكن الأعمال المتعبد بها هذه وحدها صح أن المراد بذكرها: هي وما في معناها من الأعمال المفروضة أو المندوب إليها «فالصلاة» إشارة إلى الطاعات التي تقام بالأبدان خاصة و«الإنفاق مما رزق الله» إشارة إلى الطاعات التي تقام بالأموال و«وجل القلب» إشارة الاستقامة من كل وجه ويدخل فيها إقامة الطاعات والانزجار[(٢)] عن المعاصي.

قال: والآية فيمن إذا ذكر الله وجل قلبه وليس ارتكاب المعاصي ومخالفة الأوامر من أمارات الوجل، والآية فيمن إذا تليت عليه آيات الله زادته إيمانا، وليس التخلف عن الفرائض والقعود عن الواجبات اللوازم من زيادة الإيمان بسبيل، فصح أن الذين نفينا أن يكونوا مؤمنين حقا وأوجبنا أن يكونوا ناقصي الإيمان غير داخلين في الآية.

قال الله عز وجل[(٣)]: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾.

فقابل بين ما حببه إلينا وبين ما كره إلينا ثم أفرد الإيمان بالذكر فيما حبب وقابله بالكفر والفسوق فيما كره فدل ذلك[(٤)] على أن للإيمان ضدين أو أن من الإيمان ما نقيضه الكفر ومن الإيمان ما نقيضه الفسوق، وفي ذلك ما أبان أن الطاعات كلها إيمان ولولا ذلك لم يكن الفسوق[(٥)] ترك الإيمان والله أعلم.

قال الإمام أحمد: وفصل بين الفسوق والعصيان وفي ذلك دلالة على أن من المعاصي ما لا يفسق به وإنما يفسق بارتكاب ما يكون منها من الكبائر أو الإصرار على ما يكون منها من الصغائر واجتناب جميع ذلك من الإيمان وبالله التوفيق.

وقال الله تعالى[(٦)]: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾.

---

(١) راجع (المنهاج) (١/ ٣٤).

(٢) في المطبوعة «الارتجاز».

(٣) الحجرات (٤٩/ ٧).

(٤) وفي «ن» والمطبوعة «فدل على».

(٥) في الأصل «الفسوق».

(٦) البقرة (٢/ ١٤٣).

وأجمع[١] المفسرون على أنه أراد به صلاتكم إلى بيت المقدس فثبت أن الصلاة إيمان وإذا ثبت ذلك فكل طاعة إيمان إذ لا فارق[٢] يفرق بينهما.

قال الإمام أحمد: وقد روينا في الحديث الثابت عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب في صلاة رسول الله ﷺ بعدما قدم المدينة قبل بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا ثم حولت إلى البيت وأنه مات، قبل أن تحول، رجال وقتلوا، فلم ندر ما نقول فيهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾.

[١١] أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، حدثنا أبو النضر الفقيه، حدثنا عثمان ابن سعيد الدارمي، حدثنا النفيلي، حدثنا زهير، حدثنا أبو إسحاق، فذكره.

---

(١) راجع «المنهاج» (٣٧/١). (٢) في الأصل «فرق».

[١١] إسناده: **رواته ثقات** من رجال الصحيح.

- أبوالنضر الفقيه = محمد بن محمد بن يوسف الطوسي الشافعي (م٣٤٤هـ)، شيخ المذهب بخراسان، جمع وصنف، وعمل مستخرجاً على «صحيح مسلم»، كان من أئمة خراسان بلا مدافعة، راجع «السير» (٤٩٠/١٥) «الأنساب» (٩٦/٩- ٩٧) «التذكرة» (٨٩٣/٣) «الوافي» (٢١٠/١) «شذرات» (٣٦٨/٢).
- عثمان بن سعيد الدارمي، أبوسعيد (م ٢٨٠هـ)، طوف الأقاليم في طلب الحديث، وصنف «المسند الكبير» والتصانيف «في الرد على المبتدعة»، قال الذهبي: كان عثمان الدارمي جذعاً في أعين المبتدعة وهو الذي قام على محمد بن كرام وطرده من هراة- فيما قيل، راجع «السير» (٣١٩/١٣-٣٢٦) «التذكرة» (٦٢١/٢) «شذرات»(١٧٦/٢) وانظر فؤاد سزكين (٣١/٤)، وفي المطبوعة «عمار».
- النفيلي = أبوجعفر، عبدالله بن محمد بن علي بن نفيل (م٢٣٤هـ)، ثقة، حافظ، من كبار العاشرة (خ-٤).
- زهير، هو ابن معاوية بن حديج، أبوخيثمة الكوفي (م١٧٣هـ)، ثقة، ثبت، إلا أن سماعه من أبي إسحاق بآخرة- من السابعة (ع).
- أبوإسحاق هو السبيعي «بفتح المهملة وكسر الموحدة» عمرو بن عبدالله الهمداني (م١٢٩هـ) ثقة، مكثر، عابد، اختلط بآخرة. من الثالثة (ع).

أخرجاه[1] في الصحيح من حديث زهير بن معاوية، وجعل رسول الله ﷺ الطهور من الإيمان وذلك فيما:

[١٢] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ وأبو بكر أحمد بن محمد الأشناني قالا: حدثنا أبوالحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا أبان بن يزيد، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام، عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**الطهور شطر الإيمان**».

---

(١) أخرجه البخاري فقط من طريق زهير. أما مسلم فأخرجه من طريق أبي الأحوص وسفيان عن أبي إسحاق به في المساجد (١/ ٣٧٤) وليس فيه ذكر نزول الآية. وأخرجه البخاري بكامله في الإيمان (١/ ١٥) عن عمرو بن خالد عن زهير، وفي التفسير (٥/ ١٥٠) عن أبي نعيم عن زهير به. ومن نفس الطريق أورده المؤلف في «السنن الكبرى» (٢/٢)، وأخرجه أيضا ابن سعد في «طبقاته» (١/٢٤٣-٢٤٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٤/٣٢٧ - ٣٣٠)، والترمذي في التفسير (٥/ ٢٠٧-٢٠٨) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق، وذكر نزول الآية من نفس الطريق عن ابن عباس، والنسائي في «الكبرى» راجع «تحفة الأشراف» (٢/٤٨)، كما أخرجه أحمد (٤/ ٢٨٣). وابن جرير في تفسيره (٢/ ٣) وسبب نزول الآية في (٢/ ١٧)، وأخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» (١/٣٢٨) من طريق زهير.

[١٢] إسناده: **رجاله ثقات من رجال الصحيح.**

- أحمد بن محمد الأشناني=هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حمدون الأشناني، (م٤١٦هـ)، كان ثقة جليلاً. انظر «المدخل»(ص٢٣ تعليق) نقلا عن «المنتخب من السياق» (٢٣/ب).
- أبوالحسن أحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة، العنزي النيسابوري الطرائفي، (م٣٤٦هـ)، صدوق، أكثر عن عثمان بن سعيد الدارمي. راجع «السير» (١٥/٥١٩)، «الوافي» (٨/٤٥)، «الأنساب» (٩/٦٠)، شذرات (٢/ ٣٧٢).
- مسلم بن إبراهيم الأزدى الفراهيدي، أبوعمرو البصري، (م٢٢٢هـ). ثقة، مأمون، مكثر، من صغار التاسعة (ع).
- أبان بن يزيد العطار البصري، أبويزيد، ثقة من رجال الصحيحين، من السابعة.
- يحيى بن أبي كثير الطائي، أبونصر اليمامي، (م١٣٤هـ)، ثقة، ثبت ولكنه يدلس ويرسل، من الخامسة (ع).
- زيد بن سلام بن أبي سلام الحبشي- ثقة من السادسة (م-٤).
- أبوسلام ممطور الحبشي، ثقة، يرسل. من الثالثة. (م-٤).

أخرجه مسلم في الصحيح[١] من حديث أبان بن يزيد العطار[٢].

[١٣] أخبرنا أبوعبدالله الحسين بن عبدالله البيهقي السديوري فيما قرأت عليه من أصله

---

(١) في الطهارة عن إسحاق بن منصور، حدثنا حبان بن هلال، حدثنا أبان به، (١/ ٢٠٣)، وتمامه: «والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السموات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه، فمعتقها أو موبقها». وبنفس الطريق أخرجه الترمذي في الدعوات (٥/ ٣٥٥) وقال: حديث صحيح. وأخرجه المؤلف بكامله في الطهارة في «السنن الكبرى» (١/ ٤٢) من طريق إسحاق بن منصور عن حبان، ومن طريق أخرى عن عفان عن أبان به. وعن عفان أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ٣٤٢-٣٤٣). وأخرجه الدارمي عن مسلم بن إبراهيم عن أبان به في الوضوء (ص ١٦٧).

(٢) في (ن) «القطان».

[١٣] إسناده: لا بأس به، إلا أن شيخ البيهقي لم أعرفه.

- أبوعبدالله الحسين بن عبدالله السديوري، كذا في المطبوعة، وفي النسخ الخطية، «السديري»، والسديوري (بفتح السين وكسر الدال المهملتين وسكون الياء وفتح الواو آخرها راء) نسبة إلى السديور، ويقال لها سدور- وهي إحدى قرى مرو، راجع «الأنساب» (٧/ ١٠٨) ولم أجد لأبي عبدالله هذا ترجمة- وقد روى عنه البيهقي كثيراً.
- أبوحامد أحمد بن محمد بن الحسين الخطيب الخسروجردي (م٣٥٥هـ)، ذكره الحاكم في «التاريخ» وقال: شيخ كبير السن، حسن المعرفة بالأدب، وقلما كان يرد البلد، إنما كان ملازماً بخسروجرد يخطب بها، راجع «الأنساب» (٥/ ١٢٧-١٢٨).
- داود بن الحسين بن عقيل بن سعيد الخسروجردي البيهقي، أبوسليمان (م٢٩٣هـ) الإمام الثقة، مسند نيسابور، قال الذهبي: أخرج البيهقي له كثيراً في كتبه، راجع ترجمته في «السير» (١٣/ ٥٧٩)، و«الأنساب» (٥/ ١٢٦)، و«تهذيب لابن عساكر» (٥/ ١٩٩).
- حميد بن زنجويه = حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبدالله الأزدي، أبوأحمد بن زنجويه النسائي (م٢٤٧هـ أو ٢٥١هـ)، ثقة، ثبت، صاحب تصانيف، من الحادية عشرة (دس). أبوالشيخ الحراني هو عبدالله بن مروان. قال أبوحاتم: ثقة، راجع «الجرح والتعديل» (٥/ ١٦٦)، «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٥١)، «الإكمال» (٥/ ٩٥).
- موسى بن أعين الجزري، أبوسعيد (م١٧٥ أو ١٧٧هـ)، ثقة، عابد، من الثامنة (خ م د س هـ).
- ليث = هو ابن أبي سليم بن زنيم (بالزاء والنون مصغراً) توفي سنة ١٤٨هـ، صدوق اختلط أخيراً، ولم يتميز حديثه، فترك، من السادسة (م-٤).
- عمرو بن مرة بن عبدالله بن طارق الجملي (بفتح الجيم والميم) المرادي، أبوعبدالله (م١١٨هـ)، ثقة، عابد، كان لا يدلس، رمي بالإرجاء، من الخامسة (ع).
- معاوية بن سويد بن مقرن المزني، أبوسويد الكوفي، ثقة، من الثالثة (ع).

بخسروجرد وقال: أخبرنا أبوحامد أحمد بن محمد بن الحسين البيهقي، حدثنا داود بن الحسين البيهقي، حدثنا حميد بن زنجويه النسائي، حدثنا أبوشيخ الحراني، حدثنا موسى بن أعين، عن ليث، عن عمرو بن مرة، عن معاوية بن سويد قال: أراه قال: عن أبيه -الشك من أبي شيخ- قال: «**كنا جلوسا عند النبي ﷺ يوما نتحدث فقال رسول الله ﷺ: أتدرون أي عرى**(١) **الإيمان أوثق؟ فقالوا: الصلاة، فقال: إن الصلاة لحسنة وما هي بها، فقالوا: الجهاد، [فقال:] إن الجهاد لحسن وما هو به، فقالوا: الحج، فقال: حسن**(٢) **وليس به، فقالوا: الصيام، فقال: الصيام لحسن وليس به، فقال رسول الله ﷺ: أوثق عرى الإيمان أن تحب لله وتبغض له**».

ورواه جرير بن عبدالحميد، عن ليث بن أبي سليم، عن عمرو بن مرة، عن معاوية بن سويد بن مقرن، عن البراء بن عازب، عن النبي ﷺ.

[١٤] أخبرناه أبومنصور النخعي بالكوفة، حدثنا أبوجعفر بن دحيم(٣)، حدثنا أحمد بن

---

(١) في المطبوعة، «حسن الإيمان». (٢) في الأصل، «الحسن».

[١٤] إسناده: لا بأس به.

- أبومنصور النخعي، هو محمد بن محمد بن عبدالله بن نوح من أولاد إبراهيم النخعي، كما جاء في «السنن الكبرى» (٣٦٩/٣).

(٣) وفي (ن) والمطبوعة «حدثنا أبوجعفر، حدثنا دحيم».

والحديث أخرجه أحمد (٢٨٦/٤) في مسند البراء عن إسماعيل، عن ليث به، وفيه «أوسط» مكان «أوثق». وأخرجه ابن أبي شيبة في «كتاب الإيمان» (ص ٤٢ رقم ١١٠) عن ابن فضيل، عن ليث به مختصراً.

وهو ضعيف لأجل ليث بن أبي سليم، ولكن له شواهد. فأخرج الطبراني في «المعجم الكبير» (٢١٥/١١ رقم ١١٥٣٧) عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لأبي ذر: أي عرى الإيمان- أظنه قال- أوثق؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: الموادّاة في الله، والمعادات في الله، والحب في الله، والبغض في الله. وسنده ضعيف.

جاء نحوه من مسند أبي ذر أخرجه أحمد (١٤٦/٥) وفيه رجل لم يسم- وله شاهد من حديث ابن مسعود.

وأخرجه الطيالسي (ص٥٠رقم ٣٧٨) والطبراني في «الصغير» (٢٢٣/١-٢٢٤) وفي «الأوسط» وفيه عقيل الجعدي، قال البخاري: منكر الحديث: «مجمع الزوائد» (١٦٣/١)، وأخرجه في «الكبير» (٢١١/١٠-٢١٢ رقم ١٠٣٥٧، ٢٧١/١٠-٢٧٢ رقم ١٠٥٣١) وقال الهيثمي =

حازم، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير... ذكره بإسناده نحوه. غير أنه قال في آخره: «**فذكروا شرائع الإسلام فلما رآهم لا يصيبون قال: إن أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وأن تبغض في الله**». فجعل هذه الشرائع كلها من الإيمان، وشاهده في الحب والبغض ما:

[١٥] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا محمد بن صالح هانئ وإبراهيم بن عصمة قالا:

= في «مجمع الزوائد» (٧/٢٦٠-٢٦١)، رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير بكير بن معروف وثقه أحمد وغيره وفيه ضعف، ورواه الحاكم (٢/ ١٨٠) وصححه ورده الذهبي، ولكن له طرق أخرى بها يتقوى، خرجها الألباني في «الروض النضير» (٦٥١) وقال: إن الحديث بمجموع طرقه يرتقي إلى درجة الحسن على الأقل، راجع «الصحيحة» (رقم ١٧٢٨)، عثمان بن أبي شيبة محمد بن إبراهيم العبسي، أبوالحسن الكوفي، (٢٣٩هـ)، ثقة، حافظ، شهير، له أوهام، من العاشرة (خ م د س هـ).

جرير بن عبدالحميد بن قرط (بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة) الضبي الكوفي (م ١٨٨هـ)، ثقة، صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه (ع).

[١٥] إسناده: حسن.

- وإبراهيم بن عصمة العدل النيسابوري (م٣٤٧هـ)، قال الحاكم في «تاريخه»: أدركته وقد شاخ.. وكانت أصوله صحاحاً، وسماعاته صحيحة فوقع إليه بعض الوراقين فزاد فيه أشياء قد برأ الله أباإسحاق منها، راجع «لسان الميزان» (١/ ٨٠).
- السري بن خزيمة بن معاوية، أبو محمد الأبيوردي، (م ٢٧٥هـ)، محدث نيسابور، قال الحاكم: هو الشيخ فوق الثقة، وكان لا يحدث إلا من أصل كتابه، راجع «السير» (١٣/ ٢٤٥).
- عبدالله بن يزيد المكي، أبوعبدالرحمن المقرئي (م٢١٣هـ)، ثقة، فاضل، من التاسعة، وهو من كبار شيوخ البخاري، (ع).
- سعيد بن أبي أيوب الخزاعي، المصري، أبويحيى (م ١٦١هـ)، ثقة، ثبت، من السابعة (ع).
- أبومرحوم = عبدالرحيم بن ميمون المدني، نزيل مصر (م١٤٣هـ)، صدوق، زاهد من السادسة، ضعفه ابن معين، وقال أبوحاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، (د ت س هـ).
- سهل بن معاذ بن أنس الجهني، نزيل مصر، لا بأس به إلا في روايات زبان عنه، من الرابعة (بخ د ت هـ). والحديث عند الحاكم في «المستدرك» (٢/ ١٦٤) وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، (قلت) أبومرحوم وسهل بن معاذ ليسا من شرط الشيخين، وقال الألباني: إسناده حسن.

وأخرجه الترمذي في القيامة (٤/ ٦٧٠) عن عباس الدوري عن عبدالله بن يزيد المقرئي به وقال: هذا حديث حسن.

=

حدثنا السري بن خزيمة حدثنا عبدالله بن يزيد المقرئ، حدثنا سعيد بن أبي أيوب، عن أبي مرحوم، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «من **أعطى لله ومنع لله وأحب لله وأبغض لله وأنكح لله فقد استكمل إيمانه»**.

وروى ذلك أيضا في حديث أبي أمامة[١] الباهلي، عن النبي ﷺ في غير الإنكاح فصرح بأن هذه الخصال كلها إيمان وأبان أن أوثق عرى[٢] الإيمان الإخلاص.

[١٦] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوبكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أخبرنا علي بن عبدالعزيز، حدثنا عبدالسلام بن صالح الهروي، حدثنا علي بن موسى بن جعفر[٣] بن

= وأحمد عن المقرئ به (٣/ ٤٤٠) ومن طريق زبان عن سهل بن معاذ (٣/ ٤٣٨) وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٠/١٨٨ رقم ٤١٢) من طريق ابن لهيعة عن زبان عن سهل به وله شاهد من حديث أبي أمامة، وسيأتي تخريجه.

(١) أخرجه أبوداود في السنة من سننه (٥/ ٦٠) بسند حسن، والبغوي في «شرح السنة» (١٣/٥٤) وأخرجه ابن عدي في «الكامل» بسند ضعيف (٦/ ٢٣١٥). وراجع الصحيحة (٣٨٠). وفي المطبوعة «أبي أسامة».

(٢) راجع «المنهاج» (١/٤٦).

[١٦] إسناده: **ضعيف**.

- علي بن عبدالعزيز بن المرزبان بن سابور، أبوالحسن البغوي (م٢٨٠هـ)، كان حسن الحديث، ثقة مأمون، جمع وصنف «المسند الكبير»، راجع «السير» (١٣/٣٤٨)، «التذكرة» (٢/٦٢٢)، «شذرات» (٢/١٩٣).
- عبدالسلام بن صالح بن سليمان، أبوالصلت الهروي (م ٢٣٦هـ)، صدوق له مناكير، كان يتشيع، اتهم بالكذب، (٥)، وله ترجمة طويلة في تاريخ بغداد (١١/ ٤٦-٥١)، وراجع «السير» (١١/٤٤٦-٤٤٨)
- علي بن موسى الرضا (م٢٠٣هـ)، صدوق، والخلل لمن روى عنه، من كبار العاشرة (٥).
- وأبوه موسى بن جعفر الكاظم (م١٨٣هـ)، صدوق، عابد، من السابعة.
- وأبوه جعفر بن محمد الصادق (م١٤٨هـ)، صدوق، فقيه، إمام، من السادسة (م٤)، وأبوه محمد بن علي بن الحسين، أبوجعفر الباقر (م١١٩هـ)، ثقة، فاضل، (ع)، وأبوه علي بن الحسين بن علي، زين العابدين (م٩٣هـ)، ثقة، ثبت، عابد، فقيه، فاضل، مشهور، من الثالثة (ع)، قال الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه.

(٣) وفي (ن) «حدثنا علي بن موسى بن جعفر عن أبيه عن علي بن الحسين». والحديث أخرجه ابن ماجه من طريق عبدالسلام بن صالح أبي الصلت الهروي عن علي به (١/ ٢٥). ونسبه السيوطي في «الجامع الصغير» للطبراني في «الكبير» ولم أجده في «المعجم الكبير» في ترجمة =

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، حدثني أبي، عن جعفر، عن أبيه، عن

= علي بن أبي طالب، ومن طريق الطبراني وغيره أخرجه الخطيب في «تاريخه» (١/ ٢٢٥، ١٠/ ٣٤٣) ونقل عن الدارقطني أنه قال: أبوالصلت متهم بوضع هذا الحديث، لم يحدث به إلا من سرقه منه (١١/ ٥١)، راجع «الكامل لابن عدي» (٢/ ٤٥٧، ٥/ ١٩٦٨). وقال الألباني: موضوع راجع «ضعيف الجامع الصغير» (رقم ٢٣٠٨)، وراجع «الموضوعات» لابن الجوزي (١/ ١٢٨) حيث أورد هذا الحديث من طريق الخطيب وذكر قول الدارقطني، وقال ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ١٥١-١٥٢): قال المزي في «التهذيب» (٢/ ٨٣٢): «تابع أباالصلت الحسن ابن علي التميمي وأحمد بن عيسى العلوي». وهذان المتابعان عند تمام في فوائده، وتابعه أيضاً الحسن بن محمد بن علي السيد المحجوب رواه الشيرازي في الألقاب.

ومحمد بن زياد السهمي رواه الصابوني في المائتين، ومحمد بن أسلم رواه البيهقي في «الشعب»، وعبدالله بن موسى بن جعفر رواه ابن السني في «كتاب الإخوة والأخوات»، وأبوسعيد الأعرابي في «معجمه»، وقال الديلمي في «مسند الفردوس»: لما دخل علي بن موسى الرضا نيسابور خرج علماء البلد في طلبه: يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حرب ومحمد ابن رافع- فتعلقوا بلجام بغلته وقال له إسحاق: بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من أبيك فقال: حدثنا العبد الصالح أبي موسى بن جعفر.. وذكر الحديث،

وله شاهدان: أحدهما حديث أبي قتادة: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فذل بها لسانه واطمأن بها قلبه، لم تطعمه النار»، أخرجه البيهقي في «الشعب». وثانيهما من حديث عائشة: «الإيمان بالله إقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالأركان» أخرجه الديلمي والشيرازي في الألقاب. انتهى كلام ابن عراق.

(قلت) الحسن بن علي ذكره ابن حجر في «لسان الميزان» (٢/ ٢٥٥) فقال: الحسن بن علي بن فضال بن عمرو التيمي، روى عن موسى بن جعفر وابنه علي بن موسى. روى عنه الفضل ابن شاذان وبالغ في الثناء عليه بالزهد والعبادة وكان من مصنفي الشيعة، له تصانيف، توفي سنة ٢٢٤هـ. وأحمد بن عيسى العلوي هو أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب، كذا ذكره المزي، وذكره الصفدي في «الوافي» (٧/ ٢٧٢) وقال: توفي سنة ٢٥٠هـ. والحسن بن محمد بن علي السيد المحجوب، لم أجده، وكذا محمد بن زياد السهمي غير أني وجدت في تاريخ جرجان للسهمي (٤٨٧) سنداً يروي فيه أبوحاتم عنه. ومحمد بن أسلم- ثقة- كما سيأتي، وعبدالله بن موسى بن جعفر: لم أجده. وروي أيضاً من طريق عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي عن أبيه عن علي الرضا ولكنه كان أميًّا، غير مرضي (تاريخ بغداد ٩/ ٣٨٦)، كما تابع أباالصلت أيضاً، علي بن غراب: وثقه ابن معين والدارقطني، وقال أبوحاتم: لا بأس به وقال ابن حبان: حدث بالموضوعات- قال ابن حجر في «التقريب»: أفرط ابن حبان في تضعيفه. ومحمد بن سهل البجلي (تاريخ بغداد ١/ ٢٥٥)، وداود بن سليمان بن وهب الغازي- وهما مجهولان. وبهذه المتابعات يخرج الحديث عن كونه موضوعاً بل ولعله يبلغ درجة الحسن لمجيئه من طريق محمد بن أسلم وهو ثقة فاضل.

علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي رضي الله عنهم قال: قال رسول الله ﷺ: «**الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان**».

[١٧] وحدثنا أبومحمد عبيد بن محمد بن مهدي القشيري، أخبرنا أبومحمد عبدالله بن محمد بن موسى بن كعب، حدثنا أبومحمد الفضل بن محمد بن المسيب البيهقي، حدثنا أبوالصلت الهروي عبدالسلام ومحمد بن أسلم قالا: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه. . . فذكره بإسناده غير أنه قال: «**الإيمان إقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالجوارح**».

وشاهد هذا الحديث ما مضى في الحديث[١] الثابت عن النبي ﷺ في عدد شعب الإيمان.

وأما قول الله عز وجل: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ. . .**﴾[٢] فأفرد العمل الصالح بالذكر، وقد قال أيضا[٣]: ﴿**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**

---

[١٧] إسناده: رجاله ثقات غير أبي الصلت، ولم أعرف شيخ البيهقي.

- أبومحمد عبيد بن محمد بن مهدي القشيري، لم أقف له على ترجمة.
- أبومحمد عبدالله بن محمد بن موسى بن كعب، الكعبي، النيسابوري (م٣٤٩هـ)، ذكره الحاكم فقال: محدث، كثير الرحلة والسماع، صحيح السماع، «السير» (١٥/٥٣٠-٥٣١)، «الأنساب» (١١/١٢٢).
- محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد، أبوالحسن الكندي الخراساني الطوسي (م٢٤٢هـ)، قال الحاكم: كان من الأبدال المتبعين للآثار، صنف «المسند» و«الرد على الجهمية»، وقال أبونعيم الأصبهاني: صنف في الإيمان وفي الأعمال الدالة على تصديق القلب وأماراته كتاباً جامعاً كبيراً، ووصفه الذهبي بشيخ الإسلام، وقال: ثقة فاضل، راجع «السير» (١٢/١٩٥-٢٠٧) «التذكرة» (٢/٥٣٢-٥٣٤) «الوافي» (٢/٢٠٤) «شذرات» (٢/١٠٠-١٠١) و«حلية الأولياء» (٩/٢٣٨-٢٥٤).

(١) راجع الحديث رقم (١، ٢).

(٢) وردت هذه الجملة في مواضع كثيرة، راجع مثلاً سورة البقرة (٢/ ٢٧٧) والكهف (١٨/ ٣٠، ١٠٧).

(٣) «سورة العصر» (١٠٣/٣).

﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ فأفرد التواصي بالحق والتواصي بالصبر بالذكر[١] ولم يدل[٢] ذلك على أنهما ليسا من الأعمال الصالحة.

فكذلك قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ لا يدل على أن عمل الصالحات ليس بإيمان وإنما معناه أن الذين آمنوا أقل الإيمان وهو الناقل عن الكفر ثم لم يقتصروا عليه ولكنهم ضموا إليه الصالحات فعملوها حتى ارتقى إيمانهم من درجة الأقل إلى الأكمل، أو نقول: إن المراد «بالذين آمنوا» الإيمان بالله وبعمل الصالحات الإيمان لله والإيمانان[٣] متغايران على ما بينا فلذلك سميا باسمين[٤] والله اعلم.

باب الدليل على[٥] أن الإيمان والإسلام

على الإطلاق عبارتان عن دين واحد

قال: الله عز وجل[٦]: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ وقال[٧]: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ فصح أن قولنا آمنا بالله إسلام.

وقال في قصة لوط[٨]: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ• فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فسماهم مرة «مؤمنين» ومرة «مسلمين» وإنما أراد تمييزهم عن غيرهم بأديانهم، فصح أن الإيمان والإسلام اسمان لدين واحد وإن كانت حقيقة الإسلام التسليم وحقيقة الإيمان التصديق فاختلاف الحقيقة فيهما لا يمنع من أن يجعلا اسما لدين واحد كالغيث والمطر هما اسمان لمسمى واحد وإن كان حقيقة الغيث في اللسان غير حقيقة المطر.

---

(١) سقطت هذه الكلمة من (ن).

(٢) في جميع النسخ «لم يدلك».

(٣) في (ن) «الإيمان».

(٤) في (ن) «باسمان».

(٥) راجع «المنهاج» (١/٤٢-٤٣).

(٦) آل عمران (٣/ ١٩).

(٧) البقرة (٢/ ١٣٦).

(٨) الذاريات (٥١/ ٣٥-٣٦).

[١٨] أخبرنا أبوالحسن علي بن محمد بن علي المقرئ الإسفراييني بها، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، حدثنا عمرو بن مرزوق، حدثنا شعبة، عن أبي جمرة، عن ابن عباس رضي الله عنه **«أن وفد عبدالقيس لما قدموا على رسول الله ﷺ قال: مَنِ القوم؟ قالوا: ربيعة. قال: مرحبا بالوفد غير الخزايا[1] ولا النادمين، قالوا: يا رسول الله إنا حي من ربيعة وإنا نأتيك من شقة بعيدة وإنه يحول بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر وإنا لا نصل إليك إلا في شهر حرام فمرنا بأمر**

---

[١٨] أبوالحسن علي بن محمد الإسفراييني: لم أقف له على ترجمة غير أن الحافظ الذهبي قال في «السير» (١٥/٥٣٦): في ترجمة شيخه الحسن بن محمد: «حديثه كثير في تواليف البيهقي من جهة علي بن محمد بن علي المقرئ عنه»، في الأصل كنيته «أبوالحسين»، الحسن بن محمد بن إسحاق ابن إبراهيم الأزهري، أبومحمد الإسفراييني (م٣٤٦هـ)، وصفه الذهبي بالإمام الحافظ المجود، . . . وهو ابن أخت الحافظ أبي عوانة، روى عنه الحاكم وقال: كان محدث عصره ومن أجود الناس أصولاً، راجع «السير» (١٥/٥٣٥)، «الوافي» (١٢/٢٦٥)، «الأنساب» (١/٢٣٤)، «شذرات» (٢/٣٧٢)، يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي، أبومحمد البغدادي (م٢٩٧هـ)، صاحب التصانيف في السنن، الإمام، الحافظ، الفقيه، الكبير، الثقة. قال الخطيب: كان ثقة، صالحاً، عفيفاً، مهيباً، راجع «السير» (١٤/٨٥-٨٧)، «تاريخ بغداد» (١٤/٣١٠-٣١٢)، «التذكرة» (٢/٦٦٠) «شذرات» (٢/٢٢٧)، عمرو بن مرزوق الباهلي (م٢٢٤هـ)، ثقة، له أوهام، من صغار التاسعة (خ د).

أبوجمرة = نصر بن عمران بن عصام الضبعي (بضم المعجمة وفتح الموحدة، بعدها مهملة) (م١٢٨هـ)، مشهور بكنيته، ثقة، ثبت، من الثالثة (ع).

(١) كذا جاء معرفاً عند الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/٢٢٢ رقم ١٢٩٤٩) من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة، وجاء في رواية النسائي «ليس الخزايا ولا النادمين»، وجاء في رواية الصحيحين بدون أداة التعريف.

و«خزايا» جمع خزيان وهو الذي أصابه خزي، والمعنى أنهم أسلموا طوعاً من غير حرب أو سبي يخزيهم ويفضحهم. و«ندامى» قال الخطابي: كان أصله نادمين جمع نادم لأن ندامى إنما هو جمع ندمان أي المنادم في اللهو. . . لكنه هنا خرج على الاتباع كما قالوا: العشايا والغدايا، وغداة جمعها الغدوات لكنه اتبع.

قال الحافظ ابن حجر: وقد حكى القزاز والجوهري وغيرهما من أهل اللغة أنه يقال: «نادم» وندمان في الندامة بمعنى، فعلى هذا فهو على الأصل ولا اتباع فيه والله أعلم، «فتح الباري» (١/١٣١-١٣٢).

فصل ندعو إليه من وراءنا وندخل به الجنة. قال: فقال رسول الله ﷺ: آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع[١]: آمركم بالإيمان بالله وحده أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تعطوا من المغانم الخمس. وأنهاكم عن أربع: عن الدباء[٢] والحنتم والنقير والمزفت. قال: وربما قال: المقير، احفظوهن وادعوا إليهن من وراءكم». أخرجه البخاري[٣] ومسلم في الصحيح من حديث شعبة وغيره.

---

(١) في (ن) «بأربع».

(٢) الدباء (بضم المهملة وتشديد الموحدة والمد) هو القرع، قال النووي: والمراد اليابس منه، والحنتم: (بفتح المهملة وسكون النون وفتح المثناة من فوق) هي الجرة، وعن عطاء: أنها جرار كانت تعمل من طين وشعر ودم،

والنقير: (بفتح النون وكسر القاف) أصل النخلة ينقر فيتخذ منه وعاء، والمزفت: (بالزاي والفاء) ما طلي بالزفت. والمُقَيَّر: (بالقاف والياء) ما طلي بالقار ويقال له القير: وهو نبت يحرق إذا يبس تطلى به السفن وغيرها كما تطلى بالزفت. وفي «مسند أبي داود الطيالسي» (ص ١٢٠ رقم ٨٨٢) عن أبي بكر قال: فأما الدباء فإنا معشر ثقيف كنا نأخذ الدباء فنخرط فيها عناقيد العنب ثم ندفنها ثم نتركها حتى تهدر ثم تموت. وأما النقير فإن أهل اليمامة كانوا ينقرون أصل النخلة فيشدخون فيه الرطب البسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت. وأما الحنتم فجرار كان يحمل إلينا فيها الخمر. وأما المزفت فهي هذه الأوعية التي فيها هذا الزفت. قال الحافظ ابن حجر: إسناده حسن، وتفسير الصحابي أولى أن يعتمد عليه من غيره لأنه أعلم بالمراد، ومعنى النهي عن الانتباذ في هذه الأوعية بخصوصها لأنه يسرع فيها الإسكار، فربما شرب منها من لا يشعر بذلك، ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر. «فتح الباري» (١/ ١٣٤-١٣٥) (قلت): حديث أبي بكرة أخرجه البيهقي في سننه من طريق الطيالسي (٨/ ٣٠٩-٣١٠).

(٣) أخرجه البخاري في الإيمان (١/ ١٩) وفي الآحاد (٨/ ١٣٦) عن علي بن الجعد، وفي العلم (١/ ٣٠) عن بندار عن غندر، وفي الآحاد (٨/ ١٣٦) عن إسحاق عن النضر ثلاثتهم عن شعبة به. ومسلم في الإيمان من طريق غندر عن شعبة (١/ ٤٧). وهو في مسند علي بن الجعد (١/ ٥٨٤ رقم ١٣١٩). ورواه البخاري من طريق عباد بن عباد عن أبي جمرة في المواقيت (١/ ١٣٣) وفي الخمس (٤/ ٤٤) ومسلم في الإيمان (١/ ٤٦) وفي الأشربة مختصراً (٢/ ١٥٧٩) والجوزقاني في الأباطيل (١/ ٣٦ رقم ٣١). كما أخرجاه من طريق حماد بن زيد عن أبي جمرة: البخاري في الزكاة (٢/ ١٠٩) وفي المناقب (٤/ ١٥٧) وفي المغازي (٥/ ١١٦) ومسلم في الإيمان (١/ ٤٧)، ومن طريق قرة بن خالد عن أبي جمرة البخاري في المغازي (٥/ ١١٦) =

فسمى رسول الله ﷺ كلمة الشهادة في هذا الحديث إيمانا وسماها في حديث آخر إسلاما، وذلك فيما:

[١٩] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوعبدالله محمد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى وأبو عبدالله البوشنجي قالا[1]: حدثنا مسدد وأخبرنا أبونصر عمر بن

= وفي التوحيد (٨/ ٢١٧) ومسلم في الإيمان (١/ ٤٧)، والمؤلف في «المدخل (ص ٢٣٦). وأخرجه البخاري من طريق أبي التياح عن أبي جمرة في الأدب (٧/ ١١٤). وأخرجه أيضاً أبوداود في الأشربة (٤/ ٩٤) وفي السنة (٥/ ٥٧) والترمذي في الإيمان (٥/ ٨) والنسائي في الأشربة (٨/ ٣٢٣) وأحمد في مسنده (١/ ٢٢٨). والطبراني في الكبير (٢/ ٢٢٢-٢٢٦ الأحاديث ١٢٩٤٩-١٢٩٥٦) وابن منده في كتاب الإيمان (١/ ١٥٦-١٥٨، ٣٠٥-٣٠٩).

[١٩] إسناده: صحيح.

- يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي، أبوزكريا النيسابوري يلقب حيكان، قال الحاكم: هو إمام نيسابور في الفتوى والرئاسة وابن إمامها وأمير المطوعة بخراسان بلا مدافعة- يعني الغزاة- قتله أحمد بن عبدالله الخجستاني ظلماً لكونه قام عليه وحاربه لاعتدائه وعسفه. راجع «السير» (١٢/٢٨٥-٢٩٤)، «التذكرة» (٢/٦١٦-٦١٨)، «تاريخ بغداد» (١٤/٢١٧-٢١٩)، «شذرات» (٢/١٥٢).
- أبوعبدالله البوشنجي = محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبدالرحمن (م٢٩١هـ)، شيخ أهل الحديث في عصره بنيسابور ومن الفقهاء المالكية، ارتحل شرقاً وغرباً، ولقي الكبار وجمع وصنف، وسار ذكره، روى عنه البخاري حديثاً في الصحيح راجع «السير» (١٣/٥٨١-٥٨٩)، «التذكرة» (٢/٦٥٧-٦٥٩)، «الوافي» (١/٣٤٢)، «طبقات السبكي» (١/٢٨٨-٢٩٥)، «شذرات» (٢/٢٠٥) وله ترجمة في «تهذيب الكمال»(٣/١١٥٧)- مصورة- «وتهذيب التهذيب» (٩/٨-١٠).

(١) في (ن) «قال»:

- مسدد بن مسرهد البصري، أبوالحسن (م٢٢٨هـ)، ثقة، حافظ، يقال إنه أول من صنف المسند بالبصرة، من العاشرة (خ د ت س)، وفي المطبوعة تحرف اسمه إلى «بسنده».
- أبومحمد عبدالله بن أحمد بن سعد الحافظ النيسابوري الحاجي البزاز (م٣٤٩هـ)، ثقة، مأمون، كتب الكثير، وجمع الشيوخ والأبواب والملح، راجع «السير» (١٦/٥)، «التذكرة» (٣/٩٠٧)، «شذرات» (٢/٣٨١)، وفي النسخ كلها «عبدالله بن أحمد بن سعيد».
- يحيى بن سعيد هو القطان البصري، أبوسعيد (م١٩٨هـ)، ثقة، متقن، حافظ، إمام، قدوة، من كبار التاسعة (ع).
- عثمان بن غياث الراسبي البصري، ثقة، رمي بالإرجاء، من السادسة (خ م د س)، وفي (ن) والمطبوعة «عمر بن غياث حدثني عبدالله بن عمر عنه عن يحيى». =

عبدالعزيز بن عمر بن قتادة من أولاد النعمان بن بشير، حدثنا أبومحمد عبدالله ابن أحمد ابن سعد الحافظ، حدثنا أبوعبدالله محمد بن إبراهيم البوشنجي، حدثنا أبوالحسن مسدد بن مسرهد، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عثمان بن غياث، حدثني عبدالله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر وحميد بن عبدالرحمن قالا: **«لقينا عبدالله بن عمر فذكرنا له القدر وما يقولون فيه فقال: إذا رجعتم إليهم فقولوا لهم: إن ابن عمر منكم بريء وأنتم منه برآء. ثلاث مرات ثم قال: أخبرني عمر أو قال: حدثني عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أنهم بينا هم جلوس عند رسول الله ﷺ جاء رجل حسن الوجه حسن الشعر عليه ثياب بِيض[(١)] فنظر القوم بعضهم إلى بعض فقالوا: ما نعرف هذا ولا هذا صاحب سفر. ثم قال: يا رسول الله آتيك؟ قال: نعم قال: فجاء فوضع ركبتيه عند ركبتيه ويديه على فخذيه فقال: ما الإسلام؟ قال: الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت، قال: فما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته والجنة والنار والبعث بعد الموت والقدر كله[(٢)]، قال: فما الإحسان؟ قال: أن تعمل كأنك ترى[(٣)] فإن لم تكن[(٤)] تراه فإنك تُرى قال: فمتى[(٥)] الساعة؟ قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل. قال: فما أشراطها؟ قال: إذا رأيت الحفاة العراة العالة رعاء**

= • عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، أبوسهل (م١٠٥هـ)، ثقة، من الثالثة (ع).

• يحيي بن يعمر البصري، ثقة، فصيح، وكان يرسل، من الثالثة، (ع)، وفي المطبوعة «يحيى ابن أزهر».

• حميد بن عبدالرحمن الحميري البصري، ثقة، فقيه، من الثالثة، (ع)، وفي المطبوعة «جنيد».

(١) في الأصل والمطبوعة «بياض».

(٢) وفي رواية مسلم «والقدر خيره وشره» وكذا في رواية أبي داود.

(٣) كذا في الأصل والمطبوعة، وفي (ن) «تراه».

(٤) في (ن) والمطبوعة «فإن لا تكن».

(٥) في الأصل «فما».

الشاء يتطاولون في البنيان وولدت الإماء أربابهن، ثم قال: علي بالرجل فطلبوه فلم يروا شيئا فلبث يومين أو ثلاثة ثم قال: يا ابن الخطاب أتدري من السائل، عن كذا وكذا؟ قال: الله ورسوله أعلم قال: ذاك جبريل جاءكم يعلمكم أمر دينكم».

قال: و«سأله رجل من جهينة أو مزينة قال: يا رسول الله فيما نعمل أفي شيء قد خلا أو مضى أو شيء يستأنف الآن؟ قال: في شيء قد خلا ومضى فقال رجل أو بعض القوم: فيما نعمل إذن! قال: إن أهل الجنة ييسرون لعمل أهل الجنة وإن أهل النار ييسرون لعمل أهل النار».

رواه مسلم في الصحيح[1]، عن محمد بن حاتم، عن يحيى بن سعيد.

---

(١) في الإيمان (١/ ٣٨ رقم ٣)، تفرد مسلم عن البخاري بإخراجه عن عمر بن الخطاب، وأخرجه هو والبخاري وغيرهما من حديث أبي هريرة وسيأتي تخريجه. أما حديث عمر فأخرجه أيضاً أحمد في «مسنده» عن يحيى بن سعيد (١/ ٢٧) ومن طريقه أخرجه المؤلف في «دلائل النبوة» (٧/٦٩-٧٠). وأخرجه أبوداود عن مسدد بكامله (٥/ ٧٣ رقم ٤٦٩٦). وابن منده في كتاب الإيمان عن محمد بن يعقوب الشيباني- وهو ابن الأخرم، ومن طرق أخرى عن مسدد به (١/ ١٣٧-١٣٩) وذكر متابعة ليحيى من أبي معشر البراء ولعثمان من عبدالله بن العيزار وعبدالله بن عطاء. وراجع «كتاب السنة» لابن أبي عاصم (١/ ٥٥-٥٨) و«شرح السنة» للالكائي. (٢/٥٨٥-٥٨٧ رقم ١٠٣٧). وقال الحافظ ابن حجر: وإنما لم يخرج البخاري حديث عمر لاختلاف فيه على بعض رواته فمشهورة رواية كهمس (بسين مهملة قبلها ميم مفتوحة) بن الحسن عن عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر (بفتح الميم أوله ياء تحتانية مفتوحة) عن عبدالله ابن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب. رواه عن كهمس جماعة من الحفاظ. وتابعه مطر الوراق عن عبدالله بن بريدة، وتابعه سليمان التيمي عن يحيى بن يعمر. وكذا رواه عثمان بن غياث عن عبدالله بن بريدة لكنه قال: عن يحيى بن يعمر وحميد بن عبدالرحمن معاً- عن ابن عمر عن عمر، زاد فيه «حميداً»، وحميد له في الرواية المشهورة، ذكر، لا رواية. وأخرج مسلم هذه الطرق ولم يسق منها إلا متن الطريق الأولى، وأحال الباقي عليها وبينها اختلاف كثير. فأما رواية مطر فأخرجها أبوعوانة في صحيحه وغيره، وأما رواية سليمان التيمي فأخرجها ابن خزيمة في صحيحه وغيره، وأما رواية عثمان بن غياث فأخرجها أحمد في «مسنده». وقد خالفهم سليمان بن بريدة- أخو عبدالله- فرواه عن يحيى بن يعمر عن عبدالله بن عمر قال: بينما نحن عند النبي ﷺ: فجعله من مسند ابن عمر لا من روايته عن أبيه، أخرجه أحمد أيضاً (١/ ٥٢). وكذا رواه أبونعيم في «الحلية» من طريق عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر =

قال: الإمام أحمد[1]: وفي تسمية كلمة الشهادة في هذا الحديث إسلاما وفي الحديث الأول إيمانا دلالة على أنهما اسمان لمسمى واحد إلا أنه فسر في هذا الحديث الإيمان بما هو صريح فيه وهو التصديق وفسر الإسلام بما هو أمارة له وإن كان اسم

= (٦/ ٢٠٧). وكذا روي من طريق عطاء بن أبي رباح عن عبدالله بن عمر أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٤٣٠ رقم ١٣٥٨١). انتهى كلام الحافظ.

(قلت): حديث كهمس عن عبدالله أخرجه- بالإضافة إلى مسلم (١/ ٣٦-٣٧) أبوداود في السنة (٥/ ٦٩رقم ٤٦٩٥)، والترمذي في الإيمان (٥/ ٧) والنسائي في الإيمان (٨/ ٩٧) وابن ماجه في المقدمة (١/ ٢٤ رقم ٦٣) وأحمد في مسنده (١/ ٥١) وابن منده في كتاب الإيمان (١/ ١١٦ -١٢٦) والبغوي في «شرح السنة» (١/٧-٩) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/٥٦ رقم ١٢٣). وسيذكر المؤلف سنده (رقم ١٢١) والحديث بطوله برقم (١٧٤). ورواية مطر الوراق أخرجها مسلم من طرق عن حماد بن زيد عنه (١/ ٣٨) ولم يسق متنها بل قال: «بمعنى حديث كهمس وإسناده، وفيه بعض زيادة ونقصان حرف» وأخرجها ابن أبي عاصم في كتاب «السنة» (١/٥٥ رقم ١٢٠). وأخرجها ابن منده في الإيمان (١/ ١٤١) وقال: إنها خلاف حديث كهمس واختلف أصحاب حماد عليه في اللفظ، وجعل آخر الحديث عن شهر بن حوشب، وتركه أولى، وإن كان مطر محله الصدق. ورواية سليمان التيمي ساق مسلم طريقها عن حجاج ابن الشاعر حدثنا يونس بن محمد المؤدب، حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه. . . وأخرجها ابن منده في كتاب الإيمان (١/ ١٤٣-١٤٦) وابن أبي عاصم في كتاب السنة (١/ ٥٨) من طريق يونس عن المعتمر به. وأخرجها ابن خزيمة عن يوسف بن واضح الهاشمي عن المعتمر، ومن طريقه أخرجها ابن حبان (راجع «الموارد» رقم ١٦)، وأخرجه المؤلف من طريق يونس بن محمد عن معتمر به في «المدخل» (ص ٢٣٤)، ورواية سليمان بن بريدة أخرجها أبونعيم في «الحلية» أيضاً (٨/ ٢٠٢).

وأما رواية أبي هريرة فأخرجها البخاري في الإيمان (١/ ١٨) وفي التفسير (٦/ ٢٠) ومسلم في الإيمان (١/ ٣٩ رقم ٥) وابن ماجه في المقدمة (١/ ٢٥ رقم٦٤) بتمامها وفي الفتن (٢/ ١٣٤٢ رقم ٤٠٤٤) ببعضها. وأخرجها أحمد في مسنده (٢/ ٤٢٦) وابن مندة في كتاب الإيمان (١/ ١٥١-١٥٣)، وقال ابن حجر: وفي الباب عن أنس أخرجه البزار بإسناد حسن. وعن جرير البجلي أخرجه أبوعوانة في صحيحه وفي إسناده خالد بن يزيد وهو العمري ولا يصلح للصحيح وعن ابن عباس وأبي عامر الأشعري أخرجها أحمد بإسناد حسن «فتح الباري» (١/١١٦) وراجع «مجمع الزوائد» (١/٣٨-٤١).

(١) في الأصل: «قال الإمام أبوعبدالله البيهقي».

صريحه يتناول أماراته واسم أماراته يتناول صريحه وهذا كما فصل بينهما وبين الإحسان، وإن كان الإيمان والإسلام إحسانا والإحسان الذي فسره بالإخلاص واليقين يكون إيمانا والله تعالى أعلم.

[٢٠] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوعبدالله محمد بن عبدالله الصفار، حدثنا أحمد ابن مهران، حدثنا عبيدالله بن موسى، حدثنا حنظلة بن أبي سفيان، عن عكرمة بن خالد، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله أظنه قال: وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان**». رواه البخاري في الصحيح(١)، عن عبيدالله بن موسى وقال وأن محمدا رسول الله ولم يذكره بعض الرواة، عن عبيدالله ولا أكثرهم، عن حنظلة. وأخرجه مسلم(٢) عن وجه آخر، عن حنظلة.

---

[٢٠] إسناده: رجاله ثقات:

- أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد الصفار، الأصبهاني الزاهد (م٣٣٩هـ) قال الحاكم: هو محدث عصره، كان مجاب الدعوة، لم يرفع رأسه إلى السماء- كما بلغنا- نيفا وأربعين سنة، جمع وصنف في الزهديات. راجع «السير» (٤٣٧/١٥)، «الأنساب» (٣١٥/٨-٣١٦)، «الوافي» (٣١٦/٣)، «طبقات السبكي»، (١٦٦/٢)، «شذرات» (٣٤٩/٢).
- أحمد بن مهران بن خالد الأصبهاني، أبوجعفر (م٢٨٤هـ)، ذكره أبونعيم في أخبار أصفهان (٩٥/١) وقال: كان لا يخرج من بيته إلا إلى الصلاة.
- عبيدالله بن موسى بن أبي المختار، باذام، العبسي (م٢١٣هـ)، ثقة، كان يتشيع من التاسعة، قال أبوحاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم (ع).
- حنظلة بن أبي سفيان بن عبدالرحمن الجمحي (م١٥١هـ)، ثقة، حجة، من السادسة (ع).
- عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي القرشي، ثقة، من الثالثة (خ م د ت س)، وفي (ن) «عكرمة بن أبي خالد».

(١) في الإيمان (٨/١) وأخرجه في التفسير من رواية نافع عن ابن عمر (١٥٧/٥) ومن طريق البخاري أخرجه البغوي في «شرح السنة» (١٧/١).

(٢) في الإيمان (٤٥/١)، وذكر الألباني للحديث عن ابن عمر سبع طرق:

الأولى: عن عكرمة بن خالد وهي هذه، وأخرجه أيضا النسائي في الإيمان (١٠٧/٨) والترمذي في الإيمان (٥/٥) وأحمد في مسنده (١٤٣/٢) وابن منده في الإيمان (١٨٤/١، ٣٠١).

والثانية: عن سعد بن عبيدة عنه مرفوعا به إلا أنه قال: «على أن يعبد الله ويكفر بما دونه». =

فسمى هذه الأركان الخمسة في هذه الرواية إسلاما وقد سماهن في رواية أخرى إيمانا.

[٢١] أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا أبوبكر أحمد بن إسحاق الفقيه، حدثنا

= بدل الشهادة، والباقي مثله سواء أخرجه مسلم (١/ ٤٥) والبيهقي في «سننه» (٤/١٩٩) وابن منده في الإيمان (١/ ١٨٦ -١٨٧). وأخرجه اللالكائي في «شرح السنة» (٢/٨١٠رقم١٤٩٠) بلفظ الشهادة.

والثالثة: عن عاصم بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر عن أبيه عن ابن عمر مرفوعاً به أخرجه مسلم وأحمد (٢/ ١٢٠) وابن منده في الإيمان (١/ ١٨٥، ٣٠٢).

والرابعة: عن نافع عن ابن عمر موقوفا عليه وهو في حكم المرفوع، أخرجه البخاري (٥/ ١٥٧) كما مر. رواه الضحاك بن حجوة عن محمد بن عبيد الطنافسي عن عبيدالله بن عمر عن نافع فذكره مرفوعا. والضحاك: منكر الحديث عن الثقات. راجع «الكامل» (٤/١٤١٩).

والخامسة: عن حبيب بن أبي ثابت عنه مرفوعا به، أخرجه الترمذي (٥/ ٥) وجاء من وجه ضعيف أخرجه ابن عدى في «الكامل» (٢/٦٦٠).

السادسة: عن يزيد بن بشر عنه به وسيأتي بعد هذا الحديث.

والسابعة: عن أبي سويد العبدي عنه مرفوعا به، أخرجه أحمد (٢/ ٩٣) وأبو سويد هذا مجهول. وقد وجدت للحديث طريقين أخريين عن ابن عمر عند الطبراني في «الكبير».

الأولى: عن سالم بن عبدالله عن أبيه (١٢/ ٣٠٩رقم ١٣٢٠٣).

والثانية: عن مجاهد عنه مرفوعا به (١٢/ ٤١٢ رقم ١٣٥١٨) والسند إليه ضعيف.

وله طريق أخرى عن واقد بن محمد بن زيد عن أبيه عنه، رواه عنه أحمد بن يونس عن عاصم ابن محمد عنه به مرفوعا. أخرجه ابن منده في كتاب الإيمان (١/ ٣٠٢) وأخرى عن أبي وائل يروي عنه الحارث العكلي أخرجه أبونعيم في «الحلية» (٣/٦٢)، وله شواهد من حديث جرير ابن عبدالله البجلي وعبدالله بن عباس، راجع «إرواء الغليل» (٣/٢٤٨رقم ٧٨١).

[٢١] **إسناده: فيه مجهول.**

- موسى بن إسحاق بن موسى بن عبدالله بن موسى الأنصاري، أبوبكر (م٢٩٧هـ) من فقهاء الشافعية، قاضي نيسابور، كان يضرب به المثل في ورعه، ثقة، صدوق. راجع «السير» (١٣/٥٧٩-٥٨١)، «التذكرة» (٦٦٨-٦٦٩)، «تاريخ بغداد» (١٣/٥٢-٥٤)، «طبقات السبكي»(٢/٧٨)، «شذرات» (٢/٢٢٦-٢٢٧).
- عبدالله بن أبي شيبة هو عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، أبوبكر بن أبي شيبة الكوفي (٢٣٥هـ) ثقة، حافظ، صاحب التصانيف له «المصنف» من العاشرة (خ م د س هـ).
- منصور هو ابن المعتمر بن عبدالله السلمي (م١٣٢هـ)، ثقة، ثبت، وكان لا يدلس (ع).
- سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني، الكوفي (م٩٨هـ)، ثقة، وكان يرسل كثيرا، من الثالثة. (ع).
- عطية مولى بني عامر، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦/٣٨٣-٣٨٤) =

موسى بن إسحاق، حدثنا عبدالله بن أبي شيبة، حدثنا جرير بن عبدالحميد، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن عطية مولى بني عامر، عن يزيد السكسكي قال: قدمت المدينة فدخلت على عبدالله بن عمر فأتاه رجل من أهل العراق فقال[1]: يا أبا عبدالرحمن ما لك تحج وتعتمر وقد تركت الغزو في سبيل الله؟ قال: ويلك إن الإيمان بني على خمس: تعبد الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان، قال: فردها عليه فقال عبدالله: كذلك حدثنا رسول الله ﷺ ثم الجهاد بعد ذلك حسن.

قال: أحمد[2]: وإنما أراد والله أعلم أن الجهاد من فروض الكفايات وليس بفرض على الأعيان.

[٢٢] أخبرنا أبوالحسن علي بن محمد بن علي المقرئ، حدثنا الحسن بن محمد بن

= فقال روى عن يزيد بن بشر عن ابن عمر حديث «بني الإسلام على خمس..» وعنه سالم بن أبي الجعد، وهو عطية بن قيس الذي رأى ابن أم مكتوم، سئل أبي عنه فقال: صالح الحديث. (قلت) عطية بن قيس الكلابي من رجال التهذيب، قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، مقرئ، من الثالثة مات سنة ١٢١هـ (م٤).

- يزيد بن بشر السكسكي، قال أبوحاتم: مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات، راجع «لسان الميزان» (٦/٢٨٥)، «الجرح والتعديل» (٩/٢٥٤)، وفي (ن) والمطبوعة «الشكشكي».

(١) هنا سقط في المطبوعة حوالي ٤٠ سطراً.

والحديث أخرجه أحمد في «مسنده» من طريق سفيان عن منصور عن سالم عن يزيد بن بشر مختصراً (٢/٢٦) وإسناده منقطع لأن سالماً لم يسمعه عن يزيد بل بينهما عطية، راجع ما قاله أحمد محمد شاكر في التعليق على هذا الحديث (المسند ٧/١٧ رقم٨ ٤٧٩) وانظر «تعجيل المنفعة» (ص ٤٤٩).

(٢) في الأصل «قال الإمام أبوعبدالله البيهقي رحمه الله».

[٢٢] إسناده: فيه مجهول.

- سليمان بن حرب الأزدي البصري (م٢٢٤)، ثقة، إمام، حافظ، من التاسعة (ع).
- حماد بن زيد بن درهم الأزدي، أبوإسماعيل البصري (م١٧٩هـ)، ثقة، ثبت، فقيه، من كبار الثامنة (ع).
- أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني (بفتح المهملة بعدها معجمة ثم تحتانية مكسورة =

إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب. وأخبرنا أبوالحسن علي بن أحمد بن عبدان، حدثنا أحمد بن عبيدالصفار حدثنا عبيد بن شريك، حدثنا أبوصالح، حدثنا الفزاري، حدثنا سفيان بن سعيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن رجل من أهل الشام من أهل الإسلام[1]، عن أبيه قال: «**جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فسأله، عن الإسلام -وفي رواية حماد قال: عن**

= وبعد الألف النون) (م١٣١هـ)، ثقة، ثبت، حجة، من كبار الفقهاء العباد من الخامسة (ع).

- أبوالحسن علي بن أحمد بن عبدان بن الفرج بن سعيد بن عبدان الشيرازي (م٤١٥هـ)، قال الذهبي: ثقة، مشهور، عالي الإسناد، راجع «السير» (٣٩٧/١٧)، «تاريخ بغداد» (٣٢٩/١١)، وفي (ن) والمطبوعة «علي بن محمد».
- أحمد بن عبيد بن إسماعيل الصفار، أبوالحسن البصري (م ٣٤١هـ)، الحافظ الثقة، الإمام، الحافظ، المجود، مصنف السنن الذي يكثر أبوبكر البيهقي من التخريج منه في سننه، انتهى إليه علو الإسناد، كان ثقة ثبتا، راجع «السير» (٤٣٨/١٥-٤٤٠)، «التذكرة» (٨٧٦/٣)، «تاريخ بغداد» (٢٦١/٤).
- عبيد بن عبدالواحد بن شريك، أبومحمد البزار (م٢٨٥هـ)، قال الدارقطني صدوق، وقال ابن المنادي: أكثر الناس عنه ثم أصابه أذى فغيره في آخر أيامه، وكان على ذلك صدوقاً، قال ابن حجر: فما ضره التغيير، ولله الحمد، راجع «تاريخ بغداد» (٩٩/١١-١٠٠)، «لسان الميزان» (١٢٠/٤).
- أبوصالح = محبوب بن موسى أبوصالح الأنطاكي الفراء (م٢٣١هـ)، ثقة، صاحب سنة، من العاشرة (دس).
- الفزاري = إبراهيم بن محمد بن الحارث، أبوإسحاق (١٨٥هـ) ثقة، حافظ، له تصانيف، من الثامنة (ع).
- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبوعبدالله الكوفي (م١٦١هـ)، ثقة حافظ، فقيه، عابد. إمام حجة، من رءوس الطبقة السابعة ربما دلس (ع).
- أبوقلابة = عبدالله بن زيد بن عمرو (م١٠٤هـ)، ثقة، فاضل كثير الإرسال. (ع).

(١) زيادة في الأصل. تخريجه:

الحديث أخرجه عبدالرزاق في «مصنفه» (١٢٧/١١) عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن عمرو بن عبسة به، ومن طريقه أخرجه أحمد في «مسنده» (١١٤/٤) كما أخرجه الطبراني في «الكبير» وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥٩/١) بعدما نسبه لأحمد والطبراني: رجاله ثقات، وقال في موضع آخر: رجاله رجال الصحيح (٢٠٧/٣).

أبيه أن النبي ﷺ قال له: أسلم تسلم قال: وما الإسلام؟ قال: يسلم قلبك لله ويسلم المسلمون من لسانك ويدك. قال: فأي الإسلام أفضل؟ قال: الإيمان. قال: فما الإيمان؟ قال: تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت. قال: فأي الإيمان أفضل؟ قال: الهجرة. قال: وما الهجرة؟ قال: أن تهجر السوء. قال: فأي الهجرة أفضل؟ قال: الجهاد. قال: وما الجهاد؟ قال: أن تجاهد -أو قال: تقاتل- الكفار إذا لقيتهم. وفي رواية سفيان قال: تقاتل العدو إذا لقيتهم ولا تغل ولا تجبن. وفي رواية حماد: ثم لا تغل ولا تجبن. وزاد: ثم قال رسول الله ﷺ: ثم عملان هما من أفضل الأعمال إلا من عمل عملا بمثلهما وقال بإصبعيه هكذا السبابة والوسطى: حجة مبرورة أو عمرة مبرورة».

قال: الحليمي[١] رحمه الله تعالى: فأبان هذا الحديث أن الإسلام الذي أخبر الله عز وجل أنه هو الدين عنده بقوله[٢]: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**﴾ وقوله[٣]: ﴿**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ**﴾

وقوله[٤]: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾ ينتظم الاعتقاد والأعمال الظاهرة؛ لأن قوله: «**الإسلام أن يسلم قلبك لله**»[٥]، إشارة إلى تصحيح الاعتقاد. وقوله: «**أن يسلم المؤمنون من لسانك ويدك**»، إشارة إلى تصحيح المعاملات الظاهرة. ثم صرح بذلك فأخبر أن الإيمان أفضل الإسلام وفسره بأنه الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث أراد أن الإيمان بالغيب أفضل من الإيمان بما يشاهد ويرى وهذا موافق لقول الله عز وجل: ﴿**الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ**﴾[٦]، مدحا لهم وثناء عليهم ثم أبان أن الاعتقاد وعامة الأعمال

(١) راجع «المنهاج» (١/٤٥-٤٦).
(٢) آل عمران (٣/ ١٩).
(٣) آل عمران (٣/ ٨٥).
(٤) المائدة (٥/ ٣).
(٥) سقط من (ن) وهو في المنهاج.
(٦) سورة البقرة (٢/ ٣).

إيمان فقال: «**أفضل الإيمان الهجرة**» ثم فرع الهجرة فدل ذلك على أن الطاعات كلها إيمان كما هي إسلام وأن الإسلام هو الإذعان لله عز وجل سواء وقع بأمر باطن أو بأمر ظاهر بعد أن يكون الأمران مما رضي الله تعالى لعباده أن يتقربوا به إليه.

[٢٣] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، حدثنا ابن نمير، عن الأعمش.

وأخبرنا أبوعبدالله أخبرني أبوالنضر محمد بن يوسف الفقيه، حدثنا معاذ بن نجدة القرشي، حدثنا خلاد بن يحيى، حدثنا سفيان، عن منصور والأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله بن مسعود قال: «**قال رجل يا رسول الله أيؤاخذ الله الرجل بما عمل في**

---

[٢٣] **إسناده: فيه من تكلم فيه.**

- أبوالعباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان النيسابوري الأصم (م٣٤٦هـ) وكان يكره أن يقال له الأصم. كان محدث عصره، لم يختلف أحد في صدقه وصحة سماعاته، سمع منه الآباء والابناء والأحفاد، وكفاه شرفًا أن يحدث طول تلك السنين ولا يجد أحد فيه مغمزًا بحجة. راجع «السير» (١٥/٤٥٢-٤٦٠)، «التذكرة» (٣/٨٦٠ - ٨٦٤)، «الوافي» (٥/٢٢٣)، «شذرات (٢/ ٣٧٣-٣٧٤).
- الحسن بن علي بن عفان العامري، أبومحمد الكوفي (م٢٧٠هـ)، صدوق، من الحادية عشر (د هـ).
- ابن نمير = عبدالله بن نمير، أبوهشام الكوفي (م١٩٩هـ) ثقة، صاحب حديث، من أهل السنة، من كبار التاسعة (ع).
- معاذ بن نجدة الهروي (م٢٨٢هـ) قال الذهبي: صالح الحال، تكلم فيه. (الميزان ٤/ ١٣٣).
- خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي، أبو محمد الكوفي (م٢١٣هـ أو بعدها) صدوق، رمي بالإرجاء وهو من كبار شيوخ البخاري. من التاسعة (خ د ت).

وسفيان هو الثوري، ومنصور هو ابن المعتمر بن عبدالله بن ربيعة السلمي، أبو عتاب (بمثلثة ثقيلة ثم موحدة) الكوفي (م١٣٢هـ)، ثقة ثبت، وكان لا يدلس.

أبو وائل = شقيق بن سلمة الأسدي، الكوفي. ثقة. مخضرم. مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز وله مائة سنة (ع).

الجاهلية؟ قال: من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر». لفظ حديث أبي النضر، رواه البخاري في الصحيح[1] عن خلاد بن يحيى. ورواه مسلم[2]، عن محمد بن عبدالله بن نمير، عن أبيه.

---

(١) في «استتابة المرتدين» (٨/٤٩) ورواه أحمد عن يحيى عن سفيان به (١/ ٤٢٩).

(٢) في الإيمان (١/ ١١١رقم١٩٠) وأخرجه من طريق جرير عن منصور عن أبي وائل به (رقم ١٨٩). وأخرجه ابن ماجه في الزهد (٢/ ١٤١٧رقم٤٢٤٢) عن محمد بن عبدالله بن نمير عن أبيه. وأخرجه الدارمي في المقدمة (١/ ٢) وأحمد في «مسنده» (١/٣٧٩، ٤٣١، ٤٦٢) والطيالسي في «مسنده» (ص٣٤) والحميدي في «مسنده» (١/٦١) وأبو عوانة في «صحيحه» (١/٧١) من طريق الأعمش عن أبي وائل به، كما أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ٢١١) من طريق سفيان عن منصور والأعمش به. وأخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» عن محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي به (٢/ ٤٩٦) كما أخرجه من طريق خلاد بن يحيى (٢/ ٤٩٧) ومن طرق عن منصور به (٢/ ٤٩٧-٤٩٨)، وأخرجه عبدالرزاق في «مصنفه» عن معمر عن جرير به (١٠/ ٤٥٤) ومن طريقه أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٤٠٩) كما أخرجه عن جرير عن منصور به (١/ ٣٧٩).

وقال ابن حجر في شرح الحديث:

قوله «ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر» قال الخطابي: ظاهره خلاف ما أجمعت عليه الأمة أن الإسلام يَجُبُّ ما قبله. وقال تعالى: ﴿**قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ**﴾. (٨/ ٣٨). قال: ووجه هذا الحديث أن الكافر إذا أسلم لم يؤاخذ بما مضى، فإن أساء في الإسلام غاية الإساءة، وركب أشد المعاصي، وهو مستمر على الإسلام، فإنه إنما يؤاخذ بما جناه من المعصية في الإسلام، ويبكت بما كان منه في الكفر كأن يقال: ألست فعلت كذا وأنت كافر، فهلا منعك إسلامك عن معاودة مثله؟ انتهى ملخصا. وحاصله أنه أول المؤاخذة في الأول بالتبكيت وفي الآخر بالعقوبة. والأولى قول غيره أن المراد بالإساءة الكفر لأنه غاية الإساءة وأشد المعاصي، فإذا ارتد ومات على كفره كان كمن لم يسلم، فيعاقب على جميع ما قدمه. ونقل ابن بطال عن المهلب قال: معنى حديث الباب: من أحسن في الإسلام بالتمادي على محافظته، والقيام بشرائطه، لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية. ومن أساء في الإسلام أي في عقده بترك التوحيد أخذ بكل ما أسلفه. قال ابن بطال: فعرضته على جماعة من العلماء فقالوا لا معنى لهذا الحديث غير هذا، لا تكون الإساءة هنا إلا الكفر للإجماع على أن المسلم لا يؤاخذ بما عمل في الجاهلية وبه جزم المحب الطبري. ثم قال ابن حجر: ثم وجدت في =

قال الحليمي[١] رحمه الله تعالى: وهذا على[٢] أن الطاعات في الإيمان إيمان وأن المعاصي في الكفر كفر، فإذا أسلم الكافر أحبط إسلامه كفره فإن أحسن في الإسلام أحبط طاعته تلك المعاصي التي قدمها في حال كفره وإن لم يحسن في الإسلام بقيت تلك المعاصي بحالها لم يجد ما يحبطها فأخذ بإساءته في الإسلام وفيما قبله، وبسط الكلام في شرح ذلك ولا يلزم على هذا إلزامه قضاء ما ترك من صوم وصلاة لأنه إن صام وصلى بعد ما أسلم سقط عنه ما ترك في الكفر بدلالة الحديث، وإن لم يصل ولم يصم أمر بهما وحمله على ذلك حمل له على ما إذا فعله سقط عنه ما مضى.

[٢٤] أخبرنا أبوجعفر كامل بن أحمد المستملي وأبو نصر عمر بن عبدالعزيز بن قتادة

= كتاب «السنة» لعبدالعزيز بن جعفر وهو من رءوس الحنابلة ما يدفع دعوة الخطابي وابن بطال الإجماع الذي نقلاه، وهو ما نقل عن الميموني عن أحمد أنه قال: بلغني أن أبا حنيفة يقول: إن من أسلم لا يؤاخذ بما كان في الجاهلية، ثم رد عليه بحديث ابن مسعود ففيه أن الذنوب التي كان الكافر يفعلها في جاهليته إذا أصر عليها في الإسلام، فإنه يؤاخذ بها لأنه بإصراره لا يكون تاب منها، وإنما تاب من الكفر فلا يسقط عنه ذنب تلك المعصية لإصراره عليها، والي هذا ذهب الحليمي من الشافعية. وتأول بعض الحنابلة قوله: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ على أن المراد ما سلف مما انتهوا عنه. قال: والاختلاف في المسألة مبني على أن التوبة هي الندم على الذنب مع الإقلاع عنه والعزم على عدم العود إليه. والكافر إذا تاب من الكفر ولم يعزم على عدم العود إلى الفاحشة لا يكون تائبًا منها فلا تسقط عنه المطالبة بها.

والجواب عن الجمهور أن هذا خاص بالمسلم، وأما الكافر فإنه يكون بإسلامه كيوم ولدته أمه، والأخبار دالة على ذلك، كحديث أسامة لما أنكر عليه النبي ﷺ قتل الذي قال لا إله إلا الله حتى قال في آخره: حتى تمنيت أنني كنت أسلمت يومئذ، انتهى كلام الحافظ ملخصًا، راجع فتح الباري (١٢/ ٢٦٦-٢٦٧).

قلت: كلام الحليمي يدل على أنه يذهب إلى أنه لا بد لمحو السيئات من عمل الحسنات، فالذي أسلم ولم يعمل حسنة، تبقى سيئاته لأنه لم يوجد ما يمحوها، فتأمل.

(١) راجع «المنهاج» (١/ ٥٠-٥٢).

(٢) وفي (ن) «وعلى هذا».

[٢٤] **إسناده: فيه من لم أعرف** حاله ومعظم رجاله رجال الصحيح.

- كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر العزايمي، النيسابوري، أبوجعفر (٤٠٥هـ) مشهور، حافظ، بارع في الرواية، كثير الشيوخ والسماع والاستملاء، له معرفة بالنحو، =

قالا: أخبرنا أبوالعباس محمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي، حدثنا الحسن بن علي بن زياد السري، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء ابن يسار، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا أسلم العبد فحسن إسلامه كفر الله عنه كل سيئة (كان)[1] زلفها وكتب الله له كل حسنة كان زلفها ثم كان القصاص الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عز وجل**» أخرجه البخاري في الصحيح[2] فقال: وقال مالك فذكره.

= راجع «المدخل» (٣٨ نقلًا عن المنتخب من السياق ١٢٧/ ب).

- أبوالعباس محمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي (م٣٥٤هـ) أخو الإمام أبي بكر أحمد وهو أكبر سنًّا منه لزم الفتوة إلى آخره، قال الحاكم: كان الشيخ (أبوبكر) ينهانا عن القراءة عليه لما كان يتعاطاه ظاهرًا، لا لحرج في سماعه، راجع «السير» (٤٨٩/١٥) و«الأنساب» (٢٧٦/٨- ٢٧٧).
- الحسن بن علي بن زياد السري، ذكره ابن ماكولا في «الإكمال» (٥٦٩/٤) روى عنه أبوبكر إسحاق الصبغي النيسابوري.
- إسماعيل بن أبي أويس عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبوعبدالله (م٢٢٦هـ) ابن أخت مالك الإمام ونسيبه، صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه، من العاشرة (خ م ت هـ).
- مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبوعبدالله (م١٧٩هـ)، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين وكبير المثبتين، الفقيه المحدث، قال البخاري: أصح الأسانيد كلها: مالك عن نافع عن ابن عمر، من السابعة (ع).
- زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر (م ١٣٦هـ)، ثقة، عالم، وكان يرسل، من الثالثة (ع).
- عطاء بن يسار الهلالي، أبومحمد المدني مولى ميمونة (م٩٤هـ)، ثقة فاضل، صاحب مواعظ وعبادة، من صغار الثالثة، (ع).

(١) زيادة من صحيح البخاري.

(٢) تعليقًا كما أشار إليه المؤلف- في الإيمان (١/ ١٥).

- وقال الحافظ ابن حجر: وقد وصله الحسن بن سفيان والبزار والإسماعيلي والدارقطني في غرائب مالك والبيهقي في «الشعب» من طرق عن مالك به «فتح الباري» (٩٩/١)، وأخرجه النسائي من طريق صفوان بن صالح: حدثنا الوليد قال حدثنا مالك عن زيد به (٨/ ١٠٥). (قلت): لم يذكر البخاري في روايته كتابة الحسنات المتقدمة قبل الإسلام، قال الحافظ ابن حجر: وقد ثبت في جميع الروايات ما سقط في رواية البخاري وهو كتاب =

. . . .

= الحسنات المتقدمة قبل الإسلام، وقوله: «كتب الله» أي أمر أن يكتب. وللدارقطني من طريق زيد بن شعيب عن مالك بلفظ: «يقول الله لملائكته اكتبوا»، فقيل: إن المصنف أسقط ما رواه غيره عمدًا لأنه مشكل على القواعد، وقال المازري: الكافر لا يصح منه التقرب، فلا يثاب على العمل الصالح الصادر منه في شركه، لأن من شرط المتقرب أن يكون عارفًا لمن يتقرب إليه، والكافر ليس كذلك. وتابعه القاضي عياض على تقرير هذا الإشكال، واستضعف ذلك النووي فقال: الصواب الذي عليه المحققون- بل نقل بعضهم فيه الإجماع- أن الكافر إذا فعل أفعالًا جميلة كالصدقة وصلة الرحم ثم أسلم ومات على الإسلام أن ثواب ذلك يكتب له. أما دعوى أنه مخالف للقواعد فغير مسلم لأنه قد يعتد ببعض أفعال الكافر في الدنيا ككفارة الظهار فإنه لا يلزمه إعادتها إذا أسلم وتجزئه، انتهى كلام النووي.

• قال ابن حجر: والحق أنه لا يلزم من كتابة الثواب للمسلم في حال إسلامه تفضلًا من الله وإحسانًا أن يكون ذلك لكون عمله الصادر منه في الكفر مقبولًا، والحديث إنما تضمن كتابة الثواب ولم يتعرض للقبول، ويحتمل أن يكون القبول يصير معلقًا على إسلامه، فيقبل ويثاب إن أسلم وإلا فلا. وهذا قوي، وقد جزم بما جزم به النووي- إبراهيم الحربي وابن بطال وغيرهما من القدماء، والقرطبي وابن المنير من المتأخرين.

• قال ابن المنير: المخالف للقواعد دعوى أن يكتب له ذلك في حال كفره، وأما أن الله يضيف إلى إحسانه في الإسلام ثواب ما كان صدر منه مما كان يظنه خيرًا، فلا مانع منه كما لو تفضل عليه ابتداء من غير عمل، وكما يتفضل على العاجز بثواب ما كان يعمل وهو قادر، فإذا جاز أن يكتب له ثواب ما لم يعمل البتة جاز أن يكتب له ثواب ما عمله غير موفى الشروط.

• وقال ابن بطال: لله أن يتفضل على عباده بما شاء، ولا اعتراض لأحد عليه. واستدل غيره بأن من آمن من أهل الكتاب، يؤتى أجره مرتين، كما دل عليه القرآن والحديث الصحيح، وهو لو مات على إيمانه الأول، لم ينفعه شيء من عمله الصالح، بل يكون هباء منثورًا، فدل على أن ثواب عمله الأول يكتب له مضافًا إلى عمله الثاني؛ وبقوله ﷺ لما سألته عائشة عن ابن جدعان وما كان يصنعه من الخير هل ينفعه ؟ فقال: «إنه لم يقل يومًا رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين» فدل على أنه لو قالها بعد أن أسلم نفعه ما عمله في الكفر، «فتح الباري» (١/٩٩-١٠٠).

• قال الألباني معلقًا على هذا الكلام: وهذا هو الصواب الذي لا يجوز القول بخلافه لتضافر الأحاديث على ذلك، ولهذا قال السندي في حاشيته على النسائي: وهذا الحديث يدل على أن حسنات الكافر موقوفة، إن أسلم تقبل وإلا ترد، وعلى هذا فنحو قوله تعالى: =

قال: الإمام أحمد رحمه الله أسنده مالك وأرسله[1] ابن عيينة.

[٢٥] أخبرناه أبوالحسين بن بشران، حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا سعدان

= ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ﴾ (٢٤/ ٣٩) محمول على من مات على الكفر، والظاهر أنه لا دليل على خلافه، وفضل الله أوسع من هذا وأكثر فلا استبعاد فيه وحديث الإيمان يَجُبُّ ما قبله من الخطايا في السيئات لا في الحسنات.

- قال الألباني: وكذا سائر الآيات الواردة في إحباط العمل بالشرك فإنها كلها محمولة على من مات مشركًا. ويؤيده ما روي عن الزهري وهشام بن عروة كلاهما عن عروة بن الزبير أن حكيم بن حزام أخبره أنه قال لرسول الله ﷺ: أي رسول الله أرأيت أمورًا كنت أتحنث بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة أو صلة رحم، أفيها أجر؟ فقال رسول الله ﷺ: «أسلمت على ما أسلفت من خير». أخرجه البخاري في الزكاة (٢/ ١١٩) وفي البيوع (٣/ ٧٣) وفي العتق (٣/ ١٢١) وفي الأدب (٧/ ٧٣) ومسلم في الإيمان (١/ ١١٣-١١٤) وأبوعوانة (١/ ٧٢ -٧٣) وأحمد في «مسنده» (٣/٤٠٢)، وانظر «الصحيحة» (رقم ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩).

(١) قال ابن حجر: رويناه في الخلعيات، وقد حفظ مالك الوصل فيه وهو أتقن لحديث أهل المدينة من غيره.

- وقال الخطيب: هو حديث ثابت، وذكر البزار أن مالكًا تفرد بوصله «فتح الباري» (١/٩٩).

[٢٥] إسناده: صحيح.

- أبوالحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، الأموي البغدادي (م٤١٥هـ)، روى شيئًا كثيرًا على سداد وصدق وصحة رواية، كان عدلًا، وقورًا، قال الخطيب: كان تام المروءة، ظاهر الديانة، صدوقًا ثبتًا. راجع «السير» (١٧/٣١١-٣١٣) «تاريخ بغداد» (١٢/٩٨) «شذرات» (٣/٢٠٣) «تاريخ التراث العربي» فؤاد سزكين (١/ ٤٦٩).
- إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار، أبوعلي (م٣٤١هـ)، الإمام النحوي الأديب، صحب أباالعباس المبرد، وأكثر عنه، له شعر وفضائل، وكان مقدمًا في العربية انتهى إليه علو الإسناد. قال الدارقطني: كان ثقة متعصبًا للسنة، راجع «السير» (١٥/٤٤٠) «تاريخ بغداد» (٦/٣٠٢-٣٠٤) إنباه الرواة (١/ ٢١١-٢١٣) «شذرات» (٢/٣٥٨).
- سعدان بن نصر بن منصور، أبوعثمان الثقفي البغدادي البزاز (م٢٦٥هـ) وسعدان لقب واسمه سعيد، وقال أبوحاتم: صدوق، وقال الدارقطني: ثقة، مأمون. راجع «السير» (١٢/٣٥٧) «تاريخ بغداد» (٩/٢٠٥) «شذرات» (٢/١٤٩).
- سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبومحمد الكوفي ثم المكي (م ١٩٨هـ)، ثقة، حافظ، فقيه، حجة إلا أنه تغير حفظه في آخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، من رءوس الطبقة الثامنة، كان أثبت الناس في عمرو بن دينار (ع).

ابن نصر، حدثنا سفيان بن عيينة، عن زيد بن أسلم سمع عطاء بن يسار يخبر عن النبي ﷺ قال: «**إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يقبل الله منه كل حسنة زلفها وكفر عنه كل سيئة زلفها وكان في الإسلام ما كان الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة والسيئة بمثلها أو يمحوها الله[١] عز وجل**».

باب القول في زيادة الإيمان

ونقصانه وتفاضل أهل الإيمان في إيمانهم

وهذا يتفرع على[٢] قولنا في الطاعات إنها إيمان وهو أنها إذا كانت إيمانا كان تكاملها تكمال[٣] الإيمان وتناقصها تناقص الإيمان، وكان المؤمنون متفاضلين في إيمانهم كما هم يتفاضلون في أعمالهم وحرم أن يقول قائل: إيماني وإيمان الملائكة والنبيين صلوات الله عليهم أجمعين واحد، قال الله عز وجل: ﴿**لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ**﴾[٤]. وقال: ﴿**وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا**﴾[٥]. وقال: ﴿**وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ**﴾[٦]. وقال: ﴿**وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا**﴾[٧]. فثبت[٨] بهذه الآيات أن الإيمان قابل للزيادة وإذا كان قابلا للزيادة فعدمت الزيادة كان عدمها نقصانا على ما مضى بيانه ودلت السنة على مثل ما دل عليه الكتاب.

---

(١) سقطت لفظة «الجلالة» من (ن).

(٢) في (ن) والمطبوعة «عن».

(٣) في (ن) «إيمان» بدون اللام في الموضعين، وسقطت كلمتا «تكامل» و«تناقص» من المطبوعة.

(٤) سورة الفتح (٤٨/ ٤).

(٥) الأنفال (٨/ ٢).

(٦) التوبة (٩/ ١٢٤).

(٧) سورة المدثر (٧٤/ ٣١).

(٨) راجع «المنهاج» (١/ ٥٥ وما بعدها).

[٢٦] أخبرنا أبوطاهر الفقيه، أخبرنا أبوبكر محمد بن عمر بن حفص الزاهد، حدثنا السري بن خزيمة[1] الأبيوردي، حدثنا عبدالله بن يزيد هو المقرئ، حدثنا سعيد هو ابن أبي أيوب، حدثني محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا**».

[٢٧] وأخبرنا أبوطاهر الفقيه، أخبرنا أبومحمد حاجب بن أحمد الطوسي، حدثنا محمد

---

[٢٦] إسناده: حسن.

- أبو طاهر الفقيه هو محمد بن محمد بن محمش الزيادي.
- أبوبكر محمد بن عمر بن حفص النيسابوري، السمسار العابد (٣٣٥هـ) كان في مكسب عظيم فتركه، واشتغل بالعبادة، والصلاة والتلاوة. راجع «السير» (١٥/٣٧٦).

(١) في المطبوعة «حرب».

- محمد بن عجلان المدني (م١٤٨هـ) صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة. من الخامسة (م ٤).
- القعقاع بن حكيم الكناني المدني ثقة، من الرابعة (م -٤)، والحديث أخرجه الدارمي (ص٧١٩) عن عبدالله بن يزيد: وكذا أحمد في «مسنده» (٥٢٧/٢) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٢٨/٨، ٢٨/١١) وفي كتاب الإيمان (ص٢١) ومن طريق عبدالله بن يزيد أخرجه الحاكم أيضا (٣/١)، قال الألباني: هو حسن فإن ابن عجلان أخرج له مسلم متابعة وفيه بعض الكلام. «الصحيحة» (٢٨٤).

[٢٧] إسناده: حسن:

- حاجب بن أحمد بن يرحم بن سفيان، أبو محمد الطوسي (م٣٣٦هـ) مسند نيسابور، وثقه ابن منده واتهمه الحاكم وقال: لم يسمع شيئا وهذه كتب عمه، راجع «السير» (١٥/٣٣٦)، «الأنساب» (٩/٩٧-٩٨)، «لسان الميزان» (٢/١٤٦).
- محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد الذهلي، النيسابوري (م٢٥٨هـ)، ثقة، حافظ جليل، من الحادية عشرة (خ-٤)، وانظر ما جرى له مع الإمام البخاري في «السير» (١٢/٤٥٣-٤٦٢) ومقدمة «فتح الباري» (٤٩٠-٤٩١)، و «تاريخ بغداد» (٢/٣٠-٣٣).
- ويعلى بن عبيد هو الطنافسي (ع).
- محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني (م١٤٥هـ).
- صدوق له أوهام. من السادسة (ع).
- أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري (م٩٤هـ) قيل اسمه عبدالله، وقيل إسماعيل، ثقة، مكثر. من الثالثة (ع).

ابن يحيى الذهلي، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم[1] لنسائكم**».

قال الحليمي رحمه الله تعالى: فدل هذا القول على أن حسن الخلق إيمان وأن عدمه نقصان إيمان وأن المؤمنين متفاوتون في إيمانهم فبعضهم أكمل إيمانا من بعض.

[٢٨] أخبرنا أبوالحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا الحسن بن علي بن عفان، حدثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه قال: أخرج مروان المنبر[2] وبدأ بالخطبة قبل الصلاة فقام رجل[3] فقال: يا مروان.! خالفت السنة، أخرجت المنبر ولم يكن يخرج،

---

(١) «خيركم» في (ن) والمطبوعة.

والحديث أخرجه الترمذي من طريق عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو به (٣/ ٤٦٦) وأحمد في «مسنده» عن ابن إدريس عن محمد (٢/ ٢٥٠) وعن يحيى بن سعيد عنه به (٢/ ٤٧٢) ومن طريقه أبوداود الشطر الأول فقط (٥/ ٦٠)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١١/ ٢٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/٢٤٨) وأخرجه الحاكم من طريق عبدالوهاب عن محمد بن عمرو. وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وتعقبهما الألباني فقال: إنما هو حسن فقط لأن محمد بن عمرو فيه ضعف يسير وليس هو على شرط مسلم فإنه إنما أخرج له متابعة.

ثم قال: وهو صحيح بطريقه الآتية وهي عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب بن عبدالله بن حنطب عن أبي هريرة به. أخرجه ابن حبان (١٣١١ موارد). ورجاله ثقات غير أن المطلب هذا كثير التدليس كما في «التقريب» وقد عنعنه، راجع «الصحيحة» (٢٨٤).

[٢٨] **إسناده: رجاله ثقات.**

- وابن نمير هو عبدالله (ع).
- إسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزبيدي، أبو إسحاق الكوفي. ثقة، تكلم فيه الأزدي بلا حجة. من الخامسة (م-٤).
- وأبو رجاء بن ربيعة الزبيدي، أبوإسماعيل الكوفي. صدوق من الثالثة (م د هـ).

(٢) سقطت كلمة «المنبر» من (ن) والمطبوعة.

(٣) قال النووي في شرح مسلم (٢/ ٢٢): جاء في الحديث الآخر الذي اتفق البخاري ومسلم على إخراجه في باب صلاة العيد أن أبا سعيد هو الذي جذب بيد مروان حين رآه يصعد المنبر وكانا =

وبدأت بالخطبة قبل الصلاة. فقال أبوسعيد: من هذا؟ فقالوا: فلان فقال أبوسعيد: قد قضى هذا الذي عليه، إن رسول الله ﷺ قال: «**من رأى أمرا منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**».
أخرجه مسلم في الصحيح(١) من حديث الأعمش.

[٢٩] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوبكر بن إسحاق الفقيه، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، حدثنا ابن بكير، حدثنا الليث، عن ابن الهاد، عن عبدالله بن دينار، عن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار. قالت امرأة منهن:(٢) وما لنا يا رسول الله؟**

= جاءا معا فيحتمل أنهما قضيتان. وإليه ذهب ابن حجر فقال: ويدل على التغاير أيضا أن إنكار أبي سعيد وقع بينه وبينه، وإنكار الآخر وقع على رءوس الناس. هذا بالإضافة إلى المغايرة الواقعة بين الروايتين ففي رواية رجاء أن مروان أخرج المنبر معه، وفي الرواية الثانية، أن المنبر بني بالمصلى (فتح الباري ٢/ ٤٥٠).

(١) لم يسق مسلم لفظه بل أحاله على رواية سفيان وشعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب (١/ ٦٩)، وأخرجه الترمذي من حديث طارق بن شهاب (٤/ ٤٦٩) وكذا أحمد (٣/ ٢٠، ٤٩، ٥٤، ٩٢) والنسائي (٨/ ١١١-١١٢). والمؤلف في «سننه» (٦/ ٩٤-٩٥) ولم يذكرا القصة، وأخرجه أحمد من طريق الأعمش (٣/ ٥٢) وأخرجه أبوداود في الصلاة (١/ ٦٧٧) وفي الملاحم بدون القصة (٤/ ٥١١) وابن ماجه في الإقامة (١/ ٤٠٦رقم١٢٧٥) وفي الفتن (٢/ ١٣٣٠رقم ٤٠١٣) من الطريقين معا وكذا أحمد في «مسنده» (٣/ ١٠)، وأخرجه المؤلف في «سننه» (٣/ ٢٩٦-٢٩٧)، وأبو نعيم في «الحلية» من حديث طارق (١٠/ ٢٧-٢٨). وأخرجه ابن منده عن أحمد بن محمد بن زياد ثنا الحسن بن علي بن عفان به (٢/ ٣٤١)، كما أخرجه من طريق إسماعيل بن رجاء عن أبيه وعن طريق طارق بن شهاب معا (٢/ ٣٤٢).

[٢٩] إسناده: صحيح.

- أحمد بن إبراهيم بن ملحان، أبو عبدالله البلخي ثم البغدادي (م٢٩٠هـ)، صاحب يحيى بن بكير، وثقه الدارقطني، راجع «السير» (١٣/ ٥٣٣) «تاريخ بغداد» (٤/ ١١).
- ابن بكير = يحيى بن عبدالله بن بكير المخزومي مولاهم، المصري (م٢٣١هـ)، وقد ينسب إلي جده، ثقة في الليث وقد تكلموا في سماعه من مالك. من كبار العاشرة (خ م هـ).
- الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري (م١٧٥هـ)، ثقة، ثبت، فقيه، إمام مشهور. من السابعة (ع).
- ابن الهاد = يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد الليثي، أبوعبدالله المدني (م١٣٩هـ)، ثقة، مكثر. من الخامسة (ع).

(٢) وفي المطبوعة «ولم ذاك يا رسول الله»؟.

قال[١]**: تكثرن اللعن وتكفرن العشير وما رأيت من**[٢] **ناقصات عقل ودين أغلب لذي اللب منكن. قالت: يا رسول الله! وما نقصان العقل والدين؟ قال: أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل وتمكث الليالي ما تصلي وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين»**. رواه مسلم في الصحيح[٣] عن محمد ابن رمح، عن الليث. وأخرجاه[٤] من حديث أبي سعيد.

[٣٠] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبومنصور محمد بن القاسم العتكي، أخبرنا

---

(١) سقط من (ن). (٢) سقطت «من» من الأصل.

(٣) في الإيمان (١/ ١٨٦) كما أخرجه بنفس السند ابن ماجه في «سننه» في الفتن (٢/ ١٣٢٦رقم ٤٠٠٣)، وأخرجه أبوداود (٥/ ٥٩) وأحمد (٢/ ٦٦-٦٧) من طريق ابن الهاد به كما أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٤٦٣رقم٩٥٥)، وهو عند المؤلف في «السنن» (١٠/١٤٨) من طريق أحمد بن عبيد الصفار عن ابن ملحان به، وأخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» عن علي بن محمد ابن نصر ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان حدثنا يحيى بن بكير عن الليث ومن طرق أخرى عن ابن الهاد به (٢/ ٦٥٧-٦٥٩).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الحيض (١/ ٧٨) وفي الزكاة (٢/ ١٢٦) مطولا: وفي الصوم (٢/ ٢٣٩) وفي الشهادات (٣/ ١٥٣) مختصرا. وأخرجه مسلم في الإيمان (١/ ٨٧ رقم١٣٢)، كما أخرجه ابن منده في كتاب الإيمان (٢/ ٦٥٩) والبغوي في «شرح السنة» (١/٣٦-٣٧)، وأخرجه أحمد مختصرا (٣/ ٣٦، ٤٢، ٥٤)، وجاء من حديث أبي هريرة أخرجه مسلم (١/ ٨٨) والترمذي (٥/ ١٠) وأحمد (٢/ ٣٧٣ - ٣٧٤) وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (٢/٤٦٤رقم٩٥٦)، ومن حديث عبدالله بن مسعود أخرجه أحمد (١/ ٣٧٦، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٣٣، ٤٣٦)، والحاكم في «المستدرك» (٤/٦٠٢-٦٠٣)، وصححه ووافقه الذهبي ومن حديث جابر أخرجه مسلم (١/ ٦٠٣) وأحمد (٣/ ٣١٨).

[٣٠] **إسناده: صحيح رجاله ثقات.**

- محمد بن القاسم بن عبدالرحمن، أبومنصور العتكي النيسابوري (م٣٤٦هـ)، أكثر عنه الحاكم وأثنى عليه وقال: كان شيخًا متيقظًا فهماً، صدوقًا، جيد القراءة، صحيح الأصول، راجع «السير» (١٥/٥٢٩) وفي (ن) والمطبوعة «منصور بن محمد بن القاسم العتكي».
- الفضل بن محمد بن المسيب، أبومحمد الشعراني النيسابوري (م٢٨٢هـ)، عرف بالشعراني لأنه كان يرسل شعره. قال أبو حاتم: تكلموا فيه، قال الحاكم: لم أر خلافًا بين الأئمة الذين سمعوا منه في ثقته وصدقه. وكان أديبًا فقيهًا، عالمًا، عابدًا، كثير الرحلة في طلب الحديث «فهماً» عارفًا بالرجال، راجع «السير» (١٣/٣١٧-٣١٩)، «التذكرة» (٢/٦٢٦)، =

الفضل بن محمد الشعراني، أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني مالك ح.

وأخبرنا أبوعمرو محمد بن عبدالله الأديب أخبرنا أبوبكر الإسماعيلي أخبرني الحسن ابن سفيان، حدثنا هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا عبدالله بن وهب، حدثني مالك، عن عمرو بن يحيى المازني أخبرني أبي، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: **«يدخل الله[1] أهل الجنة الجنة ويدخل من يشاء برحمته، ويدخل أهل النار النار ثم**

= «الميزان» (٣/٣٥٨)، «شذرات» (٢/١٧٩)، وفي (ن) «المفضل».

- أبوعمرو محمد بن عبدالله بن أحمد، الرزجاهي (بضم الراء وفتحها وسكون الزاي) البسطامي (م٤٢٧هـ)، العلامة، المحدث، الأديب، الفقيه الشافعي، كتب الكثير، وكان من أهل العلم والفضل، راجع «السير» (١٧/٥٠٤)، «الأنساب» (٦/١١٢)، «طبقات السبكي» (٣/٦٣)، «شذرات» (٣/٢٣٠).
- أبوبكر الإسماعيلي، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني (م/ ٣٧١هـ)، إمام، حافظ، حجة، صنف تصانيف تشهد له بالإمامة في الفقه والحديث، منها «المستخرج علي الصحيح»، راجع «السير» (١٦/٢٩٢-٢٩٦)، «تاريخ جرجان» (١٠٨-١١٦)، «الوافي» (٦/٢١٣)، «التذكرة» (٣/٩٤٧-٩٥١)، «شذرات» (٢/٧٢-٧٥)، «فواد سزكين» (١/٤٠٧).
- الحسن بن سفيان بن عامر بن عبدالعزيز، أبو العباس، الشيباني النسوي (م٣٠٣هـ)، الإمام، الحافظ، الثبت، صاحب المسند. وهو من أقران أبي يعلى، ولكن أبو يعلى أعلى إسنادًا منه، وأقدم لقاء. كان محدث خراسان في عصره، مقدما في الثبت والكثرة، والفهم، والفقه، والأدب. قال الحافظ أبوبكر الرازي: ليس للحسن في الدنيا نظير، راجع «السير» (١٤/١٥٧-١٦٢) «التذكرة» (٢/٧٠٣-٧٠٥) «الوافي» (١٢/٣٢) «تهذيب ابن عساكر» (٤/١٧٨-١٨٢) «شذرات» (٢/٢٤١).
- هارون بن سعيد الأيلي (بفتح الهمزة وسكون التحتانية) أبوجعفر (م٢٥٣هـ)، ثقة، فاضل. من العاشرة (م د س هـ).
- عبدالله بن وهب بن مسلم، أبومحمد، المصري (م١٩٧هـ)، ثقة، حافظ، فقيه. من التاسعة (ع).
- عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني المدني (م بعد ١٣٠هـ)، ثقة. من السادسة. (ع).
- وأبوه يحيى بن عمارة المازني. ثقة. من الثالثة (ع).

(١) سقطت لفظة الجلالة من الأصل، غريب الحديث: «حمما» أي فحماً، واحدته حممة كحطمة. «امتحشوا» بصيغة المعلوم - أي احترقوا - والحمش: احتراق الجلد وظهور العظم. وروي بصيغة المجهول، «الحيا» المطر سمي به لأنه تُحيا به الأرض. «الحبة» بكسر الحاء وتشديد الموحدة - بذور البقول وحب الرياحين. «جانب السيل» المراد أن الغثاء الذي يجيء به السيل يكون فيه الحبة فيقع في جانب الوادي فتصبح من يومها نابتة. وجاء في رواية «حميل السيل» وهو ما يحمله =

يقول: انظروا من وجدتم في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان فأخرجوه فيخرجون منها حمما قد امتحشوا ويلقون في نهر الحياة أو الحيا فينبتون فيه كما تنبت الحبة إلى جانب السيل ألم تروها تخرج صفراء ملتوية». هذا لفظ حديث ابن وهب[١]. رواه البخاري[٢] في الصحيح، عن ابن أبي أويس ورواه مسلم[٣]، عن هارون بن سعيد.

قال الحليمي[٤] رحمه الله تعالى: ووجه هذا أن يكون في قلب واحد توحيد ليس معه خوف غالب على القلب فيردع[٥] ولا رجاء حاضر له فيطمع بل يكون صاحبه ساهيا قد أذهلته الدنيا عن الآخرة، فإنه إذا كان بهذه الصفة[٦] انفرد التوحيد في قلبه عن قرائنه[٧] التي لوكانت لكانت أبوابا من الإيمان تتكثر بالتوحيد ويتكثر التوحيد بها؛ إذ[٨] كانت تصديقا والتصديق من وجه واحد أضعف من التصديق من وجوه كثيرة، فإذا كانت ذلك خف وزنه وإذا تتابعت شهاداته ثقل وزنه.

= السيل. وفي رواية أخرى «حمئة السيل» (بالحاء والميم والهمزة ثم هاء) وهو ما تغير لونه من الطين وخص بالذكر لأنه يقع فيه النبت غالبا. قال ابن أبي جمرة: فيه إشارة إلى سرعة نباتهم، لأن الحبة أسرع في النبات من غيرها، وفي السيل أسرع لما يجتمع فيه من الطين الرخو الحادث مع الماء مع ما خالطه من حرارة الزبل المجذوب معه. راجع «فتح الباري» (١١/٤٥٨).

(١) في المطبوعة «وهيب».

(٢) في الإيمان (١/ ١١) ومن طريقه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٤٠٥رقم ٨٤٢).

(٣) في الإيمان (١/ ١٧٢)، وأخرجه هو والبخاري في «الرقاق» (٧/٢٠٢) وفي «التوحيد» (٨/١٨١-١٨٥) من طرق أخرى. كما أخرجه أحمد (٣/ ٥٦). وأخرجه ابن منده في كتاب الإيمان من طريق عبدالله بن وهب (٣/ ٧٨٤رقم ٨٢٠) ومن طريق ابن أبي أويس (رقم٨٢١) عن مالك، ومن طرق أخرى عن يحيى بن عمرو به (٣/ ٧٨٥-٧٨٦) والبغوي في «شرح السنة» (١٥/١٩٠) من طريق الفضل بن محمد الشعراني. وأبو نعيم في الحلية عن سليمان بن أحمد - وهو الطبراني - حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي حدثنا إسماعيل به، وقال أبو نعيم: غريب من حديث مالك تفرد به إسماعيل وعبدالله بن وهب (٦/ ٣٥٠).

(٤) راجع «المنهاج» (١/١٠٧وما بعدها).

(٥) كذا في الأصل. وردعه عن الأمر: كفه. وفي (ن) والمطبوعة «فنروع» وراعه الأمر: أفزعه.

(٦) سقطت كلمة «الصفة» من الأصل.

(٧) في المطبوعة «قرابته التي لو كانت لكلمت».

(٨) في الأصل. و (ن) «إذا».

وله وجه آخر وهو أن يكون إيمان واحد في أدنى مراتب اليقين[١] حتى إن شكك[٢] يشكك، وإيمان آخر في أقصى غايات اليقين فهذا يثقل وزنه والأول يخف وزنه.

وله وجه آخر: وهو أن يكون إيمان واحد ناشئا عن استدلال قوي ونظر كامل وإيمان آخر واقع عن الخبر، والركون إلى المخبر به على ما نذكره فيكون الأول أثقل وزنا والثاني أخف وزنا وهذا الخبر[٣] يدل على تفاوت الناس في إيمانهم.

قال الإمام أحمد[٤] رحمه الله تعالى: وقد روي عن عبدالرحمن بن بزرج قال: سمعت أباهريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: **«ما أخاف على أمتي إلا ضعف اليقين»**.

[٣١] أخبرنا[٥] علي بن أحمد بن عبدان، حدثنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا أحمد بن بشر المرثدي، حدثنا أحمد بن عيسى، حدثنا عبدالله بن وهب، حدثنا سعيد بن أبي أيوب، عن عبدالرحمن بن بزرج . . . فذكره وهذا أيضا يدل على تفاوتهم في اليقين.

أما قوله عز وجل[٦]: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾. (وما ورد في معناه فإنه لا

---

(١) في المطبوعة «أدنى مراتب أن شكك».

(٢) كذا في (ن) والمطبوعة وهو الأصح. وفي الأصل «تشكك».

(٣) يعني حديث أبي سعيد المذكور.

(٤) في الأصل «قال الحافظ أبو عبدالله البيهقي».

[٣١] إسناده: لا بأس به.

(٥) في (ن) «أخبرناه».

- أحمد بن بشر بن سعد، أبو علي المرثدي (م٢٨٦هـ)، وثقه ابن المنادي، راجع «تاريخ بغداد» (٥٤/٤) «والأنساب» (١٨٥/١٢).
- أحمد بن عيسى بن حسان المصري، يعرف بابن التستري (م٢٤٣هـ)، صدوق تكلم في بعض سماعاته. قال الخطيب. بلا حجة. من العاشرة (خ م س هـ).
- عبدالرحمن بن بزرج (بفتح الموحدة وضم الزاي وسكون الراء المهملة)، الفارسي، مولى أم حبيبة زوج النبي ﷺ، يروي عن أبي هريرة. روى عنه سعيد بن أبي أيوب. قاله ابن يونس، (الإكمال١/٢٥٦) وراجع «الجرح والتعديل» (٥/٢١٦).وفي (ن) والمطبوعة «عبدالرحمن بن برزخ»، والحديث أخرجه الطبراني في الأوسط، وقال الهيثمي: رجاله ثقات (١/١٠٧)، وقال الألباني: ضعيف (ضعيف الجامع الصغير٤٩٨٩).

(٦) سورة المائدة (٥/٣).

يمنع من قولنا بزيادة الإيمان ونقصانه لأن معنى قوله ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾)[(١)] أي أكملت لكم وضعه فلا أفرض عليكم من بعد ما لم أفرضه[(٢)] عليكم إلى اليوم، ولا أضع عنكم بعد اليوم ما قد فرضته قبل اليوم فلا تغليظ من الآن ولا تخفيف ولا نسخ ولا تبديل، وليس معناه أنه أكمل لنا ديننا من قبل أفعالنا لأن ذلك لوكان كذلك لسقط عن المخاطبين بالآية الدوام على الإيمان؛ لأن الدين[(٣)] قد كمل وليس بعد الكمال شيء فإذا كان الدوام على الإيمان مستقبلا وهو إيمان فكذلك الطاعات الباقية التي تجب شيئا فشيئا كلها إيمان، والكمال راجع إلى إكمال الشرع والوضع لا إلى إكمال أداء المؤدين له وقيام[(٤)] القائمين به والله أعلم.

[٣٢] أخبرنا محمد بن عبدالرحمن بن محبوب الدهان، أخبرنا الحسين بن محمد بن هارون، حدثنا أحمد بن محمد بن نصر، حدثنا يوسف بن بلال، حدثنا محمد بن

---

(١) العبارة بين العلامتين سقطت من (ن) والمطبوعة.
(٢) في (ن) والمطبوعة «ما لم أفرضه اليوم».
(٣) في الأصل «الإيمان». (٤) في (ن) والمطبوعة «القيام».

[٣٢] إسناده: ضعيف.
- محمد بن عبدالرحمن بن محبوب الدهان، ورد اسمه فيمن روى عنه البيهقي، (م٤٠٣هـ)، راجع «المدخل» (ص٤٥) نقلًا عن «المنتخب من السياق» (٤/ب).
- الحسين بن محمد بن هارون.
- وأحمد بن محمد بن نصر.
- ويوسف بن بلال. لم أجدهم.
- محمد بن مروان بن عبدالله بن إسماعيل السدي (بضم المهملة وتشديد الدال)، الصغير، كوفي متهم بالكذب. من الثامنة. قال البخاري: لا يكتب حديثه البتة. وهو صاحب الكلبي. راجع« الميزان» (٤/٣٢-٣٣).
- الكلبي هو محمد بن السائب بن بشر، أبو النضر الكوفي، (م١٤٦هـ)، النسابة، المفسر، متهم بالكذب، ورمي بالرفض، من السادسة (ت)، قال الذهبي: لا يحل ذكره في الكتب فكيف الاحتجاج به ! راجع «الميزان» (٣/٥٥٦-٥٥٩).
- أبو صالح = باذام ويقال باذان، تابعي مولى أم هانئ، ضعيف، مدلس، من الثالثة (٤)، قال ابن عدي: عامة ما يرويه تفاسير و ما أقل ما له من المسند ويروي في التفسير ما لم يتابعه أهل التفسير عليه. وقال ابن معين: إذا روى عنه الكلبي فليس بشيء. راجع «الميزان» (١/٢٩٦)، وانظر «الكامل لابن عدي» (٢/٥٠١-٥٠٤)، والأثر ذكره السيوطي في «الدر المنثور». (٣/١٦) برواية المؤلف.

مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾. يقول: يئس أهل مكة أن ترجعوا إلى دينهم عبادة الأوثان أبدا ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ في اتباع محمد ﷺ ﴿وَاخْشَوْنِ﴾ في عبادة الأوثان وتكذيب محمد ﷺ فلما كان واقفا بعرفات نزل عليه جبريل عليه السلام وهو رافع يده والمسلمون يدعون الله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.

يقول: حلالكم وحرامكم فلم ينزل بعد هذا حلال ولا حرام ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ قال: منتي فلم يحج معكم مشرك ﴿وَرَضِيتُ﴾[1] يقول: واخترت ﴿لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ ثم مكث رسول الله ﷺ بعد نزول هذه الآية إحدى وثمانين يوما ثم قبضه الله تعالى إليه وإلى رحمته.

[٣٣] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوالحسين علي بن عبدالرحمن بن عيسى الدهقان بالكوفة، حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري، حدثنا جعفر بن عون، عن أبي العميس، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب أن رجلا من اليهود قال لعمر: يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرءونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا! قال: أي آية؟ قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[2] فقال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت

---

(١) في (ن) «ورضيت لكم الإسلام دينًا».

[٣٣] إسناده: رجاله ثقات.

- أبو الحسين، علي بن عبدالرحمن بن عيسى بن زيد بن ماتي، الكوفي (٣٤٧ هـ)، قال الخطيب: كان ثقة، راجع «السير». (٥٦٦/١٥) «تاريخ بغداد» (٣٢/١٢) «شذرات» (٢٧٢/٢)، وفي الأصل «أبو الحسين بن علي» وهو خطأ.
- جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي. (م٢٠٦هـ)، صدوق، من التاسعة (ع).
- أبوالعميس (بمهملتين مصغرا) = عتبة بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود الهذلي الكوفي. ثقة، من السابعة (ع).
- قيس بن مسلم الجدلي (بفتح الجيم)، أبو عمرو الكوفي (م١٢٠هـ)، ثقة، رمي بالإرجاء، من السادسة (ع).

(٢) المائدة (٣/٥).

فيه على رسول الله ﷺ بعرفات يوم جمعة. رواه البخاري في الصحيح[١] عن الحسن بن الصباح. ورواه مسلم[٢] عن عبد بن حميد كلاهما، عن جعفر بن عون.

وذهب بعض من قال بزيادة الإيمان[٣] ونقصانه إلى أنه إذا ارتكب معصية فإنها تحبط مما يقدمها من الطاعات بقدرها، وحتى ارتقى بعضهم إلى أصل الإيمان غير أنه لا يقول بالتخليد[٤]، وأمره موكول إلى الله تعالى إن شاء عفا عنه برحمته (أو بشفاعة الشافعين وإن شاء عاقبه بذنوبه ثم أدخله الجنة برحمته)[٥]. واحتج بعض من قال بقولهم بقول الله عز وجل[٦]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ...﴾ الآية.

إنما أراد بذلك أن رفع الصوت فوق صوته يقع معصية فيخرج إيمان الرافع ويحبط بعض عمله واحتج أيضا بقوله[٧]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾.

قال: الحليمي[٨] رحمه الله تعالى: وقد يخرج هذا على غير ما قاله المحتج به، وهو أن يكون المعنى لا يحملنكم أيها المهاجرون هجرتكم معه ولا أيها الأنصار إيواؤكم إياه على أن تضيعوا حرمته وترفعوا أصواتكم فوق صوته فتكونوا بذلك صارفين[٩]

---

(١) في الإيمان (١/ ١٦) ورواه من طريق سفيان الثوري عن قيس بن مسلم به في «المغازي» (١٢٧/٥) وفي «التفسير» (١٨٦/٥) وأخرجه في الاعتصام عن الحميدي عن سفيان هو ابن عيينة- عن مسعر وغيره عن قيس بن مسلم به (٨/ ١٣٧) وقال: سمع سفيان من مسعر ومسعر قيسًا وقيس طارقًا، وهو في «مسند الحميدي» (١٩/١).

(٢) في التفسير (٣/ ٢٣١٣) وأخرجه من طريق أخرى عن قيس به، كما أخرجه الترمذي في التفسير (٥/ ٢٥٠) والنسائي في المناسك (٥/ ٢٥١) وفي الإيمان (٨/ ١١٤) وأحمد في «مسنده» (٢٨/١) ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (١٨٢) وأخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» من طريق جعفر بن عون عن أبي العميس به (٢/ ٣٦٤) وابن جرير الطبري في «تفسيره» (٨٢/٦). وأخرجه المصنف في «سننه» عن أبي منصور المظفر بن محمد بن أحمد الحسيني إملاء حدثنا علي بن عبدالرحمن به (١١٨/٥).

(٣) سقط من الأصل.

(٤) في المطبوعة «بالتخليق».

(٥) العبارة بين القوسين ساقط من (ن) والمطبوعة.

(٥) الحجرات (٤٩/ ٢).

(٧) البقرة (٢/ ٢٦٤).

(٨) راجع «المنهاج» (٧٢/١).

(٩) في (ن) «صادتين على».

ما تقدم منكم من الهجرة والإيواء والنصرة من ابتغاء وجه الله به إلى غرض غيره ووجه سواه فلا تستوجبوا به مع ذلك أجرا.

ويخرج[١] على وجه آخر وهو أن يقال: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾[٢] فإن ذلك قد يبلغ بكم حد الإزراء به والاستخفاف له فتكفروا وتحبط أعمالكم إلا أن تتوبوا وتسلموا وكذلك قوله[٣]: ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ فليس على أن المن يحبط الصدقة وإنما وجهه أن[٦] الصدقة يبتغى بها وجه الله، تعالى جده، وهو المأمول منه ثوابها، فإذا مَنَّ المتصدق على السائل وآذاه بالتعيير فقد صرفها عن ابتغاء[٧] وجه الله بها إلى وجه السائل، فحبط أجره عند الله لهذا (و) وصلت عند المتصدق عليه مع ذلك؛ لأنه إن كان حباه فقد آذاه وإن كان[٨] أعطاه فقد أخزاه[٩] ولو كان ذلك على معنى إفساد الطاعة بالمعصية لم يختص بالبطلان صدقته.

وبسط الكلام فيه إلى أن قال: وإن من الطعن على هذا القول أن سيئات المؤمن متناهية الجزاء وحسناته ليست بمتناهية؛ لأن مع ثوابها الخلود في الجنة فلا يتوهم أن تكون التبعة المتناهية التي يستحقها المؤمن بسيئة تأتي على ثواب حسنة لا نهاية له، فأما قول النبي ﷺ[١٠]: «**من اقتنى كلبا إلا كلب صيد**

---

(١) المرجع المذكور.
(٢) سورة الحجرات (٤٩/ ٢).
(٣) سورة البقرة (٢/ ٢٦٤).
(٦) في المطبوعة «وجهه ابتغاء وجه الله».
(٧) في المطبوعة «ابتغاء السائل».
(٨) في الأصل «أعطى».
(٩) في (ن) «أجزأه».
(١٠) روي بهذا اللفظ من حديث ابن عمر أخرجه البخاري في الصيد والذبائح من رواية عبدالله بن دينار وسالم ونافع عنه (٦/ ٢١٩-٢٢٠)، وفي رواية سالم «من أجره» وأخرجه مسلم من طرق عنه في المساقاة (٢/ ١٢٠١-١٢٠٢ ح ٥٠-٥٦)، وأخرجه الترمذي في الصيد (٤/ ٧٨)، والنسائي في الصيد والذبائح (٧/ ١٨٧- ١٨٩)، والدارمي في الصيد (ص ٤٨٦)، ومالك في «الموطأ» (٢/٩٦٩)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٤، ٨، ٣٧، ٤٧، ٦٠، ١٠١، ١١٣، ١٥٦) والحميدي في «مسنده» (٢/٢٨٣ أحاديث ٦٣٢، ٦٣٣)، والبغوي في «شرح السنة» (١١/ ٢٠٨)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥/ ٤٠٨، ١٤/ ٢٠٨)، وهو عند المؤلف في «السنن» (٦/ ٩). ومن حديث أبي هريرة بزيادة «وزرع»، أخرجه البخاري في المزارعة (٣/ ٦٧)، وفي بدء الخلق (٤/ ١٠١)، =

أو ماشية[١] **فإنه يَنْقُص من عمله كل يوم قيراطان»** (فإنما هو على معنى أنه ينقص من أجر عمله كل يوم قيراطان)[٢] وهو في أكثر الرواية[٣]، عن ابن عمر في هذا الحديث «من أجره» وفي بعضها «من عمله».

قال الحليمي[٤]: و[٥] هو على معنى أنه يحرم لأجل هذه السيئة بعض ثواب عمله، ولسنا ننكر جواز أن يحرم الله تعالى المؤمن بعض جزاء إحسانه[٦] ويقلل ثوابه لأجل سيئة أو سيئات تكون منه وإنما أنكرنا قول من يقول: إن السيئة قد تحبط الطاعة أو توجب[٧] إبطال ثوابها أصلا؛ وذلك أنه لم يأت به كتاب ولا خبر ولا يمكن أن يكون مع ثبوت الخلود للمؤمنين في الجنة والله تعالى أعلم.

قال الإمام أحمد[٨] رحمه الله: وأما قول النبي ﷺ[٩]: **«أتدرون ما المفلس؟**

= ومسلم في المساقاة (٢/ ١٢٠٣ أحاديث ٥٧-٦٠). كما أخرجه الترمذي (٤/ ٧٩)، والنسائي (٧/ ١٨٩)، وابن ماجه (٢/ ١٠٦٩ رقم ٣٢٠٤)، كلهم في الصيد، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥/ ٤٠٩، ١٤/ ٢٠٨)، والمؤلف في «السنن» (١/ ٢٥١). ومن حديث سفيان بن أبي زهير. أخرجه البخاري في المزارعة (٣/ ٦٧)، وفي بدء الخلق (٤/ ١٠١)، ومسلم في المساقاة (٢/ ١٢٠٤ رقم ٦١). كما أخرجه النسائي (٧/ ١٨٨)، وابن ماجه (٢/ ١٠٦٩ رقم ٣٢٠٦)، والدارمي (ص٤٨٦)، ومالك في «الموطأ» (٢/ ٩٦٩)، وأحمد في «مسنده» (٥/ ٢١٩-٢٢٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥/ ٤٠٩، ١٤/ ٢٠٨)، والمؤلف في «السنن» (٦/ ١٠). ومن حديث عبدالله بن مغفل. أخرجه الترمذي (٤/ ٨٠)، والنسائي (٧/ ١٨٨)، وابن ماجه (٢/ ١٠٦٩ رقم ٣٢٠٥)، والبغوي في «شرح السنة» (١١/ ٢٠٨).

(١) في المطبوعة «ما أشبه».

(٢) سقطت العبارة بين العلامتين من (ن) والمطبوعة.

(٣) لم يرد قوله «من أجره» إلا في حديث ابن عمر من رواية الزهري عن سالم عند البخاري، ومن روايته ورواية أبي الحكم عند مسلم، أما رواية نافع وعبدالله بن دينار عندهما ورواية حنظلة بن أبي سفيان عند مسلم ففيها «من عمله»، نعم وروي بكلا اللفظين عنه في رواية هؤلاء جميعًا عند أحمد وغيره. وفسر قوله «من عمله» أي من أجر عمله.

(٤) راجع «المنهاج» (١/ ٧٣)، وانظر ما ذكره الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٥/ ٦-٧).

(٥) في (ن) والمطبوعة «وإنما هو».

(٦) في المطبوعة «حسناته». (٧) في (ن) «يوجب».

(٨) في الأصل «قال الإمام الحافظ أبوعبدالله البيهقي رحمه الله».

(٩) سيأتي تخريجه والكلام عليه في فصل «القصاص من المظالم» في الثامن من شعب الإيمان.

قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال: إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار». فهذا إنما احتج به من قال بإحباط السيئة الحسنة.

ووجهه عندي والله أعلم: أنه يعطى خصماؤه من أجر حسناته ما يوازي عقوبة سيئاته فإن فنيت حسناته أي[١] أجر حسناته الذي[٢] قوبل بعقوبة سيئاته أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار حتى يعذب بها إن لم يغفر له حتى إذا انتهت عقوبة تلك الخطايا رد إلى الجنة بما كتب له من الخلود ولا يعطى خصماؤه ما زاد من الأجر على ما قابل عقوبة سيئاته لأن ذلك فضل من الله تعالى يخص به من وافى القيامة مؤمنا والله تعالى أعلم.

[٣٤] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوبكر أحمد بن سلمان الفقيه، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن الزهري، عن

---

(١) في (ن) والمطبوعة «يعني». (٢) في (ن) والمطبوعة «التي».

[٣٤] إسناده: رجاله ثقات.

- أبوبكر أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل، البغدادي المعروف بالنجاد (بالنون وتشديد الجيم في آخره دال)، توفي سنة ٣٤٨هـ كان صدوقًا، عارفًا، عابدًا، جمع المسند، وصنف ديوانًا كبيرًا في السنن، راجع «السير» (١٥/٥٠٢-٥٠٤)، «تاريخ بغداد» (٤/١٨٩-١٩١)، «التذكرة» (٣/٨٦٨)، «الوافي بالوفيات» (٦/٤٠٠)، «شذرات» (٢/٣٧٦)- وفي الأصول «أحمد بن سليمان» وهو خطأ.
- الليث = هو ابن سعد الإمام.
- عقيل (بالضم مصغرًا) بن خالد بن عقيل (بالفتح مكبرًا) الأيلي، أبوخالد (م١٤٤هـ)، ثقة، ثبت، من السادسة (ع).
- الزهري = محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب القرشي، أبوبكر (م١٢٥هـ)، الفقيه، الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، من رءوس الطبقة الرابعة (ع).
- أبوبكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي، المدني (م٩٤هـ)، قيل اسمه محمد، وقيل أبوبكر اسمه وكنيته أبوعبدالرحمن، وقيل اسمه كنيته، ثقة، فقيه، عابد، من الثالثة «ع».

أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبي هريرة أنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**لا يزني الزاني حين يزني**[١] **وهو مؤمن ولا يسرق**[٢] **السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن**».

وبهذا الإسناد، عن ابن شهاب عن سعيد[٣] وأبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ مثل حديث أبي بكر ولم يذكر النهبة. رواه البخاري في الصحيح[٤] عن

---

(١) سقط من (ن). (٢) في (ن) «ولا يسرق وهو مؤمن».

(٣) في (ن) والمطبوعة «سعيد بن أبي سلمة».

(٤) في الحدود (٨/ ١٣)، وأخرجه من طريق سعيد بن عفير عن الليث به في المظالم (٣/ ١٠٧)، وأخرجه مسلم عن عبدالملك بن شعيب بن الليث بن سعد قال: حدثني أبي عن جدي. . . فذكره (١/ ٧٦رقم١٠١)، وحديث ابن شهاب: عن أبي سلمة وسعيد بن المسيب أخرجه البخاري في الأشربة (٦/ ٢٤١) وقال: قال ابن شهاب: وأخبرني عبدالملك بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام أن أبابكر كان يحدثه عن أبي هريرة. ثم يقول: كان أبوبكر يلحق معهن «ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه أبصارهم فيها حين ينتهبها وهو مؤمن». وكذا أخرجه مسلم (١/ ٦٧رقم١٠٠)، ومن طريق الليث أخرجه النسائي في الأشربة (٨/ ٣١٣)، وابن ماجه في الفتن (٢/ ١٢٩٩رقم٣٩٣٦)، وابن منده في «كتاب الإيمان» (٢/٥٧٥ رقم٥١٢) ومن طريق يونس عن ابن شهاب (رقم٥١٢) وأخرجه المؤلف في «المدخل» (٢٣٧-٢٣٨)، وفي «سننه» (١٠/١٨٦) من طريق ابن ملحان. وقال البخاري بعد إيراد الحديث من طريق عقيل عن الزهري: «وعن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. . . مثله إلا النهبة» وكذا قال مسلم. قال الحافظ ابن حجر: وظاهره أن الحديث عند عقيل عن الزهري عن الثلاثة على هذا الوجه. . .، ورواه مسلم من طريق الأوزاعي عن الزهري عن الثلاثة بتمامه (١/ ٧٦) وكان الأوزاعي حمل رواية سعيد وأبي سلمة علي رواية أبي بكر، والذي فصلها أحفظ منه فهو المحفوظ. (فتح الباري٥/ ١٢٠)، (قلت): وكذا أخرجه من طريق الأوزاعي عن الزهري عن الثلاثة ابن منده في «كتاب الإيمان» (١/٥٧٤رقم٥١٠)، والبغوي في «شرح السنة» (١/٨٧-٨٨)، وأخرجه الدارمي من طريق الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة (ص٥١١) فلم يذكر النهبة؛ وابن أبي شيبة من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة بكامله في «المصنف» (٨/٦، ١١/ ٣٢)، وبدون ذكر السرقة في الإيمان (٢٤رقم ٣٨). وأخرجه البخاري في الحدود (٨/ ١٥) ومسلم (١/ ٧٧ رقم١٠٤) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بدون ذكر النهبة، وأخرجه أبوداود في السنة (٥/ ٦٤) والترمذي في الإيمان (٥/ ١٥) وأحمد (٢/ ٣٧٦، ٤٧٩) والبغوي في «مسند ابن الجعد» (١/٤٤٧ رقم ٧٥٨) وابن منده في «كتاب الإيمان» =

يحيى بن بكير. ورواه[1] مسلم من وجه آخر، عن الليث.

وإنما أراد والله تعالى أعلم: «وهو مؤمن» مطلق الإيمان لكنه ناقص الإيمان بما ارتكب من الكبيرة وترك الانزجار عنها ولا يوجب ذلك تكفيرا بالله عز وجل كما مضى شرحه وكل موضع من كتاب[2] أو سنة ورد فيه تشديد على من ترك فريضة أو ارتكب كبيرة فإن المراد به نقصان الإيمان؛ فقد قال الله عز وجل[3]: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ وذكرنا في «كتاب الإيمان» من الأخبار والآثار التي تدل على صحة ما ذكرنا[4] من التأويل ما فيه كفاية وبالله التوفيق.

وذكر الحليمي رحمه الله تعالى هاهنا آثارا تدل على أن الطاعات من الإيمان وأن

= (١/٥٧٨رقم٥١٨)، والمؤلف في «سننه» (١٠/١٨٦-١٨٧)، كما روي من طرق أخرى عن أبي هريرة راجع «مسند الإمام أحمد» (٢/٢٤٣، ٣١٧، ٣٨٦) وابن منده في «كتاب الإيمان» (٢/٥٧٤-٥٧٨)، وله شواهد من حديث عائشة أخرجه البخاري (٨/ ١٨) وأحمد (٦/ ١٣٩) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١١/٣٢) وفي «الإيمان» (رقم ٣٩)، ومن حديث ابن عباس أخرجه البخاري (٨/ ١٥) والنسائي (٨/ ٦٣)، وابن أبي أوفى أخرجه ابن الجعد في «مسنده» (١/٣٣٨ رقم٢٦٩) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١١/ ٣٣) وفي «الإيمان» (رقم٤٠).

(١) في (ن) والمطبوعة «أخرجه». (٢) في (ن) والمطبوعة «كتاب الله».

(٣) النساء (٤/ ٤٨، ١١٦).

(٤) وهو أن النفي لكمال الإيمان والمعنى: لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان. قال النووي: هذا هو الصحيح الذي قال المحققون، وذكر الحافظ ابن حجر تأويلات أخرى في معنى الحديث وقال: «وحاصل ما اجتمع لنا من الأقوال في معنى هذا الحديث ثلاثة عشر قولا خارجا عن قول الخوارج وعن قول المعتزلة» راجع «فتح الباري» (١٢/٦٠-٦٢)، وقال الحافظ: قال القاضي عياض: أشار بعض العلماء إلى أن في هذا الحديث تنبيها على جميع أنواع المعاصي والتحذير منها. فنبه بالزنا على جميع الشهوات، وبالسرقة على الرغبة في الدنيا والحرص على الحرام، وبالخمر على جميع ما يصد عن الله تعالى ويوجب الغفلة عن حقوقه. وبالانتهاب الموصوف على الاستخفاف بعباد الله وترك توقيرهم والحياء منهم، وعلى جميع الدنيا من غير وجهها، والأولى أن يقال إن الحديث يتضمن التحرز من ثلاثة أمور وهي من أعظم أصول المفاسد، وأضدادها من أصول المصالح: وهي استباحة الفروج والأموال المحرمة وما يؤدي إلى اختلال العقل. وخص الخمر بالذكر لكونها أغلب الوجوه في ذلك، والسرقة بالذكر لكونها أغلب الوجوه التي يؤخذ بها مال الغير بغير حق. (فتح الباري١٢/ ٦٢).

الإيمان يزيد[١] وينقص وأن أهل الإيمان يتفاضلون في الإيمان ونحن قد ذكرناها في «كتاب الإيمان» ونشير إلى طرف منها ها هنا بمشيئة الله عز وجل:

[٣٥] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوبكر أحمد بن إسحاق الفقيه، حدثنا محمد بن عيسى بن السكن، حدثنا موسى بن عمران، حدثنا ابن المبارك، عن ابن شوذب، عن محمد بن جحادة، عن سلمة بن كهيل، عن هزيل بن شرحبيل قال: قال عمر بن

---

(١) في الأصل «تزيد وتنقص» موضع قوله «إن الإيمان يزيد وينقص».

[٣٥] إسناده: رجاله ثقات،

- محمد بن عيسى بن السكن، أبوبكر الواسطي، يعرف بابن أبي قماش (م٢٨٧هـ) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال: كان ثقة. راجع «تاريخ بغداد» (٢/٤٠٠).
- موسى بن عمران لعله موسى أبا عمران وهو موسى بن أيوب بن عيسى النصيبي، الأنطاكي، يروي عن عبدالله بن المبارك وغيره، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبوحاتم: صدوق. وهو من رجال التهذيب.
- ابن المبارك = عبدالله، المروزي (م١٨٧هـ) ثقة، ثبت، فقيه، عالم، جواد، مجاهد، جمعت فيه خصال الخير. من الثامنة. (ع) وفي (ن) «ابن مبارك».
- ابن شوذب = عبدالله، الخراساني، أبوعبدالرحمن (م١٥٧هـ) صدوق، عابد. من السابعة. (ع).
- محمد بن جحادة (بفتح الجيم وتخفيف المهملة) الكوفي (م١٣١هـ) ثقة، من الخامسة (ع) وفي المطبوعة «محمد بن سلمة بن كهيل».
- سلمة بن كهيل الحضرمي، أبويحيى، الكوفي (م١٢٢هـ)، ثقة، من الرابعة (ع).
- هزيل بن شرحبيل، الأودي، الكوفي، ثقة، مخضرم. من الثانية (خ-٤)، والأثر ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/١٢) ونسبه للحكيم الترمذي، وقال السخاوي في «المقاصد» (٣٤٩): أخرجه إسحاق بن راهويه والبيهقي في الشعب بسند صحيح.

وأخرجه ابن عدي (٥/ ١٨٩٥) مرفوعا من حديث ابن عمر بلفظ «لو وضع إيمان أبي بكر على إيمان هذه الأمة لرجح بها» وفي سنده عيسى بن عبدالله بن سليمان القرشي قال ابن عدي: الضعف على حديثه بين. وأخرجه أيضا في ترجمة عبدالله بن عبدالعزيز بن أبي رواد عن أبيه (٤/ ١٥١٨) وقال: له غير ما ذكرت أحاديث لم يتابعه أحد عليه، ولم أر للمتقدمين فيه كلاما، والمتقدمون تكلموا فيمن هو أصدق من عبدالله، وأخرجه أيضا أبوبكر القطيعي في «زيادات فضائل الصحابة» (١/٤١٨رقم ٦٥٣) من طريق أيوب بن سويد الرملي- وهو ضعيف- عن ابن شوذب به، وله شاهد من حديث أبي بكرة رفعه: أن رجلا قال: يا رسول الله! رأيت كأن ميزانا أنزل من السماء فوزنت أنت وأبوبكر فرجحت أنت، ثم وزن أبوبكر بمن بقي فرجح. أخرجه أبوداود (٥/ ٣٠) والترمذي (٤/ ٥٤٠) وأحمد (٥/ ٤٤، ٥٠).

الخطاب رضي الله عنه: **«لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم»**.

[٣٦] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوبكر بن إسحاق، حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا سهل بن بكار، عن محمد بن طلحة، عن زبيد، عن ذر قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ربما أخذ بيد الرجل والرجلين فيقول: **«تعالوا نزداد إيمانا»**.

[٣٧] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوبكر بن إسحاق، أخبرنا بشر بن موسى، أخبرنا هوذة بن خليفة، حدثنا عوف، عن عبدالله بن عمرو بن هند قال: قال علي رضي الله عنه: **«إن الإيمان يبدأ لمظة بيضاء في القلب فكلما ازداد الإيمان عظما ازداد ذلك**

---

[٣٦] **إسناده: رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعا.**

- محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس، أبوعبدالله، البجلي الرازي (م٢٩٤هـ) صاحب كتاب «فضائل القرآن» انتهى عليه علو الإسناد بالعجم مع الصدق والمعرفة. قال الخليلي: هو ثقة، محدث ابن محدث. راجع «السير» (٤٤٩/١٣-٤٥٢)، «التذكرة(٢/ ٦٤٣)، «الوافي» (٢٣٤/٢)، «شذرات» (٢١٦/٢).
- سهل بن بكار بن بشر الدارمي، البصري، أبوبشر المكفوف (م٢٢٨هـ) ثقة، ربما وهم، من العاشرة (خ د س).
- محمد بن طلحة بن مصرف، اليامي. (م٢٦٧هـ)، كوفي، صدوق، له أوهام. وأنكروا سماعه من أبيه لصغره. من السابعة (خ م د ت ق).
- زبيد (بموحدة مصغرا) بن الحارث بن عبدالكريم بن عمرو بن كعب اليامي، أبوعبدالرحمن الكوفي (م١٢٢هـ)، ثقة، ثبت، عابد. من السادسة. (ع).
- ذر بن عبدالله المرهبي (بضم الميم)، ثقة، عابد، رمي بالإرجاء، من السادسة (ع). والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (٣٦رقم١٠٨) عن أبي أسامة عن محمد بن طلحة- وإسناده **إسناد الصحيح** غير أن ذرا لم يدرك عمر، وهذا الخبر ليس في النسخة المطبوعة.

[٣٧] **إسناده: رجاله موثقون.**

- بشر بن موسى بن صالح، أبوعلي الأسدي البغدادي (م٢٨٨هـ) من بيت حشمة وأصالة. كان ثقة أمينا، عاقلا، ركينا. راجع «السير» (٣٥٢/١٣)، «تاريخ بغداد» (٨٦/٧-٨٨)، «التذكرة» (٦١١/٢)، «شذرات» (١٩٦/٢).
- هوذة (بفتح الهاء) بن خليفة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكرة الثقفي، البكراوي أبوالأشهب البصري (م٢١٦هـ) صدوق. من التاسعة (ق).
- عوف = هو ابن أبي جميلة الأعرابي. العبدي، البصري(م١٤٦هـ) ثقة، رمي بالقدر وبالتشيع. من السادسة (ع). =

البياض، فإذا استكمل الإيمان ابيض القلب كله. وإن النفاق يبدو لمظة في القلب فكلما ازداد النفاق عظما ازداد ذلك سوادا فإذا استكمل النفاق اسود القلب كله، وايم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود قال: واللمظة[١] هي الذوقة وهو أن يلمظ الإنسان بلسانه[٢] شيئا يسيرا أي يتذوقه فكذلك القلب يدخل من الإيمان شيء يسير ثم يتسع فيه فيكثر».

[٣٨] أخبرنا أبوزكريا بن أبي إسحاق، حدثنا أبومحمد أحمد بن عبدالله المزني، حدثنا عبيدالله بن غنام بن حفص بن غياث، حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن سوقة، عن العلاء بن عبدالرحمن قال: قام رجل إلى علي بن أبي طالب

= • عبدالله بن عمرو بن هند المرادي، الجملي، الكوفي، صدوق. من الثالثة. لم يثبت سماعه من علي (ت ص).

(١) وقال في النهاية: اللمظة (بالضم) مثل النكتة، من البياض، ومنه فرس ألمظ إذا كان بجحفلته بياض يسير. ونسب في اللسان هذا التفسير إلى الأصمعي. انظر مادة (لمظ)، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب «الإيمان» عن أبي أسامة ثنا عوف به (رقم٨).

(٢) وفي (ن) والمطبوعة «الإنسان بلسانه، أو الدابة شيئا».

[٣٨] **إسناده: ضعيف.**

• أبوزكريا يحيى بن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى، النيسابوري (م/ ٤١٤هـ) شيخ التزكية ببلده. كان شيخا ثقة، نبيلا، خيرا، زاهدا، ورعا، متقنا، ما كان يحدث إلا وأصله بيده يعارض حدث بالكثير. وأملى مدة على ورع وإتقان انظر ترجمته في «السير» (٢٩٥/١٧) «شذرات» (٢٠٢/٣) «فؤاد سزكين» (٤٦٨/١).

• أبومحمد أحمد بن عبدالله المزني (م٣٥٦هـ) من أولاد عبدالله بن مغفل المزني. كان يقال له «الشيخ الجليل». ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور فقال: إمام أهل العلم والوجوه وأولياء السلطان بخراسان في عصره بلا مدافعة. وكان من مفاخر عصره. انظر «الأنساب» (٢٢٧/١٢-٢٢٩).

• عبيدالله = وجاء في «السير» عبيد- ابن غنام بن حفص بن غياث، أبومحمد، النخعي الكوفي (م٢٩٧هـ) ثقة، صدوق، أكثر عن ابن أبي شيبة. قال الذهبي: تأليف أبي نعيم مشحونة بحديث ابن غنام انظر ترجمته في «السير» (٥٥٨/١٣)، «شذرات» (٢٢٥/٢).

• سفيان بن وكيع بن الجراح، أبومحمد الرؤاسي، الكوفي (م٢٤٧هـ) كان صدوقا إلا أنه ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل، فسقط حديثه. من العاشرة (ت ق) وسقط اسمه من الإسناد في المطبوعة. =

رضي الله عنه فقال: «**يا أمير المؤمنين ما الإيمان؟ فقال: الإيمان على أربع دعائم: على الصبر والعدل واليقين والجهاد**». ثم ذكر تقسيم كل واحدة من هذه الدعائم.

وقد روينا من أوجه آخر، عن علي:

[٣٩] أخبرنا أبو بكر الأشناني، حدثنا أبو الحسن الطرائفي، أخبرنا عثمان بن سعيد، حدثنا عبدالله بن رجاء البصري، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ليلى، قال: قال حجر بن عدي: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: «**الوضوء نصف الإيمان**».

[٤٠] أخبرنا أبوبكر أحمد بن محمد الأشناني، حدثنا أبوالحسن الطرائفي، حدثنا عثمان ابن سعيد الدارمي، حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا أبوخالد الأحمر، عن عمرو بن

= • محمد بن سوقة (بضم المهملة) الغنوي، أبوبكر الكوفي العابد. ثقة، مرضي، عابد، من الخامسة (ع).

• العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب الحرقي (بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف) أبوشبل المدني (م١٣٩هـ) صدوق، ربما وهم. من الخامسة (م-٤)، قال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (١٧٨/٨-١٨٨) روى الغلابي عن ابن معين أنه قال- في حديث علي هذا: العلاء بن عبدالرحمن هذا ليس بالمدني مولى الحرقة، وتعقبه الخطيب بأن قال: ليس في الرواة من اسمه العلاء واسم أبيه عبدالرحمن غير مولى الحرقة، ثم ساق الحديث من طريق أبي جعفر الطبري بسنده إلى محمد بن سوقة عن العلاء بن عبدالرحمن حدثني شيخ أن رجلا سأل عليا... فذكره. والأثر ذكره السيوطي في «الدر المنثور» برواية المؤلف (١/ ١٦٠) وأخرجه اللالكائي في «شرح السنة» (٨٤٢/٢-٨٤٣رقم١٥٧٠) بسند آخر عن علي في سياق طويل.

[٣٩] إسناده: **لا بأس به**.

• أبوليلى هو الكندي، اسمه سلمة بن معاوية، وقيل: معاوية بن سلمة، وقيل: سعيد بن أشرف بن سنان، وقيل المعلى. قال ابن معين في رواية عنه: ثقة، مشهور. وفي أخرى: كان ضعيفا. وقال العجلي: أبوليلى الكندي: كوفي، تابعي، ثقة.

• حجر بن عدي- الكندي- ذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ١٧٦). والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في «كتاب الإيمان» (ص٤١رقم١٢٠، ١٢٣) وفي «المصنف» (١/ ٦) من طريق سفيان عن أبي إسحاق بلفظ: «إن الطهور شطر الإيمان». وقال الألباني: والسند ضعيف إلى علي رضى الله عنه، ولكن الحديث صحيح مرفوعا أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي مالك الأشعري.

[٤٠] إسناده: **فيه انقطاع**.

• أبوخالد الأحمر هو سليمان بن حيان الأزدي، الكوفي (م١٩٠هـ) صدوق، يخطىء. من الثامنة. (ع). =

قيس، عن أبي إسحاق قال: قال علي: «**الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد وإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان**».

[٤١] أخبرنا أبوبكر الأشناني، أخبرنا أبوالحسن الطرائفي، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا ابن نمير، حدثنا محمد بن أبي إسماعيل عن معقل الخثعمي قال: أتى عليًا رضي الله عنه رجل وهو في الرحبة، فقال: «**يا أمير المؤمنين ما ترى في امرأة لا تصلي؟ قال: من لم يصل فهو كافر**».

[٤٢] أخبرنا أبوبكر الأشناني، حدثنا أبوالحسن الطرائفي، حدثنا عثمان بن سعيد،

= • عمرو بن قيس الملائي (بضم الميم وتخفيف اللام) أبوعبدالله الكوفي (م١٤٦هـ) ثقة، متقن، عابد. من السادسة. (م-٤).

• أبوإسحاق هو السبيعي، عمرو بن عبدالله. والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في «كتاب الإيمان» (ص٤٤رقم١٣٠) ورواه اللالكائي في «شرح السنة» (٨٤٢/٢رقم١٥٦٩)، وأبوإسحاق لم يسمع من علي رضي الله عنه فالإسناد منقطع.

[٤١] إسناده: فيه مجهول.

• ابن نمير = عبدالله.

• محمد بن أبي إسماعيل بن راشد السلمي المدني (م١٤٢هـ) ثقة. من الخامسة (م د س).

• معقل الخثعمى - مجهول من الثالثة (د). والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في «كتاب الإيمان» (ص: ٤٢ رقم ١٢٦) وفي «المصنف» (٢/ ٣٨٧) والبخاري في «تاريخه» -ولا يصح لجهالة معقل. «الرَّحَبَة» قال البكرى: بفتح أوله وثانيه: موضع يتصل بسلمى، جبل طي، وقال: «رُحْبة»، بضم أوله وإسكان ثانيه: من بلاد عذرة. وقال السمهودى: «الرحبة» كرقبة: بلاد عذرة، قرب وادي القرى وسقيا الجزل. وفي «اللسان»: قال الفراء: يقال للصحراء بين أفنية القوم والمسجد رَحْبة ورَحَبَة. وسميت الرحبة رحبة لسعتها بما رحبت. راجع «اللسان» (رحب) و«معجم ما استعجم» (٢/ ٦٤٢- ٦٤٤) و«وفاء الوفاء (٤/ ١٢١٧).

[٤٢] إسناده: حسن،

• شريك هو ابن عبدالله النخعي الكوفي (م١٧٧هـ) القاضي بواسط ثم الكوفة. صدوق يخطئ كثيرا. تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلا، فاضلا، عابدا، شديدا على أهل البدع. من الثامنة (م-٤).

• عاصم هو ابن بهدلة، أبي النجود (بفتح النون) الأسدي، الكوفي، أبوبكر (م١٢٨هـ) أحد القراء المعروفين، حجة في القراءة، صدوق له أوهام. حديثه في الصحيحين مقرون. من السادسة (ع). =

حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا شريك، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله بن مسعود قال: «**من لم يصل فلا دين له**». وقد روينا عن بريدة(١) بن الحصيب عن النبي ﷺ أنه قال: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**».

وإنما أراد -والله تعالى أعلم- كفرا يكون نقيض الإيمان لله تعالى بترك شعبة من شعبه ولم يرد به كفرا يكون نقيض الإيمان بالله تعالى، إذا(٢) لم يجحد فرضها ويشبه أن يكون تخصيصه الصلاة بالذكر لوجوب القتل بتركها(٣) كوجوبه بترك الإيمان بالله تعالى.

[٤٣] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوبكر بن إسحاق، أخبرنا بشر بن موسى، حدثنا أبونعيم، حدثنا الأعمش، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال قال(٤): قال معاذ بن جبل لأصحابه: «**اجلسوا بنا نؤمن أظنه قال: ساعة أي نذكر الله**».

= والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (ص١٥رقم٤٧) وفي «المصنف» (٣٨٧/٢) عن شريك به. ورواه الطبراني في «الكبير» من طريقين عن عاصم (٩/ ٢١٥ح٨٩٤١، ٨٩٤٢) في إحداهما أبونعيم ضرار بن صرد وهو ضعيف. وراجع «مجمع الزوائد» (٢٩٥/١).

(١) انظر تخريجه في الحادي والعشرين من شعب الإيمان- وهو الصلاة.

(٢) كذا في جميع النسخ والأصوب «إذ». (٣) في الأصل «بذكرها».

[٤٣] إسناده: صحيح.

- أبونعيم هو الفضل بن دكين (بضم المهملة مصغرا) الكوفي (م٢١٨هـ) ثقة، ثبت. من التاسعة (ع) وسقط اسمه من الإسناد في المطبوعة.
- جامع بن شداد المحاربي، أبوصخرة الكوفي (م١٢٨هـ) ثقة، من الخامسة (ع).
- الأسود بن هلال المحاربي، أبو سلام الكوفي (م٨٤هـ) مخضرم، أدرك النبي ﷺ ولم يره، ثقة جليل. من الثانية (خ م د س).

(٤) سقط من (ن) والمطبوعة، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان عن وكيع، ثنا الأعمش وعن أبي أسامة عن الأعمش به... بدون شك (ص٣٥ / رقم١٠٥، ١٠٧) وسنده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه أبونعيم في «الحلية» من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش به (١/ ٢٣٥) وأخرجه أبوعبيد في «الإيمان» (ص٧٢رقم ٢٠) عن عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عن جامع به. وذكره البخاري تعليقا في الإيمان من صحيحه (١ / ٨) وقال ابن حجر وصله أحمد (في الإيمان) وأبوبكر- هو ابن أبي شيبة- بسند صحيح إلى الأسود بن هلال «فتح الباري» (٤٨/١).

[٤٤] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوبكر بن إسحاق، أخبرنا محمد بن أيوب، أخبرنا عبدالله بن الجراح، حدثنا محمد بن فضيل، عن أبيه، عن شباك، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله أنه قال: «**اجلسوا بنا نزدد إيمانا**».

[٤٥] أخبرنا أبو عبدالله، أخبرنا أبوبكر، أخبرنا محمد بن أيوب، حدثنا عبدالله بن الجراح، حدثنا ابن الحماني، حدثنا شريك، عن هلال الوزان، عن عبدالله بن عكيم، عن عبدالله يعني ابن مسعود أنه كان يقول: «**اللهم زدني إيمانا وفقها**».

---

[٤٤] إسناده: حسن.
- عبدالله الجراح بن سعيد التميمي، أبومحمد القهستاني (بضم القاف والهاء وسكون المهملة ثم مثناة) (م٢٣٢هـ) صدوق، يخطئ. من العاشرة (د ق).
- محمد بن فضيل بن غزوان الضبي، أبوعبدالرحمن الكوفي (م١٩٥هـ). صدوق، عارف، رمي بالتشيع. من التاسعة (ع) وفي (ن) والمطبوعة «وحدثنا محمد بن فضيل».
- وأبوه فضيل بن غزوان بن جرير الضبي، أبوالفضل (م بعد١٤٠هـ) ثقة، من كبار السابعة (ع).
- شباك (بكسر الشين المعجمة وتخفيف الموحدة آخره كاف) الضبي الكوفي، ثقة، له ذكر في صحيح مسلم. وكان يدلس. من السادسة (م د س ق).
- إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبوعمران الكوفي (م٩٦هـ) فقيه، ثقة، إلا أنه يرسل كثيرا. من الخامسة (ع).
- علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي الكوفي (م بعد٦٠هـ) ثقة، ثبت، فقيه، عابد، من الثانية (ع) وسيأتي مثله من قول علقمة (رقم٥٥).

[٤٥] إسناده: ليس بالقوي.
- ابن الحماني (بكسر المهملة وتشديد الميم) = يحيى بن عبدالحميد بن عبدالرحمن، الكوفي (م٢٢٨هـ) حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث. من صغار التاسعة (م) (قلت) قال الذهبي في «الميزان» (٣٩٢/٤): إنه شيعي بغيض.
- شريك هو ابن عبدالله القاضي.
- هلال بن أبي حميد، الصيرفي الوزان. وفي اسم أبيه وفي كنيته أقوال، كوفي، ثقة، من السادسة (خ م د ت س).
- عبدالله بن عكيم (بالتصغير) الجهني، أبوسعيد الكوفي. ثقة، مخضرم، من الثانية. وقد سمع كتاب النبي ﷺ إلى جهينة (م-٤)

والأثر أخرجه أحمد في «كتاب الإيمان»- قاله الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٤٨/١).

[٤٦] أخبرنا أبونصر بن قتادة، أخبرنا أبومنصور النضروي، حدثنا أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا شريك . . . فذكره بإسناده نحوه وزاد: «يقينا وعلما».

[٤٧] حدثنا أبوالحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي إملاء، حدثنا عبدالله بن محمد

---

[٤٦] إسناده: حسن.

- أبومنصور النضروي، العباس بن الفضل بن زكريا بن نضرويه الهروي (م٣٧٢هـ)، ثقة، انظر «السير» (١٦/٢٣١) «شذرات» (٣/٧٩) «اللباب» (٣/٣١٤) «الإكمال» (٧/٣٧٧)، وفي المطبوعة «البصروي» (بالموحدة) مصحفًا.
- أحمد بن نجدة بن العريان، أبوالفضل الهروي (م٢٩٦هـ)، كان من الثقات، انظر «السير» (١٣/٥٧١) «تاريخ بغداد» (١١/١٧٠) «شذرات» (٢/٢١٠-٢١١).
- سعيد بن منصور بن شعبة، أبوعثمان الخراساني (م٢٢٧هـ)، ثقة، مصنف، وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به، من العاشرة (ع).

[٤٧] إسناده: صحيح.

- أبوالحسن محمد بن الحسين بن داود بن علي، الحسني العلوي النيسابوري (م٤٠١هـ)، قال الحاكم: هو ذو الهمة العالية والعبادة الظاهرة، كان يسأل أن يحدث فلا يحدث ثم في الآخر عقدت له مجلس الإملاء، وهو أكبر شيخ للبيهقي. انظر ترجمته في «السير» (١٧/٩٨) «الوافي» (٢/٣٧٣) «شذرات» (٣/١٦٢).
- عبدالله بن محمد بن الحسن النصر آباذي- نسبة إلى نصر آباذ- محلة في أعالي نيسابور، وهو أبومحمد بن الشرقي، أخو أبي حامد (م٣٢٨هـ). كان أوحد وقته في علم الطب، لم يدع الشرب إلى أن مات، فنقموا عليه ذلك، وكانت سماعاته صحيحة. انظر «السير» (١٥/٤٠) «ميزان الاعتدال» (٢/٤٩٤) «شذرات» (٢/٣١٣).
- عبدالله بن هاشم بن حيان (بتحتانية) العبدي، أبوعبدالرحمن الطوسي (م٢٥٩هـ)، ثقة، صاحب حديث، من صغار العاشرة (م).

قال الذهبي: قد جمع زاهر بن طاهر- تلميذ البيهقي- عوالي ابن هاشم، سمعناه «السير» (١٢/٣٢٨).

- أبوظبيان (بفتح المعجمة وسكون الموحدة) حصين بن الجندب بن الحارث الجنبي (بفتح الجيم وسكون النون ثم موحدة) الكوفي (م٩٠هـ)، ثقة، من الثانية (ع).

والحديث أخرجه المؤلف في «الزهد» (١/٢٨) وهو عند وكيع في «الزهد» (رقم ٢٠٣) والطبراني في «الكبير» (٩/١٠٧ رقم ٨٥٤٤) من طريق أبي معاوية عن الأعمش، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح «مجمع الزوائد» (١/٥٧). وأورد البخاري الشطر الأخير منه تعليقًا (١/٨) وأخرجه أبونعيم في «الحلية» (٥/٣٤)، والبيهقي في «الزهد» مرفوعًا، وقال ابن حجر: لا يثبت رفعه «فتح الباري» (١/٤٨). كما أخرجه مرفوعًا الخطيب في «تاريخه» (١٣/٢٢٦)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/٣٣٠-٣٣١) ورفعه لا يصح، كما أشار إليه المؤلف، وانظر الكلام عليه في «الزهد» لوكيع (رقم ٢٠٣- التعليق) وراجع «الضعيفة» (رقم ٤٩٩).

ابن الحسن النصرآباذي، حدثنا عبدالله بن هاشم، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن أبي ظبيان، عن علقمة قال: قال عبدالله بن مسعود: «**الصبر نصف الإيمان واليقين الإيمان كله**». وقد روي هذا من وجه آخر غير قوي مرفوعا.

وروينا عن ابن مسعود من أقواله في هذا المعنى شواهد وهو في «كتاب الإيمان» مذكور من أراد الوقوف عليه رجع إليه إن شاء الله.

[٤٨] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوبكر بن إسحاق، أخبرنا بشر بن موسى، حدثنا أبونعيم، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن عمار قال: «**ثلاثة من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنفاق من الإقتار والإنصاف من النفس وبذل السلام للعالم**».

---

[٤٨] **إسناده: صحيح.**

- أبونعيم هو الفضل بن دكين، وسفيان هو الثوري، وأبوإسحاق هو السبيعي.

صلة بن زفر العبسي: تابعي كبير، ثقة جليل، من الثانية (ع). والحديث أخرجه وكيع في «الزهد» (رقم ٢٤١) عن سفيان به، ومن طريقه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (ص٤٤ رقم ١٣١) وأخرجه معمر في «جامعه» عن أبي إسحاق وعنه عبدالرزاق في «المصنف» (٣٨٦/١٠) وقال ابن حجر: وهذا موقوف صحيح وقد روي مرفوعًا. وأخرجه البخاري تعليقًا في الإيمان (١٢/١). وقال الحافظ في «الفتح»: وأخرجه أحمد بن حنبل في «كتاب الإيمان» من طريق سفيان الثوري، وأخرجه يعقوب بن شيبة في «مسنده» من طريق شعبة وزهير بن معاوية وغيرهما كلهم عن أبي إسحاق السبيعي عن صلة بن زفر، عن عمار ولفظ شعبة «ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان» وهو بالمعنى. وقد روي مرفوعًا قال الحافظ: وحدث به عبدالرزاق بأخرة فرفعه إلى النبي ﷺ وكذا أخرجه البزار في «مسنده» (٢٥/١ رقم ٣٠- كشف الأستار) وابن أبي حاتم في«العلل» (١٤٥/٢) كلاهما عن الحسن بن عبدالله الكوفي، وكذا رواه البغوي في «شرح السنة» من طريق أحمد بن كعب الواسطي، وأخرج ابن الأعرابي في «معجمه» عن محمد بن الصباح الصنعاني، ثلاثتهم عن عبدالرزاق مرفوعًا. واستغربه البزار وقال أبوزرعة: هو خطأ. (قلت): وهو معلول من حيث صناعة الإسناد لأن عبدالرزاق تغير بآخرة، وسماع هؤلاء منه في حال تغيره، إلا أن مثله لا يقال بالرأي، فهو في حكم المرفوع، وقد رويناه مرفوعًا من وجه آخر عن عمار، أخرجه الطبراني في «الكبير»، وفي إسناده ضعف، وله شواهد أخرى بينتها في تغليق التعليق. «فتح الباري» (٨٢/١-٨٣) (قلت): قال الهيثمي عن حديث البزار: رجاله رجال الصحيح إلا أن شيخ البزار لم أر من ذكره، وهو الحسن بن عبدالله الكوفي «مجمع الزوائد» (٥٦/١). وقال عن طريق الطبراني: فيه القاسم أبوعبدالرحمن وهو ضعيف «مجمع الزوائد» (٥٧/١) فالمحفوظ هو الموقوف، والرفع خطأ، وراجع «الزهد» لوكيع (رقم٢٤١).

[٤٩] أخبرنا أبوعبدالله، حدثنا أبوبكر بن إسحاق، حدثنا محمد بن أيوب، أخبرنا أحمد ابن يونس، حدثنا شيخ أهل المدينة، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار أن عبدالله بن رواحة قال لصاحب له: «**تعال حتى نؤمن ساعة قال: أولسنا بمؤمنين؟! قال: بلى ولكنا نذكر الله فنزداد إيمانا**».

[٥٠] أخبرنا أبوعبدالله الحسين بن عبدالله البيهقي أخبرنا أبوحامد أحمد بن محمد بن الحسن البيهقي، حدثنا داود بن الحسين البيهقي، حدثنا حميد بن زنجويه، حدثنا الحجاج بن نصير، حدثنا حماد بن نجيح، عن أبي عمران الجوني قال: سمعت جندب البجلي قال: «**كنا فتيانا حزاورة مع نبينا ﷺ فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيمانا وإنكم اليوم تعلمون القرآن قبل الإيمان**».

[٥١] قال: وحدثنا حميد بن زنجويه، حدثنا عبيدالله بن موسى، أخبرنا إسرائيل، عن

---

[٤٩] **إسناده: فيه جهالة وانقطاع.**

- صفوان بن سليم (بالتصغير) المدني، أبوعبدالله الزهري، (م١٣٢هـ)، ثقة، عابد، مفت، رمي بالقدر، من الرابعة (ع)، والأثر فيه مجهول. وأخرج ابن أبي شيبة في «الإيمان» (ص٣٨ رقم ١١٦) عن ابن سابط قال: كان عبدالله بن رواحة يأخذ بيد النفر من أصحابه فيقول: «تعالوا فلنؤمن ساعة، تعالوا فلنذكر الله ولتزدادوا إيمانًا، تعالوا نذكر الله بطاعته، لعله يذكرنا بمغفرته»، وابن سابط لم يدرك ابن رواحة.

[٥٠] **إسناده: ضعيف.**

- الحجاج بن نصير (مصغرًا) الفساطيطي، القيسي، أبومحمد البصري (م٢١٣هـ)، ضعيف، كان يقبل التلقين، من التاسعة (ت).
- حماد بن نجيح (بفتح النون) الإسكاف السدوسي، أبوعبدالله البصري، صدوق. من السادسة. (س ق).
- أبوعمران الجوني (بفتح الجيم وسكون الواو) عبدالملك بن حبيب الأزدي (م١٢٨هـ)، ثقة، من كبار الرابعة (ع).

والحديث أخرجه ابن ماجه في المقدمة (١/ ٢٣ رقم ٦١) من طريق وكيع عن حماد بن نجيح به دون آخره، وقال في «الزوائد»: إسناد هذا الحديث صحيح، ورجاله ثقات. حزاور جمع حَزْوَر (بفتح فسكون) وحَزَوَّر (بفتحتين وتشديد الواو) هو الصبي الذي قارب البلوغ.

[٥١] **إسناده: رجاله ثقات.**

- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي (م١٦٠هـ)، ثقة، تكلم فيه بلا حجة، من السابعة (ع).

=

منصور، عن طلحة، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: «**ثلاث من الإيمان: أن يحتلم الرجل في الليلة الباردة فيقوم فيغتسل لا يراه إلا الله والصوم في اليوم الحار وصلاة الرجل في الأرض الفلاة لا يراه إلا الله**».

[٥٢] أخبرنا أبوبكر الأشناني، حدثنا أبوالحسن الطرائفي، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي، عن عبدالوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس وأبي هريرة قالا: «**الإيمان يزداد وينقص**».

[٥٣] وبإسناده . . . قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثنا حريز بن عثمان الرحبي، عن أبي حبيب الحارث بن مخمر، عن أبي الدرداء قال: «**الإيمان يزداد وينقص**».

= • طلحة بن مصرف اليامي (م١١٢هـ)، ثقة، قارئ، فاضل من الخامسة (ع).
• أبوحازم = هو الأشجعي سلمان الكوفي، ثقة، من الثالثة (ع)، والأثر رجال سنده ثقات، ولم أجد من خرجه .

[٥٢] إسناده: ضعيف.
• إسماعيل بن عياش بن سليم، أبوعتبة الحمصي (م١٨١هـ)، صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم، من الثامنة (٤)، وفي المطبوعة «إسماعيل بن عباس» (بالموحدة).
• عبدالوهاب بن مجاهد بن جبر المكي، متروك، وكذبه الثوري، قال ابن الجوزي: أجمعوا على ترك أحاديثه، من السابعة (ق)، والحديث أخرجه ابن ماجه في المقدمة من طريق إسماعيل بن عياش، عن عبدالوهاب (١/ ٢٨ رقم ٧٤). وهو ضعيف.

[٥٣] إسناده: حسن.
• حريز (بفتح الحاء) بن عثمان الرحبي، الحمصي (م١٦٣هـ)، ثقة، ثبت، رمي بالنصب، من الخامسة (خ٤)، وفي المطبوعة «جرير» (بالجيم) مصحفًا.
• جاء في النسخ «الحارث بن محمد» وهو الحارث بن مخمر (بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الميم الثانية) ضبطه ابن ماكولا في «الإكمال» (٧/ ٢٢٦-٢٢٧)، أبوحبيب القاضي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ولاه عبدالملك القضاء بعمان، يروي عن أبي سعيد الخدري روى عنه القاسم بن مخيمرة وحريز بن عثمان، ويقال: كنيته أبوحسين (٤/ ١٣١). وذكره البخاري في «التاريخ» (١/٢/٢٧٩) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٨٩) وراجع «الكنى» للدولابي (١/ ١٤٣). وورد اسمه-الحارث بدون نسبة في رواية ابن ماجه، وقال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب»: وأظنه الحارث بن عبد الله الذي مضى ذكره. والأثر أخرجه ابن ماجه في الإيمان (١/ ٢٨رقم ٧٥) من طريق إسماعيل عن حريز عن الحارث-أظنه-عن مجاهد أبي الدرداء.

[٥٤] وبإسناده . . . حدثنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عبدالله بن ربيعة الحضرمي، عن أبي هريرة قال: «**الإيمان يزداد وينقص**».

[٥٥] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ أخبرنا أبوبكر بن إسحاق، حدثنا الحسن بن علي بن زياد، حدثنا أبونصر التمار، حدثنا حماد بن سلمة . . . وأخبرنا أبوبكر الأشناني، أخبرنا الطرائفي، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن أبيه، عن جده عمير بن حبيب بن خماشة أنه قال: «**الإيمان يزيد وينقص فقيل له وما زيادته وما نقصانه قال: إذا ذكرنا ربنا وخشينا فذلك زيادته وإذا غفلنا ونسينا وضيعنا فذلك نقصانه . . .[1] هذا لفظ حديث عفان**».

---

[٥٤] إسناده : حسن.

- صفوان بن عمرو السكسكي، أبوعمرو الحمصي (م١٥٥هـ). ثقة، من الخامسة. (م-٤).
- عبد الله بن ربيعة الحضرمي، ذكره البخاري في «تاريخه» (٨٥/٣/١) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥١/٥) ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا. وذكره ابن حبان في «الثقات» (٢٧/٥).

[٥٥] إسناده: لا بأس به.

- أبونصر التمار = عبد الملك بن عبد العزيز القشيري، النسائي (م ٢٢٨هـ) ثقة، عابد، من صغار التاسعة. (م س).
- حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبوسلمة (م١٦٧هـ) ثقة. عابد ،أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة. من كبار الثامنة (م-٤).
- عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي، أبوعثمان الصفار، البصرى (م٢١٩هـ) ثقة، ثبت. قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه، وربما وهم. وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة ١٩ ومات بعدها بيسير. من كبار العاشرة (ع). وجاء في المطبوعة و«ن» «حدثنا أبونصر التمار، حدثنا حماد بن سلمة، عن عفان».
- أبوجعفر الخطمي = عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب بن خماشة (بضم المعجمة وتخفيف الميم) الخطمي (بفتح المعجمة وسكون الطاء المهملة) المدني. صدوق. من السادسة (٤).
- وأبوه يزيد بن عمير لم أجد له ترجمة، ولكن قال عبدالرحمن بن مهدي: كان أبوجعفر وأبوه وجده قوما يتوارثون الصدق بعضهم عن بعض. وأخرجه ابن أبي شيبة في «الإيمان» بنفس السند (ص٧رقم١٤) وأخرجه البغوي من طريق أبي نصر التمار، وابن شاهين من وجه آخر عن حماد بن سلمة وقال ابن السكن: تفرد به حماد بن سلمة، راجع «الإصابة» (٣١/٣).

(١) زيادة من الأصل.

[٥٦] أخبرنا الأشناني، أخبرنا الطرائفي، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن فضيل، عن أبيه، عن شباك، عن إبراهيم، عن علقمة أنه كان يقول لأصحابه: **«امشوا(١) بنا نزداد إيمانا»**.

[٥٧] وبإسناده . . . حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن هشام ابن عروة، عن أبيه قال: **«ما نقصت أمانة عبد قط إلا نقص من إيمانه»**.

[٥٨] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوبكر بن إسحاق، حديثنا محمد بن أيوب، أخبرنا شيبان، حدثنا جرير، حدثنا عيسى بن عاصم، عن عدي بن عدي أن عمر بن عبدالعزيز كتب إليه: **«أما بعد فإن للإيمان حدودا وشرائع وفرائض من استكملها استكمل الإيمان، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان»**.

---

[٥٦] إسناده: حسن.

- أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن فضيل في «كتاب الإيمان» (٣٤رقم١٠٤) وقال الألباني: سنده حسن وفيه سماك (بالميم) وهو خطأ. وقد مر مثل هذا عن ابن مسعود راجع رقم (٤٣).

(١) في المطبوعة «آتوا بنا».

[٥٧] إسناده: صحيح.

- وهو عند ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان (ص٦رقم١٠) وإسناده صحيح.

[٥٨] إسناده: حسن.

- شيبان بن فروخ الحبطي، أبومحمد (م٢٣٦هـ) صدوق يهم، ورمي بالقدر. قال أبوحاتم: اضطر الناس إليه أخيرا. من صغار التاسعة. (م د س).
- جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله الأزدي، أبوالنضر البصري (م١٧٠هـ). ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه وهو من السادسة، مات بعد ما اختلط، ولكنه لم يحدث في حال اختلاطه (ع).
- عيسى بن عاصم الأسدي، الكوفي ثقة، من السادسة (د ت ق).
- عدي بن عدي بن عميرة (بفتح المهملة) الكندي، أبوفروة (م١٢٠هـ) ثقة، فقيه، عمل لعمر بن عبدالعزيز على الموصل. من الرابعة (د س ق). وأخرجه ابن أبي شيبة في «كتاب الإيمان» (ص٤٥رقم١٣٥) واللالكائي في «شرح السنة» (٢/٨٤٤ رقم١٥٧٢) من طريق جرير به. وزاد في آخره: «فإن أعش فسأبينها لكم حتى تعملوا بها، وإن أنا مت قبل ذلك فما أنا على صحبتكم بحريص»، وراجع «شرح السنة» للبغوي (١/ ٤٠)، وذكره البخاري تعليقا بكامله في الإيمان(١/ ٨) وقال الحافظ في «الفتح» (١/٤٧): وصله أحمد بن حنبل وابن أبي شيبة في «كتاب الإيمان» لهما من طريق عيسى بن عاصم. وعند البخاري وابن أبي شيبة زيادة «سننا» بعد «فرائض».

[٥٩] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوبكر بن إسحاق، أخبرنا بشر بن موسى، حدثنا عبدالصمد بن حسان، حدثنا سفيان، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد قال: «**الإيمان قول وعمل يزيد وينقص**».

[٦٠] أخبرنا أبوبكر الأشناني، أخبرنا أبوالحسن الطرائفي، حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثت، عن علي بن المديني، عن خلف بن خليفة، عن ليث، عن مجاهد في قوله تعالى(1): ﴿**وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**﴾ . قال: «**أزداد إيمانا إلى إيماني**». ورويناه أيضا، عن سعيد بن جبير وإبراهيم النخعي.

[٦١] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوبكر بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا أبوهلال، حدثنا بكر بن عبدالله المزني قال: قال عيسى عليه السلام لبعض الحواريين: «**أرني يدك يا قصير الإيمان**».

---

[٥٩] إسناده: **ضعيف**.

- عبدالصمد بن حسان المروزي- ويقال المروذي- (٢١١هـ) روى عن الثوري وإسرائيل وعنه الذهلي وجماعة. وهو صدوق إن شاء الله- راجع الذهبي في «الميزان» (٢/٦٢٠).
- يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم، الكوفي (م١٣٦هـ) ضعيف. كبر فتغير، صار يتلقن وكان شيعيا. من الخامسة (م-٤).

[٦٠] إسناده: **ضعيف**.

- علي بن المديني = علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح، أبوالحسن بن المديني. البصري (م١٣٤هـ) ثقة، ثبت، إمام، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله، قال البخاري: ما استصغرت نفسي إلا عنده. قال النسائي: كأن الله خلقه للحديث. من العاشرة (خ د ت س).
- خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي، أبوأحمد الكوفي (م١٨١هـ) صدوق اختلط في الآخر. من الثامنة (م-٤).
- ليث = هو ابن أبي سليم.

(1) سورة البقرة (٢/ ٢٦٠). والأثر أخرجه الطبري في «تفسيره» من طريق زيد بن الحباب، ثنا خلف بن خليفة به (٣/ ٥١). وكذا أخرج أقوال سعيد بن جبير وإبراهيم (٣/ ٥٠-٥١).

[٦١] إسناده: **حسن**.

- أبوهلال = محمد بن سليم الراسبي، البصري (م١٦٧هـ) صدوق فيه لين. من السادسة. (٤).
- بكر بن عبدالله المزني، أبو عبدالله البصري (م١٠٦هـ) ثقة، ثبت، جليل. من الثالثة. (ع).

وهذا حين مشى على الماء فتبعه واحد فذهب يضع[١] رجله فإذا هو قد انغمر فقال له عيسى عليه الصلاة والسلام: «**هات يدك يا قصير الإيمان**».

[٦٢] أخبرنا أبوبكر الأشناني، أخبرنا أبوالحسن الطرائفي، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا أبوشهاب، عن ليث، عن عبدالرحمن بن سابط قال: «**والله ما أرى إيمان أهل الأرض يعدل إيمان أبي بكر رضي الله عنه ولا أرى إيمان أهل مكة يعدل إيمان عطاء**».

[٦٣] أخبرنا أبوعبدالله البيهقي، أخبرنا أبوحامد أحمد بن محمد بن الحسين البيهقي، حدثنا داود بن الحسين البيهقي، حدثنا حميد بن زنجويه، حدثنا يعقوب بن إسحاق بن أبي عباد، حدثنا نافع بن عمر قال: «**قيل لابن أبي مليكة إنه يجالسك رجل يزعم أن إيمانه مثل إيمان جبريل عليه السلام قال: والله لقد فضل الله جبريل في الثناء فقال[٢]: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ • ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ • مُطَاعٍ ثَمَّ**

---

(١) في (ن) «فذهب بعض رجله» والأثر أخرجه أحمد في الزهد عن بهز، عن أبي هلال بنحوه (ص٥٦-٥٧) وسنده جيد. وبهز هو ابن أسد العمي. ثقة.

[٦٢] إسناده: لا بأس به.

- أبو شهاب = عبدربه بن نافع الكناني، الحناط (بمهملة ونون مشددة) (م١٧١هـ) صدوق، يهم، من الثامنة (خ م د س ق).
- عبدالرحمن بن سابط- ويقال ابن عبدالله بن سابط- قال ابن حجر: وهو الصحيح (م١١٨هـ) ثقة، كثير الإرسال. من الثالثة (م د ت ق).

[٦٣] إسناده: رجاله ثقات.

- يعقوب بن إسحاق بن أبي عباد المكي القلزمي (م نحو٢٢٠هـ) ثقة، قال أبوحاتم: محله الصدق، لا بأس. سكن القلزم بمصر فنسب إليها. راجع «الأنساب» (١٠/٤٧٥)، و «الجرح والتعديل» (٩/٢٠٣). وذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/٢٨٥).
- نافع بن عمر بن عبدالله الجمحي المكي (م١٦٧هـ) ثقة، ثبت. من كبار السابعة (ع) وفي (ن) «نافع عن ابن عمر» وفي المطبوعة «نافع عن عمر».
- ابن أبي مليكة = عبدالله بن عبيد الله بن عبدالله بن أبي مليكة (بضم الميم) التيمي المدني (م١١٧هـ) أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ. ثقة، فقيه. من الثالثة (ع). والأثر أخرجه أبوعبيد في «كتاب الإيمان» له عن سعيد بن أبي مريم عن نافع به (ص٧٠رقم١٧).

(٢) التكوير (٨١/ ١٩-٢٢).

أَمِينٍ • وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ وتزعمون[1] أن إيمان مهران -رجل كان يضرب في الخمر كل ساعة- مثل إيمان جبريل عليه السلام».

[٦٤] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب الأصم حدثنا أبوعتبة، حدثنا بقية، أخبرنا عبدالملك بن أبي النعمان شيخ من أهل الجزيرة، عن ميمون ابن مهران قال: **«خاصمه رجل في الإرجاء قال: فبينما هما على ذلك إذ سمعا امرأة تغني فقال ميمون: أين إيمان هذه من إيمان مريم بنت عمران؟ قال: فلما قالها له انصرف الرجل ولم يرد عليه شيئا»**.

[٦٥] أخبرنا أبوعبدالله البيهقي، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، حدثنا داود بن

---

(١) في (ن) والمطبوعة «تزعموا».

[٦٤] إسناده: فيه جهالة.

- أبوعتبة = أحمد بن الفرج بن سليمان، الكندي الحمصي، الملقب بالحجازي المؤذن (م٢٧١هـ) كانت له رحلة وعناية بالحديث. قال أبوحاتم: محله الصدق. وقال ابن عدي: قد احتمله الناس وليس ممن يحتج به. راجع «السير» (١٢/٥٨٤-٥٨٦) «تاريخ بغداد» (٤/٣٣٩-٣٤١) «الوافي» (٧/٢٨٧) «شذرات» (٢/١٦٢) وهو من رجال التهذيب.
- بقية هو ابن الوليد بن صائد الكلاعي. أبويحمد (بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم) (م١٩٧هـ). صدوق كثير التدليس عن الضعفاء. من الثامنة (م-٤).
- عبدالملك بن أبي النعمان لم أجده.
- ميمون بن مهران الجزري، أبوأيوب (م١١٧هـ) ثقة، فقيه، ولي الجزيرة لعمر بن عبدالعزيز، كان يرسل. من الرابعة (م-٤)، وأخرج أبوعبيد في «كتاب الإيمان» هذا الأثر عن ميمون تعليقًا (ص٧٠ رقم١٩).

[٦٥] إسناده: ضعيف.

- عبيدالله بن موسى، هو باذام، العبسي، مر، وفي (ن) والمطبوعة «عبدالله».
- أبوبشر الحلبي: قال ابن حجر في التقريب: مجهول. قيل اسمه عبدالله بن بشر، وقيل: هو الوليد بن محمد البلقاوي. من السابعة (ت) وفي الميزان زياد، أبوبشر عن الحسن: مجهول (٢/٩٦)، والحديث أخرجه الخطيب في «اقتضاء العلم والعمل» من طريق عبيدالله بن موسى (ص١٧٧ رقم٥٦) وأخرج أحمد في «الزهد» من وجه آخر بعضه (٢٦٣) وابن أبي شيبة في «الإيمان» (ص٣١ رقم ٩٣)، وقال الشيخ الألباني: لا يصح. وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» من حديث أنس مرفوعًا ونسبه لابن النجار والديلمي، وقال الألباني هو موضوع راجع «ضعيف الجامع الصغير» (٤٨٨٣). وروي مرفوعًا أيضًا من حديث أبي هريرة أخرجه اللالكائي في «شرح السنة» (٢/٨٣٩ رقم١٥٦١) ولا يصح.

الحسين، حدثنا حميد بن زنجويه، حدثنا عبيدالله بن موسى، أخبرنا أبوبشر الحلبي، عن الحسن قال: «**ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال من قال: حسنا وعمل غير صالح رده الله على قوله ومن قال: حسنا وعمل صالحا رفعه العمل**». ذلك بأن الله تعالى قال: ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾.

قال الإمام أحمد[1] رحمه الله تعالى: وقد روينا أيضا قولنا في الإيمان، عن محمد ابن

---

(١) في الأصل «الحافظ أبوعبدالله البيهقي».

- محمد ابن الحنفية = أبوالقاسم، محمد بن علي بن أبي طالب، القرشي، الهاشمي (م٨١هـ)، وأمه من سبي اليمامة زمن أبي بكر الصديق، وهي خولة بنت جعفر الحنفية، وإليها نسب فقيل له: ابن الحنفية. كان مائلًا إلى عبدالملك لإحسانه إليه، ولإساءة ابن الزبير إليه. قال إبراهيم بن الجنيد: لا نعلم أحدًا أسند عن علي أكثر ولا أصح مما أسند ابن الحنفية. ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٥/٩١-١١٦) «الحلية» (٣/١٧٤-١٨٠) «وفيات ابن خلكان» (٤/١٦٩) «السير» (٤/١١٠-١٢٩) «شذرات» (١/ ٨٨)
- عطاء بن أبي رباح، أبومحمد، القرشي مولاهم، المكي (م١١٥هـ). كان أعلم الناس بمناسك الحج، ثقة، فقيها، عالما، كثير الحديث. فاق أهل مكة في الفتوى. كان يطيل الصمت، فإذا تكلم فكأنه يؤيد. ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٥/٤٦٧-٤٧٠) «وفيات ابن خلكان» (٣/٢٦١) «السير» (٥/٧٨-٨٨) «الميزان» (٣/٧٠) «شذرات» (١/١٤٧).
- الحسن بن أبي الحسن يسار، البصري، أبوسعيد (م١١٠هـ) كان سيد أهل زمانه علماً وعملًا. كان جامعًا، عالمًا، رفيعًا، فقيهًا، ثقة، حجة، مأمونًا، عابدًا، ناسكًا، كثير العلم، فصيحًا، جميلًا، وسيماً. وكان يدلس ويرسل وقالوا: ما أرسله فليس بحجة. ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٧/١٥٦-١٧٨) «الحلية» (٢/١٣١-١٦١) «وفيات ابن خلكان» (٢/٦٩) «السير» (٤/٥٦٣-٥٨٨) «شذرات» (١/١٣٦).
- محمد بن سيرين، أبوبكر الأنصاري، البصري (م١١٠هـ) أدرك ثلاثين صحابيا، لم يكن بالبصرة أحد أعلم بالقضاء منه. قال ابن جرير: كان ابن سيرين فقيهًا، عالمًا، ورعًا، أديبًا، كثير الحديث، صدوقا، شهد له أهل العلم والفضل بذلك. وكان صاحب ضحك ومزاح، وكان له خبرة في تعبير الرؤيا. ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٧/١٩٣-٢٠٦) «الحلية» (٢/٢٦٣-٢٨٢) «تاريخ بغداد» (٥/٣٣١) «وفيات الأعيان» (٤/١٨١) «التذكرة» (١/٧٣) «السير» (٤/٦٠٦-٦٢٢) «شذرات» (١/١٣٨).
- عبيد بن عمير بن قتادة، الليثي، الجندعي، المكي، أبوعاصم (م٧٤هـ) ولد في حياة رسول الله ﷺ، وكان من ثقات التابعين وأئمتهم بمكة وكان يذكر الناس، فيحضر ابن عمر مجلسه. ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٥/٤٦٣-٤٦٤) «الحلية» (٣/٢٦٦-٢٧٩) «السير» (٤/١٥٦-١٥٧). =

. . . .

= • وهب بن منبه، أبوعبدالله، الأبناوي، الصنعاني (م١١٠- وقيل غيره) العلامة، الأخباري القصصي. روى عن جمع من الصحابة والتابعين، وروايته للمسند قليلة، وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات، ومن صحائف أهل الكتاب. ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٥٤٣/٥) «الحلية» (٢٣/٤-٨١) «وفيات الأعيان» (٣٧/٦) «السير» (٥٤٤/٤-٥٥٦) «شذرات» (١٥٠/١).

• حبيب بن أبي ثابت، أبو يحيى القرشي الأسدي مولاهم (م١١٩هـ) كان من أئمة العلم، حافظا، فقيها. ترجمته فى «طبقات ابن سعد» (٣٢٠/٦) «السير» (٢٨٨/٥-٢٩١) «التذكرة» (١١٦/١) «شذرات» (١٥٦/١).

• الأوزاعي = عبدالرحمن بن عمرو بن يحمد، أبوعمرو (م١٥٧هـ). كان جمع العبادة، والعلم والقول بالحق. قال فيه مالك: الأوزاعى إمام يقتدى به، وقال إسحاق بن راهويه: إذا اجتمع الثوري والأوزاعى ومالك على أمر فهو سنة. قال الذهبي: كان الأوزاعى كبير الشأن. وهو عالم أهل الشام. ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٤٨٨/٧) «المعرفة والتاريخ» (٣٩٠/٢-٣٩٧، ٤٠٨-٤١٠) «الجرح والتعديل» (١٨٤/١-٢١٩) «الحلية» (١٣٥/٦-١٣٩). «وفيات الأعيان» (١٢٧/٣-١٢٨) «التذكرة» (١/ ١٧٨-١٨٥) «السير» (١٠٧/٧-١٣٤) «شذرات» (٢٤١/١-٢٤٢).

• مالك هو ابن أنس بن مالك بن أبي عامر، الأصبحي، الإمام أبوعبدالله (م١٧٩هـ) إمام دار الهجرة، شيخ الإسلام، حجة الأمة، عالم أهل الحجاز. لم يكن بالمدينة عالم من بعد التابعين يشبه مالكا في العلم، والفقه، والجلالة، والحفظ. ترجمته في «الحلية» (٣١٦/٦-٣٥٥) «ترتيب المدارك» (١٠٢/١-٢٥٤) «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٧٥-٧٩) «وفيات الأعيان» (١٣٥/٤-١٣٩) «التذكرة» (٢٠٧/١-٢١٣) «السير» (٤٨/٨-١٣٥) «الديباج المذهب» (٥٥/١-١٣٩) «شذرات» (١٢/٢-١٥)، وراجع لقوله في الإيمان «السير» (١٠١/٨).

• سفيان بن عيينة الهلالي، أبومحمد، الكوفي، ثم المكي (م١٩٦هـ). الإمام الكبير، حافظ عصره، طلب الحديث وهو غلام، ولقي الكبار وحمل عنهم علماً جمًّا. وأتقن، وجود، وجمع وصنف، وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علو الإسناد. وهو قرين مالك الإمام. قال الإمام الشافعي: لولا مالك وسفيان بن عيينة لذهب علم الحجاز. ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٤٩٧/٥-٤٩٨) «الجرح والتعديل» (٢٣/١-٥٤) «الحلية» (٢٧٠/٧-٣١٨) «السير» (٤٥٤/٨-٤٧٤) «وفيات الأعيان» (٣٩١/٢-٣٩٣) «شذرات» (٣٥٤/١). وراجع لقوله في الإيمان «السير» (٤٦٨/٨).

• الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر، أبوعلي، التميمي، اليربوعي، الخراساني (م١٨٧هـ) الإمام، الزاهد، القدوة، كان ثقة، نبيلًا، فاضلًا، عابدًا، ورعًا، كثير الحديث. قال الرشيد: ما رأيت في العلماء أهيب من مالك، ولا أورع من الفضيل. ترجمته في «طبقات الصوفية» (٦-١٤) «الحلية» (٨٤/٨-١٣٩) «وفيات الأعيان» (٤٧/٤-٥٠) «التذكرة» (٢٤٥/١) «السير» (٤٢١/٨-٤٤٨) «شذرات» (٣٦١/١). =

الحنفية وعطاء بن أبي رباح والحسن وابن سيرين وعبيد بن عمير ووهب بن منبه وحبيب بن أبي ثابت وغيرهم من أئمة المسلمين: الأوزاعي ومالك وسفيان بن عيينة والفضيل بن عياض والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد ابن إسماعيل البخاري وغيرهم رحمهم الله:

[٦٦] أخبرنا أبوسعيد بن أبي عمرو، حدثنا أبو العباس، أخبرنا الربيع قال: قال

= • الشافعي، هو الإمام أبوعبدالله، محمد بن إدريس، الشافعي، القرشي المطلبي (م٢٠٤هـ) الإمام، عالم الحديث، ناصر السنة، فقيه الأمة، دون العلم، وصنف التصانيف ودافع عن الحق، وألف في أصول الفقه وفروعه. وذاع صيته. وتكاثرت عليه الطلبة، ترجمته في «الحلية» (٦٣/٩-١٩١) «تاريخ بغداد» (٥٦/٢-٧٣) «معجم ياقوت» (٢٨١/١٧-٣٢٧) «وفيات الأعيان» (١٦٣/٤-١٦٩) «الوافي» (١٧١/٢-١٧٨) «السير» (٥/١٠-٩٩). وانظر فيه مصادر أخرى لترجمته. وللبيهقي «مناقب الشافعي» مطبوع بتحقيق الأستاذ السيد صقر، وقوله أخرجه المؤلف في «الاعتقاد» (٩٩).

• أحمد بن محمد بن حنبل، الإمام، أبوعبدالله، الشيباني، المروزي (م٢٤١هـ) الإمام العلم، شيخ الإسلام حقا، سيد الحفاظ، لم يكن أحد أعلم بفقه الحديث ومعانيه منه، جاهر بالحق أمام السلطان، وثبت وابتلي بالمحنة فلم تزده إلا ثباتًا، وأصبح معيارًا للفصل بين الحق والباطل. ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٣٥٤/٧) «الجرح والتعديل» (٢٩٢/١-٣١٣) «الحلية» (١٦١/٩-٢٣٣) «السير» (١٧٧/١١-٣٥٨). وانظر فيه مصادر أخرى لترجمته. وقوله في الإيمان نقله الذهبي في «السير» (٢٨٧/١١)، وللإمام رسالة في الإيمان.

• إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، أبويعقوب، الحنظلي، المروزي (م٢٣٨هـ) المعروف بإسحاق ابن راهويه، شيخ المشرق، سيد الحفاظ. كان قرين أحمد بن حنبل الإمام، وقال فيه أحمد: لا أعرف لإسحاق في الدنيا نظيرًا. قال الذهبي: كان مع حفظه إمامًا في التفسير، رأسًا في الفقه، من أئمة الاجتهاد. ترجمته في «الحلية» (٢٣٤/٩-٢٣٨) «تاريخ بغداد» (٣٤٥/٦ - ٣٥٥) «طبقات الحنابلة» (١٠٩/١) «وفيات الأعيان» (١٩٩/١ - ٢٠١) «التذكرة» (٤٣٣/٢) «السير» (٣٥٨/١١-٣٨٢) «الوافي» (٣٨٦/٨-٣٨٨) «شذرات» (٨٩/٢).

• محمد بن إسماعيل، البخاري، أبوعبدالله (م٢٥٦هـ) صاحب «الجامع الصحيح» أصح الكتب بعد كتاب الله. وأمير المؤمنين في الحديث، له ترجمة طويلة في «السير» (٣٩١/١٢-٤٦٦). وانظر هناك مصادر أخرى وراجع لهذه الأقوال «شرح السنة» للالكائي (٨٣٠/٢-٨٥١).

[٦٦] إسناده: رجاله ثقات.

• أبو سعيد بن أبي عمرو = محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان، الصيرفي النيسابوري (م٤٢١هـ). كان والده أبوعمرو مثريا، وكان ينفق على الأصم- أي أبي العباس- فكان لا يحدث حتى يحضر محمد هذا. وإن غاب عن سماع جزء، أعاده له، فأكثر عنه جدا. وهو ثقة، مأمون. انظر ترجمته في «السير» (٣٥٠/١٧) «شذرات» (٢٢٠/٣). =

الشافعي رحمه الله تعالى في مسألة ذكرها في كتاب السير «**الصلاة من الإيمان**».

وقال: في التسمية على الذبيحة والصلاة على النبي ﷺ: «**ولا أكره**[١] **مع التسمية على الذبيحة أن يقول: صلى الله على رسوله بل أحبه له؛ لأن ذكر الله والصلاة على رسول الله إيمان بالله وعبادة له يؤجر عليها إن شاء الله تعالى من قالها**».

وروينا، عن يوسف بن عبدالأحد، عن الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول: «**الإيمان قول وعمل يزيد وينقص**».

[٦٧] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثني الزبير بن عبدالواحد، حدثني يوسف ... فذكره.

[٦٨] أخبرنا أبوالحسين بن بشران، أخبرنا أبوعلي الحسين بن صفوان، حدثنا عبدالله

= • أبوالعباس، هو الأصم. محمد بن يعقوب.

• الربيع بن سليمان بن عبدالجبار المرادي، المصري (م٢٧٠هـ) صاحب الإمام الشافعي، وناقل علمه. قال الذهبي في «السير» (٥٨٨/١٢) ما هو بمعدود في الحفاظ وإنما كتبته في «التذكرة» (٥٨٦/٢) وهنا لإمامته وشهرته بالفقه والحديث. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ثقة، من الحادية عشرة (د س ق).

(١) راجع «السنن الكبرى» (٢٨٥/٩) حيث بوب المؤلف «للصلاة على رسول الله ﷺ عند الذبيحة» وذكر نفس الأثر. وذكر حديث عبدالرحمن بن عوف في فضيلة الصلاة على النبي ﷺ وسيأتي في الخامس عشر من شعب الإيمان وهو في تعظيم النبي ﷺ وإجلاله وتوقيره، في باب «ذكر الصلاة والتسليم عليه لما جرى ذكره».

[٦٧] • الزبير بن عبدالواحد بن محمد بن زكريا، أبوعبدالله الأسد آباذي (م٣٤٧هـ) رحال، جوال. كان من الصالحين المذكورين والحفاظ، صنف الشيوخ والأبواب. وقال الخطيب: كان حافظا، متقنا، مكثرا. انظر ترجمته في «السير» (٥٧٠/١٥) «التذكرة» (٩٠٠/٣) «تاريخ بغداد» (٤٧٢/٨) «الأنساب» (٢٠١/١). والأثر أخرجه الحاكم في «مناقب الشافعي» قاله الحافظ في «الفتح» (٤٧/١) وأخرجه أبونعيم في «الحلية» (١١٥/٩) في ترجمة الشافعي وفيه «يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية» ثم تلا هذه الآية ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ (المدثر ٧٤/ ٣١). وأخرجه المؤلف في «الاعتقاد» (٩٩) بنفس السند.

[٦٨] إسناده: رجاله موثقون وفي بعضهم كلام.

• أبوعلي الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم البرذعي (م٣٤٠هـ) والبرذعي (بالذال المعجمة) نسبة إلي براذع الحمير وعملها. صدوق روى عن ابن أبي الدنيا كتبه ومصنفاته. انظر «السير» (٤٤٢/١٥) «الأنساب» (١٥٣/٢) «تاريخ بغداد» (٥٤/٨) «شذرات» (٣٥٦/٢). =

ابن محمد بن أبي الدنيا، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا عبدالصمد بن النعمان، حدثنا هارون البربري، عن عبدالله بن عبيد بن عمير قال: «**الإيمان قائد والعمل سائق والنفس حرون**[1] **فإذا ونى قائدها لم تستقم لسائقها، وإذا ونى سائقها لم تستقم لقائدها ولا يصلح هذا إلا مع هذا حتى تقدم على الخير الإيمان بالله مع العمل لله، والعمل لله مع الإيمان بالله**». تابعه قبيصة بن عقبة، عن هارون.

[٦٩] أخبرنا أبوالحسين بن بشران، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا محمد بن

= • عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان، المعروف بابن أبي الدنيا، القرشي (م٢٨١هـ) صاحب التصانيف السائرة: كان مؤدب المعتضد، صدوق. حافظ. انظر «السير» (١٣/٣٩٧-٤٠٥) «تاريخ بغداد» (١٠/٨٩-٩١) «التذكرة» (٢/٦٧٧-٦٧٩)
• إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبوإسحاق، الطبري (م٢٤٩ أو بعده) ثقة، حافظ. تكلم فيه بلا حجة. من العاشرة (م-٤).
• عبدالصمد بن النعمان، البغدادي البزار (م٢١٦هـ) وثقه يحيى بن معين، والعجلي، وقال الدارقطني: ليس بالقوي وكذا قال النسائي. راجع «الميزان» (٢/٦٢١) «واللسان» (٤/٢٣) وذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/٤١٥).
• هارون البربري، أبومحمد، مولى آل المغيرة. قيل اسم أبيه إبراهيم، وقيل ميمون. ثقة، ثبت، من السادسة. وقع اسمه محرفا في جميع النسخ. ففي الأصل «هارون اليزيد» وفي (ن) «اليزيدى» وفي المطبوعة «البريدى».
• عبدالله بن عبيد بن عمير، الليثي المكي (م١١٣هـ) ثقة. من الثالثة. استشهد غازيا. (م-٤) وفي (ن) والمطبوعة «عبدالله عن عبيدالله بن عمير».
• قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي، أبوعامر الكوفي (م٢١٥هـ) صدوق، ربما خالف. من التاسعة (ع).

والأثر أخرجه أبونعيم في «الحلية» (٣/٣٥٤) في ترجمة عبدالله بن عبيد بن عمير من طريق أبي إدريس عن هارون عنه، وفيه «الهوى» بدل «الإيمان» وينتهي عند قوله «لا يصلح هذا إلا مع هذا حتى يردا معا»، وأخرج بنحوه من قول وهب بن منبه (٤/ ٣١). وأخرجه اللالكائي في «شرح السنة» (٢/٨٤٦رقم١٥٧٩).

(١) في المطبوعة «حروف» (بالفاء) و «حرون»: صعب الانقياد. و «ونى» فتر، وضعف.

[٦٩] إسناده: ضعيف.
• محمد بن إسحاق الصغاني (بفتح المهملة ثم المعجمة)، أبوبكر (م٢٧٠هـ) ثقة، ثبت. من الحادية عشرة (م-٤).
• يعلى بن عبيد = الطنافسي.
• أبوسنان، عيسى بن سنان القسملي (بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الميم وتخفيف اللام) الفلسطيني. لين الحديث. من السادسة (ت س).
• الضحاك بن مزاحم الهلالي. صدوق، كثير الإرسال. من الخامسة (٤).

إسحاق الصغاني، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا أبوسنان، عن الضحاك في قول الله[١]: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾. قال: العمل الصالح[٢] يرفع الكلام الطيب.

باب الاستثناء في الإيمان

[٧٠] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوالعباس محمد بن أحمد بن محبوب، حدثنا سعيد بن مسعود، حدثنا عبيدالله بن موسى، أخبرنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن إبراهيم، عن علقمة قال: قال رجل عند عبدالله بن مسعود: «أنا[٣] مؤمن».

قال[٤]: «قل: إني في الجنة ولكنا نقول: آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله».

[٧١] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ أخبرني محمد بن علي بن دحيم الشيباني، حدثنا إبراهيم

---

(١) وفي (ن) والمطبوعة «قوله تعالى». والآية في سورة فاطر (٣٥/ ١٠).

(٢) زيادة في الأصل. والخبر أخرجه ابن المبارك في «الزهد» عن أبي سنان (ص٣٠رقم٩٠). ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» (٩/٧) إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم أيضا. وروي مثله عن شهر بن حوشب ومجاهد. راجع «تفسير الطبري» (٢٢/١٢١) و«الزهد» لابن المبارك (ص٣٠).

[٧٠] إسناده: صحيح.

- أبوالعباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل، المحبوبي المروزي (م٣٤٦هـ) راوي جامع أبي عيسى الترمذي عنه، كانت الرحلة إليه في سماع الجامع. قال الحاكم: سماعه صحيح. راجع «السير» (١٥/٥٣٧) «الوافي» (٢/٤٠) «الأنساب» (١٢/١١٢) «شذرات» (٢/٣٧٣).
- سعيد بن مسعود بن عبدالرحمن، أبوعثمان المروزي (م٢٧١هـ). أحد الثقات. ترجم له الذهبي في «السير» (١٢/٥٠٤). والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في «كتاب الإيمان» (ص٩ رقم٢٢) عن غندر عن شعبة بنحوه. وقال الألباني: موقوف صحيح الإسناد.

(٣) في (ن) «أخبرنا مؤمن».

(٤) في (ن) والمطبوعة «قال: لا، قل».

[٧١] إسناده: صحيح.

- إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنبسي، أبوإسحاق، الزهري، الكوفي (م٢٧٧هـ) كان ثقة، خيرا، فاضلا، دينا. صالحا. انظر ترجمته في «السير» (١٣/١٩٨) «تاريخ بغداد» (٦/٢٥).

والخبر أخرجه ابن أبي شيبة في «كتاب الإيمان» عن جرير عن منصور وعن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم به مختصرًا (ص٩رقم٢٤) (ص٢٣رقم٧٥) وليس فيه «إن شاء الله». وأخرجه أبوعبيد في «الإيمان» عن جرير عن منصور به بلفظ المتن (ص٦٨رقم١٥).

ابن إسحاق الزهري، حدثنا عبيدالله بن موسى، حدثنا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم قال: قال رجل لعلقمة «**أمؤمن أنت؟ قال: أرجو إن شاء الله**».

وقد روينا هذا[١] عن جماعة من الصحابة والتابعين والسلف الصالح[٢] رضي الله تعالى عنهم أجمعين. وروينا عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه خطبهم فقال: «**أنتم المؤمنون أنتم أهل الجنة والله إني لأطمع أن يكون عامة من[٣] تصيبون من أهل فارس والروم في الجنة لأن أحدهم يعمل لكم العمل فيقول أحسنت رحمك الله أحسنت بارك الله فيك**». والله يقول[٤]: ﴿**وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ**﴾.

[٧٢] أخبرنا أبومحمد المؤملي، حدثنا أبوعثمان البصري، حدثنا محمد بن عبدالوهاب أخبرنا يعلى بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن سلمة بن سبرة قال: «**خطبنا معاذ . . . فذكره**».

---

(١) سقط «هذا» من (ن).

(٢) كذا في الأصل. وفي (ن) والمطبوعة «الصالحين».

(٣) وفي (ن) والمطبوعة «ما».

(٤) سورة الشورى (٤٢/ ٢٦).

[٧٢] إسناده: صحيح.

- أبومحمد المؤملي = الحسن بن علي بن المؤمل الماسرجسي (م٤٠٧) كان ثقة، عدلا. والمؤملي نسبة إلى جده كما أن الماسرجسي نسبة إلى جده الأكبر. انظر «المدخل» (٢٦) نقلا عن «المنتخب من السياق» وراجع «الأنساب» (١٢/ ٣١). وفي المطبوعة «الموصلي».
- أبوعثمان البصري = عمرو بن عبدالله بن درهم (م٣٣٤هـ) قال الحاكم عن أبيه: ما رأيت مثل اجتهاده حضرا وسفرا. راجع «السير» (١٥/ ٣٦٤).
- محمد بن عبدالوهاب بن حبيب بن مهران العبدي، أبوأحمد الفراء النيسابوري (م٢٧٢هـ) ثقة، عارف. من الحادية عشرة (س).
- شقيق = ابن سلمة، أبووائل.
- سلمة بن سبرة عن معاذ، روى عنه أبووائل. منقطع. قاله البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٢/ ٧٨) وقال العجلي: كوفي، تابعي ثقة «الثقات» (ص١٩٧) وذكره ابن حبان في «الثقات» (٤/ ٣١٧). والخبر أخرجه الحاكم في التفسير من طريق جرير وعبدالله بن إدريس عن الأعمش به (٢/ ٤٤٤) وصححه ووافقه الذهبي وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٥/ ٢٩) من طريق هشام عن الأعمش، وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٤/ ١١٥) برواية ابن أبي حاتم. وأخرجه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (١١رقم٢٣) عن عبدالله بن إدريس عن الأعمش به مختصرًا. وأخرجه ابن الجعد في «مسنده» (٢/ ٩٦٨رقم٢٧٨٧).

وفي هذا الحديث[(١)] أنه يخاطب الجماعة[(٢)] بذلك ولم يعين به شخصا وقد رجع في آخر الحديث إلى الاستثناء في دخول الجنة فقال: **«إني لأطمع»**.

[٧٣] وأخبرنا أبوعبدالله بن عبدالله السديري، أخبرنا أبوحامد الخسروجردي حدثنا داود بن الحسين الخسروجردي، حدثنا حميد بن زنجويه، حدثنا أبوشيخ الحراني، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن سعيد بن يسار قال: **«بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا بالشام يزعم أنه مؤمن فكتب إلى أميره أن ابعثه إلي، فلما قدم عليه قال: أنت الذي تزعم أنك مؤمن قال: نعم[(٣)] يا أمير المؤمنين قال: ويحك ومم ذاك؟ قال: أولم تكونوا مع رسول الله ﷺ أصنافا: مشرك ومنافق ومؤمن فمن أيهم كنت؟ قال: فمد عمر يده إليه معرفة[(٤)] لما قال حتى أخذ بيده»**.

[٧٤] وبإسناده، حدثنا حميد بن زنجويه، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا عثمان بن الأسود قال: **«قلت لعطاء بن أبي رباح الرجل يقول: لا أدري[(٥)]**

---

(١) سقط من الأصل والمطبوعة. (٢) سقط من الأصل.

[٧٣] إسناده: حسن.

- محمد بن سلمة بن عبدالله، الباهلي مولاهم، الحراني (م١٩١هـ) ثقة، من الثامنة (م-٤).
- محمد بن إسحاق بن يسار، أبوبكر، المدني (م١٥٠هـ) إمام المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر من صغار الخامسة (م-٤).
- سعيد بن يسار، أبوالحباب (بضم المهملة وتخفيف الموحدة) المدني (م١١٧هـ) ثقة، متقن، من الثالثة. (ع) وفي (ن) والمطبوعة «سعيد بن بشار». أخرجه ابن أبي شيبة في «الإيمان» عن ابن إدريس عن محمد بن إسحاق به (١٩رقم٦٣) وابن إسحاق مدلس وقد عنعنه.

(٣) في (ن) والمطبوعة «نعم، والله! يا أمير المؤمنين».

(٤) كذا في جميع النسخ. وفي كتاب الإيمان «رضى» وهو الصواب.

[٧٤] إسناده: لا بأس به.

- هشام بن عمار بن نصير (بنون مصغرا) السلمي الدمشقي (م٢٤٥هـ) صدوق، مقرئ، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح. من كبار العاشرة (خ-٤).
- صدقة بن خالد الأموي، أبوالعباس الدمشقي (م١٧١هـ) ثقة. من الثامنة (خ د س ق).
- عثمان بن الأسود بن موسى المكي (م١٥٠هـ) ثقة، ثبت، من كبار السابعة (ع).

(٥) وفي (ن) والمطبوعة «ما أدري».

أمؤمن أنا أم لا؟ قال: سبحان الله قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ فهو الغيب فمن آمن بالغيب[١] فهو مؤمن بالله».

قال: الإمام أحمد[٢] رحمه الله تعالى: فهذا الذي روينا من إطلاق معاذ وما روي مرسلا من تصويب قول عمر وقول عطاء في تسمية من آمن بالله وبرسله بالمؤمن يرجع إلى الحال.

قال الحليمي[٣] رحمه الله تعالى: لا ينبغي للمؤمن أن يمتنع من تسمية نفسه مؤمنا في الحال لأجل ما يخشاه من سوء العاقبة، نعوذ بالله منه؛ لأن ذلك، وإن وقع وحبط ما قدم من إيمانه، فليس ينقلب الموجود منه معدوما من أصله وإنما يحبط أجره ويبطل ثوابه. وبسط الكلام في شرح ذلك.

وأما من أنكر من السلف إطلاق اسم الإيمان، فالموضع الذي يليق به ما قال: أن يقول الواحد: أنا مؤمن وأعيش مؤمنا وأموت مؤمنا وألقى الله مؤمنا ولا يستثني؛ ولذلك قال ابن مسعود: قل إني في الجنة لأن من مات مؤمنا كان في الجنة وليس كل من كان مؤمنا في ساعة من عمره أو يوما أو سنة كان في الجنة[٤] فعلمنا أن عبدالله إنما قال هذا لمن اتكل على إيمانه فقطع بأنه مؤمن مطلق في عامة أحواله وأوقاته ولا يعيش إلا مؤمنا ولا يموت إلا مؤمنا ولم يكل أمره إلى الله عز وجل.

فأما قول المؤمن أنا الآن مؤمن فليس مما ينكر وإنما يصح الاستثناء إذا كان الخبر عن المستقبل خاصة فيكون المعنى أرجو أن يمن الله علي بالتثبت ولا يسلبني هدايته بعد أن آتانيها.

قال: وللاستثناء موضع آخر يصح فيه[٥] ويحسن وهو أن يرد على كمال الإيمان

(١) في (ن) والمطبوعة «فمن آمن فقد آمن بالله».
(٢) في الأصل «قال الإمام الحافظ أبوعبدالله البيهقي».
(٣) المنهاج (١/ ١٢٩).
(٤) في الأصل «في الجاهلية».
(٥) في (ن) «به».

لا على أصله وأسه[(١)]، كما روي أن رجلا[(٢)] سأل قتادة: أمؤمن أنت؟ فقال: أما أنا فأؤمن بالله وملائكته وبكتبه[(٣)] وبرسله وبالبعث بعد الموت وبالقدر خيره وشره وأما الصفة التي ذكرها الله عز وجل[(٤)]: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ...﴾ قرأ الآيات[(٥)] إلى قوله ﴿يُنْفِقُونَ • أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾. فلا أدري أنا منهم أو لا.

فقد أبان قتادة أنه[(٦)] قد آمن الإيمان الذي يبعده عن الكفر، ولكنه لا يدري[(٧)] استكمل الأوصاف التي حكى الله تعالى بها قوما من المؤمنين فأوجب لهم بها المغفرة والدرجات وكان ذلك تشككا منه في الاستكمال الذي يوجب له الدرجات لا في مجانبة الكفر الذي يسقط عنه العذاب فمن وضع الاستثناء في أحد هذين الموضعين فليس من الشكاك.

قال أحمد[(٨)] رحمه الله تعالى: وقد روينا معنى هذا عن الحسن البصري:

[٧٥] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثني أبوأحمد الحافظ، حدثنا أبوالعباس محمد بن

---

(١) في (ن) «وآلته».
(٢) سقط من الأصل.
(٣) سقط من المطبوعة.
(٤) سورة الأنفال (٨/ ٢-٤).
(٥) في (ن) والمطبوعة «قرأ الآيات وكتبها».
(٦) كذا في الأصل. وفي النسختين «أنه قد آمن إيمان الذي».
(٧) سقط من الأصل.
(٨) في الأصل «قال الحافظ أبوعبدالله البيهقي».

[٧٥] إسناده: ضعيف.

- أبوأحمد الحافظ = محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي، الحاكم الكبير (م٣٧٨هـ) مؤلف «كتاب الكنى»، كان من بحور العلم. قال الحاكم ابن البيع: هو إمام عصره في هذه الصنعة، كثير التصنيف، مقدم في معرفة شروط الصحيح، والأسامي والكنى. انظر ترجمته في «السير» (١٦/ ٣٧٠-٣٧٦) «التذكرة» (٣/ ٩٧٦-٩٧٩) «الوافي» (١/ ١١٥) «شذرات» (٣/ ٩٣)
- محمد بن شادل (بالدال المهملة، وآخره لام) ابن علي، أبوالعباس الهاشمي (م٣١١هـ) كان صحيح الأصول، مقرئ، كان يختم القرآن كل ليلة وفي الأصول كلها «شاذان» ترجمته في «السير» (١٤/ ٢٦٣) «والعبر» (٢/ ١٥٠) و «شذرات» (٢/ ٢٦٣).
- أحمد بن نصر بن زياد النيسابوري، الزاهد المقرئ، أبوعبدالله بن أبي جعفر (م٢٤٥هـ) ثقة، فقيه، حافظ. من الحادية عشرة (س ت). =

شادل الهاشمي، حدثنا أحمد بن نصر المقري الزاهد، حدثنا عبدالله بن عبدالجبار الحمصي، أخبرنا بقية بن الوليد، عن تمام بن نجيح قال: سأل رجل الحسن البصري عن الإيمان فقال: **«الإيمان إيمانان، فإن كنت تسألني عن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والبعث والحساب فأنا مؤمن»**.

وإن كنت تسألني عن قول الله عز وجل: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ. . .**﴾ الآية. إلى قوله ﴿**أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا**﴾. فوالله ما أدري أنا منهم أو لا.

[٧٦] وأخبرنا أبومنصور الفقيه، أخبرنا أبوأحمد بن إسحاق الحافظ قال: سمعت أباالعباس الثقفي يقول: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: هذا قول الأئمة المأخوذ[1] في الإسلام والسنة بقولهم فذكر الحكاية . . . قال: **«والإيمان يتفاضل والإيمان قول وعمل ونية والصلاة من الإيمان والزكاة من الإيمان والحج من الإيمان وإماطة الأذى عن الطريق من الإيمان»**.

= • عبدالله بن عبدالجبار الخبايري (بمعجمة وموحدة وبعد الألف تحتانية) أبوالقاسم الحمصي (م٢٣٥) صدوق. من صغار التاسعة (د).
• تمام بن نجيح الأسدي الدمشقي ضعيف. من السابعة (د ت). والأثر أخرجه المؤلف في «الاعتقاد» (ص١٠٠) بنفس السند.

[٧٦] إسناده إلى قتيبة بن سعيد: صحيح.
• أبومنصور، عبدالقاهر بن طاهر البغدادي (م٤٢٩هـ) أحد أعلام الشافعية، وصاحب التصانيف البديعة. كان أكبر تلامذة أبي إسحاق الإسفراييني، وكان يدرس في سبعة عشر فنا، ويضرب به المثل. انظر ترجمته في «السير» (١٧/٥٧٢) «إنباه الرواه» للقفطي (٢/ ١٨٥) «ابن خلكان» (٣/٢٠٣) «فوات الوفيات» (٢/٣٧٠).
• أبوالعباس الثقفي = محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران المعروف بالسراج، الثقفي (م٣١٣هـ). صاحب «المسند الكبير» على الأبواب والتاريخ، كان من الثقات الأثبات، راجع ترجمته في «السير» (١٤/٣٨٨-٣٩٨) «التذكرة» (٢/٧٣١-٧٣٥) «تاريخ بغداد» (١/٢٤٨-٢٥٢) «الوافي» (٢/١٨٧- ١٨٨) «شذرات» (٢/٢٦٨).
• قتيبة بن سعيد بن جميل (بفتح الجيم) أبورجاء، الثقفي (م٢٠٤هـ)، ثقة، ثبت. من العاشرة (ع).

(١) وفي (ن) والمطبوعة «الموجودين».

ونقول: «**الناس عندنا مؤمنون بالاسم الذي سماهم الله في الإقرار والحدود والمواريث ولا نقول حقا ولا نقول عند الله ولا نقول كإيمان جبريل وميكائيل لأن إيمانهما متقبل**».

قال الإمام الحافظ البيهقي رحمه الله تعالى[١]: وروينا عن وكيع أنه قال: كان سفيان الثوري يقول: «**أنا مؤمن وأهل القبلة كلهم**[٢] **مؤمنون في النكاح والدية والمواريث**». ولا يقول: أنا مؤمن عند الله عز وجل والمراد بهذا والله أعلم أن الله تعالى يعلم إلى ما يصير أمره في المستقبل وهو لا يعلم فيكل الأمر فيما لا يعلم إلى عالمه ويخبر عما هو عليه في الحال وبالله تعالى التوفيق.

باب ألفاظ الإيمان

قال الله عز وجل[٣]: ﴿**وَإِذْ**[٤] **قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ • إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ • وَجَعَلَهَا**[٥] **كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ**. . .﴾ الآية.

قيل[٦]: وهي قول لا إله إلا الله. وروينا، عن النبي ﷺ أنه قال[٧]: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل**».

---

(١) وفي (ن) والمطبوعة «قال الإمام أحمد».

(٢) زيادة من الأصل.

(٣) سورة الزخرف (٤٣/ ٢٦-٢٨).

(٤) في (ن) «وإذا».

(٥) وفي (ن) والمطبوعة «وقرأها إلى قوله في عقبه».

(٦) روي عن ابن عباس، أخرجه عبد بن حميد. راجع «الدر المنثور» (٧/٣٧٣). وكذلك روي عن مجاهد وقتادة والسدي، راجع «تفسير الطبري» (٢٥/٦٣). وعن عكرمة والضحاك انظر «ابن كثير» (٤/١٢٦).

(٧) قد مر برقم (٤، ٥).

[٧٧] أخبرنا أبوطاهر الفقيه أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسي، حدثنا عبدالرحيم بن منيب، حدثنا جرير بن عبدالحميد، أخبرنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله عليه»**.

قال سهيل: **«أحسبه خيبر»**.

قال عمر: **«فما أحببت الإمارة قط حتى يومئذ فدعا عليا فبعثه»**.

ثم قال: **«اذهب فقاتل حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت»**.

قال علي رضي الله عنه: **«على ماذا أقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك**[١] **دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل»**. أخرجه مسلم في الصحيح[٢] من وجه آخر، عن سهيل.

---

[٧٧] إسناده: ليس بالقوي.

- عبدالرحيم بن منيب لم أقف على من ترجمه. وذكر في «الأنساب» فيمن روى عنه صاحب الطوسي. وجاء في «السير» «عبدالرحمن» وهو خطأ. وفي (ن) والمطبوعة «حدثنا جرير أبوطاهر الفقيه، أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسي، أخبرنا عبدالرحيم بن عبدالحميد». وفي الأصل «جرير بن عبدالله».

(١) في الأصل «عصموا منكم» ولكن ما أثبته هو في رواية مسلم، وهو مطابق للسياق.

(٢) في فضائل الصحابة عن قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب- يعني ابن عبدالرحمن القارئ- عن سهيل عن أبيه به (٢ / ١٨٧١- ١٨٧٢). وأخرجه أبوداود الطيالسي في «مسنده» (ص ٣٢٠) وأحمد في «مسنده» (٣٨٤/٢) وفي «فضائل الصحابة» (٦٠٢/٢ رقم ١٠٣٠) وابن سعد في «طبقاته» (١١٠/٢). عن وهيب عن سهيل به. وأخرجه أبوبكر القطيعي في «زوائد فضائل الصحابة» عن علي بن طيفور عن قتيبة بن سعيد به (٢/ ٦٥٩ رقم ١١٢٢) وابن منده في «كتاب الإيمان» من طريق أبي عوانة عن سهيل. وقال: «رواه جرير وعبدالعزيز بن المختار ويعقوب (١/ ٢٦٢)» وأورده المؤلف في «الدلائل» (٢٠٦/٤) بنفس السند هنا. وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤٦٤/١٤) وأحمد في «فضائل الصحابة» (٢ /٦٠٣ رقم ١٠٣٠، ٢/ ٦١١ رقم ١٠٤٤) وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٠٨/٢ رقم ١٣٧٧) وأبو بكر القطيعي في «زوائد فضائل الصحابة» (٢/ ٦١٨ رقم ١٠٥٦) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن سهيل به. وأخرجه الخطيب في «تاريخه» (٥/٨) من طريق حبيب كاتب مالك عن مالك عن سهيل به وحبيب ضعيف. وللحديث شواهد: =

. . . .

= **الأول**: من حديث سهل بن سعد. أخرجه المؤلف في «الدلائل» (٢٠٥/٤) وفي «المدخل» (١٢٩ رقم٧٦) وقال: رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد. (قلت) أخرجه البخاري في المغازي (٧٦/٥) وفضائل أصحاب النبي (٢٠٧/٤) ومسلم في الفضائل (١٨٧٢/٢). كما أخرجه البخاري في الجهاد (٥/٤) من وجه آخر عن أبي حازم عن سهل به. وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣٣٣/٥) وفي «فضائل الصحابة» (٦٠٧/٢ رقم١٠٣٧) وأبونعيم في «الحلية» (٦٢/١) والبغوي في «شرح السنة» (١١١/١٤). وراجع «المعجم الكبير» للطبراني (١٥٦/٦ رقم ٥٧٣٠، ١٨٧ رقم٥٨١٨، ٢٣١ رقم٥٩٥٠، ٢٠٥ رقم٥٨٧٧، ٢٤٢ رقم ٥٩٩١). وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦٩/١٢، ١٤/ ١٤٦٩) من طريق يزيد بن كيسان أبي منين عن أبي حازم- فجعله من مسند أبي هريرة- وعلى هذا فيكون أبوحازم هو الأشجعي، لا الأعرج التمار لأنه لم يسمع من أبي هريرة. وأبومنين هذا صدوق يخطئ، قال أبوحاتم حين سئل: يحتج بحديثه؟ فقال: لا بعض ما يأتي به صحيح وبعض لا (الجرح والتعديل ٩/ ٢٨٥). وقال ابن حبان في «الثقات» (٦٢٨/٧): كان يخطئ ويخالف. لم يفحش خطؤه حتى يعدل به عن سبيل العدول. ولا أتى بما ينكر فهو مقبول إلا ما يعلم أنه أخطأ فيه فيترك خطؤه كغيره من الثقات.

الثاني: من حديث سلمة بن الأكوع. أخرجه المؤلف في «الدلائل» (٢٠٦/٤) و«السنن» (٣٦٢/٦) وقال: رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد. راجع البخاري في فضائل أصحاب النبي (٢٠٧/٤) ومسلم (١٨٧٢/٢) كما أخرجه البخاري في المغازي من وجه آخر (٧٦/٥). وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧١/١٢) وابن سعد في «الطبقات» (٢/ ١١٠-١١١) وراجع «المعجم الكبير» للطبراني (٧/ ١٤ رقم٦٢٣٣، ١٨ رقم٦٢٤٣، ٣٤ رقم٦٢٨٧، ٣٩ رقم٦٣٠٣، ٤٠ رقم ٦٣٠٤).

الثالث: من حديث بريدة الأسلمي. أخرجه المؤلف في «دلائل النبوة» (٢١٠/٤-٢١١) وأخرجه أحمد في «المسند» (٣٥٣/٥-٣٥٨) في «فضائل الصحابة» (٦٠٤/٢ رقم١٠٣٦) وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٠٨/٢ رقم ١٣٨٠) وهو صحيح وفي بعض طرقه ضعف، والحاكم في «المستدرك» (٤٣٧/٣).

الرابع: من حديث علي. أخرجه المؤلف في «الدلائل» (٢١٣/٤). وأخرجه أحمد في «مسنده» (٩٩/١) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤٦٤/١٤-٤٦٥-٤٦٩) وابن ماجه في المقدمة من سننه (٤٣/١ رقم ١١٧) وفي سنده محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى وهو ضعيف. وساقه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢٤/٩) ونسبه للطبراني في «الأوسط» وقال: إسناده حسن.

الخامس: من حديث سعد بن أبي وقاص. أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦١/١٢-٦٢) وأحمد في «مسنده» (١٨٥/١) وسنده صحيح.

السادس: من حديث أبي سعيد الخدري. أخرجه أحمد في «المسند» (١٦/٣) وفي «فضائل الصحابة» (٥٨٤/٢ رقم٩٨٧) وسنده لا بأس به.

[٧٨] وفيما أنبأني أبوعبدالله الحافظ إجازة، حدثنا أبو العباس الأصم، حدثنا الربيع قال: قال الشافعي رحمه الله تعالى: «**الإقرار بالإيمان وجهان فمن كان من أهل الأوثان ومن لا دين له يدعي أنه دين نبوة، فإذا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فقد أقر بالإيمان، ومتى رجع عنه قتل ومن كان على دين اليهودية والنصرانية[١] فهولاء يدعون دين موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام وقد بدلوا منه وقد أخذ عليهم فيه الإيمان بمحمد رسول الله ﷺ فكفروا بترك الإيمان به واتباع دينه مع ما كفروا به من الكذب على الله قبله فقد قيل لي إن فيهم من هو مقيم على دينه يشهد أن لا إله إلا الله ويشهد أن محمدا رسول الله ويقول لم يبعث إلينا، فإن كان فيهم أحد هكذا فقال أحد منهم: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله لم يكن هذا مستكمل الإقرار بالإيمان حتى يقول وأن دين محمد حق أو فرض وأن محمدا رسول الله، وأبرأ مما خالف دين محمد ﷺ أو دين الإسلام فإذا قال هذا فقد استكمل الإقرار بالإيمان**» وبسط الكلام فيه.

وعلى قياس هذا كل من تلفظ بكلام محتمل لم يكن ذلك منه صريح إقرار بالإيمان حتى يأتي بما يخرجه عن حد الاحتمال.

وقد بسط الحليمي[٢] رحمه الله تعالى الكلام في شرحه.

وقد ينعقد الإيمان بغير القول المعروف إذا أتى بما يؤدي معناه وما ذكرنا من الآية دلالة على ذلك.

قال البيهقي[٣] رحمه الله تعالى: وقد روينا في حديث المقداد بن الأسود أنه قال: «**يا رسول الله أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فقاتلني فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال: أسلمت لله أقتله يا رسول الله بعد أن**

---

[٧٨] إسناده إلى الشافعي: صحيح.

(١) سقط من المطبوعة.

(٢) راجع «المنهاج» (١/١٣٤-١٤٠).

(٣) في النسختين «قال الإمام أحمد».

قالها؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا تقتله» فقلت: يا رسول الله إنه قطع يدي ثم قال: ذلك بعد، أقتله؟ فقال: «لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وإنك بمنزلته قبل أن يقول: كلمته التي قال».

[٧٩] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوبكر بن إسحاق الفقيه، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، حدثنا ابن بكير، حدثنا الليث، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن عبيدالله بن عدي بن الخيار، عن المقداد أنه قال: يا رسول الله . . . فذكره. أخرجاه في الصحيح(١).

---

[٧٩] إسناده: **صحيح رجاله ثقات.**

- ابن بكير = يحيى بن عبدالله بن بكير، وينسب إلى جده فيقال يحيى بن بكير. ثقة.
- عطاء بن يزيد الليثي المدني (م١٠٥هـ)، ثقة، من الثالثة (ع).
- عبيدالله بن عدي بن الخيار القرشي، المدني، كان في الفتح مميزًا فعد في الصحابة لذلك، وعده العجلي وغيره في ثقات التابعين (خ م د س).

(١) فأخرجه البخاري في المغازي (٥/ ١٩) من طريق ابن جريج، وفي الديات (٨/ ٣٥) من طريق يونس كلاهما عن الزهري به. وأخرجه مسلم في الإيمان عن قتيبة بن سعيد ومحمد بن رمح كلاهما عن الليث به (١/ ٩٥) كما أخرجه من طرق أخرى عن الزهري به. وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» عن شبابة بن سوار عن الليث به (١٠/ ١٢٦، ١٢/ ٣٧٨) وأبوداود في كتاب الجهاد من «سننه» عن قتيبة عن الليث به (٣/ ١٠٣) وعبدالرزاق في «مصنفه» عن معمر عن الزهري به (١٠/ ١٧٣) ومن طريقه أحمد (٦/ ٥،٦) كما أخرجه من وجه آخر (٦/ ٤). وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٢٤٦-٢٥١) وابن منده في «الإيمان» (١/ ٢٠١-٢٠٣) من طرق عن ابن شهاب به. وأخرجه المؤلف في «السنن الكبرى» من طريق عبدالله بن المبارك عن يونس عن الزهري (٨/ ١٩٥) وفي «الأسماء والصفات» من طريق عبدالرزاق (١٢٥). وأما قوله «فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله إلخ». فقال الخطابي: معناه أن الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل أن يسلم فإذا أسلم صار مصان الدم كالمسلم. فإن قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحًا بحق القصاص كالكافر بحق الدين، وليس المراد إلحاقه بالكفر كما تقوله الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة. وحاصله اتحاد المنزلتين مع اختلاف المأخذ، فالأول أنه مثلك في صون الدم، والثاني أنك مثله في الهدر. ونقل ابن التين عن الداودي قال: معناه إنك صرت قاتلًا كما كان هو قاتلًا. قال: وهذا من المعاريض لأنه أراد الإغلاظ بظاهر اللفظ دون باطنه، وإنما أراد أن كلا منهما قاتل ولم يرد أنه صار كافرًا بقتله إياه. وقال القاضي عياض: معناه إنك مثله في مخالفة الحق وارتكاب الإثم وإن اختلف النوع في كون أحدهما كفرًا والآخر معصية. راجع «فتح الباري» (١٢/ ١٨٩-١٩٠)، وأما حديث عقبة بن مالك. فأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» =

ورُوينا في حديث عقبة بن مالك في قصة شبيهة بقصة المقداد غير أنه قال: «**فقال إني مسلم**». فذكر ما كان من النبي ﷺ من إعراضه عن قاتله وقوله: «**إن الله أبى من قتل مؤمنا**».

فصل فيمن كفر مسلما.

[٨٠] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوالوليد الفقيه، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن بشر وعبدالله بن نمير قالا: حدثنا

= (١٢٦/١٠، ١٢/ ٣٧٨-٣٧٩) عن بشر بن عاصم الليثي قال: حدثني عقبة بن مالك الليثي قال: بعث النبي ﷺ سرية فأغارت على القوم. فشذ رجل من القوم واتبعه رجل من السرية ومعه سيف شاهر، فقال الشاذ من القوم: «إني مسلم». فلم ينظر فيما قال فضربه فقتله. فنمى الحديث إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ قولاً شديدًا. فبلغ القاتل، فبينما النبي ﷺ يخطب إذ قال القاتل: والله يا نبي الله! ما قال الذي قال إلا تعوذا من القتل، فأعرض عنه النبي ﷺ وعمن يليه من الناس. فعل ذلك مرتين، كل ذلك يعرض عنه النبي ﷺ، فلم يصبر أن قال الثالثة مثل ذلك، فأقبل عليه النبي ﷺ بوجهه تعرف المساءة في وجهه فقال: «إن الله أبى عليّ فيمن قتل مؤمنا» ثلاث مرات يقول ذلك. وأخرجه أحمد في «مسنده» (١١٠/٤، ٥/ ٢٨٩) وابن سعد في «الطبقات» (٤٨/٧-٤٩) والنسائي في «الكبرى» «تحفة الأشراف» (٣٤٣/٧) والطبراني في «الكبير» (٣٥٥/١٧-٣٥٦) و«الحاكم» (١٨/١-١٩) وصححه ووافقه الذهبي. وأخرجه أبويعلى فقال عقبة بن خالد بدل عقبة بن مالك، وقال الهيثمي: رجاله ثقات كلهم «مجمع الزوائد» (٢٧/١). وهو عند المؤلف في «السنن الكبرى» (١١٦/٩).

[٨٠] إسناده: صحيح.

- أبوالوليد الفقيه، حسان بن محمد بن أحمد بن هارون النيسابوري (م٣٤٩هـ)، فقيه شافعي صنف «الأحكام على مذهب الشافعي» وصنف «المستخرج على صحيح مسلم». قال الحاكم: هو إمام أهل الحديث بخراسان، وأزهد من رأيت من العلماء وأعبدهم، راجع «السير» (٤٩٢/١٥-٤٩٥) «التذكرة» (٨٩٥/٣-٨٩٧) «شذرات» (٣٨٠/٢).
- محمد بن بشير العبدي، أبوعبدالله (م٢٠٣هـ)، ثقة، حافظ، من التاسعة (ع).
- عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، العمري المدني، أبوعثمان (م١٤٧هـ)، ثقة، ثبت، قدمه أحمد بن صالح على مالك، في نافع، وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها، من الخامسة (ع).
- نافع، أبوعبدالله المدني، مولى ابن عمر (م١١٧هـ)، ثقة، ثبت، فقيه مشهور، من الثالثة (ع).

عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «**إذا كفر الرجل أخاه فقد باء بها**[١] **أحدهما**». رواه مسلم في الصحيح[٢]، عن أبي بكر بن أبي شيبة وفي رواية[٣] عبدالله بن دينار، عن ابن عمر: «**إن كان كما قال وإلا رجعت إليه**».

قال: الحليمي[٤] رحمه الله تعالى: إذا قال ذلك مسلم لمسلم فهذا على وجهين:

إن أراد أن الدين الذي يعتقده كفر كفر بذلك وإن أراد أنه كافر في الباطن ولكنه يظهر الإيمان نفاقا لم يكفر وإن لم يرد شيئا لم يكفر لأن ظاهره أنه رماه بما لا يعلم في نفسه مثله.

قال البيهقي[٥] رحمه الله تعالى: قد روينا[٦] عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى

---

(١) في المطبوعة «يأتها».

(٢) في الإيمان (١/ ٧٩رقم١١١). أخرجه أحمد في «مسنده» عن ابن نمير وحماد بن أسامة عن عبيدالله به (٢/ ١٤٢). وأخرجه البخاري في الأدب (٧/ ٩٧) من طريق مالك عن عبدالله بن دينار ولفظه: «أيما رجل قال لأخيه يا كافر...» وهو عند مالك في «الموطأ» (ص٩٨٤). وأخرجه الترمذي في «الإيمان» (٥/٢٢) وأحمد في «مسنده» (٢/١١٣) والبغوي في «شرح السنة» (١٣/١٣١). وأخرجه أحمد من وجوه أخرى عن عبدالله بن دينار (٢/ ١٨، ٤٧، ٦٠، ١١٢).

(٣) ساقها مسلم من طرق عن إسماعيل بن جعفر عن عبدالله بن دينار (١/ ٧٩). وأخرجه أحمد نحوه من طريق شعبة عن عبدالله بن دينار (٢/ ٤٤) وكذا ابن الجعد في «مسنده» (٢/٦٨٥ رقم١٩٥٥) ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (١٣/١٣١). وأخرج أحمد أيضا نحوه من طريق صخر بن جويرية عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ (٢/ ١٠٥). وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه البخاري في الأدب من «صحيحه» (٧/٩٧). ومعنى الحديث: أن المقول له إن كان كافرا كفرا شرعيا فقد صدق القائل وذهب بها المقول له، وإن لم يكن، رجعت للقائل معرة ذلك القول وإثمه.

قال الحافظ ابن حجر: وهو من أعدل الأجوبة وقد أخرج أبوداود عن أبي الدرداء بسند جيد رفعه: «إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء فتعلق أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتأخذ يمنة ويسرة، فإن لم تجد مساغا رجعت إلى الذي لعن، فان كان أهلا وإلا رجعت إلى قائلها» (٥/٢١٠). وله شاهد عند أحمد من حديث ابن مسعود بسند حسن (١/ ٤٠٨). وآخر عند أبي داود (٥/ ٢١٢) والترمذي (٤/ ٣٥٠) عن ابن عباس، ورواته ثقات. «فتح الباري» (١٠/٤٦٦-٤٦٧).

(٤) راجع «المنهاج» (١/١٤٣).

(٥) في (ن) والمطبوعة «أحمد».

(٦) سيأتي في السادس والستين من شعب الإيمان وهو باب في مباعدة الكفار والمفسدين والغلظ عليهم.

عنه أنه قال في حاطب بن أبي بلتعة حين خان رسول الله ﷺ بالكتابة إلى مكة: «**دعني أضرب عنق هذا المنافق**».

فسماه عمر منافقا ولم يكن منافقا فقد صدقه[١] النبي ﷺ فيما أخبر عن نفسه، ولم يصر به عمر كافرا لأنه أكفره بالتأويل وكان ما ذهب إليه عمر يحتمل.

باب القول في إيمان المقلد والمرتاب

المقلد من تدين ما تدين لأنه دين آبائه وقرابته وأهل بلده وليس عنده وراء ذلك حجة يأوي إليها.

والمرتاب من يقول: اعتقدت الإسلام وتابعت أهله احتياطا لنفسي فإن كان حقا فقد فزت وإن لم يكن من ذلك شيء لم يضرني[٢] وواحد من هذين ليس بمسلم.

وبسط الحليمي[٣] رحمه الله تعالى فيه الكلام قال: والمؤمن الذي ليس بمقلد رجلان:

أحدهما: الذي عرف الله، تعالى جده، بالدلائل والحجج معرفة تامة لا شك معها وعرف رسول الله ﷺ بالحجج الدالة على صدقه ثم اعترف بالله ورسوله، وقبل عن رسوله جميع ما جاء به من عنده وأسلم نفسه بالطاعة له فيما أمره به ونهاه عنه.

والآخر: من يؤمن بالله إجابة لدعوة نبيه بعد قيام الحجة على نبوته وبسط الكلام فيه إلى أن قال: ثم ينظر فإن كان المؤمن قبل أن آمن يثبت الله تعالى جده إلا أنه يلحد في أسمائه وصفاته كان إيمانه الحادث ترك ذلك الإلحاد لما يقوله النبي ﷺ ويدعوه إليه.

وإن كان قبل ذلك لا يدين دينا[٤] ويرى أن لا صانع للعالم وأنه لم يزل على ما هو عليه الآن فوجه إيمانه بالله لدعوة نبيه هو أن النبي ﷺ ذكر أن للعالم إلها واحدا لم يزل ولا يزال ولا يشبه شيئا قادرا لا يعجزه شيء عالما حكيما كان ولا شيء غيره وأبدع كل موجود سواه واخترعه اختراعا لا من أصل وأنه أرسله إلى الناس ليعرفه إليهم وينبههم على آثار خلقه التي يرونها ويغفلون[٥] عنها ويدعوهم إلى طاعته وعبادته،

---

(١) في النسختين «صدق». (٢) في (ن) والمطبوعة «لم يضر».

(٣) راجع «المنهاج»: باب في إيمان المقلد والمرتاب (١/ ١٤٥-١٥٠).

(٤) في (ن) والمطبوعة «دنياوي». (٥) في النسختين «يعقلون».

وأن دلالته على صدقه هي ما أيده به من كذا وكذا مما لا يستطيع الناس وإن تظاهروا أن يأتوا بمثله، وإنه إذا كان واحد من الناس يجمعه وإياهم البشرية ثم يجمعه وأهل بلده الهواء والأرض والماء، وكان ما عدا هذا الذي يذكر أنه أمد به ليكون دلالة على صدقه لا يباين[١] فيه أحدا من الناس ويحتاج من الطعام والشراب إلى مثل ما يحتاجون إليه، ولا يقدر من الأشياء المعتادة إلا على مثل ما يقدرون عليه ويعجز عما يعجزون عنه، وجب أن يعلموا أنه من فعل هذا[٢] الذي اختص به مما هو خارج عن قضية العادات، عاجز مثلهم وإنه وإن[٣] كان عاجزا عنه وقد وجد به وظهر على يده حق أنه ليس من صنعه ولكن من صنع غيره، ولا جائز أن يكون ذلك الغير من جنسه أو مثله أو في القدرة نظيره إذ لو كان كذلك لاستحال وجوده (من غيره كما استحال وجوده)[٤] منه.

وفي ذلك ما يوجب أن يكون من صنع صانع لا يفعل الأشياء بمثل القوة والقدرة التي بها يصنع[٥] الصناع المشاهدون، وأنه كما لم يشبه صنعه صنعهم فكذلك هو غير مشبه إياهم ولا جائز عليه من معاني النقص ما هو جائز عليهم، فانتظمت حجته هذه إثبات[٦] الصانع على من يجهله ولا يعترف به، وإثبات رسالته من عنده فمن استسلم لحجته وصدقه في جميع قوله وآمن بجملة دعوته كان إثبات الرسول والمرسل منه معا في مقام واحد.

فهذا وجه الإيمان بالله إجابة لدعوة رسوله إليه وهذا إجابة بحجة ومن هذا الوجه كان إيمان عامة المستجيبين للأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم.

ثم قد كان فيهم من تنبه بعد فرأى ونظر وبحث فبصره[٧] الله من الدلائل ما شد به أزره وعصم دينه وقوى يقينه وطلب من هذا العلم ما ينصر به الدين ويجادل به أعداءه وينتصب[٨] به للدفع عنه.

---

(١) في المطبوعة «لأننا نرقبه».

(٢) في النسخ كلها «من فعل هذا الاله الذي» والتصحيح من «المنهاج».

(٣) في المنهاج «وأنه إذا» وهو الأصح.

(٤) سقطت العبارة بين العلامتين من «ن».

(٥) وفي (ن) «صنع الصانع المشاهدات».

(٦) في (ن) «أمارات».

(٧) في (ن) والمطبوعة «فنصره الله».

(٨) في المنهاج «ينتصر».

[٨١] أخبرنا أبوالحسين علي بن محمد المقرئ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا نصر بن علي، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، حدثني الزهري، عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام وعن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود وعن عروة بن الزبير رضي الله عنه وصلب الحديث، عن أبي بكر بن عبدالرحمن، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: «**إن النبي ﷺ لما فتن أصحابه بمكة أشار عليهم أن يلحقوا بأرض الحبشة فذكر الحديث بطوله... إلى أن قال: فكلمه جعفر يعني النجاشي قال: كنا على دينهم -يعني دين أهل مكة- حتى بعث الله عز وجل فينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وعفافه فدعانا إلى أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا ونخلع ما يعبد قومنا وغيرهم من دونه، وأمرنا بالمعروف، ونهانا عن المنكر وأمرنا بالصلاة والصيام والصدقة وصلة الرحم وكل ما يعرف من الأخلاق الحسنة وتلا علينا تنزيلا جاءه من الله عز وجل لا يشبهه شيء غيره، فصدقنا وآمنا به وعرفنا أن ما جاء به هو الحق من عند الله عز وجل قال: ففارقنا عند ذلك قومنا وآذونا وفتنونا فلما بلغ منا ما يكره ولم نقدر على الامتناع، أمرنا نبينا ﷺ بالخروج إلى بلادك اختيارا لك على من سواك لتمنعنا منهم. فقال النجاشي: هل معكم مما أنزل عليه شيء تقرءونه علي؟ قال جعفر: نعم فقرأ ﴿كهيعص﴾ فلما قرأها بكى النجاشي حتى أخضل لحيته وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم وقال النجاشي: إن هذا الكلام والكلام الذي جاء به عيسى ليخرجان من مشكاة واحدة**».

---

[٨١] إسناده: رجاله ثقات إلا أني لم أجد ترجمة لشيخ البيهقي.

- نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي (م٢٥٠هـ) ثقة، ثبت، من العاشرة. طلب القضاء فامتنع (ع).
- وهب بن جرير بن حازم، الأزدي، أبوعبدالله البصري (م٢٠٦هـ) ثقة، من التاسعة (ع)،
- عبيدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبوعبدالله المدني (م٩٤هـ) ثقة، فقيه، ثبت. من الثالثة (ع)،
- عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، أبوعبدالله، المدني (م٩٤هـ) ثقة، فقيه، مشهور. من الثانية (ع). والحديث أخرجه المؤلف بكامله في «دلائل النبوة» (٢/٣٠١-٣٠٦). وأخرجه أحمد في «مسنده» (١/٢٠١-٢٠٣، ٥/ ٢٩٠-٢٩٢). وهو عند ابن هشام في «السيرة» (١/٣٣٤-٣٣٨) وابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/٧٢-٧٦).

[٨٢] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري، حدثنا فضيل بن عبدالوهاب، حدثنا شريك، عن سماك، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ قال: **«بم كنت نبيا؟ قال: أرأيت إن دعوت شيئا من هذه النخل[١] فأجابني تؤمن بي؟ قال: نعم. فدعاه فأجابه فآمن به وأسلم»**.

وكذا رواه محمد بن سعيد بن الأصبهاني، عن شريك وأتم من هذا[٢]، ورواه أيضا عن الأعمش، عن أبي ظبيان وقد ذكرنا شواهد هذا في كتاب «دلائل النبوة»[٣]، وذكرنا فيه من إيمان من آمن حين وقف على صدق النبي ﷺ ومعجزته ما يكشف عن صحة ما قاله الحليمي رحمه الله تعالى.

---

[٨٢] إسناده: حسن.

- العباس بن محمد بن حاتم الدوري (بضم الدال وسكون الواو) أبوالفضل البغدادي (م٢٧١هـ) ثقة، حافظ. من الحادية عشرة (٤). وراجع ترجمته في «السير» (١٢/٥٢٢-٥٢٤)، «تاريخ بغداد» (١٢/١٤٤-١٤٦)، «التذكرة» (٢/٥٧٩).
- فضيل بن عبدالوهاب بن إبراهيم الغطفاني، أبومحمد القناد (بالقاف وتشديد النون)، السكري، الكوفي. ثقة. من العاشرة (د)، وفي المطبوعة «فضيل بن عبدالله».
- سماك (بكسر المهملة وتخفيف الميم) ابن حرب بن أوس، الذهلي الكوفي. أبوالمغيرة (م١٢٣هـ)، صدوق. وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بآخرة، فكان ربما يلقن. من الرابعة (م-٤).
- محمد بن سعيد بن سليمان، الكوفي، أبوجعفر، ابن الأصبهاني (م٢٢٠هـ)، يلقب حمدان، ثقة، ثبت. من العاشرة (خ ت).

وحديثه أخرجه الحاكم في «المستدرك» قال: أخبرنا أبوبكر بن إسحاق، أنبأ علي بن عبدالعزيز، ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، عن شريك به (٢/ ٦٢٠) ومن طريقه المؤلف في «الدلائل» (٦/١٥) وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي. وذكره ابن كثير في «تاريخه» (١/٢/٣) برواية المؤلف وساقه البخاري في «تاريخه» (ق ٢١/ ٣)، فقال: قال محمد بن سعيد: ثنا شريك، ومن طريقه أخرجه الترمذي في «سننه» (٥/٥٩٤)، وقال: حسن غريب صحيح. أما رواية الأعمش عن أبي ظبيان فأوردها المؤلف في «دلائل النبوة» من طريق أبي معاوية عنه (٦/ ١٥)، وأخرجه أحمد في «مسنده» (١/٢٢٣)، ومن طريق أبي عبيدة عن الأعمش (٦/ ١٦) وساقه ابن كثير في «تاريخه» (٦/١٢٤-١٢٥).

(١) في (ن) «النخل».

(٢) في (ن) والمطبوعة «منه».

(٣) راجع الجزء السادس منه.

[٨٣] أخبرنا أبوطاهر الفقيه أخبرنا أبوبكر محمد بن الحسين القطان، أخبرنا أحمد بن يوسف السلمي، حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، حدثنا سفيان، عن جعفر بن برقان، عن عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه[١] أنه سأله رجل عن شيء من الأهواء فقال: «**عليك بدين الأعرابي والغلام في الكتاب والْهُ عمن سواه**».

قال: الإمام البيهقي[٢] رحمه الله تعالى: وهذا الذي قاله عمر بن عبدالعزيز وقال غيره من السلف في النهي عن الخوض في مسائل الكلام فإنما هو لأنهم رأوا أنه لا يحتاج إليه لتبيين صحة الدين في أصله؛ إذ كان رسول الله ﷺ إنما بعث مؤيدا بالحجج فكانت مشاهدتها للذين شاهدوها وبلاغها المستفيض لمن[٣] بلغه كافيا في إثبات التوحيد والنبوة معا عن غيرها، ولم يأمنوا إن توسع الناس في علم الكلام أن يكون فيهم من لا يكمل عقله ويضعف رأيه فيرتبك في بعض ضلالة[٤] الضالين وشبه الملحدين، ولا يستطيع منها مخرجا كالرجل الضعيف غير الماهر بالسباحة إذا وقع في ماء غامر قوي لم يؤمن أن يغرق فيه ولا يقدر على التخلص منه، ولم ينهوا عن علم الكلام لأن عينه مذموم أو غير مفيد، وكيف يكون العلم الذي يتوصل به إلى معرفة

---

[٨٣] إسناده: رجاله ثقات.

- أبوبكر محمد بن الحسين بن الحسن بن خليل، النيسابوري القطان (م ٣٣٢هـ)، مسند خراسان، شيخ صالح، انظر «السير» (١٥/ ٣١٨) «الأنساب» (١٠/٤٥١) «الوافي» (٢/٣٧٢) «شذرات» (٢/٣٣٢).
- أحمد بن يوسف بن خالد، أبوالحسن السلمي، النيسابوري، يلقب بحمدان (م٢٦٤هـ)، كان محدث خراسان في عصره، حافظ، ثقة، من الحادية عشرة (د س ق)، راجع ترجمته في «السير» (١٢/٣٨٤).
- محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان، الضبي الفريابي (بكسر الفاء وسكون الراء بعدها تحتانية وبعد الألف موحدة) (م٢١٢هـ)، ثقة، فاضل، يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدم فيه مع ذلك على عبدالرزاق، من التاسعة (ع).
- سفيان = هو الثوري.
- جعفر بن برقان (بضم الموحدة وسكون الراء بعدها قاف) الكلابي، أبوعبدالله الرقي (م١٥٠هـ)، صدوق، يهم في حديث الزهري. من السابعة (م-٤).

(١) زيادة في الأصل. (٢) في (ن) والمطبوعة «أحمد».

(٣) في النسخ «ومن» وما أثبته في المنهاج.

(٤) كذا في الأصل، وفي (ن) والمطبوعة «صلاته» وفي المنهاج «ضلالات» وهو الأصوب.

الله عز وجل وعلم صفاته ومعرفة رسله والفرق بين النبي الصادق[١] وبين المتنبئ الكاذب عليه مذموما أو مرغوبا عنه؟ ولكنهم لإشفاقهم على الضعفاء أن لا يبلغوا ما يريدون منه فيضلوا، نهوا عن الاشتغال به.

ثم بسط الحليمي رحمه الله تعالى الكلام في التحريض على تعلمه إعدادا لأعداء الله عز وجل، وقال[٢] غيره في نهيهم عن ذلك: إنما هو لأن السلف من أهل السنة والجماعة كانوا يكتفون بمعجزات الرسل صلوات الله عليهم على الوجه الذي بينا، وإنما يشتغل في زمانهم بعلم الكلام أهل الأهواء، فكانوا ينهون عن الاشتغال بكلام أهل الأهواء ثم إن أهل الأهواء كانوا يدعون على أهل السنة أن مذاهبهم في الأصول تخالف المعقول، فقيض الله تعالى جماعة منهم للاشتغال بالنظر والاستدلال حتى تبحروا فيه وبينوا بالدلائل النيرة والحجج الباهرة أن مذاهب أهل السنة توافق المعقول كما هي موافقة لظاهر الكتاب والسنة، إلا أن الإيجاب يكون بالكتاب والسنة لما يجوز[٣] في العقل أن يكون غير واجب، دون العقل وقد كان من السلف من يشرع في علم الكلام ويرد به على أهل الاهواء.

[٨٤] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ أخبرني أحمد بن سهل، حدثنا إبراهيم بن معقل، حدثنا حرملة، حدثنا ابن وهب، حدثنا مالك أنه دخل يوما على عبدالله بن يزيد بن هرمز فذكر قصة ثم قال: وكان -يعني- ابن هرمز بصيرا بالكلام وكان يرد على أهل الأهواء وكان من أعلم الناس بما اختلفوا فيه من هذه الأهواء.

---

(١) في النسختين «الصادق ﷺ». (٢) في (ن) والمطبوعة «وقد قال».

(٣) في (ن) «فيما يحترز».

[٨٤] إسناده: رجاله موثقون.

- أحمد بن سهل بن حمدويه، أبونصر، استدركه ابن نقطة على ابن ماكولا، راجع «الإكمال» (٢/٥٥٦- التعليق).
- إبراهيم بن معقل بن الحجاج، الفقيه، القاضي، أبوإسحاق النسفي (م ٢٩٥هـ)، قاضي مدينة نسف، ثقة، حافظ، صنف «المسند الكبير» و«التفسير» وغير ذلك، راجع ترجمته في «السير» (١٣/٤٩٣) «التذكرة» (٢/٦٨٦) «الوافي» (٦/١٤٩) «شذرات» (٢/٢١٨).
- حرملة بن يحيى بن حرملة بن عمران، أبوحفص التجيبي، المصري (٢٤٣هـ)، صاحب الشافعي، صدوق، من الحادية عشرة (م س ق).
- ابن وهب = عبدالله المصري (ع).

باب القول فيمن يكون مؤمنا بإيمان غيره

[٨٥] أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا أبوعبدالله بن يعقوب، حدثنا محمد بن شاذان، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**كل إنسان تلده أمه على الفطرة وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه فإن كانا مسلمين فمسلم**».

«**كل إنسان تلده أمه يلكزه الشيطان في حضنيه**[١] **إلا مريم وابنها**». رواه مسلم في الصحيح[٢] عن قتيبة.

وقد حكينا عن الشافعي رحمه الله تعالى أنه قال[٣]: «**كل مولود يولد على الفطرة**».

هي الفطرة التي فطر الله تعالى عليها الخلق فجعلهم رسول الله ﷺ ما لم يفضحوا بالقول فيختاروا أحد القولين الإيمان أو الكفر لا حكم لهم في أنفسهم إنما الحكم

---

[٨٥] إسناده: صحيح.

- أبوعبدالله بن يعقوب = محمد بن الأخرم.
- محمد بن شاذان، لعله الجوهري، ثقة.

(١) في (ن) والمطبوعة «خصيته».

(٢) في القدر (٣/ ٢٠٤٨ رقم٢٥). وروى هو من طرق أخرى عن أبي هريرة الجزء الأول فقط (٣/ ٢٠٤٧-٢٠٤٨) وهو عند البخاري في الجنائز (٢/ ٩٧-١٠٤) وفي القدر (٧/ ٢١١) وفي التفسير (٥/ ٢٠). وأخرجه المؤلف في «سننه» (٦/ ٢٠٣) بنفس السند بكامله، ومن وجه آخر الجزء الأول (٦/ ٢٠٢). كما أخرج الجزء الأول فقط، وأخرجه الإمام مالك في «الموطأ» (٢٤١) وعنه أبوداود في السنة من «سننه» (٥/ ٨٦) وعنه المؤلف في «الاعتقاد» (ص ٨٨) كما أخرجه الطيالسي في «مسنده» (٣١١ رقم ٢٣٥٩) وأحمد في «مسنده» (٢/ ٢٣٣، ٢٧٥، ٣٩٣) وعبدالرزاق في «مصنفه» (١١/ ١١٩) والبغوي في «شرح السنة» (١/ ١٦١) وأبونعيم في «الحلية» (٩/ ٢٦، ٢٢٨) والخطيب في «تاريخه» (٧/ ٣٥٥). وراجع طرقه وشواهده في «إرواء الغليل» (رقم ١٢٢٠). وأما الجزء الأخير منه فجاء عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: «ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخًا من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمه». أخرجه البخاري في الأنبياء (٤/ ١٣٨) وفي التفسير (٥/ ١٦٦). ومسلم في الفضائل (٢/ ١٨٣٨) كما أخرجه أحمد في «مسنده» (٢/ ٢٣٣، ٢٧٤) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١١/ ٣٨٥) وابن الجعد في «مسنده» (٢/ ١٠٠٤ رقم ٢٩٠٨) والطبري في «تفسيره» (٣/ ٢٤٠) والبغوي في «شرح السنة» (١٤/ ٤٠٦)، والمؤلف في «السنن» (٦/ ٢٥٧).

(٣) ذكره المؤلف في «كتاب الاعتقاد» أيضا (ص٨٨)، وفي «السنن الكبرى» (٩/ ١٣٠).

لهم بآبائهم فما كان آباؤهم يوم يولدون فهم بحاله إما مؤمن فعلى إيمانه وإما[١] كافر فعلى كفره.

فذهب الشافعي رحمه الله تعالى في هذا إلى أن الله تعالى خلق المولود لا حكم له في نفسه وإنما هو تبع لوالديه[٢] في الدين في حكم الدنيا حتى يعرب[٣] عن نفسه بعد البلوغ.

وأما في الآخرة فمنهم من ألحقهم بآبائهم[٤] في حكم الآخرة أيضا؛ ومنهم من ألحق ذراري المسلمين بهم وزعم أن أولاد المشركين خدم أهل الجنة ومنهم من توقف في الجميع ووكل أمرهم إلى الله عز وجل. وهذا أشبه الأقاويل بالسنن الصحيحة والله تعالى أعلم.

وقد ذكرنا أقاويل السلف في ذلك وما احتج به كل فريق منهم في آخر «كتاب القدر»[٥]، فمن أحب الوقوف عليه رجع إليه إن شاء الله تعالى.

---

(١) كذا في النسختين. في الأصل «أو».

(٢) وفي النسختين «لأبويه».

(٣) في المطبوعة «يعذب».

(٤) وفي النسختين «بأيمانهم».

(٥) وراجع «الاعتقاد» (ص٨٨-٩٣).

قال الحافظ ابن حجر: اختلف العلماء قديما وحديثا في هذه المسألة على أقوال:

الأول: أنهم في مشيئة الله تعالى، وهو منقول عن الحمادين، وابن المبارك وإسحاق. ونقله البيهقي في «الاعتقاد» عن الشافعي في حق أولاد الكفار خاصة. وقال ابن عبدالبر وهو مقتضى صنيع مالك. وليس عنده في هذه المسألة شيء منصوص. إلا أن أصحابه صرحوا بأن أطفال المسلمين في الجنة، وأطفال الكفار خاصة في المشيئة. والحجة فيه حديث: «الله أعلم بما كانوا عاملين» (أخرجه البخاري٢/ ١٠٤، ومسلم٣/ ٢٠٤٩) وغيرهما.

الثاني: أنهم تبع لآبائهم، فأولاد المسلمين في الجنة، وأولاد الكفار في النار، وحكاه ابن حزم عن الأزارقة من الخوارج. واحتجوا بقوله تعالي: ﴿ربِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ (سورة نوح ٧١/ ٢٦). وتعقبه بأن المراد قوم نوح خاصة. وإنما دعا بذلك لما أوحى الله إليه. ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾ (هود١١/ ٣٦). وأما حديث «هم من آبائهم أو منهم» (مسلم ٢/ ١٣٦٥، أبوداود٣/ ١٢٢). فذاك ورد في حكم الحرب وروى أحمد من حديث عائشة، سألت رسول الله ﷺ عن ولدان المسلمين: قال: «في الجنة» وعن أولاد المشركين، قال: «في النار». فقلت: يا رسول الله! لم يدركوا الأعمال. قال: ربك أعلم بما =

ومتى ما أسلم الأبوان أو أحدهما صار الولد مسلما بإسلام أبويه[١] أو أحدهما.

وقد ذكرنا في «كتاب السنن»[٢] إسلام من صار مسلما بإسلام أبويه أو أحدهما من أولاد الصحابة.

= كانوا عاملين لو شئت أسمعتك تضاغيهم في النار. وهو حديث ضعيف جدًّا لأن في إسناده أباعقيل مولى بهية وهو متروك.

الثالث: أنهم يكونون في برزخ بين الجنة والنار، لأنهم لم يعملوا حسنات يدخلون بها الجنة، ولا سيئات يدخلون بها النار.

الرابع: خدم أهل الجنة. وفيه حديث عن أنس ضعيف أخرجه أبوداود الطيالسي (ص٢٨٢) وأبويعلى وكذا البزار- راجع «مجمع الزوائد» (٢١٩/٧) والطبراني والبزار من حديث سمرة مرفوعا: «مجمع الزوائد» (٢١٩/٧). «أولاد المشركين خدم أهل الجنة». **إسناده ضعيف**.

الخامس: أنهم يصيرون ترابا. روي عن ثمامة بن أشرس.

السادس: هم في النار، حكاه عياض عن أحمد. وغلطه ابن تيمية بأنه قول لبعض أصحابه، ولا يحفظ عن الإمام أصلًا.

السابع: أنهم يمتحنون في الآخرة بأن ترفع لهم نار، فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما، ومن أبى عذب. أخرجه البزار من حديث أنس وأبي سعيد («مجمع الزوائد» ٢١٦/٧). وأخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل (مجمع الزوائد ٧/ ٢١٦-٢١٧). وقد صحت مسألة الامتحان في حق المجنون ومن مات في الفترة من طرق صحيحة، وحكى البيهقي في «كتاب الاعتقاد» أنه المذهب الصحيح. وتعقب بأن الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا ابتلاء وأجيب بأن ذلك بعد أن يقع الاستقرار في الجنة أو النار وأما في عرصات القيامة فلا مانع من ذلك. وقد قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ (القلم٦٨/ ٤٢). وفي الصحيحين: «أن الناس يؤمرون بالسجود فيصير ظهر المنافق طبقا، فلا يستطيع أن يسجد» (البخاري في التفسير٦/ ٧٢) وفي التوحيد، في حديث طويل (٨/ ١٨٧-١٨٩) ومسلم في الإيمان (١/ ١٦٧-١٧١) ورواه أحمد في «مسنده» (١٧/٣).

الثامن: أنهم في الجنة. قال النووي: وهو المذهب الصحيح المختار الذي صار إليه المحققون. لقوله تعالي: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (الإسراء١٧/ ١٥). وإذا كان لا يعذب العاقل لكونه لم تبلغه الدعوة فلأن لا يعذب غير العاقل من باب الأولى. ولحديث سمرة، وعمة خنساء، وعائشة (أخرجها البخاري في الجنائز).

التاسع: الوقف.

العاشر: الإمساك. وفي الفرق بينهما دقة. (فتح الباري٣/ ٢٤٦-٢٤٧).

(١) وفي (ن) والمطبوعة «بإسلامهما أو إسلامه».

(٢) في كتاب اللقطة (٦/ ٢٠٤-٢٠٥).

وإذا سبي الصغير من دار الحرب ومعه أبواه أو أحدهما فدينه دين من[1] معه من أبويه وإن سبي وحده فدينه دين السابي[2] لأنه وليه الذي أولى به منه فقام في دينه مقام أبويه كما قام في الولاية والكفالة مقامهما والله تعالى أعلم.

باب القول فيمن يصح إيمانه أو لا يصح

قال الله عز وجل[3]: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾.

فأخبر أنه إنما يثبت عليهم الفرض في إيذانهم في الاستئذان إذا بلغوا.

قال: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى قوله ﴿لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[4].

وفي موضع آخر ﴿لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[5]. وخاطب بالفرائض من عقلها.

[٨٦] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوبكر بن إسحاق، أخبرنا محمد بن أيوب، حدثنا أبوالوليد الطيالسي وموسى بن إسماعيل قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن حماد،

---

(١) وفي النسختين «ومن معه».

(٢) في المطبوعة «السبايا».

(٣) سورة النور (٢٤/ ٥٩).

(٤) سورة البقرة (٢/ ١٦٤).

(٥) سورة آل عمران (٣/ ١٩٠).

[٨٦] **إسناده: رجاله ثقات.**

- أبوالوليد الطيالسي، هشام بن عبدالملك الباهلي، البصري (م٢٢٧هـ) ثقة، ثبت من التاسعة (ع).
- حماد هو ابن أبي سليمان مسلم الأشعري، أبوإسماعيل الكوفي، (م١٢٠هـ)، فقيه، صدوق، له أوهام. من الخامسة. رمي بالإرجاء (م-٤).
- إبراهيم = النخعي.
- الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، أبوعمرو أو أبوعبدالرحمن (م٧٥هـ) مخضرم، ثقة، مكثر، فقيه. من الثانية (ع).

والحديث أخرجه الحاكم في البيوع بنفس السند (٢/ ٥٩) وفيه حدثنا أبوبكر بن إسحاق وأبومحمد بن أبي موسى قالا: أخبرنا محمد بن أيوب وقال: صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي. وهو كما قالا. ومن طريقه المؤلف في «سننه» (٦/ ٨٤، ٢٠٦-٨/ ٤١-١٠/ ٣١٧) وأخرجه أبوداود في الحدود (٤/ ٥٥٨رقم٤٣٩٨) والنسائي في الطلاق (٦/ ١٥٦) وابن ماجه أيضا في الطلاق (١/ ٦٥٨رقم٢٠٤١) والدارمي في الحدود (٥٦٧) وابن حبان (١٤٩٦) =

عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «**رفع القلم عن ثلاثة: عن الصبي حتى يحتلم وعن المعتوه حتى يفيق وعن النائم حتى يستيقظ**».

وأما ما روي من إسلام علي وصلاته مع النبي ﷺ فقد قال الحليمي[(١)] رحمه الله تعالى: لما أمره رسول الله ﷺ بالإسلام والصلاة فهو أحد شيئين:

أما أن يكون خصه بالخطاب لما صار من أهل التميز والمعرفة دون سائر الصغار ليكون ذلك كرامة له ومنقبة، فلما توجه عليه الخطاب والدعوة صحت منه الإجابة، وسائر الصغار لا يتوجه عليهم الخطاب والدعوة ولا يصح منهم الإسلام.

أو يكون خطاب النبي ﷺ إياه بالدعاء إلى الإسلام والصلاة يومئذ على أنه بالغ عنده لأن البلوغ بالسن ليس مما شرع في أول الإسلام بل ليس يحفظ قبل قصة ابن عمر[(٢)] في أحد والخندق في ذلك شيء، والظاهر أن الناس كانوا يجرون في ذلك على

= وابن الجارود في المنتقى (ص٥٨رقم١٤٨) وأحمد (٦/ ١٠٠، ١٠١، ١٤٤) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥/٢٦٨). كلهم من طريق حماد بن سلمة عن حماد عن إبراهيم عن الأسود به. وله شاهد من حديث علي علقه البخاري في الحدود (١٢/ ١٢٠ الفتح). وأخرجه أبوداود (٤/ ٥٥٨-٥٦٠) والترمذي (٤/ ٣٢) وابن خزيمة في صحيحه (٢/ ١٠٢رقم١٠٠٣) وعنه ابن حبان (رقم١٤٩٧) والحاكم (٢/ ٥٩، ٤/ ٣٨٩) وأحمد (١/ ١١٦، ١١٨، ١٤٠، ١٥٤، ١٥٨) وابن ماجه (١/ ٦٥٨رقم٢٠٤٢) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٧٤) من طرق عنه. وأخرجه المؤلف في «سننه» (٦/ ٥٧، ٧/ ٣٥٩). وقال الألباني عنه: رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين إلا أنه منقطع. وله شاهد آخر من حديث أبي قتادة. أخرجه الحاكم (٤/ ٣٨٩) وصححه ورده الذهبي. وله شواهد أخرى ذكرها الهيثمي في «المجمع» (٦/ ٢٥١) والزيلعي في «نصب الراية» (٤/ ١٦٤-١٦٥) لا يخلو أسانيدها من مقال. وراجع «إرواء الغليل» (رقم٢٩٧).

(١) راجع «المنهاج» (١/ ١٦٥-١٦٨) وانظر حديث إسلام علي وصلاته مع النبي ﷺ في «طبقات ابن سعد» (٣/ ٢١) و «فضائل الصحابة» لأحمد بن حنبل (٢/ ٥٨٩-٥٩١) و «خصائص علي» للنسائي (٣١-٤١).

(٢) روى المؤلف في «سننه» عن نافع عن ابن عمر قال: عرضني رسول الله ﷺ يوم أحد في القتال- وأنا ابن أربع عشرة- فلم يجزني وعرضني يوم الخندق- وأنا ابن خمس عشرة- سنة فأجازني. قال نافع: فقدمت على عمر بن عبدالعزيز وهو يومئذ خليفة فحدثته بهذا الحديث، فقال: =

رأيهم وما تعارفوه من أن الصبي[١] لا يمكن أن يولد له والرجل من يمكن أن يولد له، وكان علي رضي الله عنه ابن عشر سنين لما أسلم وظاهر قول[٢] من قال: إنه ابن عشر أنه استكمل[٣] عشرا ودخل في الحادي عشر، ومن بلغ هذا السن فقد يمكن أن يولد له، فلما شرع البلوغ بعد ذلك بالسنين نظر إلى السن التي كل من بلغها جاز أن يولد له دون السن التي يندر ممن بلغها الإيلاد، وكان من قصرت سنوه عن ذلك الحد صغيرا في الحكم ولم يجز أن يصح إسلامه والله تعالى أعلم.

وقد ذكرنا في «كتاب السنن»[٤] وفي «كتاب الفضائل» سائر ما قيل فيه.

باب الدعاء إلى الإسلام

[٨٧] أخبرنا أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحافظ، أخبرنا محمد بن إبراهيم المزكي. . . وأخبرنا أبوصالح بن أبي طاهر العنبري، أخبرنا جدي يحيى بن منصور قالا: حدثنا

= إن هذا لحد بين الصغير والكبير. وكتب إلى عماله أن يفرضوا لمن كان ابن خمس عشرة سنة وما كان دون ذلك فاجعلوه في العيال (٩/ ٢١-٢٢) وأخرجه أيضا في «الدلائل» (٣/٣٩٥). وأخرجه البخاري في الشهادات (٣/ ١٥٨) وفي المغازي (٤/ ٤٥) ومسلم في الإمارة (٢/ ١٤٩٠) وأبوداود في الحدود (٤/ ٥٦١) وابن ماجه أيضا في الحدود (٢/ ٨٥٠رقم٢٥٤٣) وأحمد في «مسنده» (٢/١٧) وابن سعد في «الطبقات» (٤/١٤٣). وأخرجه الترمذي في الأحكام فلم يذكر أسماء اليومين. (٣/ ٦٤١).

(١) في المطبوعة «إن الصبي من لا يمكن».

(٢) كذا في النسختين. وفي الأصل «وظاهر من يقال».

(٣) وقد أخرج عبدالرزاق في «مصنفه» (١١/٢٢٦) عن معمر عن قتادة عن الحسن وغيره أن عليا أول من أسلم بعد خديجة وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة أو ست عشرة سنة ورجال سنده ثقات لا علة فيه غير تدليس قتادة. وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٥٨٩رقم٩٩٨) والحاكم في «المستدرك» (٣/١١١).

(٤) «السنن الكبرى» (٩/٢٢).

[٨٧] إسناده: صحيح رجاله ثقات.

- محمد بن إبراهيم بن الفضل، أبوالفضل الهاشمي النيسابوري، المزكي (م٣٤٧هـ) أحد أصحاب الحديث. روى عنه الحاكم وأثنى عليه. راجع «السير» (١٥/٥٧٢).
- زكريا بن إسحاق المكي. ثقة، رمي بالقدر. من السادسة (ع). =

أحمد بن سلمة، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا وكيع، حدثنا زكريا بن إسحاق المكي، عن يحيى بن عبدالله بن صيفي، عن أبي معبد، عن عبدالله بن عباس «**أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذا إلى اليمن قال له رسول الله ﷺ: إنك تأتي قوما أهل كتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، فإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم، فإن هم أجابوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم وإياك ودعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب**». رواه البخاري[(١)] عن يحيى بن موسى، عن وكيع. ورواه مسلم، عن إسحاق بن إبراهيم وغيره. ودعاء من لم تبلغه الدعوة مستحق ودعاء من بلغته الدعوة إذا لم يحتج إلى التثبت في قهرهم مستحب وقد مضى الكلام وما ورد فيه من الأخبار في «كتاب السنن»[(٢)].

= • يحيى بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن صيفي، المكي. ثقة. من السادسة (ع).
• أبومعبد، نافذ (بفاء ومعجمة) مولى ابن عباس (م١٠٤هـ) ثقة. من الرابعة (ع). وفي (ن) والمطبوعة «أبوسعيد» خطأ.

(١) أورده بهذا الطريق في المظالم مختصرا (٣/ ٩٩). وأخرجه من طرق أخرى عن يحيى بن عبدالله ابن صيفي به في الزكاة (٢/ ١٠٨، ١٢٥، ١٣٦) وفي المغازي (٥/ ١٠٩). وأخرجه مسلم في الإيمان (١/ ٥٠-٥١) والنسائي في الزكاة (٥/ ٢، ٥٥) وابن ماجه أيضًا في الزكاة (١/ ٥٦٨رقم١٧٨٣) والدارمي في الزكاة أيضًا (١/ ٣٧٩) والترمذي (٣/ ٢١رقم٦٢٧) ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (٥/٤٧٢) كما أخرجه أحمد في مسنده» (١/٢٣٣) وعنه أبوداود (٢/ ٢٤٢رقم١٥٨٤). كما أخرجه المؤلف في «سننه» من وجه آخر عن يحيى به (٤/ ١٠١) و(٧/ ٧) وكذا في «المدخل» (ص٢٣٢رقم٣١٤). وأخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» من طرق عن يحيى بن عبدالله به (١/ ٢٥٢ - ٢٥٧، ٢ / ٣٧٩ - ٣٨٠) والطبراني في «الكبير» (١١/٤٢٦ رقم١٢٢٠٧). وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» فجعله من مسند معاذ (٣/ ١١٤).

(٢) راجع «السنن الكبرى»، كتاب السير باب دعاء من لم تبلغه الدعوة من المشركين وجوبا، ودعاء من بلغته نظرا (٩/ ١٠٦-١٠٧).

(١) الأول من شعب الإيمان

وهو باب في الإيمان بالله عز وجل

[٨٨] قال: أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوبكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أخبرنا أبومسلم، حدثنا محمد بن كثير، حدثنا سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن عبدالله ابن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون أفضلها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»**.

قال الحليمي[١] رحمه الله تعالى: وهذه الشهادة فرض يجمع الاعتقاد بالقلب والاعتراف باللسان، فالاعتقاد والإقرار، وإن كانا عملين يعملان بجارحتين مختلفتين، فإن نوع العمل واحد والمنسوب منه إلى القلب هو المنسوب إلى اللسان والمنسوب إلى اللسان هو المنسوب إلى القلب كما أن المكتوب مما جمع بين كتابه وقوله هو المقول والمقول هو المكتوب.

قال: والعمل الصالح بالاعتقاد والإقرار مجموع عدة أشياء:

١- أحدها: إثبات الباري جل جلاله ليقع به مفارقة التعطيل.

---

[٨٨] إسناده: صحيح.

- أبومسلم هو الكجي، إبراهيم بن عبدالله بن مسلم، البصري (م٢٩٢هـ) كان سريا، نبيلا، متمولا، عالما بالحديث وطرقه، عالي الإسناد. صنف «السنن» وثقه الدارقطني وغيره. انظر ترجمته في «السير» (١٣/٤٢٣-٤٢٥) «التذكرة» (٢/٦٢٠) «تاريخ بغداد» (٦/١٢٠-١٢٤) «الوافي» (٦/٢٩) «شذرات» (٢/٢١٠).
- محمد بن كثير العبدي البصري (م٢٢٣هـ) ثقة، قال ابن حجر: لم يُصِبْ مَنْ ضَعَّفه. من كبار العاشرة (ع). والحديث أخرجه المؤلف في «كتاب الاعتقاد» من وجه آخر عن سفيان به (ص٩٧) وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص١٥٦رقم٥٩٨) عن محمد بن كثير، عن سفيان، وابن ماجه من طريق وكيع عن سفيان (١/ ٢٢رقم٥٧). وروي عن سفيان، «بضع وسبعون» بدون شك أخرجه الترمذي، والنسائي وأحمد. راجع التعليق على الحديث (١).

(١) راجع «المنهاج» (١/١٨٣).

٢- والثاني: إثبات وحدانيته ليقع به البراءة من الشرك.

٣- والثالث: إثبات أنه ليس بجوهر ولا عرض ليقع به البراءة من التشبيه.

٤- والرابع: إثبات أن وجود كل ما سواه كان معدوما[١] من قبل إبداعه له واختراعه إياه ليقع به البراءة من قول من يقول بالعلة والمعلول.

٥- والخامس: إثبات أنه مدبر ما أبدع ومصرفه على[٢] ما يشاء ليقع به البراءة من قول القائلين بالطبائع أو تدبير[٣] الكواكب أو تدبير الملائكة.

فأما البراءة بإثبات الباري جل ثناؤه والاعتراف له بالوجود من معاني التعطيل؛ فلأن قوما ضلوا عن معرفة الله جل ثناؤه فكفروا وألحدوا وزعموا أنه لا فاعل لهذا العالم، وأنه لم يزل على ما هو عليه ولا موجود إلا المحسوسات وليس وراءها شيء، وأن الكوائن والحوادث إنما تكون وتحدث من قِبَل الطبائع التي في العناصر وهي الماء والنار والهواء والأرض ولا مدبر للعالم يكون ما يكون باختياره وصنيعه.

فإذ أثبت المثبت للعالم إلها ونسب الفعل والصنع إليه فقد فارق الإلحاد والتعطيل وهذا أحسن مذاهب الملحدين، والقائلون[٤] به يسميهم غيرهم من أهل الإلحاد الفرقة المتجاهلة، ويدعونهم[٥] غير الفلاسفة.

أما البراءة من الشرك بإثبات الوحدانية فلأن قوما ادعوا فاعلين وزعموا أن أحدهما يفعل الخير والآخر يفعل الشر.

وزعم قوم أن بدء الخلق كان من النفس إلا أنه كان يقع منها لا على سبيل السداد والحكمة فأخذ الباري على[٦] يدها وعمد إلى مادة قديمة كانت موجودة معه لا تزال[٧] فركب منها هذا العالم على ما هو عليه من السداد والحكمة.

---

(١) سقطت هذه الكلمة من الأصل.

(٢) سقطت «على» من (ن).

(٣) ليس في المطبوعة.

(٤) في الأصل «القائلين».

(٥) كذا في الأصل. وفي النسختين «وقد يدعوهم غيرهم الفلاسفة».

(٦) في (ن) والمطبوعة «ندها».

(٧) وفي النسختين «لم تزل».

فإذا أثبت المثبت أن لا إله إلا الله وحده[١] ولا خالق سواه ولا قديم غيره فقد انتفى[٢] عن قوله التشريك الذي هو[٣] في البطلان ووجوب اسم الكفر لقائله كالإلحاد[٤] والتعطيل.

وأما البراءة من التشبيه بإثبات أنه ليس بجوهر ولا عرض فلأن قوما زاغوا عن الحق فوصفوا الباري جل وعز ببعض صفات المحدثين فمنهم من قال: إنه جوهر.

ومنهم من قال: إنه جسم. ومنهم من أجاز أن يكون على العرش قاعدا كما يكون الملك على سريره وكل ذلك في وجوب اسم الكفر لقائله كالتعطيل والتشريك.

فإذا أثبت المثبت أنه ليس كمثله شيء، وجماع ذلك أنه ليس بجوهر ولا عرض فقد انتفى عن التشبيه؛ لأنه لو كان جوهرا أو عرضا لجاز عليه ما يجوز على سائر الجواهر والأعراض، وإذا لم يكن جوهرا ولا عرضا لم يجز عليه ما يجوز على الجواهر من حيث إنها جواهر كالتأليف[٥] والتجسيم وشغل الأمكنة والحركة والسكون، ولا ما يجوز على الأعراض من حيث إنها أعراض كالحدوث وعدم البقاء.

وأما البراءة من التعطيل بإثبات أنه مبدع كل شيء سواه؛ فلأن قوما من الأوائل خالفوا المعطلة ثم خذلوا[٦] عن بلوغ الحق فقالوا: إن الباري موجود غير أنه علة لسائر الموجودات وسبب لها، بمعنى أن وجوده[٧] اقتضى وجودها شيئا فشيئا على ترتيب لهم يذكرونه[٨]، وأن المعلول إذا كان لا يفارق العلة فواجب إذا كان الباري لم يزل أن يكون مادة هذا العالم لم تزل معه.

فمن أثبت[٩] أنه المبدع الموجد[١٠] المحدث لكل[١١] ما سواه من جوهر وعرض

---

(١) في النسختين «واحد».

(٢) في النسختين «ابتلى».

(٣) زيادة من النسختين.

(٤) في النسختين «والإلحاد».

(٥) كذا في الأصل. وفي النسختين «كالتآلف والتجسم» وهو أشبه.

(٦) في (ن) والمطبوعة «جدلوا».

(٧) في النسختين «أن وجود ما اقتفى».

(٨) في النسختين «في أن».

(٩) وفي النسختين «زعم».

(١٠) في (ن) «الموجود».

(١١) في المطبوعة «بطل».

باختياره وإرادته المخترع[١] لها لا من أصل فقد انتفى عن قوله التعليل[٢] الذي هو في وجوب اسم الكفر لقائله كالتعطيل.

وأما البراءة من الشرك[٣] في التدبير بإثبات أنه لا مدبر لشيء من الموجودات إلا الله؛ فلأن قوما زعموا أن الملائكة تدبر العالم وسموها آلهة وقد قال الله عز وجل للملائكة[٤]: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾. ومعنى المدبرات المنفذات لما دبر الله على أيديها كما يقال لمن ينفذ حكم الله بين الخصوم حاكم.

وزعم قوم أن الكواكب تدبر ما تحتها وأن كل كائنة[٥] وحادثة في الأرض فإنها هي من آثار حركات الكواكب وافتراقها واقترانها واتصالها[٦] وانفصالها وغير ذلك من أحوالها.

فمن أثبت أن الله عز وجل هو المدبر لما أبدع ولا مدبر سواه فقد انتفى عن قوله التشريك في التدبير الذي هو في وجوب اسم الكفر لقائله كالتشريك في القدم أو في الخلق.

ثم إن الله عز وجل ثناؤه ضمن هذه المعاني كلها كلمة واحدة وهي لا إله إلا الله وأمر المأمورين بالإيمان أن يعتقدوها ويقولوها فقال جل وعز[٧]: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾.

وقال فيها ذم مشركي العرب[٨]: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ • وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾

والمعنى أنهم كانوا إذا قيل لهم قولوا[٩] لا إله إلا الله، استكبروا ولم يقولوا بل قالوا مكانها: ﴿أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾.

---

(١) في الأصل «المخترع من أصل».

(٢) كذا في المطبوعة. وفي الأصل و (ن) «التعطيل» خطأ.

(٣) كذا في الأصل. وفي النسختين «الشريك».

(٤) النازعات (٧٩/ ٥).

(٥) وفي النسختين «غائبة».

(٦) في النسختين «إيصالها».

(٧) سورة محمد (٤٧/ ١٩).

(٨) الصافات (٣٧/ ٣٥-٣٦).

(٩) زيادة من (ن) والمطبوعة.

[٨٩] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ أخبرني أبوالنضر الفقيه، حدثنا علي بن محمد بن عيسى الحكاني، أخبرنا أبواليمان، أخبرني شعيب، عن الزهري أخبرنا سعيد بن المسيب أن أباهريرة أخبره أن رسول الله ﷺ قال: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال: لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله**».

رواه البخاري في الصحيح(١) عن أبي اليمان.

[٩٠] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا الحسن بن يعقوب، حدثنا الحسين بن محمد

---

[٨٩] إسناده: صحيح.

- علي بن محمد بن عيسى الخزاعي، الهروي، الحكاني (بالحاء) أبوالحسن (م٢٩٢هـ) ذكره الذهبي في «السير» (١٣/٤٥٤) فقال: «حكان محلة على باب مدينة هراة وقال: وثقه بعض الحفاظ». وضبطه ياقوت في «معجم البلدان» (٢/١٤٨) جكان (بالجيم وتشديد الكاف).
- أبواليمان = الحكم بن نافع الحمصي (م٢٢٢هـ) مشهور بكنيته، ثقة، ثبت. يقال إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة. من العاشرة. (ع).
- شعيب بن أبي حمزة الأموي، مولاهم، أبوبشر الحمصي (م١٦٢هـ) ثقة، عابد. قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري. من السابعة (ع).
- سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب، القرشي المخزومي (م بعد٩٠هـ) أحد العلماء الأثبات، الفقهاء الكبار. من كبار الثانية. اتفقوا على أن مرسلاته اصح المراسيل. قال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علما منه (ع).

(١) في الجهاد (٤/ ٥-٦). وأخرجه مسلم في الإيمان (١/ ٥٢) والنسائي في الجهاد (٦/ ٤) وفي تجريم الدم (٧/ ٧٧) وابن منده في «كتاب الإيمان» (١/١٦٢-١٦٣) من طريق يونس بن يزيد عن الزهري به. كما أخرجه النسائي من طريق عثمان بن سعيد (٦/ ٧، ٧/ ٧٨) ومن طريق الوليد (٦/ ٥، ٧/ ٧٨) كلاهما عن شعيب به. وأخرجه ابن منده من طريق يحيى بن سعيد عن الزهري (٢/ ٣٦٠) ومن طريق أبي زرعة عن أبي اليمان به (٢/ ٣٥٩). وقد مر هذا الحديث برقم (٤) وراجع تخريجه هناك.

[٩٠] إسناده: حسن.

- الحسن بن يعقوب بن يوسف، البخاري ثم النيسابوري، أبوالفضل (م٣٤٢هـ) قال الحاكم: كان هو وأبوه من ذوي اليسار والثروة، فأنفق هذه الأموال على العلماء والصلحاء، وبقي يأوي إلى مسجد. وصفه الذهبي بالصدوق النبيل. انظر ترجمته في «السير» (١٥/٤٣٣) «وشذرات» (٢/٣٦٢).
- الحسين بن محمد بن زياد النيسابوري، أبو علي القباني (م٢٨٩هـ) ثقة، حافظ، مصنف. من الثانية عشرة. قيل: إن البخاري روى عنه. وهو من رجال التهذيب. راجع ترجمته في «السير» (١٣/٤٩٩-٥٠٢) «التذكرة» (٢/٦٨٠-٦٨٢) «الميزان» (١/٥٤٥) «شذرات» (٢/٢٠١). =

القباني، حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى، حدثنا يزيد بن كيسان حدثني أبوحازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لعمه: «**قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة**».

فقال: «لولا أن تعيرني قريش إنما حمله عليه الجزع لأقررت بها عينك».

فأنزل الله عز وجل: ﴿**إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ**﴾.

رواه مسلم في الصحيح[1] عن محمد بن حاتم، عن يحيى بن سعيد.

= • محمد بن بشار بن عثمان العبدي، البصري، أبوبكر، بندار (م٢٥٢هـ) ثقة، من العاشرة (ع)،
• يحيى بن سعيد بن فروخ (بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو بعدها خاء معجمة) التميمي، أبوسعيد القطان البصري (م١٩٨هـ) ثقة، متقن، حافظ، إمام، قدوة. من كبار التاسعة (ع).
• يزيد بن كيسان اليشكري، أبوإسماعيل أو أبومنين (بالنون مصغرا) الكوفي، صدوق. يخطئ- وقد مر فيه أقوال العلماء في التعليق على الحديث (٧٧) (م-٤).
• أبوحازم، هو الأشجعي سلمان، الكوفي. ثقة. من الثالثة (ع).

(١) في الإيمان (١/ ٥٥). وأخرجه الترمذي في التفسير (٥/ ٣٤١) والطبري في «تفسيره» (٢٠/ ٩٢) عن محمد بن بشار حدثنا يحيى به. وأخرجه الطبري وابن منده في «كتاب الإيمان» (١/ ١٨١-١٨٢) من وجوه أخر عن يزيد بن كيسان به. وأخرجه أحمد عن يحيى بن سعيد (٢/ ٤٣٤) وعن محمد بن عبيد، عن يزيد به (٢/ ٤٤١). وهو عند المؤلف في «دلائل النبوة» عن محمد بن بشار وغيره (٢/ ٣٤٤-٣٤٥) وفي «كتاب الاعتقاد» من طريق أخرى عن يحيى بن سعيد به (ص٧٩). كما أخرجه المؤلف في «الدلائل» (٢/ ٣٤٢-٣٤٣) عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: لما حضرت أباطالب الوفاة دخل عليه النبي ﷺ فوجد عنده أباجهل بن هشام وعبدالله بن أبي أمية. قال فقال له النبي ﷺ: يا عم! قل لا إله إلا الله، أحاج لك بها عندالله. وقال أبوجهل وعبدالله بن أبي أمية: أي أباطالب! أترغب عن ملة عبدالمطلب؟ قال: فكان آخر كلمة أن قال: على ملة عبدالمطلب. قال: فقال النبي ﷺ: لأستغفرن لك ما لم أنه عنك. قال فنزلت: ﴿**مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ**﴾ -إلى - ﴿**وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ**﴾. (التوبة٩/ ١١٣-١١٤). قال: لما مات وهو كافر. ونزلت: ﴿**إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ**﴾ (القصص٢٨/ ٥٦). وأخرجه البخاري في مناقب الأنصار (٤/ ٢٤٧) وفي التفسير (٥/ ٢٠٨، ٦/ ١٧-١٨) ومسلم في الإيمان (١/ ٥٤) والنسائي في الجنائز (٤/ ٩٠) وأحمد في «مسنده» (٥/ ٤٣٣) وابن جرير في «تفسيره» (٢٠/ ٩٢) وابن منده في «كتاب الإيمان» (١/ ١٧٩). وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٣٥-٣٣٦) عن سعيد بن المسيب فقال عن أبي هريرة.

[٩١] أخبرنا أبوعلي الروذباري، أخبرنا أبومحمد بن شوذب الواسطي، حدثنا شعيب ابن أيوب، حدثنا أبوغسان مالك بن إسماعيل النهدي، حدثنا عبدالسلام بن حرب، عن عبدالله بن بشر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: «**لما قبض رسول الله ﷺ وسوس ناس من أصحابه فكنت ممن وسوس فمر علي عمر رضي الله عنه، فسلم علي فلم أرد عليه فشكاني إلى أبي بكر رضي الله عنه فجاء فقال: سلم**[١] **عليك أخوك فلَمْ تسلم عليه؟ فقلت: ما علمت تسليمه، وإني**

---

[٩١] إسناده: ضعيف.

- أبومحمد بن شوذب، عبدالله بن عمر بن شوذب: الواسطي (م٣٤٢هـ) قال أبوبكر أحمد بن بيري: ما رأيت أحدا أقرأ لكتاب الله منه. راجع «السير» (٤٦٦/١٥) «شذرات» (٣٦٢/٢).
- شعيب بن أيوب بن زريق الصريفيني القاضي (م٢٦١هـ) صدوق، يدلس. من الحادية عشرة. أصله من واسط (د) راجع «الأنساب» (٣٠٠/٨).
- أبوغسان مالك بن إسماعيل النهدي، الكوفي (م٢١٧هـ) سبط حماد بن أبي سليمان، ثقة، متقن، صحيح الكتاب، عابد. من صغار التاسعة (ع).
- عبدالسلام بن حرب بن سلمة النهدي، أبوبكر الكوفي (م١٨٧هـ) ثقة، حافظ له مناكير. من صغار الثامنة (ع).
- عبدالله بن بشر (بكسر الموحدة وسكون المعجمة) الرقي، القاضي. اختلف فيه قول ابن معين وقول ابن حبان. وقال أبوزرعة والنسائي: لا بأس به. وحكى البزار أنه ضعيف في الزهري خاصة. من السابعة (س ق).

(١) وفي (ن) والمطبوعة «يسلم». والحديث أخرجه أبويعلى في «مسنده» (٢٠/١رقم٩) وراجع «المقصد العلي» (ص٩١رقم٧) وابن عدي في «الكامل» (١٥٥٨/٤) عن مسروق بن المرزبان، والخطيب في «تاريخه» من طريق أبي غسان مالك بن إسماعيل وإسحاق بن منصور السلولي، ثلاثتهم عن عبدالسلام بن حرب عن عبدالله بن بشر به. وقال الخطيب: هكذا روى هذا الحديث عبدالله بن بشر الرقي عن الزهري وقيل عن مالك بن أنس وعن ابن أبي ذئب جميعا عن الزهري مثله، ورواه ابن أخي الزهري- واسمه محمد بن عبدالله بن مسلم- وعمر بن سعيد بن سرجة التنوخي وعيسى بن المطلب المديني، ثلاثتهم عن الزهري، عن ابن المسيب، عن عبدالله ابن عمرو بن العاص، عن عثمان. وكلا القولين وهم، والصواب عن الزهري، قال: حدثني رجل من الأنصار لم يسمه أن عثمان دخل على أبي بكر. رواه كذلك عن الزهري الحفاظ من أصحابه: يونس بن يزيد وعقيل بن خالد وغيرهما. «تاريخ الخطيب» (٢٧٢/١-٢٧٣).
قلت: حديث ابن أخي الزهري الذي أشار إليه الخطيب أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٣١٢/٢-٣١٣) من رواية الواقدي عنه. وأشار إليه البزار في «مسنده». وحديث عمر بن سعيد بن سرجة التنوخي، ساقه ابن عدي في «الكامل» وقال عنه: إن أحاديثه غير مستقيمة، =

. . . .

= وقال بعد أن ذكر الحديث: هذا الحديث لم يجود إسناده عن الزهري غير عمر بن سعيد هذا وأتى في إسناده بثلاثة من أصحاب النبي ﷺ بعضهم عن بعض. وغيره يرويه عن الزهري ويسقط منه بعضهم (الكامل٥/ ١٧١٧)، وأما عيسى بن المطلب أبو هارون فضعفه الدارقطني. وقال ابن حجر: ذكره (أي الدارقطني) في «غرائب مالك» أنه روى عن الزهري حديثا منكرا روى عنه غير مهدي بن هلال «اللسان» (٤/٤١٦) فلعله أشار إلى هذا الحديث. وأما حديث الزهري عن «رجل من الأنصار من أهل الفقه غير متهم» فأخرجه أحمد في «مسنده» (١/٦) من طريق شعيب عنه والطبراني في «الأوسط» باختصار، وأخرجه أبويعلي بتمامه من طريق صالح ابن كيسان (١/ ٢١-٢٢ رقم١٠) والبزار بنحوه من طريق صالح ومعمر كلاهما عن الزهري. وقال البزار: هكذا رواه معمر وصالح بن كيسان وقد تابعهما غير واحد على هذه الرواية عن الزهري، عن رجل من الأنصار. وقد روى هذا عبدالله بن بشر عن الزهري عن سعيد بن المسيب، عن عثمان، عن أبي بكر. . . ثم قال البزار: ولا أحسب إلا أن عبدالله بن بشر هو الذي أخطأ والحديث حديث صالح ومعمر مع من تابعهما. راجع «كشف الأستار» (١/٩) «والمقصد العلي» (٩٤ رقم ٨) «ومجمع الزوائد» (١/١٤-١٥). وكذا قال أبوزرعة أن تسمية سعيد بن المسيب خطأ. راجع «علل ابن أبي حاتم» (٢/١٥٩)، ومن طريق صالح عن الزهري أخرجه أبوبكر المروزي في «مسند أبي بكر الصديق» (٤٦-٤٨ رقم ١٤) وروى أبو يعلى نحوه من وجه آخر عن محمد بن جبير أن عمر مر على عثمان «فذكره». (المقصد العلي ١١٧ رقم ٢٩) وسنده ضعيف. راجع «مجمع الزوائد» (١/٣٣). وروي من وجه آخر عن عبدالوهاب بن عطاء عن سعيد، عن قتادة، عن مسلم بن يسار، عن حمران بن أبان أن عثمان بن عفان حدث عمر بن الخطاب رضي الله عنهما- قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقًا من قلبه فيموت إلا حرم على النار، فقبض رسول الله ﷺ ولم يخبرناها. فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه-: أنا أخبرك بها، هي كلمة الإخلاص التي أكرم الله بها محمدًا ﷺ وأصحابه. رواه الحاكم في «المستدرك» (١/٣٥١) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة. وإنما انفرد مسلم بإخراج حديث خالد الحذاء عن الوليد بن مسلم، عن حمران، عن عثمان أن النبي ﷺ قال: من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة. ووافقه الذهبي. (قلت): عبدالوهاب من رجال مسلم، ولم يخرج له البخاري في الصحيح وأخرجه أيضًا أحمد في «مسنده» (١/٦٣) وأبونعيم- مختصرًا- في «الحلية» (٢/٢٩٦، ٧/ ١٧٤) وابن حبان (رقم ١). كما أخرج الحاكم (١/ ٣٥٠) من طريق منجاب بن الحارث عن علي بن مسهر، عن مطرف بن طريف الحارثي، عن الشعبي، عن يحيى بن طلحة بن عبيدالله، عن أبيه قال: إن عمر رضي الله عنه رآه كئيبًا، فقال له: ما لك؟ لعلك ساءتك إمرة ابن عمك؟. قال: لا- وأثنى على أبي بكر رضي الله عنه- ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا فرج الله عنه كربته وأشرق لونه- فما منعني أن أسأله عنها إلا القدرة عليه حتى مات فقال عمر- رضي الله عنه: إني لأعرفها. =

عن ذلك لفي شغل. فقال أبوبكر رضي الله عنه: ولم؟ فقلت[1]: قبض رسول الله ﷺ ولم أسأله عن نجاة هذا الأمر. قال: قد سألته عن ذلك. قال: فقمت إليه فاعتنقته فقلت بأبي أنت وأمي أنت أحق بذلك. قال: قد سألت رسول الله ﷺ عن نجاة هذا الأمر. قال: «من قِبَل[2] **الكلمة التي عرضتها على عمي فهي له نجاة**».

[٩٢] وأخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوالعباس بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري، حدثنا مالك بن إسماعيل . . . فذكره بإسناده مثله غير أنه قال في آخره: «**من قِبَل الكلمة التي عرضتها على عمي فردها فهي له نجاة**».

[٩٣] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوعبدالله الصفار الأصبهاني، حدثنا أحمد بن

= فقال له طلحة: وما هي؟. فقال له عمر - رضي الله عنه: هل تعلم كلمة هي أعظم من كلمة أمر بها عمه؟ لا إله إلا الله، فقال طلحة - رضي الله عنه: هي والله هي! قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره الذهبي. (قلت) يحيى بن طلحة بن عبيدالله لم يخرج له الشيخان. ومنجاب بن الحارث من رجال مسلم ولم يخرج له البخاري في الصحيح. ومن طريق الحاكم أخرجه المؤلف في كتاب «الأسماء والصفات» كما أخرجه من وجه آخر عن الشعبي (١٢٤). وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» من طرق عن الشعبي به (١٠٩٨-١١٠٢) وأحمد في «مسنده» (٢٨/١، ٣٧، ١٦١). وأخرجه ابن حبان عن يحيى بن طلحة عن أمه سعدى المرية (٢). وروي عن أبي وائل أن الذي كلم طلحة هو أبوبكر. أخرجه أبويعلي وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح إلا أن أبا وائل لم يسمعه من أبي بكر «مجمع الزوائد» (١٥/١) وراجع «المقصد العلي» (٩٠ رقم٦) و«مسند أبي بكر الصديق» (٤٥-٤٦رقم ١٢-١٣).

(١) في الأصل «قال» وفي (ن) والمطبوعة «فإن» والتصحيح من مسند أبي يعلى.

(٢) في (ن) والمطبوعة «قال».

[٩٣] إسناده: حسن.

- أحمد بن مهدي بن رستم، أبوجعفر الأصبهاني (م٢٧٢هـ). الإمام القدوة، العابد، الحافظ، المتقن، صنف «المسند» كان من الأئمة الثقات، قال محمد بن يحيى بن منده: لم يحدث في بلدنا منذ أربعين سنة أوثق منه. راجع «السير» (٥٩٧/١٢) «الوافي» (١٩٨/٨) «شذرات» (١٦٢/٢).
- أبوعاصم النبيل، الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، البصري (م٢١٢هـ)، ثقة، ثبت، من التاسعة (ع).
- عبدالحميد بن جعفر بن عبدالله بن الحكم بن رافع الأنصاري (م١٥٣هـ)، صدوق، رمي بالقدر، وربما وهم، من السادسة (م-٤)
- صالح بن أبي عريب (بفتح المهملة وكسر الراء)، مقبول، من السادسة (د س ق).
- كثير بن مرة الحضرمي، الحمصي، ثقة. من الثانية. ووهم من عده في الصحابة. =

مهدي بن رستم، حدثنا أبوعاصم النبيل، حدثنا عبدالحميد بن جعفر، حدثني صالح ابن أبي عريب، عن كثير بن مرة، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة».

[٩٤] أخبرنا أبوطاهر الفقيه، أخبرنا أبوطاهر محمد بن الحسن المحمدآبادي، حدثنا

= والحديث أخرجه الحاكم بنفس السند (١/ ٣٥١) وصححه ووافقه الذهبي. وأخرجه أبوداود (٣/ ٤٨٦ رقم ٣١١٦) وأحمد في «مسنده» (٥/ ٢٤٧) والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ١١٢) والخطيب في «تاريخه» (١٠/ ٣٣٥) والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٣١٢) وعنه المؤلف في «الاعتقاد» كلهم من طريق أبي عاصم عن عبدالحميد بن جعفر به، وأخرجه أحمد في «مسنده» من طريق أخرى عن عبدالحميد به (٥/ ٢٣٣). وقال الألباني: حسن. رجاله ثقات كلهم غير صالح ابن أبي عريب، قال ابن منده: مصري مشهور. وقال ابن القطان: لا يعرف حاله، ولا يعرف من روى عنه غير عبدالحميد بن جعفر. قال الذهبي: قلت بلى، روى عنه حيدة بن شريح والليث وابن لهيعة وغيرهم وله أحاديث. وثقه ابن حبان. (إرواء الغليل رقم ٦٨٧). راجع «الميزان» (٢/ ٢٩٨) وذكر الذهبي هذا الخبر في ترجمته، وانظر «الثقات» لابن حبان (٦/ ٤٥٧).

[٩٤] إسناده: حسن.

- أبوطاهر محمد بن الحسن بن محمد، النيسابوري، المحمد آباذي الأديب (م٣٣٦هـ)، كان من أعيان الثقات العالمين بمعاني التنزيل وبالأدب وباللغة. كان الإمام ابن خزيمة وأبوبكر الصبغي يرجعان إلى قوله في اللغة. راجع «السير» (١٥/ ٣٠٤-٣٢٩) «الوافي» (٢/ ٣٧٣) «شذرات» (٢/ ٣٤٣) «الأنساب» (١٢/ ١٢٠).
- أبوقلابة، عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالملك الرقاشي (بفتح الراء وتخفيف القاف) البصري (م٢٧٦هـ)، يكنى أبا محمد، وأبوقلابة لقب. صدوق، يخطئ، تغير حفظه لما سكن بغداد. من الحادية عشرة (ق)، وراجع فيه «الميزان» (٢/ ٦٦٣) و«السير» (١٣/ ١٧٧).
- عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد العنبري، أبوسهل البصري (م٢٠٧هـ)، صدوق، ثبت في شعبة، من التاسعة (ع).
- خالد بن مهران الحذاء (بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة) البصري (١٤١هـ)، ثقة، يرسل، من الخامسة، وقد أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم الشام وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان. (ع).
- الوليد بن مسلم بن شهاب العنبري، أبوبشر البصري، ثقة، من الخامسة، (م د س)، وفي (ن) والمطبوعة «الوليد بن أبي بشر».
- حمران بن أبان، مولى عثمان بن عفان، (م٧٥هـ)، ثقة. من الثانية (ع)، وفي المطبوعة «حمدان»، والحديث أخرجه من طريق شعبة عن خالد النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١١١٤) وأحمد في «مسنده» (١/ ٦٥) وأبونعيم في «الحلية» (٧/ ١٧٤) والخطيب في «تاريخه» (٦/ ٧٥). وجاء في رواية للنسائي (١١١٣) «وهو يشهد». وأخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» (١/ ١٧٣) بلفظ «من علم أن لا إله إلا الله دخل الجنة».

أبوقلابة، حدثنا عبدالصمد، حدثنا شعبة، عن خالد الحذاء، عن الوليد أبي بشر، عن حمران بن أبان أنه سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**من مات يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة**».

[٩٥] وأخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا إسماعيل بن علية، عن خالد . . . فذكره غير أنه قال: «**من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة**». رواه مسلم، عن زهير بن حرب وغيره، عن ابن علية.

قال البيهقي[١] رحمه الله تعالى: وقد ذكرنا من فضائل[٢] هذه الكلمة في الجزء الخامس من كتاب[٣] «الأسماء والصفات» جملة كافية فاقتصرنا ها هنا على ما ذكرنا.

---

[٩٥] **إسناده: رجاله ثقات.**

- أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب البغدادي القطيعي، أبوبكر (م٣٦٨هـ) والقطيعي (بفتح القاف وكسر الطاء) نسبة إلى قطيعة الدقيق، محلة في أعلى غربي بغداد، راوي كتب الإمام أحمد، رحل وكتب وخرج. قال الدارقطني: «ثقة زاهد قديم»، وكان اختل في آخر عمره، راجع «السير» (١٦/٢١٠-٢١٢)، «تاريخ بغداد» (٤/٧٣)، «الوافي» (٦/٢٩٠)، «الأنساب» (١٠/٤٦٥)، «شذرات» (٣/٦٥)، وانظر «الميزان» (١/٨٧)، و«اللسان» (١/١٤٥).
- عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل، أبوعبدالرحمن الشيباني المروزي ثم البغدادي (م٢٩٠هـ)، الإمام ابن الإمام، محدث بغداد، روى عن أبيه شيئًا كثيرًا، وكان أبوه يثني عليه، كان ثقة، ثبتا، فهما. راجع «السير» (١٣/٥١٦-٥٢٦)، «تاريخ بغداد» (٩/٣٧٥)، «التذكرة» (٢/ ٦٦٥)، «شذرات» (٢/٢٠٣).
- وأبوه أحمد بن محمد بن حنبل، أبوعبدالله الشيباني (م٢٤١هـ)، أحد الأئمة، ثقة حافظ، فقيه حجة، وهو رأس الطبقة العاشرة (ع).
- إسماعيل ابن علية هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، أبوبشر البصري المعروف بابن علية (بضم العين وفتح وتشديد الياء المفتوحة) (م ١٩٣هـ). ثقة، حافظ. من الثامنة. (ع).

والحديث أخرجه مسلم في «الإيمان» (١/٥٥). وأخرجه من طريق ابن علية أيضًا أحمد في «مسنده» (١ /٦٩) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣/٢٣٨)، وأخرجه ابن حبان من طريق بشر ابن المفضل عن خالد به (٦). وهو من طريق بشر بن المفضل عن خالد عند المؤلف في كتاب «الاعتقاد» (٩) ومن طريق علي بن منصور عن إسماعيل ابن علية في «الأسماء والصفات» (١٢٤). وأخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» (١/١٧٤).

(١) في (ن) والمطبوعة «أحمد». (٢) في (ن) والمطبوعة «فضل».

(٣) راجع «الأسماء والصفات» باب ما جاء في فضل الكلمة الباقية (١٢١-١٣٦).

[٩٦] أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، حدثنا البزار يعني أحمد بن عمرو، حدثنا أبوكامل، حدثنا أبوعوانة، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن الأغر، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال لا إله إلا الله نفعته يوما من دهره أصابه قبل ذلك ما أصابه**».

[٩٧] وأخبرنا علي، أخبرنا أحمد، حدثنا ابن ملحان، حدثنا عمرو بن خالد، حدثنا

---

[٩٦] **إسناده: رجاله ثقات معروفون.**

- أحمد بن عبيد = أبوالحسن الصفار، وفي (ن) والمطبوعة «أحمد بن عبيدة البزار».
- البزار، أحمد بن عمرو بن عبدالخالق، البصري، أبوبكر (م٢٩٢هـ) صاحب «المسند الكبير» الذي تكلم على أسانيده. قال الدارقطني: ثقة، يخطئ ويتكل على حفظه، وقال أبوأحمد الحاكم: يخطئ في الإسناد والمتن. وقال الخطيب: كان ثقة، حافظًا، صنف «المسند» وتكلم على الأحاديث وبين عللها. راجع ترجمته في «السير» (١٣/٥٥٤-٥٥٧) «تاريخ بغداد» (٤/٣٣٤) التذكرة (٢/ ٦٥٣) «الوافي» (٧/٢٦٨) «واللسان» (١/٢٣٧-٢٣٩) «شذرات» (٢/٢٠٩).
- أبوكامل = فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري (م٢٣٧هـ)، ثقة، حافظ من العاشرة، (م د ت س).
- أبوعوانة = وضاح (بتشديد المعجمة وآخرها مهملة) بن عبدالله اليشكري الواسطي (م١٧٥هـ) مشهور بكنيته، ثقة، ثبت. من السابعة (ع).
- هلال بن يساف (بكسر التحتانية ثم مهملة ثم فاء) ويقال ابن إساف (بكسر الهمزة) الأشجعي، الكوفي، ثقة، من الثالثة. (م-٤).
- الأغر هو سلمان، أبوعبدالله المدني، مولى جهينة ثقة، من كبار الثالثة. (ع)، وفي نسخة (ن) والمطبوعة «الأعرج» وهو خطأ. والحديث أخرجه البزار في «مسنده» ولم يذكر الأغر وقال: وهذا لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، ورواه عيسى بن يونس عن الثوري، عن منصور، أيضًا، وقد روي عن أبي هريرة موقوفًا، ورفعه أصح. راجع «كشف الأستار» (ص١٠). وساقه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/١٧) بهذا اللفظ غير أنه قال «يصيبه» وقال رواه البزار والطبراني في «الأوسط» و«الصغير» ورجاله رجال الصحيح، وكذا قال المنذري في «الترغيب» (٢/٤١٤) وهو غير صحيح بالنسبة للطبراني، فروايته في «الأوسط» كما بينه الشيخ الألباني- من طريق حديج بن معاوية عن حصين، عن هلال، وحديج ليس من رواة الصحيح. وروايته في «الصغير» (١/١٤٠) من طريق حفص الغاضري عن موسى الصغير عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة. وموسى الصغير هو موسى بن مسلم الحزامي، أبوعيسى الكوفي الطحان ثقة. من رجال التهذيب ولكنه ليس من رجال الصحيح. وأما حفص الغاضري فهو حفص بن سليمان أبي داود، أبوعمر الأسدي الكوفي صاحب القراءة. فهو متروك. (الميزان ١/ ٥٥٨).

[٩٧] **إسناده: صحيح.**

- عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد التميمي، أبوالحسن الحراني (م٢٢٩هـ) نزيل مصر، ثقة، =

عيسى بن يونس، عن سفيان الثوري، عن منصور . . . فذكره بنحوه غير أنه قال: «**أنجته**» بدل «**نفعته**».

[٩٨] وأخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوبكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أخبرنا أحمد ابن إبراهيم بن ملحان . . . فذكره بإسناده نحوه.

[٩٩] أخبرنا[١] عبدالرحمن بن عبيد الله بن عبدالله الحرفي إملاء ببغداد، حدثنا حبيب

= من العاشرة (خ ق).

● عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أخو إسرائيل (م١٨٧هـ)، ثقة. مأمون. من الثامنة (ع). وأخرجه أبونعيم في «الحلية» (٤٦/٥) والخطيب في «الموضح» (٢٠٥/٢) من طريق عمرو بن خالد. وقال الألباني: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات من رجال الشيخين غير عمرو ابن خالد المصري وهو ثقة وهو من شيوخ البخاري. راجع «الصحيحة» (١٩٣٢). وأخرجه أبونعيم من نفس الطريق في موضع آخر من «الحلية» (٣٩٧/١٠) بلفظ «من قال لا إله إلا الله، دخل الجنة يومًا من الدهر . . .».

(١) في (ن) والمطبوعة «حدثنا».

[٩٩] إسناده: ضعيف.

● عبدالرحمن بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد الحرفي، أبوالقاسم، البغدادي الحربي (م٤٢٣هـ) والحرفي (بضم الحاء وسكون الراء بعدها فاء) قال السمعاني: هذه النسبة للبقال ببغداد، ومن يبيع الأشياء التي تتعلق بالبذور والبقالين. قال الخطيب: كان صدوقًا إلا أن سماعه في بعض ما رواه عن النجاد كان مضطربًا، راجع فيه «السير» (٤١١/١٧) «تاريخ بغداد» (٣٠٣/١٠) «الأنساب» (١٢٧/٤) «شذرات» (٢٢٦/٣).

● حبيب بن الحسن بن داود بن محمد بن عبيدالله، أبوالقاسم القزاز (م٣٥٩هـ). ضعفه البرقاني، وقال الخطيب: حبيب عندنا من الثقات وكان يؤثر عنه الصلاح ولا أدري من أي جهة ألحق البرقاني به الضعف. وقد سألت أبا نعيم عنه فقال: ثقة. ووثقه غيره. راجع «تاريخ بغداد» (٢٥٣/٨-٢٥٤) «شذرات» (٢٨/٣).

● أحمد بن يحيى بن إسحاق، أبوجعفر البجلي الحلواني (م٢٩٦هـ)، وثقه غير واحد، انظر «تاريخ بغداد» (٢١٢/٥) «شذرات» (٢٢٤/٢).

● أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن حفص، الأنصاري الهروي، أبوسعد الماليني الصوفي الملقب بطاوس الفقراء (٤١٢هـ)، جال وطوف البلاد في طلب العلم ولقاء المشايخ، وجمع وصنف، وكان ذا صدق وورع وإتقان، حصل المسانيد الكبار. انظر ترجمته في «السير» (٣٠١/١٧-٣٠٣) «تاريخ بغداد» (٣٧١/٤) «الوافي» (٣٣٠/٧) «الأنساب» (٥٤/١٢-٥٥) «شذرات» (١٩٥/٣).

● أبوأحمد عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد بن المبارك، ابن القطان الجرجاني (م٣٦٥هـ)، الإمام، الحافظ، الناقد، الجوال، صاحب كتاب «الكامل» في الضعفاء والمجروحين. =

ابن الحسن القزاز، حدثنا أبوجعفر أحمد بن يحيى بن إسحاق الحلواني، حدثنا يحيى يعني ابن عبدالحميد.

وأخبرنا أبوسعد أحمد بن محمد الماليني واللفظ له، أخبرنا أبوأحمد بن عدي الحافظ، حدثنا محمد بن (إبراهيم بن) أبان بن ميمون السراج وأحمد بن محمد بن خالد البراثي قالا: حدثنا يحيى الحماني، حدثنا عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم، وكأني بأهل لا إله إلا الله ينفضون التراب عن رءوسهم يقولون ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ﴾»**[1]. تفرد به عبدالرحمن بن زيد بن أسلم.

= قال ابن عساكر: كان ثقة على لحن فيه، وقال حمزة السهمي: كان ابن عدي حافظًا متقنًا، لم يكن في زمانه أحد مثله. انظر ترجمته في «السير» (١٦/١٥٤-١٥٦) «التذكرة» (٣/٩٤٠-٩٤٢) «الأنساب» (٣/٢٣٨) «شذرات» (٣/١٥) «تاريخ جرجان» (٢٦٦-٢٦٨)

- محمد بن إبراهيم بن أبان بن ميمون البغدادي السراج، أبوعبدالله (م٣٠٥ أو٣٠٦هـ)، ثقة، انظر «السير» (١٤/٢٢٢) و«تاريخ بغداد» (١/٤٠١) «شذرات» (٢/٢٤٦).
- أبوالعباس أحمد بن محمد بن خالد البغدادي، البراثي (م٣٠٠هـ)، والبراثي (بفتح الباء الموحدة وتخفيف الراء وفي آخرها ثاء مثلثة) نسبة إلى براثا قرية ببغداد من سواد نهر الملك. وفي (ن) والمطبوعة «أحمد بن خالد البراثي»، وهو إمام مقرئ، مجود، محدث. قال الدارقطني: ثقة، مأمون، انظر ترجمته في «السير» (١٤/٩٢) «تاريخ بغداد» (٥/٣) «الأنساب» (٢/١٢٤).
- عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، العدوي، مولاهم (م١٨٢هـ)، ضعيف، من الثامنة (ت ق) أما أبوه زيد فثقة من رجال الصحيحين. وفي (ن) والمطبوعة «يزيد» وهو خطأ.

(١) سورة فاطر (٣٥/ ٣٤). والحديث أخرجه ابن عدي في «الكامل» بنفس السند (٤/ ١٥٨٢) في ترجمة عبد الرحمن بن زيد بن أسلم- وقال عنه: وهو ممن احتمله الناس وصدقه بعضهم، وهو ممن يكتب حديثه (٤/ ١٥٨٥) وقد نقل في أول الترجمة قول ابن معين: بنو زيد بن أسلم ليسوا بشيء، وضعفه البخاري والنسائي. راجع «الميزان» (٢/٥٦٤-٥٦٦). وذكر ابن حبان هذا الحديث في ترجمة عبدالرحمن هذا وقال: كان ممن يقلب الأخبار وهو لا يعلم حتى كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل وإسناد الموقوف فاستحق الترك. (المجروحين ٢/ ٥٩-٦١). وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/٣٣٣) وقال: رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم. وساق في موضع آخر (١٠/ ٨٢) بلفظين وقال في سند أحدهما يحيى الحماني وفي الآخر مجاشع بن عمرو وكلاهما ضعيف. وأخرجه الخطيب في «تاريخه» من طريق يحيى بن عبدالحميد (١/ ٢٦٦) ومن طريق عبدالرحمن بن واقد، أبي مسلم الواقدي (١٠/ ٢٦٥) كلاهما عن عبدالرحمن بن زيد. وعبدالرحمن بن واقد قال الحافظ في «التقريب»: صدوق يغلط، واتهمه ابن عدي بسرقة =

قال البيهقي[١] رحمه الله تعالى: وروي من وجه آخر ضعيف عن ابن عمر قد أخرجناه في «كتاب البعث والنشور» وذكرنا انضمام هذه الكلمة ما أشرنا إليه من العقائد الخمس؛ لأن من قال[٢] لا إله إلا الله فقد أثبت الله ونفى غيره فخرج بإثبات ما أثبت من التعطيل وبما ضم إليه من نفي غيره عن التشريك[٣] وأثبت باسم الإله الإبداع والتدبير، ونفى عنه التشبيه لأن اسم الإله لا يجب إلا للمبدع وإذا وقع الاعتراف بالإبداع فقد وقع بالتدبير؛ لأن الإيجاد تدبير وإبقاءه وإحداث الأعراض فيه وإعدامه بعد إيجاده تدبير، ولا يجوز أن يكون له من خلقه شبيه لأنه لو كان لوجب أن يجوز عليه من ذلك الوجه ما يجوز على شبيهه، وإذا جاز ذلك عليه لم يستحق اسم الإله كما لا يستحقه[٤] خصمه الذي شبهه به فدل على أن اسم الإله والشبيه لا يجتمعان كما أن اسم الإله ونفي الإبداع لا يأتلفان.

وقد ذكر الحليمي[٥] رحمه الله تعالى حديث الأسامي، وضم إليها من الأسامي ما

= الأحاديث وقال: يحدث عن الثقات بالمناكير. «الكامل» (١٦٢٦/٤) «الميزان» (٥٩٦/٢)، وأخرجه السهمي في «تاريخ جرجان» من طريق الحماني (ص ٣٢٥). وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤٩٨/٢) من طريق بهلول بن عبيد قال: سمعت سلمة بن كهيل عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ فذكره. قال ابن عدي: أحاديثه- أي بهلول- عمن روى عنه فيه نظر، وترجم ابن حبان لبهلول هذا في المجروحين (١٩٣/١) وقال: شيخ يسرق الحديث لا يجوز الاحتجاج به بحال ثم ساق الحديث من طريقه وقال: هذا حديث ليس يعرف إلا من حديث عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر، حدثناه أبويعلى، حدثنا الحماني، عن عبدالرحمن بن زيد وعبدالرحمن ليس بشيء في الحديث. وأورده ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٤٣٣/٢-٤٣٤) برواية ابن عدي ونقل قول ابن حبان. ولعل هذه هي الطريق التي أشار إليها المؤلف. ورواه الخطيب عن ابن عباس بسند فيه محمد بن سعيد الطائفي (٣٠٥/٥). ذكره ابن حبان في «المجروحين» (٢٦٤/٢-٢٦٥) وقال: لا يجوز به الاحتجاج بحال. ثم ذكر الحديث. وقال: هذا خبر باطل. وإنما يعرف هذا من حديث عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر. كما ذكر أبونعيم الأصبهاني محمد بن سعيد هذا في «الضعفاء» (١٣٩)، وقال: روى عن ابن جريج خبرًا موضوعًا في أهل لا إله إلا الله.

(١) في (ن) والمطبوعة «قال الإمام أحمد».

(٢) انظر «المنهاج» (١٨٦/١) ونقل المؤلف كلامه في «الأسماء والصفات» (ص١٢٢).

(٣) في (ن) والمطبوعة «الشريك».

(٤) في الأصل «كما يستحقه».

(٥) راجع «المنهاج» (١٨٧/١-٢١٠).

ورد في غير ذلك الحديث وجعلها منقسمة بين العقائد الخمس ونحن قد نقلنا جميع ذلك في كتاب «الأسماء والصفات»[١] وأضفنا إليه، من الشواهد ومعرفة الصفات وتأويل الآيات المشكلات والأحاديث المشتبهات، ما لا بد من معرفته. من أحب الوقوف عليه[٢] رجع إليه إن شاء الله تعالى.

وذكر الحليمي[٣] رحمه الله تعالى في إثبات حدث العالم وما يدل على أن له صانعا ومدبرا لا شبيه له من خلقه فصولا حسانا لا يمكن حذف شيء منها فتركتها على حالها، ونقلت ها هنا من كلام غيره ما لا بد منه في هذا الباب.

فصل في معرفة الله عز وجل ومعرفة صفاته وأسمائه

حقيقة المعرفة أن نعرفه موجودا قديما، لم يزل ولا يفنى، أحدا صمدا شيئا واحدا لا يتصور في الوهم ولا يتبعض ولا يتجزأ، ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم قائما بنفسه، مستغنيا عن غيره حيا قادرا عالما مريدا[٤] سميعا بصيرا متكلما، له الحياة والقدرة والعلم والإرادة والسمع والبصر والكلام لم يزل ولا يزال هو بهذه الصفات ولا يشبه شيء منها شيئا من صفات المصنوعات، ولا يقال فيها إنها هو ولا غيره ولا هي[٥] هو وغيره ولا يقال إنها تفارقه أو تجاوزه أو تخالفه أو توافقه أو تحله بل هي نعوت له أزلية وصفات له أبدية، تقوم به موجودة بوجوده قائمة بدوامه ليست بأعراض ولا بأغيار ولا حالة في أعضاء غير مكيفة بالتصور في الأذهان، ولا مقدورة[٦] بالتمثيل في الأوهام فقدرته تعم المقدورات وعلمه يعم المعلومات وإرادته تعم المرادات، لا يكون إلا ما يريد ولا يريد ما لا يكون وهو المتعالي عن الحدود والجهات، والأقطار والغايات، المستغني عن الأماكن والأزمان لا تناله الحاجات ولا تمسه المنافع والمضرات ولا تلحقه اللذات ولا الدواعي ولا الشهوات ولا يجوز عليه شيء مما جاز على المحدثات يدل على حدوثها.

---

(١) راجع «الأسماء والصفات» (١٢٠/١٣).

(٢) في (ن) «الوقوف إليه رجع»، وفي المطبوعة «من أحب الوقوف إليه إن شاء الله».

(٣) «المنهاج» (١/ ٢١٠-٢٢٤).

(٤) في المطبوعة «مدبرًا».

(٥) سقطت هذه الجملة من المطبوعة.

(٦) في (ن) والمطبوعة «مقدرة».

ومعناه أنه لا يجوز عليه الحركة ولا السكون والاجتماع والافتراق والمحاذاة والمقابلة والمماسة والمجاوزة ولا قيام شيء حادث به ولا بطلان صفة أزلية عنه ولا يصح عليه(١) العدم.

ويستحيل أن يكون له ولد أو زوجة أو شريك قادر على إماتة كل حي سواه(٢)، ويجوز منه إفناء كل شيء غيره، وإعادته الأجسام بعده وخلق أمثالها من غير قصر على حد قادر على كل شيء يتوهم على الانفراد حدوثه، له الملك وله الحمد(٣) كل ما أنعم به تفضل منه وكل ما أضربه(٤) عدل منه(٥)، لا يجوز عليه جور ولا يصح منه ظلم.

[١٠٠] حدثنا محمد بن عبدالله الحافظ، أخبرنا أبوعبدالله محمد بن يعقوب الحافظ

---

(١) في الأصل «عنه». (٢) في الأصل «غيره».
(٣) كذا في (ن) وفي الأصل والمطبوعة «الحكم».
(٤) كذا في الأصل. وفي (ن)، «ألم به» وفي المطبوعة «أكرمه».
(٥) في المطبوعة «منحه».
[١٠٠] إسناده: حسن.

- الحسين بن الفضل بن عمير، أبوعلي، البجلي، الكوفي ثم النيسابوري (م٢٨٢هـ) العلامة، المفسر، الإمام، اللغوي، المحدث. كان إمام عصره في معاني القرآن، وكان يركع في اليوم والليلة ستمائة ركعة، ويقول: لولا الضعف والسن لم أطعم بالنهار. راجع ترجمته في «السير» (١٣/ ٤١٤- ٤١٦) «لسان الميزان» (٢/٣٠٧-٣٠٨) الداوودي: «طبقات المفسرين» (١/ ١٥٦) «شذرات» (٢/١٧٨).
- محمد بن سابق، التميمي، أبوجعفر، أو أبوسعيد البزاز، الكوفي (م٢١٣هـ أو٢١٤هـ) صدوق. من كبار العاشرة. (خ م د ت س).
- أبوجعفر الرازي، عيسى بن أبي عيسى عبدالله بن هامان. مشهور بكنيته. صدوق. سيئ الحفظ، خصوصا عن مغيرة، من كبار السابعة (٤).
- الربيع بن أنس البكري أو الحنفي، (م١٤٠هـ) بصري نزل خراسان، صدوق، له أوهام. رمي بالتشيع. من الخامسة (٤).
- أبوالعالية، رفيع (مصغرا) ابن مهران، الرياحي (م٩٠ أو٩٣هـ) ثقة، كثير الإرسال. من الثانية (ع). وأخرجه المؤلف بنفس السند والمتن في «الأسماء والصفات» (٤٩-٥٠).

وهو عند الحاكم في التفسير من «مستدركه» (٢/٥٤٠) وصححه ووافقه الذهبي وأخرجه الترمذي في التفسير (٥/ ٤٥١) وابن جرير الطبري في «تفسيره» (٣٠/٣٤٢) والواحدي في «أسباب نزول القرآن» (٥١٠). ومن طريق أحمد بن منيع حدثنا أبوسعد الصاغاني عن أبي جعفر الرازي به. وأخرجه أحمد في «مسنده» عن أبي سعد (٥/ ١٣٤). وأخرجه البخاري في «تاريخه».

وأبوجعفر محمد بن صالح قالا: حدثنا الحسين بن الفضل، حدثنا محمد بن سابق، حدثنا أبوجعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب: «أن المشركين قالوا: **يا محمد انسب لنا ربك فأنزل الله عز وجل:** ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ • اللَّهُ الصَّمَدُ**﴾ قال: الصمد الذي ﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ • وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**﴾ لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يموت إلا سيورث، وأن الله تبارك وتعالى لا يموت ولا يورث ﴿**وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**﴾ لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء».

[١٠١] أخبرنا أبومنصور أحمد بن علي الدامغاني، أخبرنا أبوبكر الإسماعيلي وحدثنا

---

[١٠١] إسناده: **ضعيف**.

- ولم أجد ترجمة لأبي منصور الدامغاني، شيخ البيهقي. محمد بن الحسين بن موسى، الأزدي، السلمي، أبوعبدالرحمن، النيسابوري الصوفي (م٤١٢هـ) شيخ خراسان، وكبير الصوفية؛ صاحب التصانيف. كان مرضيا عند الخاص والعام، وحببت تصانيفه إلى الناس قال الذهبي: وما هو بالقوي في الحديث. وفي تصانيفه أحاديث وحكايات موضوعة. وفي «حقائق تفسيره» أشياء لا تسوغ أصلًا. وقال الواحدي: صنف السلمي «حقائق التفسير» فإن كان اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر! وقال الخطيب: قال لي محمد بن يوسف القطان النيسابوري: كان أبوعبدالرحمن السلمي غير ثقة وكان يضع للصوفية أحاديث. انظر ترجمته في «السير» (٢٤٧/١٧-٢٥٥) «تاريخ بغداد» (٢٤٨/٢) «التذكرة» (١٠٤٦/٣) «الميزان» (٥٢٣/٣) «اللسان» (١٤٠/٥) «طبقات الداودي» (١٣٧/٢-١٣٩) «شذرات» (١٩٦/٣).
- إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف بن خالد السلمي، أبوعمرو، النيسابوري الصوفي (م٣٦٥هـ) كبير الطائفة ومسند خراسان وهو جد أبي عبدالرحمن السلمي لأمه. ورث من آبائه أموالا كثيرة فأنفق سائرها على العلماء والزهاد. انظر «السير» (١٤٦/١٦-١٤٨) «طبقات السبكي» (١٨٩/٢) «شذرات» (٥٠/٣).
- علي بن بندار بن الحسين الصوفي العابد، وكان يعرف بالصيرفي (م٣٥٧هـ) روى عنه الحاكم ووثقه. راجع «السير» (١٠٩/١٦) «طبقات الصوفية» (٥٠١-٥٠٤).
- أبوعمرو بن حمدان محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن سنان الحيرى (م٣٧٦هـ) الإمام، المحدث، الثقة، النحوي، البارع، الزاهد العابد، مسند خراسان. قال الحاكم: كان من القراء والنحويين، وسماعاته صحيحة. قال ابن طاهر المقدسي: كان يتشيع. قال الذهبي: تشيعه خفيف كالحاكم. انظر ترجمته في «السير» (٣٥٦/١٦-٣٥٨) «الوافي» (٤٦/٢) «الميزان» (٤٥٧/٣) «اللسان» (٣٨/٥) «شذرات» (٨٧/٣).
- أبوبكر بن قريش هو محمد بن عبدالله بن محمد بن قريش. لم أجد ترجمته. =

= • صفوان بن صالح بن صفوان، مولاهم، أبوعبدالملك الدمشقي (م٢٣٨هـ)، ثقة، كان يدلس تدليس التسوية. من العاشرة (د س ت).

• الوليد بن مسلم القرشي، مولاهم، أبوالعباس الدمشقي (م١٩٥هـ)، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية. من الثامنة. (ع).

• أبوالزناد، عبدالله بن ذكوان القرشي، أبوعبدالرحمن، المدني (م١٣٠هـ). معروف بأبي الزناد، ثقة، فقيه. من الخامسة. (ع).

• الأعرج، عبدالرحمن بن هرمز، أبوداود المدني، مولى ربيعة بن الحارث (م١١٧هـ)، ثقة، ثبت. عالم. من الثالثة (ع). والحديث أخرجه ابن حبان (٢٣٨٤- موارد) عن الحسن بن سفيان وغيره. والترمذي في الدعوات (٥/ ٥٣٠) والبغوي في «شرح السنة» (٥/٣٢) من طريق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، والحاكم في «المستدرك» (١/١٦) من طريق محمد بن أحمد بن الوليد الكرابيسي، والمؤلف في «سننه» (١٠/٢٧-٢٨) من طريق جعفر بن محمد الفريابي، كلهم عن صفوان بن صالح به. ومن طريق الحاكم رواه البيهقي في «الاعتقاد» (ص١٨). وقال الترمذي: هذا حديث غريب، حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح، ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ولا نعلم في كثير شيء من الروايات له إسناد صحيح ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث، وقد روى آدم بن أبي إياس هذا الحديث بإسناد غير هذا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وذكر فيه الأسماء وليس له إسناد صحيح. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح، قد خرجاه في الصحيحين بأسانيد صحيحة دون ذكر الأسامي، والعلة فيه عندهما أن الوليد بن مسلم تفرد بسياقته بطوله ولم يذكرها غيره، وليس هذا بعلة. فإني لا أعلم خلافًا عند أهل الحديث أن الوليد أوثق وأحفظ وأجل وأعلم من بشر بن شعيب وعلي بن عياش وغيرهما من أصحاب شعيب. قال الحافظ في الفتح: يشير (الحاكم) إلى أن بشرًا وعليًا وأبا اليمان رووه عن شعيب بدون سياق الأسماء فرواية أبي اليمان عند البخاري (٣/ ١٨٥، ٨/ ١٦٩) ورواية علي عند النسائي في «الكبرى، تحفة الأشراف» (١٠/١٧٤) ورواية بشر عند البيهقي في «الأسماء والصفات» (١٥) وليست العلة عند الشيخين تفرد الوليد فقط. بل الاختلاف فيه والاضطراب وتدليسه واحتمال الإدراج. قال البيهقي: يحتمل أن يكون التعيين وقع من بعض الرواة من طريقين معًا ولهذا وقع الاختلاف الشديد بينهما ولهذا الاحتمال ترك الشيخان تخريج التعيين. وقال الحافظ أيضًا: لم يقع في شيء من طرقه سرد الأسماء إلا في رواية الوليد بن مسلم عند الترمذي وفي رواية زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عند ابن ماجه (٢/ ١٢٦٩ رقم٣٨٦١) وهذان الطريقان يرجعان إلى رواية الأعرج وفيهما اختلاف شديد في سرد الأسماء والزيادة والنقص. وقد وقع سرد الأسماء أيضًا في طريق ثالثة أخرجها الحاكم في «المستدرك» وجعفر الفريابي في «الذكر» من طريق عبدالعزيز بن الحصين عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة (١/ ١٧)، واختلف العلماء في سرد الأسماء هل هو مرفوع أو مدرج في الخبر من بعض الرواة فمشى كثير منهم على الأول واستدلوا به على جواز تسمية الله تعالى بما لم يرد في القرآن =

أبوعبدالرحمن السلمي محمد بن الحسين، أخبرنا جدي إسماعيل بن نجيد، وأبو عمرو بن مطر، وعلي بن بندار الصيرفي، وأبو عمرو بن حمدان، وأبو بكر بن قريش وغيرهم قالوا حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا صفوان بن صالح، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدة إنه وتر يحب الوتر من أحصاها دخل الجنة: هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوي، المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبدئ، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الماجد، الواجد، الواحد، الأحد**(١)**، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرءوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، الوالي، المتعالي، المقسط، الجامع، الغني، المغني، الرافع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور**(٢)».

= بصيغة الاسم. لأن كثيرًا من هذه الأسماء كذلك. وذهب آخرون إلى أن التعيين مدرج لخلو أكثر الروايات عنه. راجع «فتح الباري» (١١/٢١٤-٢٢٧). قلت: قال الحاكم بعد إيراد حديث عبدالعزيز بن الحصين: هو ثقة. فتعقبه الذهبي فقال: «بل ضعفوه»، وراجع «الميزان» (٢/٦٢٧). ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في «الاعتقاد» (١٩). والحاصل أن سرد الأسماء لم يثبت من حديث صحيح. وأما الحديث بدون الأسماء، فأخرجه البخاري في الشروط (٣/ ١٨٥) وفي الدعوات (٧/ ١٦٩) وفي التوحيد (٨/ ١٦٩). ومسلم في الذكر (٣/ ٢٠٦٢) والترمذي في الدعوات (٥/ ٥٣٢) وابن ماجه في الدعاء (٢/ ١٢٦٩ رقم ٣٨٦٠) وابن جرير في «تفسيره» (٩/١٣٣) وأحمد في «مسنده» (٢/٢٦٧، ٣١٤، ٤٢٧، ٤٩٩، ٥٠٣، ٥١٦) وهو عند المؤلف في «الأسماء والصفات» (١٥) وفي «السنن» (٦/٨٤) و (١٠/ ٢٧).

(١) ليس في (ن) والمطبوعة.

(٢) وبعده زيادة في الأصل. «الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير». وليس ذلك في المصادر التي أخرجت هذا الحديث.

وقال غيره:[١] «المانع» بدل قوله «الرافع».

وقال: «الوالي المتعالي» عقب قوله «الباطن».

وقال البيهقي[٢] رحمه الله تعالى: وذكر الأستاذ أبوإسحاق إبراهيم[٣] بن محمد الإسفراييني قوله[٤]: «من أحصاها دخل الجنة» يريد: من علمها[٥]. وذكر أن من هذه الأسماء ثمانية وعشرين اسما للذات وثمانية وعشرين اسما لصفات الذات وثلاثة وأربعين اسما للفعل[٦].

---

(١) انظر رواية الترمذي والحاكم. (٢) في (ن) والمطبوعة «الإمام أحمد».

(٣) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، أبوإسحاق، الإسفراييني. الأصولي (م٤١٨هـ). العلامة، الأستاذ، أحد المجتهدين في عصره وصاحب المصنفات الباهرة. كان ثقة، ثبتًا في الحديث، أخذ عامة شيوخ نيسابور عنه الكلام والأصول، وكان الصاحب بن عباد إذا انتهى إلى ذكر هؤلاء يقول: ابن الباقلاني بحر مغرق، وابن فورك صل مطرق، والإسفراييني نار تحرق. (الصل: السيف القاطع، وقيل: الداهية). راجع ترجمته في «السير» (١٧/٣٥٣-٣٥٦) «ابن خلكان» (١/٢٨) «الوافي» (٦/١٠٤) «شذرات» (٣/٢٠٩).

(٤) في (ن) والمطبوعة «إن قوله».

(٥) وقال النووي: قال البخاري وغيره من المحققين معناه «حفظها» وهذا هو الأظهر لثبوته نصًا في الخبر، وذكر ابن حجر أقوالًا أخرى. راجع «فتح الباري» (١١/٢٢٥-٢٢٦).

(٦) وقد تبع المؤلف هنا تقسيم الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني فقسم الأسماء إلى ثلاثة:

أسماء الذات، وأسماء صفات الذات، وأسماء الفعل

وأما في كتابه «الأسماء والصفات» فصنفها على طريقة الحليمي في «المنهاج» على خمسة أصناف:

١- الأسماء التي تتبع إثبات الباري جل ثناؤه، والاعتراف بوجوده.

٢- الأسماء التي تتبع إثبات وحدانيته عز اسمه.

٣- الأسماء التي تتبع إثبات الإبداع والاختراع له.

٤- الأسماء التي تتبع نفي التشبيه عن الله تعالى جده.

٥- الأسماء التي تتبع إثبات التدبير له دون ما سواه.

وشرح كل اسم- في الغالب- بما شرحه الحليمي غير أنه أورد أحاديث وآثارًا تتعلق بالباب، ثم عقد فصلًا- مثل ما فعل الحليمي - في بيان أسماء الله عز وجل سوى ما ذكر وقام بشرحها.

وأما كتابه «الاعتقاد» ففيه شرح موجز للأسماء بدون تقسيم إلى صفات الذات أو صفات الفعل، ولكنه يشير إلى ذلك أحيانًا في شرح الاسم. راجع «الاعتقاد» (٢٠-٣٠) «والأسماء والصفات» (٢٣-١١٨) و«المنهاج» (١/١٨٨-٢١٠).

بيان معاني أسماء الذات

[١] «الله» وله معان: منها أنه القادر على الخلق وأنه لا يكون إلا ما يريد وأنه الغالب الذي لا يغلب وأنه القاهر الذي لا يقهر وأنه لا يصح التكليف إلا منه.

[٢] «الملك» ومعناه أنه يعز من يشاء ويذل من يشاء ويستحيل عليه الإذلال.

---

[١] قال الحليمي: ومعناه الإله، وهذا أكثر الأسماء، وأجمعها للمعاني والأشبه أنه كأسماء الأعلام موضوع غير مشتق، ومعناه القديم التام القدرة، فإنه إذا كان سابقًا لعامة الموجودات، كان وجودها به؛ وإذا كان تام القدرة، أوجد المعدوم، وصرف ما يوجده على ما يريده، فاختص لذلك باسم الإله؛ ولهذا لا يجوز أن يسمى بهذا الاسم أحد سواه بوجه من الوجوه. راجع «المنهاج» (١/١٩٠-١٩١). ونقله المؤلف في «الأسماء والصفات» (٣٤-٣٥) ثم ذكر أقوال العلماء في كونه علماً موضوعًا أو مشتقًّا وختم ذلك بقوله: «وأحب هذه الأقاويل إلي قول من ذهب إلى أنه اسم علم، وليس بمشتق كسائر الأسماء المشتقة. والدليل على أن الألف واللام من بنية هذا الاسم، ولم تدخلا للتعريف دخول حرف النداء عليه كقولك: يا الله وحروف النداء لا تجتمع مع الألف واللام للتعريف. ألا ترى أنك لا تقول: يا الرحمن ويا الرحيم، كما تقول: يا الله؛ فدل على أنه من بنية الاسم، والله أعلم». وراجع «شأن الدعاء» للخطابي (٣٠-٣٥). وقال في «الاعتقاد» (ص٢٠) في معنى «الله»: «من له الإلهية وهي القدرة على اختراع الأعيان، وهذه صفة يستحقها بذاته».

[٢] وردت كلمة «الملك» لله عز وجل في أربعة مواضع في القرآن: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ في موضعين: سورة طه (٢٠/ ١١٤) وسورة المؤمنون (٢٣/ ١١٦). و﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ في موضعين: سورة الحشر (٥٩/ ٢٣) وسورة الجمعة (٦٢/ ١). كما ورد ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ بالإضافة مرة واحدة في سورة الناس وبلفظ ﴿مَلِيكٍ﴾ مرة في سورة القمر (٥٤/ ٥٥). وقال الحليمي في معناه: وذلك مما يقتضي الإبداع، لأن الإبداع هو إخراج الشيء من العدم إلى الوجود، فلا يتوهم أن يكون أحد أحق بما أبدع منه، ولا أولى بالتصرف فيه منه، وهذا هو الملك. وأما المليك فهو مستحق السياسة، وذلك فيما بيننا قد يصغر ويكبر، بحسب قدر المسوس وقدر السائس في نفسه ومعانيه. وأما ملك الباري عز اسمه فهو الذي لا يتوهم ملك يدانيه فضلًا على أن يفوته، لأنه إنما استحقه بإبداعه لما يسوسه، وإيجاده إياه بعد أن لم يكن، ولا يخشى أن ينزع منه أو يدفع عنه فهو الملك حقًّا، وملك من سواه مجاز. (المنهاج ١/ ١٩٤). ونقله المؤلف في «الأسماء والصفات» (٤٥-٤٦). وقال في «الاعتقاد» (٢٠): «هذه صفة يستحقها بذاته» وقال ابن حجر في «فتح الباري» (١١/٣٦٨). يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون بمعنى القدرة فيكون صفة ذات. والثاني أن يكون بمعنى القهر والصرف عما يريدون فيكون صفة فعل. وقال الخطابي: الملك: هو التام الملك، الجامع لأصناف المملوكات. فأما المالك فهو الخاص الملك. =

وقد قيل: إن معناه أنه[1] الملك السالب الممكن المانع، النافع.

وقد قيل: إن معناه أنه يولي[2] ويعزل ولا يتوجه عليه العزل والسلب.

وقد قيل[3]: إن معناه أنه المتفرد بالعز والسلطان لا يشاركه أحد في معناه.

[٣] «القدوس» وله معان: أحدها أنه البريء عن المعايب والشركاء والأنداد والأضداد.

ومنها: أن له الكمال في كل وصف يختص به.

ومنها: أن تطهير غيره من العيوب إليه.

ومنها: أن الأوهام لا تدركه بالتحديد والأبصار لا تدركه بالتصوير.

= والمصدر من الملك: الملك. مضمومة الميم. ومن المالك: الملك، مكسورتها. وقد يسمى بعض المخلوقين ملكًا إذا اتسع ملكه إلا أن الذي يستحق هذا الاسم هو الله- جل وعز- لأنه مالك الملك، وليس ذلك لأحد غيره، يؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء بيده الخير، وهو على كل شيء قدير. راجع «شأن الدعاء» (٣٩-٤٠).

(١) زيادة من الأصل. (٢) في المطبوعة «يؤتي».

(٣) في (ن) والمطبوعة «وقيل معناه».

[٣] «القدوس» ورد مرتين في القرآن: في سورة الحشر (٥٩/ ٢٣)، وسورة الجمعة (٦٢/ ١).
قال الحليمي: ومعناه الممدوح بالفضائل والمحاسن. فالتقديس مضمن في صريح التسبيح، والتسبيح مضمن في صريح التقديس، لأن نفي المذام إثبات للمدائح كقولنا: لا شريك له، ولا شبيه له إثبات أنه واحد أحد، وكقولنا: لا يعجزه شيء إثبات أنه قادر قوي، وكقولنا: إنه لا يظلم أحدًا إثبات أنه عدل في حكمه. وإثبات المدائح له نفي للمذام عنه كقولنا: إنه عالم، نفي للجهل عنه؛ وكقولنا: إنه قادر، نفي للعجز عنه، إلا أن قولنا: هو كذا ظاهره التقديس، وقولنا: ليس بكذا، ظاهره التسبيح. ثم التسبيح موجود في ضمن التقديس، والتقديس موجود في ضمن التسبيح، وقد جمع الله تعالى بينهما في سورة الإخلاص فقال- عز اسمه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ فهذا تقديس، ثم قال: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾. فهذا تسبيح. والأمران راجعان إلى إفراده وتوحيده، ونفي الشريك والشبيه عنه. «المنهاج» (١/١٩٨) وراجع «الأسماء والصفات» (٥٥- ٥٦). وقال في «الاعتقاد» في معنى «القدوس»: هو الطاهر من العيوب، المنزه عن الأولاد. وهذه صفة يستحقها بذاته (ص٢٠).

[٤] «**السلام**»[١] وله معان: منها أن السلام به ومنه؛ ومنها: أن من أطاعه سلم؛ ومنها: أنه سليم من النقائص؛ ومنها: أنه يسلم منه من عبده على تحقيق المراد.

[٥] «**المؤمن**» وله معان: منها أن الهدى[٢] والإيمان إليه؛ ومنها: أن التصديق والتكذيب به؛ ومنها: أن الحقائق تنكشف لديه؛ ومنها: أن الأمر يؤخذ منه؛ ومنها: أن القول قوله لا خلاف[٣] عليه؛ ومنها: استحالة الزوال عليه؛ ومنها: تعذر المنازعة له.

[٦] «**المهيمن**» وهو من أسامي الكمال الذي لا يصح عليه الزوال تدخل فيه الشهادة

---

[٤] «**السلام**» ورد مرة في القرآن في سورة الحشر (٥٩/ ٢٣). قال المؤلف في «الأسماء والصفات» (٥٣) نقلًا عن الحليمي: معناه أنه السالم من المعايب، إذ هي غير جائزة على القديم، فإن جوازها على المصنوعات لأنها أحداث وبدائع، فكما جاز أن يوجدوا بعد أن لم يكونوا موجودين، جاز أن يعدموا بعدما وجدوا، وجاز أن تتبدل أعراضهم، وتتناقص أو تتزايد أجزاؤهم. والقديم لا علة لوجوده فلا يجوز التغير عليه، ولا يمكن أن يعارضه نقص أو شين، أو تكون له صفة تخالف الفضل والكمال، وراجع «المنهاج» (١/١٩٦). وقال في «الاعتقاد» (٢١): «هو الذي سلم من كل عيب، وبرئ من كل آفة. وهذه صفة يستحقها بذاته. وقيل: هو الذي سلم المؤمنون من عقوبته». وراجع «شأن الدعاء» (٤١).

(١) سقط تفسير «السلام» بكامله، وقوله «المؤمن، وله معان» من (ن) والمطبوعة. ففيهما «السلام وله معان، منها أن الهدى والإيمان إليه».

[٥] «المؤمن» ورد في القرآن مرة فقط ضمن أسماء الله الحسنى في سورة الحشر (٥٩/ ٢٣). قال الحليمي: «معناه المصدق، لأنه إذا وعد، صدق وعده، ويحتمل: المؤمن عباده، بما عرفهم من عدله ورحمته، من أن يظلمهم ويجور عليهم». راجع «المنهاج» (١/٢٠٢). وقال الخطابي: أصل الإيمان في اللغة: التصديق. فالمؤمن: المصدق. وقد يحتمل ذلك وجوهًا: أحدها: أنه يصدق عباده وعده، ويفي بما ضمنه لهم من رزق في الدنيا، وثواب على أعمالهم الحسنة في الآخرة. والوجه الآخر: أنه يصدق ظنون عباده المؤمنين، ولا يخيب آمالهم. وقيل: بل المؤمن الموحد نفسه بقوله: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ . (آل عمران ٣/ ١٨). وقيل: بل المؤمن الذي أمن عباده المؤمنين في القيامة من عذابه. وقيل: هو الذي أمن خلقه من ظلمه. راجع «شأن الدعاء» (٤٥-٤٦). وذكرها البيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٣-٨٤) وقال: وقد دخل أكثر هذه الوجوه في ما قاله الحليمي إلا أن هذا أبين.

(٢) في (ن) والمطبوعة «الهداية». (٣) في النسختين «خلافه».

[٦] «المهيمن» ورد مرة في سورة الحشر (٥٩/ ٢٣). وقال الخطابي: أصله مؤيمن، فقلبت الهمزة هاء، لأن الهاء أخف من الهمزة. وقال في معناه: الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول =

والحفظ والعطاء والمنع والاختصاص به، عن الغير.

[٧] «**العزيز**» وله معان: منها: أنه لا يرام، ومنها: أنه لا يخالف في المراد؛ ومنها: أنه لا يخوف بالتهديد؛ ومنها: أنه لا يحط عن المنزلة؛ ومنها: أنه يعذب من أراد؛ ومنها: أنه ملجأ الهاربين؛ ومنها: أن إليه مطالب المريدين؛ ومنها: أن عليه طريق المارقين(١)، ومنها أن عليه ثواب العاملين، ومنها: أنه لا يوجد له مثل وأنه لا يحد بحد وأنه لا يصح عليه نقص.

[٨] «**الجبار**» وله معان: منها: أنه لا يحنو عند التعذيب ولا يشفق عند البذل إذا

= أو فعل. وقيل: المهيمن: الرقيب على الشيء والحافظ له، (شأن الدعاء ٤٦). وقال الحليمي في «المنهاج» (١/٢٠٢-٢٠٣): «معناه لا ينقص للمطيعين يوم الحساب من طاعاتهم شيئًا فلا يثيبهم عليه، لأن الثواب لا يعجزه، ولا هو مستكره عليه، فيضطر إلى كتمان بعض الأعمال أو جحدها، وليس ببخيل فيحمله استكثار الثواب إذا كثرت الأعمال على كتمان بعضها، ولا يلحقه نقص بما يثيب، فيحبس بعضه، لأنه ليس منتفعًا بملكه حتى إذا نفع غيره به، زال انتفاعه بنفسه. وكما لا ينقص المطيع من حسناته شيئًا، لا يزيد العصاة على ما اجترحوه من السيئات شيئًا، فيزيدهم عقابًا على ما استحقوه، لأن واحدا من الكذب والظلم غير جائز عليه. وقد سمى عقوبة أهل النار جزاء، فما لم يقابل منها ذنبًا، لم يكن جزاء، ولم يكن وفاقًا، فدل ذلك على أنه لا يفعله». وراجع «الأسماء والصفات» (٨٤-٨٥) و«الاعتقاد» (ص٢١).

[٧] «**العزيز**» وقد ورد كاسم لله في ٨٨ موضعًا. وقال الحليمي في معناه: الذي لا يوصل إليه، ولا يمكن إدخال مكروه عليه، فإن العزيز في لسان العرب من العزة وهي الصلابة، فإذا قيل لله «العزيز» فإنما يراد به الاعتراف بالقدم الذي لا يتهيأ معه تغيره عما لم يزل عليه من القدرة والقوة، وذلك عائد إلى تنزيهه عما يجوز على المصنوعين لاعتراضهم بالحدوث في أنفسهم للحوادث أن تصيبهم وتغيرهم. وقال الخطابي: «العزيز» هو المنيع الذي لا يغلب، والعز قد يكون بمعنى الغلبة ويقال منه: عز يعز- بضم العين من يعز- وقد يكون بمعنى الشدة والقوة، ويقال منه: عز يعز- بفتح العين- وقد يكون بمعنى نفاسة القدر ويقال منه: عز الشيء يعز- بكسر العين- فيتناول معنى العزيز على هذا: أنه لا يعادله شيء، وأنه لا مثيل له. والله أعلم. «شأن الدعاء» (٤٧-٤٨) راجع «الأسماء والصفات» (٥١) وانظر «المنهاج» (١/١٩٥- ١٩٦) وقال في «الاعتقاد» (٢١): هو من صفات الذات. وقال الحافظ ابن حجر: والعزة يحتمل أن تكون صفة ذات بمعنى القدرة والعظمة، وأن تكون صفة فعل بمعنى القهر لمخلوقاته، والغلبة لهم. ولذلك صحت إضافة اسمه إليها. (فتح الباري ١٣/ ٣٦٩). وانظر «لسان العرب» «عزز».

(١) كذا في النسخ، ولعله «العارفين».

[٨] ورد في القرآن لله تبارك وتعالى مرة في سورة الحشر (٥٩/ ٢٣). وذكره المؤلف في «الأسماء والصفات» تبعًا للحليمي مرة في باب «ذكر الأسماء التي تتبع إثبات الإبداع والاختراع له» =

أعطى أعطى عن سعة، وإذا منع منع عن قدرة. ومنها: أنه لا يكترث بالناكبين، ولا يفرح بالمخلصين، ومنها: أنه لا يتمنى ما لا يكون، ولا يتلهف على ما لم يكن، ومنها: أنه لا يناقش في الفعل ولا يطالب بالعلة ولا يحجر عليه في مقدوره وأنه لا يجب عليه شيء بتة وأنه يذل عند عزته الأعزاء ويشرف[١] عند تقريبه الأذلاء.

[٩] «المتكبر» وله معان: منها أنه لا مقدار لشيء عنده، ومنها: أنه لا يؤثر فيه اللوم ولا يصح فيه العقاب، ومنها: أنه لا يخلق للنفع ولا يخترع للدفع وأنه لا يتوجه

= ونقل عن الحليمي أنه يكون هذا إذا كان من الجبر الذي هو نظير الإكراه، لأنه يدخل فيه إحداث شيء عن عدم، فإنه إذا أراد وجوده كان، ولم يتخلف كونه عن حال إرادته، ولم يمكن فيه غير ذلك، فيكون فعله له كالجبر إذ الجبر طريق إلى دفع الامتناع عن المراد، فإذا كان ما يريده الباري- جل ثناؤه- لا يمتنع عليه فذلك في الصورة جبر. (ص٤٨). ثم ذكره في باب «ذكر الأسماء التي تتبع إثبات التدبير له دون ما سواه» وقال: إن هذا يكون في قول من جعل ذلك من «جبر الكسر» أي المصلح لأحوال عباده، والجابر لها، والمخرج لهم مما يسوءهم إلى ما يسرهم، ومما يضرهم إلى ما ينفعهم. (ص ٨٧). وقال أبوسليمان الخطابي في معناه: «الجبار» الذي جبر الخلق على ما أراد من أمره ونهيه. ويقال: هو الذي جبر مفاقر الخلق، وكفاهم أسباب المعيشة والرزق. ويقال: بل «الجبار»: العالي فوق خلقه. «شأن الدعاء» (٤٨) راجع «الأسماء والصفات» (٤٨) و«المنهاج» (١/ ١٩٥، ١/ ٢٠٣-٢٠٤). وقال في «الاعتقاد» (٢١): هو الذي لا تناله الأيدي، ولا يجري في ملكه غير ما أراد. وهو من الصفات التي يستحقها بذاته. وقيل: هو الذي جبر الخلق على ما أراد؛ وقيل: هو الذي جبر مفاقر الخلق، وهو على هذا المعنى من صفات فعله.

(١) في (ن) والمطبوعة «بشروا».

[٩] «المتكبر» ورد في القرآن لله- جل ثناؤه- مرة واحدة في سورة الحشر (٥٩/ ٢٣)، وقال الحليمي في معناه: هو المكلم عباده وحيًا، وعلى ألسنة الرسل- يعني في الدنيا- قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾. (الشورى ٤٢/ ٥١). وقال الخطابي: هو المتعالي عن صفات الخلق. ويقال: هو الذي يتكبر على عتاة خلقه إذا نازعوه العظمة، فيقصمهم، والتاء في «المتكبر» تاء التفرد والتخصص بالكبر، لا تاء التعاطي والتكلف، والكبر لا يليق بأحد من المخلوقين، وإنما سمة العبيد: الخشوع والتذلل. وقيل إن «المتكبر» من الكبرياء الذي هو عظمة الله تعالى، لا من الكبر الذي هو مذموم عند الخلق. (شأن الدعاء ٤٨-٤٩). وراجع «الأسماء والصفات»(٩٣-٩٤) و«المنهاج» (١/ ٢٠٥). وفي «الاعتقاد» (٢١): هذه صفة يستحقها بذاته.

عليه المنة بالطاعة والعبادة ولا يلزمه الثواب عن المتابعة، وأنه لا يشرف بالاتباع ولا ينحط بالاعتداء وأنه لا يأمر لفائدة ولا ينهى لعائدة.

[١٠] «**العلي**» وله معان: منها: أنه عليٌّ عن المالك والآمر والناهي والتهديد والرسم والمنع والإيجاب، ومنها: أنه عليٌّ عن الحاجة إلى الخلائق والخلق. ومنها: أنه لا يسأل عما يفعل ولا يحاسب على ما يقبض.

[١١] «**العظيم**» وله معان: منها: أنه يستحيل عليه التحديد والمساحة؛ ومنها: نفي الكثافة والرقة؛ ومنها: وجوب التذلل[(١)] والخضوع عند الطاعة.

---

[١٠] «**العلي**» ورد في القرآن في صفة الله تعالى ٨ مرات، وقال الحليمي في معناه: هو الذي ليس فوقه فيما يجب له من معاني الجلال أحد، ولا معه من يكون العلو مشتركًا بينه وبينه. ولكنه العلي بالإطلاق. «المنهاج» (١/١٩٠) وانظر «الأسماء والصفات» (٣١). وقال الخطابي في «شأن الدعاء» (٦٦). العلي: هو العالي القاهر، فعيل بمعنى فاعل، كالقدير والقادر، والعليم والعالم، وقد يكون ذلك من العلو الذي هو مصدر علا يعلو فهو عال. كقوله: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ (طه ٢٠/ ٥). ويكون ذلك من علاء المجد والشرف يقال منه على يعلى علاء ويكون معناه: الذي علا وجل أن تلحقه صفات الخلق، أو تكيفه أوهامهم، وفي «الاعتقاد» (٢٣): هو العالي القاهر. وقيل: هو الذي علا وجل من أن يلحقه صفات الخلق، وهذه صفة يستحقها بذاته. وذكر الراغب في «مفرداته» (٣٥٧) أن علا يعلو علوًا فهو عال، وعلي يعلى فهو علي فعلا في الأمكنة والأجسام، وعلي (بالكسر) في القدر والمنزلة. وقيل: علا يقال في المحمود والمذموم، وعلي لا يقال إلا في المحمود وإذا وصف به الله تعالى فمعناه: يعلو أن يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين.

[١١] «**العظيم**» ورد خمس مرات في القرآن لله تعالى. وقال الحليمي في معناه: إنه الذي لا يمكن الامتناع عليه بالإطلاق لأن عظيم القوم إنما يكون مالك أمورهم، الذي لا يقدرون على مقاومته ومخالفة أمره، إلا أنه - وإن كان كذلك ماهيته- فقد يلحقه العجز بآفات تدخل عليه فيما بيده، فيوهنه ويضعفه حتى يستطاع مقاومته، بل قهره وإبطاله، والله تعالى -جل ثناؤه- قادر لا يعجزه شيء ولا يمكن أن يعصى كرهًا، أو يخالف أمره قهرًا. فهو العظيم إذا حقًا وصدقًا، وكان هذا الاسم لمن دونه مجازًا. (المنهاج ١/ ١٩٥). وقال الخطابي: العظيم هو ذو العظمة والجلال، ومعناه ينصرف إلى عظم الشأن وجلالة القدر، دون العظيم الذي هو من نعوت الأجسام لما يوجد فيها من زيادة الأجزاء، ويقال للرجل السيد: هو عظيم قومه. «شأن الدعاء» (٦٤-٦٥) وراجع «الأسماء والصفات» (٥٠-٥١). وفي «الاعتقاد» (٢٣) هو المستحق لأوصاف العلو، والرفقة، والجلال، والعظمة، والتقديس من كل آفة. وهو من الصفات التي يستحقها بذاته.

(١) وفي المطبوعة «التذليل».

[١٢] «الجليل» وله معان: منها: أنه يجل عن أن يجوز عليه ما دل على الحدوث؛ ومنها: أنه يجب الانقياد له؛ ومنها: أنه لا يجل إلا من رفعه.

[١٣] «الكبير» وله معان: وهي أنه لا يقع عليه المقدار والتقدير ولا يرد عليه في التدبير ولا يخالف في الأمور.

[١٤] «الحميد» وله معان: محمودة، وله صفات المدح والكمال.

---

[١٢] «الجليل» لم يرد في القرآن ضمن أسماء الله تعالى، وورد به الأثر عن النبي ﷺ في خبر الأسامي. وجاء في الكتاب ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن ٥٥/ ٢٧). ومعناه: المستحق للأمر والنهي، فإن جلال الواحد فيما بين الناس إنما يظهر بأن يكون له على غيره أمر نافذ لا يجد من طاعته فيه بدًا. فإذا كان من حق الباري- جل ثناؤه- على من أبدعه أن يكون أمره عليه نافذًا، وطاعته له لازمة، وجب له اسم «الجليل» حقًا، وكان لمن عرفه أن يدعوه بهذا الاسم، وبما يجري مجراه، ويؤدي معناه. وقال الخطابي: هو من الجلال والعظمة، ومعناه منصرف إلى جلال القدر، وعظم الشأن، فهو الجليل الذي يصغر دونه كل جليل، ويتضع معه كل رفيع. «شأن الدعاء» (٧٠) وانظر «الأسماء والصفات» (٣٩-٤٠) و«المنهاج» (١/١٩٢). وفي «الاعتقاد» (٢٣-٢٤): هذه صفة يستحقها بذاته. وقال الراغب في «مفرداته» (٩٢): الجلالة: عظم القدر، والجلال (بغير الهاء): التناهي في ذلك. وخص بوصف الله تعالى فقيل «ذو الجلال والإكرام» ولم يستعمل في غيره. و«الجليل»: العظيم القدر، ووصفه تعالى بذلك إما لخلقه الأشياء العظيمة المستدل بها عليه؛ أو لأنه يجل عن الإحاطة به؛ أو لأنه يجل عن أن يدرك بالحواس.

[١٣] «الكبير» ورد في القرآن في صفة الله جل ثناؤه ٦ مرات. وقال الحليمي في معناه: أنه المصرف عباده على ما يريده منهم من غير أن يروه. وكبير القوم هو الذي يستغني عن التبذل لهم، ولا يحتاج في أن يطاع إلى إظهار نفسه، والمشافهة بأمره ونهيه، إلا أن ذلك في صفة الله تعالى جده إطلاق حقيقة، وفيمن دونه مجازًا، لأن من يدعى كبير القوم قد يحتاج مع بعض الناس وفي بعض الأمور إلى الاستظهار على المأمور بإبداء نفسه له ومخاطبته كفاحًا لخشية أن لا يطيعه إذا سمع أمره من غيره. والله سبحانه وتعالى جل ثناؤه لا يحتاج إلى شيء، ولا يعجزه شيء. (المنهاج١/ ١٩٦) . وقال الخطابي: «الكبير» الموصوف بالجلال وكبر الشأن. يصغر دون جلاله كل كبير. ويقال: هو الذي كبر عن شبه المخلوقين. «شأن الدعاء» (٦٦) وراجع «الأسماء والصفات» (٥٢-٥٣). وفي «الاعتقاد» هذه صفة يستحقها بذاته (٢٣).

[١٤] «الحميد» ورد في القرآن لله تعالى ١٧ مرة. وقال الحليمي في معناه: هو المستحق لأن يحمد، لأنه جل ثناؤه بدأ فأوجد، ثم جمع بين النعمتين الجليلتين: الحياة والعقل، ووالى بين منحه، وتابع آلاءه ومننه حتى فاتت العد، وإن استفرغ فيها الجهد. فمن ذا الذي يستحق الحمد سواه؟ بل له الحمد كله لا لغيره، كما أن المن منه لا من غيره. (المنهاج ١/ ٢٠٢). وقال الخطابي: هو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله، وهو فعيل بمعنى مفعول. وهو الذي يحمد في السراء =

[١٥] «المجيد» وله معان: منها: أنه[1] لا يساوي فيما له من أوصاف الكمال؛ ومنها: أنه المنفرد بالجلال والكبرياء والعز؛ ومنها: أن الذي يفيد من أوصاف المدح لغيره لا يكون إلا به.

[١٦] «الحق» وله معان: منها: أن لا يمكن رده ولا يصح رفعه ولا يوصف بالقدرة على ما يوجب ذمه، ومنها: أن ما لم يكن بأمره من غيره لم يحمد وصفه؛ ومنها: المبين لخلقه ما أرادهم له.

= والضراء، وفي الشدة والرخاء، لأنه حكيم لا يجري في أفعاله الغلط، ولا يعترضه الخطأ فهو محمود على كل حال. «شأن الدعاء» (٧٨) وانظر «الأسماء والصفات» (٨٠). وفي «الاعتقاد» (٢٥) قيل: هو من له صفات المدح والكمال، وهذه صفة يستحقها بذاته.

[١٥] «المجيد» ورد في القرآن في صفة الله عز وجل مرتين: في سورة هود (١١/ ٧٣) وفي سورة البروج (٨٥/ ١٥). وقال الحليمي في معناه: المنيع المحمود. لأن العرب لا تقول لكل محمود «مجيد» ولا لكل منيع «مجيد» وقد يكون الواحد منيعًا غير محمود كالمتآمر الخليع الجائر، أو اللص المتحصن ببعض القلاع، وقد يكون محمودًا غير منيع كأمير السوقة، والمصابرين من أهل القبلة، فلما لم يقل لكل واحد منهما مجيد، علمنا أن المجيد من جمع بينهما، وكان منيعًا لا يرام وكان في منعته حسن الخصال، جميل الفعال، والباري جل ثناؤه، يجل عن أن يرام، أو يوصل إليه، وهو مع ذلك محسن منعم مجمل مفضل، لا يستطيع العبد أن يحصي نعمته، ولو استنفد فيه مدته، فاستحق اسم المجيد وما هو أعلى منه. «المنهاج» (١/ ١٩٧). وقال الخطابي: المجيد: الواسع الكرم. وأصل المجد في كلامهم: السعة ويقال رجل ماجد، إذا كان سخيًّا، واسع العطاء. «شأن الدعاء» (٧٤) وانظر «الأسماء والصفات» (٥٧). وفي «الاعتقاد» (٢٤): هو الجليل الرفيع القدر المحسن الجزيل البر، فالمجد في اللغة قد يكون بمعنى الشرف، وقد يكون بمعنى السعة، وهو على المعنى الأول صفة يستحقها بذاته.

(١) زيادة يقتضيها السياق.

[١٦] «الحق» ورد في القرآن لله تعالى ٦ مرات منها مرة مع صفته «المبين» وذكره المؤلف معًا «الحق المبين» في «الأسماء والصفات» وأما الحليمي فقد فصلهما وقال في معنى «الحق»: ما لا يسع إنكاره، ويلزم إثباته والاعتراف به، ووجود الباري -عز اسمه- أولى ما يجب الاعتراف به ولا يسع جحوده، إذ لا مثبت يتظاهر عليه من الدلائل البينة الظاهرة ما تظاهرت على وجود الباري جل جلاله. «المنهاج» (١/ ١٨٨) وراجع «الأسماء والصفات» (٢٦-٢٧). وفي «الاعتقاد» (٢٤) وهو الموجود حقًّا. وهذه صفة يستحقها بذاته. وقال ابن بطال: هو الموجود الثابت الذي لا يزول ولا يتغير، ذكره ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/ ٣٧٢). وقال الخطابي: الحق: هو المتحقق كونه ووجوده، وكل شيء صح وجوده وكونه فهو حق. «شأن الدعاء» (٧٦).

[١٧] «**المبين**» وله معان: منها: أنه بين لذوي العقول؛ ومنها: أن الفضل يقع به، ومنها: أن التحقيق والتمييز إليه، ومنها: أن الهداية به.

[١٨] «**الواحد**» وله معان: منها: أنه لا يجوز عليه التبعيض ولا يجوز عليه التشبيه ولا يصح الخروج من ملكه ولا حد لسلطانه.

---

[١٧] «المبين» ورد مرة واحدة فقط في صفة الله جل ثناؤه في سورة النور (٢٤/ ٢٥)، وقال الحليمي في معناه: هو الذي لا يخفى ولا ينكتم، والباري- جل ثناؤه- ليس بخاف ولا منكتم، لأن له من الأفعال الدالة عليه ما يستحيل معها أن يخفى فلا يوقف عليه ولا يدرى. «المنهاج» (١٧٩/١) وراجع «الأسماء والصفات» (٢٧). وفي «الاعتقاد» (٢٩): هو البين أمره في الوحدانية. وهذه صفة يستحقها بذاته.

[١٨] «**الواحد**» ورد في القرآن في صفة الله عز وجل ٦ مرات. وقال الحليمي: إنه يحتمل وجوها:
أحدها: أنه لا قديم ولا إله سواه، فهو واحد من حيث أنه ليس له شريك فيجري عليه حكم العدد، وتبطل به وحدانيته.
والآخر: أنه واحد بمعنى أن ذاته ذات لا يجوز عليه التكثر بغيره، والإشارة فيه إلى أنه ليس بجوهر ولا عرض، لأن الجوهر قد يتكثر بالانضمام إلى جوهر مثله، فيتركب منهما جسم، وقد يتكثر بالعرض الذي يحله، والعرض لا قوام له إلا بغير يحله، والقديم فرد لا يجوز عليه حاجة إلى غيره، ولا يتكثر بغيره، وعلى هذا لو قيل إن معنى «الواحد» أنه القائم بنفسه، لكان ذلك صحيحًا، ولرجع المعنى إلى أنه ليس بجوهر، ولا عرض، لأن قيام الجوهر بفاعله ومثبته، وقيام العرض بجوهر يحله.
والثالث: أن معنى الواحد هو القديم، فإذا قلنا الواحد فإنما نريد به الذي لا يمكن أن يكون أكثر من واحد. والذي لا يمكن أن يكون أكثر من واحد هو القديم، لأن القديم متصف في الأصل بالإطلاق السابق للموجودات. ومهما كان قديماً، كان كل واحد منها غير سابق بالإطلاق، لأنه إن سبق غير صاحبه فليس بسابق صاحبه، وهو موجود كوجوده، فيكون إذًا قديماً من وجه وغير قديم من وجه، ويكون القدم وصفًا لهما معًا، ولا يكون وصفًا لكل واحد منهما، فثبت أن القديم بالإطلاق لا يكون إلا واحدًا، فالواحد إذًا هو القديم الذي لا يمكن أن يكون إلا واحدًا. (المنهاج ١/ ١٨٩). وانظر «الأسماء والصفات» (٢٩-٣٠). وقال الخطابي: الواحد: هو الفرد الذي لم يزل وحده، ولم يكن معه آخر. وقيل: هو المنقطع القرين، المعدوم الشريك والنظير، وليس كسائر الأجسام المؤلفة، إذ كل شيء سواه يدعى واحدًا، فهو واحد من جهة، غير واحد من جهات. والله سبحانه الواحد الذي ليس كمثله شيء. (شأن الدعاء ٨٢). وفي «الاعتقاد» (٢٦): هو الفرد الذي لم يزل وحده بلا شريك. وقيل: هو الذي لا قسيم لذاته، ولا شبيه له ولا شريك. وهذه صفة يستحقها بذاته. وقال في موضع آخر (٢٩) الواحد: الذي لا شريك له ولا عديل. وعبر عنه بعبارة أخرى فقيل «الأحد» وهو المنفرد بالمعنى، لا يشاركه فيه أحد، والواحد: المنفرد بالذات لا يضاهيه أحد. وهما من الصفات التي يستحقها بذاته.

[١٩] «الماجد» وله معان: منها: الارتفاع والعلو على المبالغة. ومنها: التقريب على حسب المشيئة؛ ومنها: الاختصاص بالولاية والتولية.

[٢٠] «الصمد» وله معان: منها: أنه لا يتجزأ في الوهم، ومنها: أن الكون والأحوال منه تطلب.

---

[١٩] «الماجد» لم يرد في الكتاب وورد في حديث الأسامي. وقد تقدم تفسير «المجيد» وذكر هناك أن أصل «المجد» السعة. قال الخطابي: وقد يحتمل أن يكون إنما أعيد هذا الاسم ثانيًا، وخولف بينه في البناء وبين «المجيد» ليؤكد به معنى «الواجد» الذي هو الغني، فيدل به على السعة والكثرة في الوجد، وليأتلف الاسمان أيضًا ويتقاربا في اللفظ. فإنه قد جرت عادة العرب باستحسان هذا النمط من الكلام. وهو من باب مظاهرة البيان. راجع «شأن الدعاء» (٨٢). سقط من (ن) والمطبوعة الاسم «الماجد» والقولان الأولان في تفسيره. وأما قوله «ومنها: الاختصاص بالولاية والتولية» فجاء في تفسير قوله «الواحد».

[٢٠] «الصمد» ورد مرة واحدة في سورة الإخلاص. وقال الحليمي معناه: المصمود بالحوائج أي المقصود بها. وقد يقال ذلك على معنى أنه المستحق لأن يقصد بها. ثم لا يبطل هذا الاستحقاق ولا تزول هذه الصفة بذهاب من يذهب عن الحق ويضل السبيل، لأنه إذا كان هو الخالق والمدبر لما خلق، لا خالق غيره، ولا مدبر سواه، فالذهاب عن قصده بالحاجة- وهي بالحقيقة واقعة إليه، ولا قاضي لها غيره- جهل وحمق. والجهل بالله تعالى جده كفر. (المنهاج ١/ ٢٠١- ٢٠٢). وذكر المؤلف في «الأسماء والصفات» (٧٨-٨٠) بعد إيراد قول الحليمي تفاسير أخرى ونقل عن الخطابي أنه قال: «الصمد»: السيد الذي يصمد إليه في الأمور، ويقصد إليه في الحوائج والنوازل. وأصل الصمد: القصد. يقال للرجل: «اصمد صمد فلان»: أي اقصد قصده. وأصح ما قيل فيه ما يشهد له معنى الاشتقاق. وانظر «شأن الدعاء» (٨٥). وفي «الاعتقاد» (٢٦): وقيل: هو الباقي الذي لا يزول، وهو من صفات الذات. وراجع «تفسير سورة الإخلاص» لشيخ الإسلام ابن تيمية (طبعة الدار السلفية).

(٢١-٢٢) «الأول والآخر» وردا معًا في سورة الحديد فقط (٥٨/ ٣) وذكرهما الحليمي ثم المؤلف في «الأسماء والصفات» معًا. وقال الحليمي: فالأول: هو الذي لا قبل له. و«الآخر»: هو الذي لا بعد له. وهذا لأن قبل وبعد نهايتان «فقبل» نهاية الوجود من قبل ابتدائه و«بعد» غايته من قبل انتهائه فإذا لم يكن له ابتداء ولا انتهاء لم يكن للوجود قبل وبعد. فكان هو الأول والآخر. راجع «المنهاج» (١/ ١٨٨) و«الأسماء والصفات» (٢٥-٢٦). وفي «الاعتقاد» (٢٦): «الأول» هو الذي لا ابتداء لوجوده، و«الآخر»: هو الذي لا انتهاء لوجوده. وهما صفتان يستحقهما بذاته. وقال الخطابي في «شأن الدعاء» (٨٧) الأول: هو السابق للأشياء كلها، الكائن الذي لم يزل قبل وجود الخلق، فاستحق الأولية إذ كان موجودًا ولا شيء قبله ولا معه. «والآخر» هو الباقي بعد فناء الخلق، وليس معنى الآخر ما له الانتهاء، كما ليس معنى الأول ما له الابتداء، فهو الأول والآخر، وليس لكونه أول ولا آخر.

[٢١] «**الأول**» وله معان: منها: أنه لم يزل ومنها أنه لا يكافأ على النعمة والبلية ولا يسبق بالفعل.

[٢٢] «**الآخر**» ومعناه الدائم، فإنه يستحيل عليه العدم.

[٢٣] «**الظاهر**» ومعناه أنه يصح إدراكه بالأدلة على القطع واليقين.

[٢٤] «**الباطن**» ومعناه أنه لا يدرك باللمس والشم والذوق وأنه يقف على الخفيات.

[٢٥] «**المتعال**» وله معان: أحدها: أنه تعالى عن أن يطاق، والثاني: أنه تعالى عن الزوال بالذات والصفة، والثالث: أنه تعالى عن الحاجة.

---

[٢٣] «**الظاهر**» ورد مرة في سورة الحديد (٥٧/ ٣). قال الحليمي في معناه: إنه البادي في أفعاله، وهو - جل ثناؤه- بهذه الصفة فلا يمكن معها أن يجحد وجوده، وينكر ثبوته. (المنهاج ١/ ١٨٩). وقال الخطابي: هو الظاهر بحججه الباهرة، وبراهينه النيرة، وشواهد أعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته، وصحة وحدانيته، ويكون «الظاهر» فوق كل شيء بقدرته. وقد يكون الظهور بمعنى العلو، ويكون بمعنى الغلبة. (شأن الدعاء ٨٨). راجع «الأسماء والصفات» (٢٧-٢٨) و«الاعتقاد» (٢٦).

[٢٤] «**الباطن**» ورد مرة واحدة فقط مع «الظاهر». وقال الحليمي: «الباطن» الذي لا يحس، وإنما يدرك بآثاره وأفعاله. وقال الخطابي: وقد يكون معنى الظهور والبطون: تجليه لبصائر المتفكرين واحتجابه عن أبصار الناظرين، وقد يكون معناه: العالم بما ظهر من الأمور والمطلع على ما بطن من الغيوب. راجع «الأسماء والصفات» (٥٢) و«المنهاج» (١/١٩٦). وفي «الاعتقاد» (٢٦): هو الذي لا يستولى عليه توهم الكيفية. ثم ذكر قول الخطابي الأخير وقال: وهما- الظاهر والباطن- من صفات الذات.

[٢٥] «**المتعال**» ورد في القرآن مرة واحدة في سورة الرعد (١٣/ ٩). قال الحليمي معناه: المرتفع عن أن يجوز عليه ما يجوز على المحدثين من الأزواج والأولاد، والجوارح والأعضاء، واتخاذ السرير للجلوس عليه، والاحتجاب بالستور عن أن تنفذ الأبصار إليه، والانتقال من مكان إلى مكان، ونحو ذلك، فإن إثبات بعض هذه الأشياء يوجب النهاية، وبعضها يوجب الحاجة، وبعضها يوجب التغير والاستحالة وشيء من ذلك غير لائق بالقديم ولا جائز عليه. «المنهاج» (١/١٩٦) و«الأسماء والصفات» (٥١-٥٢). وقال في «الاعتقاد» (٢٦) هو المنزه عن صفات الخلق، وهذه صفة يستحقها بذاته. وقد يكون بمعنى العالي فوق خلقه بالقهر، وراجع «شأن الدعاء» (٨٩).

[٢٦] «الغني» وله معان: منها: أنه لا يتعلق بالقدرة ولا يحتاج إلى دعامة أوعلاقة؛ وأنه لا يتوهم حدوث شيء إلا يصح منه بما له من الصفات من غير توقف على استحداث حكم.

[٢٧] «النور» وله معان: منها أنه لا يخفى على أوليائه بالدليل ويصح إدراكه بالأبصار ويظهر لكل ذي لب بالعقل.

[٢٨] «ذو الجلال» ومعناه المختص بما ذكرناه من الأوصاف.

وقال وفي بعض الأخبار(١) أنه «السيد».

---

[٢٦] «الغني» ورد في القرآن لله تعالى ١٨ مرة. قال الحليمي في معناه: إنه الكامل بما له وعنده، فلا يحتاج معه إلى غيره، وربنا- جل ثناؤه- بهذه الصفة. لأن الحاجة نقص، والمحتاج عاجز عن ما يحتاج إليه إلى أن يبلغه ويدركه، وللمحتاج إليه فضل بوجود ما ليس عند المحتاج. فالنقص منفي عن القديم بكل حال، والعجز غير جائز عليه، ولا يمكن أن يكون لأحد عليه فضل، إذ كل شيء سواه خلق له وبدع أبدعه، لا يملك من أمره شيئًا، وإنما يكون كما يريد الله عز وجل ويدبره عليه. فلا يتوهم أن يكون له مع هذا اتساع لفضل عليه. راجع «المنهاج» (١/١٩٦) و«الأسماء والصفات» (٥٣-٥٤). وفي «الاعتقاد» (٢٧): هو الذي استغنى عن الخلق. وقيل: المتمكن من تنفيذ إرادته في مراداته، وهذه صفة يستحقها بذاته. وراجع «شأن الدعاء» (٩٢-٩٣).

[٢٧] «النور» قال الله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (سورة النور ٢٤/ ٣٥). قال الحليمي: وهو الهادي لا يعلم العباد إلا ما علمهم، ولا يدركون إلا ما يسر لهم إدراكه، فالحواس والعقل فطرته وخلقه وعطيته. وقال الخطابي: هو الذي بنوره يبصر ذو العماية، وبهدايته يرشد ذو الغواية. ولا يجوز أن يتوهم أن الله سبحانه وتعالى نور من الأنوار فإن النور تضاده الظلمة، وتتعاقبه فتزيله، وتعالى الله أن يكون له ضد أو ند. «الأسماء والصفات» (١٠٢-١٠٣) و«المنهاج» (١/٢٠٧). وفي «الاعتقاد»: هو الهادي، وقيل: هو المنور، وهو من صفات الفعل، وقيل: هو الحق. وقيل: هو الذي لا يخفى على أوليائه بالدليل، وتصح رؤيته بالأبصار. وهذه صفة يستحقها الباري تعالى بذاته (ص٢٨).

[٢٨] «ذوالجلال» قد مر في «الجليل».

(١) قال المؤلف في «الأسماء والصفات» (٣٩): ومنها «السيد» وهذا اسم لم يأت به الكتاب ولكنه مأثور عن الرسول ﷺ ثم ذكر حديثًا بسنده عن مطرف بن عبدالله بن الشخير قال قال أبي رضي الله عنه: «انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ فقلنا: أنت سيدنا. فقال رسول الله ﷺ: «السيد الله». فقلنا: فأفضلنا فضلًا، وأعظمنا طولًا. فقال ﷺ: «قولوا بقولكم أو ببعض قولكم، ولا يستجرينكم الشيطان». =

قال الإمام البيهقي -رحمه الله تعالى- وقد ذكرت إسناده في كتاب «الأسماء والصفات» وإسناد غيره مما ورد به الحديث.

قال الأستاذ(١) ومعناه: أنه مالك كل مخلوق وأنه متفرد بالإيجاد.

[٢٩] «المولى» ومعناه أنه يغير ما شاء كيف شاء.

[٣٠] «الأحد» ومعناه أنه لا يصح عليه الاتصال والمماسة ولا يجوز عليه النقصان والزيادة.

= رواه أبوداود في «سننه» في الأدب (٥/ ١٥٤) وأحمد في «مسنده» (٤/٢٤-٢٥) ورجال إسنادهما ثقات. وقال الحليمي في معناه: هو المحتاج إليه بالإطلاق، فإن سيد الناس إنما هو رأسهم الذي إليه يرجعون، وبأمره يعملون، وعن رأيه يصدرون، ومن قوله يستهدون. فإذا كانت الملائكة والإنس والجن خلقا للباري- جل ثناؤه- ولم يكن بهم غنية عنه في بدء أمرهم وهو الوجود، إذ لو لم يوجدهم لم يوجدوا، ولا في البقاء بعد الإيجاد، ولا في العوارض العارضة أثناء البقاء، كان حقا له- جل ثناؤه- أن يكون سيدا، وكان حقا عليهم أن يدعوه بهذا الاسم. «المنهاج» (١/١٩٢). ولم يذكره المؤلف في «الاعتقاد».

(١) يعنى أبا إسحاق الإسفراييني.

[٢٩] قال الله عز وجل: ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾(الأنفال ٨/ ٤٠، الحج٢٢/ ٧٨) وقال الحليمي في معناه: إنه المأمول منه النصر والمعونة لأنه هو المالك ولا مفزع للمملوك إلا مالكه. (المنهاج١/ ٢٠٤). وانظر «الأسماء والصفات» (٨٨-٨٩) و«شأن الدعاء» للخطابي (١٠١).

[٣٠] «الأحد» ورد مرة في سورة الإخلاص ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. قال الحليمي: وهو الذي لا شبيه له ولا نظير، كما أن الواحد هو الذي لاشريك له ولا عديل، ولهذا سمى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم لما وصف نفسه بأنه «لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد» فكان قوله جل وعلا: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ من تفسير قوله «أحد» والمعنى: لم يتفرع عنه شيء ولم يتفرع هو عن شيء كما يتفرع الولد عن أبيه وأمه، ويتفرع عنهما الولد، أي فإذا كان كذلك فما يدعوه المشركون إلها من دونه لا يجوز أن يكون إلهًا، إذ كانت أمارات الحدوث من التجزئ والتناهي قائمة فيه، لازمة له. والباري تعالى لا يتجزأ، ولا يتناهى، فهو إذا غير مشبه إياه، ولا مشارك له في صفته. «المنهاج» (١/١٩٥) و«الأسماء والصفات» (٤٩-٥٠). وانظر «الاعتقاد» (٢٩). قال الخطابي: والفرق بين «الواحد» و «الأحد» أن الواحد هو المنفرد بالذات لا يضاهيه آخر و«الأحد» هو المنفرد بالمعنى لا يشاركه فيه أحد. ولذلك قيل للمتناهي في العلم: هو أحد الأحدين. ومما يفترقان به في معاني الكلام: أن الواحد في جنس المعدود- وقد يفتتح به العدد- والأحد ينقطع معه العدد، وأن «الأحد» يصلح في الكلام في موضع الجحود، و«الواحد» في موضع الإثبات، تقول: لم يأتني من القوم أحد، وجاءني منهم واحد، ولا يقال: جاءني منهم أحد، فأما «الوحيد» فإنما =

[٣١] «**الفرد**» ومعناه أنه لا تصح له الزوجة والولد.

[٣٢] «**الوتر**» ومعناه أنه لا يعد في المعدودات بالمعنى وتحقيقه أنه لا يوصف بصفة يصح وصف غيره بها إلا وله اختصاص ومباينة.

أسامي صفات الذات

(أ) فمن أسامي صفات الذات الذي عاد إلى القدرة

[١] «**القاهر**» ومعناه الغالب.

[٢] «**القهار**» ومعناه الذي لا يقصد، ولا يغلب.

= يوصف به في غالب العرف: المنفرد عن أصحابه، المنقطع عنهم، وإطلاقه في صفة الله- سبحانه- ليس بالبين عندي صوابه. ولا أستحسن التسمية بعبد الوحيد كما استحسنها بعبدالواحد، وبعبدالأحد، وأرى كثيرًا من العامة قد تسموا به. (شأن الدعاء٨٣). وراجع «تفسير سورة الإخلاص» لابن تيمية (طبعة الدار السلفية).

[٣١] «الفرد» لم يرد في القرآن لله تعالى، ولم يرد ذكره في خبر الأسامي الذي ساقه المؤلف ولم يذكره الحليمي في «المنهاج» ولا المؤلف في «الأسماء والصفات» أو «الاعتقاد». وقال الراغب الأصفهاني في «مفرداته» (٣٨٩) «الفرد»: الذي لا يختلط به غيره فهو أعم من «الوتر» وأخص من الواحد... ويقال في الله «فرد» تنبيهًا على أنه بخلاف الأشياء كلها في الازدواج المنبه عليه بقوله ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ (الذاريات ٥١/ ٤٩). وقيل: معناه المستغني عما عداه كما نبه عليه بقوله «غني عن العالمين» وإذا قيل هو منفرد بوحدانيته فمعناه هو مستغن عن كل تركيب وازدواج تنبيهًا على أنه مخالف للموجودات كلها.

[٣٢] «الوتر» لم يرد في القرآن، وفي الحديث «إنه وتر يحب الوتر». لأنه إذا لم يكن قديم سواه- لا إله ولا غير إله- لم ينبغ لشيء من الموجودات أن يضم إليه فيعبد معه، فيكون المعبود معه شفعًا، لكنه واحد، وتر. راجع «المنهاج» (١/ ١٩٠) و«الأسماء والصفات» (٣٠). وفي «الاعتقاد»: هو الفرد الذي لا شريك له ولا نظير، وهذه صفة يستحقها بذاته.

[١] «القاهر» ورد مرتين في سورة الأنعام (٦/ ١٨، ٦١). وقال الحليمي معناه: أنه يدبر خلقه بما يريد، فيقع في ذلك ما يشق ويثقل، ويغم ويحزن، ويكون منه سلب الحياة أو بعض الجوارح فلا يستطيع أحد رد تدبيره والخروج من تقديره. راجع «المنهاج» (١/ ٢٠٢) و«الأسماء والصفات» (٨٢).

[٢] «القهار» ورد في القرآن ٦ مرات. قال الحليمي: وهو الذي يقهر ولا يقهر بحال. (المنهاج ١/ ٢٠٢). وقال الخطابي: هو الذي قهر الجبابرة من عتاة خلقه بالعقوبة، وقهر الخلق كلهم بالموت. «شأن الدعاء» (٥٣) ولم يذكر «القاهر» وراجع «الأسماء والصفات»(٨٢). =

[٣] «القوي» ومعناه المتمكن من كل مراد.

[٤] «المقتدر» ومعناه الذي لا يرده شيء عن المراد.

[٥] «القادر» ومعناه إثبات القدرة.

= وفي «الاعتقاد»: (٢١-٢٢) هو القاهر على المبالغة، وهو القادر فيرجع معناه إلى صفة القدرة التي هي صفة قائمة بذاته. وقيل: هو الذي قهر الخلق على ما أراد. ولم يذكر فيه «القاهر». وفي (ن) والمطبوعة «إلا ويغلب».

[٣] «القوي» ورد في القرآن ٩ مرات في صفة الله تعالى. ولم يذكره الحليمي: وقال الخطابي: «القوي» قد يكون بمعنى القادر: ومن قوي على شيء فقد قدر عليه. وقد يكون معناه التام القوة الذي لا يستولي عليه العجز في حال من الأحوال. والمخلوق وإن وصف بالقوة فإن قوته متناهية، وعن بعض الأمور قاصرة، (شأن الدعاء ٧٧). وراجع «الأسماء والصفات» (٦١). وفي «الاعتقاد» (٢٥) مثله مختصرًا.

[٤] «المقتدر» ورد في القرآن لله تعالى ٣ مرات. وقال الحليمي: «المقتدر» المظهر قدرته بفعل ما يقدر عليه، وقد كان ذلك من الله تعالى فيما أمضاه، وإن كان يقدر على أشياء كثيرة لم يفعلها، ولو شاء لفعلها، فاستحق بذلك أن يسمى «مقتدرًا» (المنهاج ١/ ١٩٤). وقال الخطابي: «المقتدر» هو التام القدرة الذي لا يمتنع عليه شيء، ولا يحتجز عنه بمنعة وقوة. ووزنه «مفتعل» من القدرة إلا أن الاقتدار أبلغ وأعم، لأنه يقتضي الإطلاق. والقدرة قد يدخلها نوع من التضمين بالمقدور عليه. (شأن الدعاء ٨٦). وراجع «الأسماء والصفات» (٤٥) و «الاعتقاد» (٢٦).

[٥] «القادر» ورد في القرآن معرفا مرة واحدة في (سورة الأنعام٦/ ٦٥) وورد منكرا منسوبا لله تعالى ٦ مرات. وقال الحليمي في معناه: إنه لا يعجزه شيء بل يستتب له ما يريد على ما يريد، لأن أفعاله قد ظهرت، ولا يظهر الفعل اختيارا إلا من قادر غير عاجز، كما لا يظهر إلا من حي عالم. راجع «المنهاج» (١٩١/١) و «الأسماء والصفات» (٣٧-٣٨). وقال في «الاعتقاد» (٢٦): هو الذي له القدرة الشاملة. والقدرة له صفة قائمة بذاته. وقال الخطابي: في «شأن الدعاء» (٨٥) وقد يكون «القادر» بمعني المقدر للشيء. وجاء في القرآن «قدير» في صفة الله تعالى ٤٥مرة. وقال الحليمي: وهو تام القدرة لا يلابس قدرته عجز بوجه. راجع «المنهاج» (١٩٨/١) و «الأسماء والصفات» (٥٨). وقال الراغب الأصفهاني في «مفرداته» (٤٠٩): القدرة إذا وصف بها الإنسان فاسم لهيئة له بها يتمكن من فعل شيء ما. وإذا وصف الله تعالى بها فهي نفي العجز عنه. ومحال أن يوصف غير الله بالقدرة المطلقة معنى، وإن أطلق عليه لفظا، بل حقه أن يقال قادر على كذا. ومتى قيل: هو قادر فعلى سبيل معنى التقييد، ولهذا لا أحد غير الله يوصف بالقدرة من وجه إلا ويصح أن يوصف بالعجز من وجه، والله تعالى هو الذي ينتفي عنه العجز من كل وجه. «والقدير» هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضي الحكمة لا زائدا عليه ولا ناقصا عنه ولذلك لا يصح أن يوصف به إلا الله تعالى.

[٦] «ذو القوة المتين» ومعناه نفي النهاية في القدرة وتعميم المقدورات.

قال: وروي في بعض الآثار[1] «الغلاب» ومعناه يُكْرِه على ما يريد ولا يُكْرَه على ما يُراد.

(ب) ومن أسامي صفات الذات ما هو للعلم ومعناه[2]

[٧] فمنها: «العليم» ومعناه تعميم المعلومات. ومنها:

---

[٦] «ذو القوة المتين» جاء في الكتاب: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾. (الذاريات ٥١/ ٥٨). وقال الحليمي في معنى «المتين»: هو الذي لا تتناقص قوته فيهن ويفتر، إذ كان يحدث ما يحدث في غيره لا في نفسه، وذلك أن التغير لا يجوز عليه. (المنهاج ١/ ١٩٩)، «الأسماء والصفات» (٦١). وقال المؤلف في «الاعتقاد» (٢٥) هو الشديد القوة الذي لا تنقطع قوته، ولا يمسه في أفعاله لغوب، ويرجع معناه أيضًا إلى صفة القدرة. وراجع «شأن الدعاء» للخطابي (٧٧).

(١) لم أقف عليه وجاء في القرآن ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾ (يوسف ١٢/ ٢١). وقال الحليمي: هو البالغ مراده من خلقه أحبوا أو كرهوا. وهذا أيضًا إشارة إلى كمال القدرة والحكمة وأنه لا يقهر ولا يخدع. «المنهاج» (١/ ١٩٨). وراجع «الأسماء والصفات» (٥٨).

(٢) في (ن) والمطبوعة «للعلم هو معناه».

[٧] «العليم» ورد في القرآن في صفة الله تعالى ١٥١ مرة. وقال الحليمي في معناه: إنه المدرك لما يدركه المخلوقون بعقولهم وحواسهم، وما لا يستطيعون إدراكه من غير أن يكون موصوفًا بعقل أو حس، وذلك راجع إلى أنه لا يعزب (أي لا يغيب) عنه شيء، ولا يعجزه إدراك شيء، كما يعجز عن ذلك من لا عقل له أو لا حس له من المخلوقين. ومعنى ذلك أنه لا يشبههم ولا يشبهونه. (المنهاج ١/ ١٩٩). وقال الخطابي: العليم هو العالم بالسرائر والخفيات التي لا يدركها علم الخلق. وجاء على بناء «فعيل» للمبالغة في وصفه بكمال العلم. والآدميون وإن كانوا يوصفون بالعلم فإن ذلك ينصرف منهم إلى نوع من المعلومات دون نوع، وقد يوجد ذلك منهم في حال دون حال، وقد تعرضهم الآفات فيخلف علمهم الجهل؛ ويعقب ذكرهم النسيان، وقد نجد الواحد منهم عالمًا بالفقه، غير عالم بالنحو، وعالمًا بهما، غير عالم بالحساب والطب ونحوهما من الأمور، وعلم الله سبحانه علم حقيقة وكمال. ﴿قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (الطلاق ٦٥/ ١٢). راجع «شأن الدعاء» (٥٧). وانظر «الأسماء والصفات» (ص٦٣). وفي «الاعتقاد» (٢٢): «العلم له صفة قائمة بذاته». وجاء «العلام» في أسمائه تعالى، وهو في القرآن بالإضافة ﴿عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ ٤ مرات. وقال الحليمي في معناه: العلام بأصناف المعلومات على تفاوتها، فهو يعلم الموجود، ويعلم ما هو كائن، وأنه إذا كان، كيف يكون؛ ويعلم ما ليس بكائن، وأنه لو كان كيف كان يكون. (المنهاج ١/ ١٩٩) وراجع «الأسماء والصفات» (٦٣-٦٤). =

[٨] «الخبير» ويختص بأن يعلم ما يكون قبل أن يكون. ومنها:

[٩] «الحكيم» ويختص بأن يعلم دقائق الأوصاف. ومنها:

[١٠] «الشهيد» ويختص بأن يعلم الغائب والحاضر ومعناه أنه لا يغيب عنه شيء ومنها:

= وجاء أيضًا «العالم» وهو في القرآن بالإضافة ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ ١٠ مرات، ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ مرتين، و ﴿عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ مرة واحدة (فاطر٣٥/ ٣٨) وبالجمع «عالمين» مرتين (الأنبياء ٢١/ ٥١، ٨١). وقال الحليمي في معناه: إنه مدرك الأشياء على ما هي به، وإنما وجب أن يوصف- عز اسمه- بالعالم لأنه قد ثبت أن ما عداه من الموجودات فعل له، وأنه لا يمكن أن يكون فعل إلا باختيار وإرادة. والفعل على هذا الوجه لا يظهر إلا من عالم، كما لا يظهر إلا من حي. (المنهاج ١/ ١٩١) وانظر «الأسماء والصفات»(٣٧).

[٨] «الخبير» ورد في القرآن في صفة الله عز وجل ٤٣ مرة. وقال الحليمي: معناه المتحقق لما يعلم كالمستيقن من العباد، إذ كان الشك غير جائز عليه، فإن الشك ينزع إلى الجهل، وحاشا له من الجهل. ومعنى ذلك أن العبد قد يوصف بعلم الشيء، إذا كان ذلك يوجبه أكثر رأيه، ولا سبيل له إلى أكثر منه، وإن كان يجيز الخطأ على نفسه فيه، والله جل ثناؤه لا يوصف بمثل ذلك إذ كان العجز غير جائز عليه، والإنسان إنما يؤتى فيما وصفت من قبل القصور والعجز. (المنهاج ١/ ١٩٩-٢٠٠). وقال الخطابي في «شأن الدعاء» (٦٣) يقال: فلان بهذا الأمر خبير، وله به خبر، وهو أخبر به من فلان أي أعلم. إلا أن الخبر في صفة المخلوقين إنما يستعمل في نوع العلم الذي يدخله الاختبار، ويتوصل إليه بالامتحان والاجتهاد، دون النوع المعلوم ببدائه العقول. وراجع «الأسماء والصفات» (٦٤). وقال المؤلف في «الاعتقاد» (٢٣): هو العالم بكنه الشيء، المطلع على حقيقته. وقيل: الخبير: المخبر. وهو من صفات ذاته.

[٩] «الحكيم» وجاء في القرآن ٩٢ مرة لله تعالى. قال الحليمي في معناه: الذي لا يقول ولا يفعل إلا الصواب، وإنما ينبغي أن يوصف بذلك لأن أفعاله سديدة، وصنعه متقن، ولا يظهر الفعل المتقن السديد إلا من حكيم، كما لا يظهر الفعل على وجه الاختيار إلا من حي عالم قدير. (المنهاج ١/ ١٩١-١٩٢). وقال الخطابي: «الحكيم»: هو المحكم لخلق الأشياء. صرف عن المفعل إلى فعيل. ومعنى الإحكام لخلق الأشياء إنما ينصرف إلى إتقان التدبير فيها، وحسن التقدير لها، إذ ليس كل الخليقة موصوفًا بوثاقة البنية وشدة الأسر كالبقة والنملة، وما أشبههما من ضعاف الخلق، إلا أن التدبير فيهما، والدلالة بهما على وجود الصانع وإثباته ليس بدون الدلالة عليه بخلق السماء والأرض والجبال وسائر معاظم الخليقة. (شأن الدعاء٧٣)، وراجع «الأسماء والصفات» (٣٨). وقال المؤلف في «الاعتقاد» (٢٤): هو المحكم لخلق الأشياء، وقد يكون بمعنى المصيب في أفعاله . وقال الراغب في «مفرداته» (١٢٦): الحكمة من الله تعالى معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام ؛ ومن الإنسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات.

[١٠] «الشهيد» ورد في القرآن ١٩ مرة في صفة الله تعالى. وقال الحليمي في معناه: إنه المطلع على ما لا يعلمه المخلوقون إلا بالشهود وهو الحضور. ومعنى ذلك أنه وإن كان لا يوصف بالحضور =

[١١] «الحافظ» ويختص بأنه لا ينسى ما علم. ومنها:

[١٢] «المحصي» ويختص بأنه لا يشغله الكثرة عن العلم وذلك مثل ضوء النور واشتداد الريح وتساقط الأوراق فيعلم عند ذلك عدد أجزاء الحركات في كل ورقة وكيف لا يعلم وهو الذي خلقها؟ وقد قال[1]: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾

= الذي هو المجاورة، أو المقاربة في المكان، فإن ما يجري ويكون من خلقه لا يخفى عليه، كما يخفى على البعيد النائي عن القوم ما يكون منهم، وذلك أن النائي إنما يؤتى من قبل قصور آلته ونقص جارحته، والله تعالى- جل ثناؤه- ليس بذي آلة ولا جارحة، فيدخل عليه فيهما ما يدخل على المحتاج إليهما. «المنهاج» (١/٢٠٠) و«الأسماء والصفات» (٦٤-٦٥). وقال المؤلف في كتابه «الاعتقاد» (ص٢٤): هو الذي لا يغيب عنه شيء. وقيل: هو العالم الرائي. فيرجع معناه إلى صفة العلم وصفة الرؤية. وراجع «شأن الدعاء» (٧٥-٧٦).

[١١] «الحافظ» ورد في القرآن ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾ (يوسف ١٢/ ٦٤). وجاء ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (النساء ٤/ ٣٤) قال الحليمي: «ومن حفظ فهو حافظ». وجاء بصيغة الجمع ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر ١٥/ ٩) و﴿كُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾ (الأنبياء ٢١/ ٨٢). ومعناه: الصائن عبده عن أسباب الهلكة في أمور دينه ودنياه. راجع «المنهاج» (١/٢٠٤) و«الأسماء والصفات» (٨٩-٩٠). ومن أسمائه تعالى «الحفيظ» وسيأتي. وجاء في الأصل«الخافض» في هذا المكان خطأ.

[١٢] «المحصي» لم يرد في الكتاب بهذا اللفظ، وجاء ذكره في خبر الأسامي، وفي القرآن ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ (الجن٧٢/ ٢٨). قال الحليمي في معناه: العالم بمقادير الحوادث ما يحيط به منها علوم العباد وما لا يحيط به منها علومهم كالأنفاس والأرزاق، والطاعات والمعاصي والقرب، وعدد القطر والرمل والحصى والنبات وأصناف الحيوان والموات وعامة الموجودات، وما يبقى منها أو يضمحل ويفنى. وهذا راجع إلى نفي العجز الموجود في المخلوقين عن إدراك ما يكثر مقداره، ويتوالى وجوده، وتتفاوت أحواله عنه- عز اسمه- «المنهاج» (١/١٩٨-١٩٩)، «الأسماء والصفات» (٦٠). وقال الخطابي: هو الذي أحصى كل شيء بعلمه، فلا يفوته منها دقيق، ولا يعجزه جليل، ولا يشغله شيء منها عما سواه، أحصى حركات الخلق وأنفاسهم وما عملوه من حسنة، واجترحوه من سيئة لقوله تعالى: ﴿مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ (الكهف ١٨/ ٤٩). راجع «شأن الدعاء» (٧٩). وقال في «الاعتقاد» (٢٥): هو الذي أحصى كل شيء بعلمه، فيرجع معناه إلى صفة العلم.

(١) سورة الملك (٦٧/ ١٤).

(ج) ومن أسامي صفات الذات ما يعود إلى الإرادة فمنها

[١٣] «الرحمن» وهو المريد لرزق كل حي في دار البلوى والامتحان ومنها:

[١٤] «الرحيم» وذلك المريد لإنعام أهل الجنة. ومنها:

---

[١٣] «الرحمن» ورد في القرآن في صفة الله تعالى ٥٦ مرة غير ما جاء في «بسم الله الرحمن الرحيم» في أول كل سورة إلا سورة التوبة. ونقل الحافظ ابن حجر عن ابن بطال قال: الرحمن وصف وصف الله تعالى به نفسه، وهو متضمن لمعنى الرحمة. والمراد برحمته: إرادته نفع من سبق في علمه أن ينفعه. قال: أما الرحمة التي جعلها في قلوب عباده فهي من صفات الفعل وصفها بأنه خلقها في قلوب عباده وهي رقة على المرحوم، وهو سبحانه وتعالى منزه عن الوصف بذلك، فتتأول بما يليق به. وقال ابن التين: قيل: «الرحمن» و «الرحيم» يرجعان إلى معنى الإرادة فرحمته إرادته تنعيم من يرحمه. وقيل يرجعان إلى تركه عقاب من يستحقه. راجع (فتح الباري ١٣/ ٣٥٨-٣٥٩). وقال الحليمي في المنهاج (١/ ٢٠٠): هو المزيح للعلل وذلك أنه لما أمر الجن والإنس أن يعبدوه، عرفهم وجوه العبادات، وبين لهم حدودها وشروطها وخلق لهم مدارك ومشاعر، وقوى وجوارح يعملون بها لتنفيذ ما أراده منهم، وخاطبهم وكلفهم، وبشرهم وأنذرهم، وأمهلهم، وحملهم دون ما تتسع به بنيتهم، فصارت العلل مزاحة، وحجج العصاة والمقصرين منقطعة. ونقله المؤلف في «الأسماء والصفات» (٦٩) ونقل قول الخطابي في اختلاف الناس في تفسير «الرحمن» وهل هو مشتق من الرحمة أم لا؟. قال الخطابي: ذهب الجمهور من الناس إلى أنه مشتق من الرحمة مبني على المبالغة، ومعناه: ذو الرحمة، لا نظير له فيها. واستشهد له بحديث عبدالرحمن بن عوف أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «قال الله عز وجل: أنا الرحمن، خلقت الرحم، وشققت لها اسماً من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته». قال الخطابي: «فالرحمن» ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم وأسباب معايشهم ومصالحهم، وعمت المؤمن والكافر، والصالح والطالح، أما «الرحيم» فخاص للمؤمنين. راجع «شأن الدعاء» (٣٥-٣٨) وانظر «الأسماء والصفات» (٧٠-٧٢). وقال المؤلف في «الاعتقاد» (٢٠): «الرحمن» من له الرحمة، و «الرحيم»: الراحم. فعيل بمعنى فاعل على المبالغة. وقيل: «الرحمن»: المريد لرزق كل شيء في الدنيا، و«الرحيم» المريد لإكرام المؤمنين بالجنة في العقبى. فيرجع معناهما إلى صفة الإرادة التي هي صفة قائمة بذاته.

[١٤] «الرحيم» وصف الله تعالى به نفسه في كتابه ١١٤ مرة. قال الحليمي في معناه: هو المثيب على العمل، فلا يضيع لعامل عملا، ولا يهدر لساع سعيا، وينيله بفضل رحمته من الثواب أضعاف عمله. (المنهاج١/ ٢٠٠). قال الخطابي: «الرحيم» خاص للمؤمنين قال الله تعالى ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾ (الأحزاب٣٣/ ٤٣) و«الرحيم» وزنه فعيل بمعنى فاعل، أي راحم. راجع «الأسماء والصفات» (٧٠-٧١). وقال الراغب الأصفهاني في «مفرداته»: ولا يطلق الرحمن إلا على الله تعالى من حيث أن معناه لا يصح إلا له إذ هو الذي وسع كل شيء رحمة. و «الرحيم» يستعمل في غيره، وهو الذي كثرت رحمته (ص١٩٧).

[١٥] «**الغفار**» وهو المريد لإزالة العقوبة بعد الاستحقاق. ومنها:

[١٦] «**الودود**» وهو المريد للإحسان إلى أهل الولاية. ومنها:

[١٧] «**العفو**» وهو المريد لتسهيل الأمور على أهل المعرفة. ومنها:

---

[١٥] «الغفار» ورد في صفة الله عز اسمه في القرآن خمس مرات. وذكر الحليمي في معناه: أنه المبالغ في الستر، فلا يشهر الذنب لا في الدنيا ولا في الآخرة. «المنهاج» (١/ ٢٠١)، «الأسماء والصفات» (٧٦). وجاء ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ مرة واحدة في سورة المؤمن (٤٠/ ٣) و «الغفور» ٩١مرة. ومعناه: هو الذي يكثر منه الستر على المذنبين من عباده ويزيد عفوه على مؤاخذته. راجع «المنهاج» (١/ ٢٠١) و «الأسماء والصفات» (٧٦-٧٧). وقال الخطابي: «الغفار» هو الذي يغفر ذنوب عباده مرة بعد أخرى. كلما تكررت التوبة من الذنب من العبد، تكررت المغفرة كقوله سبحانه: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (طه٢٠/ ٨٢)، وأصل الغفر في اللغة: الستر والتغطية، ومنه قيل لجنة الرأس: المغفر. فالغفار: الستار لذنوب عباده، والمسدل عليهم ثوب عطفه ورأفته ومعنى الستر في هذا أنه لا يكشف أمر العبد لخلقه ولا يهتك ستره للعقوبة التي تشهره في عيونهم. (شأن الدعاء ٥٢). وقال الراغب في «مفردات القرآن» (٣٧٤): الغفران والمغفرة من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب.

[١٦] «الودود» وصف الله تعالى به نفسه في كتابه في موضعين: سورة هود (١١/ ٩٠) وسورة البروج (٨٥/ ١٤). قيل في معناه: هو الواد لأهل طاعته، أي الراضي عنهم بأعمالهم، والمحسن إليهم لأجلها، والمادح لهم بها. وقال الخطابي: وقد يكون معناه أن يوددهم إلى خلقه. وقال الحليمي: وقد قيل هو المودود لكثرة إحسانه، أي المستحق لأن يود، فيعبد ويحمد. وقال الخطابي: فهو فعول في محل مفعول كما قيل: «رجل هيوب» بمعنى مهيب، و «فرس ركوب» بمعنى مركوب. والله سبحانه مودود في قلوب أوليائه لما يتعرفونه من إحسانه إليهم وكثرة عوائده عندهم. شأن الدعاء (٧٤). وراجع «الأسماء والصفات» (١٠١) و «المنهاج» (١/ ٢٠٦).

[١٧] «العفو» وجاء ٥مرات في صفة الله تعالى في القرآن. وقال الحليمي في معناه: إنه الواضع عن عباده تبعات خطاياهم وآثامهم فلا يستوفيها منهم، وذلك أنهم إذا تابوا واستغفروا، أو تركوا لوجهه أعظم مما فعلوا، فيكفر عنهم ما فعلوا بها تركوا، أو بشفاعة من يشفع لهم، أو يجعل ذلك كرامة لذي حرمة لهم به وجزاء. وقال الخطابي: العفو: وزنه فعول من العفو، وهو بناء المبالغة. والعفو: الصفح عن الذنب، وترك مجازاة المسيء. وقيل: إن العفو مأخوذ من «عفت الريح الأثر»: إذا درسته فكأن العافي عن الذنب يمحوه بصفحه عنه. «شأن الدعاء» (٩٠-٩١). وراجع «الأسماء والصفات» (٧٥) و «المنهاج» (١/ ٢٠١). وقال المؤلف في «الاعتقاد» (٢٧): العفو من العفو على المبالغة، ثم قد يكون بمعنى المحو فيرجع معناه إلى الصفح عن الذنب. وقد يكون بمعنى المفضل فيعطي الجزيل من الفضل.

[١٨] «**الرءوف**» وهو المريد للتخفيف عن العبادة. ومنها:

[١٩] «**الصبور**» وهو المريد لتاخير العقوبة. ومنها:

[٢٠] «**الحليم**» وهو المريد لإسقاط العقوبة على المعصية. ومنها:

---

[١٨] «الرءوف» وصف الله به نفسه في كتابه ١٠ مرات. قال الحليمي في معناه: المتساهل على عباده لأنه لم يحملهم- يعني من العبادات- ما لا يطيقون يعني بزمانة أو علة أو ضعف، بل حملهم أقل مما يطيقونه بدرجات كثيرة، ومع ذلك غلظ فرائضه في حال شدة القوة، وخففها في حال الضعف ونقصان القوة، وأخذ المقيم بها لم يأخذ به المسافر، والصحيح بها لم يأخذ به المريض، وهذا كله رأفة ورحمة. المنهاج (١/ ٢٠١). وقال الخطابي: وقد تكون الرحمة في الكراهة للمصلحة، ولا تكاد الرأفة تكون في الكراهة. فهذا موضع الفرق بينهما. «شأن الدعاء» (٩١). راجع «الأسماء والصفات» (٧٧-٧٨). وقال المؤلف في «الاعتقاد»: الرءوف هو الرحيم. والرأفة شدة الرحمة. ورحمة الله إرادته إنعام من شاء من عباده، فيرجع معناه إلى صفة الإرادة، ثم قد تسمى تلك النعمة رحمة. (٢٧).

[١٩] «الصبور» لم يرد في الكتاب وجاء في خبر الأسامي. ومعناه: الذي لا يعاجل بالعقوبة، وهذه صفة ربنا جل ثناؤه لأنه يملي ويمهل، وينظر ولا يعجل قاله الحليمي في «المنهاج» (١/ ٢٠١). وانظر «الأسماء والصفات» (٧٥). وقال الخطابي: هو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام منهم. بل يؤخر ذلك إلى أجل مسمى، ويمهلهم بوقت معلوم فمعنى الصبور في صفة الله قريب من معنى «الحليم» إلا أن الفرق بين الأمرين أنهم لا يأمنون العقوبة في صفة «الصبور» كما يسلمون منها في صفة الحليم. والله أعلم. «شان الدعاء» (٩٧-٩٨). وفي «الاعتقاد» (٢٨): هو قريب من معنى «الحليم» وصفة الحليم أبلغ في السلامة من عقوبته.

[٢٠] «الحليم» ورد في القرآن ١١ مرة في صفة الله تعالى. وقال الحليمي في تفسيره: إنه الذي لا يحبس إنعامه وإفضاله عن عباده لأجل ذنوبهم، ولكنه يرزق العاصي، كما يرزق المطيع، ويبقه وهو منهمك في معاصيه، كما يبقي البر التقي، وقد يقيه الآفات والبلايا، وهو غافل لا يذكره فضلا عن أن يدعوه، كما يقيها الناسك الذي يسأله، وربما شغلته العبادة عن المسألة. (المنهاج١/ ٢٠٠-٢٠١). وقال الخطابي: هو ذو الصفح والأناة الذي لا يستفزه غضب، ولا يستخفه جهل جاهل، ولا عصيان عاص، ولا يستحق الصفح مع العجز اسم الحليم. إنما الحليم هو الصفوح مع القدرة، المتأني الذي لا يعجل بالعقوبة. «شأن الدعاء» (٦٣). وراجع «الأسماء والصفات» (٧٢-٧٣). وقال المؤلف في «الاعتقاد»: هو الذي يؤخر العقوبة عن مستحقيها ثم قد يعفو عنهم. (ص٢٣). وفي (ن) والمطبوعة زيادة «في الأصل» بعد «العقوبة».

[٢١] «الكريم» وهو المريد لتكثير الخيرات عند المحتاج. ومنها:

[٢٢] «البر» وهو المريد لإعزاز أهل الولاية.

---

[٢١] «الكريم» ورد في القرآن في صفة الله تعالى مرتين: في سورة النمل (٢٧/ ٤٠) وسورة الانفطار (٨٢/ ٦). وجاء في الأصل «الكبير» وهو خطأ. «فالكريم» معناه- كما قال الحليمي-: النفاع، من قولهم «شاة كريمة» إذا كانت غزيرة اللبن. تدر على الحالب، ولا تقلص بأخلافها، ولا تحبس لبنها. ولا شك في كثرة المنافع التي من الله بها على عباده ابتداء منه وتفضلا فهو باسم «الكريم» أحق من كل كريم. (المنهاج١/ ٢٠١). وقال أبوسليمان الخطابي: من كرم الله سبحانه وتعالى أنه يبتدئ بالنعمة من غير استحقاق، ويتبرع بالإحسان من غير استثابة، ويغفر الذنوب، ويعفو عن المسيء؛ ويقول الداعي في دعائه: يا كريم العفو!. وقيل: إن من كريم عفوه أن العبد إذا تاب عن السيئة، محاها عنه، وكتب له مكانها حسنة. «شأن الدعاء» (٧١). وانظر «الأسماء والصفات» (٧٣-٧٤). ومنه «الأكرم» قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ (العلق: ٩٦/ ٣). وجاء في خبر الأسامي. وقال الخطابي: هو أكرم الأكرمين، لا يوازيه كريم ولا يعادله فيه نظير. وقد يكون الأكرم بمعنى الكريم، كما جاء «الأعز» بمعنى العزيز. (الأسماء والصفات: ٧٥). وقال المؤلف في «الاعتقاد» (٢٤): هو المنزه عن الدناءة، وهذه صفة يستحقها بذاته. وقيل: «الكريم»: الكثير الخير. وقيل: المحسن بما لا يجب عليه، والصفوح عن حق وجب له. وهو على هذا المعنى من صفات فعله. وقال الراغب: الكرم إذا وصف الله تعالى به فهو اسم لإحسانه وإنعامه المتظاهر وإذا وصف به الإنسان فهو اسم لأخلاقه، والأفعال المحمودة التي تظهر منه، ولا يقال هو كريم حتى يظهر ذلك منه. راجع «مفردات القرآن» (٤٤٦).

[٢٢] «البر» ورد في القرآن كاسم لله تعالى مرة في سورة الطور (٥٢/ ٢٨). قال الحليمي: ومعناه الرفيق بعباده يريد بهم اليسر، ولا يريد بهم العسر ويعفو عن كثير من سيئاتهم، ولا يؤاخذهم بجميع جناياتهم، ويجزيهم بالحسنة عشر أمثالها، ولا يجزيهم بالسيئة إلا مثلها، ويكتب لهم الهم بالحسنة، ولا يكتب عليهم الهم بالسيئة. والولد البر بأبيه هو الرفيق به، المتحري لمحابه، المتوقي لمكارهه. وقال الخطابي: البر هو العطوف على عباده، المحسن إليهم، عم بره جميع خلقه، فلم يبخل عليهم برزقه، وهو البر بأوليائه، إذ خصهم بولايته واصطفاهم لعبادته، وهو البر بالمحسن في مضاعفة الثواب له: والبر بالمسيء في الصفح والتجاوز عنه. (شأن الدعاء ٨٩-٩٠) وقال الحليمي: وقد قيل إن البر في صفات الله تعالى هو الصادق من قولهم: «بر في يمينه، وأبرها إذا صدق فيها أو صدقها». راجع «الأسماء والصفات» (٩١-٩٣) و«المنهاج» (١/ ٢٠٤). وكلام الحليمي الأخير ذكره المؤلف في «الأسماء والصفات» وهو غير موجود في «المنهاج» المطبوع الموجود بين أيدينا. وقال المؤلف في «الاعتقاد»: هو المحسن إلى خلقه، عمهم برزقه، وخص من شاء منهم بولايته ومضاعفة الثواب له على طاعته، والتجاوز عن معصيته (ص٢٧).

(د) ومن أسامي صفات الذات ما يرجع إلى السمع

[٢٣] وهو «السميع» .

(هـ) ومنها ما يرجع إلى البصر:

[٢٤] وهو «البصير».

(و) ومنها ما يرجع إلى الحياة:

[٢٥] وهو «الحي».

---

[٢٣] «السميع» جاء ضمن أسماء الله عز وجل في القرآن ٤٦ مرة. قال الحليمي في معناه: إنه المدرك للأصوات التي يدركها المخلوقون بآذانهم من غير أن يكون له أذن، وذلك راجع إلى أن الأصوات لا تخفى عليه. وإن كان غير موصوف بالحس المركب في الأذن، لا كالأصم من الناس، لما لم تكن له هذه الحاسة، لم يكن أهلا لإدراك الأصوات. وقال الخطابي: «السميع» بمعنى السامع إلا أنه أبلغ في الصفة، وبناء فعيل بناء المبالغة، وهو الذي يسمع السر والنجوى، سواء عنده الجهر والخفوت، والنطق والسكوت. قال: وقد يكون السماع بمعنى الإجابة والقبول كقول النبي ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يسمع» أي من دعاء لا يستجاب ومن هذا قول المصلي: سمع الله لمن حمده، ومعناه: قبل الله حمد من حمده. «شأن الدعاء» (٥٩). وراجع «الأسماء والصفات» (٦٢) و «المنهاج» (١٩٩/١). وفي «الاعتقاد» (٢٢): السمع له صفة قائمة بذاته.

[٢٤] «البصير» ورد في القرآن لله تعالى في ٤٢ موضعا. وقال الحليمي: معناه المدرك للأشخاص والأبدان التي يدركها المخلوقون بأبصارهم من غير أن يكون له جارحة العين، وذلك راجع إلى أن ما ذكرناه لا يخفى عليه، وإن كان غير موصوف بالحس المركب في العين، لا كالأعمى الذي لما لم تكن له هذه الحاسة، لم يكن أهلا لإدراك شخص ولا لون. وقال الخطابي: «البصير» هو المبصر، ويقال: العالم بخفيات الأمور. «شأن الدعاء» (٦٠-٦١) راجع «الأسماء والصفات» (٦٣) وانظر «المنهاج» (١٩٩/١). وهي صفة قائمة بذاته. «الاعتقاد» (٢٢).

[٢٥] «الحي» ورد في القرآن في صفة الله جل ثناؤه خمس مرات. قال الحليمي: وإنما يقال ذلك لأن الفعل على سبيل الاختيار لا يوجد إلا من حي. وأفعال الله جل ثناؤه كلها صادرة عنه باختياره، فإذا أثبتناها له، فقد أثبتنا أنه حي. (المنهاج١/ ١٩١). قال أبوسليمان الخطابي: «الحي» في صفة الله سبحانه وتعالى: هو الذي لم يزل موجودا، وبالحياة موصوفا، لم تحدث له =

(ز) ومنها ما يرجع إلى البقاء:

[٢٦] وهو «الباقي» وفي معناه.

[٢٧] «الوارث» الذي يبقى بعد فناء خلقه.

(ح) ومنها ما يرجع إلى الكلام:

[٢٨] وهو «الشكور».

= الحياة بعد موت، ولا يعترضه الموت بعد الحياة. وسائر الأحياء يعتورهم الموت والعدم في أحد طرفي الحياة أو فيهما معا، (شأن الدعاء: ٨٠). وانظر «الأسماء والصفات» (٣٥). وفي «الاعتقاد» (٢٥) أنها صفة قائمة بذاته.

[٢٦] «الباقي» لم يرد في الكتاب بهذا اللفظ، نعم، جاء فيه ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن٥٥/ ٢٧) وهو مذكور في خبر الأسامي. قال الحليمي: هذا أيضا من لوازم قوله «قديم»، لأنه إذا كان موجودا لا عن أول ولا لسبب، لم يجز عليه الانقضاء والعدم، فإن كل منقض بعد وجوده، فإنما يكون انقضاؤه لانقطاع سبب وجوده، فلما لم يكن لوجود القديم سبب يتوهم أن ذلك السبب إن ارتفع عدم، علمنا أنه لا انقضاء له. (المنهاج١/ ١٨٨). وراجع «الأسماء والصفات» (٢٦). وفي «الاعتقاد» (٢٨): «البقاء صفة قائمة بذاته. وقال الخطابي: هو الذي لا تعترض عليه عوارض الزوال وهو الذي بقاؤه غير متناه ولا محدود، وليست صفة بقائه ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامهما، وذلك أن بقاءه أزلي أبدي. وبقاء الجنة والنار أبدي غير أزلي. ومعنى الأزلي: ما لم يزل. ومعنى الأبد: ما لا يزال. فالجنة والنار مخلوقتان كائنتان بعد أن لم تكونا. فهذا فرق ما بين الأمرين. (شأن الدعاء ٩٦).

[٢٧] «الوارث» هذا الاسم مما يؤثر عن رسول الله ﷺ في خبر الأسامي. وجاء في التنزيل بصيغة الجمع: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ (الحجر١٥/ ٢٣). ومعناه: الباقي بعد ذهاب غيره. وربنا جل ثناؤه بهذه الصفة لأنه يبقى بعد ذهاب الملاك الذين أمتعهم في هذه الدنيا بما آتاهم لأن وجودهم ووجود الأملاك كان به، ووجوده ليس بغيره. قاله الحليمي في «المنهاج» (١/ ١٨٩)، وراجع «الأسماء والصفات» (٢٨). وقال الخطابي: هو الباقي بعد فناء الخلق، المسترد أملاكهم وموارثهم بعد موتهم، ولم يزل الله باقيا مالكا لأصول الأشياء كلها، يورثها من يشاء ويستخلف فيها من أحب. «شأن الدعاء» (٩٦-٩٧).

[٢٨] «الشكور» ورد هذا الاسم لله تعالى في الكتاب العزيز ٤ مرات، وجاء «شاكر» مرتين. قال الحليمي في معنى «الشكور» هو الذي يدوم شكره، ويعم كل مطيع وكل صغير من الطاعة =

(ط) ومنها ما يرجع إلى العلم والسمع والبصر:

[٢٩] وهو «الرقيب»

أسامي صفات الفعل

[١] منها: «الخالق» ويختص باختراع الشيء. ومنها:

[٢] «البارئ» ويختص باختراعه على الحسن. ومنها:

= أو كبير. وقال في معنى «الشاكر»: المادح لمن يطيعه والمثني عليه، والمثيب له بطاعته فضلا من نعمته. (المنهاج١/ ٢٠٥). وقال الخطابي: «الشكور» هو الذي يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه الكثير من الثواب، ويعطي الجزيل من النعمة فيرضى باليسير من الشكر، قال: وقد يحتمل أن يكون معنى الثناء على الله عز وجل بالشكور ترغيب الخلق في الطاعة قلت أو كثرت لئلا يستقلوا القليل من العمل فلا يتركوا اليسير من جملته إذا أعوزهم الكثير منه. راجع «شأن الدعاء» (٦٥-٦٦) انظر «الأسماء والصفات» (٩١). وقال المؤلف في «الاعتقاد»: الشكور هو الذي يشكر اليسير من الطاعة ويعطي عليه الكثير من المثوبة، وشكره قد يكون بمعنى ثنائه على عبده فيرجع معناه إلى صفة الكلام التي هي صفة قائمة بذاته (ص٢٣).

[٢٩] «الرقيب» ورد في القرآن ٣ مرات لله تعالى. ومعناه: هو الذي لا يغفل عما خلق فيلحقه نقص، أو يدخل عليه خلل من قبل غفلته عنه قال الزجاج: الرقيب: الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء. قال المؤلف في «الاعتقاد» (٢٤): فيرجع معناه إلى صفة العلم. وراجع «الأسماء والصفات» (٩٩) و «المنهاج» (١/٢٠٦) و «شأن الدعاء» (٧١-٧٢).

[١] «الخالق» ورد في القرآن مرة «الخالق» (الحشر ٥٩/ ٢٤) وأربع مرات بالإضافة ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ ومرتين ﴿خَالِقٌ بَشَرًا﴾ وفي موضع ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ (فاطر٣٥/ ٣) وجاء «الخلاق» في موضعين (الحجر١٥/ ٨٦، يس ٣٦/ ٨١). قال الحافظ ابن حجر: الخالق من الخلق وهو التقدير المستقيم، ويطلق على الإبداع وهو إيجاد الشيء على غير مثال، ويطلق على التكوين، (فتح الباري١٣/ ٣٩١). وقال الحليمي في معناه: هو الذي صنف المبدعات، وجعل لكل صنف منها قدرا فوجد فيها الصغير والكبير، والطويل والقصير، والإنسان والبهيمة، والدابة والطائر، والحيوان والموات. ولا شك أن الاعتراف بالإبداع يقتضي الاعتراف بالخلق، إذ أن الخلق هيئة الإبداع فلا يغنى أحدهما عن الآخر. و «الخلاق»: هو الخالق خلقا بعد خلق. راجع «الأسماء والصفات» (٤٢) «المنهاج» (١/١٩٣). وقال الخطابي: هو المبدع للخلق، والمخترع له على غير مثال سبق فأما في نعوت الآدميين فمعنى الخلق: التقدير. (شأن الدعاء ٤٩).

[٢] «البارئ» هذا الاسم ورد مرة واحدة فقط في القرآن في سورة الحشر (٥٩/ ٢٤) وهو من البرء وأصله خلوص الشيء عن غيره إما على سبيل التقصي عنه وإما على سبيل الإنشاء. وقيل البارئ: الخالق البريء من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام. وقال الحليمي: هذا الاسم =

[٣] «المصور» ويختص بأنواع التركيب. ومنها:

[٤] «الوهاب» ويختص بكثرة العطية واستحالة ورود ما يحجزه عنه. ومنها:

= يحتمل معنيين: أحدهما: الموجد لما كان في معلومه من أصناف الخلائق. وهذا هو الذي يشير إليه قوله جل وعز: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ (الحديد٥٧/ ٢٢). ولا شك أن إثبات الإبداع والاعتراف به للباري عز وجل ليس يكون على أنه أبدع بغتة من غير علم سبق له بها هو مبدعه، لكن على أنه كان عالما بما أبدع قبل أن يبدع. فكما وجب له عند الإبداع اسم «البديع»، وجب له اسم البارئ. والآخر: أن المراد بالبارئ قالب الأعيان أي أنه أبدع الماء والتراب والنار والهواء لا من شيء ثم خلق منها الأجسام المختلفة كما قال جل وعز: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (الأنبياء٢١/ ٣٠) وقال: ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ (ص٣٨/ ٧١) وغير ذلك من الآيات فيكون هذا من قولهم «برأ القواس القوس»: إذا صنعها من موادها التي كانت لها فجاءت منها لا كهيئتها. والاعتراف لله عز وجل بالإبداع يقتضي الاعتراف له بالبرء إذ كان المعترف يعلم من نفسه أنه منقول من حال إلى حال إلى أن صار ممن يقدر على الاعتقاد والاعتراف. «المنهاج» (١/١٩٢-١٩٣) وانظر «الأسماء والصفات» (٤٠-٤١) و «الاعتقاد» (٢١) و «شأن الدعاء» (٥٠).

[٣] «المصور» ورد في سورة الحشر فقط (٥٩/ ٢٤). قال الحليمي: معناه المهيئ لمناظر الأشياء على ما أراده من تشابه أو تخالف. والاعتراف بالإبداع يقتضي الاعتراف بها هو من لواحقه. وقال الخطابي: «المصور» الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها. ومعنى التصوير: التخطيط والتشكيل. وخلق الله الإنسان في أرحام الأمهات ثلاث خلق يعرف بها ويتميز عن غيره بسمتها؛ جعله علقة ثم مضغة، ثم جعله صورة وهو التشكيل الذي يكون به ذا صورة وهيئة، فتبارك الله أحسن الخالقين. (شأن الدعاء٥١-٥٢). وانظر «الأسماء والصفات» (٤٤-٤٥).
وقال الحافظ ابن حجر: «المصور» هو مبدع صور المخترعات، ومرتبها بحسب مقتضى الحكمة. فالله خالق كل شيء بمعنى أنه موجده من أصل ومن غير أصل، وبارئه بحسب ما اقتضته الحكمة من غير تفاوت ولا اختلال، ومصوره في صورة يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله. (فتح الباري١٣/ ٣٩١).

[٤] «الوهاب» ورد هذا الاسم لله تعالى في كتابه ثلاث مرات. قال الحليمي في معناه: أنه المتفضل بالعطايا، المنعم بها لا عن استحقاق عليه. (المنهاج١/ ٢٠٦). وقال أبوسليمان الخطابي: ومعنى الهبة: التمليك بغير عوض يأخذه الواهب من الموهوب له، فكل من وهب شيئا من عرض الدنيا لصاحبه فهو واهب. ولا يستحق أن يسمى وهابا إلا من تصرفت مواهبه في أنواع العطايا، فكثرت نوافله ودامت، والمخلوقون إنما يملكون أن يهبوا مالا ونوالا في حال دون حال، ولا يملكون أن يهبوا شفاء لسقيم ولا ولدا لعقيم، ولا هدى لضال، ولا عافية لذي بلاء. والله الوهاب سبحانه يملك جميع ذلك. وسع الخلق جوده ورحمته فدامت مواهبه، واتصلت مننه وعوائده. (شأن الدعاء٣٥). راجع «الأسماء والصفات» (٩٧-٩٨). وقال المؤلف في «الاعتقاد» (٢٢): هو الذي يجود بالعطاء الكثير من غير استثابة.

[٥] «الرزاق» ويختص بعطية ما يقوت ويدفع التلف. ومنها:

[٦] «الفتاح» ويختص بتيسير ما عسر. ومنها:

[٧] «القابض» ويختص بالسلب. ومنها:

[٨] «الباسط» ويختص بالتوسعة[1] في المنح. ومنها:

---

[٥] «الرزاق» ورد مرة واحدة في سورة الذاريات (٥١/ ٥٨). ومعناه: هو الرزاق رزقا بعد رزق، والمكثر الموسع له. قاله الحليمي في «المنهاج» (١/ ٢٠٣). وقال الخطابي: «الرزاق» هو المتكفل بالرزق، والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها. قال: وكل ما وصل منه إليه من مباح وغير مباح فهو رزق الله، على معنى أنه قد جعله له قوتا ومعاشا. إلا أن الشيء إذا كان مأذونا له في تناوله فهو حلال حكما، وما كان منه غير مأذون فهو حرام حكما وجميع ذلك رزق على ما بيناه. «شأن الدعاء» (٥٤-٥٥). راجع «الأسماء والصفات» (٨٧) و «الاعتقاد»(٢٢). وجاء «الرازق» في خبر الأسامي. وفي القرآن ﴿خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ في خمسة مواضع. وقال الحليمي في معنى «الرازق»: المفيض على عباده ما لم يجعل لأبدانهم قواما إلا به، والمنعم عليهم بإيصال حاجتهم من ذلك إليهم لئلا ينغص عليهم لذة الحياة بتأخيره عنهم، ولا يفقدوها أصلا لفقدهم إياه. «المنهاج»(١/ ٢٠٣) «الأسماء والصفات» (٨٦-٨٧). وقال الراغب: الرازق يقال لخالق الرزق ومعطيه والمسبب له، وهو الله تعالى. ويقال ذلك للإنسان الذي يصير سببا في وصول الرزق. والرزاق لا يقال إلا لله تعالى. (مفردات القرآن١٩٩-٢٠٠).

[٦] «الفتاح» ورد هذا الاسم مرة في سورة سبأ (٣٤/ ٢٦). قال الحليمي: وهو الحاكم أي يفتح ما انغلق بين عباده، ويميز الحق من الباطل ويعلي المحق، ويخزي المبطل. وقد يكون ذلك منه في الدنيا والآخرة. وقال الخطابي: ويكون معنى «الفتاح» أيضا: الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده، ويفتح المنغلق عليهم من أمورهم وأسبابهم، ويفتح قلوبهم وعيون بصائرهم ليبصروا الحق. ويكون الفاتح أيضا بمعنى الناصر كقوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾ (الأنفال ٨/ ١٩). قال أهل التفسير: معناه «إن تستنصروا فقد جاءكم النصر». (شأن الدعاء ٥٦). وانظر «الأسماء والصفات» (٨٢) و «المنهاج» (١/ ٢٠٢). وقال المؤلف في «الاعتقاد»: «الفتاح» هو الحاكم بين عباده. ويكون الفتاح الذي يفتح المنغلق على عباده من أمورهم دينًا ودنيا، ويكون بمعنى الناصر (٢٢). وفي (ن) والمطبوعة «بتيسير ما يعسر».

[٧-٨] «القابض» و«الباسط» لم يردا في الكتاب، نعم جاء فيه ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ (البقرة ٢/ ٢٤٥) وهما مذكوران في خبر الأسامي. قال العلماء: لا ينبغي أن يدعى الله عز وجل باسم القابض حتى يقال معه الباسط. وقال الحليمي في معنى «القابض»: يطوي بره ومعروفه عمن يريد، ويضيق ويقتر، أو يحرم فيفقر. وأما الباسط فهو الناشر فضله على عباده، يرزق ويوسع، ويجود ويفضل، ويمكن ويخول، ويعطي أكثر مما يحتاج إليه. (المنهاج ١/ ٢٠٣). وقال الخطابي: وقيل: القابض الذي يقبض الأرواح بالموت الذي كتبه على العباد. (شأن الدعاء ٥٨). وراجع «الأسماء والصفات» (٨٥) و «الاعتقاد» (٢٢).

(١) وفي (ن) والمطبوعة «بالتوسع».

[٩] «الخافض» ويختص بإذلال الجاحدين. ومنها:

[١٠] «الرافع» ويختص بإعطاء المنازل. ومنها:

[١١] «المعز» ويختص بتحسين الأحوال. ومنها:

[١٢] «المذل» ويختص بالحط. ومنها:

[١٣] «الحكم» ويختص بأن يفعل ما يريد. ومنها:

[٩-١٠] «الخافض» و«الرافع». هذان الاسمان مذكوران في خبر الأسامي ولم يرد ذكرهما في القرآن. ولا ينبغي أن يفرد الخافض عن الرافع في الدعاء، فالخافض هو الواضع من الأقدار. و«الرافع»: المعلي للأقدار. راجع «المنهاج» (٢٠٦/١) و«الأسماء والصفات» (٩٨). وقال المؤلف في «الاعتقاد» (٢٢): الخافض: هو الذي يخفض من يشاء بانتقامه. و«الرافع»: هو الذي يرفع من يشاء بإنعامه. وقال الخطابي: فالخافض هو الذي يخفض الجبارين، ويذل الفراعنة المتكبرين. و«الرافع»: هو الذي يرفع أولياءه بالطاعة فيعلي مراتبهم، وينصرهم على أعدائه ويجعل العاقبة لهم، لا يعلو إلا من رفعه الله، ولا يتضع إلا من وضعه وخفضه. (شأن الدعاء ٥٨).

[١١-١٢] «المعز» و«المذل»: هما أيضًا مذكوران في خبر الأسامي، وجاء في الكتاب ﴿وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ (آل عمران ٣/ ٢٦). والمعز: هو الميسر أسباب النعمة، والمذل: هو المعرض للهوان والضعة، ولا ينبغي أن يدعى الله جل ثناؤه بالمذل إلا مع المعز كما قلنا في «القابض والباسط». وقال الخطابي: أعز بالطاعة أولياءه، وأظهرهم على أعدائهم في الدنيا، وأحلهم دار الكرامة في العقبى، وأذل أهل الكفر في الدنيا بأن ضربهم بالرق وبالجزية وبالصغار، وفي الآخرة بالعقوبة والخلود في النار. (شأن الدعاء ٥٨-٥٩). وانظر «الأسماء والصفات» (١٠٨) وراجع «المنهاج» (٢٠٨/١). وقال المؤلف في «الاعتقاد»: يعز من يشاء ويذل من يشاء، لا مذل لمن أعزه، ولا معز لمن أذله. ص(٢٢).

[١٣] «الحكم» ذكر في خبر الأسامي. وفي الكتاب ﴿حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ (الأعراف ٧/ ٨٧). قال الحليمي: وهو الذي إليه الحكم. وأصل الحكم منع الفساد، وشرائع الله تعالى كلها استصلاح للعباد. (المنهاج ١/ ٢٠٧). وقال الخطابي: وقيل للحاكم حاكم لمنعه الناس عن التظالم، وردعه إياهم، يقال: حكمت الرجل عن الفساد: إذا منعته منه، وكذلك أحكمت -بالألف- ومن هذا قيل: حكمة اللجام، وذلك لمنعها الدابة من التمرد والذهاب في غير جهة القصد. (شأن الدعاء٦١). «الأسماء والصفات» (١٠١-١٠٢). وقال في «الاعتقاد»: الحكم هو الحاكم. وحكمه خبره، وخبره قوله فيرجع معناه إلى صفة الكلام. وقد يكون بمعنى حكمه لواحد بالنعمة ولآخر بالمحنة، فيكون من صفات فعله (٢٢).

[١٤] «**العدل**» ويختص بأن لا يقبح منه ما يفعل. ومنها:

[١٥] «**اللطيف**» ويختص بدقائق الأفعال. ومنها:

[١٦] «**الحفيظ**» ويختص بأن لا يشغله دفع عن دفع. ومنها:

---

[١٤] «**العدل**»: لم يرد في القرآن، وجاء ذكره في خبر الأسامي. ومعناه لا يحكم إلا بالعدل، ولا يقول إلا الحق، ولا يفعل إلا الحق. راجع «المنهاج» (٢٠٧/١) و«الأسماء والصفات» (١٠١). وقال الخطابي: هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم. (شأن الدعاء ٦٢). وقال المؤلف في «الاعتقاد» (٢٢): هو الذي له أن يفعل ما يفعل. وهذه صفة يستحقها بذاته.

[١٥] «**اللطيف**» جاء ذكره في صفة الله تعالى في الكتاب العزيز ٧ مرات. وقال الحليمي في معناه: وهو الذي يريد لعباده الخير واليسر، ويقيض لهم أسباب الصلاح والبر. «المنهاج» (٢٠٢/١). وذكره المؤلف في «الأسماء والصفات» (٨٣) وأضاف: قلت: أراد عباده المؤمنين خاصة عند من لا يرى ما يعطيه الله عز وجل الكفار من الدنيا نعمة. وأراد المؤمنين خاصة في أسباب الدين، وأراد المؤمنين والكافرين عامة في أسباب الدنيا عند من يراها نعمة في الجملة. وقال الخطابي: «اللطيف»: هو البر بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون ويسبب لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ﴾ (الشورى ٤٢/ ١٩). قال: وحكى أبوعمر عن أبي العباس عن ابن الأعرابي أنه قال: «اللطيف»: الذي يوصل إليك أربك في رفق. ومن هذا قولهم: «لطف الله بك» أي أوصل إليك ما تحب في رفق. قال: ويقال: هو الذي لطف عن أن يدرك بالكيفية. «شأن الدعاء» (٦٢). وراجع «الأسماء والصفات» (٨٣). وقال المؤلف في «الاعتقاد»: هو البر بعباده، وهو من صفات فعله. وقد يكون بمعنى العالم بخفايا الأمور فيكون من صفات ذاته (٢٣).

[١٦] «**الحفيظ**» هذا الاسم ورد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع. قال الحليمي: معناه الموثوق منه بترك التضييع، راجع «المنهاج» (٢٠٥/١). وقال الخطابي: الحفيظ هو الحافظ، فعيل بمعنى فاعل كالقدير والعليم، يحفظ السموات والأرض وما فيهما لتبقى مدة بقائها فلا تزول ولا تدثر، قال الله عز وجل: ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ (البقرة ٢/ ٢٥٥). وقال جل وعلا: ﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾ (الصافات ٣٧/ ٧)- أي حفظناها حفظًا- وهو الذي يحفظ عباده من المهالك والمعاطب. ويقيهم مصارع الشر. قال الله عز وجل: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (الرعد ١٣/ ١١)، أي بأمره. ويحفظ على الخلق أعمالهم، ويحصي عليهم أقوالهم، ويعلم نياتهم، وما تكن صدورهم فلا تغيب عنه غائبة. ولا تخفى عليه خافية. ويحفظ أولياءه فيعصمهم عن مواقعة الذنوب، ويحرسهم من مكايد الشيطان ليسلموا من شره وفتنته. «شأن الدعاء» (٦٨). وراجع «الأسماء والصفات» (٩٠). وقال المؤلف في «الاعتقاد» (٢٣): هو الحافظ لكل ما أراد حفظه ومن أراد. وقيل: هو الذي لا ينسى ما علم، فيرجع معناه إلى صفة العلم.

[١٧] «المقيت» ويختص بأن لا يشغله فعل بلية عن بلية. ومنها:

[١٨] «الحسيب» ويختص بأن لا يشغله شأن عن شأن. ومنها:

[١٩] «المجيب» ويختص بالبذل عند المسألة. ومنها:

[٢٠] «الواسع» ويختص بأن لا يتعذر عليه عطية. ومنها:

---

[١٧] «المقيت» جاء في الكتاب ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا﴾ (النساء ٤/ ٨٥). قال الحليمي: وعندنا أنه الممد، وأنه من القوت الذي هو مدد البرية، ومعناه أنه دبر الحيوانات بأن جبلها على أن يحلل منها على ممر الأوقات شيئًا بعد شيء، ويعوض مما يتحلل غيره، فهو يمدها في كل وقت بما جعله قوامًا لها إلى أن يريد إبطال شيء منها، فيحبس عنه ما جعله مادة لبقائه فيهلك، «المنهاج» (١/ ٢٠٣). وراجع «الأسماء والصفات» (٨٦). وقال في «الاعتقاد»: هو المقتدر، فيرجع معناه إلى صفة القدرة، وقيل: «المقيت»: الحفيظ؛ وقيل هو معطي القوت فيكون من صفات الفعل (ص٢٣). وراجع «شأن الدعاء» (٦٨).

[١٨] «الحسيب» ورد هذا الاسم في الكتاب العزيز ثلاث مرات. وقال الحليمي: معناه المدرك للأجزاء والمقادير التي يعلم العباد أمثالها بالحساب، من غير أن يحسب، لأن الحاسب يدرك الأجزاء شيئًا فشيئًا، ويعلم الجملة عند انتهاء حسابه، والله تعالى لا يتوقف علمه بشيء على أمر يكون، وحال يحدث. وقد قيل: «الحسيب» هو المكافي، فعيل بمعنى مفعل. تقول العرب: «نزلت بفلان فأكرمني وأحسبني»، أي أعطاني ما كفاني حتى قلت «حسبي». «المنهاج» (١/ ٢٠٠). وراجع «شأن الدعاء» (٦٩) و«الأسماء والصفات» (٦٥). و«الاعتقاد» (٢٣). وعبارة الأصل هنا فيها تخليط ففيه «الحسيب» ويختص بأن لا تشغله موافقة عن موافقة. ومنها «الرقيب» ويختص بأن لا يشغله شأن عن شأن. وقد مر «الرقيب».

[١٩] «المجيب» ورد في القرآن الكريم ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ (هود ١١/ ٦١). قال الحليمي: أكثر ما يدعى بهذا الاسم مع القريب فيقال: «القريب المجيب» أو يقال مجيب الدعاء، أو مجيب دعوة المضطرين، ومعناه الذي ينيل سائله ما يريد ولا يقدر على ذلك غيره. «المنهاج» (١/ ٢٠٤). وانظر «الأسماء والصفات» (٨٨). وفي «الاعتقاد» (٢٤): هو الذي يجيب المضطر إذا دعاه، ويغيث الملهوف إذا ناداه. وراجع «شأن الدعاء» (٧٢).

[٢٠] «الواسع» ورد في القرآن في صفة الله تعالى ٨ مرات، وجاء مرة بالإضافة ﴿وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ (النجم ٥٣/ ٣٢). وقال الحليمي: معناه الكثير مقدوراته ومعلوماته، والمنبسط فضله ورحمته وهذا تنزيه له من النقص والعلة، واعتراف بأنه لا يعجزه شيء، ولا يخفى عليه شيء، ورحمته وسعت كل شيء. «المنهاج» (١/ ١٩٨). وقال الخطابي: «الواسع» الغني الذي وسع غناه مفاقر عباده، ووسع رزقه جميع خلقه «شأن الدعاء» (٧٢). وراجع «الأسماء والصفات» (٥٩). وفي «الاعتقاد» (٢٤): هو العالم، فيرجع معناه إلى صفة العلم.

[٢١] «**الباعث**» ويختص بالحشر. ومنها:

[٢٢] «**الوكيل**» ويختص بكفالة[1] الخلق. ومنها:

[٢٣] «**المبدئ**» ويختص بابتداء التفضل. ومنها:

[٢٤] «**المعيد**» ويختص بالإعادة. ومنها:

[٢٥] «**المحيي**» ويختص بخلق الحياة. ومنها:

---

[٢١] «**الباعث**» ورد ذكره في حديث الأسامي، وجاء في القرآن ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ (الحج ٢٢/٧). قال الحليمي: يبعث من في القبور أحياء ليحاسبهم ويجزيهم بأعمالهم. «المنهاج» (٢٠٧/١). وقال الخطابي: يبعث الخلق بعد الموت أي يحييهم فيحشرهم للحساب ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى. قال ويقال: هو الذي يبعث عباده عند السقطة، وينعشهم بعد الصرعة. «شأن الدعاء» (٧٥) وراجع «الأسماء والصفات» (١٠٧) و«الاعتقاد» (٢٤).

[٢٢] «**الوكيل**» ورد في الكتاب العزيز ١٣ مرة في صفة الله تعالى. ولم يفسره المؤلف في «الأسماء والصفات» وقال في «الاعتقاد»: هو الكافي، وهو الذي يستقل بالأمر الموكول إليه. وقيل هو الكفيل بالرزق والقيام على الخلق بما يصلحهم (٢٥). وقال الحليمي في «المنهاج» (٢٠٨/١): هو المؤكل والمفوض إليه علماً بأن الخلق والأمر إليه، لا يملك أحد من دونه شيئًا. وقال الخطابي: ويقال معناه «إنه الكفيل بأرزاق العباد، والقائم عليهم بمصالحهم، وحقيقته أنه الذي يستقل بالأمر الموكول إليه» «شأن الدعاء»(٧٧).

(١) كذا في النسختين. وفي الأصل «بكفاية».

[٢٣-٢٤] «**المبدئ**» و «**المعيد**» ما ورد ذكرهما في القرآن وجاء في حديث الأسامي. وفي الكتاب ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ (البروج ٨٥/ ١٣). ولم يذكرهما الحليمي في «المنهاج»، وقال المؤلف في «الأسماء والصفات» (ص٩٥) نقلًا عن الخطابي: «المبدئ»: الذي أبدأ الإنسان أي ابتدأ مخترعًا فأوجده عن عدم. يقال: بدأ وأبدأ وابتدأ بمعنى واحد، و«المعيد»: الذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى المات ثم يعيدهم بعد الموت إلى الحياة كقوله عز وجل: ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة ٢/ ٢٨). وكقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ (البروج ٨٥/ ١٣). انظر «شأن الدعاء» (٧٩). وراجع «الاعتقاد» (ص٢٥).

[٢٥-٢٦] «**المحيي**» و«**المميت**» ورد ذكرهما في الحديث. أما القرآن فجاءا فيه بلفظ الفعل ﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ (الجاثية ٤٥/ ٢٦). ولا يوصف الله جل ثناؤه بالمميت إلا مع المحيي. وقال الحليمي في معنى «المحيي»: إنه جاعل الخلق حيًّا بإحداث الحياة فيه، وفي معنى «المميت»: أنه جاعل الخلق ميتًا بسلب الحياة وإحداث الموت فيه. «المنهاج» (٢٠٥/١). =

[٢٦] «المميت» ويختص بخلق الموت. ومنها:

[٢٧] «القيوم» ويختص بإدامة الخلق على الأوصاف. ومنها:

[٢٨] «الواجد» ويختص بوجود ما يريد. ومنها:

[٢٩] «المقدم» ويختص بتقديم ما يريد. ومنها:

[٣٠] «المؤخر» ويختص بتأخير ما يريد. ومنها:

= وقال الخطابي: «المحيي» هو الذي يحيي النطفة الميتة، فيخرج منها النسمة الحية، ويحيي الأجسام البالية بإعادة الأرواح إليها عند البعث، ويحيي القلوب بنور المعرفة، ويحيي الأرض بعد موتها بإنزال الغيث وإنبات الرزق. وقال في معنى «المميت»: هو الذي يميت الأحياء، ويوهن بالموت قوة الأصحاء الأقوياء. ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الحديد ٥٧/ ٢). تمدح- سبحانه وتعالى- بالإماتة، كما تمدح بالإحياء، ليعلم أن مصدر الخير والشر، والنفع والضر من قبله، وأنه لا شريك له في الملك، استأثر بالبقاء، وكتب على خلقه الفناء. «شأن الدعاء» (٨٠). وراجع «الأسماء والصفات» (٩٥-٩٦) و«الاعتقاد» (٢٥).

[٢٧] «القيوم» ورد ذكره في القرآن ٣ مرات في صفة الله عز وجل. وقال الحليمي: إنه القائم على كل شيء من خلقه يدبره بما يريد- جل وعلا- «المنهاج» (١/ ٢٠٠). وقال الخطابي: «القيوم» القائم الدائم بلا زوال. ووزنه فيعول من القيام، وهو نعت للمبالغة في القيام على كل شيء. ويقال: هو القيم على كل شيء بالرعاية له. «شأن الدعاء» (٨٠-٨١). وانظر «الأسماء والصفات» (٦٧-٦٨). وقال المؤلف في «الاعتقاد»: هو القائم الدائم بلا زوال، فيرجع معناه إلى صفة البقاء، والبقاء من صفة الذات. وقيل: هو المدبر والمتولي لجميع ما يجري في العالم، وهو على هذا المعنى من صفات الفعل (٢٥).

[٢٨] «الواجد» لم يرد في القرآن، وهو مذكور في خبر الأسامي. وقال الحليمي: معناه الذي لا يضل عنه شيء، ولا يفوته شيء. «المنهاج» (١/ ١٩٨). وقيل: هو الغني الذي لا يفتقر، والواجد: الغني. ذكره الخطابي في «شأن الدعاء» (٨١). وراجع «الأسماء والصفات» (٦٠). وقال في «الاعتقاد» (٢٥-٢٦): وقد يكون من الوجود، وهو الذي لا يئوده طلب ولا يحول بينه وبين المطلوب هرب. وقد يكون بمعنى العالم.

[٢٩-٣٠] «المقدم» و«المؤخر» وهما في خبر الأسامي. قال الحليمي: المقدم: هو المعطي لعوالي الرتب. والمؤخر: هو الدافع عن عوالي الرتب. «المنهاج» (١/ ٢٠٧-٢٠٨). وقال الخطابي: هو المنزل للأشياء منازلها، يقدم ما شاء منها، ويؤخر ما شاء، قدم المقادير قبل أن يخلق الخلق، وقدم من أحب من أوليائه على غيرهم من عبيده، ورفع الخلق بعضهم فوق بعض درجات، وقدم من شاء بالتوفيق إلى مقامات السابقين، وأخر من شاء عن مراتبهم، وثبطهم عنها، وأخر الشيء عن حين توقعه لعلمه بما في عواقبه من الحكمة؛ لا مقدم لما أخر، ولا مؤخر لما قدم. قال: والجمع بين هذين الاسمين أحسن من التفرقة. «شأن الدعاء» (٨٦-٨٧). وراجع «الأسماء والصفات» (١٠٧-١٠٨) و«الاعتقاد» (٢٦).

[٣١] «الولي» ويختص بحفظ أهل الولاية. ومنها:

[٣٢] «التواب» ويختص بخلق توبة التائبين. ومنها:

[٣٣] «المنتقم» ويختص بعقاب الناكثين. ومنها:

[٣٤] «المقسط» ويختص بفعل العدل. ومنها:

[٣٥] «الجامع» ويختص بجمع الخصوم والإنصاف. ومنها:

---

[٣١] «الولي» ورد في القرآن مرتين في سورة الشورى (٤٢/ ٩، ٢٨)، وجاء بالإضافة: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (البقرة ٢/ ٢٥٧) و﴿ولي المؤمنين﴾ (آل عمران ٣/ ٦٨)، وجاء ﴿كَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا﴾ (النساء ٤/ ٤٥). وقال الحليمي: هو الوالي ومعناه مالك التدبير، ولهذا يقال للقيم على اليتيم: ولي اليتيم، والأمير: الوالي. «المنهاج» (١/ ٢٠٤). وقال الخطابي: والولي أيضًا: الناصر، ينصر عباده المؤمنين. قال جل وعلا: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (البقرة ٢/ ٢٥٧) وقال: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ (محمد ٤٧/ ١١). «شأن الدعاء» (٧٨). وراجع «الأسماء والصفات» (٨٨) و«الاعتقاد» (٢٥).

[٣٢] «التواب» وصف الله تعالى به نفسه في كتابه ١١ مرة. قال الحليمي: وهو المعيد إلى عبده فضل رحمته إذا هو رجع إلى طاعته، وندم على معصيته. فلا يحبط ما قدم من خير، ولا يمنعه ما وعد المتقين من الإحسان. «المنهاج» (١/ ٢٠٦). وقال الخطابي: التواب: هو الذي يتوب على عباده فيقبل توبتهم، كلما تكررت التوبة تكرر القبول. وهو يكون لازمًا ومتعديًا. يقال «تاب الله على العبد» بمعنى وفقه للتوبة فتاب العبد، كقوله ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ (التوبة٩/ ١١٨). ومعنى التوبة: عود العبد إلى الطاعة بعد المعصية. «شأن الدعاء» (٩٠). وراجع «الأسماء والصفات» (٩٩).

[٣٣] «المنتقم» جاء في الحديث. وقال الحليمي: هو المبلغ بالعقاب قدر الاستحقاق. وجاء في الكتاب: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾. (آل عمران٣/ ٤)، وجاء ﴿إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ (الدخان٤٤/ ١٦). وراجع «المنهاج» (١/ ٢٠٨) و «الأسماء والصفات» (١١٠). وقال الخطابي: هو الذي يبالغ في العقوبة لمن شاء كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الزخرف٤٣/ ٥٥). وقال المؤلف في «الاعتقاد» (٢٧): هو الذي ينتصر من أعدائه، ويجازيهم بالعذاب على معاصيهم. وقد يكون بمعنى المهلك لهم.

[٣٤] «المقسط» لم يرد هذا الاسم في الكتاب، وهو مذكور في خبر الأسامي. وقال الحليمي في معناه: هو المنيل عباده القسط من نفسه، وهو العدل. وقد يكون الجاعل لكل واحد منهم قسطا من خيره. «المنهاج» (١/ ٢٠٧). وقال الخطابي: هو العادل في حكمه، لا يحيف ولا يجور. يقال: أقسط فهو مقسط: إذا عدل في الحكم كقوله تعالى: ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾. (الحجرات٤٩/ ٩). وقسط فهو قاسط: إذا جار. كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ (الجن٧٢/ ١٤). «شأن الدعاء» (٩٢). وراجع «الأسماء والصفات» (١٠٢).

[٣٥] «الجامع» في الكتاب ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (آل عمران٣/ ٩). =

[٣٦] «المغني» ويختص بإزالة النقائص والحاجات. ومنها:

[٣٧] «النافع» ويختص بخلق اللذات. ومنها:

[٣٨] «الهادي» ويختص بفعل الطاعات. ومنها:

= وقال الحليمي ومعناه: الضام لأشتات الدارسين من الأموات، وذلك يوم القيامة. «المنهاج» (١/ ٢٠٧). وقال الخطابي: هو الذي يجمع الخلائق ليوم لا ريب فيه بعد مفارقة الأرواح الأبدان. وبعد تبدد الأوصال والأقران ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى. ويقال: الجامع: هو الذي جمع الفضائل، وحوى المآثر والمكارم. «شأن الدعاء» (٩٢). وراجع «الأسماء والصفات» (١٠٦-١٠٧). وقال المؤلف في «الاعتقاد» (٢٧): وهذه صفة يستحقها بذاته. وقد سقط هذان الاسمان من (ن) والمطبوعة وجاء فيهما تفسير «الجامع» للمنتقم.

[٣٦] «المغني» ورد ذكره في حديث الأسامي. أما في القرآن فجاء بلفظ الفعل: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾. (النجم٥٣/ ٤٨). ولم يذكره الحليمي وقال الخطابي في معناه: هو الذي جبر مفاقر الخلق وساق إليهم أرزاقهم فأغناهم عما سواه. ويكون المغني بمعنى الكافي، من الغناء- ممدودا مفتوح الغين- وهو الكفاية. «شأن الدعاء» (٩٣). وراجع «الأسماء والصفات» (١١٠) و«الاعتقاد» (٢٧).

[٣٧] ورد هنا «النافع» فقط. وذكر المؤلف في «الأسماء والصفات» (٩٦) «النافع والضار» معا، وفصلهما في «الاعتقاد»، كما فصلهما الحليمي في «المنهاج» (١/ ٢٠٥)، وقال الحليمي في معنى الضار: إنه الناقص عبده مما جعل له إليه الحاجة. وقال في معنى النافع: إنه الساد للخلة أو الزائد على ما إليه الحاجة. وقد يجوز أن يدعى الله جل ثناؤه باسم النافع وحده، ولا يجوز أن يدعى بالضار وحده. حتى يجمع بين الاسمين. «المنهاج» (١/ ٢٠٥-٢٠٦). وقال الخطابي- وقد ذكرهما معا-: وفي اجتماع هذين الاسمين وصف الله تعالى بالقدرة على نفع من يشاء وضر من يشاء، وذلك أن من لم يكن على النفع والضر قادرا لم يكن مرجوا ولا مخوفا. وقد يكون معناه أيضا أنه يقلب المضار بلطيف حكمته منافع. فيشفي بالسم القاتل إذا شاء كما يميت به إذا شاء، ليعلم أن الأسباب إنما تنفع وتضر إذا اتصلت المشيئة بها. «شأن الدعاء» (٩٤-٩٥). وراجع «الأسماء والصفات» (٩٦-٩٧) و «الاعتقاد» (٢٨). ورد في الأصل «الرافع» بدل «النافع» وهو خطأ.

[٣٨] «الهادي» جاء في القرآن ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ (سورة الفرقان٢٥/ ٣١)، وجاء أيضا: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الحج٢٢/ ٥٤). وقال الحليمي: هو الدال على سبيل النجاة، والمبين لها لئلا يزيغ العبد ويضل، فيقع فيما يرديه ويهلكه. «المنهاج». (١/٢٠٧). وقال الخطابي: هو الذي مَنَّ بهداه على من أراد من عباده فخصه بهدايته وأكرمه بنور توحيده كقوله تعالى: ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، (يونس ١٠/ ٢٥). وهو الذي هدى سائر الخلق من الحيوان إلى مصالحها وألهمها كيف تطلب الرزق، وكيف تتقي المضار والمهالك. =

[٣٩] «المضل» ويختص بخلق المعاصي يعني يخلقها. ومنها:

[٤٠] «البديع» ويختص باستحالة المشاركة له في الخلق. ومنها:

[٤١] «الرشيد» ويختص بإصابة المقصود. ومنها:

[٤٢] «مالك الملك» ويختص بالتبديل.

= «شأن الدعاء» (٩٥-٩٦). وانظر «الأسماء والصفات» (١٠٣-١٠٥). وقال المؤلف في «الاعتقاد»: هو الذي بهدايته اهتدى أهل ولايته. وبهدايته اهتدى الحيوان لما يصلحه، واتقى ما يضره. (٢٨).

[٣٩] «المضل» لم يذكره المؤلف في «الأسماء والصفات» أو في «الاعتقاد» وكذا الحليمي في «المنهاج» ولم يرد ذكره في حديث الأسامي الذي ساقه المؤلف في هذا الكتاب أو في «الأسماء والصفات».

[٤٠] «البديع» ورد في القرآن: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (البقرة ٢/ ١١٧. الأنعام ٦/ ١٠١). قال الحليمي: إنه المبدع، وهو محدث ما لم يكن مثله قط. قال الله عز وجل: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي مبدعها، والمبدع من له إبداع. فلما ثبت وجود الإبداع من الله عز وجل لعامة الجواهر والأعراض، استحق أن يسمى بديعًا أو مبدعًا. «المنهاج» (١/١٩٢). وراجع «الأسماء والصفات» (٤٠). وقال المؤلف في «الاعتقاد» (٢٨): هو الذي فطر الخلق مبدعًا له لا على مثال سبق. وهو من صفات الفعل. وقد يكون بمعنى لا مثل له، فيكون صفة يستحقها بذاته. وراجع «شأن الدعاء» (٩٦).

[٤١] «الرشيد» لم يرد ذكره في القرآن وهو مذكور في خبر الأسامي. وقال الحليمي: وهو المرشد، ومعناه: الدال على المصالح، والداعي إليها وهذا من قوله عز وجل: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ (الكهف١٨/ ١٠)، فإن مهيئ الرشد مرشد. وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ (١٨/١٧). فكان ذلك دليلًا على أن من هداه فهو وليه ومرشده. «المنهاج» (١/٢٠٧). وراجع «الأسماء والصفات» (١٠٣). وقال الخطابي: هو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم. فعيل بمعنى مفعل. ويكون بمعنى الحكيم ذي الرشد لاستقامة تدبيره، وإصابته في أفعاله. «شأن الدعاء»(٩٧).

[٤٢] «مالك الملك». قال الخطابي: معناه أن الملك بيده يؤتيه من يشاء. كقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾(آل عمران ٣/ ٢٦). وقد يكون معناه مالك الملوك، كما يقال رب الأرباب، وسيد السادات. وقد يحتمل أن يكون معناه وارث الملك يوم لا يدعي الملك مدع، ولا ينازعه فيه منازع، كقوله عز وجل: ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾ (الفرقان ٢٥/ ٢٦). «شأن الدعاء»(٩١). راجع «الأسماء والصفات»(٤٧).

(فائدة): اعلم أن الحديث تضمن أسماء وردت في القرآن، ومنها ما لم يرد إلا في الحديث، واختلفت الروايات كثيرًا في سردها كما أشار إليه الحافظ ابن حجر في «فتح البارى» ثم قام =

قال[١]: ويمكن تأويل بعض هذه العبارات على أسامي الذات.

قال: واعلم أن أسماء[٢] الله تعالى على ثلاثة أقسام[٣]:

= بسرد الأسماء التي وردت في القرآن بصيغة الاسم لكن فيها ما ورد بصيغة الجمع مثل «المنتقم» و«الوارث». وهي: ١- الله، ٢- الرحمن، ٣- الرحيم، ٤-الملك، ٥- القدوس، ٦- السلام، ٧- المؤمن، ٨- المهيمن، ٩- العزيز، ١٠- الجبار، ١١- المتكبر، ١٢- الخالق، ١٣- البارئ، ١٤- المصور، ١٥- الغفار، ١٦- القهار، ١٧- التواب، ١٨-الوهاب، ١٩- الخلاق، ٢٠- الرزاق، ٢١- الفتاح، ٢٢- العليم، ٢٣- الحليم، ٢٤- العظيم، ٢٥- الواسع، ٢٦- الحكيم، ٢٧- الحي، ٢٨- القيوم، ٢٩- السميع، ٣٠- البصير، ٣١- اللطيف، ٣٢- الخبير، ٣٣- العلي، ٤٣- الكبير، ٣٥- المحيط، ٣٦- القدير، ٣٧- المولى، ٣٨- النصير، ٣٩- الكريم، ٤٠- الرقيب، ٤١- القريب، ٤٢- المجيب، ٤٣- الوكيل، ٤٤- الحسيب، ٤٥- الحفيظ، ٤٦- المقيت، ٤٧- الودود، ٤٨- المجيد، ٤٩- الوارث، ٥٠- الشهيد، ٥١- الولي، ٥٢- الحميد، ٥٣- الحق، ٥٤- المبين، ٥٥- القوي، ٥٦- الغني، ٥٧- المتين، ٥٨- المالك، ٥٩- الشديد، ٦٠- القادر، ٦١- المقتدر، ٦٢- القاهر، ٦٣- الكافي، ٦٤- الشاكر، ٦٥- المستعان، ٦٦- الفاطر، ٦٧- البديع، ٦٨- الغافر، ٦٩- الأول، ٧٠- الآخر، ٧١- الظاهر، ٧٢- الباطن، ٧٣- الكفيل، ٧٤- الغالب، ٧٥- الحكم، ٧٦- العالم، ٧٧- الرفيع، ٧٨- الحافظ، ٧٩- المنتقم، ٨٠- القائم، ٨١- المحيي- ٨٢- الجامع، ٨٣- المليك، ٨٤- المتعالي، ٨٥- النور، ٨٦- الهادي، ٨٧- الغفور، ٨٨- الشكور، ٨٩- العفو، ٩٠- الرءوف، ٩١- الأكرم، ٩٢- الأعلى، ٩٣- البر، ٩٤- الحفي، ٩٥- الرب، ٩٦- الإله، ٩٧- الواحد، ٩٨- الأحد، ٩٩- الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد. «فتح الباري» (١١/٢١٩).

(١) أي الأستاذ أبوإسحاق الإسفراييني.

(٢) وفي (ن) والمطبوعة «أسامي».

(٣) وقال المؤلف في «الاعتقاد» (٣١): «فلله- عز اسمه- أسماء وصفات، وأسماؤه صفاته، وصفاته أوصافه، وهي على قسمين: أحدهما عقلي، والآخر سمعي. فالعقلي: ما كان طريق إثباته أدلة العقول مع ورود السمع به وهو على قسمين:

أحدهما: ما يدل خبر المخبر به عنه ووصف الواصف به على ذاته، كوصف الواصف له بأنه شيء، ذات، موجود، قديم، إله، ملك، قدوس، جليل، عظيم، عزيز، متكبر، والاسم والمسمى في هذا القسم واحد.

والثاني: ما يدل خبر المخبر به عنه ووصف الواصف به على صفات زائدات على ذاته، قائمات به. وهو كوصف الواصف له بأنه حي، عالم، قدير، مريد، سميع، بصير، متكلم، باق. فدلت هـذه الأوصـاف على صفات زائدة على ذاته قائمة به، كحياته، وعلمه، وقدرته، =

قسم منها للذات؛ وقسم لصفات الذات؛ وقسم لصفات الفعل[١].

فالقسم الأول: الاسم والمسمى واحد وهو مثل «قديم»[٢] و«شيء» و«إله» و«مالك».

ومعنى قوله «الاسم هو المسمى» أنه لا يثبت بالاسم زيادة صفة للمسمى بل هو إثبات للمسمى.

الثاني: الاسم صفة قائمة بالمسمى ولا يقال إنها هي المسمى ولا يقال إنها غير المسمى وهو مثل «العالم» و «القادر» لأن الاسم هو العلم والقدرة.

القسم الثالث: وهو من صفات الفعل فالاسم فيه غير المسمى وهو مثل الخالق والرازق[٣] لأن الخلق والرزق غيره.

فأما التسمية إذا كانت من المخلوق فهي فيها غير الاسم والمسمى وإذا كانت التسمية[٤] من الله عز وجل فإنها صفة قائمة بذاته وهي كلامه[٥].

ولا يقال إنها المسمى ولا غير المسمى ولا يقال إنها العلم والقدرة.

وذهب بعض أصحابنا[٦] من أهل الحق في جميع أسماء الله عز وجل إلى أن الاسم والمسمى واحد.

= وإرادته، وسمعه، وبصره، وكلامه، وبقائه، والاسم في هذا القسم صفة قائمة بالمسمى لا يقال إنها هي المسمى، ولا إنها غير المسمى. وأما السمعي: فهو ما كان طريق إثباته الكتاب والسنة فقط، كالوجه واليدين، والعين. وهذه أيضًا صفات قائمة بذاته لا يقال فيها إنها هي المسمى ولا غير المسمى، ولا يجوز تكييفها. فالوجه له صفة وليست بصورة، واليدان له صفتان وليستا الجارحتين، والعين له صفة وليست بحدقة. وطريق إثباتها له صفات ذات ورود خبر الصادق به». وانظر أيضًا «الأسماء والصفات» (١٣٧-١٣٨).

(١) في (ن) والمطبوعة «الفعل به».

(٢) في الأصل «القديم».

(٣) كذا في الأصل. وفي النسختين «الرزاق».

(٤) ليس في الأصل.

(٥) وفي النسختين «هو».

(٦) وراجع «الاعتقاد» (٣٢): حيث نقل المؤلف عن الشافعي أن كلامه يدل على أنه لا يقال في أسماء الله تعالى إنها أغيار.

قال: والاسم في قولنا «عالم» و «خالق» لذات الباري التي لها صفات الذات مثل العلم والقدرة وصفات الفعل مثل الخلق والرزق.

قال: ولا نقول لهذه الصفات إنها أسماء بل الاسم ذات الله الذي له هذه الصفات.

قال البيهقي[١] رحمه الله تعالى: وإلى هذا ذهب الحارث بن أسد المحاسبي[٢] فيما حكاه عنه الأستاذ أبوبكر محمد بن الحسن بن فورك[٣] قال[٤]: ويصح ذلك عندي بما يشهد له اللسان بذلك ألا ترى إلى قوله عز وجل[٥]: ﴿بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾. فأخبر أن اسمه يحيى ثم قال: ﴿يا يحيى﴾[٦] فخاطب اسمه فعلم أن المخاطب يحيى وهو اسمه واسمه هو وكذلك قال[٧]: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا﴾. وأراد المسميات ولأنه لو كان[٨] غيره أو لا هو المسمى لكان القائل إذا قال: عبدت

(١) في (ن) والمطبوعة «الإمام أحمد».

(٢) الحارث بن أسد المحاسبي، أبوعبدالله (م٢٤٣هـ)، قيل له «المحاسبي»، لكثرة ما كان يحاسب نفسه. وهو من أعلام المتصوفة، وأحد من اجتمع له الزهد والمعرفة بعلم الظاهر والباطن، صنف في الزهد وفي أصول الديانات، وفي الرد على المعتزلة والرافضة وغيرهما. قال الخطيب: كتبه كثيرة الفوائد، جمة المنافع، وقال: كان أحمد بن حنبل يكره للحارث نظره في الكلام، وتصنيفه الكتب فيه، ويصد الناس عنه. فلما مات الحارث لم يصل عليه إلا أربعة نفر. روى الحديث وهو صدوق في نفسه، لكن نقموا عليه تصوفه. وبعض تصانيفه. راجع «تاريخ بغداد» (٨/٢١١-٢١٦)، «حلية الأولياء» (١٠/٧٣-١٠٩)، «السير» (١٢/١١٠-١١٢)، «وفيات ابن خلكان» (٢/٥٧)، «الأنساب» (١٢/١٠٣-١٠٤)، «ميزان الاعتدال» (١/٤٣٠-٤٣١). «تاريخ التراث العربي» (٤/١١٣-١١٩).

(٣) أبوبكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني (م٤٠٦هـ). أحد شيوخ البيهقي، شيخ المتكلمين في عصره، وله مشاركة في الفلسفة والأصول، والفقه واللغة، كان على مذهب أبي الحسن الأشعري، كان جل اهتمامه العلمي منصبًا على علم الكلام. وكان يبحث في الحديث والقرآن من وجهة النظر الكلامية، وله مؤلفات كثيرة. انظر ترجمته في «وفيات ابن خلكان» (٤/٢٧٢-٢٧٣)، «أنباه الرواة» (٣/١١٠-١١١)، «الوافي» (٢/٣٤٤)، السير (١٧/ ٢١٤-٢١٦)، «شذرات» (٣/١٨١-١٨٢)، «تاريخ التراث العربي» (٤/٥١-٥٤)، «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان (٣/ ٢١٨-٢١٩).

(٤) سقط من الأصل.

(٥) سورة مريم (١٩/ ٧).

(٦) سورة مريم أيضًا (١٩/ ١٢).

(٧) سورة يوسف (١٢/ ٤٠).

(٨) وفي (ن) «لو كان غير هؤلاء المسمى».

الله والله اسمه أن يكون عبد اسمه إما[١] غيره وإما لا . فقال له : إنه هو وذلك محال .

وقوله : «إن لله تسعة وتسعين اسما» معناه تسميات العباد لله لأنه في نفسه واحد قال الشاعر[٢] :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما

قال أبوعبيد : أراد ثم[٣] السلام عليكما لأن اسم السلام هو السلام ومن أصحابنا من أجرى الأسماء مجرى الصفات وقد مضى الكلام فيها والمختار من هذه الأقاويل ما اختاره الشيخ أبوبكر بن فورك رحمه الله تعالى .

[١٠٢] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ قال : سمعت أباالوليد حسان بن محمد الفقيه يقول : سمعت أباعثمان سعيد بن إسماعيل وسئل عن قوله تعالى ﴿تَبَارَكَ﴾ فقال : ارتفع وعلا .

فصل في الإشارة إلى أطراف الأدلة في معرفة الله عز وجل وفي حدث العالم

العالم عبارة عن كل شيء غير الله ، هو جملة الأجسام والأعراض وجميع ذلك موجود عن عدم بإيجاد الله عز وجل واختراعه إياه قال الله عز وجل[٤] : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ .

---

(١) كذا في النسخ الموجودة لدينا والعبارة غير مستقيمة ، وصوابه ما في «الاعتقاد» (٣٣) : «إما غيره أو ما لا يقال إنه هو ، وذلك محال» .

(٢) هو لبيد بن ربيعة العامري . وعجز البيت : ومن يبك حولًا كاملًا فقد اعتذر . راجع «العقد الفريد» (٧٨/٢ ، ٣/ ٥٧) .

(٣) وفي (ن) والمطبوعة «إرادته السلام عليكما» .

[١٠٢] أبوعثمان سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور النيسابوري ، الحيري ، الصوفي (م٢٩٨هـ) الشيخ الإمام ، المحدث ، الواعظ ، القدوة . كان مجاب الدعوة ، ومجمع العباد والزهاد ، يجله العلماء ويعظمونه . وقال الذهبي : إن الحاكم ذكر أخباره في ٢٥ ورقة . انظر ترجمته في «الحلية» (١٠/٢٤٤-٢٤٦) ، «تاريخ بغداد» (٩/٩٩-١٠٢) ، «وفيات ابن خلكان» (٢/٣٦٩-٣٧٠) ، «الوافي» (١٥/٢٠٠) ، «السير» (١٤/٦٢-٦٦) ، «شذرات» (٢/٢٣٠) ، و«طبقات ابن الملقن» (٢٣٩-٢٤٣) .

(٤) سورة الروم (٣٠/ ٢٧) .

وسئل نبينا ﷺ عن بدء هذا الأمر فقال: «**كان الله ولم يكن شيء غيره، ثم ذكر الخلق**»[١].

فإن قال قائل[٢]: فهل في العقل دليل على حدث الأجسام؟

قيل: نعم وقد وجدنا الأجسام لا تنفك عن الحوادث المتعاقبة عليها كالاجتماع والافتراق، والسكون والحركة، والألوان، والطعوم، والأرايح[٣] وما لم ينفك من الحوادث ولم يسبقها محدث مثلها...

وإن قال[٤]: وهل فيه دليل على حدث الأعراض؟

قيل: نعم قد وجدناها تتضاد في الوجود ولا يصبح وجود جميعها معا في محل فثبت[٥] أن بعضها يبطل ببعض وما يجوز عليه البطلان لا يكون إلا حادثا لأن القديم لم يزل ولا يصح[٦] عليه العدم.

فإن قال: فهل فيه دليل على أن الحوادث لابد لها من محدث؟

قيل: نعم. حقيقة المحدث ما وجد عن عدم، ولولا أن موجودا أوجده لم يكن وجوده أولى من عدمه؛ و[٧] يتقدم بعضها على بعض، فلولا أن مقدما قدم ما تقدم منه لم يكن حدوثه متقدما أولى من حدوثه متأخرا وكذلك وجود بعضه على بعض الهيئات المخصوصة يدل على جاعل خصه بتلك[٨]، لولاه لم يكن بعض الهيئات أولى من بعض ولأنا نشاهد الأجسام ينتقل أسبابها وتتبدل أحوالها فلولا أن منقلا[٩] نقلها، لم يكن انتقالها أولى من بقائها عليها وفي ذلك دليل على[١٠] تعلقها بمن نقلها

---

(١) سيأتي الحديث بكامله في الخامس من شعب الإيمان، وهو باب في القدر خيره وشره من الله تعالى.

(٢) راجع لهذه المباحث «المنهاج» (١/٢١٠-٢٢٢)، و«الاعتقاد» (٩/١٧).

(٣) سقطت من الأصل.

(٤) وفي (ن) والمطبوعة «وإن قيل».

(٥) وفي (ن) والمطبوعة «فبدت».

(٦) كذا في الأصل وفي النسختين «فلا يصح».

(٧) وفي النسختين «وإنه تقدم».

(٨) وفي (ن) والمطبوعة «بذلك».

(٩) وفي (ن) «فلولا أن مقلًا يقلها».

(١٠) كذا في الأصل، وفي النسختين «على أن تعلقها من نقلها، وحاجتها أولى من غيرها».

وحاجتها إلى من غيرها وأنها مصنوعة وأن لها صانعا غيرها ونحن نصوره في الإنسان الذي هو في غاية الكمال والتمام بأنه[١] كان نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحما ودما، وقد علمنا أنه لم ينقل نفسه من حال إلى حال لأنا نراه في حال كمال قوته وتمام عقله لا يقدر على أن يحدث لنفسه سمعا ولا بصرا ولا أن يخلق لنفسه جارحة فدل ذلك على أنه قبل تكامله واجتماع قوته عن ذلك أعجز وقد رأيناه طفلا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا، وقد علمنا أنه لم ينقل نفسه من حال إلى حال (فدل على أن ناقلا نقله من حال إلى حال)[٢] ودبره على ما هو عليه، ومما يبين ذلك: أن القطن لا يجوز أن يتحول غزلا مفتولا ثم ثوبا منسوجا من غير صانع ولا مدبر، والطين والماء لا يجوز أن يصيرا لَبِنا مشيدا من غير بان، وكما لا يجوز صانع[٣] لا صنع له لا يجوز صنع إلا من صانع، وقد نبهنا الله تعالى في غير موضع من كتابه العزيز على ما ذكرنا من العبر فقال عز وجل[٤]: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ • وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا[٥] لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ • وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ • وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ • وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ • وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾.

وإن قال قائل: ومن لكم بأن أثر الصنع موجود في السماوات والأرض قال الحليمي رحمه الله تعالى[٦]:

قيل له إن السماء جسم محدود متناه فالمحدود المتناهي لا يجوز أن يكون قديما؛ لأن

---

(١) وفي (ن) والمطبوعة «فإنه».
(٢) العبارة بين العلامتين ساقطة في (ن).
(٣) في (ن) «صانع ولا صنع له».
(٤) سورة الروم (٣٠/ ٢٠-٢٥).
(٥) إلى هنا فقط في (ن) والمطبوعة. وبعده «قرأ الخمس آيات وكتبها إلى قوله ﴿إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾».
(٦) راجع «المنهاج» (١/ ٢١١).

القديم هو الموجود الذي لا سبب لوجوده وما لا سبب[١] لوجوده، فلا جائز أن يكون له نهاية لأنه لا يكون وجوده إلى تلك النهاية أولى[٢] من وجوده دونها أو ورائها ولأن المتناهي لا يكون خالص الوجود لأنه إلى نهايته يكون موجودا ثم يكون وراء نهايته معدوما، والقديم لا يعدم، فصح أن المتناهي لا يجوز أن يكون قديما والسماء متناهية فثبت أنها ليست بقديم.

فإن قيل: وما الدليل على أنها متناهية؟

قيل: الدليل على ذلك[٣] أنها متناهية عيانا[٣] من الجهة التي تلينا فدل ذلك على أنها متناهية من الجهات التي لا نراها ولا نشاهدها لأن تناهيها من هذه الجهة[٤] قد أوجب أن لا يكون ما يلينا منها قديما موجودا إلا بسبب، فصح[٥] أن ما لا تلينا منها فهي كذلك أيضا لأنه[٦] لا يجوز أن يكون شيء واحد بعضه قديم[٧] وبعضه غير قديم.

وأيضا فإن السماء جسم ذو أجزاء كل جزء منه محدود متناه فدل ذلك على أن جميعها محدود متناه ثم ساق الكلام إلى أن قال[٨]: وما قلته في السماء فهو في الأرض مثله وأبين لأن أجزاء الأرض تقبل في العيان أنواعا من الاستحالة وكذلك الماء والهواء لأن أجزاء كل واحد من هذه الأشياء يجتمع مرة ويفترق[٩] أخرى وينتقل من حال إلى حال فصار حكمها حكم غيرها من الأجسام[١٠] التي ذكرنا في الحاجة إلى مغير غيرها وناقل نقلها وهو الله الواحد القهار.

قال البيهقي[١١] رحمه الله تعالى: فإن قال قائل: وهل في العقل دليل على أن محدثها

---

(١) سقط من الأصل.
(٢) في (ن) والمطبوعة «أولى به».
(٣) زيادة من «المنهاج».
(٤) كذا في الأصل و«المنهاج». وفي (ن) والمطبوعة «الجهات».
(٥) وفي (ن) والمطبوعة «وصح».
(٦) سقط من الأصل.
(٧) وفي (ن) والمطبوعة «قديماً».
(٨) «المنهاج» (١/٢١٤-٢١٥).
(٩) كذا في النسختين وهو الأنسب. وفي الأصل «يتفرق».
(١٠) وفي (ن) والمطبوعة «الذي».
(١١) في (ن) والمطبوعة «الإمام أحمد».

واحد؟ قيل: نعم وهو استغناء الجميع في حدثه[١] بمحدث واحد، والزيادة عليه لا ينفصل منها عدد من عدد ولأنه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرهما على نظم[٢] ولا يتسق[٣] على أحكام، كما قال الله عز وجل: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾[٤] ولكان العجز يلحقهما أو أحدهما وذلك أنه لو أراد أحدهما إحياء جسم، أراد[٥] الآخر إماتته كان لا يخلو من أن يتم مرادهما وهذا مستحيل أو لا يتم (مرادهما أو)[٦] مراد أحدهما دون صاحبه ومن لم يتم مراده كان عاجزا والعاجز لا يكون إلها[٧] ولا قديما. وبعبارة[٨] أخرى وهي أن حال الاثنين لا يخلو من صحة المخالفة أو تعذر المنازعة، فإن صحت المخالفة[٩] كان الممنوع من المراد موصوفا بالقهر وإن تعذرت المنازعة كان كل واحد منهما موصوفا بالنقص والعجز، وذلك يمنع من التشبيه وقد دعانا الله عز وجل إلى توحيده في غير موضع من كتابه بما أرانا من الآيات وأوضح لنا من الدلالات فقال عز وجل[١٠]: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ قرأها إلى قوله ﴿لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾. إلى سائر ما ورد في الكتاب من الدلالات[١١] على صنعه وتوحيده.

[١٠٣] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوالعباس الأصم، حدثنا أحمد بن الفضل

---

(١) وفي (ن) والمطبوعة «حدوثه».

(٢) في (ن) والمطبوعة «نظام».

(٣) سقط من الأصل.

(٤) سورة الأنبياء (٢١/ ٢٢). وليس في (ن) والمطبوعة قوله «فسبحان الله».

(٥) وفي (ن) والمطبوعة «وأراد».

(٦) سقطت العبارة بين القوسين من الأصل ففيه «أو لا يتم مراد أحدهما دون صاحبه».

(٧) في الأصل «إلهًا قديماً».

(٨) وفي الأصول «وعبارة».

(٩) وفي (ن) والمطبوعة تكررت العبارة التالية: «وإن تعذرت المنازعة وإن صحت المخالفة، كان الممنوع من المراد موصوفًا بالقهر».

(١٠) سورة البقرة (٢/ ١٦٣-١٦٤).

(١١) وفي الأصل «الدلالة».

[١٠٣] إسناده: لا بأس به.

- أحمد بن الفضل الصايغ، أبوجعفر العسقلاني. قال ابن أبي حاتم: كتبنا عنه، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا. «الجرح والتعديل» (٢/٦٧). وقال ابن حجر: قال ابن حزم: مجهول «لسان الميزان» (١/٢٤٧).
- وآدم هو ابن أبي إياس. ثقة عابد، توفي سنة ٢٢١هـ (خ د ت س). =

الصائغ، حدثنا آدم، حدثنا أبوجعفر الرازي، حدثنا سعيد بن مسروق، عن أبي الضحى (في قوله)[١]: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾. لما نزلت هذه الآية عجب المشركون وقالوا: إن محمدا يقول: وإلهكم إله واحد فليأتنا بآية إن كان من الصادقين فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ الآية يقول: إن في هذه الآيات... ﴿لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

[١٠٤] حدثنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرني محمد بن يوسف الدقيقي قال: وجدت في كتاب[٢] للشافعي رحمه الله:

فيا عجبا كيف يعصى الإلـ ـه أم كيف يجحده جاحد؟
ولله في كل تحريكة وتسكينة أبدا شاهد
وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

ويقال إن هذه الأبيات لأبي العتاهية[٣].

[١٠٥] أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، قال: سمعت أبا الحسين عبدالواحد بن أبي عبدالرحمن ناقله أي القسم المذكور يقول: حكى جدي في كتبه، عن شيوخه أن

= • وأبوجعفر الرازي هو عيسى بن أبي عيسى عبدالله بن ماهان. صدوق سيئ الحفظ.
• وسعيد بن مسروق، هو الثوري والد سفيان، ثقة. من السادسة توفي سنة ١٢٦هـ وقيل بعدها (ع).
• أبو الضحى هو مسلم بن صبيح (مصغرًا) الهمداني، الكوفي (م١٠٠هـ). ثقة، فاضل، من الرابعة. (ع). والخبر أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٢/٦١-٦٢) من طريق سفيان الثوري عن أبيه، ومن طريق عبدالله بن أبي جعفر عن أبيه، والطريق إلى سفيان غير سليمة، وكذلك عبدالله ضعيف. ولكن الخبر يخرج من كونه ضعيفًا بمتابعة سفيان لأبي جعفر، ومتابعة آدم لعبدالله. وهو في تفسير سفيان الثوري (ص١٤) وراجع «ابن كثير» (١/٢٠٢). ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» (١/٣٩٥) إلى وكيع، وآدم بن أبي إياس، وسعيد بن منصور، وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في «العظمة» والمؤلف.

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) في (ن) والمطبوعة «كتابي».
(٣) وهي في ديوانه (١٢٢).

أباالعتاهية[١] إسماعيل بن قاسم جاء إلى دكان سقيفة الوراق فجلس وتحدث ثم ضرب بيده إلى دفتر فكتب في ظهره:

فيا عجبا كيف يعصى الإلـ ـه أم كيف يجحده الجاحد

ولله[٢] في كل تحريكة وتسكينة أبدا شاهد

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

ثم ألقاه ونهض فلما كان من الغد[٣] أو بعد ذلك جاء أبونواس فجلس وتحدث وضرب بيده إلى ذلك الدفتر فقال: أحسن قاتله الله[٤] والله لوددته لي بجميع ما قلته. لمن هي؟ قلت: لأبي العتاهية. فقال هو أحق به.

ثم أخذ أبونواس الدفتر فكتب:

سبحان[٥] من خلق الخـ ـلق من ضعيف مهين

يسوقه من قرار إلى قرار مكين

يحول[٦] شيئا فشيئا في الحجب دون العيون

حتى بدت حركات مخلوقة من سكون

فلما عاد أبوالعتاهية نظر فيه فقال: أحسن قاتله[٧] الله والله لوددت أنها لي بجميع ما قلت وما أقول لمن هي؟ فقلنا: لأبي نواس.

---

(١) في النسخ كلها «القاسم بن إسماعيل» وأبوالعتاهية اسمه إسماعيل بن قاسم بن سويد بن كيسان العنزي. شاعر مجيد، سار شعر لجودته وحسنه وعدم تقعره. ترجمته في «الشعر والشعراء» (٧٩١-٧٩٥)، «الموشح» (٢٣٠-٢٣٨)، «الأغاني» (٤/١-١١٢). «تاريخ بغداد» (٦/٢٥٠-٢٦٠)، «وفيات الأعيان» (١/٢١٩-٢٢٦)، «السير» (١٠/١٩٥-١٩٨)، «شذرات» (٢/٢٥).

(٢) ترتيب البيتين الأخيرين في الأصل مختلف عما هنا. ففيه البيت الثالث مكان الثاني، والثاني مكان الثالث.

(٣) وفي (ن) والمطبوعة «من الغداة بعد ذلك».

(٤) وفي (ن) والمطبوعة «أحسن قائله».

(٥) الأبيات في ديوانه (٦٦٦).

(٦) في الديوان «يحور» أي ينتقل.

(٧) في (ن) والمطبوعة «أحسن قائله».

فقال: الشيطان، ثم كتب أبوالعتاهية:

فإن أك حالكا فالمسك أحوى وما لسواد جلدي من بقاء

ولكني عن الفحشاء ناء كبعد الأرض من جو السماء

[١٠٦] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوجعفر محمد بن صالح بن هانئ، حدثنا السري بن خزيمة، حدثنا أبونعيم، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى[١]: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ**﴾[٢]. قال: خلقوا في أصلاب الرجال ثم صوروا في أرحام النساء.

[١٠٧] حدثنا الإمام أبوالطيب سهل بن محمد بن سليمان، حدثنا عبدالله بن محمد ابن علي بن زياد الدقيقي، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن المديني، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا بقية بن الوليد، حدثنا بحير بن سعيد، عن خالد ابن معدان قال: قال أبوذر رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «**قد أفلح من أخلص الله قلبه للإيمان، وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخليقته**

---

[١٠٦] إسناده: صحيح،

- المنهال بن عمرو الأسدي، مولاهم، الكوفي. صدوق ربما وهم، من الخامسة (خ-٤).
- سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، الكوفي (م٩٥هـ). ثقة، ثبت، فقيه. من الثالثة. روايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة. (ع). والحديث عند الحاكم في «المستدرك» وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي (٢/ ٣١٩). ولكن المنهال ليس من رجال مسلم. ونسبه السيوطي إلى المؤلف، وإلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ. الدر المنثور (٣/ ٤٢٤). وهو في «تفسير الطبري» من قول عكرمة والأعمش (٨/ ١٢٧).

(١) سقط من الأصل. (٢) سورة الأعراف (٧/ ١١).

[١٠٧] إسناده: قال الهيثمي: إسناده حسن،

- أبوالطيب سهل بن محمد بن سليمان، العجلي، الحنفي، ثم الصعلوكي، النيسابوري الفقيه الشافعي (م٤٠٤هـ). شيخ الشافعية بخراسان، قال الحاكم: هو من أنظر من رأينا، تخرج به جماعة، وحدث وأملى، قال: وبلغني أنه كان في مجلسه أكثر من خمسمائة محبرة. وقال أبوإسحاق الشيرازي: كان أبوالطيب فقيهًا أديبًا، جمع رئاسة الدنيا والدين. ترجمته في «طبقات الشافعية» للشيرازي (١٠٠)، «وفيات ابن خلكان» (٢/٤٣٥-٤٣٦)، «السير» (١٧/٢٠٧-٢٠٩)، «طبقات السبكي» (٣/١٦٩-١٧١)، «شذرات» (٣/١٧٢).

مستقيمة (وجعل أذنه مستمعة)[١] وعينه ناظرة فأما الأذن فقمع وأما العين فمقرة لما يوعى القلب وقد أفلح من جعل الله قلبه واعيا».

[١٠٨] أخبرنا أبوالحسين بن بشران، حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **«القلب ملك وله جنود فإذا صلح الملك صلحت جنوده وإذا فسد الملك فسدت جنوده والأذنان قمع والعينان مسلحة[٢] واللسان ترجمان واليدان جناحان والرجلان بريدان[٣] والكبد رحمة والطحال ضحك والكليتان مكر والرية نفس».**

قال البيهقي[٤] رحمه الله تعالى: هكذا[٥] جاء موقوفا ومعناه في القلب جاء في حديث النعمان بن بشير مرفوعا[٦]. أخبرناه أبو عبدالله الحافظ، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد النسوى، حدثنا.

---

(١) الجملة بين القوسين سقطت من الأصل. والحديث أخرجه أحمد في «مسنده» عن إبراهيم بن أبي إسحاق حدثنا بقية به (٥/ ١٤٧). وقال المناوي: أخرجه ابن لال والبيهقي. وقال الهيثمي: إسناده حسن. «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٣٢). وقال المنذري: وفي إسناد أحمد احتمال للتحسين. «الترغيب» (١/ ٥٦). وقال المناوي: خص السمع والبصر لأن الآيات الدالة على وحدانية الله إما سمعية. فالأذن التي تجعل القلب وعاء لها. أو نظرية، والعين هي التي تقرها في القلب وتجعله وعاء لها. انظر «فيض القدير» (٤/ ٥٠٨). القمع: ما يوضع في فم السقاء ثم يصب فيه الماء والشراب أو اللبن.

[١٠٨] إسناده: صحيح.

- أحمد بن منصور الرمادي، البغدادي. أبوبكر (م٢٦٥هـ). ثقة، حافظ، طعن فيه أبوداود لمذهبه في الوقف في القرآن. من الحادية عشرة (ق).
- وعاصم هو ابن بهدلة أبي النجود، المقرئ، صدوق، حديثه في الصحيحين مقرون، والحديث عند عبدالرزاق في «مصنفه» (١١/ ٢٢١).

(٢) المسلحة، كالثغر والمرقب. والمسلحة أيضًا القوم الذين يحفظون الثغور من العدو.

(٣) كذا في المصنف. وفي النسخ الموجودة لدينا «بريد».

(٤) في (ن) والمطبوعة «الإمام أحمد».

(٥) سقط من الأصل.

(٦) أما حديث النعمان بن بشير فهو: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب». أخرجه البخاري في الإيمان (١/ ١٩) ومسلم في المساقاة (٢/ ١٢٢٠) وابن ماجه (٢/ ١٣١٩ رقم٣٩٨٤) والدارمي (٦٤١) وأحمد في «المسند» (٤/ ٢٧٠-٢٧٤) والحميدي في «مسنده» (٢/ ٤٠٩) وعبدالرزاق في «المصنف» (١١/ ٢٢١).

[١٠٩] وقد رواه عبدالله بن المبارك، عن معمر بإسناده وقال رفعه.

إسماعيل بن إبراهيم النيسابوري قال: سئل الحسن بن عيسى، عن حديث ابن المبارك فقال: حدثني أبوالأسود، حدثنا عبدالله، أخبرنا معمر، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه فذكره. ورواه أيضا الحكم بن فضيل، عن عطية، عن أبي سعيد(١) مرفوعا.

[١١٠] أخبرنا أبوعلي الروذباري، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا عباس بن محمد، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن محمد بن

---

[١٠٩] إسناده: فيه من لم أعرفه.

- أبوسعيد أحمد بن محمد النسوي، (وفي (ن) «النشوي» وهو خطأ)، هو أحمد بن محمد بن رميح (م٣٥٧هـ). قال الحاكم: حافظ ثقة، وقال الخطيب: كتب وصنف كثيرًا وكان معدودًا في حفاظ المحدثين. راجع «تاريخ بغداد» (٥/٦-٨)، «التذكرة» (٣/٩٣٠)، «التقييد» (١/٢٠١).
- إسماعيل بن إبراهيم النيسابوري: لم أعرفه.
- الحسن بن عيسى بن ماسرجس، أبوعلي النيسابوري (م٢٤٠هـ). ثقة. من العاشرة (م د س). وهو مولى ابن المبارك يروي عنه بلا واسطة ولكن جاء هنا «حدثني أبوالأسود حدثنا عبدالله» ولم أعرف «أبوالأسود» هذا.

(١) ذكره ابن عدي في «الكامل» (٢/٦٣٣)، في ترجمة الحكم بن فضيل العبدي، وقال: وهذا الحديث لا أعلم يرويه عن عطية غير الحكم بن فضيل. والحكم هذا قد روى عن غير عطية مثل خالد الحذاء وغيره، وهو قليل الرواية. وما تفرد به لا يتابعه عليه الثقات. وأورده الذهبي في «الميزان» (١/٥٧٨). وأضاف: وثقه (أي الحكم) أبوداود وعطية واه. وذكر الخطيب أن ابن معين وأبا داود وثقاه (٨/ ٢٢٢) توفي ١٧٥هـ.

[١١٠] إسناده: رجاله ثقات.

- ابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم، المكي (م١٥٠هـ)، ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس ويرسل. من السادسة (ع).
- ومحمد بن المرتفع، وثقه أحمد. راجع «الجرح والتعديل» (٨/٩٨). والأثر أخرجه الطبري من طريق سفيان. راجع «تفسيره» (٢٦/٢٠٤). ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٦١٩) للفريابي، وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم. وأخرجه المؤلف بنفس السند في «الاعتقاد» (١٢) إلا أن فيه «محمد بن المنكدر» مكان «محمد بن المرتفع». وهو خطأ.

المرتفع، عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنه: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[1].

قال: سبيل الخلاء والبول.

[١١١] أخبرنا أبوالحسين بن بشران، أخبرنا أبوجعفر الرزاز، حدثنا أحمد بن الوليد الفحام، حدثنا أبونعيم، حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عبدالله بن كثير، عن[2] عبدالله بن الزبير: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ قال: سبيل الخلاء والبول كذا قال.

[١١٢] وأخبرنا أبوطاهر الفقيه، أخبرنا أبوبكر محمد بن عمر بن حفص التاجر، حدثنا السري بن خزيمة الأبيوردي، حدثنا أبونعيم، حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن محمد بن المرتفع، عن ابن الزبير فذكره.

[١١٣] أخبرنا أبوزكريا بن أبي إسحاق، حدثني محمد بن محمد بن عبيد الله

---

(١) سورة الذاريات (٥١/ ٢١).

[١١١] إسناده: صحيح.

- أبو جعفر الرزاز، محمد بن عمرو بن البختري بن مدرك، البغدادي (م٣٣٩هـ). مسند العراق، الثقة، المحدث، الإمام، قال الحاكم: كان ثقة مأمونًا. وقال الخطيب: كان ثقة، ثبتا. ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣/١٣٢)، «السير» (١٥/٣٨٥-٣٨٦)، «الأنساب» (٦/١٠٩)، «الوافي» (٤/٢٩١)، «شذرات» (٢/٣٥٠).
- أحمد بن الوليد بن أبي الوليد. أبو بكر الفحام (م ٢٧٣هـ). ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/١٨٨) وقال: كان ثقة. وراجع «شذرات الذهب» (٢/١٦٤).
- عبدالله بن كثير الداري، المكي، أبومعبد القارئ. (م١٢٠هـ)، أحد الأئمة، صدوق. من السادسة. (ع).

(٢) في الأصل «عن ابن الزبير».

[١١٣] إسناده: فيه من لم أعرفه.

- محمد بن محمد بن عبيدالله الأديب، لم أعرفه.
- محمود بن محمد، لم أعرفه.
- عبدالله بن الهيثم بن عثمان، أبومحمد العبدي (م٢٦١هـ). من أهل البصرة. قدم بغداد وحدث بها. قال الخطيب: كان ثقة. راجع «تاريخ بغداد» (١٠/١٩٥).
- الأصمعي هو عبدالملك بن قريب بن عبدالملك بن علي، أبوسعيد (م٢١٥هـ). الإمام، العلامة، الحافظ، حجة الأدب، لسان العرب، اللغوي الأخباري. كان من أعلم الناس في فنه. وكان بحرًا في اللغة. كتب شيئًا لا يحصى عن العرب، وكان ذا حفظ، وذكاء، =

الأديب، حدثنا محمود بن محمد، حدثنا عبدالله بن الهيثم، حدثنا الأصمعي قال: سمعت ابن السماك يقول لرجل: «تبارك من خلقك فجعلك تبصر بشحم وتسمع بعظم وتتكلم بلحم».

[١١٤] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ في آخرين قالوا: حدثنا أبو العباس الأصم، حدثنا أبوأمية، حدثنا أبوعاصم، حدثنا صالح الناجي، عن ابن جريج، عن ابن شهاب في قوله تعالى[١]: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ قال: حسن الصوت.

= ولطف عبارة. له نوادر كثيرة. وروى الحديث، قال أبوداود: صدوق، وأثنى عليه أحمد بن حنبل في السنة. راجع ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٠/٤١٠-٤٢٠)، «أنباه الرواة» (٢/١٩٧-٢٠٥)، «وفيات ابن خلكان» (٣/١٧٠- ١٧٦)، «السير» (١٠/١٧٥-١٨١) «شذرات» (٢/٣٦-٣٨).

- ابن السماك هو أبوالعباس محمد بن صبيح العجلي مولاهم، الكوفي (م١٨٣هـ). الزاهد، القدوة، سيد الوعاظ. قال ابن نمير: صدوق. ليس له شيء في الكتب الستة. وله مواقف حسنة مع الرشيد. انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥/٣٦٨-٣٧٣)، «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٦٧١)، «الحلية» (٨/٢٠٣-٢٠٧)، «وفيات ابن خلكان» (٤/٣٠١-٣٠٢)، «السير» (٨/٣٢٨-٣٢٠)، «شذرات» (١/٣٠٣). وساقه المؤلف بنفس الإسناد والمتن في «الاعتقاد» (ص١٢).

[١١٤] إسناده: فيه من لم يذكر بجرح ولا تعديل.

- أبوأمية محمد بن إبراهيم بن مسلم البغدادي، ثم الطرسوسي (م٢٧٣هـ). محدث طرسوس، وصاحب «المسند» والتصانيف. كان فهماً حسن الحديث. قال أبوداود: ثقة. وقال الحاكم: صدوق، كثير الوهم. راجع ترجمته في «الجرح والتعديل» (٧/١٨٧)، «تاريخ بغداد» (١/٣٩٤-٣٩٦)، «طبقات الحنابلة» (١/٢٦٥-٢٦٦)، «السير» (١٣/٩١-٩٣)، «شذرات» (٢/١٦٤).
- أبوعاصم هو النبيل، الضحاك بن مخلد.
- صالح الناجي، قال ابن أبي حاتم: هو صالح بن زياد. ثم ذكر هذا الأثر. «الجرح والتعديل» (٤/٤٠٤). وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/٢٩٢) بعد ما ذكر الأثر من رواية علي بن نصر عن أبي عاصم: قال علي سمعت أبي يقول: ذهبت أنا ومسلم إلى صالح فسألناه، فقال: لا أحفظ عن ابن جريج هذا، ولكن بلغني عن مقاتل بن سليمان. ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٤) لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وقال ابن كثير في «تفسيره» (٣/٥٤٦): رواه عن الزهري البخاري في «الأدب»، وابن أبي حاتم في «تفسيره».

(١) سورة فاطر (٣٥/ ١).

[١١٥] قال: وحدثنا أبوأمية الطرسوسي، حدثنا محمد بن سليمان البصري، حدثنا إبراهيم بن الجنيد، عن عمر بن حفص العسقلاني، عن خليد بن دعلج، عن قتادة في قوله: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾. قال: الملاحة في العينين.

[١١٦] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا محمد بن إسحاق قال: سمعت أباعثمان الخياط يقول: حدثنا ذو النون بن إبراهيم المصري قال: «**إن الله عز وجل خلق القلوب أوعية للعلم، ولولا أن الله سبحانه وبحمده أنطق اللسان بالبيان وافتتحه بالكلام ما كان الإنسان إلا بمنزلة البهيمة يومئ بالرأس ويشير باليد**».

[١١٧] أخبرنا أبوالحسين بن بشران، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا سعدان

---

[١١٥] إسناده: ضعيف.

- محمد بن سليمان البصري. لم أعرفه.
- إبراهيم بن الجنيد هو إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد، الختلي، أبوإسحاق. وثقه الخطيب وقال: له كتب في الزهد والرقائق. قال الذهبي في «التذكرة»: لم أظفر له بوفاة وكأنها في حدود الستين ومائتين. راجع «التذكرة» (٢/٥٨٦)، «السير» (١٢/٦٣١)، «تاريخ بغداد» (٦/١٢٠)، «طبقات الحنابلة» (١/٩٦).
- خليد بن دعلج، أبوعمر السدوسي (م١٦٠هـ). ضعفه أحمد، ويحيى. وقال أبوحاتم: ليس بالمتين في الحديث وهو صالح. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال الدارقطني: متروك. وفي (ن) والمطبوعة «خالد». وهذا الأثر ذكره ابن عدي في «الكامل» (٣/٩١٧) وعنه الذهبي في «الميزان» (١/٦٦٤) وفي «السير» (٧/١٩٦).

[١١٦] أبوعثمان الخياط هو سعيد بن عثمان بن عياش، (وفي تاريخ بغداد«الحناط») (م٢٩٤هـ). راجع «تاريخ بغداد» (٩/٩٩).

- ذو النون بن إبراهيم المصري الإخميمي، أبوالفيض (م٢٤٥هـ). «ذو النون» لقب، واسمه ثوبان. أحد أعلام التصوف. كان عالمًا، فصيحًا، حكيماً، واعظًا. له كلام جميل في الحكم والمواعظ. قال الدارقطني: روى عن مالك أحاديث فيها نظر. انظر ترجمته في «طبقات الصوفية» (١٥-٢٦)، «طبقات الأولياء» (٢١٨-٢٢٣)، «الحلية» (٩/٣٣١-٣٩١، ١٠/٣-٤)، «تاريخ بغداد» (٨/٣٩٣)، «السير» (١١/٥٣٢-٥٣٦).

[١١٧] إسناده: **رجاله ثقات**.

- أبومعاوية هو محمد بن خازم (بمعجمتين) الضرير، الكوفي (م١٩٥هـ). عمي وهو صغير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش. وقد يهم في حديث غيره. من كبار التاسعة (ع)
- أم الدرداء هي زوجة أبي الدرداء. اسمها هجيمة، وقيل جهيمة، الأوصابية الدمشقية. =

ابن نصر، حدثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء[١] قال: «**تفكر ساعة خير من قيام ليلة**».

[١١٨] وأخبرنا أبوالحسين بن بشران، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال: حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد: «**قيل لأم الدرداء: ما كان أفضل أعمال أبي الدرداء؟ قالت: التفكر**».

[١١٩] أخبرنا حمزة بن عبدالعزيز، أخبرنا أبوالفضل عبدوس بن الحسين بن منصور،

= قال ابن حجر: وهي الصغرى. وأما الكبرى فاسمها خيرة. ولا رواية لها في هذه الكتب. والصغرى ثقة فقيهة. من الثالثة (ع). أخرجه ابن سعد في «طبقاته» عن أبي معاوية به (٧/ ٣٩٢) وكذا أحمد في «الزهد» (١٣٩)، ورواه أبونعيم في «الحلية» (١/ ٢٠٩) من طريق قيس ابن عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد به.

(١) سقط من (ن) والمطبوعة.

[١١٨] إسناده: صحيح.

- أخرجه أبونعيم في «الحلية» من طريق أحمد بن حنبل ثنا أبومعاوية به (١/ ٢٠٨)، وأخرج وكيع في «زهده» (رقم ٢٢٤) عن مالك بن مغول والمسعودي عن عون بن عبدالله بن عتبة، قال: سألت أم الدرداء: ما كان أفضل عبادة أبي الدرداء؟ قالت: التفكر والاعتبار. ومن طريق وكيع أخرجه أحمد في «الزهد» (١٣٥) وأخرجه أبونعيم في «الحلية» (١/ ٢٠٨) من طريق عمرو بن مرزوق عن المسعودي. وقال: ورواه وكيع عن المسعودي وانظر الكلام عليه في «الزهد» لوكيع.

[١١٩] إسناده: ضعيف.

- حمزة بن عبدالعزيز، وشيخه أبوالفضل عبدوس بن الحسين بن منصور، لم أجد لهما ترجمة.
- أبوحاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الرازي (م٢٧٧هـ)، الإمام، الحافظ، الناقد، كان من بحور العلم، طوف البلاد، وبرع في المتن والإسناد، وجمع وصنف، وجرح وعدل، وصحح وعلل. كان ثقة من أهل الأمانة والمعرفة. يبلغ عدد شيوخه زهاء ثلاثة آلاف. انظر ترجمته في «الجرح والتعديل» (١/ ٣٤٩-٣٧٢)؛ «تاريخ بغداد» (٢/ ٧٣-٧٧)؛ «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٨٤-٢٨٦)، «التذكرة» (٢/ ٥٦٧-٥٦٩)، «السير» (١٣/ ٢٤٧-٢٦٢) «الوافي» (٢/ ١٨٣)، «شذرات» (٢/ ١٧١).
- محمد بن حاتم الزمي (بكسر الزاي وتشديد الميم) المؤدب الخراساني (م٢٤٦هـ)، ثقة. من العاشرة. (ت س).
- علي بن ثابت الجزري، أبوأحمد، الهاشمي مولاهم، صدوق. ربما أخطأ. قد ضعفه الأزدي بلا حجة. من التاسعة (د ت).
- الوازع بن نافع العقيلي الجزري. قال أحمد ويحيى: ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك.

حدثنا أبوحاتم محمد بن إدريس الرازي، حدثنا محمد بن حاتم الزمي المؤدب، أخبرنا علي بن ثابت، عن الوازع بن نافع، (عن سالم)[١]، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**تفكروا في آلاء الله يعني عظمته ولا تتفكروا في الله**» هذا إسناد فيه نظر.

[١٢٠] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا علي بن محمد المروزي، حدثنا محمد بن إبراهيم الرازي، حدثنا يحيى بن معاذ قال: «**جملة التوحيد في كلمة واحدة وهي أن لا تتصور في وهمك شيئا[٢] إلا واعتقدت أن الله عز وجل[٣] مالكه من جميع الجهات**».

قال البيهقي[٤] رحمه الله تعالى: فإن قال قائل: وأين[٥] الدليل على أنه سبحانه موجود؟

---

(١) سقط من (ن) والمطبوعة. والحديث بهذا الإسناد ضعيف. أورده ابن عدي في «الكامل» (٧/ 2556) وعنه الذهبي في «الميزان» (٣٢٧/٤) وابن حجر في «لسان الميزان» (٢١٣/٦). وراجع العقيلي في «الضعفاء» (٣٣٠/٤). وأخرجه الطبراني في الأوسط «مجمع الزوائد» (٨١/١)، ونسبه الألباني أيضًا إلى أبي الشيخ واللالكائي في «شرح السنة» (٥٢٥/٢ رقم ٩٢٧) وحسنه لشواهد ذكرها في «الصحيحة» (رقم ١٧٨٨).

[١٢٠] سنده: ضعيف جدا.

- علي بن محمد بن عبدالله بن محمد بن حبيب، أبوأحمد، الحبيبي، المروزي (م٣٥١هـ) قال الحاكم: يكذب مثل السكر. الحسنوي أحسن حالا منه. راجع «السير» (٤٨/١٦)، «الميزان» (١٥٥/٣)، «لسان الميزان» (٢٥٨/٤)، «الأنساب» (٥٦/٤)، «شذرات» (٨/٣).
- محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، أبوعبدالله، الطيالسي (م٣١٣هـ). ضعفه أبو أحمد الحاكم، وقال الدارقطني: متروك الحديث. وكان من المعمرين. راجع «تاريخ بغداد» (٤٠٤/١-٤٠٧)، «السير» (٤٥٨/١٤)، «الميزان» (٤٤٨/٣)، «لسان الميزان» (٢٢/٥-٢٣) «شذرات» (٢٦٨/٢).
- يحيى بن معاذ الرازي، أبوزكريا (م٢٥٨هـ) من كبار مشايخ الصوفية، ومن الواعظين المعروفين. كان أوحد وقته في فنه. له كلام جيد ومواعظ مشهورة. انظر ترجمته في «طبقات الصوفية» (١٠٧-١١٤)، «الحلية» (٥١/١٠-٧٠)، «طبقات الأولياء» (٣٢١-٣٢٦)، «السير» (١٥/١٣)، «وفيات ابن خلكان» (١٦٥/٦-١٦٨)، «تاريخ بغداد» (٢٠٨/١٤-٢١٢)، «شذرات» (١٣٨/٢-١٣٩).

(٢) في الأصل وفي (ن) «شيء».
(٣) في (ن) والمطبوعة «أن الله عز وجل هو مالكه».
(٤) في (ن) والمطبوعة «الإمام أحمد».
(٥) في الأصل «وأيش».

قيل: قد بينا أنه أوجد العالم وأحدثه والفعل لا يصح وقوعه إلا من ذوي قدرة والقدرة[١] لا تقوم بنفسها فوجب أنها تقوم بقادر موجود.

ولأن استحالة وقوع[٢] الفعل من معدوم كاستحالة وقوعه لا من فاعل (فلما استحال فعل لا من فاعل استحال)[٣] فعل من معدوم وفي ذلك دليل على وجوده.

فإن قال قائل: وما الدليل على أنه سبحانه قديم لم يزل؟

قيل: قد ثبت[٤] أنه موجود ولو كان محدثا لتعلق بغيره لا إلى نهاية، فالموجود[٥] لا ينفك من أن يكون قديما أو محدثا فلما فسد كونه محدثا ثبت أنه قديم.

وإن شئت قلت قد بينا احتياج المحدثات إلى مقدم يقدم ما تقدم منها ومؤخر يؤخر ما تأخر منها ومخصص يخصص بعضها ببعض الهيئات دون بعض، فلو كان الذي يفعل ذلك بها مشاركا لها في الحدوث لشاركها في الحاجة إلى المقدم والمؤخر والمخصص ولو كان بهذا الوصف لاقتضى كل محدثا قبله ويستحيل وجود محدثات واحد قبل واحد لا إلى أول لاستحالة الجمع بين الحدوث ونفي الابتداء فثبت أنه قديم لم يزل.

فإن قال قائل: فما الدليل على أنه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض؟

قيل: لأنه لو كان جسما لكان مؤلفا والمؤلف شيئان وهو سبحانه شيء واحد ولا يحتمل التأليف.

وليس بجوهر، لأن الجوهر هو الحامل للأعراض المقابل للمتضادات، ولو كان كذلك لكان ذلك دليلا على حدوثه وهو سبحانه تعالى قديم لم يزل.

وليس بعرض لأن العرض لا يصح بقاؤه ولا يقوم بنفسه وهو سبحانه قائم بنفسه لم يزل موجودا فلا يصح عدمه.

---

(١) سقط من الأصل. (٢) في (ن) والمطبوعة وجود.

(٣) العبارة بين القوسين ساقطة في الأصل. (٤) في (ن) والمطبوعة «بينا».

(٥) في (ن) والمطبوعة «والموجود».

فإن قال قائل: فإذا كان القديم سبحانه شيئا لا كالأشياء ما أنكرتم أن يكون جسما لا كالأجسام؟

قيل له: لو لزم ذلك للزم أن يكون صورة لا كالصور وجسدا لا كالأجساد وجوهرا لا كالجواهر فلما لم يلزم ذلك لم يلزم هذا.

وبعد: فإن الشيء سمة لكل موجود وقد سمى الله سبحانه نفسه شيئا قال الله عز وجل[1]: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ ولم يسم نفسه جسما (ولا سماه رسول الله ﷺ ولا اتفق المسلمون عليه)[2] قال الله عز وجل[3]: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

فإن قال قائل: وما[4] الدليل على أنه لا يشبه المصنوعات ولا يتصور في الوهم؟

قيل: لأنه لو أشبهها لجاز عليه جميع[5] ما يجوز على المصنوعات من سمات النقص

---

(١) سورة الأنعام (٦/ ١٩). وفي (ن) والمطبوعة «قال عز وجل».

(٢) العبارة بين المعقوفتين تكررت في الأصل. هذا هو القول الفصل في هذا الباب وهو منهج السلف من أئمة السنة والجماعة، المعتصمين بالكتاب والسنة، المتبعين ما أنزل إليهم من ربهم وهو- كما قرر شيخ الإسلام ابن تيمية- «أن ننظر فما وجدناه الرب قد أثبته لنفسه في كتابه، أثبتناه؛ وما وجدناه قد نفاه عن نفسه نفيناه. وكل لفظ وجد في الكتاب والسنة بالإثبات، أثبت ذلك اللفظ، وكل لفظ وجد منفيا نفى ذلك اللفظ، وأما الألفاظ التي لا توجد في الكتاب والسنة بل ولا في كلام الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وسائر أمة المسلمين لا إثباتها ولا نفيها. وقد تنازع فيها الناس، فهذه الألفاظ لا تثبت ولا تنفى إلا بعد الاستفسار عن معانيها. فإن وجدت معانيها مما أثبته الرب لنفسه، أثبتت، وإن وجدت مما نفاه الرب عن نفسه نفيت. وإن وجدنا اللفظ أثبت به حق وباطل، أو نفي به حق وباطل، أو كان مجملا يراد به حق وباطل، وصاحبه أراد به بعضها لكنه عند الإطلاق يوهم الناس أو يفهمهم ما أراد وغير ما أراد، فهذه الألفاظ لا يطلق إثباتها ولا نفيها كلفظ «الجوهر» و«الجسم» و«التحيز» و «الجهة» ونحو ذلك من الألفاظ التي تدخل في هذا المعنى. فقل من تكلم بها نفيا أو إثباتا إلا وأدخل فيها باطلا، وإن أراد بها حقا. والسلف والأئمة كرهوا هذا الكلام المحدث لاشتماله على باطل وكذب وقول على الله عز وجل». (تفسير سورة الإخلاص طبعة الدار السلفية ص١٢٠).

(٣) سورة الأعراف (٧/ ١٨٠).

(٤) في (ن) والمطبوعة «فما».

(٥) سقطت كلمة «جميع» من النسختين.

وأمارات الحدث والحاجة إلى محدث غيره وذلك يقتضي نفيه فوجب أنه كما وصف نفسه[١]: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ولأنا نجد كل صنعة فيما بيننا لا تشبه[٢] صانعها كالكتابة لا تشبه الكاتب والبناء لا يشبه الباني فدل ما ظهر لنا من ذلك على ما غاب عنا وعلمنا أن صنعة الباري لا تشبهه.

فإن قال قائل: وما الدليل على أنه قائم بنفسه، مستغن عن غيره؟

قيل: لأن خلاف[٣] هذا الوصف يوجب حاجته إلى غيره والحاجة دليل الحدث لأنها تكون إلى وقت ثم تبطل بحدوث ضدها وما جاز دخول الحوادث عليه كان محدثا مثلها وقد قامت الدلالة على قدمه.

فإن قال قائل: وما الدليل على أنه حي عالم قادر؟

قيل: ظهور فعله دليل على حياته وقدرته وعلمه لأن ذلك لا يصح وقوعه من ميت ولا عاجز ولا جاهل به[٤] فدل ذلك على أنه بخلاف وصف من لا يتأتى ذلك منه ولا يكون بخلاف ذلك إلا وهو حي قادر عالم.

فإن قال قائل: وما الدليل على أنه مريد؟

قيل: لأنه حي عالم ليس بمكره ولا مغلوب ولا به آفة تمنعه من ذلك وكل حي خلا مما يضاد العلم ولم يكن به آفة تخرجه من الإرادة كان مريدا مختارا قاصدا.

فإن قال قائل: وما الدليل على أنه سميع بصير؟

قيل: لأنه حي ويستحيل وجود حي يتعرى[٥] عن الوصف بما يدرك المسموع والمرئي أو بالآفة المانعة منه ويستحيل تخصيصه من أحد هذين الوصفين بالآفة لأنها منع والمنع يقتضي مانعا وممنوعا ومن كان ممنوعا كان مغلوبا، وذلك صفة الحدث والباري قديم لم يزل فهو سميع بصير لم يزل ولا يزال.

---

(١) سورة الشورى (٤٢/ ١١).
(٢) في (ن) والمطبوعة «لا يشبه».
(٣) في الأصل «خالق».
(٤) في الأصل بعده «وإذا وقع في (كذا) شيء لم يصح وقوعه من ميت ولا عاجز ولا جاهل، دل ذلك على أنه بخلاف».
(٥) في (ن) والمطبوعة «متغيري».

فإن قال قائل: وما الدليل على أنه متكلم؟

قيل: لأنه حي ليس بساكت ولا به آفة تمنعه من الكلام وكل حي كان كذلك كان متكلما ولأنه[١] يستحيل لزوم الخطاب ووجود الأمر عمن لا يصح منه الكلام فوجب أن يكون متكلما.

فإن قال قائل: فما[٢] الدليل على أنه لم يزل حيا قادرا عالما مريدا سميعا بصيرا متكلما؟

قيل: لأنه لو لم يكن كذلك لكان موصوفا بأضدادها من موت أو عجز أو آفة ولو كان كذلك لاستحال أن يقع منه فعل وفي صحة الفعل منه دليل على أنه لم يزل كذلك ولا يزال كذلك.

فإن قال قائل: وما الدليل على أنه حي قادر عالم مريد سميع بصير متكلم له الحياة والقدرة والعلم والإرادة والسمع والبصر والكلام؟

قيل: لأنه يستحيل إثبات موجود بهذه الأوصاف مع نفي هذه الصفات عنه، وحين لزم إثباته بهذه الأوصاف لزم إثبات هذه الصفات له قال الله عز وجل[٣]: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾. وقال تعالى[٤]: ﴿وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾. وقال[٥]: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾. أي علمه قد أحاط بالمعلومات كلها إلى سائر الآيات التي وردت في هذا المعنى. وقال[٦]: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾. فأثبت القوة لنفسه وهي القدرة وأثبت العلم فدل على أنه عالم بعلم قادر بقدرة ولأنه لو جاز عالم لا علم له لجاز علم لا لعالم[٧] به كما أنه لو جاز فاعل لا فعل له لجاز فعل لا لفاعل[٨] فلما استحال فاعل لا فعل له كما استحال فعل لا فاعل له كذلك يستحيل عالم لا علم له كما يستحيل علم لا لعالم[٩].

---

(١) وفي (ن) والمطبوعة «ولا يستحيل».
(٢) في (ن) والمطبوعة «وما».
(٣) سورة البقرة (٢/ ٢٥٥).
(٤) سورة طه (٢٠/ ٩٨).
(٥) سورة الطلاق (٦٥/ ١٢).
(٦) سورة الذاريات (٥١/ ٥٨).
(٧) في الأصل «لا عالم».
(٨) في الأصل «لا فاعل».
(٩) في الأصل «لا عالم».

ولأن العلم لو لم يكن شرطا في كون العالم عالما لم يضر عدمه في كل عالم حتى يصح كل عالم أن يكون عالما مع عدم العلم وحين كان شرطا في كون بعضهم[١] عالما وجب ذلك في كل عالم لامتناع اختلاف الحقائق في الموصوفين.

ولأن إحكام الفعل يمتنع مع عدم العلم منا به كما يمتنع (مع)[٢] كوننا غير عالمين به، فكما وجب استواء جميع المحكمين في كونهم علماء كذلك يجب استواؤهم في كون العلم لهم لاستحالة وقوعه من غير ذي علم به منا كاستحالة وقوعه من غير عالم به منا.

ولأن حقيقة العلم ما يعلم به العالم وبعدمه يخرج عن كونه عالما فلو كان القديم عالما بنفسه كانت نفسه علما له، ولا يجوز أن يكون العالم[٣] في معنى العلم.

فإن عارضوا ما ذكرنا من الآيات بقول الله عز وجل[٤]: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾. قلنا: لسنا نقول إن الله ذو علم على التنكير[٥] وإنما نقول: إنه ذو العلم على التعريف كما نقول إنه ذو الجلال والإكرام على التعريف ولا نقول إنه ذو جلال وإكرام على التنكير. فمعنى الآية إذا «وفوق كل ذي علم محدث من هو أعلم منه».

فإن قالوا: فيقولون: إن علمه قديم وهو قديم؟ قيل: من أصحابنا من لا يقول ذلك مع إثباته له أزليا ومنهم من يقول ذلك ولا يجب به الاشتباه؛ لأن القديم هو المتقدم في وجوده بشرط المبالغة والتقدم في الوجود هو الوجود، والوجود لا يوجب[٦] الاشتباه عند أحد فكذلك التقدم في الوجود لا يوجب الاشتباه ولأن القدم وصف مشترك[٧] يقال «شيخ قديم» و«بناء قديم» و«عرجون قديم». فالاشتباه لا يقع بالاشتراك في الوصف المشترك. ولأنه لو كان الاشتباه يقع بالاشتراك في القدم لكان يقع بالاشتراك في الحدث فلما لم يقع بالاشتراك في الحدث لم يقع بالاشتراك في القدم.

---

(١) في الأصل «في كون العالم عالما».
(٢) سقط من الأصل.
(٣) في (ن) والمطبوعة «العامل».
(٤) سورة يوسف (١٢/ ٧٦). وفي (ن) والمطبوع «بقوله عز وجل».
(٥) انظر «الأسماء والصفات» (١٥٢).
(٦) في الأصل «لا تجب».
(٧) في (ن) والمطبوعة «وصف اسم مشترك».

ولأن عندنا حقيقة المشتبهين هما الغيران اللذان يجوز على أحدهما جميع ما يجوز على صاحبه وينوب منابه وصفات الله تعالى ليست بأغيار له.

فإن قالوا: لو كان له علم لم يخل من أن يكون هو أو غيره أو بعضه؟

قيل: هذه دعوى بل ما ينكر من علم لا يجوز أن يقال هو هو لاستحالة أن يكون العلم عالما، ولا يجوز أن يقال غيره لاستحالة مفارقته له ومعنى الغيرين ما لا يستحيل مفارقة أحدهما لصاحبه بوجه ولا يجوز أن يقال بعضه إذ ليس الموصوف به متبعضا.

فإن قال[١]: لو كان له علم لكان عرضا مكتسبا أو مضطرا إليه وكان اعتقادا من جنس علومنا[٢] لأن ذلك حكم[٣] العلم المعقول.

قيل: ليس الأمر كذلك لأن العلم لم يكن علما لأنه عرض أو بصفة[٤] مما ذكرتم وإنما كان[٥] علما لأن العالم به[٦] يعلم ثم ينظر[٧] فإن كان العلم محدثا كان علمه عرضا مكتسبا أو مضطرا إليه. وإن لم يكن محدثا لم يصح وصفه بما يوجب الحدث ولما وجب أن يكون عالما غير معتقد ولا مكتسب ولا مضطر وجب أن يكون له علم لا يصح وصفه بشيء مما ذكرتم.

فإن قالوا: لو كان عالما بعلم لكان محتاجا إلى علمه.

قيل: لا تجوز عليه الحاجة لأنه غني ليس علمه ولا سائر صفاته الذاتية أغيارا له ولا أبعاضا حتى يصح وصفه بالحاجة إلى غيره أو إلى بعضه. فإن قالوا: فيقولون إن علمه علم بكل ما يصح أن يعلم.

قيل: كذلك نقول، ولذلك وصف الله تعالى علمه فقال[٨]: ﴿لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ

---

(١) وقبله في (ن) والمطبوعة: «أخبرنا الشيخ الإمام أبوبكر أحمد بن الشيخ الحسين بن علي البيهقي رضي الله عنه، قال».

(٢) وفي (ن) والمطبوعة «فإن قيل».

(٣) في (ن) والمطبوعة «جنس العلم».

(٤) كذا في الأصل. وفي النسختين «نصفه».

(٥) وفي (ن) والمطبوعة «وإن كان».

(٦) في الأصل «العلم».

(٧) في الأصل «يضطر».

(٨) سورة الطلاق (٦٥/ ١٢).

﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ وأما غير الله عز وجل فإنه لا يصح أن يكون عالما بكل معلوم فلم يصح أن يكون له علم بذلك، فالله سبحانه وتعالى يجب كونه عالما بكل معلوم وكذلك يجب أن يكون علمه علما بكل ما يصح أن يعلم. والكلام في سائر الصفات الذاتية كالكلام في العلم، ولا يجوز في شيء من ذلك أن يقال إنه يجاوره[1] لأن المجاورة تقتضي المماسة أو المقاربة في المكان، وذلك[2] صفة للأجسام التي هي محل الحوادث، ولا يقال إنها تحله؛ لأن الحلول يقتضي المجاورة وقد قامت الدلالة على بطلانها، ولا يقال إنها تخالفه أو تفارقه؛ لأن المفارقة والمخالفة فرع للغيرية والتغاير بينه وبين صفاته محال، ولا يقال إنه ملكه؛ لأن ما يملك يصح أن يفعل، وصفاته أزلية لا يصح أن تفعل، ولا يقال في صفات ذاته إنها في أنفسها مختلفة لا متفقة لأنها ليست بمتغايرة.

ولا يقال إنها مع الله أو في الله بل هي مختصة بذاته قائمة به لم يزل كان[3] موصوفا بها ولا يزال هو موصوفا بها. ولله تعالى صفات خبرية[4] منها الوجه واليد وطريق إثباتها ورود خبر الصادق بها فنثبتها ولا نكيفها، وأما صفات الفعل كالخلق والرزق فإنها أغيار[5] وهي فيما لا يزال ولا يصح وصفه بها في الأزل، وأبى المحققون من أصحابنا أن يقولوا (في)[6] الله جل ثناؤه أنه لم يزل خالقا ورازقا، ولكن يقولون: خالقنا لم يزل ورازقنا لم يزل قادرا على الخلق والرزق؛ لأنه لم يخلق في الأزل ثم خلق، وإذا سمي خالقا بعد وجود الخلق لم يوجب ذلك تغيرا في ذاته كما أن الرجل إذا سمي أبا بعد أن لم يسم أبا لم يوجب ذلك تغيرا في نفسه ومن أصحابنا من قال: يجوز القول بأنه لم يزل خالقا رازقا على معنى أنه سيخلق وسيرزق وبالله التوفيق.

---

(١) كذا في الأصل. و (ن) وفي المطبوعة «يحاوزه».

(٢) في الأصل «كذلك».

(٣) زيادة من الأصل.

(٤) راجع «الاعتقاد» (ص٤٠).

(٥) في المطبوعة «اعتبار».

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

[١٢١] أخبرنا أبوزكريا بن أبي إسحاق، أخبرنا أبوالحسن الطرائفي، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا عبدالله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾[1] هل تعلم للرب[2] عز وجل مثلا أو شبها.

[١٢٢] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوالعباس محمد بن يعقوب «ح» وأخبرنا أبوالحسين بن الفضل القطان، حدثنا علي بن عبدالرحمن بن عيسى بن ماتي قالا: حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري، حدثنا خالد بن يزيد، حدثنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾. قال: ليس أحد يسمى الرحمن غيره.

---

[١٢١] إسناده: لا بأس به. وفيه انقطاع.

- عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم، الجهني، أبو صالح المصري، (م٢٢٢هـ). كاتب الليث. صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة. من العاشرة (خت د ت ق).
- معاوية بن صالح بن حدير (بالمهملة مصغرا) الحضرمي، أبوعمرو أو أبو عبدالرحمن الحمصي (م١٥٨هـ). قاضي الأندلس. صدوق، له أوهام. من السابعة (م-٤).
- علي بن أبي طلحة سالم. مولى بني العباس (م١٤٣هـ). أرسل عن ابن عباس ولم يره. صدوق، قد يخطئ. من السادسة (م د س ق). والحديث في «الأسماء والصفات» (٣٥٥)، وفي «الاعتقاد» (١٥) بنفس السند، وإسناده حسن لا بأس به. عبدالله بن صالح تكلم فيه واحتج به البخاري. ومن طريقه أخرج ابن جرير الطبري هذا الخبر في «تفسيره» (١٠٦/١٦).

(١) سورة مريم (١٩/ ٦٥).

(٢) في (ن) والمطبوعة «للذات».

[١٢٢] إسناده: رجاله ثقات.

- أبوالحسين بن الفضل القطان هو محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل، البغدادي (م٤١٥هـ). الشيخ العالم المسند، مجمع على ثقته. ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢/٢٤٩-٢٥٠)، «السير» (١٧/٣٣١)، «شذرات» (٣/٢٠٣).
- خالد بن يزيد بن زياد الأسدي، الكاهلي، أبوالهيثم، الطبيب الكوفي (م٢١٢أو٢١٥هـ) صدوق، مقرئ، له أوهام. من العاشرة (خ). والأثر رجال إسناده ثقات، وقد أخرجه المؤلف من طريق الحاكم في كتابه «الأسماء والصفات» (٧٢) وهو في «المستدرك» (٢/٣٧٥)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وأقره الذهبي.

(٢) الثاني من شعب الإيمان

وهو باب في الإيمان برسل الله صلوات الله عليهم

عامة اعتقادا وإقرارا إلا أن الإيمان بمن عدا نبينا[١] ﷺ هو الإيمان بأنهم كانوا مرسلين إلى الذين ذكروا لهم أنهم رسل الله إليهم وكانوا في ذلك صادقين محقين[٢].

والإيمان بالمصطفى نبينا ﷺ هو التصديق بأنه نبيه ورسوله إلى الذين بعث فيهم وإلى من بعدهم من الجن والإنس إلى قيام الساعة.

قال الله عز وجل[٣]: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ فقرن الإيمان برسوله بالإيمان به. وقال[٤]: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ وقال[٥]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ...﴾ الآية إلى آخرها.

ففي هذه الآية أن الله (عز وجل)[٦] جعل الكفر ببعض رسله كفرا بجميعهم ثم جعل الكفر بجميعهم كفرا به وقال بعد ذلك[٧]: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ الآية.

فثبت أن حسن المآب إنما يكون لمن لم يفرق بين رسل الله عز وجل وآمن بجماعتهم وقد روينا في حديث ابن عمر، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ حين سئل عن الإيمان فقال: «**أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن[٨] بالقدر كله خيره وشره**».

---

(١) كلام المؤلف هنا مأخوذ عن الحليمي في «المنهاج» (١/٢٣٧).

(٢) في (ن) والمطبوعة «محققين».

(٣) سورة الحديد (٥٧/ ٧).

(٤) سورة البقرة (٢/ ٢٨٥).

(٥) سورة النساء (٤/ ١٥٠).

(٦) زيادة من (ن) والمطبوعة.

(٧) سورة النساء (٤/ ١٥٢).

(٨) وفي (ن) والمطبوعة «يؤمن».

[١٢٣] أخبرناه أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبوجعفر الرزاز، حدثنا عيسى بن عبدالله الطيالسي، حدثنا أبوعبدالرحمن المقرئ، حدثنا كهمس بن الحسن قال: سمعت عبدالله بن بريدة، يحدث عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن عمر[(١)] رضي الله عنهما بذلك. أخرجه مسلم في الصحيح[(٢)] من حديث كهمس.

[١٢٤] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوزكريا يحيى بن محمد العنبري، حدثنا محمد ابن إبراهيم البوشنجي، حدثنا أمية بن بسطام، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا روح بن القاسم، عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: « **(أمرت أن)[(٣)] أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله**

---

[١٢٣] إسناده: صحيح.

- أبو جعفر الرزاز، وهو محمد بن عمرو بن البختري بن مدرك البغدادي، وقد مرت ترجمته وفي (ن) والمطبوعة «أبوجعفر الداراني».
- عيسى بن عبدالله بن سنان دلويه، أبوموسى، البغدادي، الطيالسي، المعروف بزغاث (م٢٧٧هـ) وثقه الدارقطني. وقال ابن المنادي: كان يعد في الحفاظ. ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ١٧٠) السير (١٢/ ٦١٨). التذكرة (٢/ ٦١٠).
- أبوعبدالرحمن المقرئ: عبدالله بن يزيد المكي (م٢١٣هـ) ثقة، فاضل، أقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة، من التاسعة، وهو من كبار شيوخ البخاري. (ع).
- كهمس بن الحسن التميمي، أبوالحسن البصري. (م١٤٩هـ) ثقة. من الخامسة (ع).

(١) سقط من (ن) والمطبوعة.

(٢) في أول كتاب الإيمان (١/ ٣٦) وقد مر برقم (١٩) فراجعه.

[١٢٤] إسناده: صحيح.

- أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبدالله بن عنبر بن عطاء السلمي مولاهم، العنبري، النيسابوري، المعدل (م٣٤٤هـ) قال الحاكم: اعتزل أبوزكريا الناس وقعد عن حضور المحافل بضع عشرة سنة. وقال أبو علي الحافظ: أبوزكريا يحفظ من العلوم ما لو كلفنا حفظ شيء منها لعجزنا عنه وما أعلم أني رأيت مثله. ترجمته في «الأنساب» (٩/ ٣٨٨) معجم ياقوت (٢٠/ ٣٤)، السير (١٥/ ٥٣٣) شذرات (٢/ ٣٦٩).
- أمية بن بسطام، أبوبكر، البصري (م٢٣١هـ) صدوق، من العاشرة. (خ. م. س).
- يزيد بن زريع البصري، أبو معاوية (م١٨٢هـ) ثقة، ثبت، من الثامنة (ع).
- روح بن القاسم التميمي العنبري، أبوغياث (م١٤١هـ) ثقة، حافظ من السادسة. (خ، م، د، س، ق).

(٣) سقط من (ن) والمطبوعة.

ويؤمنوا بي وبما جئت به فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على ربهم عز وجل». رواه مسلم في الصحيح(١) عن أمية بن بسطام.

[١٢٥] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوالحسن علي بن محمد بن سختويه، حدثنا عبدالله بن محمد بن الليث، حدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ ومعاذ بن جبل رديفه على الرحل فقال: «**يا معاذ قال: لبيك يا رسول الله وسعديك! قال: ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار قال: يا رسول الله أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا؟ قال: إذًا يتكلوا قال: وأخبر بها معاذ عند موته تأثما**». رواه مسلم في الصحيح(٢) عن إسحاق بن منصور.

[١٢٦] أخبرنا أبوالحسن علي بن عبدالله بن إبراهيم الهاشمي ببغداد، حدثنا أبوعمرو

---

(١) في الإيمان (١/ ٥٢) وقد مر برقم (٤، ٥) في هذا الكتاب. وقد تابع ابن علية يزيد بن زريع أخرجه الذهبي بسنده في السير (١٦/ ٥٦).

[١٢٥] إسناده: فيه من لم أعرفه، والحديث صحيح لمجيئه من طرق أخرى صحيحة.

- أبوالحسن علي بن محمد بن سختويه. لم أجد له ترجمة.
- عبدالله بن محمد بن الليث. لم أعثر له على ترجمة.
- إسحاق بن منصور بن بهرام، الكوسج، أبويعقوب التميمي، المروزي (م٢٥١هـ). ثقة، ثبت، من الحادية عشرة. (خ م ت س ق).
- معاذ بن هشام بن أبي عبدالله الدستوائي، البصري (م٢٠٠هـ)، صدوق، ربما وهم. من التاسعة. (ع).
- وأبوه هشام الدستوائي. ثقة، ثبت. من كبار السابعة، توفي سنة (١٥٤هـ) (ع).

(٢) في الإيمان (١/ ٦١). وأخرجه البخاري في العلم عن إسحاق بن إبراهيم عن معاذ به (١/ ٤١)، وأخرجه أحمد في «مسنده» من طريق همام عن قتادة عن أنس عن معاذ به (٥/ ٢٣٠). وأخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» عن محمد بن يعقوب قال: حدثنا أبوعمرو أحمد بن المبارك قال: حدثنا إسحاق بن منصور... فذكره (١/ ٢٣٤)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢/ ٨٤٠-٨٤١ رقم ١٥٦٤).

[١٢٦] إسناده: لا بأس به.

- أبوالحسن، علي بن عبدالله بن إبراهيم، الهاشمي، العباسي، العيسوي (م٤١٥هـ)، الإمام، العلامة، القاضي، الصدوق، قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان ثقة. ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٨-٩)، «السير» (١٧/ ٣٢١-٣٢٢)، «شذرات» (٣/ ٢٠٣). =

عثمان بن أحمد بن السماك، حدثنا عبدالله بن روح المدائني، حدثنا عثمان بن عمر بن فارس، حدثنا شعبة، عن قتادة قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يحدث عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا من قلبه وأن محمدا رسول الله دخل الجنة»**.

[١٢٧] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوالعباس بن يعقوب، حدثنا أبوقلابة «ح»

= • أبوعمرو، عثمان بن أحمد بن عبدالله، البغدادي، ابن السماك (م٣٤٤هـ). المحدث، المكثر، الصادق، وثقه الدارقطني. وقال الخطيب: كان ابن السماك ثقة، ثبتا. ترجمته في «تاريخ بغداد» (١١/٣٠٢ -٣٠٣)، «السير» (١٥/ ٤٤٤)، «الميزان» (٣ /٣١)، «شذرات» (٢/٣٦٦)، «الأنساب» (٧/٢٠٤).

• عبدالله بن روح المدائني، أبومحمد عبدوس (م٢٧٧هـ). قال الدارقطني: ليس به بأس. ترجمته في «تاريخ بغداد» (٩/٤٥٤-٤٥٥)، «السير» (١٣/٥)، «لسان الميزان» (٣/٢٨٦).

• عثمان بن عمر بن فارس العبدي (م٢٠٩هـ). ثقة. قيل: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه. من التاسعة (ع) والحديث صحيح وقد روي من طرق عن شعبة. وقد مر برقم (٧) وانظر هناك الكلام عليه.

[١٢٧] إسناده: ليس بالقوي.

• أبوبكر أحمد بن كامل بن خلف، البغدادي (م٣٥٠هـ) الحافظ، العلامة. القاضي، وهو تلميذ أبي جعفر الطبري. قال الخطيب: كان من العلماء بالأحكام، وعلوم القرآن، والنحو، والشعر والتواريخ. وله في ذلك مصنفات. قال الدارقطني: كان متساهلًا. ربما حدث من حفظه بما ليس في كتابه. وأهلكه العجب. كان يختار لنفسه، ولا يقلد أحدا. ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤/٣٥٧-٣٥٩)، «معجم ياقوت» (٤/١٠٢-١٠٨)، «أنباه الرواة» (١ / ٦٧)، «السير» (١٥/٥٤٤-٥٤٦)، «الوافي» (٧/٢٩٨)، «لسان الميزان» (١/٢٤٩)، «شذرات» (٣/٢).

• أبوقلابة هو الرياشي، عبد الملك بن محمد، وقد مر.

• قريش بن أنس الأنصاري (م٢٠٨هـ) من رجال الصحيحين إلا أنه اختلط. قال الحافظ ابن حجر: سماع المتأخرين عنه بعد اختلاطه مثل ابن أبي العوام، وأبي قلابة.

• حبيب بن الشهيد الأزدي ، أبومحمد البصري (م١٤٥هـ) ثقة، ثبت. من الخامسة (ع).

• حميد بن هلال العدوي، أبونصر البصري ثقة، عالم توقف فيه ابن سيرين لدخوله عمل السلطان. من الثالثة (ع).

• هصان بن كاهل- ويقال كاهن (بالنون)- العدوي مقبول من الثالثة. (سي، ق).

• عبدالرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس، أبوسعيد (م٥٠هـ أو بعدها) صحابي، من مسلمة الفتح، افتتح سجستان، ثم سكن البصرة ومات بها. والحديث بهذا السند ليس بصحيح لأنه من رواية المختلط عن المختلط- أبوقلابة عن قريش- وقال ابن المديني: =

وأخبرنا أبوزكريا بن أبي إسحاق، حدثنا أبوبكر أحمد بن كامل بن خلف القاضي، حدثنا عبدالملك بن محمد يعني أباقلابة، حدثنا قريش بن أنس، حدثنا حبيب بن الشهيد، عن حميد بن هلال، عن هصان بن كاهل، عن عبدالرحمن بن سمرة، عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«من مات يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله يرجع ذلك إلى قلب موقن دخل الجنة»**.

[١٢٨] وأخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوعبدالله محمد بن يعقوب الحافظ، حدثنا إبراهيم بن عبدالله السعدي، حدثنا قريش بن أنس . . . فذكره بإسناده نحوه. غير أنه قال: عن عبدالرحمن بن سمرة، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

[١٢٩] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: حدثنا أبوالعباس محمد بن

= رواه رجل مجهول من بني عدي يقال له هصان لم يرو عنه إلا حميد بن هلال. فهصان عنده مجهول (تهذيب التهذيب١١/ ٦٤) وعليه مدار الحديث وقد وثق. وأما الذين دونه فقد توبعوا: فأخرجه أحمد عن ابن أبي عدي عن حبيب بن الشهيد بنحوه (٥/ ٢٢٩) وأخرجه أحمد (٥/ ٢٢٩) والحميدي في «مسنده» (١/ ١٨٢رقم٣٧٠) والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (١١٣٦-١١٣٧) وابن ماجه (٢/ ١٢٤٧رقم٣٧٩٦) من طريق يونس بن عبيد عن حميد بن هلال به. كما رواه أحمد وابن حبان (٣١موارد) والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (١١٣٨) من طريق الحجاج بن الصواف عن حميد به. وروي من وجوه أخر. راجع «عمل اليوم والليلة» (١١٣٢-١١٣٤).

[١٢٨] إسناده: فيه أيضا هصان.

- إبراهيم بن عبدالله بن يزيد السعدي، أبوإسحاق، التميمي النيسابوري (م٢٦٧هـ) محدث كبير، أديب، كثير الرحلة. ثقة ترجمته في «السير» (١٣/ ٤٤)، «الوافي» (٦/ ٢٩).

[١٢٩] إسناده: ضعيف.

- أحمد بن عبدالجبار بن محمد بن عمير بن عطارد، أبوعمر، التميمي العطاردي، الكوفي (م٢٧٢هـ) قال ابن عدي: رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه. ثم قال: ولا يعرف له حديث منكر رواه، وإنما ضعفوه على أنه لم يلق من يحدث عنهم. ومال الذهبي إلى توثيقه. وقال ابن حجر في «التقريب»: ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح. وراجع «الكامل» لابن عدي (١/ ١٩٤)، «تاريخ بغداد» (٤/ ٢٦٢-٢٦٥)، «الميزان» (١/ ١١٢)، «السير» (١٣/ ٥٥-٥٧)، «الوافي» (٧/ ١٥)، «شذرات» (٢/ ١٦٢).
- وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي (بضم الراء، وهمزة ثم مهملة)، أبوسفيان الكوفي (م١٩٧هـ) ثقة، حافظ، عابد. من الأئمة الأعلام. من كبار التاسعة (ع).
- المسعودى هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، الكوفي المسعودي (م١٦٠أو١٦٥هـ) =

يعقوب، حدثنا أحمد بن عبدالجبار، حدثنا وكيع، عن المسعودي قال: أنبأني أبوعمر الدمشقي (عن)[1] عبيد بن الخشخاش، عن أبي ذر: «**قال: قلت: يا رسول الله كم المرسلون؟ قال: ثلاثمائة وبضعة عشر جما غفيرا. قال: قلت آدم نبي كان؟ قال: نعم نبي مكلم**».

[١٣٠] (قال)[2]: وحدثنا وكيع، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن ثابت، عن أبي

= صدوق، اختلط قبل موته. فمن سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط. من السابعة (خت-٤).

- أبوعمر الدمشقي، وقيل: أبوعمرو قال الدارقطني: متروك. وقال ابن حجر في «التقريب»: ضعيف، من السادسة (س).
- عبيد بن الخشخاش (بمعجمات، وقيل: بمهملات) لين. من الثالثة (س).

(١) سقط من (ن) والمطبوعة. والحديث أخرجه أحمد في «مسنده» (١٧٨/٥-١٧٩) عن وكيع، وعن يزيد عن المسعودي به. ورواه البزار والطبراني في «الأوسط» بنحوه في سياق أطول. وقال الهيثمي: وعند النسائي طرف منه. وفيه المسعودي، وهو ثقة ولكنه اختلط (مجمع الزوائد ١/ ١٥٩-١٦٠) ورواه ابن حبان من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني عن أبيه عن جده عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر بنحوه في سياق طويل. وقال أبوحاتم وغيره في إبراهيم بن هشام أنه كذاب. راجع «موارد الظمآن» (ص٥٢رقم٩٤)، «والميزان» (١/٧٢-٧٣) وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧٩/٨) ونقده الذهبي بقوله: «إبراهيم بن هشام أحد المتروكين الذين مشاهم ابن حبان فلم يصب». (الميزان٤/ ٣٧٨) وساق ابن كثير في «تفسيره» (١/٥٨٥-٥٨٦) هذا الحديث من رواية ابن مردويه. وقال: وقد روى هذا الحديث بطوله الحافظ أبوحاتم بن حبان البستي في كتابه «الأنواع والتقاسيم» وقد وسمه بالصحة، وخالفه أبوالفرج بن الجوزي فذكر هذا الحديث في كتابه الموضوعات واتهم به إبراهيم بن هشام هذا ولا شك أنه قد تكلم فيه غير واحد من أئمة الجرح والتعديل من أجل هذا الحديث والله أعلم.

[١٣٠] هذا الحديث بنفس سند الحديث الذي قبله إلى وكيع. وهو ضعيف كالذي قبله، موسى بن عبيدة الربذي، قال أحمد: لا يكتب حديثه وضعفه النسائي وغيره، وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال ابن عدي: الضعف على رواياته بين. راجع «الكامل» (٦/٢٣٣٣-٢٣٣٦)، «الميزان» (٢١٣/٤) ومحمد بن ثابت مجهول من السادسة. قال الذهبي: ما روى عنه إلا موسى. والحديث أخرجه القاضي إسماعيل بن إسحاق الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي» (رقم٤٥) من طريق عمر بن هارون عن موسى بن عبيدة به. وقال الألباني: إسناده واه جدا، عمر بن هارون هو البلخي، متروك وشيخه موسى بن عبيدة مثله أو أقل منه ضعفا. وأخرجه الخطيب في «تاريخه» من طريق أبي عاصم عن موسى به. ولكن شيخ الخطيب- وهو أبو عبدالله الحسين بن محمد بن أحمد التميمي المؤدب- ضعيف. قال فيه الخطيب ليس بمحل الحجة. (تاريخ بغداد٨/١٠٥). ورواه الخطيب من حديث أنس بسند فيه مجهول (٧/ ٣٨٠-٣٨١).

(٢) سقط من (ن) والمطبوعة.

هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «**صلوا على أنبياء الله ورسله فإن الله بعثهم كما بعثني**».

[١٣١] وروى يحيى بن سعيد السعدي البصري وهو ضعيف، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير الليثي، عن أبي ذر رضي الله عنه: «**قال: قلت**:

---

[١٣١] إسناده: ضعيف،

- أبوالحسن علي بن الفضل بن إدريس السامري، الستوري (م٣٤٣هـ) قال الذهبي: له نسخة عن الحسن بن عرفة عالية، تفرد في زمانه بها، ما علمته روى سواها. وقال الخطيب: سمعت العتيقي يوثقه. وقال: ما سمعت شيوخنا يذكرونه إلا بجميل.
- الحسن بن عرفة بن يزيد، أبوعلي العبدي، البغدادي المؤدب (م٢٥٧هـ) المحدث، الثقة، مسند وقته. عمر طويلا، كتب عنه خمس طبقات. إليه انتهى علو الإسناد. انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٩٤- ٣٩٦)، «طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٠-١٤١)، «السير» (١١/ ٥٤٧- ٥٥١)، «شذرات» (٢/ ١٣٦).
- يحيى بن سعيد السعدي، وقيل السعيدي. يقال إنه كوفي وقيل إنه بصري. قال العقيلي: لا يتابع على حديثه وليس بمشهور بالنقل (الضعفاء ٤/ ٤٠٤) وقال ابن حبان: يروي المقلوبات والملزقات، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. (المجروحين٣/ ٩٥).
- عطاء بن أبي رباح (بفتح الراء وتخفيف الموحدة) المكي (م١١٤هـ) ثقة، فقيه، فاضل. لكنه كثير الإرسال. من الثالثة (ع).
- عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، أبوعاصم المكي. ولد على عهد النبي ﷺ، وهو من كبار التابعين. مجمع على ثقته. مات قبل ابن عمر(ع) والحديث عند الحاكم في «المستدرك» وأشار الذهبي إلى ضعف السعدي (٢/ ٥٩٧) وهو أخرجه المؤلف بنفس السند في «السنن» (٩/ ٤)، وذكره ابن عدي في ترجمة السعدي من «الكامل» (٧/ ٢٦٩٩). وقال يحيى بن سعيد يعرف بهذا الحديث. كما أشار إليه ابن حبان في «كتاب المجروحين» (٣/ ٩٥-٩٦) وقال: ليس هذا من حديث ابن جريج، ولا عطاء، ولا عبيد بن عمير. وأشبه ما فيه رواية أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر. وقال ابن عدي: ليس له من الطرق إلا من رواية أبي إدريس الخولاني والقاسم بن محمد عن أبي ذر. والثالث حديث ابن جريج. وهذا أنكر الروايات. (قلت): مرت الإشارة إلى حديث أبي إدريس الخولاني في التعليق على الحديث رقم (١٢٧) ولعله الحديث الذي أشار إليه المؤلف بقوله: «وروي ذلك من وجه آخر غير قوي عن أبي ذر». أما حديث القاسم فلم أجده. وقد روي مثله عن أبي أمامة أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٥) والطبراني في «الكبير» (٨/ ٢٥٨رقم ٧٨٧١) من طريق معان بن رفاعة عن علي ابن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة به. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»(١/ ١٥٩، ٣/ ١١٥) ومداره على علي بن يزيد وهو ضعيف. وقال ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٥٨٦) بعد أن ذكره برواية ابن أبي حاتم: معان بن رفاعة السلامي ضعيف وعلي بن يزيد ضعيف، والقاسم أبوعبدالرحمن ضعيف أيضا. وراجع «الميزان» (٤/ ١٣٤، ٣/ ١٦١، ٣٧٣) لهؤلاء الرواة الثلاثة. راجع «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤٨)، «السير» (١٥/ ٤٤٢)، «شذرات» (٢/ ٣٦٥).

يا رسول الله كم النبيون؟ قال: مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي. قال: قلت كم المرسلون منهم؟ قال: ثلاثمائة وثلاثة عشر».

أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوالحسن علي بن الفضل السامري ببغداد، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا يحيى بن سعيد السعدي البصري فذكره. وروي ذلك من وجه آخر غير قوي، عن أبي ذر.

[١٣٢] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوزكريا العنبري، حدثنا محمد بن عبدالسلام، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عمرو بن محمد، حدثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ قال: كان الأنبياء من بني إسرائيل إلا عشرة: نوح وصالح وهود ولوط وشعيب وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ومحمد ﷺ ولم يكن من الأنبياء من له اسمان إلا إسرائيل وعيسى فإسرائيل يعقوب وعيسى المسيح.

قال: البيهقي رحمه الله تعالى[1]: والإيمان برسول الله ﷺ يتضمن الإيمان له وهو قبول ما جاء به من عند الله عنه والعزم على العمل به لأن تصديقه في أنه رسول الله التزام لطاعته وهو راجع إلى الإيمان بالله والإيمان له لأنه من[2] تصديق الرسل وفي طاعة الرسول طاعة المرسل؛ لأنه بأمره أطاعه.

---

[١٣٢] إسناده: صحيح.

- محمد بن عبدالسلام بن بشار النيسابوري، الوراق الزاهد (م٢٨٦هـ) وسقط اسمه من السند في المطبوعة. سمع الكتب من يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري، والتفسير من إسحاق، وكان ينسخ التفسير ويتقوت. انظر «السير» (١٣/٤٦٠)، «التذكرة» (٢/ ٦٤٩).
- إسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه الإمام.
- عمرو بن محمد العنقزي (بفتح المهملة والقاف بينهما نون ساكنة) أبوسعيد الكوفي (م١٩٩هـ) ثقة. من التاسعة. (م-٤) والحديث في «المستدرك» بنفس السند وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي (٢/ ٣٧٣-٣٧٤) وأخرجه الطبراني في «الكبير» من وجهين عن إسرائيل به (١١/ ٢٧٦رقم١١٧٢٣) وقال الهيثمي: رجاله ثقات (مجمع الزوائد ٨/ ٢١١).

(١) في (ن) والمطبوعة «قال الإمام أحمد» وكلام المؤلف هنا مأخوذ من كلام الحليمي في «المنهاج» (٢٣٨/١).

(٢) وفي (ن) والمطبوعة «لأن في تصديق الرسول ﷺ تصديقا للمرسلين وفي طاعة الرسول ﷺ طاعة المرسل».

قال الله تعالى[١] : ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾.

قال[٢] : والنبوة اسم مشتق من النبأ وهو الخبر إلا أن المراد به في هذا الموضع خبر خاص وهو الذي يكرم الله عز وجل به أحدا من عباده فيميزه عن غيره بإلقائه إليه ويوقفه به على شريعته بما فيها من أمر ونهي ووعظ وإرشاد ووعد ووعيد، فتكون النبوة على هذا الخبر والمعرفة بالمخبرات الموصوفة. والنبي[٣] ﷺ هو المخبر بها فإن انضاف إلى هذا التوقيف أمر بتبليغه الناس ودعائهم إليه كان نبيا رسولا وإن ألقي إليه ليعمل به في خاصته ولم يؤمر بتبليغه والدعاء إليه كان نبيا ولم يكن رسولا فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا.

قال: وقد[٤] أرشد الله تعالى إلى أعلام النبوة في القرآن كما أرشد إلى آيات الحدث الدالة على الخالق والخلق فقال عز اسمه[٥] : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ وقال[٦] : ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ وقال[٧] : ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى﴾.

فأخبر (تعالى)[٨] أنه بعث الرسل لقطع حجة العباد وقيل في ذلك وجوه:

أحدها: أن الحجة التي قطعت على العباد هي أن لا[٩] يقولوا إن الله جل ثناؤه إن كان خلقنا لنعبده فقد كان ينبغي أن يبين لنا العبادة التي يريدها منا ويرضاها لنا ما هي؟ وكيف هي؟ فإنه وإن كان في عقولنا الاستجداء[١٠] له والشكر على نعمه التي

---

(١) سورة النساء (٤/ ٨٠) وفي (ن) والمطبوعة «قال عز وجل».

(٢) أي البيهقي -المؤلف- وهو كلام الحليمي في كتابه.

(٣) في (ن) والمطبوعة «فالنبي».

(٤) راجع «المنهاج» (١/ ٢٥٥-٢٥٦).

(٥) سورة الحديد (٥٧/ ٢٥).

(٦) النساء (٤/ ١٦٥).

(٧) طه (٢٠/ ١٣٤).

(٨) زيادة من (ن).

(٩) في الأصل «أن يقولوا».

(١٠) كذا في الأصل وهو موافق لما جاء في «المنهاج». وفي (ن) والمطبوعة «أن نسجد له»، والاستجداء: طلب المنفعة.

أنعمها علينا فلم يكن فيها أن التذلل والعبودية منا بماذا ينبغي أن يكون وعلى أي[١] وجه ينبغي أن يظهر[٢] فقطعت حجتهم بأن أمروا ونهوا وشرعت لهم الشرائع ونهجت لهم المناهج فعرفوا ما يراد منهم وزالت الشبهة عنهم.

والآخر: أن الحجة التي قطعت هي ألا يقولوا إنا ركبنا تركيب سهو[٣] وغفلة وسلط علينا الهوى[٤] ووضعت فينا الشهوات[٥] فلو أمددنا بمن إذا سهونا[٦] نبهنا وإذا مال بنا الهوى إلى وجه قومنا لما كان[٧] منا إلا الطاعة ولكن لما خلينا ونفوسنا ووكلنا إليها وكانت أحوالنا ما ذكرنا غلبت الأهواء علينا ولم نملك قهرها وكانت المعاصي منا لذلك.

والثالث: أن الحجة التي قطعت هي ألا يقولوا قد كان في عقولنا حسن الإيمان والصدق[٨] والعدل وشكر المنعم وقبح الكذب والكفر والظلم، ولكن لم يكن فيها أن من ترك الحسن إلى القبيح عذب بالنار خالدا مخلدا فيها (وأن من ترك القبيح إلى الحسن أثيب بالجنة خالدا مخلدا فيها)[٩] لأنه إذا كان لا يدرك بالعقل أن لله جل جلاله خلقا هو الجنة أو خلقا هو النار الغائبة فكيف يدرك أن أحدهما معد[١٠] للعصاة[١١] والآخر لأهل طاعة.

ولـو علمنا أنـا[١٢] نعـذب على معاص وذنوب متناهية عذابا متناهيا أو غير متناه أو نثاب[١٣] على الطاعة[١٤] المتناهية ثوابا غير متناه لما كان منا إلا الطاعة[١٥]. فقطع الله تبارك وتعالى هذه الحجج كلها ببعثة الرسل وبالله التوفيق.

---

(١) في (ن) والمطبوعة «على الأوجه».
(٢) في (ن) والمطبوعة «أن يظهره».
(٣) كذا في الأصل. وفي (ن) والمطبوعة «شهوة».
(٤) وفي المطبوعة «الأهواء».
(٥) سقطت هذه الكلمة في الأصل.
(٦) في الأصل «سهينا».
(٧) وفي (ن) والمطبوعة «كانت».
(٨) في (ن) والمطبوعة «التصديق».
(٩) العبارة بين المعقوفتين ساقطة من (ن) والمطبوعة.
(١٠) في (ن) والمطبوعة «معدا».
(١١) في الأصل «المعاصي» ولعله «لأهل المعاصي» سقط منه «لأهل». والله أعلم.
(١٢) في (ن) والمطبوعة «بان».
(١٣) في المطبوعة «يثاب».
(١٤) في (ن) والمطبوعة «بالطاعة».
(١٥) وبعده في «المنهاج»: «ولم يكن منا بحال معصيته».

ثم إن الحليمي رحمه الله تعالى احتج[١] في صحة بعث الرسل بما عرف من بروج الكواكب وعددها وسيرها، ثم بما في الأرض مما يكون قوتا وما يكون دواء لداء[٢] بعينه وما يكون سما وما يختص بدفع ضرر السم وما يختص بجبر الكسر وغير ذلك من المنافع والمضار التي لا تدرك إلا بخبر.

ثم بوجود الكلام من الناس فإن من ولد أصم لم ينطق أبدا ومن سمع[٣] لغة ونشأ عليها تكلم بها، فبان بهذا أن أصل الكلام سمع وأن أول من تكلم من البشر تكلم عن تعليم ووحي، كما قال الله عز وجل[٤]: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ وقال تعالى[٥]: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ • عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ ثم إن كل رسول أرسله الله تعالى إلى قوم فلم يخله من آية أيده بها وحجة آتاها إياه، وجعل تلك الآية مخالفة للعادات إذ كان ما يريد الرسول إثباته بها من رسالة الله عز وجل[٦] أمرا خارجا عن العادات ليستدل لاقتران[٧] تلك الآية بدعواه أنه رسول الله.

وبسط الحليمي رحمه الله تعالى الكلام في ذلك إلى أن قال[٨]: والكذب على الله تعالى (والافتراء)[٩] عليه بدعوى الرسالة من عنده من أعظم الجنايات، فلا يليق بحكمة الله تعالى أن يظهر على من تعاطى ذلك آية ناقضة للعادات فيفتتن العباد به وقد نزل[١٠] الله تعالى من هذا الصنع[١١] نصا في كتابه فقال يعني نبيه ﷺ[١٢]: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ • لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ • ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾[١٣]. قال: وكل آية آتاها الله رسولا فإنه يقرر بها عند الرسول أولا أنه رسول حقا ثم عند غيره، وقد يجوز أن يخصه[١٤] بأن يعلم بها نبوة نفسه ثم يجعل له

---

(١) راجع «المنهاج» (١/٢٥٦-٢٦٠).

(٢) في (ن) والمطبوعة «دواء الداء».

(٣) في الأصل «لم يسمع».

(٤) سورة البقرة (٢/ ٣١).

(٥) سورة الرحمن (٥٥/ ٣-٤).

(٦) زيادة من الأصل.

(٧) كذا في الأصل. وفي (ن) والمطبوعة «باقتران».

(٨) «المنهاج» (١/٢٦٠).

(٩) زيادة من الأصل.

(١٠) في (ن) والمطبوعة «بين».

(١١) في (ن) والمطبوعة «الصنيع».

(١٢) زيادة من الأصل.

(١٣) سورة الحاقة (٦٩/ ٤٤-٤٦).

(١٤) في (ن) والمطبوعة «يحضه بها».

على قومه دلالة سواها. ومعجزات[(١)] الرسل[(٢)] كانت أصنافا كثيرة وقد أخبر الله عز وجل أنه أعطى موسى (عليه السلام)[(٣)] تسع آيات بينات: العصا، واليد، والدم، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والطمس، والبحر.

فأما العصا فكانت حجته على الملحدين والسحرة جميعا، وكان السحر في ذلك الوقت فاشيا فلما انقلبت[(٤)] عصاه حية تسعى وتلقفت حبال السحرة وعصيهم علموا أن حركتها عن حية[(٥)] حادثة فيها حقيقة[(٦)] وليست[(٧)] من جنس ما يتخيل بالحيل فجمع ذلك الدلالة على الصانع وعلى نبوته جميعا.

وأما سائر الآيات التي لم يحتج إليها مع[(٨)] السحرة فكانت دلالات على فرعون وقومه القائلين[(٩)] بالدهر، فأظهر الله تعالى بها صحة ما أخبرهم به موسى (عليه أفضل الصلاة والسلام)[(١٠)] من أن له ولهم ربا وخالقا. وألان الله عز وجل الحديد لداود وسخر له الجبال والطير فكانت تسبح معه بالعشي والإشراق.

وأقدر الله[(١١)] عيسى بن مريم (عليه أفضل الصلاة والسلام)[(١٢)] على الكلام في المهد فكان يتكلم فيه كلام الحكماء وكان يحيي له الموتى ويبرئ بدعائه أو بيده إذا مسح الأكمه والأبرص، وجعل له أن يجعل من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله، ثم إنه رفعه من بين اليهود لما أرادوا قتله وصلبه فعصمه الله تعالى بذلك[(١٣)]

---

(١) الكلام من هنا إلى قوله... و «عجزهم عن الإتيان بمثله» في ص(٢٥٢) نقله في «دلائل النبوة» أيضا (١/ ٧-١٦).

(٢) في (ن) «الرسول».

(٣) ليس في الأصل.

(٤) في المطبوعة «انفلتت».

(٥) كذا في الأصل. وفي (ن) والمطبوعة «حياة» وكذا في الدلائل.

(٦) في (ن) والمطبوعة «بالحقيقة».

(٧) في (ن) والمطبوعة «ليس».

(٨) سقط من الأصل.

(٩) سقط من الأصل.

(١٠) العبارة بين القوسين ليست في الأصل.

(١١) لفظة الجلالة ليست في الأصل والمطبوعة.

(١٢) العبارة بين المعقوفتين ليست في الأصل.

(١٣) زيادة من الأصل.

من أن يخلص ألم القتل والصلب إلى بدنه وكان الطب عاما غالبا في زمانه فأظهر الله تعالى بها أجراه على يده[(١)] وعجز الحذاق من الأطباء عما هو[(٢)] أقل من ذلك بدرجات كثيرة من أن التعويل على الطبائع وإمكان ما خرج عنها باطل، وأن للعالم خالقا ومدبرا ودل بإظهار ذلك له وبدعائه على صدقه وبالله التوفيق.

وأما المصطفى[(٣)] نبينا ﷺ خاتم النبيين صلوات الله عليهم وعليه وعلى آله الطيبين (وصحبه أجمعين)[(٤)] فإنه[(٥)] أكثر الرسل آيات وبينات، وذكر بعض أهل العلم أن أعلام نبوته تبلغ ألفا، فأما العلم الذي اقترن بدعوته ولم يزل يتزايد أيام حياته ودام في أمته بعد وفاته فهو القرآن المعجز المبين الذي هو كما وصفه به من أنزله فقال[(٦)]: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ • لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ وقال تعالى[(٧)]: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ • فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ • لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ • تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وقال[(٨)]: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ • فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ وقال[(٩)]: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ وقال[(١٠)]: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ وقال[(١١)]: ﴿إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ • فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ • فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ • مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ • بِأَيْدِي سَفَرَةٍ • كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ وقال[(١٢)]: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ

---

(١) وبعده في المنهاج: «من زوال الداء العظيم دفعة واحدة بدعائه، وحدوث جارحة لم تكن أصلا، ورجوع الحياة إلى البدن الميت، وعجز الحذاق...»

(٢) في الأصل «على ما يقل من ذلك».

(٣) راجع المنهاج (١/ ٢٦٣وما بعدها) وكلمة «المصطفى» سقطت من الأصل.

(٤) ليس في الأصل.

(٥) في (ن) «فإن أكثر الرسل اتباعا وآيات بينات».

(٦) سورة حم السجدة (٤١/ ٤١-٤٢).

(٧) سورة الواقعة (٥٦/ ٧٧-٨٠).

(٨) سورة البروج (٨٥/ ٢١-٢٢).

(٩) سورة آل عمران (٣/ ٦٢).

(١٠) سورة الأنعام (٦/ ١٥٥).

(١١) سورة عبس (٨٠/ ١١-١٦).

(١٢) سورة الإسراء (١٧/ ٨٨).

بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ فأبان جل ثناؤه أنه أنزله على وصف مباين لأوصاف كلام البشر لأنه منظوم وليس بمنثور ونظمه ليس نظم[١] الرسائل ولا نظم الخطب ولا نظم الأشعار ولا هو كأسجاع الكهان وأعلمه أن أحدا لا يستطيع أن يأتي بمثله ثم أمره أن يتحداهم على الإتيان بمثله إن ادعوا أنهم يقدرون عليه[٢] أو ظنوه فقال تعالى[٣]: ﴿فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ﴾ ثم نقصهم تسعا فقال[٤]: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ فكان[٥] ما يقصه من الأمر غير أن من قبل ذلك دلالة وهي أن النبي ﷺ كان غير مدفوع عند الموافق والمخالف عن الحصافة والمتانة وقوة العقل[٦] والرأي ومن كان بهذه المنزلة وكان مع ذلك قد انتصب لدعوة الناس إلى دينه لم يجز بوجه من الوجوه أن يقول للناس: أن ائتوا بسورة من مثل ما جئتكم به من القرآن ولن تستطيعوه. إن أتيتم به فأنا كاذب وهو يعلم من نفسه أن القرآن لم ينزل عليه ولا يأمن أن يكون في قومه من يعارضه وإن ذلك[٧] إن كان بطلت دعواه فهذا إلى أن نذكر ما بعده دليل قاطع على أنه لم يقل للعرب أن ائتوا بمثله إن استطعتموه ولن تستطيعوه إلا وهو واثق متحقق أنهم لا يستطيعونه[٨] ولا يجوز أن يكون هذا اليقين وقع له إلا من قبل ربه الذي أوحى إليه به فوثق بخبره. وبالله التوفيق.

وأما ما[٩] بعد هذا فهو أن النبي ﷺ قال لهم: ائتوا بسورة من مثله إن كنتم صادقين فطالت المهلة والنظرة لهم في ذلك وتواترت الوقائع والحروب بينه وبينهم فقتلت صناديدهم وسبيت ذراريهم ونساؤهم، وانتهبت أموالهم، ولم يتعرض أحد لمعارضته فلو قدروا عليها لافتدوا بها أنفسهم وأولادهم وأهاليهم وأموالهم ولكان الأمر في ذلك قريبا سهلا عليهم إذ كانوا أهل لسان وفصاحة وشعر وخطابة، فلما لم

---

(١) في (ن) والمطبوعة «بنظم».

(٢) في الأصل «به».

(٣) سورة هود (١١/ ١٣).

(٤) سورة البقرة (٢/ ٢٣).

(٥) كذا في الأصل، و «دلائل النبوة». وفي (ن) والمطبوعة «فكان من الأمر ما يقصه».

(٦) في (ن) والمطبوعة «النقل».

(٧) في الأصل «وإن».

(٨) في (ن) والمطبوعة «لا يستطيعون».

(٩) في (ن) والمطبوعة «أما بعد هذا».

يأتوا بذلك ولا ادعوه صح أنهم كانوا عاجزين عنه وفي ظهور عجزهم بيان أنه في العجز مثلهم إذ كان بشرا مثلهم لسانه لسانهم وعادته عادتهم وطباعه طباعهم وزمانه زمانهم وإذا كان كذلك وقد جاء بالقرآن فوجب القطع[1] أنه من عند الله تعالى جده لا من عنده وبالله التوفيق.

فإن ذكروا سجع مسيلمة فكل ما جاء به مسيلمة لا يعدو أن يكون بعضه محاكاة وسرقة وبعضه كأساجيع الكهان وأراجيز العرب وكان[2] النبي ﷺ يقول ما هو أحسن لفظا وأقوم معنى وأبين فائدة ثم لم تقل له العرب ها أنت تتحدانا على الإتيان بمثل القرآن وتزعم أن الإنس والجن لو اجتمعوا على أن يأتوا بمثله لم يقدروا عليه ثم قد جئت بمثله مفترى إنه ليس من عند الله وذلك قوله[3]:

أنا النبي لا كذب ... أنا ابن عبدالمطلب

وقوله[4]:

تالله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

وقوله[5]:

إن العيش عيش الآخره ... فارحم الأنصار والمهاجرة

---

(١) في (ن) والمطبوعة «بأنه».

(٢) في (ن) والمطبوعة «وقد كان».

(٣) أخرجه البخاري في الجهاد (٣/ ٢١٨، ٢٢٠، ٢٣٣، ٤/ ٢٨) وفي المغازي (٥/ ٩٩)، ومسلم في الجهاد (٢/ ١٤٠٠- ١٤٠١)، والترمذي في الجهاد (٤/ ٢٠٠) وأحمد في «مسنده» (٤/ ٢٨١، ٢٨٩، ٣٠٤) وابن سعد في «طبقاته» (١/ ٢٤-٢٥) من حديث البراء بن عازب.

(٤) أخرجه البخاري في الجهاد (٣/ ٢١٣)، وفي المغازي (٥/ ٤٧، ٧٢)، وفي القدر (٧/ ٢١٦)، ومسلم في الجهاد (٢/ ١٤٢٨ - ١٤٣١)، والدارمي (ص٦١٧)، وابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٧٠-٧١) من حديث البراء.

(٥) أخرجه البخاري في الجهاد (٣/ ٢١٢، ٤/ ٨)، وفي مناقب الأنصار (٤/ ٢٢٥، ٢٥٨)، وفي المغازي (٥/ ٤٥)، وفي الرقاق (٧/ ١٧٠).

ومسلم في الجهاد (٢/ ١٤٣١-١٤٣٢)، والترمذي في المناقب (٥/ ٦٩٤)، وابن ماجه في =

وقوله[١]: «**تعس عبد الدينار والدرهم وعبد الخميصة إن أعطي منها رضي وإن لم يعط سخط تعس وانتكس (وإن شيك)[٢] فلا انتقش**»[٣] فلم يدع أحد من العرب أن شيئا من هذا يشبه القرآن وأن فيه كثيرا كقوله.

وحكى الأستاذ أبومنصور الأشعري[٤] رحمه الله تعالى فيما كتب إلي عن بعض أصحابنا أنه قال: يجوز أن يكون هذا النظم قد كان فيما بينهم فعجزوا عنه عند التحدي فصار معجزة لأن إخراج ما في العادة عن العادة نقض للعادة كما أن إدخال ما ليس في العادة في الفعل نقض للعادة. وبسط الكلام في شرحه.

وأيهما كان فقد ظهرت بذلك معجزته واعترفت العرب بقصورهم عنه وعجزهم عن الإتيان بمثله.

[١٣٣] حدثنا أبوعبدالله الحافظ أخبرنا أبوعبدالله محمد بن علي الصنعاني بمكة، حدثنا

= المساجد (١/ ٢٤٥رقم٧٤٢) وأحمد في «مسنده» (٣/١١٨، ١٧٢، ١٨٠، ٢١٦، ٢٧٦)، والنسائي في فضائل الصحابة (رقم ٢٠٩- ٢١٣) من حديث أنس. كما أخرجه الترمذي (٥/ ٦٩٣) وأحمد (٥/ ٣٣٢) والنسائي في فضائل الصحابة (رقم٢٠٧) من حديث سهل بن سعد.

(١) أخرجه البخاري في الجهاد (٣/ ٢٢٣) من حديث أبي هريرة. وأخرجه في الرقاق ببعضه (٧/ ١٧٥). وهو عند ابن ماجه مختصرا (٢/ ١٣٨٦رقم٤١٣٥، ٤١٣٦). وأخرجه أبوالشيخ في «الأمثال» (رقم١١٦) بنحوه وانظر بقية التخريج هناك.

(٢) سقط من (ن) والمطبوعة.

(٣) في المطبوعة «فلا انتفس» (غريب الحديث) «تعس»: دعاء عليه بالهلاك والخسران. «الخميصة»: هي ثوب خز أو صوف معلم. ومعنى كونه عبدا لهذه الأشياء أنه يهتم بتحصيلها ويقضي كل أوقاته في كيفية الحصول عليها، ولا يهتم بأمور الآخرة. «انتكس»: انقلب على رأسه. وهو دعاء عليه بالخيبة. «وإذا شيك فلا انتقش»: أي إذا شاكته شوكة فلا يقدر على انتقاشها والخلاص منها.

(٤) هو محمد بن الحسن بن أبي أيوب، الأستاذ، حجة الدين، المتكلم النيسابوري (م٤٢١هـ) إمام باهر ذكي. صاحب البيان والحجة والنظر الصحيح، أنظر من كان في عصره على مذهب الأشعري. تلمذ لابن فورك، وكان فقيرًا، نزهًا، قانعًا، مصنفًا. راجع «السير» (١٧/ ٥٧٣)، «الوافي» (٣/ ١٠)، «طبقات السبكي» (٣/ ٦٢) وفي «الطبقات» و «الوافي»: «محمد بن الحسين».

[١٣٣] إسناده: صحيح رجاله ثقات غير شيخ الحاكم وهو:

• أبوعبدالله محمد بن علي الصنعاني، لم أجد له ترجمة، ويكثر عنه الحاكم =

إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبدالرزاق، عن معمر، عن أيوب السختياني، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن فكأن رق له فبلغ ذلك أباجهل فذكر ما جرى بينهما إلى أن قال الوليد: «والله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني ولا أعلم برجزه ولا بقصيدته مني ولا بأشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا والله إن لقوله الذي يقول حلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه[1] مغدق أسفله وإنه ليعلو وما يعلى وإنه ليحطم ما تحته» وذكر الحديث.

قال البيهقي[2] رحمه الله تعالى: هكذا حدثناه موصولا. ورواه حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة مرسلا[3]، وذكر الآية التي قرأها: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾[4] الآية.

وروينا من وجه آخر[5] عن ابن عباس أتم من ذلك حين اجتمع الوليد بن المغيرة

= • إسحاق بن إبراهيم هو الدبري، أبويعقوب الصنعاني (م٢٨٥هـ) راوية عبدالرزاق، سمع تصانيفه منه في سنة ٢١٠هـ باعتناء أبيه به، وكان حدثًا، فإن مولده في سنة ١٩٥هـ، وسماعه صحيح. قال الدارقطني: صدوق، ما رأيت فيه خلافا. ترجمته في «السير» (٤١٦/٣-٤١٨)، «الميزان» (١٨١/١-١٨٢)، «الكامل» لابن عدي (٣٣٨/١)، «الأنساب» (٣٠٤/٥)، «الوافي» (٣٩٤/٨)، «شذرات» (١٩٠/٢).

• عبدالرزاق بن همام بن نافع، أبوبكر الصنعاني (م٢١١هـ) ثقة، حافظ، مصنف، صاحب «المصنف» و «التفسير». وكان يتشيع، عمي في آخر عمره فتغير. من التاسعة (ع). وراجع «السير» لمراجع ترجمته (٥٦٣/٩) والحديث أخرجه المؤلف في «دلائل النبوة» بنفس السند (١٩٨/٢-١٩٩) وهو في «المستدرك» للحاكم (٥٠٦/٢-٥٠٧) وقال الحاكم: صحيح الإسناد وأقره الذهبي. وانظر القصة في «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٢٧٠) ونقلها ابن كثير في «تاريخه» (٦٠/٣-٦١) برواية البيهقي.

(١) في (ن) والمطبوعة «وإنه لينمو أعلاه ويقذف أسفله».

(٢) في (ن) والمطبوعة «الإمام أحمد».

(٣) وأخرجه الطبري بسند آخر عن عكرمة (١٥٦/٢٩) ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» (٣٣٠/٨) إلى أبي نعيم في «الحلية» وعبدالرزاق وابن المنذر.

(٤) سورة النحل (١٦/ ٩٠).

(٥) سيسوق المؤلف إسناده في آخر الحديث. وقد أخرجه في «دلائل النبوة» (١٩٩/٢-٢٠١) ونقله عنه ابن كثير في «تاريخه» (٦١/٣) وراجع «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٢٧٠).

ونفر من قريش وقد حضر الموسم ليجتمعوا على رأي واحد فيما يقولون في محمد ﷺ لوفود العرب فقالوا: فأنت يا أباعبد شمس فقل وأقم لنا رأيا نقوم به فقال: بل أنتم فقولوا أسمع. فقالوا: نقول كاهن. فقال: ما هو بكاهن لقد رأيت الكهان فما هو بزمزمة الكاهن وسحره. فقالوا: نقول مجنون[١]. فقال: ما هو بمجنون ولقد رأينا[٢] الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته. فقالوا: نقول شاعر. قال: ما هو بشاعر ولقد عرفنا الشعر برجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر. قالوا: فنقول هو ساحر. قال: فما هو بساحر لقد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده. فقالوا: فما تقول[٣] يا أباعبد شمس؟ قال: والله إن لقوله لحلاوة وإن أصله لمغدق[٤] وإن فرعه لجنى[٥] فما أنتم بقائلين من هذا شيئا إلا عرف أنه باطل وإن أقرب القول أن تقولوا ساحر يفرق بين المرء وبين أبيه وبين المرء وبين أخيه وبين المرء وبين زوجته[٦] وبين المرء وبين عشيرته. فتفرقوا عنه بذلك فأنزل الله عز وجل في الوليد بن المغيرة: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا . . .﴾[٧] إلى قوله ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾.

[١٣٤] أخبرناه أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوالعباس بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبدالجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق[٨]، حدثني محمد (بن أبي محمد)[٩]،

---

(١) في (ن) والمطبوعة «هو مجنون».
(٢) في المطبوعة «رأيت».
(٣) في (ن) والمطبوعة «ما تقول».
(٤) كذا في النسخ. وأغدقت الأرض: أخصبت وفي السيرة النبوية «لعذق» والعذق: النخلة.
(٥) الجني: ما يجتنى من الشجر من الثمر. والجني: الرطب.
(٦) في (ن) والمطبوعة «زوجه».
(٧) سورة المدثر (٧٤/ ١١-٢٦).

[١٣٤] **إسناده: ضعيف.**

- أحمد بن عبدالجبار، ضعيف.
- يونس بن بكير بن واصل الشيباني، أبوبكر، الجمال، الكوفي (م١٩٩هـ) صدوق، يخطئ. من التاسعة (خت م د ت ق).
- محمد هو ابن أبي محمد الأنصاري، مولى زيد بن ثابت، مدني، مجهول. من السادسة. تفرد عنه ابن إسحاق. (د).

(٨) في (ن) والمطبوعة «أبي إسحاق».
(٩) زيادة من الأصل.

عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الوليد بن المغيرة اجتمع ونفر من قريش . . . فذكره.

وقد ذكرناه في كتاب «دلائل النبوة»(١) في الجزء الثامن منه مع سائر ما ورد عن النضر بن الحارث وعتبة بن ربيعة(٢) وغيرهما فيما قالوا عند سماع القرآن واعترفوا به من أنهم لم يسمعوا مثله.

وفي القرآن(٣) وجهان آخران من الإعجاز:

أحدهما: ما فيه من الخبر عن الغيب وذلك في قوله عز وجل(٤): ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾. وقوله(٥): ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾. وقوله في الروم(٦): ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ • فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾. وغير ذلك من وعده إياه بالفتوح في زمانه وبعده ثم كان كما أخبر، ومعلوم أنه ﷺ كان لا يعلم النجوم ولا الكهانة ولا يجالس أهلها.

والآخر ما فيه من الخبر عن قصص(٧) الأولين من غير خلاف ادعي عليه فيما وقع الخبر عنه من كان من أهل تلك الكتب.

ومعلوم أنه ﷺ كان أميا لا يقرأ كتابا ولا يخطه ولا يجالس أهل الكتاب للأخذ عنهم.

وحين زعم بعضهم أنه يعلمه بشر رد الله تعالى ذلك عليه فقال(٨): ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾.

---

(١) راجع هذه الأحاديث فيه (٢/ ٢٠١-٢٠٧).

(٢) في المطبوعة «عتبة بن المغيرة».

(٣) ذكره المؤلف في «الدلائل» أيضا (١/ ١٧).

(٤) سورة التوبة (٩/ ٣٣)، وسورة الصف (٦١/ ٩).

(٥) سورة النور (٢٤/ ٥٥).

(٦) سورة الروم (٣٠/ ٣-٤).

(٧) في (ن) والمطبوعة «القصص».

(٨) سورة النحل (١٦/ ١٠٣).

[١٣٥] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ في التفسير، أخبرنا عبدالرحمن بن الحسن القاضي، حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: قالت قريش إنما يعلم محمدا عبد لابن الحضرمي رومي وكان صاحب كتب يقول الله عز وجل: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾ أي يتكلم بالرومية ﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾.

أخبرنا أبوعبدالله الحافظ في «كتاب المستدرك»[1] فقال: عن مجاهد، عن ابن عباس . . .

[١٣٦] وبهذا الإسناد حدثنا ورقاء، عن حصين بن عبدالرحمن، عن عبيد الله بن مسلم

---

[١٣٥] إسناده: ضعيف.

- عبدالرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد، أبوالقاسم، الأسدي، الهمذاني (م٣٥٢هـ) قال صالح بن أحمد الحافظ: ضعيف، ادعى الرواية عن ابن ديزيل فذهب علمه. وقال القاسم ابن أبي صالح: يكذب. ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٠/٣٩٢-٣٩٤)، «الميزان» (٢/ ٥٥٦)، «السير» (١٦/١٥)، «لسان الميزان» (٣/٤١١).
- إبراهيم بن الحسين بن علي، أبوإسحاق، الهمذاني، الكسائي، ويعرف بابن ديزيل (م٢٨١هـ) الإمام، الحافظ، الثقة، العابد. سمع بالحرمين ومصر، والشام، والعراق والجبال، وجمع فأوعى. كان يصوم يوما ويفطر يوما. قال الذهبي: إليه المنتهى في الإتقان. راجع ترجمته في «التذكرة» (٢/٦٠٨-٦١٠)، «السير» (١٣/١٨٤-١٩١)، «الوافي» (٥/٣٤٦)، «شذرات» (٢/١٧٧).
- آدم بن أبي إياس- عبدالرحمن- العسقلاني، أبو الحسن (م٢٢١هـ) ثقة، عابد. من التاسعة (خ د س ت).
- ورقاء بن عمرو اليشكري، أبوبشر الكوفي، نزيل المدائن. صدوق، في حديثه عن منصور لين. من السابعة (ع).
- ابن أبي نجيح هو عبدالله، أبويسار، المكي، (م١٣١هـ أو بعدها) ثقة، رمي بالقدر، وربما دلس. من السادسة. وهو من أخص الناس بمجاهد. (ع).

(١) في «كتاب التفسير» (٢/٣٥٧) وصححه ووافقه الذهبي.

[١٣٦] سنده: ضعيف لأجل أحمد بن عبدالجبار.

- حصين بن عبدالرحمن السلمي، أبوالهذيل الكوفي (م١٣٦هـ) ثقة، تغير حفظه في الآخر. من الخامسة (ع).
- عبيدالله بن مسلم الحضرمي. ذكره ابن حجر في «الإصابة» (٢/٤٣٩) في ترجمة عبيد بن مسلم الأسدي. وذكر أن هذا الحديث أخرجه البغوي من طريق ابن فضيل عن حصين =

ابن الحضرمي قال: كان لنا غلامان نصرانيان من أهل عين التمر[(١)] ويسمى أحدهما يسار[(٢)] والآخر جبر وكانا صيقلين[(٣)] وكانا يقرآن كتابا لهما فربما مر رسول الله ﷺ فقام عليهما فقال المشركون: إنما يتعلم محمد ﷺ منهما فأنزل الله عز وجل هذه الآية.

وزعم الكلبي فيما روى عن أبي صالح[(٤)] عن ابن عباس[(٥)] رضي الله عنهما أنهما كانا أسلما فكان رسول الله ﷺ يأتيهما فيحدثهما ويعلمهما وكانا يقرآن كتابيهما بالعبرانية.

قال البيهقي[(٦)] رحمه الله: ومن تعلق بمثل هذا الضعيف لم يسكت عن شيء يتهمه به فدل على أنهم لو اتهموه بشيء مما نفيناه عنه لذكروه ولم يسكتوا عنه وبالله التوفيق.

وبسط الحليمي[(٧)] رحمه الله تعالى كلامه في الإشارة إلى ما في كتاب الله تعالى من أنواع العلوم وما في ذلك من الإعجاز.

ثم إن له[(٨)] ﷺ وراء القرآن من الآيات الباهرة إجابة الشجرة إياه[(٩)] لما دعاها

= عنه. وبنفس الطريق أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (٢٨٧) والطبري في «تفسيره» مختصرا، كما أخرجه من طريق هشيم عن حصين به (١٤/ ١٧٨) وراجع «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٣٩٣).

(١) وفي (ن) والمطبوعة «عين النمير» وهو خطأ. وعين التمر بلدة قريبة من الأنبار، غربي الكوفة.

(٢) وفي (ن) «سيار».

(٣) الصيقل: صانع السيوف.

(٤) في المطبوعة «أبي صائغ».

(٥) وأخرج الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يعلم قينا بمكة، وكان أعجمي اللسان، وكان اسمه بلعام، فكان المشركون يرون رسول الله ﷺ حين يدخل عليه، وحين يخرج من عنده فقالوا إنما يعلمه بلعام. فأنزل الله هذه الآية (١٤/ ١٧٧) وفي سنده ضعف.

(٦) في (ن) والمطبوعة «الإمام أحمد».

(٧) راجع «المنهاج» (١/ ٢٧٢-٢٧٥).

(٨) هذا الكلام مذكور في «دلائل النبوة» أيضا (١/ ١٩).

(٩) أخرج المؤلف في «دلائل النبوة» (٦/ ٧-٨) عن جابر قال: سرنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا واديا أفيح، فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته، واتبعته بإداوة من ماء. فنظر رسول الله ﷺ فلم ير شيئا يستتر به، وإذا بشجرتين بشاطئ الوادي. فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال: انقادي علي بإذن الله تعالى. فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده، حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها فقال: انقادي علي بإذن الله! فانقادت معه كذلك، حتى إذا كان بالمنصف فيما بينهما لأم بينهما- يعني جمعهما- فقال التئما =

وتكلم الذراع[١] المسمومة إياه وازدياد الطعام[٢] لأجله حتى أصاب[٣] منه ناس كثير[٤] وخروج[٥] الماء من بين أصابعه في المخضب حتى توضأ منه ناس كثير وحنين[٦] الجذع وظهور صدقه[٧] في مغيبات كثيرة أخبر عنها وغير هذه كما قد ذكر ودون، وفي الواحد منها كفاية غير أن الله جل ثناؤه لما جمع له بين أمرين:

أحدهما: بعثه إلى الجن والإنس عامة.

= علي بإذن الله، فالتأمتا. في حديث طويل. وأخرجه مسلم في «صحيحه» في الزهد (٣/ ٢٣٠٦ - ٢٣٠٩) والدارمي في المقدمة من «سننه» (ص١٠) وذكر المؤلف روايات أخرى في «الدلائل» (٦/٧-١٠).

(١) في المطبوعة «تكليم». ذكر ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/٢٨٥-٢٨٨) حديثا طويلا في هذه القصة من رواية محمد بن السري التمار في «جزئه» من حديث ابن عباس. وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا نشك في وضعه. فما أجهل واضعه! وما أرك لفظه وأبرده! ولولا أني أتهم به غلام خليل (أحد الرواة) فإنه عامي كذاب لقلت إن واضعه قصد شين الإسلام بهذا الحديث. وفي إسناده محمد بن جابر (اليمامي) قال يحيى بن معين: ليس بشيء وقال أحمد بن حنبل: لا يحدث عنه إلا من هو شر منه وما كان مثل ذلك يبلغ به الجهل إلى وضع مثل هذا. وما هو إلا من عمل غلام خليل. وأقر السيوطي بوضعه. راجع «اللآلئ المصنوعة» (١/٢٦٩-٢٧١).

(٢) في هذا الباب أحاديث كثيرة ذكرها المؤلف في «الدلائل» (٦/٨٣-١٠٤) أشهرها قصة أبي طلحة الأنصاري الذي زاره رسول الله ﷺ، ولم يكن عنده إلا شيء قليل من الطعام ولكن أكل منه حوالي ثمانين رجلا وشبعوا ببركة النبي ﷺ. راجع القصة أيضا في البخاري في المناقب (٤/ ١٧١) وفي الأيمان والنذور (٧/ ٢٣١) وفي الفضائل عند مسلم (٢/ ١٦١٢) والمناقب عند الترمذي (٥/ ٥٩٥-٥٩٦).

(٣) في (ن) والمطبوعة «أجاب».

(٤) في (ن) والمطبوعة «عظيم».

(٥) عن أنس أن النبي ﷺ كان بالزوراء فدعا بقدح ماء، فوضع كفه في الماء، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه، وأطراف أصابعه حتى توضأ القوم. الحديث أخرجه البخاري في المناقب (٤/ ١٦٨) ومسلم في الفضائل (٢/ ١٧٨٣) والترمذي في المناقب (٥/ ٥٩٦) وفي الباب أحاديث أخرى راجعها في «دلائل النبوة» (٤/١٢١-١٢٨، ٦/ ١١).

(٦) عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع، فلما وضع المنبر حن إليه حتى أتاه فمسحه، فسكن. ذكره المؤلف في «الدلائل» بسنده (٦/ ٦٦ - ٦٧) وأخرجه البخاري في المناقب (٤/ ١٧٣). وانظر في «الدلائل» روايات أخرى في هذا الباب.

(٧) راجع الروايات في ذلك في «الدلائل» للمؤلف (٦/ ٣١٢) وما بعدها.

والآخر: ختمه النبوة به ظاهر له بين الحجج حتى إن شذت واحدة عن فريق بلغتهم أخرى وإن لم ينجع واحدة نجعت أخرى وإن درست على الأيام واحدة بقيت أخرى.

ولله في كل حال الحجة[١] البالغة وله الحمد على نظره لخلقه ورحمته إياهم كما يستحقه. وذكر الحليمي رحمه الله تعالى فصولا[٢] في الكهنة ومسترقي السمع.

وقد ذكرنا في كتاب «دلائل النبوة» ما ورد في[٣] ذلك من الأخبار وما وجد من الكهنة[٤] والجن[٥] في تصديق نبينا ﷺ وإشاراتهم على أوليائهم (من) الإنس بالإيمان به ولا يجوز على مؤمني الجن أن يحملوا أولياءهم على الكذب على الله أو على متابعة من يكذب على الله وعلى كفارهم أن يأمروا أولياءهم بالإيمان بمن كفروا به فدل على أن من آمن به منهم إنما هو لمعرفة وقعت له لصدقه لمن آمن به من الإنس وبالله التوفيق.

[١٣٧] أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا عبيد بن شريك، حدثنا يحيى هو ابن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب أنه قال: قال سعيد بن المسيب إن أباهريرة (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينما أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي»**.

قال أبوهريرة: فذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتثلونها.

---

(١) في الأصل «الحجج».
(٢) راجع «المنهاج» (١/٢٧٦-٢٩٤).
(٣) في (ن) والمطبوعة «من».
(٤) راجع «الدلائل» (٢/٢٤٣-٢٥٤).
(٥) أيضا (٢/ ٢٢٥-٢٣٣).

[١٣٧] إسناده: صحيح.

- يحيى بن بكير هو يحيى بن عبدالله بن بكير، المخزومي مولاهم، المصري (م٢٣١هـ) ثقة، في الليث، وتكلموا في سماعه عن مالك. من كبار العاشرة (خ م ق) وفي الأصل «هو محمد ابن بكير» وهو خطأ.

قال ابن شهاب: وبلغني أن جوامع الكلم أن الله تعالى جمع[١] له الأمور الكبيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين أو نحو ذلك. رواه البخاري في الصحيح[٢] عن ابن بكير. وأخرجه مسلم[٣] من حديث يونس، عن ابن شهاب.

[١٣٨] أخبرنا أبوطاهر الفقيه[٤] أخبرنا أبوطاهر محمد بن الحسن المحمدآبادي، حدثنا أبوبكر عمر بن حفص السدوسي، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا جويرية بن بشير الهجيمي قال: سمعت الحسن قرأ يوما هذه الآية[٥]: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...﴾ إلى آخرها. ثم وقف فقال: إن الله عز وجل جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة فوالله ما ترك ﴿الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ من طاعة الله شيئا إلا جمعه ولا ترك ﴿الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ من معصية الله شيئا إلا جمعه.

---

(١) في (ن) والأصل: «يجمع».

(٢) في الجهاد (٤/ ١٢) وليس فيه تفسير الزهري. وأخرجه في التعبير عن سعيد بن عفير عن الليث به. وذكر تفسير الزهري (٨/ ٧٦)، كما أخرجه في الاعتصام مختصرًا (٨/ ١٣٨).

(٣) في المساجد من صحيحه (١/ ٣٧١-٣٧٢)، كما أخرجه النسائي في الجهاد (٦/ ٣)، وأحمد في «مسنده» (٢/٢٦٤، ٢٦٨، ٤٥٥). وليس في هذه الروايات تفسير الزهري. وأخرج الحديث عبدالرزاق في «مصنفه» (١١/٩٩ رقم٢٠٠٣٣) عن معمر عن الزهري به.

[١٣٨] **إسناده: حسن**

- عمر بن حفص بن عمر بن يزيد السدوسي، أبوبكر (م٢٩٣هـ)، ذكره الخطيب في «تاريخه» (١١/٢١٦) وقال: كان ثقة. وفي (ن) والمطبوعة «أبوبكر بن عمر».
- عاصم بن علي بن صهيب الواسطي، أبوالحسن (م٢٢١هـ)، صدوق، ربما وهم. من التاسعة (خ ت ق).
- جويرية بن بشير الهجيمي. قال ابن معين: ثقة. (الجرح والتعديل ٢/ ٥٣١). والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/١٦٠) برواية المؤلف، ورجال **إسناده ثقات**.

(٤) سقط من (ن).

(٥) سورة النحل (١٦/ ٩٠).

(٣) الثالث من شعب الإيمان

«وهو باب في الإيمان بالملائكة»

والإيمان[١] بالملائكة ينتظم معاني: **أحدها**: التصديق بوجودهم.

والآخر: إنزالهم منازلهم وإثبات أنهم عباد الله وخلقه كالإنس والجن مأمورون مكلفون لا يقدرون إلا على ما قدرهم[٢] الله تعالى عليه والموت عليهم[٣] جائز ولكن الله تعالى جعل لهم أمدا بعيدا فلا يتوفاهم حتى يبلغوه ولا يوصفون بشيء يؤدي وصفهم به إلى إشراكهم بالله تعالى جده ولا يدعون آلهة كما ادعتهم الأوائل.

والثالث: الاعتراف بأن منهم رسل[٤] الله يرسلهم إلى من يشاء من البشر.

وقد يجوز أن يرسل بعضهم إلى بعض ويتبع ذلك الاعتراف بأن منهم حملة العرش، ومنهم الصافون، ومنهم خزنة الجنة، ومنهم خزنة النار، ومنهم كتبة الأعمال، ومنهم الذين يسوقون السحاب، وقد ورد القرآن بذلك كله أو بأكثره قال الله تعالى[٥] في الإيمان بهم[٦] خاصة: ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ**﴾[٧]. وروينا[٨] عن ابن عمر عن عمر[٩] (رضي الله عنهما)[١٠] عن النبي ﷺ حين سئل عن الإيمان فقال: «**أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله**».

---

(١) راجع «المنهاج» للحليمي (١/ ٣٠٢).

(٢) في (ن) والمطبوعة «يقدرهم».

(٣) في (ن) والمطبوعة «والموت جائز عليهم».

(٤) كذا في (ن) والمطبوعة. وفي الأصل «رسلا».

(٥) وفي (ن) والمطبوعة «عز وجل».

(٦) وفي (ن) «به».

(٧) سورة البقرة (٢/ ٢٨٥).

(٨) وفي (ن) والمطبوعة «وروي» وقد مر الحديث برقم (١٩).

(٩) سقط من (ن) والمطبوعة.

(١٠) زيادة من (ن) والمطبوعة.

فصل «في معرفة الملائكة»

قال الحليمي[١] رحمه الله تعالى: من الناس من ذهب إلى أن الأحياء العقلاء الناطقين فريقان إنس وجن[٢] وكل واحد من الفريقين صنفان أخيار وأشرار فأخيار الإنس يدعون أبرارا ثم ينقسمون إلى رسل وغير رسل وأشرارهم يدعون فجارا ثم ينقسمون إلى كفار وغير كفار.

وأخيار الجن يسمون ملائكة ثم ينقسمون إلى رسل وغير رسل وأشرارهم يدعون شياطين ثم قد يستعار هذا الاسم لفجار الإنس تشبيها لهم بفجار الجن.

وقد يحتمل هذا التقسيم[٣] وجها آخر وهو: أن الجن منهم سكان الأرض ومنهم سكان السماء فالذين هم سكان السماء يدعون الملأ الأعلى ويدعون الملائكة، والذين هم سكان الأرض هم الجن بالإطلاق وينقسمون إلى أخيار وفجار ومؤمنين[٤] وكافرين.

وإنما قيل للملأ[٥] الأعلى ملائكة لأنهم يستصلحون للرسالة التي تسمى ألوكا[٦].

وأكثر الناس على أن الملك أصله مالك وأن ملأك مقلوب وأنه قيل لواحد الملائكة مالك بمعنى أنه موضع للرسالة بكونه مصطفى مختارا للسماء أن يسكنها إذ كانت الرسالة منها تأتي سكان الأرض.

ومن ذهب إلى هذا قال: أخبر الله عز وجل (أنه أمر)[٧] الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس فلو لم يكن من الملائكة لم يكن لاستثنائه منهم معنى ثم قال في آية أخرى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ[٨] عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ فأبان[٩] أن

---

(١) «المنهاج» (١/٣٠٥-٣٠٧).

(٢) كذا في (ن) والمطبوعة وهو موافق لما سيأتي. وفي الأصل «جان».

(٣) في (ن) والمطبوعة «التفسير».

(٤) وفي (ن) «وهو مبين».

(٥) وفي (ن) «بالملأ».

(٦) الألوك: الرسالة. وفي (ن) «الوحي» وفي المطبوعة «الولا».

(٧) سقطت العبارة بين المعقوفتين من (ن) والمطبوعة.

(٨) راجع الآية (٥٠) من سورة الكهف (١٨).

(٩) في (ن) والمطبوعة «فإذا بان».

المأمورين بالسجود كانوا طبقة واحدة إلا أن إبليس لما عصى ولعن صار من الجن الذين يسكنون الأرض.

وأيضا فإن الله عز وجل أخبر عن الكفار الذين قالوا إن الملائكة[١] بنات الله فقال تعالى[٢]: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ فدل ذلك على أن الملائكة من الجن وأن النسب الذي جعلوه بين الله تعالى وبين الجن[٣] قولهم الملائكة بنات الله تعالى عما قالوا علوا كبيرا[٤].

وأيضا فإن الإنس هم الظاهرون والجن هم المجتنون والملائكة مختبئون[٥]. وأيضا فإن الله تعالى لما[٦] وصف الخلائق قال[٧]: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ • وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ فلو كانت[٨] الملائكة صنفا ثالثا لما كان يدع أشرف[٩] الخلائق فلا يتمدح بالقدرة على خلقه.

قال[١٠]: ومن خالف هذا القول قال: إن سكان الأرض ينقسمون (إلى)[١١] إنس وجن فأما من[١٢] خرج عن هذا الحد لم يلحقه اسم الإنس وإن كان مرئيا ولا اسم الجن وإن كان غير مرئي.

والذي يدل على أن الملائكة غير الجن أن الله عز وجل لما أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أخبر الله عز وجل عن سبب مفارقته الملائكة فقال[١٣]: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ فلو كانوا[١٤] كلهم جنا لاشتركوا

---

(١) كذا في (ن) والمطبوعة، وفي الأصل «قالوا للملائكة بنات الله».

(٢) سورة الصافات (٣٧/ ١٥٨).

(٣) وفي (ن)، «الجنة».

(٤) وفي (ن)، والمطبوعة «تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا».

(٥) كذا في الأصل، وفي المطبوعة «مجتنون» وغير واضح في (ن).

(٦) في (ن) والمطبوعة «صنف»

(٧) سورة الرحمن (٥٥/ ١٤-١٥).

(٨) في المطبوعة «فلو كانت الملائكة».

(٩) في (ن) والمطبوعة «أشراف».

(١٠) أي الحليمي في «المنهاج».

(١١) زيادة من الأصل.

(١٢) في الأصل «ما».

(١٣) سورة الكهف (١٨/ ٥٠).

(١٤) في (ن) والمطبوعة «كان».

في الامتناع عن السجود ولم يكن في أن إبليس كان من الجن ما يحمله على أن لا يسجد وفي هذا ما أبان أن الملائكة خير والجن خير وأنهما فريقان شتى وإنما دخل إبليس في الأمر الذي خوطبت به الملائكة لأن الله تعالى قد أذن له في مساكنة الملائكة ومجاورتهم بحسن عبادته وشدة اجتهاده فجرى في عدادهم، فلما أمرت الملائكة بالسجود لآدم دخل في الجملة الملك الأصلي والملحق بهم غير أن مفارقته الملائكة في أصل[١] جبلته حملته على مفارقتهم في الطاعة فلذلك قال الله عز وجل: ﴿**إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ**﴾ وأما قول الله عز وجل[٢]: ﴿**وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا**﴾ فيحتمل أن ذلك تسميتهم الأصنام آلهة ودعواهم أنها[٣] بنات الله عز وجل وتقربهم بعبادتها إلى الله عز وجل وذلك حين كان شياطين الجن يدخلون أجوافها[٤] ويكلمونهم منها فكانوا ينسبون ذلك الكلام إلى الله عز وجل فقال الله تعالى: ﴿**وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا**﴾ (لأنهم يسمون الأصنام لمكان تكليم الجنة إياهم من أجوافها آلهة وادعوا أنها بنات الله فأثبتوا بين الله تعالى وبين الجنة نسبا)[٥] جهلا منهم.

[١٣٩] قال البيهقي[٦] رحمه الله تعالى: وقد أخبرنا أبوعبدالله الحافظ في تفسير هذه الآية أخبرنا عبدالرحمن بن الحسن القاضي، حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا آدم، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا**﴾ قال: قال[٧] كفار قريش الملائكة بنات الله تعالى فقال لهم أبوبكر الصديق (رضي الله عنه)[٨]: فمن أمهاتهم؟ فقالوا بنات سروات الجن فقال الله عز وجل: ﴿**وَلَقَدْ عَلِمَتِ**

---

(١) في (ن) «في أصله حمله» وفي المطبوعة «في أصله جملة».

(٢) سورة الصافات (٣٧/ ١٥٨).

(٣) في الأصل «أنهم».

(٤) في الأصل «أجوافهم».

(٥) العبارة بين القوسين ساقطة في الأصل.

[١٣٩] إسناده: ضعيف.

(٦) في (ن) والمطبوعة «الإمام أحمد».

(٧) في (ن) والمطبوعة «قالت».

(٨) زيادة من (ن) والمطبوعة.

﴿الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾(١) يقول: إنها ستحضر الحساب قال: والجنة هي الملائكة.

وروينا عن قتادة(٢) أنه قال: جعلوا الملائكة بنات الله من الجن وكذب أعداء الله.

وعن أبي عمران الجوني قال: قالت اليهود إن الله صاهر الجن فخرجت الملائكة.

وروينا عن الكلبي(٣) أنه قال: يقول: ذلك لقولهم الملائكة بنات الله يقول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ محضرون النار الذين قالوا الملائكة بنات الله.

قال: ويقال نزلت هذه الآية في الزنادقة وذلك أنهم قالوا خلق الله الناس والدواب والأنعام فقال إبليس لأخلقن خلقا أضرهم (به)(٤) فخلق الحيات والعقارب والسباع فذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ قالوا هو إبليس أخزاه(٥) الله، تعالى (الله)(٦) عما يشركون.

[١٤٠] أخبرناه أبوعبدالرحمن الدهان أخبرنا الحسين بن محمد بن هارون أخبرنا أحمد بن محمد بن نصر، حدثنا يوسف بن بلال، حدثنا محمد بن مروان عن الكلبي فذكره.

قال الحليمي(٧) رحمه الله تعالى: وأما قول الله عز وجل(٨): ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ • وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ فإنما هو بيان ما ركبه من خلق

---

(١) سورة الصافات (٣٧/ ١٥٨). والأثر أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٣/ ١٠٨) وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/ ١٣٣) وعزاه للمؤلف وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) روى الطبري في «تفسيره» عنه أنه قال: قالت اليهود إن الله تبارك وتعالى تزوج إلى الجن فخرج منهما الملائكة. قال: سبحانه، سبح نفسه (٢٣/ ١٠٨). وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٦٢٤) ونسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) راجع «تفسير ابن الجوزي» (٧/ ٩١).

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) في (ن) والمطبوعة «لعنه».

(٦) زيادة من (ن) والمطبوعة.

[١٤٠] إسناده: ضعيف.

• أبوعبدالرحمن الدهان هو محمد بن عبدالرحمن بن محبوب. مرت ترجمته.

(٧) «المنهاج» (١/ ٣٠٧-٣٠٨).

(٨) سورة الرحمن (٥٥/ ١٤-١٥).

متقدم[١] فلم تدخل الملائكة في ذلك لأنهم مخترعون قال الله عز وجل لهم «كونوا» فكانوا كما قال للأصل الذي منه خلق الجن والأصل الذي خلق منه الإنس هو التراب والماء والنار والهواء: «كن» فكان فكانت الملائكة في الاختراع[٢] كأصول الجن والإنس لا كأعيانهم فلذلك لم يذكروا معهم. (والله[٣] أعلم).

قال البيهقي[٤] رحمه الله تعالى: وأبينُ من هذا كله في أن الملائكة صنف غير الجن حديث عائشة (رضي الله عنها)[٥] وذلك فيما:

[١٤١] أخبرنا السيد أبوالحسن محمد بن الحسين العلوي أخبرنا أبوحامد بن الشرقي، حدثنا محمد بن يحيى وأبو الأزهر وحمدان السلمي، قالوا حدثنا عبدالرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة (رضي الله عنها)[٦] قالت قال رسول الله ﷺ: «**خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم**». رواه مسلم[٧] عن محمد بن رافع، عن عبدالرزاق وفي

---

(١) في (ن) والمطبوعة «من خلق مقدم ولم تدخل».

(٢) في (ن) والمطبوعة «في اختراعهم». (٣) زيادة من الأصل.

(٤) في (ن) والمطبوعة «الإمام أحمد». (٥) زيادة من (ن) والمطبوعة.

[١٤١] إسناده: صحيح.

- أبوحامد بن الشرقي هو أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري (م٣٢٥هـ)، الإمام، العلامة، الثقة، حافظ خراسان، وتلميذ مسلم بن الحجاج، قال الحاكم: هو واحد عصره حفظًا وإتقانًا ومعرفة. وقال الخليلي: هو إمام وقته بلا مدافعة. انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤/٢٤٦-٢٤٧)، «الأنساب» (٧/٤٥)، «التذكرة» (٣/٨٢١-٨٢٣)، «السير» (١٥/٣٧-٤٠)، «الوافي» (٧/٣٧٩)، «شذرات» (٢/٣٠٦).
- أبوالأزهر، أحمد بن الأزهر بن منيع، العبدي، النيسابوري (م٢٦٣هـ)، الحافظ، الثقة، الثبت، محدث خراسان في زمانه. قال الذهبي: هو ثقة بلا تردد، غاية ما نقموا عليه ذاك الحديث في فضل علي رضي الله عنه، ولا ذنب له فيه. انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤/٣٩-٤٠)، «السير» (١٢/٣٦٣-٣٦٩)، «الميزان» (١/٨٢). «شذرات» (٢/١٤٦-١٤٧).

(٦) زيادة من (ن) والمطبوعة.

(٧) في الزهد من «صحيحه» (٣/٢٢٩٤). كما أخرجه أحمد في «مسنده» (٦/١٦٨) وابن منده في كتاب «التوحيد» (٢٠٨) من طريق أحمد بن يوسف السلمي، والسهمي في «تاريخ جرجان» =

فصله بينهما[(١)] في الذكر دليل على أنه أراد نورا[(٢)] آخر غير نور النار والله تعالى أعلم.

[١٤٢] أخبرنا أبوطاهر الفقيه أخبرنا أبوبكر القطان، حدثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا زهير بن محمد، عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر، عن صالح مولى التوءمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إن من الملائكة قبيلة يقال لها الجن وكان إبليس منها وكان يسوس ما بين السماء والأرض فسخط الله عليه فمسخه شيطانا رجيما».

= (١٠٣) من طريق أحمد بن منصور الرمادي كلهم عن عبدالرزاق به. وهو في «مصنف عبدالرزاق» (٤٢٥/١١). وأخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» بنفس الإسناد (٤٨٩). وقال الألباني: صحيح. (الصحيحة ٤٥٩).

(١) في (ن) والمطبوعة «بينها».

(٢) في (ن) والمطبوعة «من نور آخر».

[١٤٢] إسناده: حسن.

- أبوبكر القطان هو محمد بن الحسين بن الحسن النيسابوري. وقد مر.
- إبراهيم بن الحارث بن إسماعيل، أبوإسحاق البغدادي (م٢٦٥هـ)، الحافظ، الثقة، روى عنه البخاري. ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥٤/٦-٥٦)، «السير» (٢٣/١٣)، «الوافي» (٣٤٢/٥)، «تهذيب التهذيب» (١١٢/١).
- يحيى بن أبي بكير، اسمه نسر (بفتح النون وسكون المهملة) الكرماني (م٢٠٨ أو ٢٠٩هـ). ثقة، من التاسعة (ع).
- زهير بن محمد التميمي، أبوالمنذر الخراساني (م١٦٢هـ) سكن الشام ثم الحجاز. رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها. قال البخاري عن أحمد: كان زهير الذي يروي عنه الشاميون آخر، وقال أبوحاتم: حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه. من السابعة (ع).
- شريك بن عبدالله بن أبي نمر، أبوعبدالله المدني، توفي في حدود (١٤٠هـ). صدوق، يخطئ، من الخامسة (خ م د س ق). وفي الأصل «شريك عن أبيه» وهو خطأ.
- صالح مولى التوءمة هو صالح بن نبهان، المدني (م١٢٥ أو ١٢٦هـ)، صدوق اختلط بآخرة. قال ابن عدي: لا بأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جريج. من الرابعة. وقد أخطأ من زعم أن البخاري أخرج له (د ت ق). والحديث أخرجه الطبري في «تفسيره» من طريق شريك بن عبدالله (٢٢٦/١) ومن طريق ابن جريج عن صالح به (٢٦٠/١٥)، وسنده لا بأس به. ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» (٤٠١/٥) لابن المنذر وأبي الشيخ في «العظمة»، والمؤلف.

قال البيهقي[١] رحمه الله تعالى: فهذا إن ثبت دل[٢] على مفارقة هذه[٣] القبيلة غيرهم من الملائكة في التسمية وزعم مقاتل بن سليمان[٤] أن[٥] خلق إبليس وخلق هؤلاء وقع من نار السموم ومن مارج من نار وهم كانوا خزان[٦] الجنة رأسهم إبليس وكانوا أهل السماء[٧] الدنيا فهبطوا إلى الأرض حين اقتتلت[٨] الجن الذين كانوا سكان الأرض وهم الذين أوحى الله عز وجل إليهم: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٩].

وزعم الكلبي: أنهم كانوا خزان الجنان[١٠] يقال لذلك الجنة (الجن)[١١] اشتق لهم اسم من الجنة وكان مع إبليس أقاليد الجنان وخلقه من مارج من نار وهي نار لا دخان لها فاقتتل الجن[١٢] بنو الجان فيما بينهم فبعث الله تعالى إبليس من السماء (الدنيا)[١٣] في جند من الملائكة فهبطوا إلى الأرض وأخرجوا الجن بني الجان منها وألحقوهم بجزائر البحر[١٤] وسكنوا الأرض وهم الذين قال الله عز وجل لهم: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾. ولم يعن به الملائكة الذين في السماء.

قال البيهقي[١٥] رحمه الله تعالى: (فعلى)[١٦] هذا يحتمل إن كان خلق هؤلاء أيضا وقع من مارج من نار أن يكونوا إنما يسمون الجن لما ذكره الكلبي أو لموافقتهم الجن في

---

(١) في (ن) والمطبوعة «الإمام أحمد».

(٢) في (ن) والمطبوعة «يدل».

(٣) في (ن) والمطبوعة «هؤلاء».

(٤) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، الخراساني، أبوالحسن البلخي (م١٥٠هـ)، مفسر، كذبوه، وهجروه. رمي بالتجسيم. من السابعة. قال ابن المبارك: ما أحسن تفسيره لو كان ثقة! وقال الذهبي: أجمعوا على تركه. ترجمته في «الجرح والتعديل» (٨/٣٥٤-٣٥٥)، «وفيات ابن خلكان» (٥/٢٥٥-٢٥٧) «الميزان» (٤/١٧٣-١٧٥)، «السير» (٧/٢٠١-٢٠٢)، «طبقات الداودي» (٢/٣٣٠).

(٥) في (ن) والمطبوعة «إنه».

(٦) في (ن) «أخزان».

(٧) في الأصل «سماء الدنيا».

(٨) في (ن) والمطبوعة «اقتتل».

(٩) سورة البقرة (٢/ ٣٠).

(١٠) في المطبوعة «الجن».

(١١) سقطت من الأصل.

(١٢) في (ن) والمطبوعة «الجان».

(١٣) زيادة من (ن) والمطبوعة.

(١٤) في (ن) والمطبوعة «البحور».

(١٥) في (ن) والمطبوعة «الإمام أحمد».

(١٦) زيادة من (ن) والمطبوعة.

أصل الخلقة وخلق غيرهم من الملائكة (وقع من نور كما روينا من حديث عائشة وقوله: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا﴾. يحتمل أن يكون المراد به هذه القبيلة التي يقال لها الجن دون غيرهم من الملائكة)[١].

قال الحليمي[٢] رحمه الله تعالى: ومما يدل على مفارقة الجن الملائكة أن الله عز وجل أخبر أنه يسأل الملائكة يوم القيامة، عن المشركين فيقول لهم: ﴿أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾[٣] فيقول الملائكة: ﴿سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ﴾[٤] فثبت بهذا أن الملائكة غير الجن.

فقال البيهقي[٥] رحمه الله: ويحتمل أن يكون هذا التبري من الملأ الأعلى الذين كانوا لا يسمون[٦] جنا والله أعلم.

[١٤٣] أخبرنا أبوالحسين بن بشران أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا عبدالرزاق، حدثنا معمر، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن عبدالله الأصم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «**إن ناركم هذه (التي توقدون)[٧] لجزء[٨] من سبعين جزءا من (نار)[٩] جهنم وإن السموم الحار[١٠] التي خلق الله تعالى منها الجان لجزء من سبعين (جزءا من نار)[١١] جهنم**».

---

(١) العبارة بين القوسين ساقطة من الأصل.
(٢) «المنهاج» (١/٣٠٨).
(٣) سورة سبأ (٣٤/ ٤٠).
(٤) سورة سبأ (٣٤/ ٤١).
(٥) في (ن) والمطبوعة «الشيخ».
(٦) في الأصل «يسمون».

[١٤٣] **إسناده: فيه من لم أعرف حاله.**

- أبوإسحاق هو السبيعي، ثقة.
- عمرو بن عبدالله الأصم. ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا (٣/ ٢٤٢). واسمه غير واضح في الأصل وفي (ن) والمطبوعة «عمرو بن عاصم» والتصحيح من «المستدرك» و«تفسير ابن كثير». والحديث نسبه ابن كثير في «تفسيره» (٢/٥٥٠) والسيوطي في «الدر المنثور» (٥/٧٨) إلى أبي داود الطيالسي ولم أجده في مسنده، وأخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» من طريق الطيالسي (١٤/ ٣٠). وأخرج الحاكم الجملة الأخيرة منه من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق. وصححه ووافقه الذهبي (٢/ ٤٧٤). ونسبه السيوطي أيضًا إلى المؤلف، والفريابي، والطبراني، وابن أبي حاتم.

(٧) زيادة في الأصل.
(٨) في (ن) والمطبوعة «جزء».
(٩) سقطت من الأصل.
(١٠) وفي (ن) والمطبوعة «سموم الجان».
(١١) سقط من الأصل.

[١٤٤] أخبرنا أبوالحسين بن بشران، أخبرنا أبوعمرو بن السماك، حدثنا حنبل بن إسحاق، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا عباد، عن سفيان بن حسين، عن يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**كان اسم إبليس عزازيل وكان من أشراف الملائكة من ذوي الأربعة الأجنحة ثم أبلس بعد**».

[١٤٥] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: حدثنا أبوالعباس بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبدالجبار، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**كان إبليس من خزان الجنة وكان يدبر أمر السماء**(١) **الدنيا**».

---

[١٤٤] **إسناده: رجاله موثقون.**

- حنبل بن إسحاق بن حنبل، أبوعلي الشيباني، ابن عم الإمام أحمد (م٢٧٣هـ)، كان ثقة. ثبتا. قال الذهبي: له مسائل كثيرة عن أحمد، ويتفرد ويغرب. راجع «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٨٦-٢٨٧)، «طبقات الحنابلة» (١/١٤٣-١٤٥)، «السير» (١٣/٥١-٥٣)، «التذكرة» (٢/٦٠٠-٦٠١)، «شذرات» (٢/١٦٣-١٦٤).
- سعيد بن سليمان، الضبي أبوعثمان الواسطي، الملقب بسعدويه (م٢٢٥هـ). ثقة، حافظ، من كبار العاشرة (ع).
- عباد بن العوام بن عمر، الكلابي مولاهم، أبوسهل الواسطي (م١٨٥هـ أو بعدها)، ثقة، من الثامنة (ع).
- سفيان بن حسين بن حسن، أبومحمد، أو أبوالحسن الواسطي. ثقة في غير الزهري باتفاقهم. من السابعة (م-٤).
- يعلى بن مسلم بن هرمز المكي. أصله من البصرة، ثقة، من السادسة. (خ، م، د، ت، س) والخبر أخرجه ابن كثير في «تفسيره» من رواية أبي حاتم (١/ ٧٧). ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» (١/١٢٣) إلى ابن أبي الدنيا في «مكايد الشيطان» وابن الأنباري في «كتاب الأضداد» والمؤلف.

[١٤٥] **إسناده: ضعيف.**

- حبيب بن أبي ثابت- قيس ويقال هند- بن دينار الأسدي مولاهم، أبويحيى الكوفي (م١١٩هـ)، ثقة، فقيه، جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس. من الثالثة (ع). وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/١٢٤) ونسبه للمؤلف ووكيع وابن المنذر. وفي إسناده أحمد ابن عبدالجبار العطاردي وقد ضعف. وراجع «تفسير الطبري» (١/٢٢٤-٢٢٥).

(١) في الأصل «سماء الدنيا».

[١٤٦] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: حدثنا أبوالعباس الأصم، حدثنا السري بن يحيى، حدثنا عثمان بن زفر، حدثنا يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾[١] قال: كان من الجنانين الذين يعملون في الجنة.

قال الحليمي[٢] رحمه الله تعالى: ثم إن الملائكة يسمون روحانيين -بضم الراء- وسمى الله عز وجل جبريل عليه السلام «الروح الأمين»[٣] «وروح القدس»[٤] وقال[٥]: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾.

فقيل[٦]: إن المراد به جبريل عليه السلام وقيل: إنه ملك عظيم سوى جبريل يقوم وحده صفا والملائكة صفا. ومن قال هذا قال: الروح جوهر وقد يجوز أن يؤلف الله (عز وجل) أرواحا فيجسمها ويخلق خلقا ناطقا عاقلا. وقد يجوز أن يكون أجسام الملائكة على ما هي عليه اليوم مخترعة كما اخترع عيسى وناقة صالح (عليهما السلام)[٧].

---

[١٤٦] إسناده: لا بأس به.

- السري بن يحيى بن السري التميمي. أبوعبيدة الكوفي. ابن أخي هناد بن السري. قال ابن أبي حاتم: لم يقض لنا السماع منه، وكتب إلينا بشيء من حديثه، وكان صدوقًا. (الجرح والتعديل ٤/ ٢٨٥). وفي (ن) والمطبوعة «السري عن يحيى».
- عثمان بن زفر بن مزاحم التميمي، أبوزفر أو أبوعمر الكوفي (م٢١٨هـ). صدوق. من كبار العاشرة (ت س).
- يعقوب القمي هو يعقوب بن عبدالله بن سعد الأشعري، أبوالحسن القمي (م١٧٤هـ). صدوق، يهم. من الثامنة (خت-٤).
- جعفر هو ابن أبي المغيرة الخزاعي، القمي. صدوق، يهم. من الخامسة (بخ د ت س فق)، قال ابن منده: ليس بالقوي في سعيد بن جبير. والحديث ذكره السيوطي في «الدرالمنثور» (٥/٤٠٢) برواية المؤلف وحده.

(١) سورة الكهف (١٨/ ٥٠). (٢) «المنهاج» (١/٣٠٨).

(٣) ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ سورة الشعراء (٢٦/ ١٩٣-١٩٤).

(٤) قال تعالى: ﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ (البقرة ٢/ ٨٧، ٢٥٣).

(٥) سورة النبأ (٧٨/ ٣٨).

(٦) راجع لهذه الأقوال «تفسير الطبري»(٣٠/٢٢-٢٣).

(٧) زيادة من (ن) والمطبوعة.

وقال بعض الناس: إن الملائكة روحانيون -بفتح الراء- بمعنى أنهم ليسوا[١] محصورين في الأبنية والظلل ولكنهم في فسحة وبساطة.

وقد قيل: إن ملائكة[٢] الرحمة هم الروحانيون وملائكة العذاب هم الكروبيون فهذا من الكرب وذاك[٣] من الروح والله أعلم.

قال[٤] رحمه الله: وذكر وهب بن منبه أن الكروبيين سكان السماء السابعة يبكون وينتحبون.

وقد ذكرنا الأخبار التي وردت في تفسير الروح والملك الذي يسمى روحا في الثالث عشر من كتاب «الأسماء والصفات»[٥].

وقد تكلم الناس[٦] قديما وحديثا في (المفاضلة بين)[٧] الملائكة والبشر فذهب ذاهبون إلى أن الرسل من البشر أفضل من الرسل من الملائكة والأولياء من البشر أفضل من الأولياء من الملائكة وذهب آخرون إلى أن الملأ الأعلى مفضلون على سكان الأرض ولكل واحد من القولين وجه.

[١٤٧] وقد أخبرنا أبوطاهر الفقيه أخبرنا أبوحامد بن بلال، حدثنا أبوزرعة الرازي،

---

(١) في الأصل: «ليس هم محصورين».

(٢) في (ن) والمطبوعة «الملائكة».

(٣) في الأصل: «هذا».

(٤) في (ن) والمطبوعة «الإمام أحمد».

(٥) راجع «الأسماء والصفات» (٤٦٣-٤٦٤).

(٦) «المنهاج» (١/٣٠٩).

(٧) سقطت العبارة بين القوسين من (ن) والمطبوعة.

[١٤٧] إسناده: **فيه من لم يعرف حاله.**

- أبوزرعة الرازي هو عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ (م٢٦٤هـ). الإمام، المحدث الحافظ. وصفه الذهبي بسيد الحفاظ. اشتغل بطلب العلم من حداثة سنه، ورحل وطوف البلاد، وكتب ما لا يحصى كثرة. قال ابن أبي شيبة: ما رأيت أحفظ من أبي زرعة. راجع ترجمته في «الجرح والتعديل» (١/٣٢٨-٣٤٩، ٥/٣٢٤-٣٢٦)، «تاريخ بغداد» (١٠/٣٢٦-٣٣٧)، «طبقات الحنابلة» (١/١٩٩-٢٠٣)، «التذكرة» (٢/٥٥٧-٥٥٩)، «السير» (١٣/٦٥-٨٥)، «تهذيب التهذيب» (٧/٣٠-٣٤). «شذرات» (٢/١٤٨-١٤٩).
- هشام بن عمار، ثقة. مر. وفي الأصل «هشيم» وهو خطأ.
- عبدربه بن صالح القرشي الدمشقي. ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦/٤٤) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/١٥٥). وفي (ن) والمطبوعة «عبدالله بن صالح النرسي» وهو خطأ.

=

حدثنا هشام بن عمار، حدثنا عبدربه بن صالح القرشي، حدثنا عروة بن رويم، عن الأنصاري أن النبي ﷺ قال: «**لما خلق الله آدم (عليه السلام)**[١] **وذريته قالت الملائكة يا رب خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة فقال الله تبارك وتعالى: لا أجعل من خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له كن فكان**».

قال البيهقي[٢] رحمه الله: وقال فيه غيره، عن هشام بن عمار بإسناده، عن جابر[٣] ابن عبدالله الأنصاري وفي ثبوته نظر. ومن قال في الملائكة: هم قبيلان أشبه أن يقول في هذا أراد القبيل الذي كان منهم إبليس دون الملأ الأعلى وهم الأشراف والعظماء والله تعالى أعلم. وروينا عن عبدالله بن سلام أنه قال: «**إن أكرم خليقة الله تعالى على الله سبحانه أبوالقاسم ﷺ قال: بشر (قلت)**[٤]: **رحمك الله فأين الملائكة؟! (فنظر إلي وضحك فقال: يابن أخي وهل تدري ما الملائكة؟ إنما الملائكة)**[٥] **خلق كخلق الأرض وخلق السماء وخلق السحاب وخلق الجبال وخلق الرياح وسائر الخلائق وإن أكرم الخلائق على الله تعالى أبوالقاسم ﷺ** . وذكر الحديث.

= • عروة بن رويم (بضم الراء مصغرا) اللخمي، أبوالقاسم (م١٣٥هـ) صدوق، يرسل كثيرا. من الخامسة (د س ق) عامة أحاديثه مرسلة.

• الأنصاري، قيل إنه جابر بن عبدالله (تهذيب التهذيب٧/ ١٧٩) وقد أخرج المؤلف هذا الحديث في «الأسماء والصفات» من وجه آخر من حديث جابر (٤٠٢) وأخرجه بنفس السند (٤٠١). وهذا الإسناد رجاله ثقات. وأخرج الطبراني بنحوه في «الكبير» و«الأوسط» عن عبدالله بن عمرو. وقال الهيثمي: في إسناد «الكبير» إبراهيم بن خالد بن عبدالله المصيصي وهو كذاب متروك. وفي سند «الأوسط» طلحة بن زيد وهو كذاب أيضا (مجمع الزوائد١/ ٨٢) وأخرج ابن جرير في «تفسيره» (١٥/ ١٢٦) وعبدالرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم بنحوه. راجع «الدر المنثور» (٥/ ٣١٥).

(١) زيادة من (ن) والمطبوعة. (٢) في (ن) والمطبوعة «الإمام أحمد».

(٣) أخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» (٤٠٢) وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٣١٦) والراوي عن هشام- وهو جنيد بن حكيم- ليس بالقوي. راجع «الميزان» (١/ ٤٢٥)، و«اللسان» (٢/ ١٤١).

(٤) زيادة من (ن) والمطبوعة. (٥) العبارة بين القوسين ساقطة من الأصل.

[١٤٨] أخبرناه أبوالحسين المقرئ أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا عبدالله بن محمد بن أسماء، حدثنا مهدي بن ميمون، حدثنا محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب، عن بشر بن شغاف، عن ابن سلام فذكره.

[١٤٩] أخبرنا أبومحمد عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار السكري ببغداد، حدثنا إسماعيل

---

[١٤٨] إسناده: رجاله ثقات.

- عبدالله بن محمد بن أسماء، أبوعبيد الضبعي (م٢٣١هـ) ثقة جليل. من العاشرة (خ م د س)
- مهدي بن ميمون الأزدي، المعولي (بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو)، أبويحيى البصري (م١٧٢هـ) ثقة من صغار السادسة. (ع).
- محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب، التيمي، البصري، قد ينسب إلى جده ثقة. من السادسة (ع).
- بشر بن شغاف (بفتح المعجمتين آخره فاء) ضبي، بصري، ثقة، من الثالثة. (د ت س).

رواه الطبراني بنحوه مختصرا بسند فيه يحيى بن طلحة اليربوعي قال الهيثمي: وثقه ابن حبان وضعفه النسائي وبقية رجاله ثقات (مجمع الزوائد٨/ ٢٥٤).

أما إسناد حديث الكتاب فصحيح. رجاله كلهم ثقات لا أرى فيه علة. وأخرجه المؤلف في «الدلائل» (٥/٢٤٨٥) بنفس السند ببعضه وليس فيه هذا الجزء. راجع رقم (٣٥٨).

[١٤٩] إسناده: ضعيف.

- في النسخ كلها «أبومحمد عبدالجبار بن يحيى السكري» والتصحيح من «دلائل النبوة» وهو أبومحمد عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار السكري، البغدادي يعرف بابن وجه العجوز (م٤١٧هـ) قال الخطيب كتبنا عنه وكان صدوقا. راجع «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٩٩)، «السير» (١٧/٣٨٦)، «شذرات» (٣/٢٠٨).
- إسماعيل بن محمد الصفار، مر. وفي الأصل «محمد بن إسماعيل» وهو خطأ.
- عباس بن عبدالله بن أبي عيسى، أبومحمد، الباكسائي، الترقفي (م٢٦٧هـ) المحدث، الحجة، أحد الرحالين في السنن. قال أبوبكر الخطيب: كان ثقة، صالحا، عابدا. ووثقه الدارقطني. ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٢/١٤٣-١٤٤)، «السير» (١٣/١٢-١٤)، «شذرات» (٢/١٥٣) وهو من رجال التهذيب.
- حفص بن عمر بن ميمون العدني، الصنعاني، أبوإسماعيل، الملقب بالفرخ ضعيف، من التاسعة (ق) قال أبوحاتم: لين الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة.
- الحكم بن أبان العدني، أبوعيسى (م١٥٤هـ) صدوق، عابد، له أوهام. من السادسة (٤).

والحديث في «دلائل النبوة» بنفس السند (٥/ ٤٨٦-٤٨٧) وسنده ضعيف لأجل حفص بن عمر العدني لكن تابعه يزيد بن أبي حكيم عن الحكم، عند الدارمي (٢٥) والحاكم (٢/ ٣٥٠) والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٢٣٩رقم١١٦١٠). =

ابن محمد الصفار، حدثنا عباس بن عبدالله الترقفي، حدثنا حفص بن عمر، عن الحكم، عن عكرمة قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: «**إن الله عز وجل فضل محمدا ﷺ على أهل السماء وعلى الأنبياء قالوا: يابن عباس ما فضله على أهل السماء؟ قال: لأن الله عز وجل قال: لأهل السماء**[١]: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِنْ دُونِهِ[٢] فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ وقال[٣] لمحمد ﷺ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا • لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[٤].

قالوا: يابن عباس ما فضله على الأنبياء؟ قال: لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾[٥] **وقال الله تعالى لمحمد ﷺ:** ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾[٦] **فأرسله الله تعالى إلى الإنس والجن**».

وكذلك رواه إبراهيم[٧] بن الحكم بن أبان، عن أبيه وليس بالقوي ومن قال بالقول الآخر عارضه بقوله عز وجل[٨]: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ إلا أن يقول قائل: الخطاب وقع إليه والمراد به غيره أو يقول: إن كان هو المراد به فقد أمنه الآية[٩] التي قرأها ابن عباس فيما روي عنه.

= وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي وقال الهيثمي عن رواية الطبراني رجاله رجال الصحيح غير الحكم بن أبان وهو ثقة. ورواه أبويعلى باختصار (مجمع الزوائد ٨/ ٢٥٨-٢٥٩). ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٤) إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه أيضا.

(١) سورة الأنبياء (٢١/ ٢٩).

(٢) في (ن) «من دون الله».

(٣) وفي (ن) والمطبوعة «قال الله تعالى».

(٤) سورة الفتح (٤٨/ ١-٢).

(٥) سورة إبراهيم (١٤/ ٤).

(٦) سورة النساء (٤/ ٧٩).

(٧) إبراهيم بن الحكم بن أبان قال الذهبي في «الميزان» (٢٧/١) تركوه وقل من مشاه. قال النسائي، متروك الحديث، وقال البخاري: سكتوا عنه. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه راجع «الكامل» (٢٤١/١) وانظر روايته عند المؤلف في «الدلائل» (٤٨٧/٥).

(٨) سورة الزمر (٣٩/ ٦٥).

(٩) الآية (٢٨) من سورة الفتح ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾. راجع «المنهاج» (٣١٥/١).

[١٥٠] أخبرنا أبوطاهر الفقيه، حدثنا أبوحامد بن بلال، حدثنا أبوالأزهر، حدثنا أبوقتيبة، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي المهزم، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[1] قال: «**المؤمن أكرم على الله من الملائكة**»[2]. كذا رواه أبوالمهزم، عن أبي هريرة موقوفا وأبو المهزم متروك.

[١٥١] أخبرنا الأستاذ أبومنصور عبدالقاهر بن طاهر من أصله، حدثنا أبوالعباس أحمد

---

[١٥٠] إسناده: ضعيف،

- أبوقتيبة هو مسلم بن قتيبة الشعيري (بفتح المعجمة) الخراساني (م٢٠٠هـ أو بعدها) صدوق. من التاسعة (خ-٤) قال أبوحاتم: كثير الوهم ليس به بأس.
- أبوالمهزم يزيد بن سفيان، وهو بكنيته أشهر. ضعفه ابن معين، وقال النسائي: متروك. وقال شعبة: كان أبوالمهزم مطروحا في مسجد ثابت لو أعطاه إنسان فلسا لحدثه سبعين حديثا. ترجم له ابن عدي في «الكامل» (٢٧٢١/٧) وذكر هذا الحديث من طريق الوليد بن مسلم عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ. وراجع «الميزان»(٤٢٦/٤) ومن طريق الوليد بن مسلم أخرجه ابن ماجه في «سننه» في الفتن مرفوعا (٢/ ١٣٠١-١٣٠٢رقم٣٩٤٧) وفيه «من بعض ملائكته» وأخرجه الطبراني في «الأوسط» مرفوعا بلفظ: قال الله: عبدي المؤمن أحب إلي من بعض ملائكتي، وقال الهيثمي: فيه أبوالمهزم وهو متروك. (مجمع الزوائد١/ ٨٢) وراجع «المقاصد الحسنة» (٤٣٨) و«المجروحين» لابن حبان (٣/ ٥٥-٥٦).

(١) زيادة من (ن) والمطبوعة.

(٢) وفي (ن) «من ملائكته» وفي رواية ابن ماجه «من بعض ملائكته».

[١٥١] إسناده: ضعيف.

- أبوالعباس أحمد بن محمد بن أحمد العمروي، لم أعرفه.
- أبوبكر محمد بن حمويه بن عباد النيسابوري، يعرف بالطهماني (م٣١٣هـ) إنما عرف بالطهماني لجمعه حديث إبراهيم بن طهمان. ثقة. راجع «تاريخ بغداد» (٢٩٣/٢)، «والأنساب» (١٠٨/٩).
- عبدالغفار بن عبيدالله الكريزي. ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥٤/٦) وقال: حديثه في البصريين، روى عن شعبة وصالح بن أبي الأخضر وأبيه وأبي المقدام هشام بن زياد. روى عنه أبي ومحمد بن مسلم بن وارة. فلعله هو.
- عبيدالله بن تمام السلمي، أبوعاصم ضعفه الدارقطني، وأبوحاتم، وأبوزرعة وغيرهم. قال البخاري: عنده عن خالد الحذاء ويونس بن عبيد عجائب. وقال الساجي: كذاب يحدث بمناكير عن يونس وخالد وابن أبي هند. راجع «اللسان» (٩٧/٤-٩٨) والحديث أخرجه الطبراني في «الصغير» من طريق معمر بن سهل ثنا عبيدالله بن تمام عن يونس عن الوليد بن بشر عن بشر بن شغاف عن أبيه عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: =

ابن محمد بن أحمد العمروي إملاء، حدثنا أبوبكر محمد بن حمويه بن عباد السراج، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبدالغفار بن عبيدالله، حدثنا عبيدالله بن تمام السلمي، عن خالد الحذاء، عن بشر بن شغاف، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من شيء أكرم على الله من ابن آدم قال: قيل يا رسول الله ولا الملائكة؟ قال: الملائكة مجبورون بمنزلة الشمس والقمر**» تفرد به عبيد الله بن تمام.

قال البخاري: عنده عجائب ورواه غيره، عن خالد الحذاء موقوفا على عبدالله بن عمرو وهو الصحيح.

[١٥٢] أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد، حدثنا ابن أبي قماش حدثنا وهب بن بقية، عن خالد الحذاء، عن بشر بن شغاف (عن أبيه)[١] -كذا قال- سمعت عبدالله بن عمرو يقول: «**ليس شيء أكرم على الله عز وجل من ابن آدم قلت: الملائكة؟ قال: أولئك بمنزلة الشمس والقمر أولئك مجبورون**».

[١٥٣] حدثنا أبومحمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني أخبرنا أبوإسحاق إبراهيم بن محمد

= ليس شيء أكرم على الله من المؤمن. قال الطبراني لم يروه عن يونس إلا عبيدالله تفرد به معمر. (٢/ ٤٧) ورواه في «الأوسط» أيضا (مجمع الزوائد١/ ٨١) ولفظ المتن عنده «الكبير» وقال الهيثمي: فيه عبيدالله بن تمام وهو ضعيف (مجمع الزوائد١/ ٨٢) وقد ذكر الهيثمي أحاديث أخرى في هذا الباب كلها ضعيفة وحديث عبدالله بن عمرو أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٤/ ٤٥) وفيه أيضا عبيدالله.

[١٥٢] إسناده: رجاله ثقات.

- ابن أبي قماش هو محمد بن عيسى بن السكن. ثقة.
- وهب بن بقية بن عثمان الواسطي، أبومحمد، يقال له وهبان (م٢٣٩هـ) ثقة، من العاشرة. (م د س).

(١) سقط من (ن) والمطبوعة.

[١٥٣] إسناده: رجاله ثقات وقد تكلم في بعضهم.

- عبدالله بن يوسف بن أحمد بن باموية، أبومحمد، الأردستاني، المشهور بالأصبهاني (م٤٠٩هـ) من كبار الصوفية وثقات المحدثين. أكثر عنه البيهقي. راجع ترجمته في «الأنساب» (١/ ١٥٨)، «السير» (١٧/ ٢٣٩)، «تبصير المنتبه» (١/ ٥٦)، «شذرات» (٣/ ١٨٨).
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله الديبلي نسبة إلى ديبل (بفتح الدال المهملة وسكون =

الديبلي، حدثنا محمد بن علي بن زيد الصائغ، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا الحارث ابن عبيد الأيادي، عن أبي عمران الجوني، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«بينا أنا قاعد إذ جاء جبريل عليه السلام فوكز بين كتفي فقمت إلى شجرة فيها مثل وكري الطير فقعد في أحدهما وقعدت في الآخر فسمت[١] وارتفعت حتى إذا سدت الخافقين وأنا أقلب[٢] طرفي ولو شئت أن أمس السماء لمسست فالتفت فإذا جبريل عليه السلام كأنه حلس[٣] لاطئ فعرفت فضل علمه بالله عز وجل علي»[٤].

ورواه حماد[٥] بن سلمة، عن أبي عمران الجوني، عن محمد بن عطارد، عن النبي ﷺ

= الياء التحتانية وضم الباء الموحدة) بلدة من بلاد الساحل من بلاد الهند قريبة من السند. وفي «ن» والمطبوعة «الديلي»وهو خطأ راجع «الأنساب» (٥/٤٣٩-٤٤٠).

- محمد بن علي بن زيد، أبو عبدالله، الصائغ، المكي (م٢٩١هـ) محدث، ثقة، مع الصدق والفهم، وسعة الرواية. حدث عنه خلق كثير. ترجمته في «السير» (١٣/٤٢٨)، «شذرات» (٢/٢٠٩).

- الحارث بن عبيد الإيادي، أبوقدامة البصري. صدوق، يخطئ. من الثامنة (خت م د ت) والحديث أخرجه المؤلف في «الدلائل» من وجه آخر عن سعيد بن منصور به (٢/٢٦٨-٢٦٩) وأخرجه البزار والطبراني في «الأوسط» وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد١/ ٧٥) وقال البزار: وهذا لا نعلم رواه إلا أنس ولا رواه عن أبي عمران إلا الحارث وكان بصريا مشهورا (كشف الأستار١/ ٤٧) وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٤/٢٤٨ وقال: الحارث بن عبيد هذا هو أبوقدامة الإيادي أخرج له مسلم في «صحيحه» إلا أن ابن معين ضعفه وقال: ليس هو بشيء. قال الإمام أحمد: مضطرب الحديث. وقال أبوحاتم الرازي: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال ابن حبان: كثر وهمه فلا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. فهذا الحديث من غرائب رواياته فإن فيه نكارة وغرابة ألفاظ وسياقا عجيبا، ولعله منام والله أعلم. انظر عن الحارث «الكامل» (٢/٦٠٧)، «الميزان» (١/٤٣٨)، و«المجروحين» لابن حبان (١/ ٢١٦).

(١) في (ن) والمطبوعة «فسميت».

(٢) في جميع النسخ «أقبل».

(٣) الحلس (بكسر المهملة وسكون اللام) ما يبسط على الأرض من حصير ونحوه. لاطئ: لازق.

(٤) وبعده في «الزوائد»: وفتح باب من أبواب السماء ورأيت النور الأعظم وإذا دون الحجاب رفرفة الدر والياقوت فأوحى إلي ما شاء أن يوحي.

(٥) راجع «الدلائل» (٢/٣٦٩) ومحمد بن عمير بن عطارد صاحب الدارين. ذكره ابن حجر في «الإصابة» في القسم الرابع- وهو من ذكر في الصحابة خطأ- وقال: قال ابن منده: =

وقال ﷺ: «**فوقع جبريل مغشيا عليه كأنه حلس فعرفت فضل خشيته على خشيتي فأوحي إلي: نبيا ملكا أم نبيا عبدا؟ أو إلى الجنة؟ فأومأ إلي جبريل وهو مضطجع أن تواضع فقلت: لا بل نبيا عبدا**».

[١٥٤] أخبرنا أبوعبد الله الحافظ أخبرنا أبوعبدالله محمد بن عبدالله الزاهد الأصبهاني، حدثنا أبوالسري موسى بن الحسن بن عباد، حدثنا حبيش بن مبشر الفقيه قال: كنا عند يزيد بن هارون فذكر قصة ثم قال يزيد: حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا أبوعمران الجوني، عن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب التميمي، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما أسري بي كنت أنا في شجرة وجبريل في شجرة فغشينا من أمر الله بعض ما غشينا فخر جبريل عليه السلام مغشيا عليه وثبت على أمري فعرفت فضل إيمان جبريل على إيماني**».

= ذكر في الصحابة، ولا يعرف له صحبة ولا رؤية. قلت: حديثه الذي أشار إليه جزم البخاري بأنه مرسل وهو ما رواه حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطارد أن النبي ﷺ كان في نفر من أصحابه فأتاه جبريل فنكت في ظهره قال: فذهب بي إلي شجرة فيها مثل وكري الطائر فقعد في أحدهما وقعدت في الآخر... الحديث. أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٧٣رقم٢٢٠) عن حماد وتابعه الحسن بن سفيان عن إبراهيم بن الحجاج عن حماد، وكذلك يزيد بن هارون عن حماد فزاد فيه بعد محمد بن عطارد: عن أبيه، وكذا جزم ابن أبي حاتم عن أبيه وكذلك العسكري وابن حبان بأنه مرسل. راجع «الإصابة» (٣/٤٩٠)، «واللسان» (٥/٣٣٠) وأخرج أحمد في «مسنده» عن أبي هريرة قال: جلس جبريل إلى النبي ﷺ فنظر إلى السماء فإذا ملك ينزل فقال جبريل: إن هذا الملك ما نزل منذ يوم خلق قبل الساعة فلما نزل قال: يا محمد! أرسلني إليك ربك قال: أفملكا نبيا يجعلك أو عبدا رسولا؟ قال جبريل: تواضع لربك يا محمد! قال: بل عبدا رسولا. (٢/ ٢٣١) وأخرجه ابن حبان (٢١٣٧).

[١٥٤] إسناده: لابأس به.

- أبوالسري موسى بن الحسن بن عباد النسائي، الملقب بالجلاجلي لطيب صوته (م٢٨٧هـ) قال الدارقطني: لا بأس به هو من المحدثين، المقرئين. راجع «التذكرة» (٢/٦٢٣-٦٢٤)، «السير» (١٣/٣٧٨)، «طبقات ابن الجزري» (١/٥٠٦)، «شذرات» (٢/١٧٧).
- حبيش بن مبشر (بموحدة ومعجمة ثقيلة) ابن أحمد بن محمد الثقفي، أبوعبدالله الطوسى (م٢٥٨هـ) ثقة، فقيه، سني. من الحادية عشرة. وكان أخوه جعفر من كبار المعتزلة (ق).

[١٥٥] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، حدثنا أبوأسامة عبدالله بن أسامة الكلبي، حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى عن أبيه حدثنا ابن أبي ليلى، عن مقسم، عن ابن عباس قال: **«بينما رسول الله ﷺ ومعه جبريل عليه السلام يناجيه إذ انشق أفق السماء فأقبل جبريل يتضاءل ويدخل بعضه في بعض ويدنو من الأرض فإذا ملك قد مثل بين يدي رسول الله ﷺ فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويخيرك بين أن تكون نبيا ملكا وبين أن تكون نبيا عبدا قال رسول الله ﷺ: فأشار**

---

[١٥٥] إسناده: ضعيف.

- عبدالله بن أسامة أبو أسامة الكلبي ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/١٠) وقال: كتبت عنه مع أبي وهو صدوق.
- محمد بن عمران بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، أبوعبدالرحمن الكوفي صدوق. من العاشرة. (بخ ت) وقال مسلمة بن قاسم: ثقة (تهذيب التهذيب٩/ ٣٨١) قال أبوحاتم: كوفي صدوق أملى علينا «كتاب الفرائض» عن أبيه عن ابن أبي ليلى عن الشعبي من حفظه لا يقدم مسألة عن مسألة (الجرح والتعديل ٨/ ٤١).
- وأبوه عمران. مقبول من الثامنة (ت ق).
- وأبوه محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى. أبوعبدالرحمن، الكوفي، القاضي (م١٤٨هـ) صدوق، سيئ الحفظ جدا. من السابعة (٤). قال أحمد: مضطرب الحديث. قال ابن معين: ليس بذاك. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال الذهبي: صدوق، إمام، سيئ الحفظ، وقد وثق (الميزان٣/ ٦١٣).
- الحكم هو ابن عتيبة (بالمثناة ثم الموحدة مصغرا) أبومحمد الكندي، الكوفي (م١١٣هـ) ثقة، ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس. من الخامسة (ع) وقال أحمد وغيره: لم يسمع الحكم من مقسم إلا خمسة أحاديث وغيرها كتاب. وعدها يحيى القطان: حديث الوتر، والقنوت، وعزمة الطلاق، وجزاء الصيد، والرجل يأتي امرأته وهي حائض. (تهذيب التهذيب٢/ ٤٣٤).
- مقسم (بالكسر فسكون) بن بجرة (بضم الموحدة وسكون الجيم) ويقال نجدة (بفتح النون وبدال) أبوالقاسم، مولى عبدالله بن الحارث. ويقال له مولى ابن عباس للزومه له. صدوق. وكان يرسل (م١٠١هـ). من الرابعة (خ-٤) ليس له في البخاري إلا حديث واحد. والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/٣٧٩-٣٨٠رقم١٢٠٦١) عن محمد بن عبدالله الحضرمي حدثنا محمد بن عمر بن أبي ليلى- كذا «عمر» والصواب «عمران»- وقال الهيثمي: فيه محمد بن أبي ليلى وقد وثقه جماعة ولكنه سيئ الحفظ، وبقية رجاله ثقات. (مجمع الزوائد٩/ ١٩). ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» (١/٢١٦) إلى أبي الشيخ في «العظمة» والمؤلف، وقال: **إسناده حسن**.

جبريل إلي بيده أن تواضع، فعرفت أنه ناصح فقلت: عبدا نبيا، فعرج ذلك الملك إلى السماء، فقلت: يا جبريل قد كنت أردت أن أسألك عن هذا، فرأيت من حالك ما شغلني عن المسألة، فمن هذا يا جبريل؟ قال: هذا إسرافيل خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافنا قدميه لا يرفع طرفه، بينه وبين الرب سبعون نورا، ما منها نور يدنو منه إلا احترق، بين يديه اللوح المحفوظ فإذا أذن الله في (شيء)[1] من السماء أو في الأرض ارتفع ذلك اللوح يطرب جبينه، فينظر فيه فإن كان من عملي أمرني به وإن كان من عمل ميكائيل أمره بعمله، وإن كان من عمل ملك الموت أمره به فقلت: يا جبريل على أي شيء أنت؟ قال: على الرياح والجنود قلت: على أي شيء ميكائيل؟ قال: على النبات (والقطر)[2] قلت: على أي شيء ملك الموت؟ قال: على قبض الأنفس وما ظننت أنه هبط إلا بقيام الساعة، وما ذاك الذي رأيت مني إلا خوفا من قيام الساعة».

قوله: بينه وبين الرب سبعون نورا يحتمل أن يريد بينه وبين عرش الرب.

[١٥٦] أخبرنا أبومحمد بن يوسف أخبرنا أبوحفص عمر بن محمد الجمحي بمكة، حدثنا علي بن عبدالعزيز، حدثنا أبونعيم، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبدالرحمن بن سابط قال: «يدبر أمر الدنيا أربعة جبريل وميكائيل وملك الموت وإسرافيل فأما جبريل فوكل بالرياح والجنود، وأما ميكائيل فوكل بالقطر والنبات، وأما ملك الموت فوكل بقبض الأرواح، وأما إسرافيل فهو ينزل بالأمر عليهم».

[١٥٧] أخبرنا أبوالحسن أحمد بن الحسن، أخبرنا حاجب بن أحمد، حدثنا محمد بن

---

(١) سقط من الأصل.

(٢) زيادة من «دلائل النبوة».

[١٥٦] إسناده: فيه من لم أعرفه.

- أبوحفص عمر بن محمد الجمحي. لم أعرفه.
- أبونعيم هو الفضل بن دكين. (ع) مر. وفي (ن) والمطبوعة «أبويعمر» وهو خطأ ولم أجد من خرج هذا الأثر.

[١٥٧] إسناده: ضعيف.

- أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد، أبوبكر، الحيري، النيسابوري (م٤٢١هـ) كنيته أبوبكر. شافعي المذهب، كان بصيرا بالمذهب، فقيه النفس، يفهم الكلام. قلد قضاء نيسابور مدة. ثقة في الحديث، وصنف في الأصول والحديث. راجع «الأنساب» (١٢٢/٤، ٣٢٧)، =

حماد، حدثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق قال: قال عبدالله: «**إن (في) السموات لسماء ما فيها موضع شبر إلا وعليها جبهة ملك أو قدماه ثم قرأ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ • وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾**»[1].

[١٥٨] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: حدثنا أبوالعباس بن يعقوب،

= «السير» (٣٥٦/١٧-٣٥٨)، «الوافي» (٣٠٦/٦)، «شذرات» (٢١٧/٣).

- حاجب بن أحمد الطوسي، ضعيف.
- محمد بن حماد الإبيوردي، الزاهد (م٢٤٩هـ) ثقة. من العاشرة.
- مسلم بن صبيح، أبوالضحى (م١٠٠هـ) مشهور بكنيته، ثقة، فاضل. من الرابعة. (ع).
- مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني، الوادعي، أبوعائشة، الكوفي (م٦٣هـ) ثقة، فقيه، عابد، مخضرم، من الثانية (ع). والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٤٢/٩-٢٤٣رقم٩٠٤٢) عن عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ثنا الفريابي، عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن أبي الضحى عن ابن مسعود به. قال الهيثمي: عبدالله بن محمد- شيخ الطبراني- ضعيف (مجمع الزوائد٩٨/٧). (قلت): في رواية الطبراني «عن أبي الضحى عن ابن مسعود» بدون ذكر مسروق بينهما. وأبوالضحى لم يدرك ابن مسعود. وأخرجه الطبري في «تفسيره» (١١٢/٢٣) من طريق سفيان عن الأعمش به. ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» (١٣٥/٧) إلى الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا.

(١) سورة الصافات (٣٧/ ١٦٥-١٦٦).

[١٥٨] إسناده: **لا بأس به**.

- يحيى بن أبي طالب جعفر بن عبدالله بن الزبرقان، أبوبكر البغدادي (م٢٧٥هـ) الإمام، المحدث. قال البرقاني: أمرني الدارقطني أن أخرج ليحيى بن أبي طالب في الصحيح. وقال أبوحاتم: محله الصدق، وقال أبوأحمد الحاكم: ليس بالمتين. وقال موسى بن هارون: أشهد عليه أنه يكذب. قال الذهبي: يريد في كلامه لا في الرواية. راجع «تاريخ بغداد» (٢٢٠/١٤-٢٢١)، «الجرح والتعديل» (١٣٤/٩)، «الميزان» (٣٨٦/٤-٣٨٧)، «السير» (٦١٩/١٢-٦٢٠)، «اللسان» (٢٤٥/٦، ٢٦٢).
- عبدالوهاب بن عطاء، الخفاف، أبونصر العجلي مولاهم، البصري (م٢٠٦هـ) صدوق، ربما أخطأ. أنكروا عليه حديثا في فضل العباس، يقال: دلسه عن ثور. من التاسعة (م-٤).
- حميد بن أبي حميد الطويل، أبوعبيدة البصري (م١٤٢هـ) ثقة، مدلس، عيب عليه دخوله في أمر السلطان. من الخامسة (ع).
- إسحاق بن عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي. ثقة. من الثالثة. (د). وأبوه أجمعوا على توثيقه (م٩٩) (ع).
- كعب هو كعب الأحبار ابن ماتع الحميري، أبوإسحاق. ثقة، من الثانية، مخضرم. =

حدثنا يحيى بن أبي طالب أخبرنا عبدالوهاب بن عطاء، أخبرنا حميد الطويل، عن إسحاق بن عبدالله بن الحارث، عن أبيه، أنه سأل كعبا عن قول الله: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾(١) ﴿وَلَا يَسْئَمُونَ﴾(٢).

«فقال: هل يؤذيك طرفك؟ قال: لا قال: فهل يؤذيك نفسك؟ قال: لا قال: فإنهم ألهموا التسبيح كما ألهمتم النفس والطرف».

[١٥٩] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبدالجبار، حدثنا أبومعاوية، عن أبي إسحاق الشيباني، عن حسان بن المخارق، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل قال: قلت لكعب: أرأيت قول الله: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ «أما شغلهم رسالة أما شغلهم عمل؟ فقال: من هذا؟ فقال: غلام من بني عبدالمطلب فأخذني فضمني وقال: يابن أخي إنه جعل لهم التسبيح كما جعل لكم النفس ألست تأكل وتشرب وتجيء وتذهب وتتكلم وأنت تتنفس فكذلك جعل لهم التسبيح».

قال البيهقي: ومن قال بالأول زعم أنهم خلقوا بلا شهوة فمن يعبد الله وطينه معجون بالهوى والشهوة كانت عبادته أفضل ألا ترى من ابتلي من الملائكة بالشهوة كيف وقع في المعصية؟ وذكر قصة هاروت وماروت.

= من أوعية العلم وكبار علماء أهل الكتاب. تكلم فيه رجال في العصر الحديث. راجع «التفسير والمفسرون» لمحمد حسين الذهبي (١/ ١٨٧-١٩٤).

(١) سورة الأنبياء (٢١/ ٢٠).

(٢) سورة حم السجدة (٤١/ ٣٨).

[١٥٩] إسناده: فيه أحمد بن عبدالجبار العطاردي وقد ضعف.

- أبوإسحاق الشيباني: سليمان بن أبي سليمان، الكوفي. ثقة، من الخامسة، مات في حدود الأربعين ومائة. (ع).

- حسان بن المخارق. ذكره ابن حبان في «الثقات» (١٦٣/٤) وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٣٥/٣) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وراجع «التاريخ الكبير» (٢٣/١/٢).

والخبر أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٧/ ١٢-١٣) من طريق الحسين عن أبي معاوية. ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» (٦٢١/٥) إلى المؤلف، وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في «العظمة» وذكره ابن كثير في «تفسيره» من رواية محمد بن إسحاق عن حسان به (٣/ ١٧٥).

[١٦٠] أخبرنا الشيخ أبوالحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، أخبرنا أبو حامد أحمد

---

[١٦٠] إسناده: فيه من هو مستور.

• موسى بن جبير الأنصاري، المدني الحذاء، مولى بنى سلمة. نزيل مصر مستور. من السادسة (د.ق) قال ابن حبان: يخطئ ويخالف. وقال ابن القطان: لا يعرف حاله. وفي (ن) والمطبوعة «موسى بن عبيد». والحديث أخرجه أحمد عن يحيى بن بكير به (٢/ ١٣٤) وأخرجه ابن حبان من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن يحيى (١٧١٧- موارد) ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ١١٤) إلى المؤلف وإلى عبد بن حميد في «مسنده» وابن أبي الدنيا في كتاب «العقوبات». وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» وقال رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح خلا موسى بن جبير وهو ثقة (٥/ ٦٨، ٦/ ٣١٣) وساقه ابن كثير في «تفسيره» (١/ ١٣٨) من رواية أحمد وقال: وهكذا رواه أبوحاتم بن حبان في «صحيحه» عن الحسن بن سفيان، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن يحيى بن بكير به، وهذا حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين إلا موسى بن جبير هذا، وهو الأنصاري السلمي مولاهم، المديني الحذاء، روى عن ابن عباس وأبي أمامة بن سهل ابن حنيف، ونافع، وعبدالله بن كعب بن مالك، وروى عنه ابنه عبدالسلام، وبكر بن مضر، وزهير بن محمد، وسعيد بن سلمة، وعبدالله بن لهيعة. وعمرو بن الحارث. ويحيى ابن أيوب. وروى له أبوداود وابن ماجه. وذكره ابن أبي حاتم في كتاب «الجرح والتعديل» (٨/ ١٣٩) ولم يحك فيه شيئا من هذا ولا هذا، فهو مستور الحال. وقد تفرد به عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبي ﷺ وروي له متابع من وجه آخر عن نافع كما قال ابن مردويه: حدثنا دعلج بن أحمد، حدثنا هشام بن علي بن هشام، حدثنا عبدالله بن رجاء، حدثنا سعيد بن سلمة، حدثنا موسى بن سرجس، عن نافع، عن ابن عمر سمع النبي ﷺ يقول: فذكره بطوله. وقال أبوجعفر بن جرير: حدثنا القاسم، أخبرنا الحسين- وهو سنيد بن داود صاحب التفسير- أخبرنا الفرج بن فضالة، عن معاوية ابن صالح، عن نافع قال: «سافرت مع ابن عمر فلما كان من آخر الليل قال: يا نافع! انظر طلعت الحمراء؟ قلت: لا، مرتين أو ثلاثا، ثم قلت قد طلعت. قال: لا مرحبا بها ولا أهلا! قلت: سبحان الله! نجم مسخر سامع مطيع. قال: ما قلت لك إلا ما سمعت من رسول الله ﷺ- أو قال- قال لي رسول الله ﷺ: إن الملائكة قالت: يا رب! كيف صبرك على بني آدم في الخطايا والذنوب؟ قال: إني ابتليتهم وعافيتكم. قالوا: لو كنا مكانهم ما عصيناك. قال: فاختاروا ملكين منكم. قال: فلم يألوا جهدا أن يختاروا. فاختاروا هاروت وماروت». (تفسيرالطبري ١/ ٤٥٨) وهذان أيضًا غريبان جدًا. وأقرب ما يكون في هذا أنه من رواية عبدالله بن عمر عن كعب الأحبار لا عن النبي ﷺ كما قال عبدالرزاق في «تفسيره» عن الثوري، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر، عن كعب الأحبار قال: ذكرت الملائكة أعمال بني آدم وما يأتون من الذنوب. فقيل لهم: اختاروا منكم اثنين. فاختاروا هاروت وماروت. فقال لهما: إني أرسل إلى بنى آدم رسلا، وليس بيني وبينكم رسول. انزلا، لا تشركا بي شيئا، ولا تزنيا، ولا تشربا الخمر. قال كعب: =

ابن محمد ابن الحسن الحافظ، حدثنا العباس بن محمد الدوري وإبراهيم بن الحارث البغدادي قالا: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا زهير بن محمد، عن موسى بن جبير، عن نافع مولى عبدالله بن عمر، عن عبدالله بن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«إن آدم عليه السلام لما أهبطه الله تعالى إلى الأرض قالت الملائكة: أي رب ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ قالوا: ربنا نحن أطوع لك من بني آدم قال الله تعالى للملائكة: هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطهما إلى الأرض فننظر كيف تعملون قالوا: ربنا هاروت[1] وماروت. فأهبطا إلى الأرض، ومثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر فجاءتهما فسألاها نفسها فقالت: لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الإشراك، قالا: لا والله لا نشرك بالله شيئًا أبدا. فذهبت عنهم ثم رجعت بصبي تحمله فسألاها نفسها**

= فوالله ما أمسيا من يومهما الذي أهبطا فيه حتى استكملا جميع ما نهيا عنه. رواه ابن جرير من طريقين عن عبدالرزاق به (١/ ٤٥٦) ورواه ابن أبي حاتم عن أحمد بن عصام عن مؤمل عن سفيان الثوري به. ورواه ابن جرير أيضا (١/ ٤٥٧) حدثني المثنى أخبرنا المعلى- وهو ابن أسد- أخبرنا عبدالعزيز بن المختار عن موسى بن عقبة حدثني سالم أنه سمع ابن عمر يحدث عن كعب الأحبار فذكره. فهذا أصح وأثبت إلى عبدالله بن عمر من الإسنادين المتقدمين. وسالم أثبت في أبيه من مولاه نافع، فدار الحديث ورجع إلى نقل كعب الأحبار عن كتب بني إسرائيل. والله أعلم. انتهى كلام ابن كثير، وقد ذكر في «تفسيره» الآثار الواردة في ذلك عن الصحابة والتابعين (١/ ١٣٩-١٤٢) وقال: وقد روي في قصة هاروت عن جماعة من التابعين كمجاهد والسدي، والحسن البصري، وقتادة، وأبي العالية، والزهري، والربيع بن أنس، ومقاتل بن حيان وغيرهم. وقصها خلق من المفسرين من المتقدمين والمتأخرين، وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل، إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى. وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب، فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أراد الله تعالى والله أعلم بحقيقة الحال (١/ ١٤١). وانظر «البداية والنهاية» (١/٣٧-٣٨) وقال الأستاذ العلامة رشيد رضا المصري معلقا على كلام ابن كثير: من المحقق أن هذه القصة لم تذكر في كتبهم المقدسة، فإن لم تكن وضعت في زمن روايتها فهي من كتبهم الخرافية. ورحم الله ابن كثير الذي بين لنا أن الحكاية خرافية إسرائيلية وأن الحديث المرفوع لا يثبت. ومال الأستاذ أحمد شاكر في تعليقه على «المسند» للإمام أحمد إلى قول ابن كثير وتكلم في كل حديث جاء في هذا الباب. راجع «المسند» (٩/٢٩-٣٣).

(١) في جميع النسخ «لهاروت وماروت» ولعل الصواب ما أثبته.

فقالت[(١)]: لا والله حتى تقتلا هذا الصبي، فقالا: لا والله لا نقتله. فذهبت عنهما ثم رجعت بقدح خمر تحمله فسألاها نفسها، فقالت: لا والله حتى تشربا هذا الخمر. فشربا فسكرا فوقعا عليها، وقتلا الصبي، فلما أفاقا قالت المرأة: والله ما تركتما مما أبيتما علي إلا وقد فعلتماه حين سكرتما، فخيرا عند ذلك بين عذاب الدنيا وبين عذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا». كذا رواه زهير بن محمد، عن موسى بن جبير، عن نافع. ورواه سعيد بن سلمة، عن موسى بن جبير.

[١٦١] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ أخبرنا أبوبكر أحمد بن إسحاق بن أيوب أخبرنا محمد ابن يونس بن موسى، حدثنا عبدالله بن رجاء، حدثنا سعيد بن سلمة، عن موسى بن

---

(١) في الأصل «فقال».

[١٦١] إسناده: ضعيف جدا.

- محمد بن يونس بن موسى بن سليمان، أبوالعباس، الكديمي، القرشي، البصري (م٢٨٦هـ) ضعفوه. قال أحمد: كان محمد بن يونس الكديمي حسن الحديث، حسن المعرفة، ما وجد عليه إلا صحبته لسليمان الشاذكوني. قال ابن عدي: اتهم الكديمي بوضع الحديث، وادعى رؤية قوم لم يرهم، ترك عامة مشايخنا الرواية عنه. وقال ابن حبان: لعله قد وضع أكثر من ألف حديث. راجع «الجرح والتعديل» (١٢٢/٨)، «كتاب المجروحين والضعفاء» (٣٠٥/٢-٣٠٦)، «الكامل» لابن عدي (٦/ ٢٢٩٤)، «تاريخ بغداد» (٤٣٥/٣-٤٤٥)، «السير» (٣٠٢/١٣-٣٠٤)، «الميزان» (٧٤/٤-٧٦)، «الوافي» (٢٩١/٥).
- عبدالله بن رجاء بن عمر الغداني (بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال) البصري (م٢٢٠هـ) صدوق، يهم قليلا. من التاسعة (خ خد س ق) وثقه أبوحاتم. وقال الفلاس: صدوق كثير الغلط والتصحيف، ليس بحجة. (الميزان٢/ ٤٢١).
- سعيد بن سلمة بن أبي الحسام، العدوي مولاهم، أبوعمرو المدني. صدوق صحيح الكتاب. يخطئ إذا حدث من حفظه. من السابعة (بخ م د س).
- موسى بن عقبة بن أبي عياش، الأسدي، مولى آل الزبير (م١٤١هـ) ثقة، فقيه، إمام في المغازي. من الخامسة (ع)
- سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، أبوعمر، أو أبوعبدالله المدني (م١٠٦هـ) أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتا، عابدا، فاضلا. كان يشبه بأبيه في الهدي والسمت. من كبار الثالثة (ع). والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٣٨/١) برواية المؤلف وحده.

وقد مر في التعليق على الحديث السابق أن ابن كثير ذكر مثله برواية ابن مردويه من طريق عبدالله بن رجاء عن سعيد بن سلمة، فقال: عن موسى بن سرجس عن نافع عن ابن عمر. (تفسير ابن كثير١/ ١٣٨). وضعفه أحمد شاكر راجع المسند (٩/ ٣١).

جبير، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أشرفت الملائكة على الدنيا فرأت بني آدم يعصون، فقالوا: يا رب ما أجهل هؤلاء ما أقل معرفة هؤلاء بعظمتك فقال: لو كنتم في مسلاخهم لعصيتموني، قالوا: كيف يكون هذا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؟! قال: فاختاروا منكم ملكين قالوا[1]: فاختاروا هاروت وماروت، ثم أهبطا إلى الدنيا، وركبت فيهما شهوات بني آدم، ومثلت لهما امرأة فما عصما حتى واقعا المعصية، فقال الله عز وجل لهما: فاختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة، فنظر أحدهما إلى صاحبه فقال: ما تقول قال: أقول إن عذاب الدنيا منقطع وإن عذاب الآخرة لا ينقطع. فاختارا عذاب الدنيا فهما اللذان ذكرهما الله عز وجل في كتابه. ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ الآية». ورويناه من وجه آخر، عن مجاهد، عن ابن عمر موقوفا عليه[2] وهو أصح فإن ابن عمر إنما أخذه، عن كعب.

[١٦٢] أخبرنا أبوطاهر الفقيه، أخبرنا أبوبكر محمد بن الحسين القطان، حدثنا أحمد ابن يوسف السلمي، حدثنا محمد بن يوسف قال: ذكر سفيان، عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبدالله، عن ابن عمر، عن كعب قال: «ذكرت الملائكة بني آدم وما يأتون من الذنوب قال قال: فاختاروا منكم ملكين فاختاروا هاروت وماروت فقال لهما: إني أرسل رسولي إلى الناس وليس بيني وبينكم رسل انزلا فلا تشركا بي شيئا ولا تسرقا ولا تزنيا».

قال عبدالله: قال كعب: فما استكملا يومهما الذي نزلا فيه حتى أتيا فيه بما

---

(١) كذا في الأصل. وفي النسختين الأخريين «قال».

(٢) ذكره ابن كثير في «تفسيره» برواية ابن أبي حاتم وقال: «هذا أثبت وأصح إسنادا» (١/١٣٩-١٤٠).

[١٦٢] إسناده: رجاله ثقات.

- محمد بن يوسف هو الفريابي.
- وسفيان هو الثوري. والخبر أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (١/٤٥٦) وابن كثير في «تفسيره» برواية ابن أبي حاتم (١/١٣٨) ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» (١/٢٣٩) إلى ابن المنذر وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في «العقوبات» والمؤلف أيضا.

حرم عليهما وهذا أشبه أن يكون محفوظا. وروي في ذلك عن علي بن أبي طالب[١] رضي الله عنه.

ومن قال بالقول الآخر[٢] أشبه أن يقول: إذا كان التوفيق للطاعة والمعصية من الله عز وجل وجب أن يكون الأفضل من كان توفيقه له وعصمته إياه أكثر، ووجدنا الطاعة التي وجودها بتوفيقه وعصمته من الملائكة أكثر، فوجب أن يكونوا كذلك.

وذكر الحليمي[٣] رحمه الله توجيه القولين ولم أنقله واختار تفضيل الملائكة وأكثر أصحابنا ذهبوا إلى القول الأول والأمر فيه سهل وليس فيه من الفائدة إلا معرفة الشيء على ما هو به وبالله التوفيق.

[١٦٣] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: حدثنا أبوالعباس الأصم

---

(١) أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١/٤٥٦) والحاكم في «المستدرك» (٢/٢٦٥-٢٦٦) عن عمير ابن سعيد النخعي. وسياق الحاكم: قال عمير: سمعت عليا رضي الله عنه يخبر القوم أن هذه الزهرة تسميها العرب الزهرة، وتسميها العجم أناهيد. وكان الملكان يحكمان بين الناس فأتتهما امرأة فأرادها كل واحد منهما من غير علم صاحبه، فقال أحدهما لصاحبه: يا أخي! إن في نفسي بعض الأمر أريد أن أذكره لك. قال: اذكره يا أخي! لعل الذي في نفسي مثل الذي في نفسك، فاتفقا على أمر في ذلك. فقالت لهما المرأة: ألا تخبراني بما تصعدان إلي السماء وبما تهبطان إلى الأرض. فقالا: بسم الله الأعظم به نهبط وبه نصعد. فقالت: ما أنا بمواتيتكما الذي تريدان حتى تعلمانيه، فقال أحدهما لصاحبه: علمها إياه. فقال: كيف لنا بشدة عذاب الله؟ قال الآخر: إنا نرجو سعة رحمة الله. فعلمها إياه، فتكلمت به فطارت إلى السماء ففزع ملك في السماء لصعودها فطأطأ رأسه فلم يجلس بعد، ومسخها الله فكانت كوكبا. ورجال إسناده ثقات. وذكره ابن كثير برواية ابن جرير ثم ذكر إسناد ابن أبي حاتم وقال: وهو غريب جدا (١/ ١٣٩). ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» (١/٢٣٩) أيضا إلى ابن راهويه وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في «العقوبات»، وأبي الشيخ في «العظمة». وأخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله ﷺ: لعن الله الزهرة فإنها هي التي فتنت الملكين هاروت وماروت. وذكره ابن كثير وقال: وهذا أيضا لا يصح وهو منكر جدا (١/ ١٣٩).

(٢) أي بتفضيل الملائكة على البشر.

(٣) راجع «المنهاج» (١/٣٠٩-٣١٦).

[١٦٣] إسناده: ضعيف.

- إسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزبيدي (بضم الزاي)، أبوإسحاق الكوفي. ثقة، تكلم فيه الأزدي بلا حجة. من الخامسة (م-٤).
- عمير مولى ابن عباس، هوعمير بن عبدالله الهلالي، أبوعبدالله المدني. مولى أم الفضل، ويقال له مولى ابن عباس. ثقة. (خ م د س). =

حدثنا أحمد بن عبدالجبار، حدثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء عن عمير مولى ابن عباس، عن ابن عباس قال: «**إنما قوله جبريل وميكائيل كقوله عبدالله وعبدالرحمن**».

[١٦٤] أخبرنا أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا أبوالحسين عبدالصمد بن علي ابن مكرم البزار ببغداد، حدثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، حدثنا إسحاق بن محمد الفروي، حدثنا عبدالملك بن قدامة الجمحي، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار، عن

= • أحمد بن عبدالجبار، العطاردي. ضعف. والحديث أخرجه ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس (١/ ٤٣٧) وأخرجه ابن أبي حاتم راجع «تفسير ابن كثير» (١/ ١٣٢). ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٢٥) إلى المؤلف، والخطيب في «المتفق والمفترق» أيضا.

[١٦٤] إسناده: ضعيف.

• عبدالصمد بن علي بن محمد بن مكرم، أبوالحسين، البغدادي، الطستي (م٣٤٦هـ) محدث، ثقة، عاش ثمانين سنة. راجع «تاريخ بغداد» (١١/ ٤١)، «الأنساب» (٩/ ٧٥)، «السير» (١٥/ ٥٥٥) «شذرات» (٢/ ٣٧٣).

• جعفر بن محمد بن أبي عثمان، أبوالفضل، الطيالسي، البغدادي (م٢٨٢هـ) أحد الأعلام والحفاظ. قال الخطيب: كان ثقة ثبتا، صعب الأخذ، حسن الحفظ. وقال ابن المنادي: كان مشهورا بالإتقان والحفظ والصدق. قال الذهبي: توفي في عشر التسعين. راجع «السير» (١٣/ ٣٤٦)، «تاريخ بغداد» (٧/ ١٨٨-١٨٩)، «طبقات الحنابلة» (١/ ١٣٢) «التذكرة» (٢/ ٦٢٦)، «شذرات» (٢/ ١٧٨).

• إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن أبي فروة الضروي، المدني (م٢٢٦هـ) صدوق، كف بصره، فساء حفظه، من العاشرة (خ، ق، ن) قال النسائي: متروك. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال العقيلي: جاء عن مالك بأحاديث كثيرة تفرد بها لا يتابع عليها. وقال ابن عدي: بعض ما يرويه منكر لا يتابع عليه. نقم على البخاري إخراجه له. راجع «الكامل» (٣٢٠-٣٢٣) «الضعفاء» للعقيلي (١/ ١٠٦) «الميزان» (١/ ١٩٨-١٩٩).

• عبدالملك بن قدامة بن إبراهيم بن محمد، الجمحي، المدني: ضعيف. من السابعة (ق).

• عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار، مولى ابن عمر. صدوق يخطئ. من السابعة (خ، د، ت، س) قال أبوحاتم: لا يحتج به. وقال ابن عدي: هو من جملة من يكتب حديثه من الضعفاء. راجع «الكامل» (٤/ ١٦٠٧) «الميزان» (٢/ ٥٧٢) والحديث أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٨٧-٨٨) وقال: صحيح على شرط البخاري. ورد عليه الذهبي قائلا: منكر غريب، وما هو على شرط البخاري. عبدالملك ضعيف تفرد به. وقال ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٣٢): ليس في سنده إلا عبدالملك بن قدامة الجمحي وهو مختلف فيه، وثقه ابن معين والعجلي، وضعفه أبوحاتم والنسائي وقال البخاري: يعرف وينكر. راجع «الميزان» (٢/ ٦٦١).

أبيه، عن عبدالله بن عمر: «أن عمر بن الخطاب جاء والصلاة قائمة فذكر قصة امتناع أبي جحش الليثي عن الصلاة مع النبي ﷺ وفيها أن النبي ﷺ قال: هلم يا عمر اجلس حتى أحدثك بغنى الرب تبارك وتعالى عن صلاة أبي جحش، إن لله في سمائه ملائكة خشوعا لا يرفعون[1] رءوسهم حتى تقوم الساعة، فإذا قامت الساعة رفعوا رءوسهم قالوا: ربنا ما عبدناك حق عبادتك وإن لله في السماء الثانية ملائكة سجودا لا يرفعون رءوسهم حتى تقوم الساعة فإذا قامت الساعة رفعوا رءوسهم ثم قالوا: ربنا ما عبدناك حق عبادتك».

قال البيهقي رحمه الله تعالى: قد أخرجته بطوله في مناقب عمر رضي الله عنه.

[١٦٥] أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، حدثنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا عبيد بن شريك، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا عبدالله بن فروخ، أخبرني أسامة بن زيد، حدثني أبان بن صالح، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: «إن لله عز وجل ملائكة سوى الحفظة يكتبون ما سقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد: أعينوا[2] عباد الله يرحمكم الله تعالى».

---

(١) في الأصل «لا يرفعوا» وفي (ن) والمطبوعة «لم يرفعوا» والتصحيح من «المستدرك».

[١٦٥] إسناده: حسن.

- عبيد بن شريك هو عبيد بن عبدالواحد بن شريك، صدوق.
- ابن أبي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم، أبومحمد المصري (م٢٢٤هـ) ثقة، ثبت، فقيه، من كبار العاشرة. (ع) وفي الأصل «ابن أبي عمر».
- عبدالله بن فروخ الخراساني، أو اليمامي (م١٧٥هـ) صدوق، يغلط، من الثامنة. (د) قال الخطيب: في حديثه نكرة.
- أسامة بن زيد الليثي مولاهم أبوزيد المدني (م١٥٣هـ) صدوق، يهم. من السابعة (خت م-٤).
- أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشي مولاهم (م١١١هـ) وثقه الأئمة، قال ابن حجر: وهم ابن حزم فجهله، وابن عبدالبر فضعفه. من الخامسة (خت-٤) والحديث أخرجه البزار مرفوعا وقال: لا نعلم يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد. قال الحافظ ابن حجر: هذا حديث حسن الإسناد غريب جدا. وحسنه السخاوي أيضا في «الابتهاج» وقال الهيثمي: رجاله ثقات (مجمع الزوائد١٠/ ١٣٢) قال الألباني: الأرجح أنه موقوف، وليس هو من الأحاديث التي يمكن القطع بأنها في حكم المرفوع لاحتمال أن يكون ابن عباس تلقاها من مسلمة أهل الكتاب. راجع «الضعيفة» (٢/١١١).

(٢) في الأصل «أغيثوا».

(٤) الرابع من شعب الإيمان

وهو باب في الإيمان بالقرآن المنزل على نبينا محمد ﷺ

وسائر الكتب المنزلة على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ[١] عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾[٢].

وقال: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾[٣].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾[٤]. وغير ذلك من الآيات في هذا المعنى. وروينا في حديث[٥] ابن عمر، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ حين سئل عن الإيمان، فقال: **«أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله»**.

والإيمان بالقرآن[٦] يتشعب شعبا فأولاها الإيمان بأنه كلام الله تبارك وتعالى وليس من وضع محمد ﷺ ولا من وضع جبريل عليه السلام.

والثانية: الاعتراف بأنه معجز النظم لو اجتمعت الإنس[٧] والجن على أن يأتوا بمثله لم يقدروا عليه.

والثالثة: اعتقاد أن جميع القرآن الذي توفي النبي ﷺ (عنه)[٨] هو هذا الذي في مصاحف المسلمين لم يفت منه شيء ولم يضع بنسيان ناس، ولا ضلال صحيفة، ولا موت قارئ ولا كتمان كاتم ولم يحرف منه شيء ولم يزد فيه حرف ولم ينقص منه

(١) في الأصل «أنزل» وهو خطأ.
(٢) سورة النساء (٤/ ١٣٦).
(٣) سورة البقرة (٢/ ٢٨٥).
(٤) سورة البقرة (٢/ ٤).
(٥) مر برقم (١٩).
(٦) هذا الكلام مأخوذ من الحليمي في «المنهاج» (١/٣١٧).
(٧) في الأصل «الجن والإنس».
(٨) سقط من الأصل.

حرف فأما الوجه الأول فإن الله عز وجل قال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[١].

وقال: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ﴾[٢].

وقال: ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾[٣].

وقال: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ • نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ • عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾[٤].

وقال[٥]: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾. ومعناه والله أعلم أنزلنا الرسول المؤدى له به فيكون الرسول منتقلا من علو إلى سفل مؤديا للكلام الذي حفظه وذلك بين في الآية قبلها وهو أنه أخبر أنه نزل به الروح الأمين على قلب محمد ﷺ (فيكون جبريل عليه السلام منتقلا به من مقامه المعلوم إلى الأرض مؤديا له إلى محمد ﷺ)[٦] وأخبر في الآية قبلها أنه أنزله بعلمه وفي الآية قبلها أنه من عنده لا من عند غيره وقال: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾[٧].

ففصل بين المخلوق والأمر ولو كان الأمر مخلوقا لم يكن لتفصيله معنى وقال: ﴿لَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾[٨].

والسبق على الإطلاق (يقتضي)[٩] سبق كل شيء سواه وقال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[١٠].

فلو كان قوله مخلوقا تعلق بقول آخر وذلك حكم ذلك القول حتى يتعلق بما لا

---

(١) سورة النساء (٤/ ٨٢).

(٢) سورة الأنعام (٦/ ١٥٥).

(٣) سورة النساء (٤/ ١٦٦).

(٤) سورة الشعراء (٢٦/ ١٩٢-١٩٤).

(٥) سورة يوسف (١٢/ ٢).

(٦) العبارة بين القوسين ساقطة في (ن).

(٧) سورة الأعراف (٧/ ٥٤).

(٨) سورة طه (٢٠/ ١٢٩).

(٩) زيادة من (ن) والمطبوعة.

(١٠) سورة النحل (١٦/ ٤٠).

يتناهى وذلك محال، قال الأستاذ أبوبكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله: فيما عسى (أن)[١] يقال على هذا من السؤال الكلام على الحقيقة لا ينقل عنه إلا بدليل وقوله «كن» أمر تكوين للمعدوم لا أمر تكليف بمنزلة قوله: ﴿كُونُوا حِجَارَةً﴾[٢]. ﴿وكُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[٣].

ويكون قوله «كن» متعلقا بما يكون في الوقت الذي يكون في المعلوم أنه يكون فيه فلا يكون ذلك الوقت إلا كان كما يكون نفسه سامعا للصوت وقت وجود الصوت، وإن كان قبل ذلك سامعا أيضا إلا أنه يتعلق بالصوت وقت وجوده في أنه سمعه حينئذ لا قبله والفاء في قوله «فيكون» لا تقتضي أن يكون للتعقيب مع ما علق عليه لأن ذلك جواب «إنما» فكأنه قال: لا يكون قوله «كن» متعلقا بما يكون إلا كان في الحال التي علم أنه يكون فيها وأن لا يوجب استقبال لأن ذلك مع ما بعده بمنزلة المصدر كما كان قوله: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾[٤]. معناه والصيام خير[٥] لكم وذلك لا يقتضي استقبالا قلنا وقد قال: الله عز وجل في إثبات صفة الكلام لنفسه ونفي النفاد عنه ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[٦].

وإنما ذكرها بلفظ الجمع على طريق التعظيم كقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[٧].

قال البيهقي رحمه الله قال: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾[٨].

فذكره بالتكرار وأخبر الله عز وجل بما كلم به موسى فقال: ﴿يَا مُوسَى • إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى • وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى • إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾[٩] إلى قوله ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾.

---

(١) زيادة من الأصل.
(٢) سورة الإسراء (١٧/ ٥٠).
(٣) سورة البقرة (٢/ ٦٥).
(٤) سورة البقرة (٢/ ١٨٤).
(٥) في (ن) «خيرا».
(٦) سورة الكهف (١٨/ ١٠٩).
(٧) سورة الحجر (١٥/ ٩).
(٨) سورة النساء (٤/ ١٦٤).
(٩) سورة طه (٢٠/ ١٢-٤١).

وقال: ﴿يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾[1].

فهذا كلام سمعه موسى عليه السلام من ربه بإسماع الحق إياه بلا ترجمان كان بينه وبينه ودل بذلك على ربوبيته ودعاه إلى وحدانيته وعبادته وإقامة الصلاة لذكره وأخبره أنه اصطفاه لنفسه واصطفاه برسالاته[2] وبكلامه وأنه مبعوث إلى خلقه فمن زعم أنه إنما سمعه من غير الله عز وجل فقد زعم أن غير الله ادعى الربوبية لنفسه ودعا موسى إلى وحدانية نفسه وذلك كفر وإن زعم أن ذلك الغير دعا إلى الله كذبه قوله: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ و﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾.

ولكان ذلك الغير يقول: ربي وربك فاعبده دل أنه إنما سمعه ممن له الربوبية والوحدانية ولأن الأمة اجتمعت مع سائر أهل الملل على أن موسى كان مخصوصا بفضل كلام الله عز وجل ولو كان إنما سمعه من مخلوق لم يكن له خاصية ولا شبه أن يكون من سمعه من جبريل أكثر خاصية منه لزيادة فضل جبريل على صوت يخلقه الله عز وجل في الوقت لموسى.

وقد روينا[3] في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في قصة مناظرة آدم وموسى قال: «**فقال آدم لموسى: أنت نبي بني إسرائيل الذي كلمك**[4] **الله من وراء الحجاب، لم يجعل الله بينك وبينه رسولا من خلقه**».

[١٦٦] أخبرنا أبوعلي الروذباري، أخبرنا أبوبكر بن داسة، حدثنا أبوداود، حدثنا

---

(١) سورة الأعراف (٧/ ١٤٤). (٢) في (ن) «برسالته».

(٣) أخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» (ص٢٥٣) من طريق أبي داود، وهو في «سنن أبي داود» في كتاب السنة (٥/ ٧٨رقم٤٧٠٢). وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (ص١٤٣) وأبويعلى في «مسنده» (١/ ٢٠٩رقم٢٤٣) من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر. قال الألباني: هذا إسناد حسن رجاله ثقات رجال الشيخين غير هشام بن سعد، وهو صدوق له أوهام، وقد حسنه ابن تيمية في أول رسالته في القدر. راجع «الصحيحة» (١٧٠٢) وستأتي القصة برواية أبي هريرة برقم (١٧٨).

(٤) في (ن) «كلمه».

[١٦٦] إسناده: رجاله موثقون.

● عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم، أبوالمغيرة الكوفي. وهو عثمان بن أبي زرعة، ثقة. من السادسة (خ-٤). والحديث أخرجه المؤلف في «دلائل النبوة» بنفس السند ومن وجه =

محمد ابن كثير، حدثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن سالم يعني ابن أبي الجعد، عن جابر بن عبدالله قال: «**كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموسم فقال: ألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي عز وجل**».

وروينا عن[١] أبي بكر الصديق رضي الله عنه: «**أنه لما قرأ سورة الروم على مشركي مكة فقالوا: هذا ما أتى به صاحبك قال: لا ولكنه كلام الله عز وجل وقوله**» وفي رواية أخرى[٢]: «**ليس بكلامي ولا كلام صاحبي ولكنه كلام الله عز وجل**»

وروينا[٣] عن عامر بن شهر أنه قال: «**كنت عند النجاشي فقرأ ابن له آية من الإنجيل فضحك فقال: أتضحك من كلام الله عز وجل**».

وروينا[٤] عن خباب بن الأرت أنه قال: «**تقرب ما استطعت واعلم أنك لن تتقرب إلى الله بشيء أحب إليه من كلامه**».

= آخر عن إسرائيل (٢/ ٤١٣) وهو عند أبي داود في «سننه» في السنة (٥/ ١٠٣رقم٤٧٣٤). وأخرجه الترمذي عن محمد بن إسماعيل، وهو البخاري، عن محمد بن كثير به (٥/ ١٨٤ رقم٢٩٢٥) وهو عند البخاري في «خلق أفعال العباد» (١٣). كما أخرجه ابن ماجة في المقدمة (١/ ٧٣ رقم ٢٠١)، والدارمي في فضائل القرآن (ص ٨٣٦)، وأحمد في «مسنده» (٣/ ٣٩٠) من طريق إسرائيل عن عثمان به. وأخرجه اللالكائي في «شرح السنة» (رقم ٥٥٥) عن سليمان عن محمد بن كثير به.

(١) أخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» (٣٠٩) من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن شريح بن النعمان حدثني عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عروة بن الزبير عن نيار بن مكرم فذكر قصة أبي بكر مع المشركين. قال البيهقي: وهذا إسناد صحيح. (قلت): عبدالرحمن بن أبي الزناد تكلموا فيه، وضعفه جماعة، راجع «الميزان» (٢/٥٧٥).

(٢) أخرجه في «الأسماء والصفات» (٣٠٩) من طريق أبي معمر الهذلي عن شريح عن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه. وأخرجه الترمذي في «التفسير» (٥/٣٤٤ رقم ٣١٩٤) من طريق ابن أبي الزناد، وصححه. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٤٨٠) للدارقطني في «الأفراد»، والطبراني، وابن مردويه، وأبي نعيم في « الدلائل». وانظر روايات أخرى في هذا الصدد في «الدلائل» للمؤلف (٢/ ٣٣٠-٣٣٤).

(٣) أخرجه في «الأسماء والصفات» (٣١٠) بسند ضعيف. ورواه أبوداود في كتاب السنة من «سننه» (٥/١٠٤رقم ٤٧٣٦) وسنده أيضًا ضعيف.

(٤) راجع «الأسماء والصفات» أيضًا (٣١٠-٣١١) وقال المؤلف عن إسناده **أنه صحيح**. وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/٥١٠-٥١١). كما أخرجه أحمد في «الزهد» (٣٥) بسند صحيح. وذكره البخاري في كتاب «خلق أفعال العباد» بدون سند (١٣).

وروينا عن ابن مسعود[١] أنه قال: «**أصدق الحديث كلام الله عز وجل**».

وعن عمر بن الخطاب[٢] رضي الله عنه قال: «**القرآن كلام الله عز وجل**».

وعن عثمان بن عفان[٣] رضي الله عنه قال: «**لو أن قلوبنا طهرت لما شبعنا من كلام ربنا**».

وعن علي بن أبي طالب[٤] رضي الله عنه أنه قال: «**ما حكمت مخلوقا إنما حكمت القرآن**».

وعن ابن عباس[٥] «**أنه صلى على جنازة فقال رجل: اللهم رب القرآن العظيم اغفر له فقال ابن عباس: ثكلتك أمك إن القرآن منه إن القرآن منه**».

وقد ذكرنا أسانيد هذه الآثار في كتاب الصفات مع سائر ما ورد فيه، عن النبي ﷺ وعن أصحابه والتابعين وأتباعهم.

[١٦٧] أخبرنا أبوبكر محمد بن إبرهيم الفارسي في «التاريخ»، حدثنا أبوإسحاق إبراهيم

---

(١) انظر «الأسماء والصفات» (٣١١) و«المدخل» (٤٢٦). وأخرجه البخاري بسنده في «خلق أفعال العباد» (١٤).

(٢) أخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» (٣١٢) من طرق. وأخرجه الدارمي في فضائل القرآن (ص٨٣٧).

(٣) «الأسماء والصفات» (٣١٣).

(٤) أيضًا، وراجع «شرح السنة» للالكائي (١/ ٢٢٨-٢٢٩).

(٥) «الأسماء والصفات» (٣١٢)، و«شرح السنة» للالكائي (٢/ ٢٣٠) وراجع «شرح السنة» للبغوي (١/ ١٨٦).

[١٦٧] أبوبكر محمد بن إبراهيم الفارسي، ذكره الذهبي في «السير» (١٧/ ٤٢٩) وقال: روى عنه البيهقي، ولا أعلم متى توفي.

- إبراهيم بن عبدالله بن إسحاق بن جعفر، أبوإسحاق الأصبهاني، يعرف بالقصار (م٣٧٣هـ) ذكره الخطيب في «تاريخه» (٦/ ١٢٧) وقال قال الحاكم: لقب بالقصار لأنه كان يغسل الموتى لورعه وزهده واجتهاده في العبادة. وراجع «أخبار أصبهان» (١/ ٢٠١).
- أبوأحمد محمد بن سليمان بن فارس الدلال (م٣١٢هـ). من أهل نيسابور، كانت له ثروة ظاهرة وتجارة واسعة، فذهبت فاشتغل بالدلالة بعد أن كان أنفق على العلم الأموال الكثيرة، وكان التمس من محمد بن إسماعيل البخاري نزول داره فنزل عنده مدة وقرأ عليه كتاب «التاريخ». قال أبوعبدالله بن الأخرم الحافظ: ما أنكرنا عليه إلا لسانه، فإنه كان فحاشًا. «الأنساب» (٥/ ٤٣١-٤٣٢)، «شذرات» (٢/ ٢٦٥). =

ابن عبدالله الأصبهاني أخبرنا أبوأحمد محمد بن سليمان بن فارس، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: الحكم بن محمد أبومروان الطبري حدثناه سمع ابن عيينة قال: أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون: «**القرآن كلام الله ليس بمخلوق**» كذا قال البخاري[١]: عن الحكم ورواه سلمة بن شبيب[٢]، عن الحكم بن محمد قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: سمعت مشيختنا منذ سبعين يقولون فذكر معنى هذه الحكاية.

[١٦٨] أخبرنا أبومنصور الفقيه، أخبرنا أبوأحمد الحافظ، أخبرنا أبوعروبة السلمي قال: أخبرنا سلمة بن شبيب فذكره. وكذلك[٣] رواه (غير)[٤] الحكم بن محمد، عن سفيان.

قال البيهقي رحمه الله: مشيخة عمرو بن دينار جماعة من الصحابة[٥] منهم عبدالله

= • محمد بن إسماعيل البخاري، أبوعبدالله (م٢٥٦هـ)، هو الإمام العلم، أمير المؤمنين في الحديث، صاحب «الجامع الصحيح».
• الحكم بن محمد، أبومروان الطبري (م٢١٩هـ)، ذكره ابن حبان في «الثقات» (١٩٥/٨) وترجم له الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٤٣٨/٢).
• عمرو بن دينار المكي، أبومحمد الأثرم، الجمحي مولاهم (م١٢٦هـ). ثقة، ثبت. من الرابعة (ع).

(١) راجع «خلق أفعال العباد» (٧) وأخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» (٣١٥) وأخرجه اللالكائي في «شرح السنة» من وجه آخر عن الحكم (١/ ٢٣٤) ومن طريق البخاري (١/ ٢٣٦).

(٢) أخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» أيضًا (٣١٥) وأخرجه اللالكائي في «شرح السنة» (٢٣٤/١). من طريق محمد بن منصور الأملي عن الحكم به.

[١٦٨] **إسناده: رجاله ثقات.**
• أبوعروبة السلمي، الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود، السلمي، الحراني (م٣١٨هـ). محدث حران، وصاحب التاريخ، كان من نبلاء الثقات. قال ابن عدي: كان عارفًا بالرجال وبالحديث، وكان مع ذلك مفتي أهل حران. راجع «التذكرة» (٧٧٤/٢-٧٧٥)، «السير» (٥١٠/١٤-٥١٢)، «شذرات» (٢٧٩/٢).
• سلمة بن شبيب المسمعي، النيسابوري (م بضع وأربعين ومائتين). ثقة، من كبار الحادية عشر (م-٤).

(٣) راجع «الأسماء والصفات» (٣١٥). (٤) زيادة من «الأسماء والصفات».

(٥) (قلت): الصحابة لم يعرف عنهم أنهم خاضوا في مثل هذه المناقشات. وقد روى المؤلف من طريق أبي أحمد بن عدي عن أنس أنه قال: «القرآن كلام الله. وليس كلام الله بمخلوق». وقال: قال أبوأحمد: هذا الحديث وإن كان موقوفًا على أنس رضي الله عنه فهو منكر، لأنه =

ابن عباس وعبدالله بن عمر وجابر بن عبدالله وعبدالله بن الزبير وأكابر التابعين.

وروينا هذا القول[1] عن علي بن الحسين وجعفر بن محمد الصادق ومالك بن أنس

= لا يعرف للصحابة، رضي الله عنهم، الخوض في القرآن. قلت: (أي البيهقي) إنما أراد به أنه لم يقع في الصدر الأول ولا الثاني من يزعم أن القرآن مخلوق حتى يحتاج إلى إنكاره، فلا يثبت عنهم شيء بهذا اللفظ الذي روينا عن أنس، وروى أيضًا مثله وأبين منه عن عمر، وعلي وعبدالله بن مسعود، لكن قد ثبت عنهم إضافة القرآن إلى الله تعالى وتمجيده بأنه كلام الله تعالى. راجع «الأسماء والصفات» (٣١٣-٣١٤). وأخرج اللالكائي في «شرح السنة» عن عمرو بن دينار قال: أدركت تسعة من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: من قال القرآن مخلوق فهو كافر، ثم قال: وقد لقي عمرو بن دينار ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وجابر بن عبدالله والمسور بن مخرمة وسعيد بن عائذ القرظي مؤذن رسول الله ﷺ والسائب بن يزيد الكندي وأبا الطفيل عامر بن واثلة، وروى له عن أنس فهؤلاء تسعة (١/ ٢٢٨).

(١) راجع «شرح السنة» (١/ ٢٢٧-٣٣٠) حيث ذكر أسماء العلماء وأقوالهم في هذه المشكلة.

- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، السيد الإمام، زين العابدين يكنى أبا الحسين، ويقال: أبوالحسن (م٩٤هـ). قال ابن سعد: كان علي بن الحسين ثقة، مأمونًا كثير الحديث، عاليًا، رفيعًا، ورعًا. وقال الزهري: ما رأيت قرشيًا أفضل من علي بن الحسين. وقال: ما رأيت أحدًا كان أفقه منه ولكنه كان قليل الحديث. وانظر ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٥/ ٢١١-٢٢٢)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٤٤)، «الحلية» (٣/ ١٣٣-١٤٥)، «وفيات ابن خلكان» (٣/ ٢٦٦-٢٦٩)، «السير» (٥/ ٣٨٦-٤٠٠)، «البداية والنهاية» (٩/ ١٠٣-١١٥). وأما عن قوله في القرآن فقد روى ابن أبي ذئب عن الزهري قال: سألت علي بن الحسين عن القرآن فقال: كتاب الله وكلامه. ذكره الذهبي في «السير» (٥/ ٣٩٦) وأخرجه المؤلف بسنده في «الأسماء والصفات» (٣١٦)، وأخرجه اللالكائي في «شرح السنة» (١/ ٢٣٨). كما روي من وجه آخر أنه قال لما سئل عن القرآن: ليس بخالق ولا مخلوق، وهو كلام الخالق، وأخرجه اللالكائي في «شرح السنة» (١/ ٢٣٧).
- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الإمام الصادق، أبوعبدالله القرشي الهاشمي (م١٤٨هـ). أحد الأعلام، ومن جلة علماء المدينة. قال أبوحنيفة: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد. كان من الكرماء النبلاء فكان يُطعم حتى لا يبقى لعياله شيء. راجع ترجمته في «الحلية» (٣/ ١٩٢-٢٠٦)، «وفيات ابن خلكان» (١/ ٣٢٧-٣٢٨) «السير» (٦/ ٢٥٥-٢٧٤)، «الميزان» (١/ ٤١٤-٤١٥)، «شذرات» (١/ ٢٠). وراجع لقوله في القرآن «الأسماء والصفات» (٣١٧)، «وخلق أفعال العباد» (٨، ١٥)، و«شرح السنة» للالكائي (١/ ٢٤١-٢٤٣).
- مالك بن أنس، إمام دار الهجرة، له ترجمة مفصلة في «السير» (٨/ ٤٨-١٣٥) وانظر فيه مصادر أخرى لترجمته. وأما قوله في القرآن فأخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» =

. . . .

= (٣١٨) وذكره الذهبي في «السير» (١٠١/٨) والبخاري في «خلق أفعال العباد» (١٢)، كما أخرج المؤلف بسنده عن سويد بن سعيد قال: سمعت مالك بن أنس، وحماد بن زيد، وسفيان ابن عيينة، والفضيل بن عياض، وشريك بن عبدالله، ويحيى بن سليم، ومسلم بن خالد، وهشام بن سليمان المخزومي، وجرير بن عبدالحميد، وعلي بن مسهر، وعبدة، وعبدالله بن إدريس، وحفص بن غياث، ووكيعًا، ومحمد بن فضيل، وعبدالرحيم بن سليمان، وعبدالعزيز بن أبي حازم، والدراوردي، وإسماعيل بن جعفر، وحاتم بن إسماعيل، وعبدالله بن يزيد المقرئ، وجميع من حملت عنهم العلم يقولون: «الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص، والقرآن كلام الله تعالى، وصفة ذاته غير مخلوق، من قال إنه مخلوق فهو كافر بالله العظيم» (الأسماء والصفات ٣١٨-٣١٩). وراجع «شرح السنة» (٢٤٩/١-٢٥١).

- الليث بن سعد الإمام. له ترجمة مبسوطة في «السير» (١٣٦/٨-١٦٣) وانظر فيه مصادر أخرى لترجمته. وراجع «شرح السنة» (٢٥٠/١).
- سفيان بن عيينة الهلالي، الإمام الكبير، حافظ عصره (م١٩٦هـ)، وقوله في القرآن أخرجه الذهبي في «السير» (٤٦٦/٨). وراجع «خلق أفعال العباد» للبخاري (١١) «والحلية» (٢٩٦/٧).
- حماد بن زيد بن درهم، الإمام الحافظ الثبت، (م١٧٩هـ). ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٢٨٦/٧)، «الحلية» (٢٥٦/٦-٢٦٧)، «السير» (٤٥٦/٧-٤٦٦). وقوله ذكره الذهبي في «السير» (٤٦١/٧).
- عبدالله بن المبارك، الحنظلي، المروزي (م١٨١هـ). عالم زمانه، وأمير الأتقياء في وقته، الإمام، الثبت. راجع ترجمته في «الحلية» (١٦٢/٨-١٩٠)، «وفيات ابن خلكان» (٣٢/٣)، «السير» (٣٧٨/٨-٤٢٠). وقوله أخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» (٣١٩) والذهبي في «السير» (٤٠٣/٨) وراجع «خلق أفعال العباد» (٧) و «شرح السنة» (٢٤٤/١).
- عبدالرحمن بن مهدي بن حسان، العنبري، البصري (م١٩٨هـ) الإمام الناقد، المجود، سيد الحفاظ، ثقة، حجة، متفق على إمامته. ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٢٩٧/٧)، «الحلية» (٣/٩-٦٣)، «السير» (١٩٢/٩-٢٠٨). وانظر مصادر ترجمته فيه. وقوله أخرجه المؤلف بسنده في «الأسماء والصفات» (٣١٩-٣٢٠) وذكره الذهبي في «السير» (٢٠٤/٩) وراجع «خلق أفعال العباد» (١٠) وقول الشافعي أخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» (٣٢٢-٣٢٣) وراجع «السير» (٣٠/١٠)، و «شرح السنة» (٢٥٢/١-٢٥٥).
- يحيى بن يحيى بن بكر بن عبدالرحمن، أبوزكريا التميمي، المنقري، النيسابوري (م٢٢٦هـ) عالم خراسان، ومحدث عصره. قال أحمد: كان يحيى بن يحيى عندي إمامًا. ولو كانت عندي نفقة لرحلت إليه. ترجمته في «السير» (٥١٢/١٠-٥١٨) وانظر فيه مصادر أخرى لترجمته. وقوله أخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» (٣٢٤).
- الإمام أحمد بن حنبل. أخرج المؤلف قوله في «الأسماء والصفات»(٣٢٤) وذكر الذهبي في «السير» (٢٣٢/١١-٢٦٥)، وأبونعيم في «الحلية» (٢٠٤/٩-٢١٦) خبر محنته في مشكلة خلق القرآن.

=

والليث بن سعد وسفيان بن عيينة وحماد بن زيد وعبدالله بن المبارك وعبدالرحمن ابن مهدي ومحمد بن إدريس الشافعي ويحيى بن يحيى وأحمد بن حنبل وأبي عبيد ومحمد ابن إسماعيل البخاري في مشيخة أجلة سواهم وإنما أحدث هذه البدعة الجعد ابن درهم ومنه كان يأخذ جهم فذبحه خالد بن عبدالله القسري يوم الأضحى.

قال الأستاذ أبوبكر بن فورك رحمه الله: لو كان كلام الباري جل وعز محدثا كان قبل حدوثه موصوفا بأنه يمنع منه كما لو كان غير عالم كان موصوفا بجهل وآفة[1] مانعة منه ولو كان كذلك (لما)[2] صح أن يتكلم في حال كما لا يصح أن يعلم لو كان لم يزل غير[3] عالم فوجب أنه لم يزل متكلما لما لم يلق به أضداد الكلام من السكوت والخرس والطفولية.

وإن شئت قلت: كلام الله عز وجل لو كان مخلوقا كان يجب أن يكون موصوفا بضده قبل خلقه له لاستحالة أن يخلو الحي من الكلام وضده وضد الكلام لو كان قديما لم يجز عدمه وكان يؤدي إلى إحالة وصفه بالأمر والنهي والخبر وذلك خلاف الدين.

= • أبوعبيد، القاسم بن سلام (بالتشديد) بن عبدالله (م٢٢٤هـ) الإمام الحافظ، المجتهد، ذو الفنون. أخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد وجماعة. وصنف التصانيف المونقة التي سارت بها الركبان. إمام في اللغة والقراءات، ثقة مأمون في الحديث ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٣٥٥/٧)، «تاريخ بغداد» (٤٠٣/١٢-٤١٦)، «نزهة الألباء» (١٣٦-١٤٢)، «معجم ياقوت» (٢٥٤/١٦-٢٦١)، «إنباه الرواة» (١٢/٣-٢٣)، «وفيات ابن خلكان» (٦٠/٤-٦٣)، «السير» (٤٩٠/١٠-٥٠٩)، وانظر مصادر أخرى لترجمته هناك. وقوله أخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» (٣٢٤) وفي جميع النسخ «أبي عبيدالله». وهو خطأ، وقول الإمام البخاري أيضًا أخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» (٣٢٤) وراجع «خلق أفعال العباد» (٧-١٦)، و «السير» (٤٥٦/١٢)، وانظر محنته في هذه المشكلة فيه (٤٥٣/١٢-٤٦٦)، وانظر قصة الجعد بن درهم في «الأسماء والصفات» (٣٢٥) «وخلق أفعال العباد» للبخاري (٧).

• خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد القسري (م١٢٦هـ) أحد خطباء العرب وأجوادهم، ولي مكة سنة ٨٩هـ للوليد بن عبدالملك ثم ولاه هشام بن عبدالملك العراقين- الكوفة والبصرة- سنة١٠٥هـ. ثم عزله في ١٢٠هـ وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي وأمره أن يحاسبه فسجنه يوسف وعذبه، ثم قتله في أيام الوليد بن يزيد. راجع «وفيات الأعيان» (٢٢٦/٢-٢٣١) وانظر «تاريخ الطبري» حوادث١٠٥-١٢٠هـ.

(١) في الأصل «وأنه».

(٢) زيادة لا يصح المعنى إلا بها.

(٣) في (ن) والمطبوعة «غيره عالما».

ولأن الكلام لو كان مخلوقا كان لا يخلو من أن يخلقه في نفسه (وهذا محال)[١] لاستحالة أن يكون محلا للحوادث، ويستحيل أن يخلقه في غيره لأنه لو كان مخلوقا في غيره لكان مضافا إلى ذلك الغير بأخص أوصافه كسائر الأعراض التي هي علم وقدرة وحياة إذا خلقها في غيره ولو كان كذلك لم يكن كلاما لله ولا أمرا له.

فإن قيل: يكون كلاما له كما يكون فعله تفضلا له وإن كان في غيره.

قيل: التفضل هو اسم يعم أجناسا، ونحن قلنا يضاف إليه بأخص أوصافه فإن كان قوة أضيفت إلى ما خلقت فيه وإن كان سمعا وبصرا فكذلك فقولوا بأنه يضاف إليه باسم الأمر والنهي بلفظ الكلام والقول فإن لم يضيفوه لا بالأخص ولا بالأعم ولا إلى الجملة ولا إلى المحل فقد افترق الأمر فيهما.

فإن قيل: لو كان كلامه غير مخلوق لكان لم يزل مخبرا: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾[٢] ولم يزل يرسل وذلك كذب.

قيل: أو ليس قد قال[٣]: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ﴾ ولم يقل بعد[٤] أفهو كذب فإن قال: معناه سيقول.

قيل ذلك قوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾. في أزله خبرا، عن أن «سنرسل نوحا» قبل إرساله فإذا أرسل يكذب[٥] خبرا، عن إرساله أنه وقع من غير أن يحدث خبرا كما أن علمه بأن سيكون الدنيا علمه بأنه كائن وإذا كان لم يحدث علم إنما حدث المعلوم والمخبر عنه، دون العلم والخبر، فإن قالوا: لو كان لم يزل متكلما لكان لم يزل آمرا وأمر من ليس بموجود محال.

قيل: من قال من أصحابنا لم يزل آمرا فهو يقول: لم يزل آمرا له[٦] يكون على معنى إذا خلقت وبلغت وكمل عقلك فافعل كذا كأوامر الرسول ﷺ لمن[٧] يأتي بعده

---

(١) زيادة لا يستقيم المعنى إلا بها.

(٢) سورة نوح (٧١/ ١).

(٣) سورة إبراهيم (١٤/ ٢٢).

(٤) في (ن) والمطبوعة «ولم يقل بعدوا فهو كذب».

(٥) كذا في جميع النسخ ولعله «يكون».

(٦) في جميع النسخ «لم» ولعل الصواب ما أثبته.

(٧) في (ن) «لما».

ومن قال: لم يزل غير آمر وإنما يكون كلامه أمرا لحدوث معنى فنقول لا يجب إذا كان لم يزل متكلما أن يكون لم يزل آمرا لأن حقيقة الكلام غير حقيقة الأمر ولم يكن كلاما لأنه أمر وإنما كان كلاما لأنه مسموع يفيد معاني المتكلم وينفي السكوت ويكون أمر العلة الإفهام أن كذا يلزمه أن يفعله.

فإن قيل لو كان لم يزل متكلما لكان هاذيا إذ لا أحد يسمع كلامه.

قيل: أليس المسبح لا يسمع كلامه أحد ولا يكون هذيا فإن قيل: الله يسمعه قيل: فهو يسمع الهذيان أيضا ولا يخرجه من أن يكون هذيانا ولأن معنى الهذيان أنه كلام لا يفيد وكلام الله يفيد المعاني الجليلة.

فإن احتج محتج بالحروف وتأخر بعضها عن بعض، وفي ذلك دلالة على الحدث وكلام الباري ليس بحروف وإنما هو معنى موجود قائم بذاته يسمع وتفهم معانيه والحروف تكون أدلة عليه كما تكون الكتابة أمارات الكلام ودلالات عليه وكما يعقل[1] متكلما لا مخارج له ولا أدوات كذلك يعقل له كلاما ليس بحروف ولا أصوات وقوله: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ﴾[2] دليلنا لأنه لولا أن في الأذكار ذكرا غير محدث ما كانت له فائدة كما أن من قال: جاءني رجل له رأس ما كانت له فائدة إذ لا يخلو منه رجل.

ومعنى الذكر كلام الرسول ﷺ أو نفس الرسول لأنه هو الذي يأتي في الحقيقة وأما النسخ والتبديل والحفظ فكل ذلك راجع إلى الإحكام وإلى القراءة الدالة على الكلام لا إلى عين الكلام وكذلك التبعيض إنما هو في القراءة الدالة عليه والقراءة غير المقروء كما أن ذكر الله غير الله وقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾[3]. يريد به سميناه كقوله: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾[4] أي وصفوا الملائكة إناثا.

---

(١) في المطبوعة «تفعل».

(٢) سورة الأنبياء (٢١/ ٢).

(٣) سورة الزخرف (٤٣/ ٣).

(٤) أيضًا (٤٣/ ١٩).

قال الحليمي[١] رحمه الله: وقوله عز وجل: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾[٢] إلى قوله: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ﴾ وفي سورة أخرى ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ • ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ • مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾[٣].

فإنما معناه إنه لقول رسول كريم، أي قول تلقاه، عن رسول كريم، أو قول سمعه، عن رسول كريم أو نزل به عليه رسول كريم، وقد قال في آية أخرى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾[٤].

فأثبت أن القرآن كلامه ولا يجوز أن يكون كلامه وكلام جبريل معا فدل أن معناه ما قلنا.

قال البيهقي رحمه الله: والمقصود من تلك الآية تكذيب المشركين فيما كانوا يزعمون من وضع النبي ﷺ هذا القرآن ثم قد أخبر الله عز وجل أنه هو الذي نزل به الروح الأمين عليه السلام على قلب محمد ﷺ وأن جبريل نزل به من عنده وبالله التوفيق.

وأما الوجه الثاني وهو الاعتراف بأنه معجز النظم فقد مضى الكلام فيه، والإعجاز عند أكثر أصحابنا يقع في قراءة القرآن فنظم حروفه ودلالاته في عين كلامه القديم، ولما كان الجن والإنس عاجزين عن الإتيان بمثله، والملائكة أيضا عاجزون عن الإتيان بمثله، لأنه في قول أكثر أهل العلم ليس من جنس نظوم كلام الناس ولا يهتدى إلى وجهه (ليحتذى)[٥] ويمثل وهو كتركيب الجواهر لتصير أجساما وقلب[٦] الأعيان إذ كما[٧] لا يقدر عليه الجن والإنس لا يقدر عليه الملائكة، وإنما وقع التحدي عليه للجن والإنس دون الملائكة لأن النبي ﷺ إنما أرسل إلى الجن والإنس دون الملائكة وفي ذلك ما أبان أن نظم القرآن ليس من عند جبريل ولكنه من عند اللطيف الخبير وهذا معنى كلام[٨] الحليمي رحمه الله.

---

(١) راجع المنهاج (١/ ٣١٨).
(٢) سورة الحاقة (٦٩/ ٤٠-٤٢).
(٣) سورة التكوير (٨١/ ١٩-٢١).
(٤) سورة التوبة (٩/ ٦).
(٥) زيادة من المنهاج.
(٦) وفي المنهاج «ولا على قلب الأعيان، ولا يقدرون عليه من ذلك».
(٧) في (ن) والمطبوعة «أو».
(٨) راجع المنهاج (١/ ٣١٩-٣٢٠).

الوجه الثالث: فبيانه أن الله عز وجل ضمن حفظ القرآن فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(١).

وقال: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ • لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾(٢).

فمن أجاز أن يتمكن أحد من زيادة شيء في القرآن أو نقصانه منه أو تحريفه فقد كذب الله في خبره وأجاز الخلف فيه وذلك كفر.

وأيضا فإن ذلك لو كان ممكنا لم يكن أحد من المسلمين على ثقة من دينه ويقين مما هو متمسك به لأنه كان لا يأمن أن يكون فيما كتم من القرآن أو ضاع بنسخ شيء مما هو ثابت من الأحكام أو تبديله بغيره، وبسط الحليمي(٣) رحمه الله الكلام فيه فصح أن من تمام الإيمان بالقرآن الاعتراف بأن جميعه هو هذا المتوارث(٤) خلفا عن سلف، لا زيادة فيه ولا نقصان منه وبالله التوفيق.

ذكر حديث جمع القرآن

[١٦٩] أخبرنا أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحافظ أخبرنا أبوالحسين علي بن محمد بن

---

(١) سورة الحجر (١٥/ ٩). (٢) سورة حم السجدة (٤١/ ٤١-٤٢).
(٣) المنهاج (١/ ٣٢٠). (٤) وفي (ن) «المتواتر».

[١٦٩] إسناده: فيه من لم أعرفهم. والحديث صحيح.

- أبوالحسين علي بن محمد بن سختويه. لم أظفر بترجمة له، وكذا أبونصر محمد بن محمد بن علي بن مقاتل الهاشمي.
- الحسن بن موسى الأشيب، أبوعلي، البغدادي (م٢٠٩أو٢١٠هـ) قاضي الموصل وغيرها، ثقة. من التاسعة (ع).
- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، أبوإسحاق (م١٨٥هـ) ثقة، حجة، تكلم فيه بلا قادح. من الثامنة (ع).
- أبوخليفة الفضل بن الحباب بن عمرو بن محمد بن شعيب، الجمحي، البصري (م٣٠٥هـ) الحباب لقب، واسمه عمرو. كان ثقة، صادقا، مأمونا، أديبا فصيحا، مفوها، رحل إليه من الآفاق. ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/٢٤٩-٢٥١)، «السير» (١٤/٧-١٠)، «اللسان» (٤/٤٣٨-٤٤٠)، «شذرات» (٢/٢٤٦).
- عبيد بن السباق (بمهملة وموحدة شديدة) المدني الثقفي، أبوسعيد. ثقة، من الثالثة (ع).

سختويه، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا الحسن بن موسى الأشيب، عن إبراهيم بن سعد الزهري، عن ابن شهاب -ح-.

وأخبرنا أبونصر محمد بن محمد بن علي بن مقاتل الهاشمي الفروي، حدثنا أبومحمد أحمد بن عبدالله المزني أخبرنا أبوخليفة الفضل بن الحباب، حدثنا أبوالوليد الطيالسي، حدثنا إبراهيم بن سعد، حدثنا ابن شهاب، عن عبيد بن السباق، عن زيد بن ثابت قال: **«أرسل إلي أبوبكر الصديق رضي الله عنه مقتل أهل اليمامة فإذا عمر جالس عنده فقال أبوبكر: إن عمر جاءني فقال: إن القتل[١] فقد استحر وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، فقلت لعمر: كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل يراجعني حتى شرح الله[٢] لذلك صدري ورأيت في ذلك الذي رأى عمر رضي الله عنه»**.

قال زيد قال أبوبكر: **«إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن واجمعه»**.

قال زيد: **«فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمروني به من جمع القرآن قال قلت: وكيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال: هو والله خير، فلم يزل أبوبكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر قال: فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع[٣] والعسب (واللخاف) وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة»**.

---

(١) في «الدلائل» و «صحيح البخاري»: «أن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشى أن إن استحر القتل بالقراء في المواطن كلها»، وعند البخاري- بالمواطن- «فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر».

(٢) في «الدلائل» «حتى شرح الله صدري للذي شرح صدره».

(٣) الرقاع جمع رقعة: ما يكتب عليه من جلد أو نحوه. العسب جمع عسيب: جريد النخل من غير خوصة. وكان يستخدم للكتابة عليه، وفي رواية البخاري بعده: «واللخاف». واللخاف: جمع لخفة: حجارة بيض عريضة رقاق يستخدم للكتابة عليها. وهذه الكلمة ليست في النسخ الموجودة لدينا.

وفي رواية أبي الوليد: «مع خزيمة[١] أو أبي خزيمة[٢] الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره».

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ خاتمة سورة براءة.

قال: وكانت الصحف عند أبي بكر حياته حتى توفاه الله عز وجل ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله عز وجل ثم عند حفصة بنت عمر أم المؤمنين. انتهى حديث الأشيب وزاد أبوالوليد[٣] في روايته قال إبراهيم بن سعد: حدثني ابن شهاب، عن أنس بن مالك: **«أن حذيفة قدم على عثمان بن عفان وكان يغازي أهل الشام مع أهل العراق في فتح أرمينية وآذربيجان فأفزع حذيفة[٤] اختلافهم في القراءة فقال لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلفت اليهود والنصارى. فبعث عثمان إلى حفصة: أرسلي المصحف أو قال الصحف**

---

(١) قال ابن حجر: اختلف الرواة فيه على الزهري فمن قائل مع خزيمة، ومن قائل مع أبي خزيمة، ومن شاك فيه يقول: «خزيمة أو أبي خزيمة». والأرجح أن الذي وجد معه آخر سورة التوبة أبوخزيمة بالكنية، والذي وجد معه الآية من الأحزاب خزيمة. راجع فتح الباري (١٥/٩). وقد أخرج البخاري في التوحيد من طريق إبراهيم عن ابن شهاب فقال: «أبي خزيمة» وفي رواية شعيب عن الزهري في التفسير «خزيمة الأنصاري» وجاء عند أحمد والترمذي في رواية عبدالرحمن بن مهدي عن إبراهيم «خزيمة بن ثابت» وكذا في رواية أبي داود الطيالسي عن إبراهيم عند ابن أبي داود، وفي رواية يونس عن الزهري عنده «خزيمة بن ثابت الأنصاري» راجع «المصاحف» (١٢-١٤). وأبوخزيمة قال الحافظ في «الفتح» (٥/٩): قيل هو ابن أوس بن يزيد بن أصرم، مشهور بكنيته دون اسمه، وقيل: هو الحارث بن خزيمة. ولم يذكره في «الإصابة» لا في الحارث ولا في أبي خزيمة، وذكره ابن عبدالبر في «الاستيعاب» في الموضعين وقال في «الكنى»: أبوخزيمة بن أوس بن زيد بن أصرم بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرا وما بعدها من المشاهد وتوفي في خلافة عثمان وهو أخو مسعود بن أوس. ثم ذكر حديث زيد بن ثابت وقال: وهو هذا ليس بينه وبين الحارث بن خزيمة إلا اجتماعهما في الأنصار أحدهما أوسي والآخر خزرجي (الاستيعاب٤/ ٥٠-٥١).

(٢) في (ن) «ابن خزيمة».

(٣) أخرجه ابن أبي داود في «المصاحف» (٢٦) من طريق عبدالرحمن عن إبراهيم بن سعد به.

(٤) في الأصل، و (ن) «لحذيفة».

نسخها في المصاحف ثم نردها إليك فبعثت بها إليه فدعا زيد بن ثابت وأمره وأمر عبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص».

وقال غير أبي الوليد وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام: «وأمرهم أن ينسخوا الصحف في المصاحف وقال لهم: ما اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم».

فكتبت الصحف في المصاحف فبعث إلى كل أفق بمصحف وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يمحى أو يحرق.

قال ابن شهاب[1]: وأخبرني خارجة بن زيد أنه سمع زيد بن ثابت يقول: فقدت آية من سورة الأحزاب حين نسخت الصحف كنا نسمع رسول الله ﷺ يقرأها فالتمستها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ فألحقتها به في سورتها في المصحف.

قال ابن شهاب[2]: فاختلفوا يومئذ في التابوت فقال زيد بن ثابت: التابوه وقال ابن الزبير وسعيد بن العاص: التابوت فرفع كلامهم إلى عثمان فقال اكتبوه التابوت.

رواه البخاري في الصحيح[3] عن موسى بن إسماعيل، عن إبراهيم بن سعد دون

---

(١) راجع «البخاري» في الجهاد (٣/ ٢٠٥) وفي المغازي (٥/ ٣١) وفي التفسير (٦/ ٢٢). وخزيمة ابن ثابت بن الفاكه الأنصاري الأوسي. من السابقين الأولين شهدا بدرا وما بعدها. واستشهد بصفين مع علي. وكان النبي ﷺ جعل شهادته شهادة رجلين. راجع «الإصابة» (١/ ٤٢٥)، «الاستيعاب» (١/ ٤١٦).

(٢) راجع «الترمذي»، و «المصاحف» لابن أبي داود، و «الدلائل» (٧/ ١٥١). قال الحافظ: وهذه الزيادة أدرجها إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع في روايته عن ابن شهاب في حديث زيد بن ثابت، وقال الخطيب: وإنما رواها ابن شهاب مرسلة (فتح الباري ٩/ ٢٠).

(٣) في فضائل القرآن (٦/ ٩٨-٩٩). وأخرجه عن محمد بن عبيدالله أبي ثابت عن إبراهيم بن سعد به في «الأحكام» (٨/ ١١٨-١١٩) وفي «التفسير» من وجه آخر عن الزهري به (٥/ ٢١٠). وأخرجه من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري الترمذي في التفسير من «سننه» (٥/ ٢٨٣) وأحمد في «مسنده» (٥/ ١٨٨) وابن أبي داود في «المصاحف» (١٢-١٣) كما أخرجه هو (١٤-١٥) وأحمد (١/ ١٣) من وجه آخر عن الزهري نحوه. وأخرجه النسائي في فضائل القرآن (٥٧-٦٣) ببعضه. وأخرجه المؤلف في «سننه» (٢/ ٤٠-٤٢) وفي «الدلائل» (٧/ ١٤٨-١٥١).

قول ابن شهاب قال البيهقي رحمه الله: وتأليف القرآن على عهد النبي ﷺ.

روينا عن زيد بن ثابت[١] أنه قال: «**كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع**».

وإنما أراد -والله تعالى أعلم- تأليف ما نزل من الآيات المتفرقة في سورتها وجمعها فيها بإشارة النبي ﷺ ثم كانت مثبتة في الصدور، مكتوبة في الرقاع واللخف والعسب، فجمعت منها في صحف بإشارة أبي بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين والأنصار ثم نسخ ما جمع في الصحف في مصاحف بإشارة عثمان بن عفان على ما رسم المصطفى ﷺ.

وروينا عن سويد بن غفلة[٢] أنه قال: قال علي بن أبي طالب: يرحم الله عثمان لو كنت أنا لصنعت[٣] في المصاحف ما صنع عثمان.

وقد ذكرنا في كتاب المدخل[٤] وفي آخر كتاب دلائل النبوة ما يقوي هذا الإجماع ويدل على صحته والحمد لله على حفظ عباده وتركهم على الواضحة وفقنا لمتابعة السنة ومجانبة البدعة[٥].

[١٧٠] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ أخبرنا أبوبكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى

---

(١) أخرجه المؤلف بسنده عن زيد بن ثابت في «الدلائل» (١٤٧/٧). وأخرجه الترمذي في آخر المناقب (٥/ ٥٣٤رقم٣٩٥٤) والحاكم في «المستدرك» (٢٢٩/٢).

(٢) ذكره ابن أبي داود في «المصاحف» (٢٩/٧-٣٠).

(٣) وفي (ن) والمطبوعة «الضعفت».

(٤) لم أجده في النسخة المطبوعة.

(٥) راجع (٧/ ١٤٧-١٦٠).

[١٧٠] إسناده: رجاله ثقات.

- أبوبكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس، النيسابوري (م٣٥٠هـ) أحد البلغاء والفصحاء. بنى دارا للمحدثين وأدر عليهم الأرزاق. راجع «السير» (١٦/ ٢٣-٢٤)، «والأنساب» (٣٥/١٢).
- النفيلي هو أبوجعفر عبدالله بن محمد بن علي بن نفيل، ثقة. من رجال البخاري (م٢٣٤هـ).
- عبدالعزيز بن رفيع (مصغرا) الأسدي، أبوعبدالملك المكي (م١٠٣هـ) ثقة، من الرابعة (ع).
- شداد بن معقل الكوفي صدوق، من الثانية. قليل الحديث.

أخبرنا الفضل بن محمد بن المسيب، حدثنا النفيلي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبدالعزيز بن رفيع قال: «**دخلت مع شداد بن معقل على ابن عباس فسألناه: هل ترك رسول الله ﷺ شيئا سوى القرآن؟ قال: ما ترك سوى ما بين هذين اللوحين ودخلنا على محمد ابن الحنفية فسألناه فقال مثل ذلك**». رواه البخاري في الصحيح(١) عن قتيبة عن سفيان.

[١٧١] أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي، حدثنا أبوحامد أحمد بن

---

(١) في «فضائل القرآن» (١٠٦/٦).

[١٧١] إسناده: ضعيف.

- محمد بن يزيد بن سنان الجزري، أبوعبدالله بن أبي فروة الرهاوي (م٢٢٠هـ) ليس بالقوي، من التاسعة. قال الدارقطني: ضعيف. قال أبو حاتم: ليس بشيء هو أشد غفلة من أبيه مع أنه كان رجلًا صالحًا. وقال أبوداود: ليس بشيء. راجع «تهذيب التهذيب» (٥٢٤/٩-٥٢٥)، «الميزان» (٦٩/٤)، «الجرح والتعديل» (١٣٧/٨). (قلت): قال أبوحاتم أيضًا: صدوق. وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧٣/٩).
- أما أبوه يزيد بن سنان بن يزيد، أبوفروة الرهاوي (م١٥٥هـ) فضعيف، من كبار السابعة (ت ق) ضعفه ابن معين، وأحمد، وابن المديني، وتركه النسائي. وقال البخاري: مقارب الحديث راجع «الميزان» (٤٢٧/٤)، «والكامل» (٢٧٢٣/٧)، «والضعفاء» للعقيلي (٣٨٢/٤). وقال ابن حبان في «كتاب المجروحين» (٦٣/٣) كان ممن يخطئ كثيرًا حتى يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات ولا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا وافق الثقات فكيف إذا انفرد بالمعضلات!.
- وعطاء هو ابن أبي رباح. والحديث ذكره ابن عدي في «الكامل» (٢٧٢٤/٧) من طريق داود بن أحمد البارزي عن محمد بن يزيد عن أبيه به، كما ذكره من طريق أبي خالد الأحمر عن يزيد بن سنان عن أبي المبارك عن عطاء عن أبي سعيد عن النبي ﷺ. وقال: وهاتان الروايتان رواهما يزيد بن سنان وهما غير محفوظتين. وراجع «الميزان» (٤٢٧/٤). وأخرجه الترمذي في فضائل القرآن من «جامعه» (١٨٠/٥) من طريق وكيع حدثنا أبوفروة يزيد بن سنان عن أبي المبارك عن صهيب فذكره مرفوعا. قال أبوعيسى: هذا حديث ليس إسناده بالقوي، وقد خولف وكيع في روايته وقال محمد (يعني البخاري): أبوفروة يزيد بن سنان الرهاوي ليس بحديثه بأس إلا رواية ابنه محمد عنه فإنه يروي عنه مناكير. قال أبوعيسى: وقد روى محمد بن يزيد بن سنان عن أبيه هذا الحديث فزاد في هذا الإسناد عن مجاهد عن سعيد بن المسيب عن صهيب ولا يتابع محمد بن يزيد على روايته وهو ضعيف. وأبوالمبارك رجل مجهول. قال الذهبي في «الميزان»: أبوالمبارك عن عطاء بن أبي رباح وعنه يزيد بن أبي سنان، لا يدرى من هو، وخبره منكر، ثم ذكر الحديث (٥٦٧/٤-٥٦٨). والحديث رواه الطبراني في «الكبير» عن عبدالله بن الحسن المصيصي ثنا محمد بن يزيد عن أبيه. =

الحسن الحافظ، حدثنا محمد بن يحيى الذهلي وأبوحاتم الرازي قالا: حدثنا محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي، حدثنا يزيد بن سنان يعني أباه، عن عطاء قال: سمعت أباالحجاج مجاهد بن جبر يقول: سمعت سعيد بن المسيب يقول: سمعت صهيبا يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما آمن بالقرآن من استحل محارمه**».

[١٧٢] وأخبرنا أبوعبدالله الحافظ أخبرني أبوأحمد بن أبي الحسن، حدثنا محمد بن

= فذكره بسند المؤلف (٨/ ٣٦ رقم ٧٢٩٥) وضعفه في «المجمع» (١/ ١٧٧) لمحمد بن يزيد وأبيه. وذكره ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/٥٤) من طريق أبي خالد الأحمر عن يزيد، وذكر الطرق الأخرى ثم ذكر عن أبيه أنه قال: هذه كلها منكرة وليس فيها حديث يمكن أن يقال إنه صحيح، وكأنه شبه الموضوع، وحديث أبيه أنكرها ومحل يزيد محل الصدق، والغالب عليه الغفلة، فيحتمل أن يكون سمع من أبي المبارك هذا وهو شبه المجهول. (قلت): وقد ساق الذهبي في «الميزان» هذا الحديث بسنده عن عبدالرحمن بن أبي حاتم سمعت أبي يقول سمعت محمد بن يزيد ابن سنان الرهاوي يقول سمعت أبي يقول: سمعت عطاء يقول سمعت مجاهدا يقول سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت صهيبًا يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول، فذكره.

[١٧٢] إسناده: رجاله ثقات.

- أبوأحمد بن أبي الحسن، الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي، النيسابوري، المعروف بِحُسَيْنَكَ، ويقال له أيضًا: ابن مُنَيْنَةَ (م٣٧٥هـ) إمام، حافظ، قال الخطيب: كان ثقة حجة. وقال الحاكم: الغالب على سماعاته الصدق. وأثنى عليه ترجمته في «تاريخ بغداد» (٨/٧٤-٧٥)، «التذكرة» (٣/٩٦٨-٩٦٩)، «السير» (١٥/٤٠٧-٤٠٨)، «شذرات» (٣/٨٤).
- محمد بن إسحاق بن خزيمة، أبوبكر، السلمي، النيسابوري (م٣١١هـ) الحافظ، الحجة، الفقيه، الإمام، صاحب التصانيف، عني بحداثته بالحديث والفقه حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان. قال الدارقطني: كان ابن خزيمة إماما ثبتا معدوم النظير. وقال الذهبي: ولابن خزيمة عظمة في النفوس وجلالة في القلوب لعلمه ودينه واتباعه السنة. راجع ترجمته في «التذكرة» (٢/ ٧٢٠-٧٣١)، «السير» (١٤/٣٦٥-٣٨٢)، «الوافي» (٢/ ١٩٦)، «شذرات» (٢/٢٦٢-٢٦٣).
- أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي المروزي، أبوعبدالله الأشقر (م٢٤٦هـ) ثقة، حافظ، من الحادية عشرة. (خ م د ت س) وفي المطبوعة «الرياحي».
- صدقة بن سابق الزمن، كنيته أبوعمرو ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: هو الذي يقال له صدقة المقعد، مولى بني هاشم، (٨/ ٣٢٠) وراجع «الجرح والتعديل» (٤/٤٣٤).
- المفضل بن المهلهل السعدي، أبوعبدالرحمن الكوفي (م١٦٧هـ) ثقة، ثبت، نبيل عابد، من السابعة (م س ق) ولكنه لم يدرك مجاهدا وكانت هذه متابعة قوية ليزيد بن سنان لولا الانقطاع الذي في السند.

إسحاق بن خزيمة، حدثنا أحمد بن سعيد الرباطي، قال حدثنا صدقة بن صادق مولى بني هاشم، حدثنا مفضل بن مهلهل، عن مجاهد، عن سعيد بن المسيب قال: سمعت صهيبا يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما آمن بالقرآن من استحل محارمه»**.

قال البيهقي رحمه الله: وأما الإيمان بسائر الكتب مع الإيمان بالقرآن فهو نظير الإيمان بسائر الرسل مع الإيمان بنبينا ﷺ وعليهم أجمعين، والذي يحق علينا معرفته في كلام الله عز وجل أن نعرف أن كلامه صفة من صفات ذاته يقوم به وكلامه مقروء في الحقيقة بقراءتنا محفوظ في قلوبنا، مكتوب في مصاحفنا غير حال فيها كما أن الله تعالى مذكور في الحقيقة بألسنتنا، معلوم في قلوبنا معبود في مساجدنا غير حال فيها وكلام الله إذا قرئ بالعربية سمي قرآنا وإذا قرئ بالسريانية سمي إنجيلا وإذا قرئ بالعبرانية سمي توراة وإنما يجوز في هذه الشريعة قراءة ما سمي قرآنا دون ما سمي توراة وإنجيلا، لأن الله تعالى كذب أهل التوراة والإنجيل الذين كانوا على عهد نبينا ﷺ وأخبر عن[1] خيانتهم وتحريفهم الكلام عن مواضعه، ووضعهم الكتاب ثم يقولون هذا من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون فلا يأمن المسلم إذا قرأ شيئا من كتبهم أن يكون ذلك من وضع اليهود والنصارى.

[١٧٣] وقد أخبرنا أبوالحسن علي بن أحمد بن عبدان، حدثنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا عبدالله بن الصقر بن نصر السكري، حدثنا أبومروان، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عباس قال: **«كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء، وكتابكم الذي أنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ أحدث**

---

(١) في (ن) والمطبوعة «في».

[١٧٣] إسناده: حسن.

- عبدالله بن الصقر بن نصر البغدادي، أبوالعباس السكري (م٣٠٢هـ) إمام، ثقة. وثقه الخطيب، وقال الدارقطني: صدوق. راجع «تاريخ بغداد» (٤٨٢/٩)، «السير» (١٧٣/١٤)، «طبقات ابن الجزري» (٤٢٣/١). وفي النسخ كلها «اليشكري».
- أبومروان، محمد بن عثمان بن خالد العثماني (م٢٤١هـ) صدوق يخطئ، من العاشرة. (ص ق) قال البخاري: صدوق، وقال أبوحاتم: ثقة، وقال صالح جزرة: ثقة إلا أنه يروي عن أبيه المناكير، قال الحاكم: في حديثه بعض المناكير. قال الذهبي: نكارتها من قبل أبيه راجع «الميزان» (٦٤٠/٣-٦٤١).

الأخبار تقرءونه محضا لم يشب ثم يخبركم الله في كتابه أنهم قد غيروا كتاب الله وبدلوه وكتبوا الكتاب بأيديهم ثم قالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ألا ينهاكم العلم الذي[١] جاءكم عن مسألتهم، والله ما رأينا رجلا منهم قط سألكم عما أنزل الله إليكم».

[١٧٤] وأخبرنا علي بن[٢] أحمد بن عبيد، حدثنا عبيد بن بشر، حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن[٣] عباس قال: «**يا معشر المسلمين[٤] كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء، وكتابكم الذي أنزل الله على نبيكم أحدث الأخبار بالله تقرءونه**» فذكر نحوه. رواه البخاري في الصحيح، عن يحيى بن بكير[٥] وعن موسى بن إسماعيل[٦]، عن إبراهيم بن سعد وقد روينا، عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ أن عمر أتاه فقال: «**إنا نسمع أحاديث من اليهود تعجبنا أفترى أن نكتب[٧] بعضها؟ فقال: أمتهوكون[٨] أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى؟! لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي**».

---

(١) تكررت هذه الجملة في الأصل.

[١٧٤] إسناده: صحيح.

(٢) كذا في جميع النسخ ولعل الصواب «علي بن أحمد بن عبدان».

(٣) وفي النسخ كلها «عبيدالله بن عبدالله بن عباس».

(٤) في (ن) والمطبوعة «المسلمون». (٥) في الشهادات (٣/ ١٦٣).

(٦) في «الاعتصام» (٨/ ١٦٠) وأخرجه في «التوحيد» عن أبي اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري به، ومن طريق عكرمة عن ابن عباس به مختصرا (٨/ ٢٠٨)، وأخرجه في كتاب «خلق أفعال العباد» عن أبي اليمان به (٥٤). وأخرجه الخطيب في «الجامع» (٢/ ١١٥رقم١٣٤٥) من طريق علي بن محمد بن عيسى الجكاني أخبرنا أبواليمان. فذكره.

(٧) في(ن) والمطبوعة «يكتب».

(٨) في نسخ عندنا «لتتهوكون» والتصحيح من «غريب الحديث» وتهوك وتهور أخوان في معنى وقع في الأمر بغير روية. وقال الأصمعي: المتهوك: الذي يقع في كل أمر. وراجع «الفائق» للزمخشري (٣/ ٢١٨). وقال أبوعبيد في شرحه: يقول أمتحيرون أنتم في الإسلام؟ لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى؟ (غريب الحديث ٣/ ٢٩).

[١٧٥] أخبرناه أبوعبدالرحمن السلمي أخبرنا أبوالحسن الكارزي أخبرنا علي بن عبدالعزيز، عن أبي عبيد، حدثنا هشيم أخبرنا مجالد فذكر نحوه.

قال أبوعبيد: وحدثنا معاذ، عن ابن عون، عن الحسن يرفعه نحو ذلك قال قال: ابن عون فقلت للحسن: ما متهوكون؟ قال: متحيرون.

[١٧٦] حدثنا أبومحمد بن يوسف الأصبهاني إملاء أخبرنا أبوسعيد أحمد بن محمد بن

---

[١٧٥] إسناده: ليس بالقوي.

- أبوالحسن الكارزي، محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكارزي، نسبة إلى كارز (بتقديم الراء المكسورة على الزاي) قرية على نصف فرسخ من نيسابور. كان صحيح السماع مقبولاً في الرواية (م٣٤٦هـ).
- أبوعبيد هو القاسم بن سلام صاحب «غريب الحديث».
- هشيم (بالتصغير) ابن بشير (بوزن عظيم) ابن القاسم بن دينار السلمي أبومعاوية بن أبي خازم (بمعجمتين) الواسطي (م١٨٣هـ)، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي. من السابعة (ع).
- مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني، أبوعمرو الكوفي (م١٤٤هـ). ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره. من صغار السادسة. (م-٤).
- الشعبي، عامر بن شراحيل، أبوعمرو، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل، من الثالثة (ع). قال مكحول: ما رأيت أفقه منه. له ترجمة مبسوطة في السير (٤/ ٢٩٤-٣١٩) وانظر مصادر أخرى لترجمته هناك والحديث أخرجه أبوعبيد في «غريب الحديث» عن هشيم به (٣/ ٢٨-٢٩). وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣٨٧/٣) عن سريج النعمان قال: حدثنا هشيم، أخبرنا مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبدالله أن عمر بن الخطاب أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتب فقرأه على النبي ﷺ فغضب فقال: أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟ والذي نفسي بيده! لقد جئتكم بها بيضاء نقية. لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به. والذي نفسي بيده! لو أن موسى ﷺ كان حيًا ما وسعه إلا أن يتبعني. وانظر «مجمع الزوائد» (١/١٧٣-١٧٤، ٨/ ٢٦٢) وذكر الهيثمي روايات أخرى وقال عن هذا الحديث: رواه أحمد وأبويعلى والبزار وفيه مجالد بن سعيد ضعفه أحمد ويحيى بن سعيد وغيرهما.
- معاذ هو ابن معاذ بن نصر بن حسان العنبري، أبوالمثنى البصري القاضي (م١٩٦هـ) ثقة، متقن، من كبار التاسعة (ع).
- ابن عون، عبدالله بن عون بن أرطبان، أبوعون البصري (م١٥٠هـ) ثقة، ثبت، فاضل. من أقران أيوب السختياني في العلم والعمل والسن. من السادسة (ع).

[١٧٦] إسناده: لين.

- أبوسعيد أحمد بن محمد بن زياد، ابن الأعرابي، البصري، الصوفي (م٣٤٠هـ) الإمام، =

زياد البصري بمكة، حدثنا الهيثم بن سهل التستري، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا مجالد ابن سعيد.

وأخبرنا أحمد بن الحسن القاضي، حدثنا أبوعلي حامد بن محمد الرفاء، حدثنا محمد بن شاذان الجوهري، حدثنا زكريا بن عدي، حدثنا حماد بن زيد، عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء، فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا»**. زاد القاضي في روايته: **«والله لو كان موسى عليه السلام حيا ما حل له إلا أن يتبعني»** وروي عن جبير بن نفير، عن عمر بن الخطاب، عن النبي ﷺ في محو ما كتب من قول اليهود بريقه والنهي عن ذلك.

= المحدث، القدوة، الحافظ، رحل إلى الأقاليم، وجمع وصنف، صحب المشايخ وخرج معجماً كبيرًا. قال الذهبي: كان كبير الشأن، بعيد الصيت، عالي الإسناد راجع «طبقات الصوفية» للسلمي (٤٢٧-٤٣٠)، «الحلية» (١٠/٣٧٥-٣٧٦)، «السير» (١٥/٤٠٧-٥١١)، «التذكرة» (٣/٨٥٢-٨٥٣)، «شذرات» (٢/٣٥٤-٣٥٥)، «طبقات الأولياء» (٧٧-٧٨).

- الهيثم بن سهل التستري (م بعد٢٦٠هـ) شيخ معمر، عالي الإسناد، لين الحديث. ضعفه الدارقطني. راجع «السير» (١٢ / ١٥٨-١٥٩)، «الميزان» (٤/٣٢٣)، «لسان الميزان» (٦/٢٠٧)، و «تاريخ بغداد» (١٤/٦٠-٦١).
- أبوعلى حامد بن محمد بن عبدالله، الهروي الرفاء (م٣٥٦هـ) الشيخ الإمام المحدث، اشتهر اسمه، وانتشر حديثه، وكان ذا معرفة وفهم وسعة علم، وانتهى إليه علو الإسناد بهراة. وثقه الخطيب وغيره. راجع «تاريخ بغداد» (٨/١٧٢-١٧٤)، «الأنساب» (٦/١٤٥-١٤٦)، «السير» (١٦/١٦)، «شذرات» (٣/١٩).
- محمد بن شاذان بن يزيد، أبوبكر، الجوهري (م٢٨٦هـ) ذكره الخطيب في «تاريخه» وقال: سمع هوذة بن خليفة، وزكريا بن عدي، ومعلى بن منصور وعمرو بن حكام. ذكره الدارقطني فقال: ثقة صدوق. راجع «تاريخ بغداد» (٥/٣٥٣-٣٥٤).
- زكريا بن عدي بن الصلت، أبويحيى(م٢١١أو٢١٢هـ) ثقة، جليل، يحفظ. من كبار العاشرة (بخ م ت س ق). والحديث أخرجه أحمد عن يونس وغيره ثنا حماد به (٣/ ٣٣٨) وأخرجه أبويعلى في «مسنده» (٤/١٠٢رقم٢١٣٥) وكذا البزار. راجع «كشف الأستار» (١/٧٨-٧٩) و «مجمع الزوائد» (١/١٧٤). وروي موقوفا من قول ابن مسعود أخرجه اللالكائي في «شرح السنة» (٢/٧٤٣رقم١٣٨٤) وعبدالرزاق في «مصنفه» (١٠/٣١٢-٣١٣) وقال ابن حجر: سنده حسن. راجع «فتح الباري» (١٣/٣٣٤).
- جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي، الحمصي ثقة، جليل. من الثانية، مخضرم ولأبيه صحبة، فكأنه هو ما وفد إلا في عهد عمر. وقيل: في سماعه عن عمر نظر (بخ م-٤) وروي عن خالد بن عرفطة أن عمر ضرب رجلا من عبدالقيس لكتابته كتب دانيال وأمره بمحوها. راجع (مجمع الزوائد١/ ١٨٢).

(٥) الخامس من شعب الإيمان

«وهو باب في القدر خيره وشره من الله عز وجل»

قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾(١) قرأها.

وفي هذه الآية دلالة على أن قوله: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾(٢).

معناه ما أصابك من شيء يسرك من صحة بدن أو ظفر بعدو وسعة رزق ونحو ذلك فالله مبتديك بالإحسان به إليك وما أصابك من شيء يسوءك ويغمك فبكسب يدك لكن الله مع ذلك سابقه إليك والقاضي به عليك، وهو كما قال في آية أخرى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾(٣).

وقد يكون فيما يسوءه جراحات تصيبه أو قتل أو أخذ مال أو هزيمة وقد أمر في الآية الأخرى بأن يقول فيها وفيما يصيبه من خلافها ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾(٤).

فدل أن ذلك كله بتقدير الله عز وجل غير أنه في آية أخرى أخبر أنه إنما يصيبه جزاء له بما جناه على نفسه بكسبه وليس ذلك بخلاف لما أمر به في الآية الأولى.

[١٧٧] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ أخبرنا أبو بكر بن إسحاق أخبرنا بشر بن موسى، حدثنا أبوعبدالرحمن المقرئ، حدثنا كهمس بن الحسن، عن عبدالله بن بريدة، عن يحيى ابن يعمر قال: **«كان أول من قال في القدر معبد الجهني بالبصرة قال: فانطلقنا حجاجا أنا وحميد بن عبدالرحمن الحميري فلما قدمنا المدينة وافقنا عبدالله بن عمر**

---

(١) سورة النساء (٤/ ٧٨).

(٢) سورة النساء (٤/ ٧٩).

(٣) سورة الشورى (٤٢/ ٣٠).

(٤) سورة النساء (٤/ ٧٨).

[١٧٧] إسناده: صحيح.

وهو في المسجد فقلت: يا أباعبدالرحمن إن قبلنا ناسا يقرءون القرآن ويتقفرون[١] العلم ويقولون لا قدر وإنما الأمر أنف[٢] قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني منهم بريء وأنهم مني براء، والذي يحلف به عبدالله بن عمر لو كان لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر كله خيره وشره».

حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثوب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر سفر[٣]، ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه ثم قال: يا محمد أخبرني، عن الإيمان ما الإيمان؟ قال: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره قال: صدقت» وذكر الحديث. أخرجه مسلم في صحيحه من وجه آخر[٤] عن كهمس.

ورواه يزيد بن زريع[٥] عن كهمس وقال في الحديث: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشره حلوه ومره وبالبعث بعد الموت قال: صدقت».

---

(١) يتقفرون العلم: أي يطلبونه ويتتبعونه. وقيل معناه: يجمعونه.

(٢) أنف: أي مستأنف لم يسبق به قدر ولا علم من الله تعالى وإنما يعلمه بعد وقوعه.

(٣) في المطبوعة «أثر سفره».

(٤) في كتاب الإيمان من طريق وكيع ومعاذ العنبري عن كهمس (١/ ٣٦)، ومر تخريجه في رقم (١٩).

(٥) أخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» أخبرنا محمد بن محمد بن يونس، ثنا أحمد بن مهدي، ثنا محمد ابن المنهال الضرير. وأنبأ أحمد بن إسحاق بن أيوب، ثنا أبوالمثنى معاذ بن المثنى العنبري، ثنا محمد ابن المنهال، ثنا يزيد بن زريع، ثنا كهمس بن الحسن البصري. فذكره بطوله (١/ ١٣١-١٣٢). وذكر طريقا ثالثة إلى يزيد- وهي أبوالقاسم حمزة بن محمد بن العباس الكناني ثنا أبوعبدالرحمن أحمد ابن شعيب- وهو النسائي صاحب «السنن»- أنبأ محمد بن عبدالله بن بزيع ثنا يزيد بن زريع به. ورجال هذه الطرق كلها ثقات. وأخرج المؤلف هذا الحديث في «الاعتقاد» من طريق أبي عبدالرحمن المقرئ عن كهمس (٦٧/ ٦٨)، وجاء في رواية يزيد بن هارون عن كهمس: «تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره». أخرجه اللالكائي في «شرح السنة» (٢/١-٢٠٢-٢٠٢رقم٣٣٢).

[١٧٨] وأخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ أخبرنا أبوبكر بن إسحاق أنبأنا أبوالمثنى، حدثنا محمد بن المنهال، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا كهمس فذكره.

وقد روينا، عن أبي هريرة[١] عن النبي ﷺ في هذه القصة «وتؤمن بالقدر كله».

وروينا في الإيمان بالقدر، عن علي بن أبي طالب[٢]، وعبدالله بن عمر[٣] وأنس بن مالك[٤]، وعدي بن حاتم[٥]، عن النبي ﷺ.

---

[١٧٨] إسناده: صحيح.

- أبوبكر بن إسحاق هو أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه الإمام المحدث. وقد مرت ترجمته.
- أبوالمثنى هو معاذ بن المثنى بن معاذ بن نصر بن حسان، العنبري (م٢٨٨هـ) ثقة، متقن. ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣/١٣٦)، «طبقات الحنابلة» (١/٣٣٩)، «السير» (١٣/٥٢٧)،
- محمد بن المنهال الضرير، أبوعبدالله، أو أبوجعفر البصري، التميمي (م٢٣١هـ) ثقة، حافظ، من العاشرة. هذه الطريق هي الثانية عند ابن منده.

(١) حديث أبي هريرة هذا أخرجه مسلم في الإيمان (١/ ٤٠) عن زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة. ورواه هو والبخاري من وجه آخر عنه بدون قوله «وتؤمن بالقدر كله». راجع البخاري في الإيمان (١/ ١٨)، وفي التفسير (٦/ ٢٠)، ومسلم في الإيمان (١/ ٣٩). ووردت هذه الجملة عند ابن منده في «كتاب الإيمان» (١/١٥٣).

(٢) رواية علي تأتي برقم١٧٩- وجاء عنه أن النبي ﷺ قال: لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله بعثني بالحق، ويؤمن بالموت، وبالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر. أخرجه الترمذي في القدر (٤/ ٤٥٢رقم٢١٤٥)، وأحمد في «المسند» (١/٩٧) وابن ماجه في المقدمة (رقم٨١) واللالكائي في «شرح السنة» (٢/٦٢٠). وأبويعلى في «مسنده» (١/٤٣٨رقم٥٨٣).

(٣) روي عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يؤمن من لم يؤمن بالقدر خيره وشره». وروي مثله عن عبدالله بن عمرو أخرجهما اللالكائي في «شرح السنة» (٢/٦٢١-٦٢٢).

(٤) أخرج الترمذي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيرًا استعمله. فقيل كيف يستعمله يا رسول الله؟ قال: يوفقه لعمل صالح قبل الموت. وقال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح (٤/ ٤٥٠رقم ٢١٤٢). وأخرجه أحمد (٣/ ١٠٦) واللالكائي في «شرح السنة» (٢/ ١٠رقم١٠٨٩).

(٥) عن عامر الشعبي قال قدم عدي بن حاتم الكوفة فأتيته في ناس من علماء الكوفة وأنا يومئذ شاب فقلنا: حدثنا حديثا سمعته من رسول الله ﷺ قال: نعم، أتيت النبي ﷺ لأسلم، فقال: يا عدي بن حاتم! أسلم تسلم، قلت: وما الإسلام؟ قال: تشهد أن لا إله إلا الله وتشهد أني رسول الله وتؤمن بالأقدار كلها خيرها وشرها حلوها ومرها. رواه الطبراني وفيه عبدالأعلى بن أبي المسور وهو متروك. راجع «مجمع الزوائد» (٧/١٩٩).

[١٧٩] وقد أخبرنا أبوعلي الحسين بن محمد الروذباري أخبرنا محمد بن بكر، حدثنا أبوداود، حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان، عن أبي سنان، عن وهب بن خالد الحمصي، عن ابن الديلمي قال: «**أتيت أبي بن كعب فقلت له: وقع في نفسي شيء من القدر فحدثني بشيء لعل الله جل ثناؤه أن يذهبه من قلبي فقال: لو أن الله جل ثناؤه عذب أهل سمواته وأهل أرضه عذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم ولو أنفقت مثل أحد ذهبا في سبيل الله ما تقبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لدخلت النار قال: ثم لقيت عبدالله بن مسعود فقال مثل ذلك ثم أتيت حذيفة ابن اليمان فقال مثل ذلك ثم أتيت زيد بن ثابت فحدثني، عن النبي ﷺ مثل ذلك**».

---

[١٧٩] إسناده: حسن.
- محمد بن بكر، أبوبكر بن داسة. مر وفي (ن) «محمد بن أبي بكر».
- أبو داود هو السجستاني صاحب «السنن».
- سفيان هو الثوري، وفي (ن) والمطبوعة «سفيان بن أبي سنان».
- أبوسنان، سعيد بن سنان البرجمي (بضم الموحدة والجيم بينهما راء ساكنة) الشيباني، الكوفي. صدوق، له أوهام، من السادسة (م د ت س ق) قال أحمد: ليس بالقوي، ووثقه أبوحاتم وأبوداود ويعقوب بن سفيان.
- وهب بن خالد الحمصي، أبوخالد، الحميري. ثقة، من السابعة (د ت ق).
- ابـن الديلمي، عبدالله بن فيروز. ثقة، من كبار التابعين، ومنهم من ذكره في الصحابة (د س ق).

والحديث أخرجه أبوداود في «سننه» بنفس السند في كتاب السنة (٥/ ٧٥رقم٤٦٩٩). وأخرجه ابن ماجه في المقدمة (١/ ٢٩رقم٧٧) من طريق أبي سنان عن وهب بسياق أطول. وأخرجه ابن حباب عن الفضل بن حبان حدثنا محمد بن كثير به (١٨١٧). وأخرجه أحمد (٥/ ١٨٥، ١٨٩) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ١٠٩رقم٢٤٥)، والطبراني في «الكبير» (٥/ ١٧٨رقم٤٩٤٠) من حديث زيد بن ثابت. وقال الألباني عن حديث ابن أبي عاصم: **إسناده صحيح ورجاله ثقات**. وذكره الهيثمي من رواية أبي الأسود الدؤلي وقال: رواه الطبراني بإسنادين ورجال هذه الطريق ثقات (مجمع الزوائد) (٧/ ١٩٨). وأخرجه المؤلف في «الاعتقاد» (٧٧-٧٨) عن أبي الحسين بن بشران أخبرنا أبوعلي إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي حدثنا أبوسنان الشيباني عن وهب بن خالد. فذكره. قال البيهقي: تابعه سفيان الثوري فرواه في «جامعه» عن أبي سنان هذا، ورواه أيضًا كثير بن مرة عن ابن الديلمي إلا أنه زاد سعد بن أبي وقاص في أوله، ولم يذكر حذيفة. ورواه اللالكائي في «شرح السنة» من طريق إسحاق بن سليمان أبي يحيى الرازي عن أبي سنان به (٢/ ٦١٢رقم١٠٩٢-١٠٩٣). كما أخرجه من طريق سفيان عن أبي سنان به (٢/ ٦٧٢رقم١٢٣٢).

وقد روينا، عن عبادة بن الصامت[١] وغيره في كيفية الإيمان بالقدر نحو ذلك.

وفي ذلك بيان أن المراد بالحديث الأول أن كل مقدور فالله قادره وأن الخير والشر وإن كانا ضدين فإن قادرهما واحد وليس قادر الشر غير قادر الخير كما تقوله الثنوية[٢] فإذا ثبت أن الإيمان بالقدر شعبة من شعب الإيمان فقد دل الكتاب ثم السنة على أن الله تعالى علم في الأزل ما يكون من عباده من خير وشر ثم أمر القلم فجرى في اللوح المحفوظ بما علم قال الله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[٣].

وقال: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾[٤].

وقال: ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾[٥].

وروينا عن[٦] عمران بن حصين، عن النبي ﷺ قال: «كان الله ولم يكن شيء

---

(١) حديث عبادة أخرجه المؤلف في «الاعتقاد» (٦٩-٧٠) من طريق أبي داود عن أبي حفصة قال قال عبادة بن الصامت لابنه: يا بني! إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله جل ثناؤه القلم، فقال له: اكتب، قال: رب، وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة». يا بني! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من مات على غير هذا فليس مني» وهو في «سنن أبي داود» في السنة (٥/ ٧٦رقم٤٧٠٠). وأخرجه الترمذي من وجه آخر ضعيف في القدر من «سننه» (٤/٤٥٧-٤٥٨رقم٢١٥٥)، وأحمد في «مسنده» (٥ / ٣١٧) وابن الجعد في «مسنده» (٢/١١٨٣رقم٣٥٦٩). ومن طريقه اللالكائي في «شرح السنة» (٢/٦١٥رقم١٠٩٧). وأخرجه أبوداود الطيالسي في «مسنده» (٧٩رقم٥٧٧) وراجع «مجمع الزوائد» (٧/١٩٨).

(٢) وهم المجوس الذين ادعوا أن العالم يدبره إلهان يقتسمان الخير والشر، والنفع والضر، والصلاح والفساد، يسمون أحدهما النور، والثاني الظلمة. راجع لمعرفة تفاصيل معتقداتهم «الملل والنحل» للشهرستاني (٢/ ٧٢-٩٠).

(٣) سورة يس (٣٦/ ١٢).

(٤) سورة الحديد (٥٧/ ٢٢).

(٥) سورة الإسراء (١٧/ ٥٨).

(٦) ذكره المؤلف في «الأسماء والصفات» (ص٢٣، ٣٠٠، ٤٧٨)، وفي «الاعتقاد» (ص٤٢). وأخرجه البخاري في بدء الخلق (٤/ ٧٢) وفي التوحيد (٨/ ١٧٥) من طريق الأعمش عن جامع ابن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران به.

(غيره)[١] وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والأرض».

وروينا في هذا المعنى أحاديث كثيرة[٢] ثم إن الله جل ثناؤه خلق الخلق على ما علمه منهم وعلى ما قدره عليهم قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[٣].

يعني بحسب ما قدرناه قبل أن نخلقه[٤]، فجرى الخلق على علمه وكتابه والسبب في نزول هذه (ما):

[١٨٠] أخبرنا أبوالحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبدالله بن جعفر النحوي، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبونعيم ح.

وأخبرنا أبوعبدالله الحافظ أخبرنا أبوبكر بن إسحاق أخبرنا أبوالمثنى حدثنا محمد

---

(١) زيادة من (ن) والمطبوعة.

(٢) راجع «الأسماء والصفات» (٤٧٧-٤٨٠).

(٣) سورة القمر (٥٤/٤٩).

(٤) في (ن) والمطبوعة «يخلقه».

[١٨٠] إسناده: فيه من «تكلم فيه».

- عبدالله بن جعفر بن درستويه، أبومحمد، الفارسي، النحوي، (م٣٤٧هـ) تلميذ المبرد، الإمام، العلامة، شيخ النحو، سمع يعقوب الفسوي فأكثر، برع في العربية، وصنف التصانيف، ورزق الإسناد العالي، وكان ثقة. ترجمته في «تاريخ بغداد» (٩/٤٢٨-٤٢٩)، «نزهة الألباء» (١٩٧-١٩٨)، «إنباه الرواة» (٢/١١٣-١١٤)، «وفيات ابن خلكان» (٣/٤٤-٤٥)، «السير» (١٥/٥٣١-٥٣٢)، «لسان الميزان» (٣/٢٦٧-٢٦٨)، «شذرات» (٢/٣٧٥).
- يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، أبويوسف الفسوي، (م٢٧٧هـ) الفسوي نسبة إلى فسا؛ مدينة من بلاد فارس. إمام، حافظ، حجة، محدث إقليم فارس. ارتحل إلى الأمصار، ولحق الكبار له «كتاب المعرفة والتاريخ» مطبوع في ثلاث مجلدات كبار. ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/٤١٦)، «التذكرة» (٢/٥٨٢)، «السير» (١٣/١٨٠-١٨٣)، «شذرات» (٢/١٧١) وهو من رجال التهذيب. في النسخ المتوفرة لدينا «إبراهيم» وصوابه «أبونعيم» كما جاء في «الاعتقاد» (٦٩) وفي «المعرفة والتاريخ» (٣/٢٣٦).
- وأبونعيم هو الفضل بن دكين، ثقة، ثبت من رجال الجماعة وهو من كبار شيوخ البخاري، يروي عنه يعقوب بن سفيان وهو يروي عن الثوري.
- وسفيان هو الثوري.
- زياد بن إسماعيل السهمي، ويقال المخزومي ضعفه ابن معين، وقال أبوحاتم: يكتب حديثه، وقال النسائي: ليس به بأس وذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/٣٢٠) وقال الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/٢٣٦): ضعيف لا يفرح بحديثه.
- محمد بن عباد المخزومي. ثقة. من الثالثة (ع).

ابن كثير قالا: حدثنا سفيان، عن زياد بن إسماعيل السهمي، عن محمد بن عباد المخزومي، عن أبي هريرة قال: «**كان مشركو قريش عند رسول الله ﷺ يخالفونه في القدر فنزلت هذه الآية**»:

﴿**إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ • يَوْمَ يُسْحَبُونَ (فِي النَّارِ)**[١] **عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ • إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾[٢]. أخرجه مسلم في الصحيح[٣] من حديث سفيان.

[١٨١] أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني، حدثنا أبوسعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن طاوس سمع أباهريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**احتج آدم وموسى فقال موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا أخرجتنا من الجنة. فقال له آدم: يا موسى اصطفاك**

---

(١) سقط من الأصل. (٢) سورة القمر (٥٤/ ٤٧-٤٩).

(٣) في القدر من طريق وكيع عن سفيان به (٣/ ٢٠٤٦). كما أخرجه الترمذي في التفسير (٥/ ٣٩٨) وفي القدر (٤/ ٤٥٩) وابن ماجه في المقدمة (١/ ٣٤رقم٨٣) وأحمد في «مسنده» (٢/ ٤٤٤، ٤٧٦) والطبري في «تفسيره» (٢٧/ ١١٠) من طريق وكيع عن سفيان به. وأخرجه الطبري من طريقين آخرين عن سفيان به. وأخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (١٩) والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٢٣٦) من طريق أبي نعيم. واللالكائي في «شرح السنة» من طريق أبي أحمد والحسين ابن حفص (٣/ ٥٤٠رقم٩٤٦، ٩٤٧) كلهم عن سفيان به. وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (٤٥٢) ومدار الحديث على زياد بن إسماعيل. وقد تكلم فيه. وقد ساقه المؤلف في «الاعتقاد» (ص٦٩) بسندين ذكر أحدهما هنا.

[١٨١] إسناده: صحيح.

- الحسن بن محمد بن الصباح، البغدادي، أبوعلي الزعفراني- نسبة إلى الزعفرانية- قرية بقرب بغداد (م٢٦٠هـ) الإمام، العلامة، شيخ الفقهاء والمحدثين. قرأ على الشافعي كتابه القديم وكان مقدما في الفقه والحديث، ثقة، جليلا، عالي الرواية، كبير المحل. روى عنه البخاري وأبوداود والترمذي والنسائي. ترجمته في «تاريخ بغداد» (٧/ ٤٠٧-٤١٠)، «طبقات الحنابلة» (١/ ١٣٨)، «وفيات ابن خلكان» (٢/ ٧٣)، «الأنساب» (٦/ ٢٩٨)، «التذكرة» (٢/ ٥٢٥)، «السير» (١٢/ ٢٦٢-٢٦٣)، «شذرات» (٢/ ١٤٠).
- عمرو هو ابن دينار المكي (ع).

الله بكلامه وخط لك التوراة أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني قال: فحج آدم[(١)] موسى». أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح[(٢)] من حديث سفيان بن عيينة.

---

(١) تكررت هذه الجملة في الأصل.

(٢) أخرجه البخاري في القدر (٧/ ٢١٤) عن علي بن عبدالله. ومسلم في القدر أيضًا (٣/ ٢٠٤٢) عن محمد بن حاتم، وإبراهيم بن دينار، وابن أبي عمر المكي، وأحمد بن عبدة الضبي كلهم عن سفيان ابن عيينة به. كما أخرجه الحميدي في «مسنده» (٤٧٥/٢) وأحمد (٢/ ٢٤٨) عن سفيان به. وأخرجه أبوداود في كتاب السنة من «سننه» (٧٦/٥رقم٤٧٠١)، وابن ماجه في المقدمة (١/ ٣١ رقم٨٠) وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٦/١رقم١٤٥)، واللالكائي في «شرح السنة» (١/ ٣٣٩ رقم٥٥٢، ٣/ ٤١٣رقم٦٩٣، ٣/ ٥٨١رقم١٠٣٢) من طريق سفيان عن عمرو به. وأخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» (٢٤٩) وفي «الاعتقاد» (٧١) بنفس السند، كما أخرجه في «الأسماء والصفات» من طريق الحميدي عن سفيان به (٤٠٠). ورواه مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به. في «المؤطأ» (ص٨٩٨). وأخرجه من طريقه مسلم (٣/ ٢٠٤٣)، وله عن أبي هريرة طرق.

- طريق أبي سلمة بن عبدالرحمن عنه، أخرجه البخاري في التفسير (٥/ ٢٣٩) وأحمد في «مسنده» (٢/٤٦٨-٢٨٧٠). وابن أبي عاصم في «السنة» (١/٦٧-٦٨) من طرق عنه. والمؤلف في «الأسماء والصفات» (٤٠٠). وأشار إليها مسلم (٣/ ٢٠٤٤).
- طريق حميد بن عبدالرحمن عنه. أخرجه البخاري في الأنبياء (٤/ ١٣١) وفي التوحيد (٨/ ٢٠٣) ومسلم في القدر (٣/ ٢٠٤٤) وأحمد في «مسنده» (٢/٢٦٤) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/٦٧ رقم١٤٦) والمؤلف في «الأسماء والصفات» (٢٥٠).
- طريق محمد بن سيرين عنه، أخرجه البخاري في التفسير (٥/ ٢٣٩) وأحمد في «المسند» (٢/٣٩٢، ٤٤٨) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٧٠ رقم١٥٨) وأشار إليها مسلم في «صحيحه» (٣/٢٠٤٤).
- طريق يزيد بن هرمز وعبدالرحمن الأعرج عنه، أخرجه مسلم (٣/ ٢٠٤٣) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٦٩ رقم١٥٦) والمؤلف في «الأسماء والصفات» (٣٠١) وفي «الاعتقاد» (ص٤٧).
- طريق أبي صالح عنه، أخرجه الترمذي في القدر (٤/ ٤٤٤ رقم ٢١٢٤) وأحمد في «مسنده» (٣٩٨/٢) وابن أبي عاصم في «السنة» (رقم ١٤١، ١٥٧).
- طريق همام بن منبه عنه، أشار إليها مسلم (٣/ ٢٠٤٤). وأخرجه أحمد (٢/ ٣١٤) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٧٠ رقم ١٥٩).
- طريق عمر بن الحكم بن ثوبان عنه، أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٧٠ رقم ١٦٠). وقال الألباني: **إسناده صحيح ورجاله ثقات**. وراجع لهذه الطرق ولشواهد الحديث «كتاب السنة» لابن أبي عاصم (١/ ٦٣-٧٠).

وفي هذا دليل على تقدم علم الله عز وجل بما يكون من أفعال العباد[١]، وصدورها عن تقدير منه وأنه ليس لأحد من الآدميين أن يلوم أحدا على القدر المقدر الذي لا مدفع له إلا على وجه[٢] التحذير للوقوع في المعصية ولم يكن قول موسى بعد خروج آدم من دار الدنيا في وقت يكون للتحذير فيه معنى فصار بها عارضه به آدم محجوجا بقضية المصطفى ﷺ والله أعلم.

[١٨٢] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوبكر بن إسحاق أخبرنا الحسين بن محمد بن زياد، حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا أبوالأحوص، عن منصور، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمن السلمي، عن علي رضي الله عنه قال: «**كنا في جنازة فلما انتهينا إلى بقيع الغرقد قعد رسول الله ﷺ وقعدنا حوله فأخذ عودا فنكت به الأرض، ثم رفع رأسه فقال: ما منكم من نفس منفوسة إلا وقد علم مكانها من الجنة والنار وشقية أم سعيدة، قال: فقال رجل من القوم: يا رسول الله ألا ندع العمل ونتكل[٣] على كتابنا، فمن كان منا من أهل السعادة صار إلى السعادة ومن كان من أهل الشقوة صار إلى الشقاء؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: اعملوا فكل ميسر، فمن كان من أهل الشقوة ييسر[٤] لعملها ومن كان من أهل السعادة ييسر[٤] لعملها. ثم قال رسول الله ﷺ[٥]:**

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى • وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى • فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى • وَأَمَّا مَنْ

---

(١) في المطبوعة «من أفعال الصادر». (٢) في (ن) والمطبوعة «جهة».

[١٨٢] إسناده: صحيح.

- أبوالأحوص، سلام بن سليم، الكوفي (م١٧٩هـ). ثقة، متقن. من السابعة. (ع).
- منصور هو ابن المعتمر. وفي (ن) والمطبوعة «منصور بن سعد بن عبيدة».
- سعيد بن عبيدة السلمي، أبوحمزة الكوفي. ثقة، من الثالثة (ع).
- أبوعبدالرحمن السلمي، عبدالله بن حبيب، الكوفي، المقرئ. مشهور بكنيته، ولأبيه صحبة، ثقة، ثبت. من الثانية (ع).

(٣) في (ن) والمطبوعة «نعمل». (٤) في المطبوعة «يتيسر».

(٥) سورة الليل (٩٢/ ٥-١٠).

بَخِلَ وَاسْتَغْنَى • وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى • فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ رواه مسلم[(١)] عن أبي بكر بن أبي شيبة وأخرجه[(٢)] من حديث جرير بن عبدالحميد، عن منصور، ومن حديث الأعمش، عن سعد.

[١٨٣] أخبرنا أبوطاهر الفقيه أخبرنا أبوطاهر محمد بن الحسن المحمدآباذي، حدثنا أبو قلابة، حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا عزرة بن ثابت، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى ابن يعمر، عن أبي الأسود الدئلي قال: قال لي عمران بن حصين: **«أرأيت ما يعمل الناس ويكدحون فيه أشيء قضي عليهم من قدر قد سبق أو مما[(٣)] يستقبلون مما**

---

(١) في القدر (٣ / ٢٠٤٠) ولم يسق لفظه، بل أحاله على حديث عثمان بن أبي شيبة عن جرير (٣/ ٢٠٣٩).

(٢) كذا في النسخ والحديث أخرجه البخاري ومسلم كلاهما من طريق جرير ومن طريق الأعمش. فأخرجه البخاري في التفسير (٦/ ٨٥) من طريق جرير عن منصور به، وأخرجه من طريق الاعمش عن سعد في القدر (٧/ ٢١٢) مختصرا، ومن طريق منصور والأعمش سمعا سعد بن عبيدة في التوحيد (٨/ ٢١٥) وفي الأدب (٧/ ١٢٣) مختصرًا أيضًا. وأخرجه مسلم أيضًا من طريق الأعمش ومن طريق منصور والأعمش معا عن سعد به (٣/ ٢٠٤٠). وأبويعلى في «مسنده» (١/ ٣٠٦رقم٣٧٥، ٤٣٥رقم٥٨٢) عن طريق منصور عن سعد به. وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة عن ابن أبي شيبة به (١/ ٧٤رقم١٧١). وأخرجه أحمد (١/ ٨٢، ١٤٠)، وابن ماجه في المقدمة (١/ ٣٠ رقم٧٨)، والمؤلف في «الاعتقاد» (٧٠)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢/ ٥٩٨ رقم١٠٦٣) من طريق الأعمش عن سعد به. ورواه عبدالرزاق في «مصنفه» (١١/ ١١٥)، والترمذي في التفسير من «جامعه» (١٥/ ٤٤١ رقم٣٣٤٤)، والبغوي في «شرح السنة» (١/ ١٣١) من طريق منصور عن سعد به. وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٠/ ٢٢٣) من كلا الوجهين عن سعد.

[١٨٣] إسناده: حسن.

- أبوقلابة الرقاشي، عبدالملك بن محمد. صدوق، مر.
- عثمان بن عمر هو ابن فارس العبدي، (ع).
- عزرة بن ثابت بن أبي زيد بن أخطب الأنصاري. بصري، ثقة. من السابعة (خ م ت س ق) وفي النسخ كلها «عروة» وهو خطأ.
- يحيى بن عقيل (بالتصغير) البصري، نزيل مرو. صدوق. من الثالثة (بخ م د س ق).
- أبوالأسود الديلي (بكسر المهملة وسكون التحتانية) ويقال الدؤلي (بالضم بعدها همزة مفتوحة) البصري، اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان، ويقال: عمرو بن عثمان، أو عثمان بن عمرو (م٦٩هـ) ثقة فاضل مخضرم (ع). وفي المطبوعة «الديلمي».

(٣) في المطبوعة «فيما».

آتاهم به نبيهم وثبتت عليهم به الحجة؟ قلت[١]: لا بل شيء قضي عليهم قال: فهل يكون ذلك ظلما قال: ففزعت من ذلك فزعا شديدا، وقلت: ليس شيئا إلا وهو خلق الله وملكه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال: فقال لي: يرحمك الله إني والله ما سألتك إلا لأحزر[٢] عقلك، إن رجلين أو قال: رجل من مزينة أتى النبي ﷺ فقال: أرأيت ما يعملون (ويكدح)[٣] الناس فيه اليوم فيه شيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم واتخذت عليهم به الحجة؟ قال: لا بل شيء قضي عليهم ومضى عليهم قال: وفيما نعمل إذًا؟ قال: من كان خلقه الله لواحدة من المنزلتين فييسره لها وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا • فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[٤] رواه مسلم في الصحيح[٥] عن إسحاق بن إبراهيم، عن عثمان بن عمر.

وفي هذا والذي قبله دلالة على أن العبد إنما ييسر[٦] لما خلق له وإن التيسير إنما هو بحق الملك و ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ ويشبه[٧] أن يكونوا إنما تعبدوا بهذا النوع من التعبد ليتعلق خوفهم بالباطن المغيب عنهم فلا يتكلوا على ما يظهر من أعمالهم، ورجاءهم بالظاهر البادي لهم فيرجوا به حسن أحوالهم والخوف والرجاء مدرجا[٨]

---

(١) في (ن) والمطبوعة «قال».

(٢) أحزر (بتقديم الزاي على الراء) أختبر، وأقدر. (٣) سقط من الأصل.

(٤) سورة الشمس (٩١/ ٧-٨).

(٥) في «القدر» (٢٠٤١/١٣). وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤٣٨/٤) وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٦/١رقم١٧٤)، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (٢١١/٣٠) والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢٣/١٨رقم٥٥٧) من طريق عزرة بن ثابت عن يحيى به. وللحديث طرق عن عمران بن حصين عند الطبراني في «الكبير» (١٢٩/١٨-١٣١). وراجع «خلق أفعال العباد» للبخاري (٣٦). و «شرح السنة» للالكائي (٢/ ٥٤٢-٥٤٣رقم٩٥٠-٩٥٣). وأخرجه المؤلف في «الاعتقاد» (٧٧) بسند الكتاب ومن طريق إسحاق بن إبراهيم عن عثمان.

(٦) في المطبوعة «يتيسر».

(٧) في (ن) والمطبوعة «ويشبه إنما يكونوا إنما يعبدوا».

(٨) وفي (ن) «درجة».

العبودية فيستكملوا بذلك صفة الإيمان، وفي مثل هذا المعنى حديث عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ:

[١٨٤] أخبرناه علي بن محمد بن عبدالله بن بشران ببغداد أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا سعدان بن منصور أخبرنا أبومعاوية، حدثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبدالله قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «**إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث إليه الملك فينفخ فيه الروح، ثم يؤمر بأربع: بكتب رزقه وعمله وأجله، وشقي هو أم سعيد فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب، فيختم له بعمل أهل الجنة فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب، فيختم له بعمل أهل النار فيدخلها**». رواه مسلم في «الصحيح»(١) عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره، عن أبي معاوية وأخرجه البخاري من وجه آخر، عن الأعمش.

---

[١٨٤] إسناده: رجاله ثقات.

- سعدان بن منصور هو سعدان بن نصر بن منصور- صدوق، مر.
- زيد بن وهب الجهني، أبوسليمان الكوفي (م٩٦هـ) مخضرم، ثقة جليل، لم يصب من قال: في حديثه خلل (ع).

(١) في القدر (٣/ ٢٠٣٦) وأخرجه من طرق أخرى عن الأعمش به. وأخرجه البخاري في بدء الخلق (٤/ ٧٨) وفي الأنبياء (٤/ ١٠٣) وفي القدر (٧/ ٢١٠)، وفي التوحيد (٨/ ١٨٨). وأبوداود في السنة (٥/ ٨٢رقم٤٧٠٨). وأحمد في «المسند» (١/ ٤١٤، ٤٣٠) وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١/ ٧٧رقم١٧٥) والحميدي في «مسنده» (١/ ٦٩)، وابن الجعد في «مسنده» (رقم٢٦٨٨)، وابن منده في «كتاب التوحيد» (١/ ٢٣٤)، والسهمي في «تاريخ جرجان» (١٠٧/٨٤)، وأبونعيم في «الحلية» (٧/ ٣٦٥،٨/ ١١٥، ٣٧٨)، والخطيب في «تاريخه» (٩/ ٦٠)، والبغوي في «شرح السنة» (١/ ١٢٨)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢/ ٥٩١رقم١٠٤١-١٠٤٢) من طريق الأعمش عن زيد به. كما أخرجه الترمذي في القدر (٤/ ٤٤٦رقم٢١٣٨) وابن ماجه (١/ ٣٠رقم٧٦)، وأحمد في «مسنده» (١/ ٣٨٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (رقم١٧٦) من طريق أبي معاوية عن الأعمش به. وأخرجه أحمد (١/ ٤١٤) والطبراني في «الصغير» (١/ ٧٤) وأبونعيم في «الحلية» (١٠/ ١٧٠) من وجه آخر عن زيد به. وهو عند المؤلف في «الأسماء والصفات» (٤٩٠) بسند الكتاب وبسند آخر عن الأعمش، وفي «الاعتقاد» (٧٠) عن علي بن محمد بن عبدالله بن بشران أخبرنا أبوجعفر محمد بن عمرو الرزاز، ثنا سعدان بن نصر به.

[١٨٥] حدثنا الشيخ أبوبكر بن فورك، حدثنا عبدالله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني قال: حدثني أبي، حدثنا عمرو بن علي أبوحفص، حدثنا أبوعبدالله الأسفاطي قال: «**رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله بلغنا عنك حديث الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبدالله بن مسعود في القدر؟ فقال: نعم أنا قلته رحم الله الأعمش ورحم الله زيد بن وهب ورحم الله عبدالله بن مسعود ورحم الله من حدث بهذا الحديث**».

[١٨٦] أخبرنا أبوعلي الروذباري أخبرنا أبوعبدالله محمد بن أحمد بن يعقوب المتوثي بالبصرة إملاء، حدثنا أبوداود هو السجستاني، حدثنا محمد بن يزيد الأعور قال: «**رأيت رسول الله ﷺ في المنام جالسا مع عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب فقلت يا رسول الله حديث عبدالله بن مسعود وحديث الصادق المصدوق أريد حديث القدر، قال: أنا والله الذي لا إله إلا هو حدثته به فأعادها ثلاثا غفر الله للأعمش كما حدث به غفر الله لمن حدث به قبل الأعمش وغفر الله لمن حدث به بعد الأعمش**»

---

[١٨٥] إسناده: حسن.

- أبوبكر بن فورك هو محمد بن الحسن بن فورك.
- عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، أبومحمد، الأصبهاني (م٣٤٦هـ) المحدث الصالح، مسند أصبهان، من المعمرين كان قارب المائة، وكان من الثقات العباد، انتهى إليه علو الإسناد. راجع «ذكر أخبار أصبهان» (٢/٨٠)، «السير» (١٥/٥٥٣)، «شذرات» (٢/٣٧٢).
- وأبوه جعفر بن أحمد بن فارس (م٢٨٩هـ) سمع الموطأ من أبي مصعب عن مالك. راجع «ذكر أخبار أصبهان» (١/٢٤٥).
- عمرو بن علي بن بحر، أبوعلي، الفلاس، الصيرفي، الباهلي، البصري، (م٢٤٩هـ) ثقة، حافظ، من العاشرة. (ع).
- أبوعبدالله الأسفاطي هو محمد بن يزيد بن عبدالملك، البصري، الأعور، صدوق، من الحادية عشرة (قد، ق).

[١٨٦] إسناده: لا بأس به. لم نعرف حال المتوثي.

- أبوعبدالله محمد بن أحمد بن يعقوب المتوثي، البصري. والمتوثي (بتشديد التاء المضمومة وسكون الواو بعدها مثلثة) نسبة إلى متوث: بلدة بين قرقوب وكور الأهواز. ذكره الذهبي في «السير» (١٣/٢٠٦) ضمن تلامذة أبي داود السجستاني وقال: هو راوي «كتاب القدر» له.
- محمد بن يزيد الأعور هو أبوعبدالله الأسفاطي المذكور في الخبر الذي قبل هذا.

قال البيهقي رحمه الله: وفي الحديث دلالة على أن الاعتبار بما يختم عليه عمله، وإنه إنما يختم بما سبق كتابه وفي ذلك كله دلالة على أن الله سبحانه وتعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء وأن أعمال عباده مخلوقة له مكتسبة للعباد ومما دل عليه قوله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾(١).

وما يعمله ابن آدم ليس هو الصنم وإنما هو حركاته واكتساباته وقد حكم بأنه خلقنا وخلق ما نعمله وهو حركاتنا واكتساباتنا.

وقال: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾(٢).

وقال: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾(٣).

وأفعال الخلق بينهما ولا يتناول ذلك شيئا من صفات ذاته لأن صفات ذاته ليست بأغيار له فلا يتناولها كما لا يتناول ذاته وقال: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾(٤).

كما قال: ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾(٥).

فكما لا إله إلا هو كذلك لا خالق إلا هو وقال: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(٦) وهذه الآية كما هي حجة في الهداية والإضلال فهي حجة في خلق الهداية والضلال لأنه قال: «يشرح» و «يجعل» وذلك يوجب الفعل والخلق، والآيات في هذا المعنى كثيرة، وروينا عن النبي ﷺ أنه قال(٧): «اعملوا فكل ميسر لما خلق له».

وعن حذيفة بن اليمان، عن النبي ﷺ: «إن الله خالق كل صانع وصنعته»:

[١٨٧] أخبرنا أبوالحسن محمد بن أبي المعروف أخبرنا أبوسهل الإسفراييني أخبرنا

---

(١) سورة الصافات (٣٧/ ٩٦).
(٢) سورة الزمر (٣٩/ ٦٢).
(٣) سورة الم السجدة (٢٢/ ٤) وغيرها.
(٤) سورة فاطر (٣٥/ ٣).
(٥) سورة القصص (٢٨/ ٧١-٧٢).
(٦) سورة الأنعام (٦/ ١٢٥).
(٧) قد مر آنفا في حديث علي برقم١٧٩ .

[١٨٧] إسناده: رجاله ثقات، غير شيخ البيهقي: أبي الحسن محمد بن أبي المعروف فلم أجد من ترجمه،
● أبوسهل الإسفراييني، بشر بن أحمد بن بشر بن محمود (م٣٧٠هـ) الإمام، المحدث، الثقة =

أبوجعفر الحذاء، حدثنا علي بن المديني، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، حدثنا أبومالك، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله صانع كل صانع وصنعته»**.

وروينا عن[١] أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«الخير والشر خليقتان تنصبان للناس يوم القيامة»**.

وروينا في هذا الباب أحاديث كثيرة وهي في «كتاب القدر» مذكورة من أراد الوقوف عليها رجع إليها إن شاء الله تعالى.

قال أصحابنا: ولأن الإنسان لو صح أن يحدث شيئا[٢] مما يصح أن يحدث لم يكن بعض ما يصح أن يحدث بأن يكون محدثه بأولى من بعض كما أن الله سبحانه وتعالى لما

= مسند وقته، كبير إسفرايين، وأحد الموصوفين بالشهامة والشجاعة. قال الحاكم: انتخبت عليه، وأملى زمانا من أصول صحيحه. ترجمته في «السير» (١٦/٢٢٨-٢٢٩)، «شذرات» (٣/٧١)، «الأنساب» (٥/٤٢٤).

● أبوجعفر الحذاء هو أحمد بن الحسين بن نصر (م٢٩٩هـ) قال الدارقطني: ثقة. راجع «تاريخ بغداد» (٤/٩٧-٩٨).

● مروان بن معاوية الفزاري، أبوعبدالله، الكوفي (م١٩٣هـ) ثقة، حافظ. كان يدلس أسماء الشيوخ. من الثامنة (ع).

● أبومالك الأشجعي، سعد بن طارق، الكوفي. ثقة. من الرابعة، (خت م٤).

● ربعي بن حراش (بكسر المهملة، وآخره معجمة)، أبومريم، العبسي، الكوفي (م١٠٠هـ) ثقة، من الثانية (ع). والحديث أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص١٧) عن علي ابن المديني ومن طريقه أخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» (ص٣٣٢). وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/٣١) عن أبي النضر الفقيه حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا علي بن المديني به. ومن طريقه أخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» (٤٩١) وفي «الاعتقاد» (ص٧٥) كما أخرجه من وجه آخر في «الأسماء والصفات» (٤٣). وأخرجه ابن منده في «كتاب التوحيد» (١/٢٦٧رقم١١٥) واللالكائي في «شرح السنة» (٢/ ٥٣٩ رقم٩٤٣) وفي كل هذه الروايات «إن الله يصنع كل صانع وصنعته» وابن عدي في «الكامل» (٦/٢٠٤٦) وجاء فيه محرفا هكذا: «إن الله يضع كل صنعة بصنعته» النسخة المطبوعة. وراجع «الصحيحة» (١٦٣٧).

(١) أخرجه المؤلف في «الاعتقاد» (٧٥) وهو في «مسند الإمام أحمد» بلفظ مختلف (٤/ ٣٩١).

(٢) في المطبوعة «فيما».

صح أن يحدث لم يكن بعض ما يصح أن يحدث بأن يصح منه إحداثه بأولى من بعض، ولأن الإنسان محدث والمحدث لا يصح أن يحدث كما أن الحركة لا يصح أن تتحرك[١] ولأن هذه الحوادث التي هي تقع على وجوه لا يقصدها ككون الكفر قبيحا من الكافر غير واقع على قصده؛ لأن الكافر يقصد أن يقع كفره حسنا غير قبيح ولا يقع إلا قبيحا فدل أن قاصدا قصد إيقاعه قبيحا لأنه يستحيل أن يقع كذلك من غير فاعل فعله على ما هو به وكذلك الإيمان يقع متعبا مؤلما ولو قصد (المؤمن)[٢] أن يقع على خلاف هذا الوجه لم يتأت منه ذلك دل (على)[٢] أنه وقع كذلك لقصد موقع أوقعه كذلك غير الذي لو جهد لخلافه أن يقع لم يقع.

ولأنا نجد الإنسان غير عالم بحقائق أفعاله كلها وكمياتها وعدد أجزائها ولا يجوز أن يكون مخترعا لها وهو لا يحيط بها علما إذ لو ساغ ذلك لم ينكر أن يكون سائر المخترعين كذلك وأن يكون كذلك حكمة الباري في اختراعه ولا يدخل عليه الكسب لأن الكسب هو اختراع عالم بحقائقه من (جميع)[٣] وجوهه جعله كسبا لنا ونحن مكتسبون له غير مخترعين له والذي يؤكد هذه الطريقة قوله عز وجل: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ • أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[٤].

وظاهر هذا أنه خلق الإسرار والجهر اللذين يكتسبان بالقلب وأنه عليم بهما وكيف لا يعلم وهو خلقهما؟ فدل (على)[٢] أن الخلق يقتضي علم الخالق بالخلق من كل[٥] الوجوه.

ولأن الدلالة قد قامت أن كل مقدور فالله قادر عليه لقيام[٦] الدلالة على أن القدرة من صفات ذاته كالعلم فوجب أن يقدر على كل مقدور كما يعلم كل معلوم وإذا كان كذلك فوجب أن يكون إذا وجد وهو مقدور أن يكون[٧] مرادا له، وأن يكون فعله كما إذا وجد مقدور الإنسان مرادا له ألم يكن فعله.

---

(١) في (ن) «تحرك».

(٢) زيادة من الأصل.

(٣) زيادة من (ن) والمطبوعة.

(٤) سورة الملك (٦٧/ ١٣).

(٥) في الأصل «من كمال الوجوه».

(٦) في الأصل «ولقيام الدلالة».

(٧) زيادة من الأصل.

فإن قيل إذا كان الله خالقا لكسب العباد أفتقولون إن الفعل وقع من فاعلين؟

(قيل)[١]: لا فاعل في الحقيقة إلا الله عز وجل كما أنه لا خالق إلا هو والإنسان مكتسب على الحقيقه غير فاعل ولا محدث العين عن العدم.

وكان الشيخ الإمام أبوالطيب سهل بن محمد بن سليمان يقول: فعل القادر القديم خلق وفعل القادر المحدث كسب، فتعالى القديم عن الكسب وجل، وصغر المحدث عن الخلق وذل.

فإن قيل: أفتقولون هو مقدور لقادرين؟

قيل: نعم أحدهما يخلقه ويخترعه ويخرجه عن العدم، وهو الله سبحانه وتعالى.

والثاني يكتسبه ولا يخلقه وهو العبد والخلق ما تعلقت به قدرة حادثة فالقدرة الأزلية تؤثر في الاختراع والقدرة الحادثة تؤثر في الاكتساب.

فإن قالوا: فإذا كان الله تعالى خلق أعماله كلها أعمالا له فكيف يثيبه ويعاقبه؟

قيل: ليس الثواب من الله عز وجل إلا بتفضل عليه[٢] وأما العقاب فهو لو ابتلاه في العذاب كان له أن يفعله لأنه ملكه وفي قبضته وليس الكفر علة العقاب ولا الإيمان علة الثواب إنما هما أمارتان جعلتا[٣] علمين لهما.

فقيل: إن كنت كافرا عذبت في الآخرة وإن كنت مؤمنا عوفيت وأثبت وجميع ذلك من الثواب والعقاب والكفر والإيمان خلقه واختراعه لا لعلة يفعل ما يشاء.

فإن قيل: فإذا عاقبه على ما خلقه له كان ظالما له.

قيل: لم قلت ذلك وما ينكر أن حقيقة الظلم هو تعدي الحد[٤] والرسم الذي يرسمه الآمر الذي لا آمر فوقه وأن لا يكون للظلم منه معنى إذ أفعاله كلها تقع على غير وجه التعدي والتحكم فيما لا يملك فلا يستحق اسم الظالم ولو ساغ ما قلته لم

---

(١) سقط من الأصل.

(٢) في المطبوعة «تفضل».

(٣) في المطبوعة «معلتا».

(٤) في (ن) والمطبوعة «الحدود لرسم».

ينفصل ممن قال إذا أمكنه من الكفر وعلم أنه لا يأتي إلا بالكفر لم يصح أن يعقابه لأنه يكون ظالما له حينئذ وما الفصل وكذلك إذا خلق له الآلات والحياة والقدرة والشهوة للمعاصي وعلم أنه لا يفعل بها إلا كفرا به عرضه للهلاك والعطب فيكون له ظالما ووجب أن يكون في إيلام الأطفال والمجانين والبهائم ظالما ولا معنى لتقدير العوض فيه فإن العوض لا يحسن به القبيح في الشاهد إلا بمرضاه(١) فإذا كان جميع ذلك منه غير منسوب إلى الظلم لأنه المالك على الحقيقة وهو فيما يفعله في ملكه غير متعد ذلك ما قلنا لا فصل بينهما.

فإن قيل: من خلق الكفر كان كافرا ومن خلق الظلم كان ظالما.

قيل له: ما ينكر على من يقول: من خلق النوم كان نائما ومن خلق الخوف كان خائفا ومن خلق المرض كان مريضا ومن خلق الموت كان ميتا فإذا لم يلزم ذلك من هذه الأشياء لم يلزم في الكفر والظلم.

فإن قيل أفتقولون: إن الله يشاء الكفر والظلم قيل له: إن أردت بقولك يشاء الكفر نفي الغلبة والعجز والإكراه على ما يشاء فنعم يشاء أن يكون ما يريد.

وجواب آخر: وهو أن يشاء أن يكون موجودا لما لم يزل عالما بأنه يكون موجودا فلا يكون خلاف ما علم والكفر مما لم يزل كان عالما به أنه يكون موجودا ألا تراه يقول: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ﴾(٢) وفيه جواب آخر وهو أنه شاء أن يكون الكفر من الكافر خلاف الإيمان من المؤمن ألا ترى أن موسى وهارون سألا إضلال فرعون وقومه والشد على قلوبهم فلا يؤمنوا فقال الله تعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾(٣) فشاء إضلالهم والشد على قلوبهم فلا يؤمنوا لما أجاب دعوتها.

وفيه جواب آخر يشاء(٤) أن يكون الكفر قبيحا ضلالا عمى خسارا لا نورا وهدى وحقا وبيانا وإن أردت تقول يشاء الكفر أي يأمر به فتقول ذلك.

---

(١) كذا في (ن) والمطبوعة. ولا وجه له. وفي الأصل غير واضح ولعله «بمراضاة».

(٢) سورة آل عمران (٣/ ١٧٦). (٣) سورة يونس (١٠/ ٨٩).

(٤) وفي النسخ «تبعا» ولعل الصواب ما أثبته.

فإن قيل: الحكيم من يريد أن يشتم ويذكر بسوء؟

قيل: الحكيم من يجري الشتم على لسان النائم والمبرسم ولا فعل لهما الحكيم من يخلق عبدا يعلم أنه لا يزال يشتمه ويجحده ثم يحدث له كل ساعة قوة جديدة.

وقيل[١]: من كان الشتم ينقصه فليس بحكيم ومن لم ينقصه فحكيم؛ لأنه يشاء ما لم يكن ولأن من يريد أن يكون شتم الشاتم له بخلاف مدح المادح له فحكيم؛ ومن أراد أن يكون شتم الشاتم له معصية من الكافر لا طاعة فحكيم؛ لأن من يريد الشيء على ما لا يكون خلافه فحكيم، ومن أراد أن يكون الشتم موجودا في الوقت الذي لم يزل به عالما أنه يكون فيه موجودا فحكيم؛ لأنه أراد الشيء في الوقت الذي كان يكون فيه، ومن أراد أن لا يكون مغلوبا مقهورا مكرها على كون ما لا يريد فحكيم والكلام في هذا يطول.

فإن قيل: ما تقولون في استطاعة العبد؟

قيل: نقول هي قدرته وهي مع فعل العبد وهي توفيق من الله تعالى للطاعة وخذلان منه في المعصية قال الله عز وجل[٢]: ﴿فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾.

وقد كانوا لسبيل الباطل مستطيعين فدل على أنه نفى عنهم استطاعة الحق لأنهم لم يكونوا فاعلين له، وقال مخبرا عن صاحب موسى عليه[٣] السلام: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾[٤] فنفى عنه استطاعة الصبر حين أراد أن ينفي عنه الصبر وقال النبي ﷺ: «كل ميسر لما خلق له».

فدل أنه في حال كسبه ميسر وتيسيره قدرته ولأن المسلمين يقولون إنه لا يستطيع الخير إلا بالله وهو قبل كونه ليس بخير فدل على أن استطاعتهم تكون معه ولأن الاستطاعة سبب للفعل يوجد بوجودها ويعدم بعدمها فجرت مع الكسب مجرى العلة مع المعلول ولا يصح تقدم العلة على المعلول[٥] فلا يصح[٦] تقدم الاستطاعة (على)[٧] الكسب.

---

(١) في الأصل «ثم قيل».

(٢) سورة الفرقان (٢٥/ ٩).

(٣) في الأصل «عليهم السلام».

(٤) سورة الكهف (١٨/ ٦٧).

(٥) في الأصل «على المعلوم».

(٦) في الأصل وفي (ن) «فلا تصح».

(٧) سقط من الأصل.

[١٨٨] أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، حدثنا علي بن حكيم الأودي أخبرنا شريك، عن يحيى بن سعيد وعاصم، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**فقدت النبي ﷺ فاتبعته فانتهى إلى المقابر فقال: السلام عليكم ديار قوم مؤمنين أنتم فرط لنا. ثم التفت إلي فقال: ويحها لو استطاعت ما فعلت وما استطاعت**». وهذا يدل على ما قلنا في الاستطاعة لأنه نفى عنها الاستطاعة في المكث دون الاتباع.

فإن قيل: يقولون إن الله كلف العبد ما لا يطيقه إلا به وهذا معنى قول المسلمين: لا حول ولا قوة إلا بالله ولذلك أمر الله عباده أن يقولوا: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ ولا تكون عبادة العبد إلا بمعونة الرب وقوله: ﴿**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**﴾[١].

فمعناه إلا ما يحل لها، أو لا تعجز عن فعله بزمانه أو غيرها أو لا يكلف الله نفسا مؤمنة إلا وسعها لأنها نزلت في العفو عن المؤاخذة بحديث النفس وقد قال فيما علمنا: ﴿**رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ**﴾[٢].

---

[١٨٨] إسناده: ضعيف،

- علي بن حكيم بن ذبيان، الأودي، الكوفي (م٢٣١هـ) ثقة. من العاشرة (بخ م س).
- شريك هو ابن عبدالله النخعي.
- يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري، المدني (م١٤٤هـ أو بعدها) ثقة، من الخامسة (ع).
- عاصم بن عبيدالله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي، المدني (م١٣٢هـ) ضعيف، لا يحتج به، من الرابعة (عخ د ت س ق).
- القاسم هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق، التيمي (م١٠٦هـ) ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه. من كبار الثالثة (ع). والحديث أخرجه الطيالسي في «مسنده» عن شريك عن عاصم عن القاسم به (ص٢٠٢رقم ١٤٢٩)، كذا أحمد (٦/ ٧٦) عن أسود بن عامر عن شريك بهز وقال: ذكره شريك مرة أخرى فقال عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عائشة عن النبي ﷺ. وأخرجه بهذا الإسناد (٦/ ١١١). وأخرجه أحمد (٦/ ٧١) وابن ماجه (١/ ٤٩٣رقم١٥٤٦) وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (١٧٢رقم٥٩٢) من طريق شريك عن عاصم عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن عائشة به مختصرًا دون آخره. وقال الألباني: وفيه شريك القاضي وهو سيء الحفظ، وقد اضطرب في سنده، راجع «الإرواء» (٣/ ٢٣٧).

(١) سورة البقرة (٢/ ٢٨٦).

(٢) نفس الموضع.

ولولا جواز ذلك لما علمنا هذه المسألة وإذا جاز تكليف ما قد علم أنه لا يكون فقد جاز تكليف ما لا يوفق له ولا يعان عليه.

فإن قيل: أفتقولون إن في مقدور الله لطفا لو فعله بالكافر لآمن؟

قيل: نعم وذلك اللطف هو القدرة التي بها يفعل الطاعة وهو ضد ما فعله بالكافر قال الله عز وجل: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾[1].

قال: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[2].

وقال: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[3].

والآيات في هذا المعنى كثيرة وكذلك الأخبار ولا يجب على الله ذلك وهو متفضل في فعله إن شاء فعل وإن شاء ترك ومن زعم أنه سوى بين الكافر في النظر بطل قوله بنفسين أمات أحدهما قبل البلوغ وأمات الآخر بالغا كافرا مع علمه بأنه لو بلغ كان كافرا ونفسين أمات أحدهما مؤمنا وأبقى الآخر سنة أخرى حتى كفر مع علمه بأنه يكفر والكلام في هذا يكثر.

[١٨٩] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال: سمعت أباعثمان الخياط يقول: سمعت ذا النون يقول: «**ثلاثة من علامات التوفيق: الوقوع في أعمال البر بلا استعداد له، والسلامة من الذنب مع الميل إليه، وقلة الهرب منه، واستخراج الدعاء والابتهال وثلاثة من علامات الخذلان: الوقوع في الذنب مع الهرب منه، والامتناع من الخير مع الاستعداد له، وانغلاق باب الدعاء والتطوع**».

قال البيهقي رحمه الله: وقد روينا في هذه المسائل ما جاء في الأخبار والآثار في «كتاب القدر» وأجبنا عما يحتجون به من الآيات والأخبار واقتصرنا على ما قلنا في هذا الكتاب نحو الاختصار وبالله التوفيق.

---

(١) سورة الم السجدة (٣٢/ ١٣).

(٢) سورة النحل (١٦/ ٩٣).

(٣) سورة النساء (٤/ ٨٣).

ومما تحق معرفته في هذا الباب أن الله عز وجل لا يجب عليه شيء، ولا علة لصنعه، ولا يقال لم فعل لأنه لو كان لفعله علة فإن كانت قديمة اقتضت قدم معلولها وذلك محال وإن كانت حادثة كانت لها علة أخرى ولتلك العلة علة أخرى، حتى تؤدي إلى ما لا يتناهى وذلك محال، وإن استغنت العلة عن العلة، استغنى الحوادث عن العلة وذلك محال، فدل أن ربنا عز وجل فعال لما يريد لا علة[1] لفعله ولا معقب لحكمه وأنه علم في الأزل ما يكون من الحوادث بخلقه فقدره على ما لم يزل عالما به، ثم خلقه على ما قدره فلا تبديل لحكمه ولا مرد لقضائه، وفي الإيمان به وجوب التبري من الحول والقوة إلا إليه والاستسلام للقضاء والقدر بالقلب واللسان أما بالقلب بأن لا يبطر ولا يأشر[2] مما يجري به القضاء مما يوافقه، ولا يأسف ولا يحزن لما يأتي به القضاء مما لا يوافقه.

وأما باللسان فهو أن لا يفتخر بها يعجبه على غيره، ولا ينسب ذلك إلى سبب يكون مرجعه إلى نفسه، ولا يتضجر مما يسوءه فعل من يشكو أحدا، أو ينسبه إلى ظلم أصابه من قبله لكن يضيف الأمرين إلى الله جل ثناؤه، وينسبهما إلى فضله وقدره ويذعن ويستسلم لما يكرهه ويحمد الله على ما يسره:

قال البيهقي رحمه الله: وقد روينا أحاديث وحكايات في الترغيب في الاستسلام للقضاء والقدر والتبري من الحول والقوة من ذلك ما .

[۱۹۰] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ أخبرني عبدالرحمن بن الحسن الهمداني، حدثنا إبراهيم

---

(١) في جميع النسخ «لا لعلة» ولعل الصواب ما أثبته.

(٢) لا يبطر: لا يتجاوز الحد في المرح والزهو. لا ياشر: لا يمرح ولا يستكبر.

[١٩٠] إسناده: ليس بالقوي.

- يحيى بن سليم، أو ابن أبي سليم، أبوبلج (بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها جيم) الفزاري، الكوفي. مشهور بكنيته، صدوق، ربما أخطأ. من الخامسة (٤) وثقه ابن معين وابن سعد والدارقطني والنسائي والجوزجاني والأزدي. وقال البخاري: فيه نظر. راجع «تهذيب التهذيب» (٤٧/١٢) وفي «الميزان» (٣٨٤/٤) أن الجوزجاني قال: غير ثقة.
- عمرو بن ميمون الأودي، أبوعبدالله، ويقال: أبويحيى(م٧٤هـ) مخضرم، مشهور، ثقة، عابد، نزل الكوفة (ع). والحديث أخرجه الحاكم بهذا السند ومن طريق أخرى عن شعبة به. وقال: هذا حديث صحيح ولا تحفظ له علة، وقد احتج مسلم بيحيى بن أبي سليم =

ابن الحسين، حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا يحيى بن سليم قال: سمعت عمرو بن ميمون، يحدث عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«ألا أعلمك أو أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة (لا حول)[1] ولا قوة إلا بالله يقول: الله عز وجل أسلم عبدي واستسلم»**.

[١٩١] وأخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ أخبرني أبوبكر بن عبدالله أخبرنا الحسن بن

= (١/ ٢١). وأخرجه الطيالسي (ص٣٢٦رقم٢٤٩٤) وابن الجعد في «مسنده» (رقم١٧٨٢)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم١٣)، وأحمد في «المسند» (٢/ ٢٩٨، ٣٦٣، ٣٦٩، ٥٢٠) من طريق شعبة عن أبي بلج به. كما أخرجه أحمد من طريق زهير (٢/ ٣٥٥، ٤٠٣) ومن طريق أبي عوانة (٢/ ٣٣٥) عن أبي بلج به. وأخرجه أحمد (٢/ ٣٠٩، ٤٦٩، ٥٢٠) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥١٧) وأبونعيم في «الحلية» (٧/ ٢٠٧) من وجه آخر عن أبي هريرة به. وقال النسائي في «عمل اليوم والليلة» بعد إيراد الحديث: خالفه- أي أبابلج- محمد بن السائب، وهو المكي فرواه عن عمرو بن ميمون عن أبي ذر، ثم ساقه بروايته (رقم١٤). (قلت): وحديث أبي ذر هذا أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» من طريق النسائي. وأخرجه الحميدي في «مسنده» (١/ ٧٢رقم١٣٠) وابن حبان (٢٣٣٩- موارد) ورواه أحمد في «مسنده» (٥/ ١٦٥) وابن ماجه (٢/ ١٢٥٦رقم٣٨٢٥) من طريق الأعمش عن مجاهد عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبي ذر به. وسنده صحيح ورجاله ثقات. وللحديث شاهد من حديث أبي موسى الأشعري أخرجه البخاري في المغازي (٥/ ٧٥) وفي الدعوات (٧/ ١٦٢، ١٦٩) وفي القدر (٧/ ٢١٣) ومسلم في الذكر (٣/ ٢٠٧٨) وأبوداود في الصلاة (أبواب الوتر-٢/ ١٨٢-١٨٣رقم١٥٢٦-٥١٢٨)، والترمذي في الدعوات (٥/ ٤٥٧رقم٣٣٧٤) وابن ماجه (٢/ ١٢٥٦رقم٣٨٢٤) والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٥٣٧) وابن السني (رقم٥١٨) وعبدالرزاق في «مصنفه» (٥/ ١٦٠) والمؤلف في «الأسماء والصفات» (٢٢٩-٢٣٣). وسيأتي الحديث في الباب الثاني عشر من شعب الإيمان وهو باب في النجاة من النار.

(١) زيادة من «المستدرك» وغيره من الأصول ليست في النسخ الموجودة لدينا.

[١٩١] إسناده: رجاله ثقات.

- أبوبكر بن عبدالله: لعله محمد بن عبدالله بن محمد بن شيرويه، النيسابوري (م٣٨٠هـ) سمع الحسن بن سفيان وابن خزيمة وأباالعباس الثقفي. ثقة. صدوق. قال الذهبي: ضيعه أهل تلك الديار، ولم يغتنموا إسناده العالي. راجع «السير» (١٦/ ٤٠٢-٤٠٣)، و «التقييد لابن نقطة» (١/ ٦١-٦٢).
- محمد بن عبدالله بن نمير الهمداني، أبوعبدالرحمن، الكوفي (م٢٣٤هـ) ثقة، حافظ، فاضل. من العاشرة (ع).

=

سفيان، حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير، حدثنا عبدالله بن إدريس، عن ربيعة بن عثمان، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شر، فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا قل قدر الله وما شاء الله فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان»**. رواه مسلم في الصحيح(١) عن ابن نمير.

وروينا، عن أنس بن مالك قال(٢): **«خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما أرسلني في حاجة قط فلم تتهيأ إلا قال: لو قضى الله كان ولو قدر كان»**.

= • عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي، أبومحمد، الكوفي (م١٩٢هـ) ثقة، فقيه، عابد. من الثامنة. (ع).
• ربيعة بن عثمان بن ربيعة، التيمي، أبوعثمان، المدني (م١٥٤هـ) صدوق، له أوهام. من السادسة (م س ق).
• محمد بن يحيى بن حبان (بفتح المهملة وتشديد الموحدة) الأنصاري، المدني (م١٢١هـ) ثقة، فقيه، من الرابعة (ع).
• الأعرج هو عبدالرحمن بن هرمز، ثقة، مر.

(١) في القدر (٣/ ٢٠٥٢) عن ابن نمير وابن أبي شيبة قالا حدثنا عبدالله بن إدريس. وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم٦٢٥) وابن ماجه في «الزهد» (٢/١٣٩٥رقم٤١٦٨) وأبوالشيخ في «الأمثال» (٢٠٩)، والمؤف في «الأسماء والصفات» (٢٠٣)، وفي «الاعتقاد» (٥٨)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/١٠٠) واللالكائي في «شرح السنة» (٢/٥٨٠ رقم١٠٢٨) والخطيب في «الجامع» (١/١١٥رقم١٩٦) من طريق عبدالله بن إدريس عن ربيعة به.
وأخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» حدثنا أبوعبدالله الحافظ أخبرني أبوعمرو بن أبي جعفر حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة حدثنا عبدالله بن إدريس عن ربيعة (٢٠٣).
وروي من وجوه أخر عن الأعرج عن أبي هريرة. راجع «مسند الحميدي» (٢/٤٧٤)، و «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣/ ٦) و «عمل اليوم والليلة» للنسائي (٦٢١-٦٢٤)، وابن ماجه (١/ ٣١) و«مسند أحمد» (٢/٣٦٦، ٣٧٠)، و«الحلية» (١٠/٢٩٦) و «ذكر أخبار أصفهان» (٢/٣٣)، و«عمل اليوم والليلة» لابن السني (رقم٣٥٠). وراجع «المقاصد الحسنة» (٣٤٣).

(٢) سيأتي بسنده في الباب الرابع عشر وهو باب في حب النبي ﷺ، ويأتي تخريجه هناك. وأخرجه المؤلف في «الدلائل» (١/٣١٢).

[١٩٢] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ أخبرنا أبوبكر بن إسحاق الفقيه أخبرنا محمد بن محمد ابن حيان الأنصاري، حدثنا أبوالوليد، حدثنا الليث بن سعد، حدثني قيس بن الحجاج، عن حنش الصنعاني، عن ابن عباس قال: كنت رديف رسول الله ﷺ فقال:

---

[١٩٢] إسناده: حسن والحديث صحيح لطرقه.

- محمد بن محمد بن حبان المازني كذا في النسخ، والأغلب أنه محمد بن محمد التمار البصري- وهو من أصحاب أبي الوليد الطيالسي. راجع «شذرات» (٢٠٢/٢).
- أبوالوليد هو الطيالسي، هشام بن عبدالملك.
- قيس بن الحجاج، الكلاعي، المصري (م١٢٩هـ) صدوق. من السادسة (ت ق).
- حنش (بفتحتين) بن عبدالله، ويقال: ابن علي بن عمرو السبائي، أبورشدين الصنعاني (م١٠٠هـ) ثقة، من الثالثة، (م-٤) وفي (ن) والمطبوعة «كثير الصنعاني».

والحديث أخرجه الترمذي في القيامة (٤/ ٦٦٧ رقم ٢٥١٦) عن الدارمي وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٤٢٧) عن أبي خليفة قالا: حدثنا أبو الوليد عن الليث به. كما أخرجه هو وأحمد في «المسند» (١/ ٢٩٣، ٣٠٣، ٣٠٧)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٥٣٠/٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٨/١رقم٣١٦) وأبو يعلى في «مسنده» (٣٤٠/٤رقم٢٥٥٦) والمؤلف في «الأسماء والصفات» (٩٧) وفي «الاعتقاد» (٧٢) من طرق عن قيس بن الحجاج به. وألفاظهم مختلفة والمعنى واحد. ورواه ابن عدي في «الكامل» (٢٥٢٤/٧-٢٥٢٥) بسند ضعيف عن عطاء عن ابن عباس. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٢/١١ رقم١١٢٤٣، ١١/ ١٧٨ رقم١١٤١٦، ١١/ ٢٢٣ رقم١١٥٦٠) والحاكم (٣/ ٥٤١، ٥٤٢) والعقيلي في «الضعفاء» (٣٩٧/٣-٣٩٨) وأبونعيم في «الحلية» (٣١٤/١) من طرق أخرى عن ابن عباس به. ونسبه الألباني أيضًا للضياء في «المختارة» وقال: حديث صحيح. راجع «السنة» (١٣٨/١) وانظر بعض طرقه هناك. قال ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (٢١٠/٢): وقد روي هذا الحديث عن ابن عباس من طرق كثيرة من رواية ابنه علي، ومولاه عكرمة وعطاء بن أبي رباح، ورواه ابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة» (١٨) وعبيد الله بن عبدالله، وعمر مولى غفرة، وابن أبي مليكة وغيرهم. وأصح الطرق كلها طريق حنش الصنعاني التي خرجها الترمذي، كذا قاله ابن منده وغيره. وقد روي عن النبي ﷺ أنه وصى ابن عباس بهذه الوصية من حديث علي بن أبي طالب، وأبي سعيد الخدري، وسهل ابن سعد، (أخرجه ابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة» (١٩) وعبدالله بن جعفر وفي أسانيدها كلها ضعف. وذكر العقيلي (٣٩٨/٣) أن أسانيد الحديث كلها لينة، وبعضها أصلح من بعض. وبكل حال فطريق حنش التي أخرجها الترمذي حسنة جيدة. (قلت): حديث أبي سعيد أخرجه أبويعلى في «مسنده» (٣٥٠/٢ رقم١٠٩٩)، والخطيب في «تاريخه» (١٢٥/١٤) وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف، يحيى بن ميمون أبي عطاء متروك الحديث. وحديث عبدالله بن جعفر أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٧/١رقم٣١٥) وسنده أيضًا ضعيف، فيه علي بن أبي علي الهاشمي متروك. وأخرجه أيضًا الطبراني وضعفه الهيثمي لأجل علي هذا (مجمع الزوائد٧/ ١٨٩-١٩٠).

«يا غلام أو يا غليم احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم يقدروا على ذلك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا على ذلك قضي القضاء، وجفت الأقلام وطويت الصحف».

وروينا(١) في دعاء النبي ﷺ **«اللهم إني أسألك الصحة والعفة والأمانة وحسن الخلق والرضا بالقدر»**.

وفي حديث آخر(٢) **«وأسألك الرضا بعد القضاء»**.

[١٩٣] أخبرنا أبوعبدالرحمن السلمي أنه سمع عبدالله الرازي يقول: «سئل أبوعثمان، **عن قول النبي ﷺ: أسألك الرضا بعد القضاء. فقال: الرضا قبل القضاء عزم على الرضا، والرضا بعد القضاء هو الرضا»**.

[١٩٤] أخبرنا أبوسعد أحمد بن محمد الماليني أخبرنا علي بن الحسن المصري قال:

---

(١) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/١٧٣) وقال: رواه الطبراني والبزار. وفيه عبدالرحمن بن أنعم وهو ضعيف الحديث وقد وثق. وبقية رجال أحد الإسنادين رجال الصحيح. وأخرجه الخطيب في «تاريخه» (١٢/١٢١) وفيه أيضًا عبدالرحمن بن أنعم.

(٢) جزء من حديث أخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» (١٤٩) من حديث عمار بن ياسر. وأخرجه النسائي (٣/ ٥٥) والحاكم (١/ ٥٢٤).

[١٩٣] إسناده: **شيخ البيهقي أبوعبدالرحمن السلمي تكلموا فيه.**

- عبدالله بن محمد، أبومحمد، الحيري، المشهور بالرازي (م٣٥٣هـ) هو تلميذ الزاهد أبي عثمان الحيري، ومن جلة أصحابه. روى عنه السلمي وقال: هو أجل شيخ رأيناه من القوم وأقدمهم، قد صحب الحكيم الترمذي وكان يرجع إلى فنون من العلم. راجع «طبقات الصوفية» (٤٥١-٤٥٣)، «السير» (١٦/٦٥).
- أبوعثمان سعيد بن إسماعيل بن سعيد، الحيري، الصوفي (م٢٩٨هـ)، مرت ترجمته.

[١٩٤] إسناده: **فيه من لم أعرفه.**

- علي بن الحسن المصري. لم أعرفه.
- أبوسعيد الخراز (بفتح الخاء والراء المشددة) نسبة إلى خرز الجلود كالقرب وغيرها، وهو أحمد بن عيسى البغدادي (م٢٧٩هـ) شيخ الصوفية، صحب سريا السقطي وذا النون المصري. قال الذهبي: يقال إنه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء، فأي سكتة فاتته! قصد خيرا، فولد أمرًا كبيرًا تشبث به كل اتجادي ضال. راجع «طبقات الصوفية» =

سمعت أباعثمان سعيد بن عثمان المصري يقول: سمعت أباسعيد الخراز يقول: **«الرضا قبل القضاء تفويض، والرضا بعد القضاء تسليم»**.

[١٩٥] أخبرنا أبوصالح بن أبي طاهر العنبري أخبرنا جدي يحيى بن منصور، حدثنا أحمد بن سلمة، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم ابن الحارث، عن عامر بن سعد، عن العباس بن عبدالمطلب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا»**.

أخبرنا أبوعبدالله الحافظ أخبرني أبوالنضر الفقيه، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا المعلى بن منصور، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن يزيد بن الهاد بهذا الحديث. أخرجه مسلم في الصحيح[١] عن عبدالعزيز.

= (٢٢٨-٢٣٢)، «الحلية» (١٠/٢٤٦ - ٢٤٩)، «تاريخ بغداد» (٤/٢٧٦-٢٧٨)، «السير» (٣/٤١٩ -٤٢٢)، «الوافي» (٧/٢٧٥)، «طبقات الأولياء» (٤٠-٤٥)، «شذرات» (٢/١٩١).

[١٩٥] إسناده: رجاله ثقات غير أني لم أعرف شيخ البيهقي.

- الليث هو ابن سعد، الإمام.
- وابن الهاد هو يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد الليثي. ثقة (ع).
- محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي، أبوعبدالله، المدني (م١٢٠هـ) ثقة، له أفراد. من الرابعة (ع).
- عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، المدني (م١٠٤هـ) ثقة. من الثالثة (ع).
- الحارث بن محمد بن أبي أسامة، أبومحمد التميمي (٢٨٨هـ) صاحب «المسند» المشهور. قال الدارقطني: صدوق. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبوالفتح الأزدي: ضعيف، لم أر في شيوخنا من يحدث عنه. قال الذهبي: هذه مجازفة، ليت الأزدي عرف ضعف نفسه! ثم قال: لا بأس بالرجل، وأحاديثه على الاستقامة. راجع «تاريخ بغداد» (٨/٢١٨-٢١٩)، «التذكرة» (٢/٦١٩ -٦٢٠)، «السير» (١٣/ ٣٨٨- ٣٩٠)، «لسان الميزان» (٢/١٥٧-١٥٩)، «شذرات» (٢/١٧٨).
- معلى بن منصور الرازي، أبويعلى (م٢١١هـ) ثقة، سني، فقيه، طلب للقضاء فامتنع. أخطأ من زعم أن أحمد رماه بالكذب. من العاشرة (ع).
- عبدالعزيز بن محمد هو الدراوردي. صدوق، يحدث من كتب غيره فيخطئ. من الثامنة (ع).

(١) في الإيمان (١/ ٦٢). وأخرجه الترمذي في الإيمان (٥/ ١٤رقم٢٦٢٣) وأحمد في «مسنده» (١/٢٠٨) وابن منده في «الإيمان» (١/٢٥٠) عن قتيبة بن سعيد عن الليث به. كما أخرجه أحمد وأبونعيم في «الحلية» (٩/٢٥٦) وابن منده في «التوحيد» (١/٢٤٩) والمؤلف في =

[١٩٦] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثني أبوالحسن محمد بن الحسن بن علي الوراق بمرو كتبه لي بخطه، حدثنا علي بن يزداد الجرجاني وكان قد أتى عليه مائة وخمسة وعشرون سنة قال: سمعت عصام بن الليث الليثي السدوسي من بني مرارة في البادية يقول: سمعت أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله تعالى: «من لم يرض بقضائي وقدري فليلتمس ربا غيري».

[١٩٧] أخبرنا أبوالقاسم زيد بن أبي هاشم العلوي وعبدالواحد بن محمد بن إسحاق

= «الأسماء والصفات» (٤) والبغوي في «شرح السنة» (٥٣/١) من طريق عبدالعزيز الدراوردي عن ابن الهاد به.

[١٩٦] **إسناده: ضعيف.**

- أبوالحسن محمد بن الحسن بن علي الوراق. لم أعرفه.
- علي بن يزداد الجرجاني، أبوالحسن الصائغ، الجوهري، متهم، يروي عن الثقات أوابد. قال السهمي: روى عن قوم لا يعرفون، وعن قوم معروفين ما لا يحتملون. راجع «تاريخ جرجان» (٣٠٩-٣١٠)، «الميزان» (١٦٣/٣)، «اللسان» (٢٦٧/٢).
- عصام بن الليث السدوسي، البدوي. مجهول، لا يعرف. قال الذهبي: هو وعلي بن يزداد لا يعرفان. والحديث ذكره السمعاني في «الأنساب» (١١٣/٢-١١٤رسم «البدوي») من طريق المؤلف وقال: هذا إسناد مظلم لا أصل له، ونقل ذلك عنه ابن حجر في «اللسان» (١٦٧/٤-١٦٨) وذكره الألباني في «الضعيفة» (٧٤٧)، وقال: ضعيف جدًا. وذكره بلفظ آخر: «من لم يرض بقضاء الله ويؤمن بقدر الله فليلتمس إلها غير الله». أخرجه الطبراني في «الصغير» (٤٨/٢) وعنه أبونعيم في «تاريخ أصبهان» (٢٢٨/٢) وعنه الخطيب في «تاريخه» ٢٢٧/٢. من طريق سهيل بن عبدالله عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك مرفوعًا. قال الطبراني: لم يروه عن خالد إلا سهيل. وسهيل ويقال فيه سهيل بن أبي حزم- ضعيف عند الجمهور وقال ابن حبان: «ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات» (المجروحين١/ ٣٤٩). راجع «الضعيفة» (٥٠٦) وراجع «الميزان» (٢٤٤/٢).

[١٩٧] **إسناده:** لم أعرف بعض رواته، وقبيصة ومن فوقه من رجال الصحيح.

- أبوالقاسم زيد بن جعفر بن محمد، ابن أبي هاشم العلوي ذكر فيمن أخذوا عن ابن دحيم.
- أبوالقاسم عبدالواحد بن محمد بن إسحاق بن النجار المقرئ.
- قبيصة هو ابن عقبة بن محمد السوائي (ع) مر.
- وسفيان هو الثوري.
- والعلاء هو ابن عبدالرحمن الحرقي. والخبر رواه ابن عدي عن ابن مسعود مرفوعًا. قال ابن الجوزي: قال الدارقطني: رفعه وهم، والصواب وقفه راجع «فيض القدير».

المقرئ بالكوفة قالا: حدثنا محمد بن علي بن دحيم، حدثنا إبراهيم بن إسحاق القاضي، حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن العلاء، عن أبي وائل، عن عبدالله قال: **«أد ما افترض الله عليك تكن من أعبد الناس، واجتنب ما حرم عليك تكن من أورع الناس، وارض بما قسم الله لك تكن من أغنى الناس»**.

[١٩٨] أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، حدثنا أبوعتبة، حدثنا بقية، عن بحير بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن يزيد بن مرثد، عن أبي الدرداء قال: **«ذروة الإيمان أربع: الصبر للحكم[(١)] والرضا بالقدر والإخلاص للتوكل والاستسلام للرب عز وجل»**.

[١٩٩] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا يحيى بن منصور القاضي، حدثنا الحسن بن

---

[١٩٨] إسناده: ضعيف.

- أبوعتبة أحمد بن الفرج بن سليمان، الكندي، الحمصي، الملقب بالحجازي المؤذن (م٢٧١هـ) كانت له رحلة وعناية بالحديث، وعمر دهرا، واحتيج إليه. قال ابن أبي حاتم: محله عندنا الصدق. قال ابن عدي: كان محمد بن عوف يضعفه، ويتكلم فيه، وكان ابن جوصا يضعفه، وقد احتمله الناس وليس ممن يحتج به. قال الذهبي: غالب رواياته مستقيمة. والقول فيه ما قاله ابن عدي، فيروى له مع ضعفه. راجع «الجرح والتعديل» (٦٧/٢)، «تاريخ بغداد» (٣٣٩/٤-٣٤١)، «السير» (٥٨٤/١٢-٥٨٦)، «الميزان» (١٢٨/١)، «الكامل» لأبن عدي (١٩٣/١)، «الوافي» (٢٨٧/٧)، «شذرات» (١٦٢/٢).
- بقية هو ابن الوليد.
- بحير بن سعيد السحولي، أبوخالد الحمصي. ثقة، ثبت. من السادسة (بخ-٤).
- خالد بن معدان الكلاعي، أبوعبدالله، الحمصي (م١٠٣هـ) ثقة، عابد، يرسل كثيرًا، من الثالثة (ع).
- يزيد بن مرثد، أبوعثمان الهمداني، الصنعاني. ثقة، من الثالثة، وله مراسيل (مد). والخبر أخرجه اللالكائي في «شرح السنة» (٦٧٦/٢رقم١٢٣٨) من طريق محمد بن يعقوب الأصم به. وأخرجه أبونعيم في «الحلية» من طريق بقية (٢١٦/١).

(١) في المطبوعة «الحلم».

[١٩٩] إسناده: ضعيف.

- الحسن بن علي بن القاسم بن عباس، أبوعلي الشاذياخي نسبة إلي شاذياخ قرية ببلخ على =

علي بن القاسم الشاذياخي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا ابن أبي فديك، حدثنا ابن أبي حميد ح.

وأخبرنا الشيخ أبوعبدالرحمن السلمي أخبرنا أبوالحسن بن صبيح، حدثنا عبدالله

= خمسة فراسخ منها. راجع «الأنساب» (١١/٨).

- ابن أبي فديك هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك (بالفاء مصغرًا)، أبو إسماعيل المدني (م١٨٠هـ) صدوق من صغار الثامنة (ع).
- ابن أبي حميد هو محمد بن أبي حميد إبراهيم، الأنصاري، الزرقي، أبوإبراهيم المدني، ويقال له: حماد ضعيف. من السابعة. (ت ق). وفي الإسناد الأول جاء في النسخ «ابن عبد الحميد». وفي الإسناد الثاني «محمد بن حميد» وكلاهما خطأ.
- عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن شيرويه بن أسد القرشي، أبومحمد، النيسابوري (م٣٠٥هـ) الإمام، الحافظ الفقيه، صاحب التصانيف التي تدل على عدالته واستقامته. ترجمته في «التذكرة» (٧٠٥/٢)، «السير» (١٦٦/١٤-١٦٧)، «شذرات» (٢٤٦/٢).
- أبوعامر العقدي (بفتح المهملة والقاف) عبدالملك بن عمرو القيسي (م٢٠٥هـ) ثقة، من التاسعة (ع).
- إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبومحمد (م١٣٤هـ) ثقة، حجة. من الرابعة (خ م د ت س).
- وأبوه محمد بن سعد، أبوالقاسم، المدني. كان يلقب ظل الشيطان لقصره، قتله الحجاج بعد الثمانين. ثقة، من الثالثة، (خ م ت س ق). أخرجه الترمذي في القدر (٤/ ٤٥٥رقم٢١٥١) وأحمد في «مسنده» (١٦٨/١) والبزار في «مسنده» (٣٥٩/١كشف) والحاكم (٥١٨/١) من طريق محمد بن أبي حميد عن إسماعيل به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، وقال الذهبي في «الميزان» (٥٣١/٣) عن محمد بن أبي حميد: ضعفوه ثم أورد له هذا الخبر. وقال أبوعيسى الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن أبي حميد ويقال له حماد بن أبي حميد، وهو أبوإبراهيم المدني وليس هو بالقوي عند أهل الحديث. وراجع «مجمع الزوائد» (٢٧٩/٢) وأخرجه الخطيب في «الجامع» (٢٣٦/٢رقم١٧١٤).
- عمر بن علي بن عطاء بن مقدم (بقاف، وزن محمد) المقدمي، أبوجعفر البصري (م١٩٠هـ) ثقة، مدلس. من الثامنة (ع). وفي (ن) والمطبوعة «المقدسي».
- عبدالرحمن بن أبي بكر بن عبيدالله بن أبي مليكة (بالتصغير) المدني. ضعيف. من السابعة (زق) وحديث المقدمي عن عبدالرحمن عن إسماعيل أخرجه أبويعلى في «مسنده» (٦٠/٢ رقم٧٠١)، واللالكائي في «شرح السنة» (٦١٩/٢رقم١١٠٣).

ابن محمد بن عبدالرحمن، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أبوعامر العقدي، حدثنا محمد بن (أبي) حميد، عن إسماعيل بن محمد بن سعد يعني ابن أبي وقاص، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «**من سعادة ابن آدم استخارته الله، ورضاه بما قضى الله عليه، ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله، وسخطه بما قضى الله عز وجل**».

ورواه عمر بن علي المقدمي، عن محمد بن أبي حميد وعبدالرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله، عن إسماعيل.

[٢٠٠] أخبرنا أبوعلي بن شاذان البغدادي بها أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبوبشر حاتم بن سالم القزاز، حدثنا زنفل العرفي يكنى أباعبدالله، حدثنا عبدالله بن أبي مليكة، عن عائشة، عن أبي بكر الصديق رضي الله

---

[٢٠٠] إسناده: ضعيف.

- أبوعلي بن شاذان هو الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، البغدادي، البزاز (م٤٢٥هـ) ذكره الخطيب في «تاريخه» وقال: كتبنا عنه، وكان صحيح السماع، صدوقا يفهم الكلام على مذهب أبي الحسن الأشعري، ويشرب النبيذ على مذهب الكوفيين، ثم تركه بآخرة. راجع ترجمته في «تاريخ بغداد» (٧/٢٧٩-٢٨٠)، «السير» (١٧/٤١٥-٤١٨)، «التذكرة» (٣/١٠٧٥)، «شذرات» (٣/٢٢٨-٢٢٩)، «تاريخ التراث العربي» (١/٣٨٥-٣٨٦).
- أبوبشر حاتم بن سالم القزاز ذكره الذهبي في «الميزان» (١/٤٢٨) وقال: قال أبوزرعة: لا أروي عنه، وزاد ابن حجر في «اللسان» (٢/٢٤٥): وأشار البيهقي إلى لين روايته. وقال: هو بصري، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/٢١١).
- زنفل (بوزن جعفر) بن عبدالله، - ويقال ابن شداد- العرفي، أبوعبدالله، كان ينزل بعرفة. ذكره الذهبي في «الميزان» (٢/٨٢) وقال: قال ابن معين: ليس بشيء. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال النسائي: ليس بثقة، وساق هذا الحديث.
- عبدالله بن أبي مليكة هو عبدالله بن عبيدالله بن عبدالله بن أبي مليكة، التيمي (م١١٧هـ) أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ ثقة. فقيه. من الثالثة (ع). والحديث أخرجه الترمذي في الدعوات (٥/٥٣٥رقم٣٥١٦) من طريق إبراهيم بن عمر بن أبي الوزير عن زنفل به وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زنفل وهو ضعيف عند أهل الحديث ويقال له زنفل العرفي وكان سكن بعرفات، وتفرد بهذا الحديث ولا يتابع عليه. وأخرجه أبوبكر المروزي في «مسند أبي بكر الصديق» (ص٨١ رقم٤٤) وأبويعلي في «مسنده» (١/٤٦ رقم٤٤)، والسهمي في «تاريخ جرجان» (٥١٠) وابن عدي في «الكامل» (٣/١٠٩٠)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/٩٧) من طريق زنفل عن ابن أبي مليكة به.

عنهما «أن النبي ﷺ كان إذا أراد أمرا قال: **اللهم خر لي واختر لي**». وقد ذكرنا دعاء الاستخارة في غير هذا الموضع.

[٢٠١] أخبرنا محمد بن موسى أخبرنا أبوعبدالله الصفار، حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن ليث، عن أبي وائل قال: قال عبدالله: «**يستخير أحدكم فيقول اللهم خر لي فيخير الله له فلا يرضى ولكن ليقل اللهم خر لي برحمتك وعافيتك ويقول اللهم اقض لي بالحسنى، ومن القضاء بالحسنى قطع اليد والرجل وذهاب المال والولد ولكن ليقل اللهم اقض لي بالحسنى في يسر منك وعافية**».

[٢٠٢] أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا أبوعبدالله الصفار، حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا

---

[٢٠١] إسناده: حسن.

- ابن أبي الدنيا هو عبدالله بن محمد بن عبيد، القرشي.
- إسحاق بن إسماعيل، الطالقاني، أبويعقوب، يعرف باليتيم (م٢٠٣هـ) ثقة، تكلم في سماعه من جرير وحده. من العاشرة (د).
- جرير هو ابن عبدالحميد الضبي، ثقة. (ع).
- ليث هو ابن أبي سليم وفي (ن) والمطبوعة «جرير بن ليث».

[٢٠٢] إسناده: لا بأس به.

- أبوخيثمة، زهير بن حرب بن شداد، النسائي (م٢٣٤هـ) ثقة، ثبت. روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث. من العاشرة (خ م د س ق). وفي النسخ «أبوخيثم».
- يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، أبويوسف المدني (م٢٠٨هـ) ثقة، فاضل، من صغار التاسعة (ع).
- عيسى بن عبدالله بن مالك الدار مقبول من السادسة (د سي ق) قال ابن المديني: مجهول، لم يرو عنه غير ابن إسحاق، وذكره ابن حبان في «الثقات».
- محمد بن عمرو بن عطاء القرشي العامري (م١٢٠هـ) ثقة. من الثالثة. والحديث أخرجه أبويعلى في «مسنده» (٢/٤٩٧رقم١٣٤٢) عن زهير أبي خيثمة وقال الهيثمي: رجاله موثقون ورواه الطبراني في «الأوسط» بنحوه (مجمع الزوائد٢/ ٢٨١). وأخرجه ابن حبان من طريق علي ابن المديني حدثنا يعقوب بن إبراهيم به. (٦٨٦-موارد). وقال العراقي: إسناده جيد، راجع «نيل الأوطار» (٣/٨٨). وقد صح من حديث جابر دون قوله في الأخير «ولا حول ولا قوة إلا بالله». أخرجه البخاري في التهجد (٢/ ٥١) وفي الدعوات (٧/ ١٦٢) وفي التوحيد (٨/ ١٦٨)، وأخرجه الترمذي (٢/ ٣٤٥-٣٤٦رقم٤٨٠) وأبوداود (٢/ ١٨٧ رقم١٥٣٨) والنسائي (/ ٨٠) وابن ماجه (١/ ٤٤٠ رقم١٣٨٣) وأحمد (٣/ ٢٤٤).

وقد تكلم فيه بعض العلماء لأجل عبدالرحمن بن أبي الموال. ولعل مسلماً لم يخرجه لهذا السبب. راجع تعليق الشيخ أحمد شاكر على الحديث، وانظر «الكامل» لابن عدي (٣/ ١٦١).

أبوخيثمة، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني عيسى بن عبدالله بن مالك، عن محمد بن عمر بن عطاء، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إذا أراد أحدكم أمرا فليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كان كذا وكذا للأمر الذي يريد خيرا لي في ديني ومعيشتي وعاقبة أمري وإلا فاصرفه عني واصرفني عنه ثم اقدر لي الخير أين كان ولا حول ولا قوة إلا بالله».**

[٢٠٣] أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإمام أخبرنا أبوبكر أحمد بن

---

[٢٠٣] إسناده: فيه من لم أعرفهم- وفيه أكثر من ضعيف.

- إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإمام- لم أجده.
- أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل هو الإسماعيلي الإمام، صاحب «الصحيح».
- علي بن. . . روحان العسكري، وفي الأصول بياض بين «بن» و«روحان» وتصرف مصحح المطبوعة فضمهما معًا فقال: «علي بن روحان» ولم أعرفه.
- علي بن محمد بن مروان السدي، ذكره الحافظ في «تهذيب التهذيب» في ترجمة أبيه، فيمن رووا عنه، ولم أجد له ترجمة في المصادر المتوفرة لدينا. أما أبوه محمد بن مروان السدي، فقد مر أنه ضعيف ليس بشيء، متهم بالكذب.
- عمرو بن قيس الملائي (بضم الميم وتخفيف اللام والمد)، أبوعبدالله الكوفي (م١٤٦هـ) ثقة، متقن عابد. من السادسة (بخ م-٤). وفي (ن) والمطبوعة (الملادي).
- محمد بن يزيد الجوري (بضم الجيم وسكون الواو بعدها راء مهملة) نسبة إلى جور، محلة بنيسابور، ذكره السمعاني في «الأنساب» وقال حدث عنه أبوسعد أحمد بن محمد الماليني الصوفي وغيره (٣/ ٣٩٧-٣٩٨). ثم ذكره في الجزي (بفتح الجيم وكسر الزاي) نسبة إلى بيع الجوز (٣/ ٤٠٧) وذكره الأمير ابن ماكولا في «الإكمال» (٣/ ١٤) في الجوزي (بالزاي).
- محمد بن خلف بن حيان، أبوبكر، الضبي البغدادي الملقب بوكيع (م٣٠٦هـ) صاحب التصانيف المفيدة، قال الدارقطني: كان نبيلا، فصيحا، فاضلا، من أهل القرآن والفقه، والنحو. وقال أبوالحسن بن المنادي: أقلوا عنه للين شهر به. له «أخبار القضاة» مطبوع في ٣مجلدات. ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٣٦-٢٣٧)، «السير» (١٤/ ٢٣٧)، «الميزان» (٣/ ٥٣٨)، «الوافي» (٣/ ٤٣-٤٤)، «لسان الميزان»(٥/ ١٥٦-١٥٧)، «شذرات» (٢/ ٢٤٩).
- علي بن شعيب بن عدي، السمسار، البزاز، البغدادي (م٢٥٣هـ) ثقة، من كبار الحادية عشرة (س).
- موسى بن بلال. ضعفه الأزدي، وقال: ساقط ضعيف. (الميزان٤/ ٢٠١).
- عطية العوفي هو عطية بن سعد بن جنادة (م١١١هـ) صدوق، يخطئ كثيرًا، كان شيعيا =

إبراهيم بن إسماعيل أخبرنا علي بن . . .[(١)] روحان العسكري، حدثنا علي بن محمد بن مروان السدي، حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن قيس الملائي ح.

وأخبرنا أبوعبدالرحمن السلمي أخبرنا محمد بن يزيد أخبرنا محمد بن خلف وكيع، حدثنا علي بن شعيب، حدثنا موسى بن بلال، حدثنا أبوعبدالرحمن السدي، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من ضعف اليقين أن ترضي الناس بسخط الله، وأن تحمدهم على رزق الله، وأن تذمهم على ما لم يؤتك الله، إن رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كره كاره، إن الله بحكمه وجلاله جعل الروح والفرح في الرضا واليقين، وجعل الغم والحزن في الشك والسخط**».

محمد بن مروان ضعيف، وروي ذلك عن ابن مسعود من قوله مرة ومرفوعا أخرى أما المرفوع فما.

[٢٠٤] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، حدثنا جعفر بن

= مدلسا، من الثالثة (بخ د ت ق) ضعفه أبوحاتم، وأحمد، والنسائي وجماعة، وقال ابن معين: صالح (الميزان٣/ ٨٠). والحديث أخرجه أبونعيم في «الحلية» (١٠٦/٥) من طريق علي بن محمد ابن مروان عن أبيه بنحوه: وقال غريب من حديث عمرو تفرد به علي بن محمد بن مروان عن أبيه. وأخرجه في موضع آخر (٤١/١٠) من طريق أبي يزيد البسطامي حدثنا أبوعبدالرحمن السدي فذكره بنحوه- ثم قال: وهذا الحديث مما ركب على أبي يزيد والحمل فيه على شيخنا أبي الفتح (أحمد بن الحسين بن محمد بن سهل) فقد عثر منه على غير حديث ركبه. وحدثنا بهذا الحديث القاضي أبوأحمد ومحمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن الحسين بن حفص، حدثنا علي بن محمد بن مروان عن أبيه- فساقه.

(١) بياض في الأصل.

[٢٠٤] إسناده: حسن.

- جعفر بن شعيب بن إبراهيم، أبومحمد الشاشي (م٢٩٤هـ) ذكره الخطيب في «تاريخه» (١٩٥/٧ -١٩٦) وراجع «الأنساب» (١٥/٨).
- أبوحمة (بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم) ذكره ابن حجر في «لسان الميزان» (٣٧/٧) قال: قال ابن القطان: لا أعرف حاله. قال ابن حجر: هو يماني مشهور اسمه محمد بن يوسف ابن محمد بن أسوار ذكره ابن حبان في «الثقات» (١٠٤/٩) وقال: من أهل اليمن، كان راويا لأبي قرة موسى بن طارق، حدثنا عنه المفضل بن محمد الجندي وغيره ربما أخطأ =

شعيب الشاشي، حدثنا أبوحمة، حدثنا أبوقرة، عن سفيان بن سعيد، عن منصور بن المعتمر، عن خيثمة، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا ترضين أحدا بسخط الله، ولا تحمدن أحدا على فضل الله، ولا تذمن أحدا على ما لم يؤتك[1] الله، فإن رزق الله لا يسوقه إليك حرص حريص ولا يرده عنك كره كاره، وإن الله عز وجل بقسطه وعدله جعل الروح والراحة والفرح في الرضا واليقين، وجعل الهم والحزن في السخط والشك**». وأما الموقوف:

[٢٠٥] فأخبرنا أبوالحسين بن بشران، حدثنا الحسين بن صفوان، حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا سفيان، عن أبي هارون المدني قال: قال ابن مسعود: «**الرضا أن لا ترضي الناس بسخط الله، ولا تحمد أحدا على**

= وأغرب. كنيته أبويوسف وأبوحمة لقب. وراجع «الإكمال» (٢/٥٤٥) وفي (ن) والمطبوعة «أبوحمنة».

- أبوقرة (بضم القاف) موسى بن طارق الزبيدي (بفتح الزاي) القاضي، اليماني، ثقة، يغرب، من التاسعة (س) وفي (ن) «أبوقردة».
- خيثمة بن عبدالرحمن بن أبي سبرة، الجعفي، الكوفي، (م بعد٨٠هـ) ثقة، كان يرسل. من الثالثة. (ع). والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠/٢٦٦رقم١٠٥١٤) وأبونعيم في «الحلية» (٤/١٢١، ٧/ ١٣٠) من طريق خالد بن يزيد العمري، حدثنا سفيان الثوري وشريك وسفيان بن عيينة، عن سليمان الأعمش، عن خيثمة، عن ابن مسعود عن النبي ﷺ فذكره. قال أبونعيم: غريب من حديث الثوري والأعمش تفرد به العمري. (قلت) خالد بن يزيد العمري ذكره الذهبي في «الميزان» (١/٦٤٦) وقال: كذبه أبوحاتم ويحي. وقال ابن حبان (١/ ٢٧٨): يروي الموضوعات عن الأثبات. وراجع «الكامل» لابن عدي (٣/ ٨٨٩). ولكن لم يتفرد به فقد تابعه أبوقرة عن الثوري، وتابع منصور الأعمش. فبذلك يرتفع الحديث من الضعيف إلى درجة الحسن والله أعلم.

(١) في النسخ «ما لم يرد».

[٢٠٥] إسناده: رجاله ثقات.

- الحسن بن الصباح البزار (آخره راء)، أبوعلي الواسطي (م٢٤٩هـ) صدوق، يهم، وكان عابدا فاضلا. من العاشرة (خ م د ت س).
- سفيان هو ابن عيينة.
- أبوهارون المدني، موسى بن أبي عيسى الحناط. مشهور بكنيته. ثقة، من السادسة (خت م د ق).

رزق الله، ولا تلم أحدا على ما لم يؤتك الله، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره، والله بقسطه وعلمه جعل الروح والفرح في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط».

[٢٠٦] أخبرنا أبوسعيد عبدالرحمن بن محمد بن شبانة الهمذاني بها، حدثنا أبوالقاسم عبدالرحمن بن الحسن القاضي أخبرنا محمد بن الحسن بن سماعة، حدثنا أبونعيم، حدثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبدالله قال: **«إذا طلب أحدكم الحاجة فليطلبها طلبا يسيرا فإنما له ما قدر له ولا يأتي أحدكم صاحبه فيمدحه فيقطع ظهره».**

[٢٠٧] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن علي بن عفان، حدثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن المعرور بن سويد قال: قال عبدالله هو ابن مسعود: **«إن في طلب الرجل إلى أخيه الحاجة فتنة إن هو أعطاه حمد غير الذي أعطاه وإن منعه ذم غير الذي منعه».**

---

[٢٠٦] إسناده: ليس بالمتين،

- أبوسعيد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن بندار بن شبانة، الهمذاني (م٤٢٥هـ) قال ابن شيرويه: كان صدوقا من أهل الشهادات. راجع «السير» (٤٣٢/١٧)، «شذرات» (٢٢٩/٣).
- محمد بن الحسن بن سماعة، أبوعبدالله الحضرمي (م٣٠١هـ) قال الدارقطني: ليس بالقوي. راجع «تاريخ بغداد» (١٨٨/٢-١٨٩) وفيه كنيته «أبوالحسن أو أبوالحسين»، «السير» (٥٦٨/١٣)، «الوافي» (٣٣٧/٢)، «شذرات» (٢٣٦/٢). وفي (ن) «محمد بن الحسين».
- أبونعيم هو الملائي، الفضل بن دكين. (ع).
- أبوإسحاق هو السبيعي، عمرو بن عبدالله (ع). في (ن) والمطبوعة «ابن إسحاق».
- أبوالأحوص، عوف بن مالك بن نضلة (بفتح النون وسكون المعجمة) الجشمي مشهور بكنيته، ثقة. من الثالثة (بخ م-٤) في (ن) «ابن الأحوص». سند هذا الحديث ضعيف، وأخرجه ابن لال في «مكارم الأخلاق» بنحوه مختصرًا، وقال المنذري: سنده ضعيف (فيض القدير ٣٩٨/١)، ولكن أخرجه الطبراني (١٩٨/٩ رقم٨٨٨٣) عن علي بن عبدالعزيز عن أبي نعيم به. ورجاله ثقات من رجال الصحيح.

[٢٠٧] إسناده: رجاله ثقات.

- ابن نمير هو عبدالله، أبوهشام الكوفي. ثقة. من رجال الجماعة.
- معرور بن سويد الأسدي، أبو أمية الكوفي، ثقة، من الثانية. عاش ١٢٠ سنة (ع).

[٢٠٨] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، حدثنا جدي، (حدثنا)[1] أبوالوليد هشام بن إبراهيم المخزومي، حدثنا موسى بن جعفر بن أبي كثير، عن عمه قال: بلغني في قول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ أن الكنز الذي كان لوحا من ذهب مكتوب فيه: **«عجبا لمن أيقن بالموت كيف يفرح، عجبا لمن أيقن بالحساب كيف يضحك، عجبا لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، عجبا لمن يرى الدنيا وزوالها وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها، لا إله إلا الله محمد رسول الله»**.

[٢٠٩] أخبرنا أبوعبدالله ومحمد بن موسى قالا: حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب،

---

[٢٠٨] إسناده: ضعيف.

- إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني (م٣٤٧هـ) ثقة. كان كثير السماع من جده وأبيه، وكان أحد المجتهدين في العبادة. راجع «الأنساب» (٨/١١٠)، «شذرات» (٢/٣٧٤).
- وجده الفضل بن محمد بن المسيب بن موسى بن زهير (م٢٨٢هـ) إمام، حافظ، محدث مكثر، طوف البلاد، وتعلم وحصل وجمع وصنف، عرف بالشعراني لكونه كان يرسل شعره. قال ابن أبي حاتم: تكلموا فيه. وقال أبوعبدالله الأخرم: صدوق، مغالٍ في التشيع. قال الحاكم: لم أر بين الأئمة الذين سمعوا منه خلافًا في ثقته وصدقه. راجع «الجرح والتعديل» (٧/٦٩)، «التذكرة» (٢/٦٢٦)، «السير» (١٣/٣١٧-٣١٩)، «الميزان» (٣/٣٥٨)، «الأنساب» (٨/١١٠)، «شذرات» (٢/١٧٩-١٨٠).
- أبوالوليد هشام بن إبراهيم المخزومي.
- موسى بن جعفر الأنصاري عن عمه. وفي (ن) والمطبوعة «عن عمر». قال الذهبي في «الميزان» (٤/٢٠١): لا يعرف وخبره ساقط. ثم ساق الرواية. وقال ابن حجر في «اللسان» (٦/١١٤) لم أقف على اسمه، ولا عرفت حاله ولا رأيت لموسى هذا ذكرًا في «تاريخ البخاري» ولا «ثقات ابن حبان»، وهو أخو محمد وإسماعيل ابني جعفر بن كثير، المتقنين المشهورين. وراجع «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ١٥٥).

(١) زيادة لابد منها.

[٢٠٩] إسناده: ضعيف جدًا.

- عبدالله بن أحمد بن محمد بن المستورد.
- حكم بن سليمان القرشي.
- عمرو بن جميع، قاضي حلوان، يكنى أبا المنذر. كذبه ابن معين، وقال الدارقطني وجماعة: متروك. وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن عدي: كان يتهم بالوضع. =

حدثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن المستورد، حدثنا حكم بن سليمان القرشي، حدثني عمرو بن جميع، عن جويبر، عن الضحاك، عن النزال بن سبرة، عن علي بن أبي طالب في قول الله عز وجل ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾.

قال: كان لوح من ذهب مكتوب فيه: لا إله إلا الله محمد رسول الله عجبا لمن يذكر أن الموت حق كيف يفرح وعجبا لمن يذكر أن النار حق كيف يضحك وعجبا لمن يذكر أن القدر حق كيف يحزن وعجبا لمن يرى الدنيا وتصرفها بأهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها.

[٢١٠] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ وأبو بكر بن الحسن وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا:

= وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات والمناكير عن المشاهير لا يحل حديثه ولا الذكر عنه إلا على سبيل الاعتبار. راجع «الكامل» (١٧٦٤/٥-١٧٦٥)، و«الميزان» (٢٥١/٣)، «اللسان» (٤/ ٣٥٨-٣٥٩)، «الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٢٦٤)، و«المجروحين» لابن حبان (٧٦/٢).

- جويبر بن سعيد الأزدي- وقيل: جويبر لقب واسمه جابر- أبوالقاسم البلخي. راوي التفسير، ضعيف جدًا. من الخامسة. (خد ق) قال ابن معين: ليس بشيء. وقال الدارقطني وغيره: متروك الحديث.
- الضحاك هو ابن مزاحم الهلالي. صدوق يرسل كثيرًا. من الخامسة.
- النزال بن سبرة الهلالي. كوفي، ثقة، من الثانية. وقيل: إن له صحبة (خ د تم س ق). والحديث ضعيف وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٢١/٥) وعزاه للمؤلف. وأخرجه المؤلف في «الزهد» (ص٢٤٢رقم٥٤١) من طريق أخرى عن جويبر به، وأخرج بنحوه عن ابن عباس (رقم٥٤٠)، وأخرج الطبري في «تفسيره» (٦/١٦)، واللالكائي في «شرح السنة» (٦٨٠/٢رقم١٢٤٩) عن الحسن بنحوه.

[٢١٠]

- أبوبكر بن الحسن هو أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد، الحيري، القاضي. مر.
- أبوسعيد بن أبي عمرو هو محمد بن موسى بن الفضل، وقد مر أيضًا.
- العباس بن محمد الدوري.
- أبوالجواب هو الأحوص بن جواب (بتشديد الواو)، الضبي (م٢١١هـ) كوفي، صدوق، ربما وهم، من التاسعة (م د ت س).
- عمار بن رزيق (بتقديم الراء، مصغرًا) الضبي أو التميمي، أبوالأحوص الكوفي (م١٥٩هـ) لا بأس به. من الثامنة. (م د س ق).
- أبوحصين (بفتح الحاء) عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي (م: ١٢٧هـ) ثقة، ثبت. سني، وربما دلس، من الرابعة (ع). =

حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا أبوالجواب، حدثنا عمار بن رزيق، عن أبي حصين، عن يحيى بن وثاب، عن مسروق قال: قال عبدالله: «**لا يؤمن العبد حتى يؤمن بالقدر يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه**(١) **وما أخطأه لم يكن ليصيبه، ولأن أعض على جمرة حتى تطفأ أحب إلي من أن أقول لأمر قضاه الله ليته لم يكن**».

[٢١١] أخبرنا أبوزكريا بن أبي إسحاق أخبرنا أبوالحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الآدمي، حدثنا عباس بن محمد الدوري، حدثنا الهيثم بن خارجة أخبرنا سليمان بن عتبة، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: «**إن لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه**».

= • يحيى بن وثاب (بتشديد المثلثة) الكوفي، المقرئ (م١٠٣هـ) ثقة، عابد، من الرابعة (خ م ت س ق). وأخرج الترمذي في القدر (٤/ ٤٥١رقم٢١٤٢) من طريق عبدالله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر مرفوعًا بنحوه. وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبدالله بن ميمون وهو منكر الحديث. وأخرجه اللالكائي في «شرح السنة» موقوفًا على جابر (٢/ ٦٧٨رقم١٢٤٢).

(١) في المطبوعة «لخطيئة».

[٢١١] إسناده: حسن.

• أبوزكريا بن أبي إسحاق هو يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحي- مر.
• أبوالحسين أحمد بن عثمان بن يحيى بن عمرو العطشي المعروف بالآدمي (م٣٤٩هـ) كان ثقة، حسن الحديث. راجع «تاريخ بغداد» (٤/٢٩٩)، «الأنساب» (٩/٣٢٧)، «شذرات» (٢/٣٧٩). وفي جميع النسخ «أحمد بن عمر بن يحيى الآدمي»، الهيثم بن خارجة المروزي، أبوأحمد أو أبويحيى(م٢٢٧هـ) صدوق، من كبار العاشرة (خ س ق)، سليمان بن عتبة بن ثور بن يزيد، أبوالربيع الداراني (م١٨٥هـ) صدوق، له غرائب. من السابعة (مد ق) قال أحمد: لا أعرفه. وقال ابن معين: لا شيء. وقال أبوحاتم: ليس به بأس، يونس بن ميسرة ابن حلبس (بمهملتين في طرفيه وموحدة، وزن جعفر) ثقة، عابد، معمر. من الثالثة (م١٣٢هـ) (د ت س)، أبوإدريس الخولاني هو عائذالله بن عبدالله الخولاني (م٨٠هـ) ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين، وسمع من كبار الصحابة. كان عالم الشام بعد أبي الدرداء (ع). والحديث أخرجه أحمد عن الهيثم أخبرنا أبوالربيع- وهو سليمان- به (٦/ ٤٤١)، وعزاه الهيثمي لأحمد وللطبراني وقال: رجاله ثقات (مجمع الزوائد٧/ ١٩٧).
(قلت): سليمان بن عتبة ضعفه ابن معين.

[٢١٢] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال: سمعت سعيد ابن عثمان الخياط يقول: سمعت ذا النون يقول: «**من وثق بالمقادير لم يغتم**».

[٢١٣] وبهذا الإسناد قال: سمعت ذا النون يقول: «**ارض عن الله وثق بالله فكل شيء بقضاء الله، وأثن على الله فإنه من عرف الله رضي بالله وسره ما قضى، ومن طلب المعروف من عند الله تيسر لجود كف الله، ولو عرف الإنسان ما قرب لما عصى الله لغير الله**».

[٢١٤] أخبرنا أبوالحسين بن بشران، أخبرنا أبوعلي الحسين بن صفوان، حدثنا عبدالله ابن محمد القرشي قال: حدثني محمد بن الحسين، حدثني عمار بن عثمان، حدثني بشر ابن سنان المجاشعي وكان من العابدين قال: «**قلت لعابد: أوصني قال: ألق نفسك مع القدر حيث ألقاك فهو أحرى أن تفرغ قلبك وأن تقل همك وإياك أن تسخط ربك فيحل بك السخط وأنت عنه في غفلة ولا تشعر به**».

[٢١٥] أخبرنا عبدالرحمن بن عبيد الله الحرفي ببغداد، حدثنا علي بن محمد بن الزبير

---

[٢١٢] وذكره أبونعيم في «الحلية» (٩/٣٨٠) من وجه آخر عن سعيد بن عثمان قال: قال ذا النون: «من وثق بالمقادير استراح».

[٢١٤] أبوعلي الحسين بن صفوان، رواية ابن أبي الدنيا. وقد مرت ترجمته. وفي النسخ كلها «أبوالحسين بن صفوان».

- عبدالله بن محمد القرشي هو ابن أبي الدنيا، الحافظ المعروف.
- محمد بن الحسين هو البرجلاني، أبوجعفر (م٢٣٨هـ) صاحب التواليف في الرقائق، روى عنه ابن أبي الدنيا كثيرًا. سئل إبراهيم الحربي عنه فقال: ما علمت إلا خيرًا. راجع «الجرح والتعديل» (٧/٢٢٩)، «تاريخ بغداد» (٢/٢٢٢)، «طبقات الحنابلة» (١/٢٩٠)، «الأنساب» (٢/١٣٩)، «السير» (١١/١١٢)، «الميزان» (٥/١٣٧)، «شذرات» (٢/٩٠).

[٢١٥] إسناده: حسن.

- علي بن محمد بن الزبير الكوفي، أبوالحسن، القرشي، الأديب (م٣٤٨هـ) كان أديبًا، عالمًا، مليح الكتابة، بديع الوراقة، نسخ الكثير، وكان من جلة تلامذة ثعلب. وثقه أبوبكر الخطيب. راجع «تاريخ بغداد» (١٢/٨١)، «السير» (١٥/٥٦٧)، «شذرات» (٢/٣٧٩).
- زيد بن الحباب (بضم المهملة)، أبوالحسين العكلي (بضم المهملة وسكون الكاف) (م٢٠٣هـ) رحل في الحديث فأكثر منه، وهو صدوق يخطئ في حديث الثوري، من التاسعة (م-٤).
- عبيدالله بن شميط (بالمعجمة مصغرًا) ابن عجلان، الشيباني، البصري (م١٨١هـ) ثقة، =

الكوفي، حدثنا الحسن بن علي بن عفان، حدثنا زيد بن الحباب، حدثني عبيد الله بن شميط بن عجلان، عن أبيه، عن الحسن قال: «**يصبح المؤمن حزينا، ويمسي حزينا، وينقلب[1] في النوم، ويكفيه ما يكفي العنيزة**»[2].

[٢١٦] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا جعفر بن محمد بن نصير قال: سمعت أباالعباس بن عطاء يقول: «**ذروا التدبير والاختيار، تكونوا في طيب من العيش، فإن التدبير والاختيار يكدر على الناس عيشهم**».

قال: «**سئل أبوالعباس: أي منزلة إذا قام العبد بها قام مقام العبودية؟ قال: ترك التدبير**».

قال: وسمعت أباالعباس يقول: «**لا تحل السلامة حتى تكون في التدبير كأهل القبور**».

= من الثامنة. (ت) وفي (ن) والمطبوعة «سميط» بالمهملة.

- وأبوه شميط لا بأس به، يكتب حديثه. راجع «الجرح والتعديل» (٣٩١/١٤). والأثر أخرجه عبدالله بن أحمد في «زوائد الزهد» (٢٥٨) من طريق سيار العنزي عن عبيدالله بن شميط عن أبيه عن الحسن بزيادة «الكف من التمرة والشربة من الماء» في آخره.

(١) كذا في الأصل و (ن) وفي المطبوعة «ينقلب في التوبة».

(٢) في المطبوعة «الغيرة».

[٢١٦] إسناده: حسن.

- جعفر بن محمد بن نصير، أبومحمد، الخلدي (م٣٤٨) شيخ الصوفية، وثقه الخطيب، قيل عجائب بغداد: نكت المرتعش، وإشارات الشبلي، وحكايات الخلدي، صحب الجنيد، وعرف بصحبته. راجع «طبقات الصوفية» (٤٣٤-٤٣٩)، «الحلية» (٣٨١/١٠)، «تاريخ بغداد» (٢٢٦/٧-٢٣١)، «الأنساب» (١٧٦/٥-١٧٨)، «السير» (٥٥٨/١٥-٥٦٠)، «طبقات الأولياء» (١٧٠-١٧٤)، «شذرات» (٣٧٨/٢).
- أبوالعباس بن عطاء، أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء، الآدمي البغدادي (م٣٠٩هـ) الزاهد العابد. قال الخطيب: حدث بشيء يسير. قيل إنه كان ينام في اليوم والليلة ساعتين، يختم القرآن كل يوم. وامتحن بسبب الحلاج وعذب حتى مات. راجع «طبقات الصوفية» (٢٦٥-٢٧٢)، «الحلية» (٣٠٢/١٠-٣٠٥)، «تاريخ بغداد» (٢٦/٥-٣٠)، «السير» (٢٥٥/١٤)، «الوافي» (٢٤/٨-٢٥)، «طبقات الأولياء» (٥٩-٦١)، «شذرات» (٢٥٧/٢). وروى أبونعيم عنه أنه سئل: ما العبودية؟ فقال: ترك الاختيار وملازمه الافتقار.

قال: وسمعت أباالعباس يقول: «**الفرح في تدبير الله تعالى لنا والشقاء في تدبيرنا**».

[٢١٧] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوعمرو الزاهد، حدثنا أبوالعباس محمد بن علي الأنصاري، حدثنا أبي قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: قال العلماء: «**من لم يصلح على تقدير الله لم يصلح على تدبير[1] نفسه**».

[٢١٨] أخبرنا أبوعبدالرحمن[2] السلمي أنه سمع عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن الرازي يقول: سمعت أباالعباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي يقول: «**من ترك التدبير عاش في راحة**».

[٢١٩] سمعت أباالعباس يقول: سمعت أبا الحسين الفارسي يقول: سمعت عباس ابن عاصم يقول: سمعت سهلا يقول: «**البلوى من الله على وجهين بلوى رحمة وبلوى عقوبة**.

---

(١) في (ن) والمطبوعة «تقدير».

[٢١٨] إسناده: ليس بالقوي.

- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الرازي. قد مر في الخبر رقم (١٩٠).
- أبوالعباس، أحمد بن محمد بن مسروق، البغدادي، الطوسي، (م٢٩٩هـ) صحب الحارث المحاسبي، ومحمد بن منصور الطوسي، والسري السقطي. وكان الجنيد يحترمه. قال الدارقطني: ليس بالقوي. ترجمته في «طبقات الصوفية» (٢٣٧-٢٤١)، «الحلية» (١٠/٢١٣-٢١٦)، «تاريخ بغداد» (٥/١٠٠-١٠٣)، «السير» (١٣/٤٩٤)، «الميزان» (١/١٥٠)، «طبقات الأولياء» (٨٩-٩٠)، «شذرات» (٢/٢٢٧).

(٢) في النسخ كلها «أبوعبدالله السلمي» وهو خطأ.

[٢١٩] إسناده: كالذي قبله.

- أبوالحسين الفارسي، محمد بن أحمد بن إبراهيم، من شيوخ أبي عبدالرحمن السلمي روى عنه كثيرًا في «طبقاته».
- عباس بن عاصم، كذا في النسخ عندنا. وفي «طبقات الصوفية» للسلمي «عباس بن عصام».
- سهل بن عبدالله، أبومحمد، التستري (م٢٨٣هـ) الصوفي الزاهد، شيخ العارفين، له كلمات نافعة، ومواعظ حسنة، وقدم راسخ في الطريق. راجع «طبقات الصوفية» (٢٠٦-٢١١)، «الحلية» (١٠/١٨٩-٢١٢)، «وفيات ابن خلكان» (٢/٤٢٩-٤٣٠)، «السير» (١٣/٣٣٠-٣٣٣)، «طبقات الأولياء» (٢٣٢-٢٣٦)، «شذرات» (٢/١٨٢-١٨٤). وكلامه هذا رواه السلمي في «طبقاته» (٢١٠) عن أبي الحسين الفارسي عن العباس بن عصام عنه.

فبلوى الرحمة يبعث صاحبه على إظهار قدره إلى الله وترك التدبير، وبلوى العقوبة يبعث صاحبه على اختياره وتدبيره».

[٢٢٠] حدثنا عبدالله بن يوسف الأصبهاني، حدثنا أبوسعيد بن الأعرابي، حدثنا محمد ابن إسماعيل الأصبهاني قال: سمعت أباتراب يقول: سمعت حاتما يقول: سمعت شقيقا يقول: «يا فقير! لا تشتغل ولا تتعب في طلب الغنى، فإنه إذا قسم لك الفقر لا تكون غنيا».

[٢٢١] أخبرنا أبوالحسين بن الفضل القطان، حدثنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب ابن سفيان، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد قال: قال أيوب «إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون».

[٢٢٢] أخبرنا أبوعبدالرحمن السلمي، حدثنا محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، حدثنا

---

[٢٢٠] إسناده: لا بأس به.

- محمد بن إسماعيل الأصفهاني.
- أبوتراب، عسكر بن الحصين، النخشبي (م٢٤٥هـ) النخشبي نسبة إلى مدينة نخشب من نواحي بلخ. صحب حاتماً الأصم، وكتب العلم وتفقه، ثم تأله وتعبد، وساح وتجرد. ترجمته في «طبقات الصوفية» (١٤٦-١٥١)، «الحلية» (١٠/٤٥-٥١)، «تاريخ بغداد» (١٢/٣١٥-٣١٨)، «طبقات الحنابلة» (١/٢٤٨)، «الأنساب» (١٣/٦١)، «السير» (١١/٥٤٥)، «طبقات الأولياء» (٣٥٥-٣٥٨).
- حاتم هو الأصم، حاتم بن عنوان بن يوسف، أبوعبدالرحمن، البلخي، الواعظ (م٢٣٧هـ) الزاهد الرباني، القدوة، له كلام جليل في الزهد، والمواعظ والحكم. كان يقال له لقمان هذه الأمة، وهو قليل الحديث. قال الذهبي: لم يرو شيئًا مسندًا فيما أرى. ترجمته في «الجرح والتعديل» (٣/٢٦٠)، «طبقات الصوفية» (٩١-٩٧)، «الحلية» (٨/٧٣-٨٣)، «تاريخ بغداد» (٨/٢٤١-٢٤٥)، «وفيات ابن خلكان» (٢/٢٦-٢٨)، «السير» (١١/٤٨٤-٤٨٧). «طبقات الأولياء» (١٧٨-١٨١)، «شذرات» (٢/٨٧-٨٨).
- شقيق البلخي، أبوعلي شقيق بن إبراهيم الأزدي (م١٩٤هـ). الإمام الزاهد، شيخ خراسان، صحب إبراهيم بن أدهم وهو قليل الرواية نقل فيه الذهبي أنه منكر الحديث. قال: لا يتصور أن يحكم عليه بالضعف لأن نكارة تلك الأحاديث التي رويت عنه من جهة الرواة عنه. ترجمته في «الجرح والتعديل» (٤/٣٧٣)، «طبقات الصوفية» (٦١-٦٦)، «الحلية» (٨/٥٨-٧٣)، «وفيات ابن خلكان» (٢/٢٧٥)، «السير» (٩/٣١٣-٣١٧)، «الميزان» (٢/٢٧٩)، «طبقات الأولياء» (١٢-١٥)، «شذرات» (١/٣٤١).

[٢٢٢] إسناده: ضعيف.

- محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، أبوجعفر (م٣٤٤هـ) ذكره الذهبي في «الميزان» (٣/٤٥٧) =

العباس بن حمزة، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، عن سفيان في قوله: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ[1] بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ قال: بالرضا والتسليم.

[٢٢٣] أخبرنا أبوعبدالرحمن السلمي قال: سمعت علي بن أحمد بن عبدالعزيز القزويني قال: سمعت جعفرا يقول: سمعت أباالعباس بن عطاء يقول: «**الرضا ترك الخلاف على الله فيما يجريه على العبد**».

[٢٢٤] أخبرنا أبونصر عمر بن قتادة أخبرنا أبوالعباس محمد بن إسحاق الصبغي، حدثنا الحسن بن علي بن زياد، حدثنا إسحاق الفروي، حدثنا مالك، عن يحيى بن سعيد أن عمر بن عبدالعزيز قال: «**لقد تركني هؤلاء الدعوات وما لي في شيء من الأمور كلها أردت في موضع قدر الله**».

= وقال مجهول، وقال الحافظ ابن حجر في «اللسان» (٥/ ٤٠): ذكره الحاكم في «التاريخ» فقال: سمع أبا زرعة وأبا حاتم وابن وارة وأقرانهم ثم ورد نيسابور سنة خمس وثمانين ومائتين فأقام هناك إلى أن توفي، ولم يُنكَر عليه إلا حديثٌ واحد. ثم ذكر في موضع آخر (٥/ ٥١) أن الدارقطني ضعفه.

- العباس بن حمزة بن عبدالله، أبوالفضل النيسابوري (م ٢٨٨هـ) واعظ، صاحب لسان وبيان، رحل في طلب الحديث، وصحب ذاالنون، وسمع بدمشق من أحمد بن أبي الحواري. كان يصوم النهار ويقوم الليل. «تاريخ دمشق» (١٩/ ٣٦٣-٣٦٦) من هامش «طبقات الصوفية» (٢٥).
- أحمد بن أبي الحواري، واسمه عبدالله بن ميمون، أبوالحسن، الثعلبي، الغطفاني (م٢٤٦هـ)، أحد الأعلام، الزاهد، سمع الحديث ثم أقبل على العبادة والتأله، قال الجنيد: أحمد بن أبي الحواري ريحانة الشام. قال أبونعيم: أسند أحمد بن أبي الحواري عن المشاهير والأعلام ما لا يعد كثرة. قال الحافظ في «التقريب»: ثقة زاهد، من العاشرة. ترجمته في «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٧)، «طبقات الصوفية» (٩٨- ١٠٢)، «الحلية» (١٠/ ٥-٣٣)، «طبقات الحنابلة» (١/ ٧٨٩)، «السير» (١٢/ ٨٥- ٩٤)، «طبقات الأولياء» (٣١-٣٦)، «شذرات» (٢/ ١١٠).
- سفيان هو ابن عيينة. والأثر ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ١٨٤) وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر والمؤلف.

(١) سورة التغابن (٦٤/ ١١).

[٢٢٤] **إسناده**: لين.

- إسحاق الفروي هو إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن أبي فروة الفروي (م٢٢٦هـ) روى عن مالك أحاديث تفرد بها. ضعفه الدارقطني. وروى عنه البخاري. قال الحاكم: عيب على محمد إخراجه حديثه، وقد غمزوه.

قال: «وكان كثيرا ما يدعو بهما: **اللهم رضني بقضائك وبارك لي في قدرك حتى لا أحب تعجيل شيء أخرته ولا تأخير شيء عجلته**».

[٢٢٥] أخبرنا أبوزكريا بن أبي إسحاق، حدثنا أبوالحسن أحمد بن الحسن بن يزيد القزويني بالري، حدثنا محمد بن أيوب بن يحيى أخبرنا سليمان العتكي، حدثنا حماد، حدثنا يحيى بن سعيد قال: سمعت عمر بن عبدالعزيز يقول: «**ما أصبح لي هوى في شيء سوى ما قضى الله عز وجل**».

[٢٢٦] أخبرنا أبوالحسين بن بشران أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا العباس ابن محمد، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا حجاج، عن شعبة قال: قال لي يونس بن عبيد: «**ما تمنيت شيئا قط**».

[٢٢٧] أخبرنا أبوحازم الحافظ أخبرنا محمد بن أحمد بن سنان، حدثنا الهيثم بن خلف،

---

[٢٢٥] إسناده: رجاله موثقون.
- سليمان بن داود العتكي، أبوالربيع الزهراني، البصري (م٢٣٤هـ)، ثقة، لم يتكلم فيه أحد بحجة، من العاشرة (خ م د س).
- حماد هو ابن زيد.
- يحيى بن سعيد هو الأنصاري.

[٢٢٦] إسناده: صحيح.
- يحيى بن معين بن عون، أبوزكريا البغدادي (م٢٣٣هـ). ثقة، حافظ، مشهور، إمام الجرح والتعديل، من العاشرة (ع).
- حجاج هو ابن محمد، المصيصي، الأعور، أبومحمد (م٢٠٦هـ). ثقة، ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته. من التاسعة (ع).
- يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبوعبيد البصري (م١٣٩هـ). ثقة، ثبت، فاضل، ورع. من الخامسة (ع). له ترجمة في «حلية الأولياء» (٣/١٥-٢٧) وراجع «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٨٨ -٢٩٦).

[٢٢٧] إسناده: لا بأس به،
- أبوحازم عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه، الهذلي، المسعودي، العبدولي (م٤١٧هـ)، شرف المحدثين، المحدث ابن المحدث، كتب العالي والنازل، وجمع وخرج، وتميز في علم الحديث، وكان ثقة، صادقًا، حافظًا، عارفًا. ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٧٢/١١)، «الأنساب» (١٨٩/٩)، «التذكرة» (١٠٧٢/٣)، «السير» (٣٣٣/١٧-٣٣٦)، «شذرات» (٢٠٨/٣).
- الهيثم بن خلف بن محمد بن عبدالرحمن، أبومحمد، الدوري، البغدادي (م٣٠٧هـ)، =

حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال: سمعت إبراهيم بن الأشعث يقول: سمعت الفضيل بن عياض يقول: «**الراضي**(١) **لا شيء**(٢) **فوق منزلته**».

[٢٢٨] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال: سمعت أباعثمان الخياط يقول: سمعت ذا النون يقول: «**ثلاثة من أعلام التسليم: مقابلة القضاء بالرضا، والصبر على البلاء، والشكر على الرخاء، وثلاثة من أعلام التفويض: ترك الحكم في أقدار الله في وقت إلى وقت، وتعطيل الإرادة لإرادته في النوافل وأسباب الدنيا والنظر إلى ما يقع به من تدبير الله عز وجل، وثلاثة من أعلام ذكاء القلب: رؤية كل شيء من الله، وقبول كل شيء عنه، وإضافة كل شيء إليه**».

[٢٢٩] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ قال: سمعت أباأحمد الحافظ يقول: أخبرنا أبوعثمان

= كان من أوعية العلم، ومن أهل التحري والضبط، ومن أهل الاتقان والحفظ. ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤/٦٣)، «التذكرة» (٢/٧٦٥-٧٦٦)، «السير» (١٤/٢٦١-٢٦٢)، «شذرات» (٢/٢٥١).

- محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي (م٢٥٠هـ). ثقة، صاحب حديث. من الحادية عشرة (ت س).
- إبراهيم بن الأشعث، خادم الفضيل بن عياض. قال أبوحاتم: كنا نظن به الخير فقد جاء بمثل هذا الحديث، وذكر حديثًا ساقطًا. راجع «الميزان» (١/٢٠). وقال الحافظ في «اللسان» (١/٣٦) ذكره ابن حبان في «الثقات». فقال: يروي عن ابن عيينة وكان صاحبًا لفضيل بن عياض. يغرب وينفرد فيخطئ ويخالف. وقال الحاكم في «التاريخ»: قرأت بخط المستملي حدثنا علي بن الحسن الهلالي حدثنا إبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل، وكان ثقة، كتبنا عنه بنيسابور.

(١) في (ن) والمطبوعة «الرضي». (٢) في المطبوعة «لا ينتهي».

[٢٢٨] أخرج الجزء الأول منه أبونعيم في «الحلية» في خبر طويل (٩/ ٣٦٢-٣٦٣).

[٢٢٩] **إسناده: رجاله ثقات.**

- أبوأحمد الحافظ، هو الحاكم الكبير محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق، النيسابوري الكرابيسي (م٣٧٨هـ)، مرت ترجمته في رقم (٧٤).
- سعيد بن عبدالعزيز بن مروان، أبوعثمان الحلبي (م٣١٨هـ)، من جلة مشايخ الشام وعلمائهم، وكان من عباد الله الصالحين ملازمًا للشرع متبعًا له. ترجمته في «السير» (١٤/٥١٣-٥١٤)، «الوافي» (١٥/٢٣٨-٢٣٩)، «شذرات» (٢/٢٧٩).
- أبوعبدالله النباجي (بكسر النون وفتح الباء الموحدة وآخرها جيم) نسبة إلى النباج قرية =

سعيد بن عبدالعزيز الحلبي، حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أباعبدالله النباجي يقول: «**أجل العبادة عندي ثلاثة: لا ترد من أحكامه شيئا**[1] **ولا تسأل غيره حاجة ولا تدخر عنه شيئا**».

[٢٣٠] أخبرنا أبوعبدالرحمن السلمي قال: سمعت محمد بن أحمد بن شمعون: «**وكان قد سئل عن الرضا، فقال: الرضا بالحق والرضا عنه والرضا له فقال: الرضا به مدبرا ومختارا والرضا عنه قاسما ومعطيا والرضا له إلها وربا**».

[٢٣١] أخبرنا أبوعبدالرحمن أنه سمع منصور بن عبدالله يقول: سمعت العباس بن يوسف الشكلي يقول: سمعت ابن الفرجي يقول: «**معنى الرضا فيه ثلاثة أقوال:**

= في بادية البصرة على النصف من طريق مكة- وهو سعيد بن يزيد النباجي كان أحد عباد الله الصالحين، يحكى عنه حكايات وأحوال. «الأنساب» (٢٤/١٣)، «الحلية» (٣١٠/٩-٣١٧)، «طبقات الأولياء» (٢٢٥). وهذا القول أخرجه ابن الملقن في «طبقات الأولياء» (٢٢٥) وأبونعيم في «الحلية» (٣١٣/٩).

(١) في (ن) والمطبوعة «شيء».

[٢٣٠] إسناده: فيه السلمي وهو متكلم به.

- محمد بن أحمد، ابن شمعون، ذكره الخطيب في «تاريخه». فقال: محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس بن إسماعيل، أبوالحسين الواعظ المعروف بابن سمعون (كذا ذكره بالمهملة) كان واحد دهره وفريد عصره في الكلام على علم الخواطر والإشارات ولسان الوعظ توفي (٣٨٧هـ). «تاريخ بغداد» (٢٧٤/١-٢٢٧) «الميزان» (٤٦٦/٣) و«الإكمال» (٣٦٢/٤).

[٢٣١] إسناده: كالذي قبله.

- منصور بن عبدالله، من شيوخ السلمي، يروي عنه كثيرًا في «طبقات الصوفية»، ويبدو أنه غير منصور بن عبدالله، أبي علي الخالدي الذهلي كان يروي بالغرائب والمناكير، قال أبوسعد الإدريسي: كذاب لا يعتمد على روايته. راجع «تاريخ بغداد» (٨٤/١٣-٨٥)، «الميزان» (١٨٥/٤)، «اللسان» (٩٦/٦-٩٧).
- العباس بن يوسف أبوالفضل الشكلي (بكسر الشين المعجمة وسكون الكاف) نسبة إلى شكل (م ٣١٤هـ). كان ورعًا متنسكًا صالحًا، حدث عن السري السقطي وغيره. راجع «الأنساب» (١٣٨/٨)، «تاريخ بغداد» (١٥٣/١٢).
- ابن الفرجي هو أبوجعفر محمد بن يعقوب بن الفرج (م٢٧٠هـ). صحب الحارث بن أسد المحاسبي وطبقته، له مصنفات في معاني الصوفية. كان من الأئمة في علوم النساك. له ترجمة في «حلية الأولياء» (٢٨٧/١٠-٢٩١)، وراجع «الأنساب» (١٧٣/١٠).

ترك الاختيار، وسرور القلب بمر القضاء، وإسقاط التدبير من النفس حتى يحكم لها عليها».

[٢٣٢] أخبرنا أبوعبد الرحمن أنه سمع أبابكر بن شاذان يقول: سئل أبوعثمان البيكندي عن الرضا، قال: **«من لم يندم على ما فات من[1] الدنيا ولم يتأسف عليها».**

[٢٣٣] أخبرنا أبوسعد الماليني، حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن، حدثنا أبوالعباس بن حمكونة الرازي قال: سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول: **«يا ابن آدم لا تأسف على مفقود لا يرده عليك الفوت ولا تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت».**

[٢٣٤] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن حازم، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن سفيان، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله: **﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾**[2] قال: **«ليس أحد إلا وهو يفرح ويحزن ولكن إذا أصابته مصيبة جعلها صبرا فإن أصابه خير جعله شكرا».**

قال البيهقي رحمه الله: وهذا يؤكد قول الحليمي[3] رحمه الله في هذه الآية إن المراد بالحزن التسخط والتفجر والمراد بالفرح فرح التبذخ والتكبر.

---

[٢٣٢] إسناده: ضعيف.

● أبوبكر بن شاذان، محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن شاذان الرازي، الصوفي (م٣٧٦هـ)، له اعتناء زائد بعبارات القوم، وجمع منها الكثير، ولقي الكبار، وله جلالة وافرة بين الصوفية، يروي عنه أبوعبدالرحمن بلايا وحكايات منكرة وما هو بمؤتمن. راجع ترجمة في «تاريخ بغداد» (٥/٤٦٤-٤٦٥)، «السير» (١٦/٣٦٤-٣٦٥)، «الميزان» (٣/٦٠٦-٦٠٧)، «الوافي» (٣/٣٠٨)، «اللسان» (٥/٢٣٠)، «شذرات» (٣/٨٧).

(١) وفي (ن) والمطبوعة «على فاتن الدنيا».

[٢٣٤] إسناده: صحيح.

● سفيان هو الثوري. والأثر أخرجه الحاكم من وجه آخر عن أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان به. وقال: صحيح الإسناد وأقره الذهبي (٢/٤٧٩). وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٧/٢٣٥). وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٨/٦٢) لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والمؤلف، أيضًا.

(٢) سورة الحديد (٥٧/ ٢٣).

(٣) راجع المنهاج (١/ ٣٣٥).

[٢٣٥] أخبرنا أبوسعد الماليني، حدثنا أبومحمد الحسن بن أبي الحسين العسكري، حدثنا محمد بن أحمد بن عبدالعزيز العامري، حدثني عمر بن صدقة الحمال قال: «**كنت مع ذي النون بإخميم فسمع صوت لهو ودفاف وأكبار[1] فقال: ما هذا؟ فقيل: عرس لبعض أهل المدينة. وسمع إلى جانبه بكاء وصياحا وولولة فقال: ما هذا؟ فقيل فلان مات فقال لي: يا عمر بن صدقة أعطوا هؤلاء فما شكروا وابتلوا هؤلاء فما صبروا ولله علي إن بت في هذه المدينة. فخرج من ساعته من إخميم إلى الفسطاط**».

[٢٣٦] أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا أبوالوليد، حدثنا أبوعبدالله البوشنجي،

---

[٢٣٥] إسناده: غير سليم.

- أبومحمد، الحسن بن رشيق العسكري، المعدل (م٣٧٠هـ)، كان محدث مصر في زمانه، طال عمره، وعلا إسناده، وكان ذا فهم ومعرفة، قال يحيى بن الطحان: روى عن خلق لا أستطيع ذكرهم، ما رأيت عالمًا أكثر حديثًا منه. راجع «التذكرة» (٣/٢٥٩)، «السير» (١٦/٢٨٠)، «الميزان» (١/٤٩٠)، «الوافي» (١٢/١٦-١٧)، «اللسان» (٢/٢٠٧)، «شذرات» (٣/٧١).
- وهناك الحسن بن عبدالله بن سعيد، أبوأحمد العسكري (م٣٨٢هـ)، كنية هذا أبوأحمد وكنية ذاك أبومحمد. هو صاحب التصانيف. كان من الأئمة المذكورين بالتصرف في أنواع العلوم، والتبحر في فنون الفهوم ومن المشهورين بجودة التأليف وحسن التصنيف. حدث أبوسعد الماليني وغيره. ترجمته في «ذكر أخبار أصبهان» (١/٢٧٢)، «معجم ياقوت» (٨/٢٣٣-٢٥٨)، «أنباه الرواة» (١/٣١٠-٣١٢)، «وفيات ابن خلكان» (٢/٨٣-٨٥)، «السير» (١٦/٤١٣-٤١٥). «الوافي» (١٢/٧٦-٧٧)، «شذرات» (٣/١٠٢-١٠٣). في النسخ كلها «محمد بن أحمد بن عبدالعزيز العامري» ولعله.
- محمد بن أحمد بن عبدالله بن عبدالجبار العامري (م٣٤٣هـ). ذكره في «الميزان» (٣/٤٦٥) وقال عن الربيع وابن عبدالحكم وبحر بن نصر وعنه ابن منده وابن جميع قال ابن يونس: كان يكذب، وحدث بنسخة موضوعة.

(١) أكبار جمع الكبر: وهو الطبل ذو الوجه الواحد.

[٢٣٦] إسناده: رجاله ثقات.

- أبوالوليد هو حسان بن محمد بن أحمد النيسابوري، الفقيه، مر.
- أبوعبدالله البوشنجي، وفي النسخ «أبوعبدالله موسى» وهو محمد بن سعيد وقد مرت ترجمته.
- بشر بن جابان كذا هنا وفي «السنن الكبرى» للمؤلف، وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/٣٣١) والمزي في «تهذيب الكمال» (٥/٤٧٥)، وابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٢/٢١٥) فقالوا: شداد بن جابان، ولم يذكر ابن أبي حاتم فيه جرحًا ولا تعديلًا.
- وحجر بن قيس المدري الهمداني. قال العجلي: تابعي ثقة، وكان من خيار التابعين. وذكره =

حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر، عن بشر بن جابان الصنعاني، عن حجر بن قيس المدري قال: بت عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فسمعته وهو يصلي من الليل يقرأ فمر بهذه الآية ﴿أَفَرَأَيْتُم مَا تُمْنُونَ • أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾[١].

قال: بل أنت يا رب ثلاثا ثم قرأ: ﴿أَفَرَأَيْتُم مَا تَحْرُثُونَ • أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾[٢].

قال: بل أنت يا رب بل أنت يا رب بل أنت يا رب ثم قرأ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ • أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ﴾[٣].

قال: بل أنت يا رب ثلاثا ثم قرأ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ • أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾[٤]. قال: بل أنت يا رب ثلاثا.

[٢٣٧] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ أخبرنا أبوعبدالله محمد بن علي الصنعاني، حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبدالرزاق، عن معمر، عن جعفر بن برقان أن عيسى بن مريم عليه السلام كان يقول: «**اللهم إني أصبحت لا أستطيع دفع ما أكره، ولا أملك نفع ما أرجو، وأصبح الأمر بيد غيري، وأصبحت مرتهنا بعملي، فلا فقير أفقر مني، اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسوء بي صديقي، ولا تجعل مصيبتي في ديني ولا تسلط علي من لا يرحمني**».

= ابن حبان في الثقات. وفي «التقريب»: ثقة، من الثالثة. (د س ق). وفي المطبوعة «صقر».
والخبر أخرجه الحاكم في «المستدرك» بهذا السند (٢/ ٢٧٧) وصححه وأقره الذهبي، وأخرجه المؤلف في «سننه» بنفس السند (٢/ ٣١١) وهو عند عبدالرزاق في مصنفه.

(١) سورة الواقعة (٥٦/ ٥٨-٥٩). (٢) سورة الواقعة (٥٦/ ٦٣-٦٤).

(٣) سورة الواقعة (٥٦/ ٦٨-٦٩). (٤) سورة الواقعة (٥٦/ ٧١-٧٢).

[٢٣٧] إسناده: حسن.

- جعفر بن برقان (بضم الموحدة وسكون الراء) الكلابي، أبوعبدالله الرقي (م١٥٠هـ)، صدوق، يهم في حديث الزهري. من السابعة. (بخ م-٤). وأخرجه أحمد في «الزهد» عن عبدالرزاق به (٩٥). ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٢١٠) إلى ابن أبي شيبة.

[٢٣٨] أخبرنا أبوعبدالرحمن السلمي فيما قرئ عليه حكاية، عن بعضهم أنه قال: **«كمال الدين في التبري من الحول والقوة والرجوع في الكل إلى من له الكل»**.

[٢٣٩] قال وقال سهل: **«ما نظر أحد إلى نفسه فأفلح ولا ادعى لنفسه حالا فتم له والسعيد من الخلق من صرف بصره عن أفعاله وفتح له سبيل الفضل والأفضال ورؤية منة الله عليه في جميع الأفعال والشقي من زين في عينه أفعاله وأقواله فافتخر بها وادعاها لنفسه فسوف تهلكه يوما إن لم تهلكه في الوقت ألا ترى الله عز وجل كيف حكى عن قارون قوله ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾»**[1].

نسي الفضل وادعى لنفسه فضلا فخسف الله به ظاهرا وكم قد خسف بالأشرار وأصحابها لا يشعرون بذلك وخسف الأشرار هو منع العصمة والرد إلى الحول والقوة وإطلاق اللسان بالدعاوى العريضة والعمى عن رؤية الفضل والقعود عن القيام بالشكر على ما أولى وأعطى حينئذ يكون وقت الزوال.

[٢٤٠] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوبكر محمد بن جعفر الآدمي القارئ، حدثنا

---

[٢٣٩] إسناده: فيه السلمي،

● سهل هو ابن عبدالله التستري، الزاهد الصوفي المشهور.

(١) سورة القصص (٢٨/ ٧٨).

[٢٤٠] إسناده: ضعيف.

● أبوبكر محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة، الآدمي. القارئ (م٣٤٨هـ)، من أهل بغداد، كان من أحسن الناس صوتًا بالقرآن، وأجهرهم بالقراءة. قال محمد بن أبي الفوارس: كان قد خلط فيما حدث. راجع «تاريخ بغداد» (٢/١٤٧-١٤٩)، «الأنساب» (١/ ١٤٢-١٤٤)، وفي (ن) أبوبكر بن محمد بن جعفر الآدمي.

● أبوالعيناء، محمد بن القاسم بن خلاد البصري، الضرير النديم (م٢٨٣هـ)، قال الدارقطني: ليس بالقوي. قال الذهبي: قل ما روى من المسندات، ولكنه كان ذا ملح ونوادر، وقوة ذكاء. ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣/ ١٧٠-١٧٩)، «معجم ياقوت» (١٨/٢٨٦-٣٠٦)، «وفيات ابن خلكان» (٤/٣٤٣-٣٤٨)، «السير» (١٣/٣٠٨)، «الميزان» (٤/١٣)، «الوافي» (١٤/٣٤١-٣٤٤)، «اللسان» (٥/٣٤٤-٣٤٦)، «شذرات» (٢/١٨٠-١٨٢).

● عمر بن إسماعيل بن مجالد، الهمداني، الكوفي. متروك. مكن من العاشرة (ت). كذبه ابن معين، وقال النسائي والدارقطني: متروك. وقال ابن عدي: يسرق الأحاديث. راجع «الكامل» (٥/١٧٢٢)، «الميزان»(٣/١٨٢). وفي المطبوعة «عمر بن إسماعيل بن خالد». =

أبوالعيناء، حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني، حدثنا أبي، عن مجالد، عن الشعبي، عن محمد بن الأشعث الكندي قال: **«إن لكل شيء دولة حتى إن للحمق على العقل دولة»**.

قال البيهقي رحمه الله: الدولة لمن وافقه القضاء والتقدير قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾[1].

[٢٤١] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ قال: سمعت أباعبدالله محمد بن إبراهيم بن حمش يقول: سمعت أبي يقول: **«إذا لم تطع ربك فلا تأكل رزقه، وإذا لم تجتنب نهيه فاخرج عن مملكته، وإذا لم ترض بفعله فاطلب ربا سواه، وإذا عصيته فاخرج إلى مكان لا يراك»**.

[٢٤٢] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ قال: سمعت أبامنصور الصوفي ابن ابنة إبراهيم ابن حمش الزاهد يقول: سمعت جدي يقول: **«يضحك القضاء من الحذر ويضحك الأجل من الأمل ويضحك التقدير من التدبير، وتضحك القسمة من الجهد والغناء»**.

[٢٤٣] أنشدنا أبوعبدالله الحافظ أنشدني أبومحمد الحسين بن علي العلوي الشهيد

= • وأبوه إسماعيل بن مجالد، أبوعمرو الكوفي. صدوق يخطئ. من الثامنة (خ ت). وثقه ابن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي. راجع «الميزان» (١/٢٤٦).

• مجالد بن سعيد بن عمر الهمداني، أبوعمر الكوفي (م١٤٤هـ)، ليس بالقوي، تغير في آخر عمره. من صغار السادسة (م-٤). قال ابن معين وغيره: لا يحتج به. وقال أحمد: يرفع كثيرًا مما لا يرفعه الناس. ليس بشيء. وقال الدارقطني: ضعيف. راجع «الميزان» (٣/٤٣٨)، محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، أبوالقاسم، الكوفي (م٦٧هـ)، مقبول، من الثانية، ووهم من ذكره في الصحابة (د س).

(١) سورة آل عمران (٣/ ٤٠).

[٢٤١] • محمد بن إبراهيم بن حمش، أبوعبدالله النيسابوري. روى عن محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدث عنه الحاكم أبوعبدالله في «تاريخ نيسابور» وأبوه إبراهيم بن حمش، أبوإسحاق الزاهد. توفي في رمضان سنة ٣١٢هـ. ذكرهما ابن نقطة في «الاستدراك». (من هامش الإكمال ٢/ ٥٣٥).

أنشدني المثنى لنفسه:

وبعين مفتقر إليك رأيتني فهجرتني[1] ونزلت بي من حانق

لست الملوم أنا الملوم لأنني أنزلت حاجاتي بغير الخالق

[٢٤٤] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ قال: سمعت أبامحمد الحسن بن أحمد بن يعقوب المأموني يقول: سمعت أباعمر الزاهد ينشد للشافعي رحمه الله:

وإذا سمعت بأن مجدودا حوى عودا فأثمر في يديه فصدق

وإذا سمعت بأن محروما أتى ماء ليشربه فغاض فحقق

ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

[٢٤٥] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوالصقر أحمد بن الفضل الكاتب بهمذان

---

(١) في المطبوعة «تهجريني».

[٢٤٤] • أبوالحسن بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن موسى بن المأمون المأموني، نسبة إلى الخليفة المأمون. ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور» فقال: أبو محمد المأموني، قد كنت رأيته ببغداد في مجلس قاضي القضاة محمد بن صالح، فورد نيسابور، وأقام بها سنين ثم فارقها وخرج على طريق جرجان. راجع «الأنساب» (١٢/٥٩).

• أبوعمر الزاهد، محمد بن عبدالواحد بن أبي هاشم، البغدادي، الزاهد، المعروف، بغلام ثعلب (م٣٤٥هـ). لازم ثعلبًا في العربية، فأكثر عنه إلى الغاية. ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء». وقال: وهو في عداد الشيوخ في الحديث لا الحفاظ، وإنما ذكرته لسعة حفظه للسان العرب وصدقه، وعلو إسناده. راجع «السير» (١٥/٥٠٨-٥١٣)، «تاريخ بغداد» (٢/٣٥٦-٣٥٩)، «طبقات الحنابلة» (٢/٦٧-٦٩)، «نزهة الألباء» (١٩٠-١٩٥)، «معجم ياقوت» (٨/٢٢٦-٢٣٤)، «أنباه الرواة» (٣/١٧١-١٧٧)، «وفيات ابن خلكان» (٤/٧٢-٧٣)، «لسان الميزان» (٥/٢٦٨-٢٦٩)، «شذرات» (٣٧٠-٣٧١). وهذه الأبيات مع أبيات أخرى في «وفيات ابن خلكان» في ترجمة الإمام الشافعي (٤/١٦٦) ومنه في ديوانه (٦٤).

[٢٤٥] • أبوالصقر أحمد بن الفضل بن شبانة، الكاتب النحوي، الهمذاني (م٣٥٠هـ) روى عن ثعلب والمبرد وابن دريد. راجع ترجمته في «الوافي» (٧/٢٨٧-٢٨٨)، «معجم الأدباء» (٤/٩٨-١٠٠) «بغية الوعاة» (١/٣٥٣) وفيه كنيته «أبوالضوء».

• أحمد بن يحيى ثعلب، أبوالعباس، البغدادي (م٢٩١هـ) إمام النحو، صاحب الفصيح، والتصانيف، ثقة، حجة، دين، صالح، مشهور بالحفظ، قال المبرد: أعلم الكوفيين ثعلب. فذكر له الفراء فقال لا يعشره. راجع «طبقات النحويين واللغويين» (١٤١-١٥٠)، «تاريخ بغداد» (٥/٢٠٤-٢١٢)، «نزهة الألباء» (٢٢٨-٢٣٢)، «معجم الأدباء» (٥/١٠٢-١٤٦) =

أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب أنشدنا عبدالله بن شبيب:

ليس اختيار ولا عقل ولا أدب يجدي عليك إذا لم يسعد القدر
ما يقضه الله لا يعييك مطلبه والسعي في نيل ما لم يقضه عسر
كم مانع نفسه آرابها حذرا للفقر ليس له من ماله ذخر
إن كان إمساكه للفقر يحذره فقد يعجل فقرا قبل يفتقر؟

[٢٤٦] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ أنشدنا أبوعمرو محمد بن أحمد بن إسحاق النحوي أنشدنا أحمد بن عبيدالله الدارمي بأنطاكية لنفسه:

يا لائم الدهر على ما بنا لا تلم الدهر على غدره
فالدهر مأمور له آمر ينصرف الدهر إلى أمره
كم كافر بالله أمواله تزداد أضعافا على كفره
ومؤمن ليس له دانق يزداد إيمانا على فقره
لا خير فيمن لم يكن عاقلا يبسط رجليه على قدره

[٢٤٧] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ أخبرنا أبوزكريا يحيى بن محمد العنبري، حدثنا محمد ابن عبدالسلام، حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا أبومعاوية، حدثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس وذكر قصة سليمان بن داود

= «إنباه الرواة» (١/ ١٣٨ -١٥١)، «وفيات ابن خلكان» (١/ ١٠٢-١٠٤)، «التذكرة» (٢/٦٦٦)، «السير» (١٤/٥-٧)، «الوافي» (٨/٢٤٣-٢٤٥)، «شذرات» (٢/٢٠٧-٢٠٨).

● عبدالله بن شبيب، أبوسعيد الربعي كان صاحب عناية بالأخبار والأيام، أما في الحديث فقال أبوأحمد الحاكم: ذاهب الحديث. وكتب عنه ابن خزيمة ثم لم يحدث عنه قط راجع «تاريخ بغداد» (٩/٤٧٤-٤٧٥).

[٢٤٦] ● أبوعمرو محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد، النحوي، الصغير. ذكره الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٢/٣١) والخطيب في «تاريخه» (١/٢٧٧).

[٢٤٧] ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٣٤٩) وعزاه لسعيد بن منصور وابن أبي حاتم، وأخرجه الطبري من طريق أبي معاوية عن الأعمش بنحوه (١٩/ ١٤٤) وسنده صحيح.

عليهما السلام في مسيره[١] قال: «**فبينما هو يسير في فلاة إذ احتاج إلى الماء فجاءه الهدهد فجعل ينقر الأرض فأصاب موضع الماء فجاءت الشياطين فسلخت ذلك الموضع كما تسلخ الإهاب فأصابوا الماء**».

قال نافع بن الأزرق: قف أرأيت الهدهد كيف يجيء فينقر الأرض فيصيب موضع الماء وهو يجيء إلى الفخ وهو لا يبصره[٢] حتى يقع في عنقه؟!

قال: ابن عباس إن القدر إذا جاء حال دون البصر.

[٢٤٨] سمعت أباعبدالرحمن السلمي يقول: سمعت الحسن بن أحمد بن موسى القاضي يقول: سمعت الترمذي يقول: «**إذا جاء القدر عمي البصر وإذا جاء الحين غطى العين**».

[٢٤٩] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ أنشدنا أبوالحسين محمد بن أحمد بن ثابت البغدادي قال: أنشدنا أبوعمرو الزاهد:

إذا أراد الله أمرا بامرئ وكان ذا رأي وعقل وبصر

---

(١) في المطبوعة «ميسرة». (٢) في المطبوعة «لا ينقر».

[٢٤٨] • الترمذي هو الحكيم العارف الزاهد، أبوعبدالله محمد بن علي بن الحسن بن بشر، كان ذا رحلة ومعرفة، وله مصنفات وفضائل، وله حكم ومواعظ وجلالة، لولا هفوة بدت منه. قال السلمي: هجر لتصنيفه كتاب «ختم الولاية» و«علل الشريعة» وليس فيه ما يوجب ذلك، ولكن لبعد فهمهم عنه. قال الذهبي: كذا تكلم في السلمي من أجل تأليفه كتاب «حقائق التفسير» فياليته لم يؤلفه. فنعوذ بالله من الإشارات الحلاجية، والشطحات البسطامية، وتصوف الاتحادية فواحزناه على غربة الإسلام! قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾. (الأنعام٦/ ١٥٣). ترجمة الترمذي في «طبقات الصوفية» (٢١٧-٢٢٠)، «الحلية» (١٠/٢٣٣-٢٣٥)، «التذكرة»(٢/٤٦٥)، «السير (١٣/ ٤٣٩-٤٤٢)، «طبقات الأولياء» (٣٦٢)، «لسان الميزان» (٥/٣٠٨-٣١٠).

[٢٤٩] • أبوالحسين، محمد بن أحمد بن ثابت التاجر. ذكره الخطيب وقال: قال أبوسعد عبدالرحمن ابن محمد الإدريس كان محمد بن أحمد بن ثابت فصيحا متكلما كثير الاختلاف إلينا، كتب ببغداد عن أبي عمر محمد بن عبدالواحد الزاهد غلام ثعلب وغيره، ولم يكن معه أصوله. كتبنا عنه من حفظه بسمرقند شيئا من الأشعار. «تاريخ بغداد» (١/٢٨٤-٢٨٥).

وحيلة يعملها في كل ما   يأتي به محتوم أسباب القدر

أغراه بالجهل وأعمى عينه   فسله عن عقله سل الشعر

حتى إذا أنفذ فيه حكمه   رد عليه عقله ليعتبر.

[٢٥٠] أنشدنا الأستاذ أبوالقاسم الحسن بن محمد بن حبيب أنشدني أبوجعفر محمد بن صالح الأوبري أنشدنا حماد بن علي البكراوي لمحمود بن الحسن الوراق:

توكل على الرحمن في كل حاجة   أردت فإن الله يقضي ويقدر

متى ما يرد ذو العرش أمرا بعبده   يصبه وما للعبد ما يتخير

وقد يهلك الإنسان من وجه أمنه   وينجو بحمد الله من حيث يحذر

قال: وأنشدني أبوالفوارس جنيد بن أحمد الطبري:

العبد ذو ضجر والرب ذو قدر   والدهر ذو دول والرزق مقسوم

والخير أجمع فيما اختار خالقنا   وفي اختيار سواه اللوم والشوم.

---

[٢٥٠] • أبوالقاسم الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب، النيسابوري (م٤٠٦هـ) المفسر، الواعظ، صنف في التفسير والآداب من كتبه «عقلاء المجانين» مطبوع. قال ابن عبدالغافر: إمام عصره في معاني القرآن وعلومه، صنف «التفسير» المشهور، وكان أديبا نحويا، عارفًا بالمغازي والقصص والسير، انتشر عنه بنيسابور العلم الكثير، وسارت تصانيفه الحسان في الآفاق، وكان أستاذ الجماعة، ظهرت بركته على أصحابه، وسمع الحديث الكثير وجمع. ترجمته في «السير» (١٧/ ٢٣٧-٢٣٨)، «الوافي» (٢/٢٣٩-٢٤٠)، «بغية الوعاة» (١/٥١٩)، «طبقات الداودي» (١/١٤٤-١٤٦)، «شذرات» (٣/١٨١) الأوبري (بضم الألف وفتح الباء الموحدة وآخرها راء) نسبة إلى أوبر وهي إحدى قرى بلخ. راجع الأنساب (١/ ٣٨٢).

• محمود بن الحسن الوراق شاعر مجود، أكثر القول في الزهد والأدب. ترجمته في «طبقات الشعراء» (٦٧/٦٨)، «تاريخ بغداد» (١٣/٨٧-٨٨)، «السير» (١١/٤٦١)، «الأنساب» (١٣/٣٦٣)، «فوات الوفيات» (٤/٧٩-٨١).

(٦) السادس من شعب الإيمان

«وهو[١] باب في الإيمان باليوم الآخر»

قال الحليمي[٢] رحمه الله، ومعناه: التصديق بأن لأيام الدنيا آخرًا أي أن هذه الدنيا منقضية وهذا العالم منتقض يومًا صنعه، منحل[٣] تركيبه، وفي الاعتراف بانقضائه اعتراف بابتدائه لأن القديم لا يفنى ولا يتغير.

قال: وفي اعتقاده وانشراح الصدر به ما يبعث على فضل الرهبة من الله -تعالى جده- وقلة الركون إلى الدنيا، والتهاون بأحزانها ومصائبها، والصبر عليها وعلى مضض الشهوات، واحتسابًا وثقة بما عند الله -تعالى جده- عنها من حسن الجزاء والثواب وقد ذكر الله عزّ وجلّ في كتابه فقال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾[٤].

وقال: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[٥].

إلى غير ذلك من الآيات سواها.

قال البيهقي رحمه الله: وروينا في حديث ابن عمر عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ حين سئل عن الإيمان فقال: «أنْ تُؤمِنَ باللهِ ومَلائِكَتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ واليَوْمِ الآخِرِ وتُؤمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ».

---

(١) سقط من «ن».

(٢) راجع «المنهاج» (١/٣٣٦).

(٣) في المطبوعة «منتحل».

(٤) سورة البقرة (٢/٨).

(٥) سورة التوبة (٩/٢٩).

[٢٥١] أخبرناه أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوبكر بن محمد الصوفي، حدثنا عبدالصمد ابن الفضل، حدثنا عبدالله بن يزيد، حدثنا كهمس بن الحسن، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر فذكره.

قال الحليمي رحمه الله[١]: وقد أخبر الله عزّ وجلّ على لسان نبيه ﷺ:

أنه مفني ما على الأرض، ومبدل الأرض غير الأرض، وأن الشمس تكور، والبحار تسجر، والكواكب تنتثر، والسماء تنفطر[٢]، وتصير كالمهل، فتطوى كما يطوى الكتاب، وأن الجبال تصير كالعهن المنفوش، وينسفها الله[٣] نسفًا ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا • لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾[٤] وكل ذلك كائن كما جاء به الخبر، ووعد الله صدق، وقوله حق.

قال: والساعة التي تكرر ذكرها في القرآن على وجهين:

أحدهما: الساعة الآخرة من ساعات الدنيا، قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾[٥].

---

[٢٥١] إسناده: رجاله ثقات.

- أبوبكر بن محمد الصوفي هو محمد بن محمد بن أحيد بن مجاهد، أبوبكر الفقيه البلخي (م٣٤٧هـ). ذكره الخطيب في «تاريخه» (٣/٢١٨-٢١٩) وقال وكان ثقة وقال أبوعبدالله الحاكم: وكان من الصالحين.
- عبدالصمد بن الفضل بن موسى بن هانئ بن مسمار، أبويحيى البلخي، يروي عن عبيدالله ابن موسى، روى عن أهل بلده مات سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ومائتين، كذا قال ابن حبان في الثقات(٨/ ٤١٦). وذكره الذهبي في «الميزان» (٢/٦٢١) وقال: له حديث يستنكر وهو صالح الحال إن شاء الله وقال ابن حجر في «لسان الميزان» (٤/٢٢) بعدما ذكر قول الذهبي: وأردفه بقول ابن حبان فما أدري هو ذا أم غيره

قلت: هو هو، فإن الراوي عنه بلخي.
- كهمس بن الحسن ثقة مر، وقد سقط من السند في «ن» والمطبوعة والحديث مر برقم (١٩).

(١) المنهاج» (١/٣٣٦-٣٣٧) وسقطت «قد» من «ن».

(٢) في المطبوعة «تتفطر». (٣) في المطبوعة «ربي».

(٤) سورة طه (٢٠/ ١٠٦-١٠٧).

(٥) سورة الأعراف (٧/ ١٨٧) ، والنازعات (٧٩/ ٤٢).

فهذا على الساعة الآخرة لقوله: ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾[١].

وكذلك قوله: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾[٢].

والآخر: الساعة الأولى من ساعات الآخرة قال الله عزّ وجلّ:

﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾[٣].

يعني حتى يبعث من في القبور لقوله: ﴿يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾.

وكذلك قوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾[٤].

قال البيهقي رحمه الله: وقد نطق القرآن بأن النبي ﷺ كان لا يعلم متى تقوم الساعة، ولا يعلم أحد من خلق الله.

وقول النبي ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»[٥].

معناه -والله تعالى أعلم- أني أنا النبي الآخر لا يليني نبي آخر، وإنما يليني القيامة، وهي مع ذلك دانية[٦] لأن أشراطها متتابعة بيني وبينها غير أن ما بين أول أشراطها إلى آخرها غير معلوم، وقد ذكرنا في[٧] كتاب «البعث والنشور» ما ورد من الأخبار في أشراطها فأغنى ذلك عن إعادتها هاهنا.

وروينا عن شعيب بن أبي حمزة[٨]، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة

---

(١) سورة الأعراف (٧/ ١٨٧). (٢) سورة الأحزاب (٣٣/ ٦٣).

(٣) سورة الروم (٣٠/ ٥٥). (٤) سورة غافر (٤٠/ ٤٦).

(٥) سيأتي في الباب الحادي والسبعين وهو باب «في الزهد وقصر الأمل» وسيأتي تخريجه هناك، وهو حديث صحيح.

(٦) في المطبوعة «كائنة».

(٧) لا يوجد بيان أشراط الساعة في النسخة المطبوعة من كتاب «البعث والنشور» بتحقيق الشيخ عامر أحمد حيدر، من مركز الخدمات والأبحاث الثقافية في بيروت (١٤٠٦-١٩٨٦) الطبعة الأولى. فأول باب فيه عن الشفاعة: «باب قوله عز وجل ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ مع سائر ما يحتج به من أنكر الشفاعة» وهذا يدل على أن المطبوع ناقص.

(٨) في «ن» «أبي جمرة».

قال قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَقُومَنَّ السَّاعةُ وثوبهما بينَهما لا يتبايعانه (ولا يطويانه)[١] وَلتقومَنّ السَّاعةُ وهو يَليط حوضَه لا يسقيه، ولتقومنّ السَّاعة وقد انصرف الرجل بلبنِ لِقْحَته من تحتها، لا يطعمُها، وقد رَفَعَ أكلتَه إلى فيه فلا يَطْعمُها».

[٢٥٢] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ في آخرين، قالوا حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن خالد، حدثنا بشر بن شعيب، عن أبيه فذكره.

رواه البخاري في الصحيح[٢] عن أبي اليمان عن شعيب.

وأخرجه مسلم[٣] من حديث سفيان عن أبي الزناد[٤].

---

(١) زيادة من الأصل وهو في رواية البخاري ومسلم.

[٢٥٢] إسناده: رجاله ثقات.

● محمد بن خالد بن خلي (بوزن جلي) الكلاعي، أبوالحسين الحمصي. من رجال التهذيب روى عنه النسائي وقال: ثقة، وقال ابن أبي حاتم: صدوق، وقال الدارقطني: ليس به بأس.

● بشر بن شعيب بن أبي حمزة، أبوالقاسم الحمصي (م٢١٣هـ). ثقة، من كبار العاشرة. (خ ت س).

(٢) في «الرقاق» (٧/١٩١) في سياق أطول من هذا. وفي الفتن (٨/ ١٠١).

(٣) في الفتن (٣/ ٢٢٧٠).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢/٣٦٩) وابن حبان (٢٥٧١ - موارد) من طريق ورقاء عن أبي الزناد به.

وأخرج ابن المبارك في «الزهد» (٥٥٦) من طريق أبي المهزم عن أبي هريرة بمثله.

(٤) في المطبوعة بعده: آخر الجزء (في الكتاب جزء؟) الثالث يتلوه (في الكتاب «نتلوه») إن شاء الله في الرابع «السابع من شعب الإيمان» الجزء الرابع من كتاب «الجامع لشعب الإيمان».

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ بهاء الدين شمس الحفاظ أبومحمد القاسم ابن الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي القاسم علي بن الحسن الشافعي رحمه الله. قال: أخبرنا الشيخان الإمامان أبوعبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي، وأبوالقاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي في كتابيهما.

وحدثني والدي الحافظ أبوالقاسم، وأخبرنا الحافظ أبوالحسن علي بن سليمان المرادي قالا أنبأ الإمام الحافظ شيخ السنة أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله تعالى.

(٧) السابع من شعب الإيمان

«وهو باب في الإيمان بالبعث والنشور بعد الموت»

وآيات القرآن في البعث كثيرة فمنها قول الله عزّ وجلّ:

﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾[١].

وقوله: ﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾[٢] الآية.

وقوله: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[٣].

وروينا عن مطر الوراق، عن عبدالله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب، عن النبي ﷺ في حديث الإيمان قال: فقال يا رسول الله ما الإيمان؟ قال:

«أنْ تُؤمِنَ باللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَبِالْبعث من بعد المَوت وَبِالقَدر كلّه».

[٢٥٣] أخبرناه أبوبكر أحمد بن محمد الأشناني، أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن مطر فذكره.

وهو مخرج في كتاب مسلم.

والإيمان بالبعث هو أن يؤمن بأن[٤] الله تعالى يعيد الرفات من أبدان الأموات،

---

(١) سورة التغابن (٦٤/ ٧).

(٢) سورة الجاثية (٤٥/ ٢٦).

(٣) سورة المؤمنون (٢٣/ ١١٥).

[٢٥٣] إسناده: رجاله ثقات. وأخرجه مسلم من طرق عن حماد بن زيد عن مطر به (١/ ٣٨). وقد مرت الإشارة إليه وتخريجه في رقم (١٩).

(٤) كذا في الأصل، وفي (ن) والمطبوعة «يؤمن بالله تعالى».

ويجمع ما تفرق منها في البحار وبطون السباع وغيرها حتى تصير بهيئتها الأولى، ثم يجمعها حية، فيقوم الناس كلهم بأمر الله تعالى أحياء، صغيرهم وكبيرهم حتى السقط الذي قد تم خلقه، ونفخ فيه الروح، فأما الذي لم يتم خلقه، أو لم ينفخ فيه الروح أصلاً، فهو وسائر الأموات بمنزلة واحدة والله تعالى أعلم.

وأما قول الله عزّ وجلّ في صفة القيامة:

﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ • يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾[1].

فإنما أراد الحوامل[2] اللاتي متن[3] بأحمالهن، فإذا بعثن أسقطن تلك الأحمال من فزع يوم القيامة (ثم إن كانت الأحمال أحياء في الدنيا أسقطنها يوم القيامة)[4] أحياء، ولا يتكرر عليها الموت، وإن كانت الأحمال لم ينفخ فيها الروحُ في الدنيا، أسقطنها أمواتًا، كما كانت، لأنّ الإحياءَ إنما هو إعادة الحياة إلى من كان حيًّا فأميت، ومن لم يكن له في الحياة نصيب فلا نصيب له في الحياة الآخرة.

وقد ذكر الله عز وجل في غير آية من كتابه إثبات البعث منها قول الله عز وجل ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾[5].

وقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[6].

فأحال بقدرته على إحياء الموتى على قدرته على خَلْقِ السموات والأرض التي هي أعظم جسماً من الناس.

---

(١) سورة الحج (٢٢/ ٢).
(٢) راجع ما قاله الحليمي في «المنهاج»(١/ ٣٤٥).
وفي الأصل «الحامل».
(٣) في المطبوعة «لم يضعن أحمالهن» موضع «متن بأحمالهن».
(٤) العبارة بين القوسين سقطت من ن.
(٥) سورة يس (٣٦/ ٨١).
(٦) سورة الأحقاف (٤٦/ ٣٣).

ومنها قوله عز وجل: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ • قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[١].

فجعل النشأة الأولى دليلاً على جواز النشأة الآخرة لأنها في معناها ثم قال: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾[٢].

فجعل ظهور النار على حرها ويبسها من الشجر الأخضر على نداوته ورطوبته (دليلاً)[٣] على جواز خلقه الحياة في[٤] الرمة البالية والعظام النخرة. وقد نبهنا الله عزّ وجلّ في غير آية من كتابه على إحياء الموتى بالأرض، تكون حية تنبت وتنمى وتثمر ثم تموت فتصير إلى أن لا تنبت، وتبقى خاشعة جامدة[٥]، ثم يحييها فتصير إلى أن تنبت وتنمي، وهو الفاعل لحياتها وموتها، ثم حياتها، فإذا قدر على ذلك لم يعجز أن يميت الإنسان، ويسلبه معاني الحياة، ثم يعيدها إليه، ويجعله كما كان.

ونبهنا بإحياء النطفة التي هي ميتة، وخلق الحيوان منها على قدرته على إحياء الموتى فقال عزّ وجلّ: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾[٦].

يعني نطفًا في الأصلاب والأرحام، فخلقكم منها بشرًا تنتشرون.

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ • فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ • إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ • فَقَدَرْنَا[٧] فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾[٨].

---

(١) سورة يس (٣٦/ ٧٨).

(٢) نفس السورة (٣٦/ ٨٠).

(٣) في الأصل غير واضحة. وفي (ن) والمطبوعة «ورطوبته جواز على جواز خلقه».

(٤) كذا في الأصل وهو الصواب وفي (ن) والمطبوعة «من الرمة».

(٥) كذا بالجيم وفي اللغة: أرض جماد إذا لم يصبها المطر، ولا يكون شيء فيها. وأرض هامدة (بالهاء) جافة ذات تراب لا نبات فيها.

وفي المطبوعة «خامدة» بالخاء.

(٦) سورة البقرة (٢/ ٢٨).

(٧) في المطبوعة «فقادرنا» مصحفا.

(٨) سورة المرسلات (٧٧/ ٢٠-٢٣).

فأعلمنا[١] أنه إذا أخرج النطفة من صلب الأب فهي ميتة، ثم إنه جل ثناؤه جعلها حية في رحم الأم[٢]، يخلق من يخلق منها، ويركب الحياة فيه فهذا إحياء ميتة في المشاهدة، فمن يقدر على هذا لا يعجز عن أن يميت هذا الخلق، ثم يعيده حيًّا. ثم بسط هذا المعنى في آية أخرى فقال: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى • ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى • فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى • أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾[٣].

ونبهنا على ذلك بفلق[٤] الحب والنوى فقال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾[٥].

وذلك أن الحب إذا جف ويبس بعد انتهاء نمائه، وقع[٦] اليأس من ازدياده، وكذلك النوى إذا تناهى عظمه وجف ويبس كانا ميتين، ثم إنهما إذا أودعا الأرض الحية فلقهما الله تعالى، وأخرج منهما ما يشاهد من النخل والزرع حيًّا ينشأ وينمو إلى أن يبلغ غايته، ويدخل في هذا المعنى البيضة تفارق البائض، ويجري عليها حكم الموت، ثم يخلق الله منها حيًّا فهل هذا إلا إحياء الميتة، وهو أمر مشاهد والعلم به ضروري.

وقد نبهنا الله عزّ وجلّ على إحياء الموتى بما أخبر[٧] من إراءة إبراهيم عليه السلام إحياء الأموات، وقد نقلته عامة أهل الملل.

وبما أخبر[٨] به عن الذين خرجوا[٩] من ديارهم، وهم ألوف حذر الموت، فقال لهم الله: موتوا ثم أحياهم.

---

(١) كذا في الأصل وفي (ن) والمطبوعة «ما علمتم».
(٢) وفي جميع النسخ «الرحم الأم».
(٣) سورة القيامة (٧٥/ ٣٧-٤٠).
(٤) هذا هو الأوجه الأصوب. وفي جميع النسخ «بخلق» (بالخاء).
(٥) سورة الأنعام (٦/ ٩٥).
(٦) في (ن) «ووقع».
(٧) انظر سورة البقرة (٢/ ٢٦٠).
(٨) نفس السورة (٢/ ٢٤٣).
(٩) في (ن) «أخرجوا».

وبما أخبر به[١] عن الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها، قال: أنى يحيى هذه الله بعد موتها؟ فأماته الله مائة عام، ثم بعثه.

وبما أخبر به[٢] عن عصا موسى عليه السلام وقلبه إيّاها حية ثم إعادتها[٣] خشبة، ثم جعلها عند محاجة السحرة حية ثم إعادتها خشبة وقد اشتركت عامة أهل الملل في نقله.

وبما أخبر به[٤] من شأن أصحاب الكهف الذين ضرب على آذانهم زيادة على ثلاثمائة سنة، ثم أحياهم ليدل قومهم عندما أعثرهم عليهم على أن ما أنذروا به من البعث بعد الموت حق لا ريب فيه، وقد نقلنا الآثار في شرح ذلك في الأول من كتاب «البعث والنشور»[٥].

---

(١) راجع سورة البقرة (٢/ ٢٥٩).
(٢) سورة الأعراف (٧/ ١٠٧-١٢٦) وانظر القصة في سورة يونس وسورة طه وسورة الشعراء وسورة النمل والقصص.
(٣) في (ن) «أعادها» في الموضعين.
(٤) سورة الكهف (١٨/ ٩-٢٢).
(٥) وهو ناقص في النسخة المطبوعة «المحققة».

(٨) الثامن من شعب الإيمان

وهو باب في حشر الناس بعدما يبعثون[١] من قبورهم إلى الموقف الذي بين[٢] لهم من الأرض

فيقومون[٣] ما شاء الله تعالى فإذا جاء الوقت الذي يريد الله محاسبتهم فيه أمر بالكتب التي كتبها الكرام الكاتبون بذكر أعمال الناس فأوتوها[٤]، منهم يؤتى كتابه بيمينه، فأولئك هم السعداء، ومنهم من يؤتى كتابه بشماله، أو وراء ظهره، وهؤلاء هم الأشقياء، قال الله تعالى في المطففين:

﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ • لِيَوْمٍ عَظِيمٍ • يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٥].

وأخبر أن الناس يكونون[٦] يوم القيامة واقفين على أقدامهم، وأبان أنه لا حال لهم يومئذ سوى القيامة.

[٢٥٤] حدثنا أبوالحسن العلوي، أخبرنا أبوحامد هو ابن الشرقي، حدثنا محمد بن يحيى الذهلي، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي، عن صالح بن كيسان، حدثنا نافع أن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ: «يَقُومُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشَحِهِ إلى أنصافِ أُذُنَيْهِ».

---

(١) في (ن) والمطبوعة «بعدما يبعثوا».

(٢) كذا في الأصل وهو موافق لما جاء في «المنهاج» وفي (ن) «يدين» وفي المطبوعة «يبين».

(٣) راجع «المنهاج» (١/٣٧٩).

(٤) في المطبوعة «فأوتوا بها».

(٥) سورة المطففين (٨٣/ ٤-٦).

(٦) وفي جميع النسخ «يكونوا».

[٢٥٤] إسناده: صحيح.

- أبوالحسن العلوي هو محمد بن الحسين بن داود، مر.
- وأبوحامد بن الشرقي هو أحمد بن محمد بن الحسن، مر أيضًا.
- محمد بن يحيى الذهلي الإمام، مر. وفي (ن) والمطبوعة الهذلي.
- صالح بن كيسان المدني، أبومحمد أو أبوالحارث، مؤدب ولد عمر بن عبدالعزيز، ثقة ثبت فقيه، من الرابعة (ع).

أخرجه مسلم في الصحيح[1] من حديث يعقوب.

[٢٥٥] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرني أبوبكر بن عبدالله، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا يحيى بن حمزة، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، قال حدثني سليم بن عامر، حدثني المقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تُدْنى الشَّمْس يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ الخَلْقِ حَتّى تكونَ مِنهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ**».

قال سليم بن عامر: فوالله ما أدري ما عَنَى[2] بالميل أمسافة الأرض أم الميل الذي يكحل به العين؟ قال: «**فيكون النّاس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى رُكبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه ومن يلجمه إلجامًا**».

قال وأومأ رسول الله ﷺ إلى فيه.

---

(١) في كتاب الجنة عن الحلواني وعبد بن حميد عن يعقوب (٣/ ٩٦/ ٢) وأخرجه من طرق أخرى عن نافع به.

كما أخرجه البخاري في التفسير من طريق مالك (٦/ ٨١) وفي الرقاق (٧/ ١٩٦) من طريق ابن عون كلاهما عن نافع به.

وأخرجه الترمذي في القيامة (٤/ ٦١٥) وفي التفسير (٥/ ٤٣٤) وابن ماجه في الزهد (٢/ ١٤٣٠ رقم ٤٢٧٨) وأحمد في «مسنده» (٢/ ١٣، ١٩، ٦٤، ٧٠، ١٠٥، ١١٢، ١٢٥، ١٢٦) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٣/ ٢٣٣) والطبري في «تفسيره» (٣٠/ ٩٢) والبغوي في شرح السنة (١٥/ ١٢٧) كلهم من طريق نافع عن ابن عمر به مرفوعًا.

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٣١٧) من طريق ابن عون عن نافع عن ابن عمر به.

وأخرجه المؤلف بنفس السند في «الاعتقاد» (١١٧-١١٨).

[٢٥٥] **إسناده**: رجاله ثقات.

- أبوبكر بن عبدالله هو محمد بن عبدالله بن محمد بن شيرويه، مر.
- الحكم بن موسى بن أبي زهير البغدادي، أبوصالح القنطري (م٢٣٢هـ) صدوق، من العاشرة (خت، م، س، ق).
- يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي، أبوعبدالرحمن الدمشقي القاضي (م١٨٣هـ) ثقة، رمي بالقدر، من الثامنة (ع).
- عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، الأزدي، أبوعتبة، الشامي، الداراني. ثقة. من السابعة (ع).
- سليم بن عامر الكلاعي، ويقال: الخبائري، أبويحيى الحمصي (م١٣٠هـ) ثقة، من الثالثة (بخ، م-٤). قال ابن أبي حاتم في المراسيل: لم يدرك المقداد بن الأسود ولا عمرو بن عبسة.

(٢) في النسخ «ما أعني» ولعل الصواب ما أثبته، وفي رواية الترمذي: «ما أدري أي الميلين عنى» وفي رواية مسلم: «ما أدري ما يعني».

رواه مسلم في الصحيح[١] عن الحكم بن موسى.

وقد ذكرنا سائر الأحاديث فيه في كتاب «البعث»[٢].

قال الله عزّ وجل: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا • اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾[٣].

وقال عزّ وجل: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ • كِرَامًا كَاتِبِينَ • يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ • مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[٥].

وقال: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٦].

وأخبر أن الذين يقرءون كتبهم يقولون: ﴿مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾[٧].

وإن من أوتي كتابه بيمينه فيقول: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ • إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ • فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ • فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾[٨].

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ • وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ • يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾[٩].

---

(١) في كتاب الجنة (٣/ ٢١٩٦).

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٢٥٥) عن علي بن عبدالعزيز عن الحكم به. وأخرجه الترمذي في صفة القيامة (٤/ ٦١٤ رقم ٢٤٢١) وأحمد في «مسنده» (٦/ ٣) والبغوي في «شرح السنة» (١٥/ ١٢٨) من طريق ابن المبارك عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، وله شاهد من حديث عقبة بن عامر مرفوعا نحوه.

أخرجه ابن حبان (٢٥٨٣) والحاكم (٤/ ٥٧١) وصححه ووافقه الذهبي. وراجع «الصحيحة» للألباني (١٣٨٢).

(٢) هذا الفصل أيضًا غير موجود في النسخة المطبوعة.

(٣) سورة الإسراء (١٧/ ١٣-١٤).

(٤) سورة الانفطار (٨٢/ ١٠-١٢).

(٥) سورة ق (٥٠/ ١٧-١٨).

(٦) سورة الجاثية (٤٥/ ٢٩).

(٧) سورة الكهف (١٨/ ٤٩).

(٨) سورة الحاقة (٦٩/ ١٩-٢٢).

(٩) نفس السورة (٦٩/ ٢٥-٢٧).

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ • فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا • وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا • وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ • فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا • وَيَصْلَى سَعِيرًا﴾[١].

وإذ وقف الناس على أعمالهم من الصحف التي يؤتونها حوسبوا بها، ولعل ذلك - والله أعلم- لأن الناس إذا بعثوا لا يكونون ذاكرين لأعمالهم فإن الله عزّ وجلّ قال: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾[٢].

فإذا ذكروها ووقفوا عليها حوسبوا عليها.

وقد جاء في كيفية المحاسبة أخبار[٣] ذكرناها في كتاب «البعث والنشور» منها ما:

[٢٥٦] أخبرنا أبوالحسين بن بشران، حدثنا أبوجعفر محمد بن عمرو الرزاز، حدثنا عبدالله بن محمد بن شاكر، حدثنا أبوأسامة، حدثنا الأعمش، عن خيثمة بن عبدالرحمن، عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله ﷺ: **«مَا منْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلاّ سَيُكَلِّمُه رَبُّه لَيس بَيْنَه وبَيْنَه[٤] حَاجِبٌ ولاَ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظرُ أَيْمَنَ مِنه فَلا يَرى شَيئا إلاّ شيئا قدّمه، وينظرُ أشأَمَ منه فَلا يَرى إلاّ شيئا قدّمه، وينظرُ أمامه فَلا يَرى إلاّ النّار. فَاتَّقُوا النَّار وَلَو بِشِقِّ تَمْرة»**.

رواه البخاري في الصحيح[٥] عن يوسف بن موسى عن أبي أسامة.

---

(١) سورة الانشقاق (٨٤/ ٧-١٢). (٢) سورة المجادلة (٥٨/ ٦).

(٣) في المطبوعة «أخبارا».

[٢٥٦] إسناده: رجاله ثقات.

- عبدالله بن محمد بن شاكر، أبوالبختري، العنبري، البغدادي (م٢٧٠هـ). سمع أبا أسامة ومحمد ابن بشر العبدي وعدة. قال الدارقطني: ثقة، صدوق. راجع «تاريخ بغداد» (١٠/ ٨٢-٨٣) «طبقات الحنابلة» (١/ ١٨٩-١٩٠)، «السير» (١٣/ ٣٣-٣٤)، «شذرات» (٢/ ١٦٠).
- أبوأسامة هو حماد بن أسامة، مشهور بكنيته (م ٢٠١هـ) ثقة، ثبت ربما يدلس. وكان بأخرة يحدث من كتب غيره، من كبار التاسعة (ع).
- خيثمة بن عبدالرحمن بن أبي سبرة، الجعفي، الكوفي، مر. ثقة، وكان يرسل. من الثالثة (ع). وفي (ن) والمطبوعة «خيثمة بن عبدالرحمن بن عدي بن حاتم».

(٤) في (ن) «ولا بينه».

(٥) في التوحيد (٨/ ١٨٥) كما أخرجه من وجه آخر عن الأعمش في كتاب التوحيد (٨/ ٢٠٢) وفي كتاب الرقاق (٧/ ١٩٨). =

وفي هذا دلالة على أنه يحاسب المكلفين بنفسه، وأنه يخاطبهم معا، ولا يخاطبهم واحدًا بعد واحد، وعلى[1] هذا تدل سائر الأحاديث عن النبي ﷺ غير أن تكليمه أهل رحمته مما[2] يزيدهم بشارة وكرامة، وتكليمه أهل عقوبته مما يزيدهم خسارة وحسرة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[3].

مع سائر ما ورد فيه من الكتاب والسنة.

وقد قيل إنه يأمر ملائكته بمحاسبة الخلق بأمره، وقد قيل إنه يتولى حساب المؤمنين بنفسه ويأمر الملائكة بمحاسبة الكفار، وما دل عليه ظاهر ما ذكرناه من السنة الصحيحة وأشرنا إليه أصح الأقاويل في ذلك والله أعلم.

وإذا انتهى الحساب كان بعده وزن الأعمال لأن الوزن للجزاء.

[٢٥٧] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ قال سمعت أباإسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى يقول

= وأخرجه مسلم في الزكاة (١/ ٧٠٣) والترمذي في صفة القيامة (٤/ ٦١١ رقم ٢٤١٥) وابن ماجه في المقدمة (١/ ٦٦ رقم ١٨٥) وفي الزكاة (١/ ٥٩٠ رقم ١٨٤٣) وأحمد في «مسنده» (٤/٢٥٦، ٣٧٧) وأبوداود الطيالسي في «مسنده» (١٣٩) والطبراني في «الكبير» (١٧/٨٢-٨٣) والبغوي في «شرح السنة» (١٥/١٥١) والمؤلف في «الأسماء والصفات» (ص ٢٨٣) من طريق الأعمش عن خيثمة به.

وقد ساقه المؤلف في «السنن الكبرى» (٤/١٧٦) وفي «الاعتقاد» (ص ٤٠) بنفس السند.

وأخرجه اللالكائي في «شرح السنة» (٢/٣٣٧ رقم ٥٥٣) من طريق محمد بن عمرو البختري عن عبدالله بن محمد بن شاكر.

وأخرجه أيضًا من وجه آخر عن وكيع عن الأعمش (٣/ ٤٨١ رقم٨٣٤).

(١) في (ن) والمطبوعة «ولا على هذا». (٢) في (ن) والمطبوعة «ما».

(٣) سورة يس (٣٦/ ٦٠).

[٢٥٧] إسناده: لم أعرف أباسيف الزاهد. وإسحاق بن إبراهيم - وهو ابن راهويه - لا يروي عن أبيه.

• أبوإسحاق، إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه، النيسابوري المزكي (م٣٦٢هـ). شيخ بلده ومحدثه. سمع أباالعباس السراج الثقفي، وابن خزيمة وابن أبي حاتم وخلقا سواهم. قال الحاكم: أملى عدة سنين، وكنا نعدّ في مجلسه أربعة عشر محدثا منهم أبوالعباس الأصم، =

سمعت (أباعبدالله محمد بن إبراهيم العبدوي يقول سمعت إبراهيم بن أبي طالب يقول سمعت)[١] إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي يقول سمعت أبي يقول سمعت أباسيف الزاهد يقول: «ما أحبّ أن يلي حسابنا غير الله عزّ وجلّ لأنّ الكريم يجاوز».

[٢٥٨] وأخبرنا أبوالحسين بن بشران، أخبرنا الحسين بن صفوان، حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثني الحسين بن عمرو، عن يحيى بن يمان، قال قال سفيان الثوري: «مَا أحبّ أنّ حسابي جعل إلى والدِي ربّي خير لي من والدي».

= ومحمد بن يعقوب بن الأخرم.

قال الخطيب: كان ثقة، ثبتًا، مكثرًا، مواصلاً للحج، انتخب عليه الدارقطني. ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٦٨/٦-١٦٩)، «السير» (١٦٣/١٦-١٦٥) الوافي» (١٢٣/٦)، «البداية والنهاية» (٢٧٤/١١-٢٧٥)، «شذرات» (٤٠/٣-٤١).

(١) ما بين الحاصرتين سقط من(ن).

● إبراهيم بن أبي طالب هو إبراهيم بن محمد بن نوح بن عبدالله بن خالد، أبوإسحاق، النيسابوري المزكي (م ٢٩٥هـ).

قال الحاكم: إمام عصره بنيسابور في معرفة الحديث والرجال، جمع الشيوخ والعلل.

قال أبوحامد بن الشرقي: إنما أخرجت خراسان من أئمة الحديث خمسة: الذهلي والدارمي، والبخاري، ومسلم، وإبراهيم بن أبي طالب.

ترجمته في «التذكرة» (٦٣٨/٢ - ٦٣٩)، «السير» (٥٤٧/١٣ - ٥٥١)، «الوافي» (١٢٨/٦) «شذرات» (٢١٨/٢).

[٢٥٨] إسناده: ضعيف.

● الحسين بن عمرو، لعله الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي. قال أبوحاتم: لين يتكلمون فيه، راجع «الجرح والتعديل» (٦١/٣).

● يحيى بن يمان العجلي، الكوفي (م ١٨٩هـ). صدوق عابد، يخطئ كثيرًا، وقد تغير. من كبار التاسعة (بخ، م-٤).

ذكره الذهبي في «الميزان» (٤١٦/٤) وقال: قال أحمد: ليس بحجة، وقال ابن المديني: صدوق، فلج فتغير حفظه، وقال ابن معين والنسائي: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ. وهو في نفسه لا يتعمد الكذب إلا أنه يخطئ ويشبه عليه. وقال البخاري: فيه نظر.

أخرجه ابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» (ص٤٧ رقم٣٧).

قال البيهقي رحمة الله: وقد روي في معناه حديث مسند لكنه يشبه أن يكون موضوعًا فلم أجسر على نقله، ثم إني نقلته لشهرته بين المذكرين[١] وأنا أبرأ من عهده.

[٢٥٩] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ في التاريخ، حدثنا أبومحمد الحسن بن محمد بن إسحاق الأزهري، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدثنا عبيدالله بن محمد التيمي، حدثنا أبي، عن عمه، عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال «**قَالَ أَعْرَابِيٌّ يَا رَسُولَ الله مَنْ يُحَاسِبُ الخَلْقَ يَوْمَ القِيَامَةِ**؟:

قَالَ: الله، قَالَ: الله؟ قَالَ: الله، قَالَ نَجَوْنَا وَرَبِّ الْكَعْبَة قال: وَكَيْفَ يَا أَعْرَابِيُّ؟ قَالَ: لأَنَّ الْكَرِيْمَ إِذَا قدر عفا».

أخبرنا أبوالحسن بن علي بن محمد المقرئ[٢] الإسفراييني بها، حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق فذكره بإسناده نحوه، تفرد به محمد بن زكريا الغلابي عن عبيدالله بن محمد ابن عائشة والغلابي متروك.

---

(١) كذا في الأصل وفي (ن) والمطبوعة «المذكورين».

[٢٥٩] إسناده: ضعيف.

- أبومحمد الحسن بن محمد بن إسحاق الأزهري الإسفراييني، ثقة مر. وفي (ن) والمطبوعة «أهوازي».
- محمد بن زكريا الغلابي، أبوجعفر، البصري الأخباري (م٢٩٠هـ).

قال الذهبي: هو ضعيف، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات» (١٥٤/٩)، وقال: يعتبر بحديثه إذا روى عن ثقة.

وقال ابن منده: تكلم فيه. وقال الدارقطني: يضع الحديث، راجع «الميزان» (٥٥٠/٣). وانظر «لسان الميزان» (١٦٨/٥-١٦٩).

- عبيدالله بن محمد ابن عائشة، التيمي (م٢٢٨هـ).

قيل له: ابن عائشة، والعائشي، والعيشي نسبة إلى عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها. ثقة، جواد، رمي بالقدر ولم يثبت. من كبار العاشرة (د، ت، س). وجاء في جميع النسخ «عبدالله» مكبرًا، وهو خطأ.

- وأبوه محمد بن حفص بن عمر بن موسى، بيض له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٣٦/٧) وعمه هو عبيدالله بن عمر بن موسى التيمي. فيه لين، وذكره ابن حبان في «الثقات». راجع «لسان الميزان» (١١٠/٤).
- ربيعة بن أبي عبدالرحمن فروخ، وهو ربيعة الرأي (م ١٣٦هـ). ثقة، فقيه، مشهور (ع).

(٢) وفي (ن) «الفروي».

وقد أخبر الله عزّ وجلّ ثناؤه أن المحاسبة تكون بشهادة النبيين والشهداء قال تعالى: ﴿وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾(١).

قال: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾(٢).

والشهيد في هذه الآية النبي (ﷺ)(٣) وشهيد كل أمة نبيها (عليهم السلام)(٣) وأما الشهداء في الآية قبلها فالأظهر أنهم كتبة الأعمال، تحضر الأمة ورسولها فيقال للقوم «ماذا أجبتم المرسلين؟ ويقال للرسل ماذا أجبتم؟ فتقول الرسل لله»: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾(٤)

وكأنهم نسوا ما أجيبوا به، وتأخذ الهيبة بمجامع قلوبهم فيذهلون في تلك الساعة عن الجواب ثم يثبتهم(٥) الله ويحدث لهم ذكرى فيشهدون بما أجابتهم(٦) به أممهم.

قال البيهقي رحمه الله: فإن كذبت أمة رسولها وقالت: ما أتانا من نذير؛

[٢٦٠] فقد أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوعبدالله محمد بن يعقوب، حدثنا محمد ابن عبدالوهاب الفراء، أخبرنا جعفر بن عون، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ:

«يُدْعى نوح عليه السلام يومَ القيامَة، فيقال: هَلْ بَلَّغتَ(٧)؟ فَيَقُولُ: نَعم فَتُدْعى أمّتُه فيقال: هَلْ بَلَّغكم؟ فيقولون: مَا أتَانَا مِنْ نَّذِيرٍ وَمَا أتَانَا مِنْ أحدٍ قَالَ فَيُقال: مَنْ شهودُكَ؟ قَالَ: فَيَقُولُ محمد وَأُمّته. قَال: فَيُؤْتَى بكُم، فَتشْهَدُون أنّه قد بلّغ. وذلكُمْ قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾(٨)».

رواه البخاري في الصحيح(٩) عن إسحاق بن منصور عن جعفر بن عون.

---

(١) سورة الزمر (٣٩/ ٦٩).
(٢) سورة النساء (٤/ ٤١).
(٣) ما بين القوسين ليس في الأصل.
(٤) سورة المائدة (٥/ ١٠٩).
(٥) في المطبوعة «يتبينهم».
(٦) في (ن) والمطبوعة «بما أجيبوا به».
[٢٦٠] إسناده: صحيح.
(٧) في الأصل «قد بلغت».
(٨) سورة البقرة (٢/ ١٤٣).
(٩) في كتاب الاعتصام حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا أبوأسامة - فساقه. ثم قال بعده «وعن جعفر بن عون قال الحافظ ابن حجر: معطوف على قوله» «أبوأسامة» والقائل هو إسحاق =

وبمعناه رواه أبوأسامة[(١)] عن الأعمش، ورواه أبومعاوية[(٢)] عن الأعمش فقال في الحديث: «يَجيء النَّبي يَوْمَ الْقِيَامَة، وَمَعَه الثَلاثة وَالأَرْبَعَة والرّجُلان حَتّى يجيء النّبي وَلَيْسَ مَعَه أحدٌ، قَال فَيَقَال لَهُمْ: هَل بَلَّغتُمْ؟ فيقُولونَ: نَعم. قَال فَيُدْعى قَومُهُم، فيقَالُ لهم هل بَلّغكم؟ فيقولون: لا، قَال فَيقال للنّبيينَ: مَن يَشْهَدُ لَكُمْ أنّكم قد بَلّغتم؟ قال: فيقولون أمة محمد ﷺ قال فتُدعى أمّة أحمد فَيَشهدُون أنّهم قد بلّغوا قال فيقال: وما عِلْمُكُم بهم أنهم قد بَلّغوا؟ قَال فيقولون: جَاءنا رسُولنا بكتَابٍ أخبرَنَا أنّهم قد بَلّغُوا فَصَدَّقناه قَال فَيقال صَدقتم؟ قال: وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه:

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[(٣)]».

[٢٦١] أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبدالجبار، حدثنا أبومعاوية فذكره.

= ابن منصور، فروى هذا الحديث عن أبي أسامة بصيغة التحديث وعن جعفر بن عون بالعنعنة. وهذا مقتضى صنيع صاحب الأطراف وأما أبونعيم فجزم بأن رواية جعفر بن عون معلقة.
راجع «فتح الباري» (٣١٧/١٣)، وانظر «تحفة الأشراف» (٣٤٦/٣).
وصنيع البيهقي أيضًا يدل على أن الرواية موصولة.
والحديث أخرجه الترمذي في التفسير (٢٠٧/٥) عن عبد بن حميد أخبرنا جعفر بن عون به.
ومن طريق ابن عون وغيره أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٨/٢).
وأخرجه البخاري في الأنبياء «١٠٥/٤» والبيهقي في «الأسماء والصفات» من طريق عبدالواحد ابن زياد عن الأعمش به.
وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣٢/٣) والبغوي في «شرح السنة» (١٤٠/١٥) من طريق وكيع عن الأعمش به.

(١) أخرجه البخاري في التفسير (١٥١/٥) حدثنا يوسف بن راشد حدثنا جرير وأبوأسامة عن الأعمش فذكره وقال: «واللفظ لجرير».
ومن طريق جرير عن الأعمش أخرجه أبويعلى في «مسنده» (٣٩٧/٢) رقم ١١٧٣).

(٢) أخرجه ابن ماجه في الزهد من «سننه» (١٤٢٢/٢ رقم٤٢٨٤) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١١/ ٤٥٤) وأحمد في «مسنده» (٥٨/٣) والنسائي في «الكبرى». راجع «تحفة الأشراف» (٣٤٦/٣).

(٣) سورة البقرة (٢/ ١٤٣).

[٢٦١] إسناده: ضعيف.

● أحمد بن عبدالجبار هو العطاردي ضعفه غير واحد وقال مطين: كان يكذب.

فهذا فيما بين كل نبي وقومه، فأما كل واحد من القوم على الانفراد فالشاهد عليه صحيفة عمله وكاتباها[١]، فإنه قد أخبر في الدنيا بأن عليه ملكين موكلين يحفظان أعماله وينسخانها، فأما إخبار الله عزّ وجلّ عن شهادة الجوارح على أهلها بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٢]

وقوله[٣]: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ[٤]﴾.

﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[٥].

وقوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٦].

وروينا في الحديث الثابت عن أنس بن مالك قال: كنا مع رسول الله ﷺ فضحك فقال: «أَتَدْرُونَ مِمَّا أَضْحَكُ؟ قال: قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: مِنْ مخاطبة العبد ربه بقوله[٧]: يارب أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ[٨]؟ قال: فَيَقول بلى. قال فيقُول إنّي لا أجيز[٩] على نفسي إلا شاهدًا مِنِّي. قال فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدًا[١٠].

وبالكرام الكاتبين شهودًا، قال: فيختم على فيه ويُقالُ لأركانه: انطقي. قال: فتنطق بأعماله. قال: ثم يُخلَّى بينه وبين الكلام، فيقولُ: بُعْدًا لكُنَّ وسُحْقًا فعنكنّ كنت أناضل».

[٢٦٢] أخبرناه أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوالعباس بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق

---

(١) في (ن) والمطبوعة «كاتباه».
(٢) سورة النور (٢٤/ ٢٤).
(٣) سورة حم السجدة (٤١/ ٢٢).
(٤) في الأصل والمطبوعة «مما كنتم تعلمون».
(٥) سورة حم السجدة (٤١/ ٢١).
(٦) سورة يس (٣٦/ ٦٥).
(٧) في (ن) والمطبوعة «يقول».
(٨) في المطبوعة «ممن أظلم».
(٩) في المطبوعة «لا أخير».
(١٠) في (ن) «حسيبًا».

[٢٦٢] إسناده: رجاله ثقات.

- أبوبكر بن أبي النضر هو أبوبكر بن النضر بن أبي النضر البغدادي (م ٢٤٥هـ) وقد ينسب لجده، اسمه وكنيته واحد، وقيل اسمه محمد، وقيل: أحمد. ثقة، من الحادية عشرة (م، د، ت، س).
- أبوالنضر جد المذكور هو هاشم بن القاسم بن مسلم البغدادي (م ٢٠٧هـ) مشهور بكنيته =

الصغاني، حدثني أبوبكر بن أبي النضر، حدثنا أبوالنضر، عن الأشجعي، عن سفيان، عن عبيد المكتب، عن فضيل بن عمرو، عن الشعبي، عن أنس بن مالك فذكره.

رواه مسلم في الصحيح[1] عن أبي بكر بن أبي النضر.

وروينا في حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ حديث الرؤية قال: «**فيلقى العبدَ فيقولُ أيْ فُلْ، أَلَمْ أُكْرِمْكَ وأُسَوِّدْكَ وأُزَوِّجْكَ وأُسَخِّرُ لَكَ الخيلَ والإبلَ، وأذَرْكَ تَرْأس وتربع؟ (قال فيقول: بلى أيْ ربّ)[2] قال فيقول: أظَنَنتَ أنّكَ مُلاَقِيَّ؟ فيقول: لا، فيقول: اليوم أنساك كما نَسِيتَنِي ثم يلقى الثاني فيقول: أيْ فُلْ، فذكر في السّؤال والجواب مثل الأول ثم يلقى الثالث، فيقول مثل ذلك، فيقول: آمنتُ بِكَ وبكتابكَ، وصّليتُ وصُمتُ وتصدَّقتُ. فيُقالُ: الآن نبعثُ شاهدنا عليكَ فيُكفَّر في نفسه من الَّذي يشهد عليه، فيُختَمُ على فيه ويقال لِفَخذه انْطِقِي، فتنطق فخذُه ولَحْمُه وعظْمه بعمله ما كان. ذلك ليعذر من نفسه؛ وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه**».

[٢٦٣] أخبرناه محمد بن عبدالله، حدثنا أبوبكر بن إسحاق، حدثنا بشر بن موسى،

= ثقة ثبت، من التاسعة (ع).

- الأشجعي، هو عبيدالله بن عبدالرحمن، أبوعبدالرحمن الكوفي (م١٨٢هـ).
  ثقة، مأمون، أثبت الناس كتابا في الثوري، من كبار التاسعة (خ، م، ت، س، ق).
- وسفيان هو الثوري.
- عبيد المكتب - واسم أبيه مهران - الكوفي. ثقة، من الخامسة (م، خد، س).
- فضيل بن عمرو الفقيمي، أبوالنضر، الكوفي (م ١١٠هـ) ثقة، من السادسة.

(١) في «الزهد» (٣/٢٢٨٠). ورواه النسائي في «الكبرى» بنفس السند وقال: ما أعلم أحدًا روى هذا الحديث عن سفيان غير الأشجعي، وهو حديث غريب. راجع «تحفة الأشراف» (١/٢٤٩).
وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٣/٥٧٧) برواية ابن أبي حاتم وهي من طريق أبي عامر الأزدي (كذا في النسخة المطبوعة وفي «تحفة الأشراف» الأسدي ولعله العقدي) عن سفيان.
وأخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» (٢٨٢) فقال حدثنا أبوعبدالله الحافظ وأبوعبدالرحمن السلمي قالا حدثنا أبوالعباس... فذكره.

(٢) في الأصل فقط، وسقط من (ن) والمطبوعة.

[٢٦٣] إسناده: **صحيح**.

- الحميدي، هو عبدالله بن الزبير بن عيسى، أبوبكر، المكي (م ٢١٩هـ). ثقة حافظ فقيه أجل أصحاب ابن عيينة من العاشرة. قال الحاكم: كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدوه إلى غيره (خ، مق، د، ت، س).

حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا سهل بن أبي صالح، عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بهذا الحديث.

وهو مخرج في كتاب مسلم[١].

وفيه دلالة على أن بعضهم تشهد عليهم ألسنتهم، وبعضهم ينكر فيختم على أفواههم وتشهد عليهم سائر جوارحهم.

ويشبه أن يكون هذا الإنكار من المنافقين كما في خبر أبي هريرة.

ويشبه أن يكون منهم، وممن شاء الله ومن سائر الكافرين حين رأوا يوم القيامة يغفر[٢] الله لأهل الإخلاص ذنوبهم، لا يتعاظم عليه ذنب أن يغفره ولا يغفر الشرك، قالوا: إن ربنا يغفر الذنوب ولا يغفر الشرك، فتعالوا حتى نقول إنا كنا أهل ذنوب ولم نكن مشركين فقال الله عزّ وجلّ أما إذ كتموا[٣] الشرك فاختِموا على أفواههم، فيختم على أفواههم فتنطق أيديهم، وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون. فعند ذلك عرف المشركون أن الله لا يكتم حديثًا فذلك قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾[٤].

وهذا فيما روينا[٥] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه سئل عن ذلك فذكره.

وقد قال الله عزّ وجلّ في سورة زلزلت: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾.

---

(١) في الزهد (٣/ ٢٢٧٩) عن محمد بن أبي عمر حدثنا سفيان به. وأخرجه الحميدي في «مسنده» (٢/٤٩٦-٤٩٨) مطولاً. وأخرجه الترمذي في صفة القيامة (٤/ ٦١٩ رقم ٢٤٢٨) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد بنحوه مختصرًا. وأخرجه المؤلف بنفس السند في «الأسماء والصفات» (٢٨٢).

(٢) في (ن) والمطبوعة «فيغفر».

(٣) كذا في الأصل. وفي (ن) «أما أنكرتم» وفي المطبوعة «إذا كتمتم».

(٤) سورة النساء (٤/ ٤٢).

(٥) أخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» (٤٨٣) من طريق يعقوب بن سفيان الفسوي مطولاً وهو في كتاب «المعرفة والتاريخ» (١/٥٢٧-٥٢٩).

وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٥/٩٤) والطبراني في «الكبير» (١٠/٣٠١ - ٣٠٢) والحاكم في «المستدرك» (٢/٣٠٦-٣٠٧) وصححه ووافقه الذهبي.

ورويناه[١] عن أبي هريرة مرفوعًا أنه سئل عن هذه الآية فقال: أن تشهد على كل عبد وأمة بما عملوا على ظهرها، فتقول: عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا فذلك أخبارها.

ودلت الأخبار عن سيدنا المصطفى ﷺ على أن كثيرًا من المؤمنين يدخلون الجنة بغير حساب، وكثيرًا منهم يحاسبون حسابًا يسيرًا، وكثيرًا منهم يحاسبون حسابًا شديدًا.

[٢٦٤] أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، أخبرنا أبوجعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني، حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا حصين، قال سمعت سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ: «**يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَاب. ثمّ دَخل، ولَمْ يُبَيِّن لَهُمْ، فَأَفَاض القَوْمُ فَقالوا: نحن الَّذِيْن آمَنّا بِالله، وَاتَّبَعْنَا رَسُوله، فنحن هم، أو أولادنا الَّذين وُلِدوا على الإسلام فإنّا[٢] نحن وُلدنا في الجاهلية، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: هُم الذين لا يَكْتوون، ولا يستَرْقُون، ولا يتطيّرون[٣]، وعلى ربّهم يتوكلون، فقال عكاشة بن محصن: أنا منهم يا رسول الله؟ قال نَعَم، ثم قال رجلٌ آخر: أنا منهم يارسول الله؟ قال: قد سبقك بها عكاشة**».

رواه مسلم في الصحيح[٤] عن أبي بكر بن أبي شيبة.

---

(١) أخرجه الترمذي في القيامة (٤/٦١٩ - ٦٢٠ رقم ٢٤٢٩) وفي التفسير (٥/٤٤٦ رقم ٣٣٥٣). وأحمد في «مسنده» (٢/٣٧٤) والحاكم في «المستدرك» (٢/٥٣٢) كلهم من طريق يحيى ابن أبي سليمان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به، وقال الحاكم صحيح الإسناد ورده الذهبي فقال: يحيى منكر الحديث قاله البخاري.

[٢٦٤] إسناده: صحيح.

• حصين هو ابن عبدالرحمن السلمي، ثقة (ع).

(٢) وفي (ن) «فإذا».

(٣) في (ن) «ولا ينصرون».

(٤) في الإيمان، ولم يسبق متنه بل أحاله على الرواية التي قبلها عن سعيد بن منصور حدثنا هشيم أخبرنا حصين عن سعيد بن جبير (١/ ٢٠٠). وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٢٥-٤٢٦).

ورواه البخاري[١] عن عمران بن ميسرة عن ابن الفضيل[٢].

(١) في الرقاق، قال حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا ابن فضيل حدثنا حصين وحدثني أسيد بن زيد، حدثنا هشيم عن حصين. فذكره (٧/ ١٩٨).
وأخرجه في الرقاق (٧/ ١٨٣) من طريق شعبة، وفي الطب (٧/ ٢٦) من طريق حصين بن نمير كلاهما عن حصين بن عبدالرحمن به.
وأخرجه الترمذي في صفة القيامة (٤/ ٦٣١ رقم٢٤٤٦) وأحمد في «مسنده» (١/ ٢٧١، ٣٢١) والطبراني في «الكبير» مختصرًا (١٢/ ٤٠ رقم ١٢٤٠٩) والمؤلف في «سننه» (٩/ ٣٤١) وابن منده في «كتاب الإيمان» (٣/ ٨٧٧ - ٨٧٩) كلهم من طريق حصين عن سعيد بن جبير به.
وللحديث شواهد:
الأول: من حديث عمران بن حصين.
أخرجه البخاري في الطب (٧/ ١٦) ومسلم في الإيمان (١/ ١٩٨) وأحمد في «مسنده» (٤/ ٤٣٦، ٤٤١، ٤٤٣) والطبراني في «الكبير» (١٨/ ١٦٩، ٢٠٢) وابن منده في «كتاب الإيمان» (٣/ ٨٧٥ - ٨٧٦).
والثاني: من حديث أبي هريرة.
أخرجه مسلم (١/ ١٩٧) والبخاري (٧/ ١٩٩) وأحمد في «مسنده» (٢/ ٣٠٢، ٣٥١، ٤٠٠، ٤٥٦، ٥٠٢) وابن الجعد في «مسنده» (١/ ٥٥١ رقم١١٨٢) وابن منده في «كتاب الإيمان» (٣/ ٨٧١ - ٨٧٤) والمؤلف في «دلائل النبوة» (٦/ ٣٥٣) وابن المبارك في «الزهد» (ص٥٥٠ رقم١٥٧٦).
الثالث: من حديث عبدالله بن مسعود.
أخرجه أحمد (١/ ٤٠١، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٥٤) والطبراني في «الكبير» (١٠/ ٥ - ٨ رقم٩٧٦٥ - ٩٧٧٠) وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٤٠٦) بعد أن ساقه مطولاً:
رواه أحمد بأسانيد، والبزار أتم منه، والطبراني وأبويعلى باختصار كثير، وأحد أسانيد أحمد والبزار رجاله رجال الصحيح.
وقال في مكان آخر: رواه أحمد مطولاً ومختصرًا، ورواه أبويعلى، ورجالهما في المطول رجال الصحيح (٩/ ٣٠٤ - ٣٠٥).
الرابع: من حديث سهل بن سعد الساعدي (مختصرًا).
أخرجه البخاري (٧/ ١٩٩) ومسلم(١/ ١٩٨) وأحمد (٥/ ٣٣٥) وابن منده (٣/ ٨٧٧) والطبراني في «الكبير» (٦/ ٢١١ رقم٥٨٩٨).
الخامس: من حديث أبي أمامة:
أخرجه الترمذي (٤/ ٦٢٦ رقم٢٤٣٧) وابن ماجه (٢/ ١٤٣٣ رقم ٤٢٨٦) وأحمد (٥/ ٢٥٠، ٢٦٨).
وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٤/ ٦٤ رقم٣٦١٩) وسنده ضعيف وانظر شواهد أخرى في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٤٠٥ - ٤١١).

(٢) في (ن) والمطبوعة «عن الفضيل».

ورويناه[١] في حديث عمرو بن حزم عن النبي ﷺ: «أنه تغيب عنهم ثلاثًا لا يخرج إلا لصلاة مكتوبة فقيل له في ذلك قال: إنّ ربي عزّ وجلّ وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفًا لا حساب عليهم، وإني سألت ربي في هذه الثلاثة الأيام المزيدَ فوجدتُ ربّي واجدًا ماجدًا كريمًا، فأعطاني مع كُلّ واحد من السبعين ألفًا سبعين ألفًا، قال: قلتُ يا ربّ وتبلُغ أمّتي هذا؟ قال: أكمل لك العدد من الأعراب».

وقد ذكرناه[٢] في كتاب «البعث والنشور».

[٢٦٥] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوبكر بن إسحاق إملاء، حدثنا أبومسلم ويوسف بن يعقوب، قالا: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ حُوْسِبَ عُذِّبَ».

قالت عائشة: يا رسول الله فأين قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ • فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾[٣].

قال: «ذلكم العرض ولكنه من نوقش الحساب عذب».

رواه البخاري في الصحيح[٤] عن سليمان.

---

(١) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٤١٠) من حديث عامر بن عمير وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني، واختلف في اسم صحابيه فقيل: عمرو بن عمير وقيل: عمير بن عمرو، وقيل: عمارة بن عمير، وقيل: عمرو بن حزم، وقيل: عمرو بن بلال. وانظر الإصابة (٢/ ٢٤٦).

(٢) وهو غير موجود في النسخة المطبوعة من الكتاب.

[٢٦٥] **إسناده: صحيح.**

- أبومسلم، هو الكجي، صاحب «السنن»، إبراهيم بن عبدالله بن مسلم.
- ويوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد، القاضي.
- وأيوب هو ابن كيسان أبي تميمة السختياني (ع).
- وابن أبي مليكة هو عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة (ع).

(٣) سورة الانشقاق (٨٤/ ٧-٨).

(٤) في التفسير (٦/ ٨١).

كما أخرج فيه وفي العلم (١/ ٣٤) وفي الرقاق (٧/ ١٩٧) من طرق أخرى عن ابن أبي مليكة عن عائشة به.

ورواه مسلم[١] عن أبي الربيع عن حماد.

[٢٦٦] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، حدثنا أبوزرعة

(١) في صفة الجنة (٣/ ٢٢٠٤) ولم يسق لفظه بل أحاله على رواية ابن أبي شيبة عن ابن علية عن أيوب وهي في «المصنف» (١٣/ ٢٤٨).

ورواه أبوداود في الجنائز (٣/ ٤٨١ رقم٣٠٩٣) والترمذي في صفة القيامة (٤/ ٤١٧ رقم ٢٤٢٦) وفي التفسير (٥/ ٤٣٥رقم ٣٣٣٧) وأحمد في «مسنده» (٦/ ٤٧، ٩١، ١٢٧، ٢٠٦) وابن المبارك في «الزهد» (٤٦٤) وابن جرير في «تفسيره» (٣٠/ ١١٦) والبغوي في «شرح السنة» (١٥/ ١٣١) والمؤلف في «الاعتقاد» (١١٨) وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٦٦٤) كلهم من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة به مرفوعًا.

[٢٦٦] إسناده: حسن.

- أبوزرعة الدمشقي، عبدالرحمن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان (م٢٨١هـ). محدث الشام، سمع من خلق كثير بالشام والعراق والحجاز، وجمع وصنف وذاكر الحفاظ، تميز وتقدم على أقرانه لمعرفته وعلو سنده. قال ابن أبي حاتم: كان أبوزرعة الدمشقي رفيق أبي، وكتبت عنه أنا وأبي وكان ثقة، صدوقًا. ترجمته في «الجرح والتعديل» (٥/ ٢٦٧)، «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٠٥ - ٢٠٦)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٢٤-٦٢٥)، «السير»، (١٣/ ٣١١-٣١٦)، «تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٣٦-٢٣٧)، «شذرات» (٢/ ١٧٧).
- أحمد بن خالد الوهبي، الكندي، أبوسعيد (م ٢١٤هـ).

  صدوق، من التاسعة (بخ، ٤).
- محمد بن إسحاق هو صاحب «المغازي».
- إسماعيل بن إبراهيم هو ابن عُليّة.
- عبدالواحد بن حمزة بن عبدالله بن الزبير الأسدي، أبوحمزة المدني.

  لا بأس به. من السادسة. وفي جميع النسخ «عبدالواحد بن حمزة بن عبدالله بن الزبير».
- عباد بن عبدالله بن الزبير. ثقة. من الثالثة (ع).

والحديث أخرجه الحاكم في «المستدرك» بنفس الطريقين (١/ ٥٧) ثم أخرجه من طريق أبي جعفر القطيعي فقط (١/ ٢٥٥) وهو في «مسند» الإمام أحمد (٦/ ٤٨).

وأخرجه الحاكم أيضًا من وجه آخر عن يعلى بن عبيد حدثنا محمد بن إسحاق عن عبدالواحد به. وقال: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة وشاهده عن عائشة رضي الله عنها»:

أخبرناه أبوسعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري، حدثنا حرمي بن عمارة، حدثنا الحريش بن الخريت، حدثنا ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت: =

الدمشقي، حدثنا أحمد بن خالد الوهبي، حدثنا محمد بن إسحاق - ح.

وأخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثني عبدالواحد بن حمزة بن عبدالله بن الزبير، عن عباد بن عبدالله بن الزبير، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول في بعض صلاته: **«اللهُمّ حَاسِبْنِي حِسَابًا يَسِيرًا، فلمّا انصَرَفَ قُلْتُ يا رسول الله مَا الحِسَابُ الْيَسِيرُ؟ قال: يُنْظَرُ فِي كِتَابِه ويتجاوز له عنه، وأنّه مَنْ نُوْقِشَ الحِسَاب يَوْمَئِذ يا عائشةُ هَلَكَ. وكلّ ما يُصِيْب المؤمنَ يُكَفّر عنه حتى الشوكةَ تَشُوكه»**.

[٢٦٧] أخبرنا أبوعمرو محمد بن عبدالله الأديب، أخبرنا أبوبكر الإسماعيلي، أخبرني الحسن بن سفيان، حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا همام بن يحيى، حدثنا قتادة، عن صفوان بن محرز، قال: كنت آخذًا بيد عبدالله بن عمر فأتاه رجل فقال: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول (في النجوى؟ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول)(١): **«إنّ الله يُدْني**

= مر بي رسول الله ﷺ وأنا رافعة يدي، وأنا أقول: اللهم حاسبني حسابًا يسيرًا، فقال رسول الله ﷺ: تدرين ما ذلك الحساب؟ فقلت: ذكر الله عز وجل: «فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حسابًا يسيرًا» فقال لي: يا عائشة، إنه من حوسب خصم ذلك الممر بين يدي الله تعالى.

قال الذهبي: الحريش قال البخاري: فيه نظر، (٤/ ٥٨٠). وانظر «الميزان» (١/ ٤٧٦).
(قلت) قد مّر حديث عائشة بسند صحيح ومتن أوضح.

وحديث المتن أخرجه أحمد في «مسنده» (٦/ ١٨٥) عن يونس بن محمد حدثنا عبدالواحد به.

كما أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٠/ ١١٥-١١٦).

[٢٦٧] إسناده: رجاله ثقات.

- هدبة بن خالد بن الأسود القيسي، أبوخالد البصري. ثقة عابد، تفّرد النسائي بتليينه. من صغار التاسعة (خ، م، د).
- همـام بن يحيى بن دينار العوذي (بفتح المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة) أبوعبدالله أو أبوبكر البصري (م١٦٤هـ).
ثقة، ربما وهم، من السابعة (ع).
- صفوان بن محرز بن زياد المازني، أو الباهلي (م٧٤هـ). ثقة عابد، من الرابعة (خ، م، ت، س، ق).

(١) ما بين القوسين ليس في (ن).

المؤمنَ يوم القيامة حتّى يَضَع عليه كنفه يَسْتُره من الناس فيقول: أيْ عبدي، تعرفُ ذنبَ كذا وكذا؟ فيقولُ: نَعَمْ أي رَبِّ، حتى إذا قرّره بذنوبه ورأى في نفسه أنّه قد هلك، قال: إني قد سَتَرْتُها عليك في الدنيا، وقد غفرتها لك اليوم، قال: ثم أُعطِيَ كتابَ حسابه، وأمّا الكافر والمنافق فيقول الأشهادُ هؤلاء الّذين كذَبُوا على رَبِّهم ألا لَعْنَةُ الله علىَ الظَّالِمِين».

رواه البخاري في الصحيح[(١)] عن موسى بن إسماعيل عن همام.

وأخرجاه[(٢)] من أوجه أخر عن قتادة.

قال البيهقي رحمه الله: قوله «يدني المؤمن» يريد به[(٣)]: يقربه من كرامته. وقوله «يضع عليه كنفه» يريد -والله أعلم- عطفه ورأفته ورعايته.

[٢٦٨] أخبرنا أبوسعيد بن أبي عمرو، أخبرنا أبوعبدالله الصفار، حدثنا أبوبكر بن أبي

---

(١) في المظالم (٣/ ٩٧).

وأخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» (٧٦) من طريق محمد بن أيوب أخبرنا موسى بن إسماعيل به.

(٢) فأخرجه البخاري في التفسير (٥/ ٢١٤) وفي الأدب (٧/ ٨٩) وفي التوحيد (٨/ ٢٠٣) كما أخرجه في خلق أفعال العباد (٤١). ومسلم في التوبة (٣/ ٢١٢٠).

كما أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٣/١٨٩) والنسائي في التفسير وفي الرقاق من «الكبرى» (تحفة الأشراف ٥/ ٤٣٧) وابن ماجه في المقدمة (١/ ٦٥ رقم١٨٣) وابن جرير في «تفسيره» (١٢/ ٢١) والبغوي في «شرح السنة» (١٥/ ١٣٢) وابن منده في «كتاب الإيمان» (٣/٧٥٥-٧٥٦ رقم ٧٩٠، ٣/ ٩٥٧-٩٥٨ رقم ١٠٧٧-١٠٧٨).

(٣) في (ن) والمطبوعة «يومئذ يقربه وكرامة».

[٢٦٨] إسناده لا بأس به.

- أبوسعيد بن أبي عمرو هو محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي.
- أبوعبدالله الصفار هو محمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني.
- عبدالرحمن بن صالح الأزدي العتكي، الكوفي (م٢٣٥هـ).

صدوق يتشيع، من العاشرة (ص).

وذكره الذهبي في «الميزان» (٢/٥٦٩) وقال: قال ابن معين. ثقة.

وقال ابن عدي: لم يذكر بالضعف في الحديث ولا اتهم فيه إلا أنه كان محترقا فيما كان فيه من التشيع (الكامل ٤/ ١٦٢٧).

- جرير هو ابن عبدالحميد. أشعث هو ابن إسحاق بن سعد بن مالك القُمّي. =

الدنيا، حدثنا عبدالرحمن بن صالح، حدثنا جرير، عن أشعث، حدثنا شمر بن عطية، في قوله: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾[1].

قال: غفر لهم الذنوب التي عملوها، وشكر لهم الخير الذي دلهم عليه فعملوا به فأثابهم عملهم.

[٢٦٩] وأخبرنا أبوسعيد، حدثنا أبوعبدالله، حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا سفيان بن عيينة، (عن عمرو بن دينار)[2]، عن طاوس قال سمعت ابن عمر يقول: **«كل ابن آدم خطاء إلا ما رحم الله»**.

[٢٧٠] قال: وأخبرنا ابن أبي الدنيا، حدثنا سعدويه، عن مبارك بن فضالة قال

= صدوق، من السابعة، قال البزار: روى أحاديث لم يتابع عليها، وقد احتمل حديثه.
- شمر بن عطية الأسدي، الكاهلي، الكوفي.

صدوق، من السادسة (مد، ت، سي).

ذكره الذهبي في «الميزان» (٢/٢٨٠) وقال وثقه النسائي، ولكنه عثماني غال وهذا شيء نادر في الكوفيين. وذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/٤٥٠).

وقال ابن أبي حاتم: وثقه ابن معين (الجرح والتعديل ٤/ ٣٧٦).

والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٢٩) إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد. وابن أبي الدنيا، وابن أبي حاتم.

وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٢/١٣٩).

(١) سورة فاطر (٣٥/ ٣٤).

[٢٦٩] إسناده: رجاله ثقات.
- إسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه الإمام.

(٢) زيادة من الأصل ومن الزهد لابن المبارك، وهي لابد منها لأن ابن عيينة لم يدرك طاوسًا.

والأثر أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٠٠ رقم٢٩٩).

[٢٧٠] إسناده: لا بأس به.
- سعدويه هو سعيد بن سليمان الضبي، أبوعثمان الواسطي. ثقة (ع).
- مبارك بن فضالة.

صدوق يدلس ويسوي، من السادسة (خت، د، ت، ق).

ذكره الذهبي في «الميزان» (٣/٤٣١) وقال: قال النسائي وغيره: ضعيف.

وقال المروزي عن أحمد: ما روى عن الحسن فيحتج به.

وقال ابن عدي: عامة أحاديثه أرجو أن تكون مستقيمة، راجع «الكامل» (٦/٢٣٢٢).

سمعت الحسن يقول: إن الله لا يجازي عبده المؤمن بذنوبه[١] والله ما جازى الله عبدًا قط بالخير والشر إلا هلك، ولكن الله إذا أراد بعبد خيرًا أضعف له الحسنات، وألقى عنه السيئات.

قال الحليمي[٢] رحمه الله: وإذا كان من المؤمنين[٣] من يكون أدنى إلى رحمة الله فيدخله الجنة بغير حساب، فليس ببعيد أن يكون من الكفار من هو أدنى إلى سخط الله فيدخله النار بغير حساب.

قال البيهقي رحمه الله: وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾[٤].

وقال: ﴿فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾[٥].

وقال: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ • مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ • وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾[٦].

وقال: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ • عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٧].

ولا اختلاف بين هذه الآيات. ووجه الجمع ما روينا[٨] عن علي بن أبي طلحة[٩] عن ابن عباس أنه قال: لا يسألهم عن عملهم كذا وكذا لأنه أعلم بذلك منهم ولكن يقول عملتم[١٠] كذا وكذا.

---

(١) في المطبوعة «بدونه».

(٢) راجع «المنهاج» (١/٣٨٤).

(٣) وفي (ن) «المؤمن».

(٤) سورة القصص «٢٨/٧٨».

(٥) سورة الرحمن (٥٥/ ٣٧-٤١) وقد حذف من خلال الآيات قوله ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾.

(٦) سورة الصافات (٣٧/ ٢٢-٢٤).

(٧) سورة الحجر (١٥/ ٩٢-٩٣).

(٨) في كتاب «البعث والنشور» كما أشار إليه السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٩٩) وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٤/٦٧).

(٩) وفي (ن) «علي بن أبي طالب».

(١٠) في (ن) «علمتم» وفي المطبوعة «علمهم».

ورويناً عن الكلبي[١] عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾[٢].

يقول[٣]: لا يسأل كافر عن ذنبه، كل كافر معروف بسيماه وفي قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ﴾[٤].

يعني يوم تشقق السماء وتكور لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان، وذلك عند الفراغ من الحساب، وكل معروف، يعرف المجرمون بسيماهم، أما الكافر فبسواد وجهه وزرقة عينيه[٥] وأما المؤمن فأغر محجل من أثر الوضوء.

[٢٧١] أخبرنا أبوعبدالرحمن الدهان، أخبرنا الحسين بن محمد بن هارون، أخبرنا اللباد، حدثنا يوسف بن بلال، حدثنا محمد بن مروان، عن الكلبي[٦] فذكره.

وقال الحليمي[٧] رحمه الله: معنى قوله: ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾[٢].

وقوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ﴾[٤].

سؤال التعرف لتمييز المؤمن عن الكافر[٨]، أي أن الملائكة لا تحتاج أن تسأل أحدًا يوم القيامة فتقول: ما كان ذنبك؟ وما كنت[٩] تصنع في الدنيا؟ حتى يتبين له بإخباره عن نفسه أنه كان مؤمنًا أو كافرًا، لكن المؤمنين يكونون[١٠] ناضري الوجوه

---

(١) وفي (ن) «الكندي» وفي المطبوعة «الكني».

(٢) سورة القصص (٢٨/ ٧٨).

(٣) في (ن) «قيل».

(٤) سورة الرحمن (٥٥/ ٣٩).

(٥) في (ن) «عينه».

[٢٧١] إسناده: ضعيف.

• اللباد هو أحمد بن محمد بن نصير، لم أعرف حاله وقد مرّ في الحديث رقم (٣٢). راجع «الأنساب» (١١/ ١٩٨).

وقد أخرج ابن جرير في «تفسيره» (٢٧/ ١٤٢) نحوه.

(٦) في (ن) «الكندي» وفي المطبوعة «الكني».

(٧) راجع «المنهاج» (١/ ٣٨٦).

(٨) كذا في (ن) وهو الأنسب. وفي الأصل «الكافرين».

(٩) في (ن) «وما كان».

(١٠) في جميع النسخ «يكونوا».

مشروحي الصدور، والمشركين يكونون[١] سود الوجوه، زرقًا، مكروبين، فهم إذا كلفوا سوق المجرمين[٢] إلى النار، وتمييزهم في الموقف عن المؤمنين كفتهم مناظرهم عن تعرف ذنوبهم والله أعلم.

وقال البيهقي رحمه الله: وهذا الذي ذكره الحليمي أشبه أن يكون مأخوذًا مما روينا عن تفسير الكلبي، وبمعناه ذكر مقاتل بن سليمان في الآية الأخيرة غير أنه لم يذكر الفراغ من الحساب فقال في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾.

ذلك أن كفار مكة قالوا لو أن عندنا ذكرًا يعني خبرًا من الأولين بم أهلكوا؛ فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾.

يقول لا يسأل مجرمو[٣] هذه الأمة عن ذنوب الأمم الماضية[٤] الذين عذبوا في الدنيا فإن الله تعالى قد أحصى أعمالهم الخبيثة وعلمها[٥].

[٢٧٢] أخبرنا الأستاذ أبوإسحاق، حدثنا عبدالخالق بن الحسن، أخبرنا عبدالله بن ثابت، أخبرني (أبي)[٦] عن الهذيل، عن مقاتل فذكره.

---

(١) في الأصل (يكونوا).
(٢) في الأصل «المجرمون».
(٣) في (ن) «مجرمي».
(٤) في الأصل «الحالية».
(٥) في (ن) والمطبوعة «عملها».

[٢٧٢] إسناده: مقاتل بن سليمان: متهم.

- الأستاذ أبوإسحاق، هو الإسفراييني الإمام المتكلم.
- عبدالخالق بن الحسن بن محمد بن نصر، أبومحمد السقطي المعروف بابن أبي روبا (م٣٥٦هـ).
قال الخطيب: كان ثقة، وكان أحد شهود الحكام المعدلين. ذكره أبوبكر البرقاني فأثنى عليه، ووثقه.
«تاريخ بغداد» (١٢٤/١١)، «شذرات» (١٩/٣).
- عبدالله بن ثابت بن يعقوب بن قيس، أبومحمد العبقسي، المقرئ، النحوي (م٣٠٨هـ).
ذكره الخطيب في «تاريخه» وقال: سكن بغداد وروى بها عن أبيه عن الهذيل بن حبيب «تفسير مقاتل».
وذكر أباه ثابت بن يعقوب وقال توفي وهو ابن خمس وثمانين سنة وسمع ابنه عنه التفسير في سنة أربعين ومائتين.
راجع «تاريخ بغداد» (١٤٣/٧).
- والهذيل بن حبيب، أبوصالح الدنداني، روى عن مقاتل بن سليمان «كتاب التفسير»، وذكره الخطيب في «تاريخه» (٧٨/١٤).

(٦) زيادة من الأصل.

[٢٧٣] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا عبدالرحمن بن الحسن القاضي، حدثنا إبراهيم بن الحسين؛ حدثنا آدم، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ﴾.

قال: يقول: لا تسأل الملائكة عن المجرم إنسًا ولا جانًّا يقول: يعرفون بسيماهم.

قال البيهقي رحمه الله: من زعم أن الكافرين[١] غير مخاطبين بشرائع الإسلام زعم أنهم لا يسألون عما يعملون مما[٢] كانت مللهم تقتضيه وإن كان في الإسلام ذنبًا، ويسألون عن الله وعن رسله صلوات الله عليهم وعن الإيمان في الجملة، وما نقلناه[٣] عن أهل التفسير أصح والله أعلم.

فصل

وإذا انقضى الحساب[٤] كان بعده وزن الأعمال لأن الوزن للجزاء فينبغي أن يكون بعد المحاسبة فإن المحاسبة لتقرير الأعمال، والوزن لإظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها قال الله عزّ وجل: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾[٥].

وقال: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ • وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾[٦].

وقال: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ إلى قوله ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾[٧].

وقال: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ • فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾[٨] إلى آخر السورة.

---

[٢٧٣] إسناده: رجاله ثقات.

ونسبه السيوطي إلى آدم وعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير والمؤلف. انظر «الدر المنثور» (٧٠٤/٧)، وراجع «تفسير الطبري» (١٤٣/٢٧).

(١) في الأصل «الكافرون».
(٢) في (ن) «عما يعملوه فما».
(٣) في (ن) والمطبوعة «ما نقلته».
(٤) راجع «المنهاج» (٣٨٧/١).
(٥) سورة الأنبياء (٢١/ ٤٧).
(٦) سورة الأعراف (٧/ ٨-٩).
(٧) سورة المؤمنون (٢٣/ ١٠١-١٠٤).
(٨) سورة القارعة (١٠١/ ٦).

وقد ورد ذكر الميزان في حديث الإيمان فالإيمان به كالإيمان بالبعث وبالجنة وبالنار وسائر ما ذكر معه.

[٢٧٤] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوالعباس بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبيدالله المنادي، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن يحيى ابن يعمر، عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ سئل عن الإيمان قال: «الإيمَان أن تُؤمِنَ بالله وَمَلائكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِه، وتُؤمِنَ بِالجنّة وَالنَّار وَالْمِيْزَان، وَتُؤْمِن بِالْبعث بَعد الْمَوت، وَتُؤمِن بِالقَدر خَيره وَشرّه». قال: يعني السائل إذا فعلت هذا فأنا مؤمن؟ قال «نعم» قال: صدقت.

قال البيهقي رحمه الله: في الآية التي كتبناها دلالة على أن أعمال الكفار توزن لأنه قال في آية أخرى: ﴿بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾[(١)].

والظلم بآيات الله الاستهزاء بها، وترك الإذعان لها، وقال في آية: ﴿فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾[(٢)] إلى أن قال: ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾.

وقال في آية: ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ • وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ • نَارٌ حَامِيَةٌ﴾[(٣)].

---

[٢٧٤] إسناده: صحيح.

- محمد بن عبدالله بن يزيد، البغدادي، أبوجعفر المنادي (م٢٧٢هـ). شيخ وقته، الإمام المحدث، عاش أكثر من مائة سنة قال أبوحاتم: صدوق. ترجمته في «الجرح والتعديل» (٣/٨)، «تاريخ بغداد» (٢/٣٢٦ - ٣٢٩). «الأنساب» (١٢/٤٣٥)، «السير» (١٢/٥٥٥ - ٥٥٦)، «شذرات» (٢/١٦٣) وهو من رجال التهذيب.
- يونس بن محمد بن مسلم البغدادي، أبومحمد المؤدب (م ٢٠٧هـ).
ثقة ثبت، من صغار التاسعة (ع).
- معتمر بن سليمان التيمي، أبومحمد البصري (م١٨٧هـ). يلقب بالطفيل، ثقة. من كبار التاسعة (ع).
- وأبوه سليمان بن طرخان، أبوالمعتمر البصري (م١٤٣هـ).
ثقة عابد، من الرابعة.

وقد ذكر مسلم في صحيحه (١/ ٣٨) سنده عن حجاج الشاعر عن يونس بن محمد ولم يسق لفظه، وقد مر تخريجه في رقم (١٩).

(١) سورة الأعراف (٧/ ٩). (٢) سورة المؤمنون (٢٣/ ١٠٣-١٠٤).
(٣) سورة القارعة (١٠١/ ٩-١١).

وهذا الوعيد بالإطلاق لا يكون إلا للكفار فإذا جمع بينه وبين قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾[١].

ثبت أن[٢] الكفار يسألون عن كل ما خالفوا به الحق من أصل الدين وفروعه إذ لو لم يسألوا[٣] عما وافقوا فيه أصل تدينهم من ضروب تعاطيهم ولم يحاسبوا بها لم يعتد بها في الوزن أيضًا، وإذا كانت موزونة في وقت الوزن دل ذلك على أنهم محاسبون بها في مواقف الحساب والله أعلم.

وهذا على قول من قال في الكفار إنهم مخاطبون بالشرائع وهو الصحيح لأن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ • الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾[٤].

فتوعدهم على منع الزكاة وأخبر عن المجرمين أنهم يقال لهم:

﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ • قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ • وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ • وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ • وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ • حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾[٥].

(فبان)[٦] بهذا أن المشركين مخاطبون بالإيمان وبالبعث وبإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأنهم مسئولون عنها مخاطبون بها مجزون على ما أخلوا به منها. والله أعلم.

واختلفوا في[٧] كيفية الوزن، فذهب ذاهبون إلى أن الكافر قد يكون منه[٨] صلة الأرحام، ومواساة الناس، ورحمة الضعيف، وإغاثة اللهفان، والدفع عن المظلوم، وعتق المملوك، ونحوها مما لو كانت من المسلم لكانت برًّا وطاعة، فمن كان له أمثال هذه الخيرات من الكفار فإنها تجمع وتوضع في ميزانه لأن الله تعالى قال: ﴿فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾[٩].

فتؤخذ من ميزانه شيئًا غير أن الكفر[١٠] إذا قابلها رجح بها، وقد حرّم الله الجنة

---

(١) سورة الأنبياء (٢١/ ٤٧).

(٢) راجع «المنهاج» (١/ ٢٨٨).

(٣) وفي (ن) «اذا لم يسألوا».

(٤) سورة حم السجدة (٤١/ ٦).

(٥) سورة المدثر (٧٤/ ٤٢-٤٧).

(٦) سقط من (ن) والمطبوعة.

(٧) راجع «المنهاج» (١/ ٣٨٩).

(٨) في المطبوعة «معه».

(٩) سورة الأنبياء (٢١/ ٤٧).

(١٠) كذا في «المنهاج» وهو الصواب، وفي النسخ (الكفرة).

على الكفار، فجزاء خيراته أن يخفف عنه العذاب فيعذب عذابًا دون عذاب كأنه لم يصنع شيئًا من هذه الخيرات، ومن قال بهذا احتج بها.

[٢٧٥] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرني أبوالوليد، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي.

قال أبوالوليد وحدثنا عبدالله بن محمد، حدثنا محمد بن (عبدالملك قالا حدثنا أبوعوانة عن)[1] عبدالملك بن عمير، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، عن العباس

---

[٢٧٥] إسناده: صحيح.

- أبوالوليد هو حسان بن محمد الفقيه النيسابوري. مرّ.
- محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم، المقدمي (بالتشديد) أبوعبدالله الثقفي مولاهم، البصري (م٢٣٤هـ).

ثقة، من العاشرة.

- عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن المرزبان، البغوي، أبوالقاسم البغدادي (م ٣١٧هـ) وهو أبوالقاسم بن منيع نسبة إلى جده لأمه الحافظ أبي جعفر أحمد بن منيع صاحب «المسند».

أخذ أبوالقاسم عن شيوخ كبار مثل أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وعلي بن الجعد وهو أكبر شيخ له وجمع «الجعديات» وصنف «معجم الصحابة».

قال الدارقطني: ثقة جبل، إمام من الأئمة ثبت، أقل المشايخ خطأ، وكلامه في الحديث أحسن من كلام ابن صاعد.

وكان من المعمرين، وقد حسد في آخر عمره فتكلم فيه بشيء لا يقدح فيه.

راجع «الكامل» (١٥٧٨/٤)، «تاريخ بغداد» (١٠/١١٠-١١٧)، «طبقات الحنابلة» (١/١٩٠-١٩٢)، «الأنساب» (٢/٢٧٤-٢٧٥)، «التذكرة» (٢/٧٣٧-٧٤٠)، «السير» (١٤/٤٤٠-٤٥٦)، «الميزان» (٢/٤٩٢-٤٩٣)، «البداية والنهاية» (١١/١٦٣-١٦٤)، «لسان الميزان» (٣/٣٣٨-٣٤١)، «شذرات» (٢/٤٧٥-٤٧٦).

- محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب الأموي البصري (م٢٤٤هـ).

صدوق من كبار العاشرة (م، ت، س، ق).

- أبو عوانة هو الوضاح بن عبدالله اليشكري.

ثقة ثبت، مرّ (ع).

- عبدالملك بن عمير بن سويد اللخمي، الكوفي (م١٣٦هـ).

ثقة فقيه، تغير حفظه، وربما دلس، من الثالثة (ع).

(١) ما بين القوسين سقط من (ن).

ابن عبدالمطلب قال: قلت: يا رسول الله هل نفعت أباطالب بشيء فإنه كان يحوطك[١] ويغضب لك؟ قال «**نَعم، هُوَ فِي ضَحْضَاح مِنَ النَّار وَلَوْلاَ أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرك الأسفل من النَار**».

رواه البخاري في الصحيح[٢] عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة.

ورواه مسلم[٣] عن محمد بن أبي بكر وابن أبي الشوارب.

قال البيهقي رحمه الله: وذهب ذاهبون[٤] إلى أن خيرات الكافر لا توزن ليجزى بها بتخفيف العذاب عنه، وإنما توزن قطعًا لحجته حتى إذا قابلها الكفر رجح بها وأحبطها، أو لا توزن أصلاً ولكن يوضع كفره، أو كفره وسائر سيئاته في إحدى كفتيه ثم يقال له: هل لك من[٥] طاعة نضعها في الكفة الأخرى؟ فلا يجدها، فيتثاقل الميزان فترتفع الكفة الفارغة وتبقى[٦] الكفة المشغولة فذلك خفة ميزانه، فأما خيراته فإنها لا تحسب بشيء منها مع الكفر.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿**وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا**﴾[٧].

وروينا عن عائشة[٨] رضي الله عنها، قالت: يا رسول الله، إن ابن جدعان كان في

---

(١) في المطبوعة «يحفظك». (٢) في الأدب (٧/ ٢٢١).

(٣) في الإيمان (١/ ١٩٤) عن عبيدالله بن عمر القواريري ومحمد بن أبي بكر المقدمي، ومحمد بن عبدالملك الأموي -وهو ابن أبي الشوارب- ثلاثتهم عن أبي عوانة.

وأخرجه الحميدي في «مسنده» (١/١٢٩) والبخاري في مناقب الأنصار (٤/ ٢٤٧) ومسلم من طريق سفيان عن عبدالملك بن عمير به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (١/٢٠٦) وابن منده في «كتاب الإيمان» (٣/٨٦٧) والمؤلف في «دلائل النبوة» (٢/٣٤٦) من طرق عن أبي عوانة به. كما أخرجه ابن منده (٣/ ٨٦٦-٨٦٨) من وجوه أخرى عن عبدالملك بن عمير به.

(٤) راجع «المنهاج» (١/٣٨٩-٣٩٢). (٥) وفي (ن) والمطبوعة «هل لكفرك طاعة».

(٦) في (ن) والمطبوعة «وبقي». (٧) سورة الفرقان (٢٥/ ٢٣).

(٨) أخرجه مسلم (١/ ١٩٦) وأحمد (٦/ ٩٣، ١٢٠) وأبونعيم في الحلية (٣/ ٢٧٨) وأخرجه الحاكم (٢/ ٤٠٥) وقال: صحيح الإسناد وأقره الذهبي - ومن طريق الحاكم أخرجه المؤلف في «البعث والنشور» (٦٢ رقم١٤).

الجاهلية يصل الرحم، ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه؟ قال: «لاَ يَنْفَعُه، لأنَّه لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: رَبِّ اغْفِرْ لِي خطيئتي يوم الدّين».

وروينا عن عدي[1] بن حاتم أنه سأل النبي ﷺ عن أبيه، فقال: «إنّ أباك طلب أمرًا فأدركه». يعني الذكر.

وروينا عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: «إنّ الله لا يَظلم المؤمنَ حسنةً. يُثابُ عليها في الدنيا، ويُجزى بها في الآخرة. وأما الكافر فيُعطَى بحسناته في الدنيا حتى إذا أفْضى إلى الآخرة، لم يكن له حسنةٌ فيُعْطَى بها خيرًا».

[٢٧٦] أخبرناه أبوالحسين بن الفضل القطان، أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد أبوسهل

---

(١) أخرجه أحمد (٤/٢٥٨، ٣٧٧، ٣٧٩).

وأخرجه البزار عن ابن عمر قال: ذكر حاتم عند النبي ﷺ فقال: ذاك رجل أراد أمرًا فأدركه.

راجع «كشف الأستار» (١/٦٤) وقال الهيثمي فيه عبيد بن واقد القيسي ضعّفه أبوحاتم. (مجمع الزوائد ١/١١٩).

[٢٧٦] إسناده: صحيح.

- أبوالحسين بن الفضل القطان هو محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل، مرّ.
- أحمد بن محمد بن زياد، هو أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد بن عباد، أبوسهل القطان البغدادي (م٣٥٠) الإمام المحدث الثقة.

قال الخطيب: كان صدوقًا أديبًا شاعرًا، راوية للأدب عن ثعلب والمبرّد، وكان يميل إلى التشيع.

كان دائم التلاوة ولكثرة مذاكرته صار القرآن كأنه بين عينيه وكان فيه مزاح ودعابة.

ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥/٤٥ - ٤٦)، «السير» (١٥/٥٢١ - ٥٢٢)، «الوافي» (٨/٣٤)، «البداية والنهاية» (١١/٢٣٨)، «شذرات» (٣/٢ - ٣).

- إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي، أبويعقوب البغدادي «م ٢٨٤هـ».

الإمام الحافظ الصدوق سمع عفان بن مسلم وأبانعيم والقعنبي وغيرهم.

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل والدارقطني هو ثقة.

وقال الذهبي: كان من العلماء السادة.

ترجمته في «تاريخ بغداد» (٦/٣٨٢)، «طبقات الحنابلة» (١/١١٢-١١٣)، «السير» (١٣/٤١٠ - ٤١١) «الميزان» (١/١٩٠)، «الوافي» (٨/ ٤٠٩) «لسان الميزان» (١/٣٦٠)، «شذرات» (٢/١٨٦).

- عفان هو ابن مسلم بن عبدالله الباهلي (ع). وسقط اسمه من الإسناد في المطبوعة.
- وهمام هو ابن يحيى بن دينار العوذي (ع).

القطان، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي، حدثنا عفان، حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس أن النبي ﷺ قال: إن الله عزّ وجلّ. . فذكر الحديث[١].

أخرجه مسلم في الصحيح[٢] من حديث همام.

قال البيهقي رحمه الله: من قال بالأول زعم أن المراد بالآية والأخبار أنه لا يكون لحسنات الكافر موقع التخليص من النار والإدخال في الجنة، وقد يجوز أن يخفف عنه من عذابه الذي استوجبه بسيئاته بما تقدم منه في الشرك من خيراته.

وقد روي في حديث مرفوع ما.

[٢٧٧] حدثنا الإمام أبوالطيب سهل بن محمد بن سليمان، أخبرنا أبوعبدالله محمد بن

---

(١) في (ن) «فذكره».

(٢) في المنافقين من طرق عن همام بن يحيى به (٣/ ٢١٦٢).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣/٢٨٣) والبغوي في «شرح السنة» (١٤/٣١٠) من طريق عفان عن همام به.

وأخرجه أحمد (٣/ ١٢٣-١٢٥) وأبويعلى في «مسنده» (٥/٢٣١ رقم ٢٨٤٤) وابن المبارك في «الزهد» (١١٠ رقم٣٢٧) من طريق همام به.

[٢٧٧] **إسناده ضعيف.**

- زكريا بن يحيى بن عبدالرحمن بن بحر، أبويحيى الساجي (م ٣٠٧هـ).

كان من أئمة الحديث أخذ عنه أبوالحسن الأشعري مقالة السلف في الصفات واعتمد عليها في عدة تآليف وللساجي مصنف جليل في علل الحديث يدل على تبحره وحفظه.

ترجمته في «الجرح والتعديل» (٣/٦٠١)، «التذكرة» (٢/٧٠٩ -٧١٠)، «السير» (١٤/١٩٧ - ٢٠٠) ، «الميزان» (٢/٧٩) ، «طبقات السبكي» (٢/٢٢٦) ، «شذرات» (٢/٢٥٠-٢٥١). وهو من رجال التهذيب.

- زيد بن أخزم (بمعجمتين) الطائي، النبهاني، أبوطالب، البصري، (م٢٥٧هـ).

ثقة حافظ. من الحادية عشرة. (خ، ٤).

- عامر بن مدرك بن أبي الصفراء.

لينّ الحديث (فق).

- عتبة بن يقظان الراسبي، أبوعمرو.

ضعيف، من السادسة (ق).

وذكره الذهبي في «الميزان» (٣/٣٠) وقال: قواه بعضهم. وقال النسائي: غير ثقة، وقال علي بن الحسين بن الجنيد: لا يساوي شيئًا. ثم ساق الذهبي حديث المتن برواية ابن ماجه في «تفسيره». وقال: عامر صدوق. والخبر منكر. =

يزيد الجوزي، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، حدثنا زيد بن أخزم الطائي، حدثنا عامر ابن مدرك، حدثنا عتبة بن يقظان، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب عن عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ: **«مَا أحسَنَ من مُحسنٍ، كافر أو مسلم، إلاّ أثابَهُ الله عزّ وجل»**.

قلنا يا رسول الله، وما إثابة الله الكافر؟ قال: **«إن كان وَصَلَ رحمًا، أو تصدّق بصدقةٍ، أو عمل حسنةً أثابه الله تعالى وإثابته**[1] **إيّاه المالُ والولدُ والصحة وأشباه ذلك»**. قال قلنا: وما إثابته[1] في الآخرة؟قال: **«عذابٌ دون العذاب»**، وقرأ: **﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾**[2].

قال البيهقي رحمه الله: وهذا إن ثبت ففيه الحجة، وإن لم يثبت لأن في إسناده من لا يحتج به.

وحديث أبي طالب صحيح، ولا معنى لإنكار الحليمي[3] رحمه الله الحديث ولا أدري كيف ذهب عنه صحة ذلك، فقد روي من أوجه عن عبدالملك بن عمير،

= • وقيس بن مسلم هو الجدلي العدواني، ثقة.

• وطارق بن شهاب البجلي الأحمسي، أبوعبدالله الكوفي (م٨٢هـ).

رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه (ع).

والحديث أخرجه البزار (كشف الأستار ١/٤٤٨) وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١١١/٣) فيه عتبة بن يقظان وفيه كلام وقد وثقه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات.

وأخرجه الحاكم وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبي فقال: عتبة واه. (٢٥٣/٢).

وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٨٢/٤) برواية ابن أبي حاتم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٩٢/٧) ونسبه إلى ابن مردويه والمؤلف أيضًا.

(١) في المطبوعة «أثابه». (٢) سورة غافر (٤٠/٤٦).

(٣) قال الحليمي: لا يجوز إثباته عن النبي ﷺ إلا أن يكون معناه أن جزاء الكفر من العذاب واصل إليه، لكن الله تعالى وضع وراء ذلك عنه ألوانًا من العذاب على جنايات جناها سوى الكفر تطييبًا لقلب النبي ﷺ وثوابًا له في نفسه لا لأبي طالب. ولا في هذا القول احتساب بحسنات الكافر، وتلك ليست بحسنات منه في الحقيقة.

راجع «المنهاج» (٣٩٠/١) وسيشير إليه المؤلف.

وروي من وجه آخر صحيح عن أبي سعيد الخدري[١] عن النبي ﷺ بمعناه.

وقد أخرجه صاحبا الصحيح[٢] وغيرهما من الأئمة في كتبهم الصحاح، وإنما يصح لمن ذهب المذهب الثاني في خيرات الكافر أن يقول: حديث أبي طالب خاص في التخفيف عن عذابه بما صنع إلى النبي ﷺ، خص به أبو طالب لأجل النبي ﷺ تطييبًا لقلبه وثوابًا له في نفسه لا لأبي طالب، فإن حسنات أبي طالب صارت بموته على كفره هباء منثورًا.

ومثل هذا حديث عروة بن الزبير[٣] في إعتاق أبي لهب ثويبة وإرضاعها رسول الله ﷺ؛ فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله في النوم بشر خيبة فقال له: ماذا لقيت؟ فقال أبو لهب: لم ير بعدكم رخاء غير أني سقيت في هذه مني بعتاقتي ثويبة وأشار إلى النقيرة التي بين الإبهام والتي تليها.

وهذا أيضًا لأن الإحسان كان مرجعه إلى صاحب النبوة فلم يضيع[٤] والله أعلم.

وأما المؤمنون الذين يحاسبون فإن أعمالهم توزن[٥] وهم فريقان: أحدهما المؤمنون المتقون لكبائر الذنوب فهؤلاء توضع حسناتهم في الكفة النيرة[٦] وصغائرهم -إن كانت لهم- في الكفة الأخرى، فلا يجعل الله لتلك الصغائر وزنًا، وتثقل الكفة النيرة، وترتفع الكفة الأخرى ارتفاع الفارغ الخالي[٧]، فيؤمر بهم إلى الجنة ويثاب كل واحد منهم على قدر حسناته وطاعاته، كما تلونا في الآيات التي ذكرناها في الموازين.

---

(١) وأخرجه المؤلف بسنده في «دلائل النبوة» (٢/٣٤٧) ولفظه عن أبي سعيد أنه سمع رسول الله ﷺ - وذكر عنده عمه أبو طالب- فقال: لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه، يغلي منهما دماغه.

وأخرجه البخاري في مناقب الأنصار (٤/ ٢٤٧) ومسلم في الإيمان (١/ ١٩٥) وأحمد في «مسنده» (٣/٩، ٥٠، ٥٥).

(٢) في النسخ «صاحب الصحيح».

(٣) أخرجه المؤلف في «دلائل النبوة» (١/ ١٤٩).

وهو عند البخاري في كتاب النكاح (٦/ ١٢٥).

(٤) في (ن) «فلم يضعه».

(٥) راجع «المنهاج» (١/ ٣٩٣).

(٦) كذا في «المنهاج» وهو موافق لما سيأتي وفي النسخ «المنيرة».

(٧) في (ن) والمطبوعة «الحال».

والآخر: المؤمنون المخطئون، وهم الذين يوافون القيامة بالكبائر والفواحش غير أنهم لم يشركوا بالله شيئًا، فحسناتهم توضع في الكفة النيرة، وآثامهم وسيئاتهم في الكفة المظلمة، فيكون يومئذ لكبائرهم التي جاءوا بها ثقل، ولحسناتهم ثقل إلا أن الحسنات تكون بكل حال أثقل لأن معها أصل الإيمان، وليس مع السيئات كفر، ويستحيل وجود الإيمان والكفر معًا لشخص واحد، ولأن الحسنات لم يرد بها إلا وجه الله تعالى، والسيئات لم يقصد بها مخالفة الله وعناده، بل كان تعاطيها لداعية الهوى وعلى خوف من الله عزّ وجلّ وإشفاق من غضبه. فاستحال أن تواري السيئات -وإن كثرت- حسنات المؤمن، ولكنها عند الوزن لا تخلو من تثقيل يقع بها الميزان حتى يكون ثقلها كبعض ثقل الحسنات، فيجري أمر هؤلاء على ما ورد به الكتاب جملة، ودلت سنة المصطفى ﷺ على تفصيلها وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا**﴾[1].

وقوله: ﴿**وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ**﴾[2].

فيغفر لمن يشاء بفضله، ويشفع فيمن شاء منهم بإذنه، ويعذب من شاء منهم بمقدار ذنبه، ثم يخرجه من النار إلى الجنة برحمته كما ورد به خبر الصادق.

وقد دل الكتاب على وزن أعمال المخلطين من المؤمنين وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ**﴾[3].

وإنما أراد -والله أعلم- أنه لا يترك له حسنة إلا توزن، وهذا بالمؤمن المخلط أليق؛ لأنه لو تركت له حسنة لم توزن، لزاد ذلك في ثقل سيئاته فأوجب ذلك زيادة في عذابه.

فأما أن الوزن كيف يكون؟ ففيه وجهان[4]:

أحدهما: أن صحف الحسنات توضع في الكفة النيرة، وصحف السيئات في الكفة المظلمة، لأن الأعمال لا تنسخ في صحيفة واحدة، ولا كاتبها يكون واحدًا، لكن

---

(١) سورة الزمر (٣٩/ ٥٣).

(٢) سورة النساء (٤/ ١١٦).

(٣) سورة الأنبياء (٢١/ ٤٧).

(٤) راجع «المنهاج» (١/ ٣٩٤-٣٩٥).

الملك الذي يكون عن اليمين، يكتب الحسنات، والملك الذي يكون على الشمال يكتب السيئات، فيتفرد كل واحد منهما بما ينسخ، فإذا جاء وقت الوزن وضعت الصحف في الموازين، فيثقل الله عزّ وجلّ ما يحق تثقيله، ويخفف ما يحق تخفيفه.

والوجه الآخر: (يجوز)[١] أن يحدث الله تبارك وتعالى أجسامًا مقدرة بعدد الحسنات والسيئات، ويميز إحداهما عن الأخرى بصفات تعرف بها فتوزن، كما توزن الأجسام بعضها ببعض في الدنيا، والله أعلم، ويعتبر في وزن الأعمال مواقعها[٢] من رضا الله عزّ وجلّ وسخطه.

وذهب أهل التفسير إلى إثبات هذا الميزان بكفتيه وجاء في الأخبار ما دل عليه. وقد روى الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس أنه قال:

الميزان له لسان وكفتان، يوزن فيه الحسنات والسيئات، فيؤتى بالحسنات في أحسن صورة فتوضع في كفة الميزان، فتثقل على السيئات، قال: فيؤخذ فيوضع في الجنة عند منازله، ثم يقال للمؤمن: الحق بعملك قال: فينطلق إلى الجنة فيعرف منازله بعمله، قال: ويؤتى بالسيئات في أقبح صورة، فتوضع في كفة الميزان فتخفف، -والباطل خفيف- فيطرح[٣] في جهنم إلى منازله منها ويقال له: الحق بعملك إلى النار، قال: فيأتي النار فيعرف منازله بعمله، وما أعد الله فيها من ألوان العذاب، قال ابن عباس: فلهم أعرف بمنازلهم في الجنة والنار بعملهم[٤] من القوم، فينصرفون[٥] يوم الجمع راجعين إلى منازلهم.

[٢٧٨] أخبرناه أبوعبدالرحمن الدهان، أخبرنا الحسين بن محمد بن هارون، حدثنا أحمد ابن محمد بن نصر، حدثنا يوسف بن بلال، حدثنا محمد بن مروان عن الكلبي فذكره.

---

(١) سقط من (ن).
(٢) من (ن) «موافقها».
(٣) في (ن) والمطبوعة «فتطرح».
(٤) في المطبوعة «بعمتهم».
(٥) في (ن) «فيصرفون».

[٢٧٨] إسناده: ضعيف.

والأثر ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٤٢٠) ونسبه للمؤلف وحده.

[٢٧٩] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا عبدالله بن الحسين القاضي، حدثنا الحارث بن

---

[٢٧٩] إسناده: صحيح.

- عبدالله بن الحسين بن الحسن بن أحمد بن النضر، النضروي، أبوالعباس، المروزي (م٣٥٧هـ).

قاضي مرو ومسندها عُمّر طويلا وعاش سبعًا وتسعين سنة انتهى إليه علو الإسناد بخراسان.

راجع «السير» (١٦/٦٠)، «شذرات» (٣/٢٤)، «والمشتبه» (٨٤).

- يونس بن محمد البغدادي، ثقة، مرّ (ع)، وفي (ن) «يوسف» محرفا.
- عامر بن يحيى بن حبيب بن مالك المعافري، المصري (م ١٢٠هـ).

ثقة، من السادسة (م، ت، ق)، وفي جميع النسخ «عمرو» وانظر ما يأتي.

- أبوعبدالرحمن المعافري، عبدالله بن يزيد، الحبلي (بضم المهملة والموحدة) (م١٠٠هـ) ثقة، من الثالثة (بخ، م-٤). وفي (ن) والمطبوعة «الجملي».

والحديث أخرجه الترمذي في الإيمان (٥/ ٢٤ رقم ٢٦٣٩) وابن ماجه في الزهد (٢/ ١٤٣٧ رقم ٤٣٠٠) وأحمد في «مسنده» (٢/٢١٣) وابن حبان (٢٥٢٤) والحاكم (١/ ٥٢٩) والبغوي في «شرح السنة» (١٥/٢٣٤) وابن المبارك في «زوائد الزهد» (ص١٠٩ رقم ٣٧١) بدون ذكر أبي عبدالرحمن المعافري من طريق الليث بن سعد عن عامر بن يحيى به. وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/٦) بنفس السند المذكور هنا، وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

وأخرجه أحمد (٢/ ٢٢١-٢٢٢) عن قتيبة حدثنا ابن لهيعة عن عمرو بن يحيى عن أبي عبدالرحمن. قال الألباني: ابن لهيعة سيئ الحفظ فأخشى أن يكون قوله «عمرو بن يحيى» وهما منه أراد أن يقول: «عامر» فقال: «عمرو» ويحتمل أن يكون الوهم من بعض النساخ أو الطابع والله أعلم. راجع «الصحيحة» (١٣٥).

قال الشيخ أحمد شاكر: الظاهر عندي أن ابن لهيعة أخطأ في اسم شيخه فسماه «عمرو بن يحيى» بدل «عامر بن يحيى».

لكن يعكر عليه أن الترمذي بعد أن روى ذلك الحديث قال: حدثنا قتيبة حدثنا ابن لهيعة عن عامر بن يحيى... بهذا الإسناد نحوه بمعناه.

فهذا هو الحديث الذي هنا بإسناده عن قتيبة شيخ أحمد فيه، اكتفى الترمذي بالإشارة إليه ولم يسق لفظه.

فإما أن يكون الخطأ الذي في «المسند» هنا في اسم «عمرو بن يحيى» ليس من ابن لهيعة ولا من الراوي عنه، وهو قتيبة. فيكون من أحد رواة «المسند» القطيعي أو من دونه. وإما أن يكون الخطأ من ابن لهيعة، ورأى الترمذي الخطأ واضحًا، فذكر الاسم على الصواب «عامر بن يحيى» دون أن ينبه على ما كان من الخطأ فيه لوضوحه وجزمه به. (المسند ١٢/ ٢٤-٢٥).

وذكر السيوطي الحديث في «الدر المنثور» (٣/٤٢٠) ونسبه بالإضافة إلى من ذكر إلى ابن مردويه واللالكائي والمؤلف في «البعث والنشور».

أبي أسامة، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا الليث بن سعد، حدثني عامر بن يحيى، عن أبي عبدالرحمن المعافري ثم الحبلي قال سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله سيُخلّص رجلاً من أمّتي على رُءوس الخلائق يوم القيامة، فَيَنْشُر عليه تسعةً وتسعين سِجلاً كُلُّ سجلٍ مثل مدّ البصر، ثم يقول: أَتُنْكر من هذا شيئًا؟ أظَلَمك كَتَبَتي الحافظون؟ فيقول: لا يارَبِّ فيقول: أفلَكَ عذر (أو حسنة)[1]؟ فيقول: لا يارَبِّ، فيقول: بلى إنّ لك عندنا حسنةً، وإنه لا ظُلْم عليك اليوم. فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله، فيقول: يا ربِّ ما هذه البطاقة مع هذه السجلاّت؟ فيقال: إنك لا تُظلم؛ قال: فتُوضع السجلاّت في كِفّة والبطاقة في كِفّة، فطاشت السجلاتُ وثقُلت البطاقة ولا يثقلُ مع اسم الله تعالى شيءٌ».

ورواه عبدالله بن صالح عن الليث بهذا الإسناد وقال قال رسول الله ﷺ: «سيُصاح يوم القيامة برجل من أمّتي على رءوس الخلائق ينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً» فذكر الحديث.

فصل

«في بيان كبائر الذنوب وصغائرها وفواحشها»

قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾[2].

وقال: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾[3].

وقال: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾[4].

وقد ورد عن النبي ﷺ في عدد الكبائر ما:

(١) زيادة في الأصل وهو في رواية أحمد والترمذي.

(٢) سورة الأعراف (٧/ ٣٧).

(٣) سورة النساء (٤/ ٣١).

(٤) سورة النجم (٥٣/ ٣٢).

[٢٨٠] أخبرنا أبوزكريا بن أبي إسحاق المزكي، أخبرنا أبوالحسين أحمد بن عثمان الأدمي، حدثنا أبوإسماعيل الترمذي، حدثنا الأويسي، حدثنا سليمان بن بلال، عن ثور بن زيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«اجْتَنِبوا السَّبعَ الْمُوبِقَاتِ قالوا: يا رسول الله وَمَا هُنَّ؟ قال: الشِّرْك بالله، والسِّحر، وقَتْل النَّفْس الَّتي حرّم الله إلاّ بالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وأَكْلُ مال الْيَتِيم، والتَّوَلِّي يَومَ الزَّحفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصنَات الْمُؤمِناتِ الْغَافلات»**.

رواه البخاري في الصحيح[1] عن عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي.

وأخرجه مسلم[2] من وجه آخر عن سليمان.

---

[٢٨٠] إسناده: رجاله ثقات.

- أبوزكريا بن أبي إسحاق هو يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى.
- أبوإسماعيل الترمذي، محمد بن إسماعيل بن يوسف السُلمي (م ٢٨٠هـ).

الإمام، الحافظ، الثقة، عُني بهذا الشأن وجمع وصنف، وطال عمره، ورحل الناس إليه.

قال النسائي: ثقة، وقال الدارقطني، ثقة صدوق، تكلم فيه أبوحاتم.

قال الذهبي: انبرم الحال على توثيقه وإمامته.

ترجمته في «الجرح والتعديل» (١٩٠/٧-١٩١) ، «تاريخ بغداد» (٤٢/٢-٤٤) ، «طبقات الحنابلة» (٢٧٩/١-٢٨٠) ، «السير» (٢٤٢/١٣) ، «التذكرة» (٦٠٤/٢) ، «الوافي» (٢/ ٢١٢) ، «طبقات المفسرين» (١٠٨/٢) ، «شذرات» (١٧٦/٢).

- الأويسي، عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى بن عمرو بن أويس، أبوالقاسم المدني.

ثقة. من كبار العاشرة (خ، دت، ق).

- ثور بن زيد الديلي (بكسر المهملة بعدها تحتانية) المدني (م١٣٥هـ).

ثقة. من السادسة (ع).

- أبوالغيث، سالم مولى ابن مطيع، المدني.

ثقة. من الثالثة (ع).

(١) في الوصايا (٣/ ١٩٥) ، وفي الحدود (٨/ ٣٣) وأخرجه في الطب (٧/ ٢٩) مختصرا.

(٢) في الإيمان (١/ ٩٢) عن هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب عن سليمان به.

كما أخرجه أبوداود في الوصايا (٣/ ٢٩٤ رقم٢٨٧٤) والنسائي في الوصايا أيضًا (٦/ ٢٥٧) والطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٣٨٢) وابن منده في كتاب الإيمان (٢/ ٥٤٩) والسهمي في تاريخ جرجان (ص٥٧٦) والمؤلف في سننه (٨/ ٢٠) وفي الاعتقاد (١٤٢-١٤٣) من طريق ابن وهب عن سليمان به. =

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: وليس في تقييده ذلك بالسبع منع الزيادة عليهن، وإنما فيه تأكيد اجتنابهن ثم قد ضم إليهن غيرهن.

روينا عن[١] عبيد بن عمير عن أبيه عن النبي ﷺ: «**الكَبَائِرَ تسع**».

فذكرهن وذكر معهن: «**عقوق الوالدين، واستحلال البيت الحرام**».

وفي الحديث الثابت عن أنس بن مالك[٢] رضي الله عنه أن النبي ﷺ سئل عن الكبائر فقال: «**الشرك بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، وقال: ألاّ أُنَبِّئُكُمْ بأكبر الكبائر: قول الزور -أو قال- شهادة الزور بدل «قول الزور»**».

وروي في الحديث الثابت عن عبدالله بن عمرو قال: (جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: ما الكبائر؟ قال: «**الإشراك بالله**» قال: ثم ماذا؟ قال: «**عقوق الوالدين**». قال: ثم ماذا؟ قال:)[٣] «**اليمين الغموس**».

وفي الحديث الثابت[٤] عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «**من الكبائر شتمُ الرجل والديه**» قالوا: يا رسول الله، وهل يشتمُ الرجلُ والدَيه؟ قال: «**نعم، يسُبّ أبا الرجل[٥] فيسُبّ أباه، ويسُبّ أمّه فيسُب أمّه**».

= وأخرجه المؤلف في المدخل بنفس السند (ص٢٣٩) وفي سننه (٦/ ٢٨٤، ٨/ ٢٤٩، ٩/ ٧٦) من وجه آخر عن عبدالعزيز الأويسي به.

وسيأتي هذا الحديث في الباب الثامن والعشرين في «الثبات للعدو». وفي الرابع والأربعين في «تحريم أعراض الناس».

(١) أخرجه المؤلف في «السنن» (٣/٤٠٨-٤٠٩، ١٠/ ١٨٦).

وأخرجه أبوداود (٣/ ٢٩٥) رقم ٢٨٧٥) والطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٣٨٣ - ٣٨٤) والحاكم (١/ ٥٩، ٤/ ٢٥٩) والطبراني في الكبير (١٧/ ٤٧) وفي عبدالحميد بن سنان. قال البخاري: في حديثه نظر، راجع الميزان (٢/ ٥٤١-٥٤٢).

وله شاهد من حديث ابن عمر أخرجه البيهقي في سننه (٣/ ٤٠٩) والطبري في تفسيره (٥/ ٣٩).

وأخرجه النسائي (٧/ ٨٩) والطبراني في الكبير (١٧/ ٤٨) بلفظ «الكبائر سبع. . .».

(٢) سيذكر المؤلف هذا الحديث في الباب الرابع والثلاثين في حفظ اللسان.

(٣) ما بين القوسين سقط من (ن) والمطبوعة. وسيذكره المؤلف أيضًا في الباب الرابع والثلاثين.

(٤) سيأتي أيضًا في الباب (٣٤).

(٥) في الأصل و(ن) «أبي الرجل».

وفي الحديث الثابت[١] عن عبدالله بن مسعود قال:

قلت يا رسول الله أي الذنوب[٢] أعظم عند الله عزّ وجل؟ قال: «**أن تجعلَ لله ندًّا وهو خلقكَ**» قلت: ثم ماذا؟ قال: «**أن تقتل ولدك خشية أنْ يطعم**» قلت: ثم ماذا: قال: «**أنْ تزاني حليلة جارك**».

وفي الحديث الثابت عن عبادة بن الصامت[٣] أن رسول الله ﷺ قال وحوله عصبة من أصحابه: «**بَايَعُوني على أنْ لا تُشركوا بالله شيئًا، ولا تَسرقوا، ولا تزنوا، ولا تَقْتلُوا أولادكم، ولا تأتوا ببُهتان، ولا تعصُوْا في معروف**».

وقد ورد في الكتاب تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وسائر ما ذكر معهما، وورد فيه تحريم الخمر والميسر، وورد فيه تحريم أكل مال اليتيم، وتحريم أكل الأموال بالباطل، وتحريم قتل النفس، وتحريم الزنا والسرقة، وغير ذلك. وهو في مواضعه مذكور.

وورد في السنة حديث جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ: «**ليس بين العبد وبين الشرك إلاّ ترك الصلاة**»[٤].

إنما أراد والله أعلم تخصيص الصلاة بوجوب القتل بتركها.

وقد أورد الحليمي[٥] رحمه الله بعض ما أوردناه ثم قال: وإذا تتبع ما في الكتاب والسنة من المحرمات كثر[٦] وإنما أوردنا هذا لنبين الصغائر والكبائر بيانًا حاويًا نأتي به على ما نحتاج إليه في هذا الباب بإذن الله.

---

(١) سيأتي في الباب السادس والثلاثين في تحريم النفوس والجنايات عليها.

(٢) في الأصل «الذنب». (٣) سيأتي بسند كامل وسيأتي تخريجه هناك.

(٤) أخرجه مسلم (١/ ٨٨) وأبوداود (٥/ ٥٨ رقم ٤٦٧٨) والترمذي (٥/ ١٣ رقم ٢٦٢١) والنسائي (١/ ٢٣٢) وابن ماجه (١/ ٣٤٢ رقم ١٠٧٨) والدارمي (ص٢٨٠) وأحمد في مسنده (٣/ ٣٨٩) وأبويعلى في مسنده (٣/ ٣١٨ رقم١٧٨٣: ٤٥٦ رقم١٩٥٣: ٤/ ٧٩ رقم٢٩٠٢) والطبراني في الصغير (١/ ١٣٤، ٢/ ١٤) وابن منده في كتاب الإيمان (٢/ ٢٨٣) وهو عند المؤلف في السنن (٣/ ٣٦٦).

(٥) راجع المنهاج (١/ ٣٩٧-٤٠٠). (٦) في المطبوعة «كثيرة».

فنقول: قتل النفس بغير حق كبيرة فإن كان المقتول أبًا أو ابنًا أو ذا رحم من الجملة أو أجنبيًّا متحرمًا بالحرم وبالشهر الحرام فهو فاحشة.

وأما الخدشة والضربة بالعصا مرة أو مرتين فمن الصغائر.

والزنا كبيرة فإن كان[1] بحليلة الجار أو بذات محرم أو لا بواحدة من هاتين ولكن يأتيه[2] في شهر رمضان أو في البلد الحرام فهو فاحشة.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[3].

وأما ما دون الزنا الموجب للحد فإنه من الصغائر فإن كان مع امرأة الأب أو حليلة الابن أو مع أجنبية أثم[4]، لكن على سبيل القهر والإكراه كان كبيرة.

وقذف المحصنات كبيرة وإن كانت المقذوفة أمًّا أو أختًا أو امرأة زانية[5] كان فاحشة.

وقذف الصغيرة والمملوكة والحرة المتهتكة من الصغائر، وكذلك القذف بالخيانة والكذب والسرقة.

والفرار من الزحف كبيرة فإن كان من واحد أو اثنين ضعيفين وهو أقوى منهما، أو اثنين حملا عليه بلا سلاح وهو شاك السلاح فذلك فاحشة.

وعقوق الوالدين كبيرة فإن كان مع العقوق سب أو شتم أو ضرب فهو فاحشة، وإن كان العقوق بالاستثقال لأمرهما ونهيهما والعبوس في وجوههما والتبرم بهما مع بذل الطاعة ولزوم الصمت فهذا من الصغائر، فإن كان ما يأتيه من ذلك يلجئهما إلى أن ينقبضا عنه فلا يأمرانه ولا ينهيانه، ويلحقهما من ذلك ضرر، فهذا كبيرة.

والسرقة من الكبائر، وأما أخذ المال في قطع الطريق فاحشة، ولذلك تقطع يد السارق وتقطع يد المحارب ورجله من خلاف.

---

(١) وفي (ن) والمطبوعة «وإن كانت».

(٢) وفي (ن) والمطبوعة (الحربانه) وفي الأصل (ولكن يانه) وفي المنهاج «ولكن يأثم» ولعل ما أثبته هو الصواب.

(٣) سورة الحج (٢٢/ ٢٥).

(٤) وفي الأصل (أيم).

(٥) كذا في النسخ المتوفرة لدينا ولا وجه له. وفي المنهاج «أو امرأة فإنه» ولعله «أو امرأة لأبيه».

وقتل النفس في قطع الطريق فاحشة، ولذلك لا يعمل عفو الوالي عنه إذا قدر عليه قبل التوبة.

وسرقة الشيء التافه صغيرة، فإن كان المسروق منه مسكينًا لا غنى به عما أخذ منه فذلك كبيرة، وإن لم يكن على السارق الحد.

وأخذ أموال الناس بغير حق كبيرة فإن كان المأخوذ ماله مفتقرًا، أو كان أبا الآخذ أو أمه، أو كان الآخذ بالاستكراه والقهر فهو فاحشة، وكذلك إن كان على سبيل القهار فإن كان المأخوذ شيئًا تافهًا والمأخوذ منه غنيًّا لا يتبين[١] عليه من ذلك (ضرر)[٢] فذلك صغيرة.

وشرب الخمر من الكبائر، فإن استكثر الشارب منه حتى سكر أو جاهر به فذلك من الفواحش فإن مزج خمرًا بمثلها من الماء، فذهبت شرتها وشدتها فذلك من الصغائر.

وترك الصلاة من الكبائر فإن صار عادة فهو من الفواحش، فإن كان أقامها ولم يؤتها حقها من الخشوع لكنه التفت فيها، أو فرقع أصابعه، أو استمع إلى حديث الناس، أو سوّى الحصى (أو أكثر من مس الحصى)[٣] من غير عذر فذلك من الكبائر، فإن اتخذه عادة فهو من الفواحش.

وإن ترك إتيان الجماعة لغيرها فهو من الصغائر فإن اتخذ ذلك عادة وقصد به مباينة الجماعة والانفراد عنهم فذلك كبيرة، وإن اتفق على ذلك أهل قرية أو أهل بلد فهو من الفواحش.

ومنع الزكاة كبيرة ورد السائل صغيرة، فإن اجتمع على منعه، أو كان المنع من واحد إلا أنه زاد على المنع الانتهار والإغلاظ فذلك كبيرة، وهكذا إن أتى محتاج[٤] رجلاً موسعًا على الطعام فرآه فتاقت إليه نفسه فسأله منه فرده فذلك كبيرة.

---

(١) كذا في النسخ ولعله «لا يتعين».

(٢) زيادة من المنهاج لابد منها.

(٣) ما بين القوسين سقط من (ن) والمطبوعة.

(٤) كذا في المنهاج. وفي النسخ «إن رأى محتاجًا رجلاً».

قال: والأصل[١] في هذا الباب أن كل محرم بعينه منهي عنه لمعنى في نفسه فإن تعاطيه كبيرة، وتعاطيه على وجه يجمع وجهين أو أوجهًا من التحريم فاحشة، وتعاطيه على وجه يقصر به[٢] عن رتبة المنصوص أو تعاطي ما دون النصوص الذي لا يستوفي معنى النصوص أو تعاطي المنصوص الذي نهي عنه لئلا يكون ذريعة إلى غيره فهذا كله من الصغائر.

---

(١) أي الحليمي في المنهاج (١/ ٣٩٩) وذكر قوله هذا الحافظ ابن حجر في فتح الباري حين ذكر أقوال العلماء في ضبط الكبيرة فقال:

قال النووي: واختلفوا في ضبط الكبيرة اختلافًا كثيرًا منتشرًا فروي عن ابن عباس: أنها كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب. قال: وجاء نحو هذا عن الحسن البصري وقال آخرون: هي ما أوعد الله عليه بنار في الآخرة أو أوجب فيه حدًا في الدنيا.

قلت: وممن نص على هذا الأخير الإمام أحمد فيما نقله القاضي أبويعلى، ومن الشافعية الماوردي ولفظه: الكبيرة ما وجبت فيه الحدود، أو توجه إليها الوعيد.

والمنقول عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم بسند لا بأس به إلا أن فيه انقطاعًا. وأخرج من وجه آخر متصل لا بأس برجاله أيضًا عن ابن عباس قال: كل ما توعد الله عليه بالنار كبيرة.

وقد ضبط كثير من الشافعية الكبائر بضوابط أخرى منها قول إمام الحرمين: كل جريمة تؤذن بقلة اكتراث مرتكبها بالدين ورقة الديانة. وقول الحليمي: كل محرم لعينه منهي عنه لمعنى في نفسه.

وقال الرافعي: هي ما أوجب الحد. وقيل: ما يلحق الوعيد بصاحبه بنص كتاب أو سنة. وهذا أكثر ما يوجد للأصحاب، وهم إلى ترجيح الأول أميل. لكن الثاني أوفق لما ذكره عند تفصيل الكبائر. انتهى كلامه،

وقد استشكل بأن كثيرًا مما وردت النصوص بكونه كبيرة لا حد فيه كالعقوق. وأجاب بعض الأئمة بأن مراد قائله ضبط ما لم يرد فيه نص بكونه كبيرة.

وقال ابن عبدالسلام في «القواعد» لم أقف لأحد من العلماء على ضابط للكبيرة، لا يسلم من الاعتراض والأول ضبطها بما يشعر بتهاون مرتكبها بدينه إشعارًا دون الكبائر المنصوص عليها.

قلت: وهو ضابط جيد.

وقال القرطبي في المفهم: الراجح أن كل ذنب نص على كبره أو عظمه أو توعد عليه بالعقاب أو علق عليه حد أو شدد النكير عليه فهو كبيرة.

انتهى كلام الحافظ في فتح الباري (١٠/ ٤١٠-٤١١).

(٢) في (ن) «وتعاطيه على وجه يقتضي تقصر به».

وتعاطي الصغير على وجهه يجمع وجهين أو أوجهًا من التحريم كبيرة، ومثال ذلك موجود فيما مضى ذكره وأعاده هاهنا، وزاد فيما ذكره من الذريعة أن يدل رجلاً على مطلوب ليقتل ظلماً، أو يحضره سكينًا وهذا يحرم لقوله: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[1].

لكنه من الصغائر لأن النهي عنه لئلا يكون ذريعة للظالم إلى التمكن من ظلمه وكذلك سؤال الرجل لغيره الذي لا يلزمه طاعة أن يقتل آخر ليس من الكبائر لأنه ليس فيه إلا إرادة هلاكه من غير أن يكون معها فعل والله أعلم.

قال البيهقي رحمه الله: وقد نجد اسم الفاحشة واقعًا على الزنا وإن لم ينضم إليه زيادة حرمة لكنه لما رأى الله عزّ وجلّ فرق بين الكبائر والفواحش في الذكر فرق هو أيضًا بينهما فكل ما كان[2] أفحش ذكرًا جعله زائدًا على الكبيرة والله أعلم.

وقد فسر مقاتل بن سليمان الكبائر بكل ذنب ختم بالنار، والفواحش ما يقام فيه الحد في الدنيا، ودل كلام الحليمي رحمه الله وغيره من الأئمة على أن الإصرار على الصغيرة كبيرة[3].

وقد وردت أخبار وحكايات في[4] التحريض على اجتناب الصغائر خوفًا من الإصرار عليها فتصير من الكبائر.

[٢٨١] أخبرنا أبوبكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله، حدثنا عبدالله بن جعفر

---

(١) سورة المائدة (٥/ ٢).

(٢) في الأصل و(ن) «فكل مكان».

(٣) وذكر السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٣٢٩) برواية ابن أبي الدنيا في التوبة والمؤلف عن ابن عباس قال: كل ذنب أصر عليه العبد كبير، وليس بكبير ما تاب منه العبد. وروي عنه أنه قال: لا صغيرة مع إصرار. راجع «الدر المنثور» (٢/٥٠٠).

(٤) في (ن) والمطبوعة «على التحريض».

[٢٨١] إسناده: حسن.

● يونس بن حبيب: أبوبشر الأصفهاني (م٢٦٧هـ).

روى عن أبي داود الطيالسي «المسند».

قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وهو ثقة.

وكان يونس محتشماً عظيم القدر بأصبهان، موصوفًا بالدين والصيانة والصلاح.

ترجمته في «الجرح والتعديل» (٩/٢٣٧-٢٣٨)، «ذكر أخبار أصبهان» (٢/٣٤٥)، =

الأصبهاني، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبوداود، حدثنا عمران القطان، عن قتادة، عن عبد ربه، عن أبي عياض عن عبدالله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: **«إياكم ومحقرات الأعمال إنّهُنَّ يجتمعن على الرَّجُلِ حتّى يهلكنه[1]، وإنّ رسول الله ﷺ ضرب لهنَّ مثلاً كمثل قومٍ نزلُوا بأرض فلاة فحضر صنيع القوم؛ فجعل الرجل يجيء بالعود، والرجل يجيء بالعويد حتّى جمعوا من ذلك سوادًا، ثم أججوا نارًا فأنضجت ما قذف فيها»**.

= «السير» (١٢/٥٩٦)، «شذرات» (٢/١٥٢).

- وأبوداود هو الطيالسي صاحب «المسند» واسمه سليمان بن داود بن الجارود، البصري (م٢٠٤هـ).

ثقة حافظ، غلط في أحاديث. من التاسعة (خت م-٤).

- عمران القطان، عمران بن داور أبوالعوام، البصري.

صدوق يهم، ورُمي برأي الخوارج من السابعة (خت-٤).

- عبدربه بن أبي يزيد - ويقال ابن يزيد.

مستور من الرابعة (د، س).

قال ابن المديني عبدربه الذي روى عنه قتادة مجهول لم يرو عنه غير قتادة.

وقال البخاري في «تاريخه»: نسبه همام.

- أبوعياض: عمرو بن الأسود العنسي.

ثقة عابد من كبار التابعين مخضرم (خ، م، د، س، ق).

(١) في (ن) تهلكه.

والحديث أخرجه الطيالسي في «مسنده» (٥٣) ومن طريقه أحمد في «مسنده» (١/٤٠٢) وأبوالشيخ في «الأمثال» (٢١٥ رقم ٣١٩).

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠/٢٦١ رقم ١٠٥٠٠) وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عمران القطان وقد وثقه جمع(مجمع الزوائد) (١٠/ ١٨٩).

(قلت) وفيه عبدربه وهو مستور.

وقال العراقي: إسناده جيد، وقال ابن حجر: سنده حسن، (راجع فيض القدير ٣/ ١٢٨) وكذا قال الألباني (صحيح الجامع الصغير ٢٦٨٤).

وهو عند المؤلف في «سننه» (١٠/١٨٧-١٨٨) بنفس السند.

وله شاهد من حديث سهل بن سعد ومن حديث عائشة سيذكرهما المؤلف بسنده في الباب (٤٧) في «فصل محقرات الأعمال».

[٢٨٢] أخبرنا أبوالحسين بن بشران، أخبرنا دعلج بن أحمد بن دعلج، حدثنا محمد بن إسماعيل بن مهران الإسماعيلي، حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا الوليد بن مسلمَ، عن الأوزاعي، قال سمعت بلال بن سعد يقول: «**لا تَنظر إلى صِغَر الخَطيئة، ولكن انظرْ مَنْ عَصَيْتَ**».

---

[٢٨٢] إسناده: حسن.

- دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبدالرحمن، أبومحمد السجستاني (م ٣٥١هـ).

التاجر، ذو الأموال العظيمة. سمع ما لا يوصف كثرة بالحرمين، والعراق وخراسان، والنواحي حال جولانه في التجارة. كانت له صدقات جارية على أهل الحديث، وهو ثقة صدوق. قال الدارقطني: ما رأيت في مشايخنا أثبت من دعلج.

ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٨٧/٨-٣٩٢)، «وفيات الأعيان» (٢٧١/٢-٢٧٢)، «التقييد» (٣٢٢/١)، «السير» (٣٠/١٦-٣٥)، «التذكرة» (٨٨١/٣-٨٨٢)، «شذرات» (٨/٣).

- محمد بن إسماعيل بن مهران، أبوبكر النيسابوري المعروف بالإسماعيلي (م ٣٩٥هـ).

الإمام الحافظ الرحال الثقة، وهو أقدم من شيخ الشافعية بجرجان أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي.

قال الحاكم: هو أحد أركان الحديث بنيسابور، كثرة ورحلة واشتهارًا وهو مجّود عن المصريين والشاميين، ثقة، مأمون.

ترجمته في «السير» (١١٧/١٤-١١٨)، «التذكرة» (٦٨٢/٢-٦٨٣)، «الميزان» (٤٨٥/٣)، «لسان الميزان» (٨١/٥-٨٢)، «شذرات» (٢٢١/٢).

- عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، أبوحفص الحمصي (م٢٥٠هـ).

صدوق، من العاشرة (د، س، ق).

- الأوزاعي، عبدالرحمن بن عمرو، أبوعمرو الإمام (م١٥٧هـ).

ثقة، جليل، من الأئمة الفقهاء. من السابعة (ع).

- بلال بن سعيد بن تيم. الأشعري، أو الكندي، أبوعمرو، أو أبوزرعة الدمشقي ثقة، عابد فاضل. من الثالثة (بخ، قد، س).

له ترجمة في «حلية الأولياء» (٢٢١/٥-٢٣٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٩٠/٥-٩٢) وانظر مصادر ترجمته هناك.

وانظر قوله في «الحلية» (٢٢٣/٥)، و«السير» (٩١/٥).

[٢٨٣] أخبرنا أبوعبدالرحمن السلمي، قال سمعت منصور بن عبدالله، يقول سمعت أباالعباس بن عطاء يقول: «**تَولّدَ ورعُ المتورّعين من ذكر الذرَّة والخَردلة**[١] **وإنّ ربّنا (الذي) يحاسب على اللحظة والهَمْزَة واللّمْزَة لمستقص في المحاسبة، وأشدُّ منه أن يُحاسِبه على مقادير الذَّرَّة وأوزان الخردلة ومن يكون هكذا**[٢] **حسابه لحريٌّ أن يُتّقى**».

[٢٨٤] أخبرنا أبوالحسين بن الفضل القطان، حدثنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا زيد بن بشر، أخبرنا وهب، حدثنا ابن زيد وذكر عمر وأبابكر ابني المنكدر[٣] قال: فلما حضر أحدهما الوفاة بكى فقيل له: ما يبكيك؟ إن كنا لنغبطك لهذا اليوم! قال: أما والله ما أبكي أن أكون أتيت شيئًا ركبته من معاصي الله اجتراء على الله، ولكني أخاف أن أكون أتيت شيئًا أحسبه هيّنًا وهو عند الله

---

[٢٨٣] إسناده: **شيخ البيهقي تكلم فيه.**
- أبوالعباس بن عطاء هو أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي، من مشايخ الصوفية وعلمائهم. مَرّ.

(١) في الأصل والمطبوعة «الخردة». (٢) وفي (ن) «هذا».

[٢٨٤] إسناده: **لم أعرف بعض رجاله.**
- زيد بن بشر، أبوالبشر الأزدي -ويقال الحضرمي- المالكي (م٢٤٢هـ). كان من أكبر تلامذة ابن وهب. قال أبوزرعة: رجل صالح عاقل، خرج إلى المغرب فمات هناك وهو ثقة.

راجع «الجرح والتعديل» (٣/٥٥٧)، «السير» (١١/٥٢١).
- ابن وهب. عبدالله، أبومحمد المصري، مرّ (ع).
- ابن زيد، لم أهتد إلى تعيينه فهناك

عبدالرحمن بن زيد بن أسلم (ت، ق)، وأخوه أسامة بن زيد بن أسلم (ق)، وأسامة بن زيد الليثي (خت م-٤)، وعمر بن محمد بن زيد العدوي (خ، م، دس، ق).

وكلهم يروي عنه ابن وهب.
- وأبوبكر وعمر هما أخوا محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير، التيمي، المدني. ثقة فاضل من الثالثة (ع).

وله ترجمة في «المعرفة والتاريخ» (١/٦٥٦-٦٦٠)، «والحلية» (٣/١٤٦-١٥٨)، و«السير» (٥/٣٥٣-٣٥٦) وانظر مصادر أخرى لترجمته هناك.

والخبر ذكره الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/٦٥٦).

(٣) وفي (ن) «ابني المنذر».

عظيمٌ. قال: وبكى الآخر عند الموت فقيل له مثل ذلك، فقال إني سمعت الله يقول لقوم: ﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾[١].

فأنا أنظر[٢] ما ترون والله ما أدري ما يبدو لي، قال: وكان يقال: محمد أخوهم أدناهم في العبادة وأي شيء كان محمد في زمانه!.

[٢٨٥] أخبرنا أبوالحسين بن بشران، أخبرنا أبوالحسن أحمد بن إسحاق الطيبي، حدثنا إبراهيم بن الحسين الهمداني، حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن سفيان الثوري في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾[٣].

قال: يغفر لمن يشاء العظيم ويعذب من يشاء على الصغير.

وروي عن ابن عباس الفرق بين الصغائر والكبائر ويروى عنه أنه لم يفرق بينهما.

[٢٨٦] أخبرنا أبوزكريا[٤] بن أبي إسحاق المزكي، حدثنا (أبو)[٥] الحسن الطرائفي، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا عبدالله بن صالح (عن معاوية بن صالح)[٦] عن

---

(١) سورة الزمر (٣٩/ ٤٧). (٢) في (ن) والمطبوعة «فإنا لننتظر».

[٢٨٥] إسناده: رجاله ثقات.

- أبوالحسن أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطِّيبي (بكسر الطاء وسكون الياء).

قال الخطيب: لم نسمع فيه إلا خيرًا.

راجع «تاريخ بغداد» (٤/٣٥-٣٦) ، «السير» (٥/٥٣٠) ، «الأنساب» (٩/١٢٠).

- إبراهيم بن الحسين الهمداني هو أبوإسحاق بن ديزيل، مرّ.
- ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، أبوعبدالله الرملي. ثقة. (٤).

وفي النسخ المتوفرة لدينا «ضمرة بن سعيد» ولم أجد فيمن يروي عن سفيان أحدًا بهذا الاسم.

(٣) سورة البقرة (٢/ ٢٨٤).

[٢٨٦] إسناده: منقطع.

- علي بن أبي طلحة لم يدرك ابن عباس.

(٤) في (ن) والمطبوعة «أخبرنا أبوزكريا حدثنا ابن أبي إسحاق».

(٥) سقط من النسخ.

(٦) سقط من (ن) والمطبوعة.

والأثر أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٥/٤١).

علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾[(١)].

قال: الكبائر كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو عذاب أو لعنة.

[٢٨٧] وبهذا الإسناد عن ابن عباس قال: أكبر الكبائر الشرك بالله لأن الله يقول: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾[(٢)].

واليأس من روح الله لأن الله يقول: ﴿لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾[(٣)].

والأمن لمكر الله لأن الله يقول: ﴿لَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾[(٤)].

ومنها عقوق الوالدين لأن الله تعالى جعل العاق جبارًا شقيًّا عصيًّا[(٥)].

وقتل النفس التي حرم الله لأن الله سبحانه يقول: ﴿جَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾[(٦)].

وقذف المحصنات لأن الله يقول: ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[(٧)].

وأكل مال اليتيم لأن الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[(٨)].

---

(١) سورة النساء (٤/ ٣١).

[٢٨٧] إسناد: كإسناد سابقه.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢/٢٥٢ - ٢٥٤ رقم ١٣٠٢٣) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١١٦).

وقال: إسناده حسن. وقد رأينا أن هذا السند فيه انقطاع. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٥٠٤) ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه أيضًا.

(٢) سورة المائدة (٥/ ٧٢).

(٣) سورة يوسف (١٢/ ٨٧).

(٤) سورة الأعراف (٧/ ٩٩).

(٥) وذلك قول الله تعالى حكاية لقول عيسى بن مريم:

﴿وبرًّا بوالدتي ولم يجعلني جبّارًا شقيًا﴾ (سورة مريم ١٩/ ٣٢).

وقوله تعالى في يحيى بن زكريا: ﴿وبرًّا بوالديه ولم يكن جبّارًا عصيًا﴾ (١٩/ ١٤).

(٦) سورة النساء (٤/ ٩٢).

(٧) سورة النور (٢٤/ ٢٣).

(٨) سورة النساء(٤/ ١٠).

والفرار من الزحف لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ﴾[(١)] الآية.

وأكل الربا لأن الله يقول: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[(٢)].

والسحر لأن الله يقول: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾[(٣)].

والزنا لأن الله يقول: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا • يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾[(٤)].

واليمين والغموس الفاجرة لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾[(٥)].

والغلول لأن الله يقول: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[(٦)].

ومنع الزكاة المفروضة لأن الله يقول: ﴿فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾[(٧)].

وشهادة الزور وكتمان الشهادة فإن الله يقول: ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾[(٨)].

وشرب الخمر لأن الله عدل بها الأوثان، وترك الصلاة متعمدًا، وأشياء مما فرض الله تعالى لأن رسول الله ﷺ قال: «ومَنْ تَركَ الصَّلاةَ مُتعَمِّدًا فقدْ برئَ مِنْ ذمَّة الله ورسوله».

ونقض العهد، وقطيعة الرحم لأن الله تعالى يقول: ﴿لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[(٩)].

قال البيهقي رحمه الله: وأما ترك الفرق بينهما ففيما:

[٢٨٨] أخبرنا أبونصر بن قتادة، أخبرنا أبوعمرو بن نجيد، أخبرنا أبومسلم الكجي،

---

(١) سورة الأنفال (٨/ ١٦).
(٢) سورة البقرة (٢/ ٢٧٥).
(٣) سورة البقرة (٢/ ١٠٢).
(٤) سورة الفرقان (٢٥/ ٦٩).
(٥) سورة آل عمران (٣/ ٧٧).
(٦) أيضًا (٣/ ١٦١).
(٧) سورة التوبة (١٠/ ٣٥).
(٨) سورة البقرة (٢/ ٢٨٣).
(٩) سورة الرعد (١٣/ ٢٥).

[٢٨٨] إسناده: حسن.

• عبدالرحمن بن حماد بن شعيث، الشعيثي (بمعجمة وآخره ثاء مثلثة) أبوسلمة العنبري (م ٢١٢هـ). =

أخبرنا عبدالرحمن بن حماد الشعيثي، حدثنا ابن عون، عن محمد، عن ابن عباس قال: «كل ما نهى الله عنه كبيرة».

هكذا قال وكذا قال يحيى[1] بن عتيق وهشام، عن محمد بن سيرين، عن ابن عباس.

[٢٨٩] وأخبرنا أبوالحسين بن بشران، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا أحمد ابن منصور، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة قال: «كل ما عصي الله به فهو كبيرة».

وقد ذكر الطرفة فقال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾[2].

[٢٩٠] وبإسناده حدثنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: قيل لابن عباس: الكبائر سبع؟ فقال: هي إلى السبعين أقرب.

= صدوق ربما أخطأ، من صغار التاسعة (خ، ت).
- ابن عون هو عبدالله، أبوعون البصري (ع)،
- ومحمد هو ابن سيرين الأنصاري، أبوبكر، البصري (م١١٠هـ).

ثقة ثبت عابد، كبير القدر، من الثالثة (ع).

والأثر أخرجه الطبري في «تفسيره» (٥/٤٠)

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/١٠٣) وقال: رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله ثقات إلا أن الحسن مدلس وعنعنه.

ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٤٩٩) إلى عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي أيضًا.

(١) في (ن) «محبا» وفي المطبوعة «ليجا» وغير واضح في الأصل، ولعله يحيى بن عتيق وهو الطفاوي، ثقة. من السادسة.
- وهشام هو ابن حسان.

[٢٨٩] **إسناده: رجاله ثقات.**

أخرجه عبدالرزاق في «مصنفه» (١٠/٤٦٠) وفيه «عن ابن سيرين عن عمرة»!

وقال محققه الفاضل كذا في «ص» والظاهر «قالت» وانظر هل الصواب «عن عمرة»؟ أخرجه ابن جرير الطبري عن ابن عباس (٥/ ٤٠-٤١).

(٢) سورة النور (٣٤/ ٣٠).

[٢٩٠] **إسناده: كسابقه.**

أخرجه عبدالرزاق في «مصنفه» (١٠/٤٦٠ رقم ١٩٧٠٢).

وابن جرير في «تفسيره» (٥/٤١).

قال البيهقي رحمه الله: فيحتمل أن يكون هذا في تعظيم حرمات الله والترهيب عن ارتكابها، فأما الفرق بين الصغائر والكبائر[1] فلابد منه في أحكام الدنيا والآخرة على ما جاء به الكتاب والسنة.

فصل

«في أصحاب الكبائر من أهل القبلة إذا وافوا القيامة بلا توبة قدموها»

قال أصحابنا[2] رضي الله عنهم: أمرهم الله -تعالى جده- فإن شاء عفا عنهم مبتدئا وإن شاء شفع فيهم نبيهم ﷺ، وإن شاء أمر بإدخالهم النار فكانوا معذبين مدة ثم أمر

---

(١) قال ابن حجر: ذهب الجمهور إلى أن من الذنوب كبائر ومنها صغائر، وشذت طائفة منهم الأستاذ أبوإسحاق الإسفراييني فقال ليس في الذنوب صغيرة بل كل ما نهى الله عنه كبيرة. ونقل ذلك عن ابن عباس وحكاه القاضي عياض عن المحققين واحتجوا بأن كل مخالفة لله فهي بالنسبة إلى جلاله كبيرة. ونسبه ابن بطال إلى الأشعرية فقال: انقسام الذنوب إلى صغائر وكبائر هو قول عامة الفقهاء وخالفهم من الأشعرية أبوبكر بن الطيب وأصحابه فقالوا: المعاصي كلها كبائر وإنما يقال لبعضها صغيرة بالإضافة إلى ما هو أكبر منها كما يقال القبلة المحرمة صغيرة بإضافتها إلى الزنا وكلها كبائر. قالوا: ولا ذنب عندنا يغفر واجبا باجتناب ذنب آخر، بل كل ذلك كبيرة. ومرتكبه في المشيئة غير الكفر لقوله تعالى ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ وأجابوا عن الآية التي احتج أهل القول الأول بها -وهي قوله تعالى ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه﴾ أن المراد الشرك، ثم قال: وقالوا وجواز العقاب على الصغيرة كجوازه على الكبيرة. قال النووي وقد تظاهرت الأدلة من الكتاب والسنة إلى القول الأول، وقال الغزالي في «البسيط» إنكار الفرق بين الصغيرة والكبيرة لا يليق بالفقيه.

ثم قال ابن حجر: قد حقق إمام الحرمين المنقول عن الأشاعرة واختاره وبيّن أنه لا يخالف ما قاله الجمهور فقال في «الإرشاد»: المرتضى عندنا أن كل ذنب يعصى الله به كبيرة، فرب شيء يعد صغيرة بالإضافة إلى الأقران، ولو كان في حق الملك لكان كبيرة والرب أعظم من عصي، فكل ذنب بالإضافة إلى مخالفته عظيم، ولكن الذنوب وإن عظمت فهي متفاوتة في رتبها، وظن بعض الناس أن الخلاف لفظي فقال: التحقيق أن للكبيرة اعتبارين: فبالنسبة إلى مقايسة بعضها لبعض فهي تختلف قطعًا، وبالنسبة إلى الآمر الناهي فكلها كبائر. والتحقيق أن الخلاف معنوي، انتهى كلام ابن حجر. راجع «فتح الباري» (١٠/٤٠٩ - ٤١٠).

(٢) راجع «المنهاج» (١/٤٠٠-٤١٤).

بإخراجهم منها إلى الجنة، إما بشفاعة وإما بغير شفاعة، ولا يخلد في النار إلا الكفار، واستدلوا بقول الله عزّ وجلّ: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾(١) الآية.

وأخبر أن التخليد في النار إنما هو لمن أحاطت به خطيئته والمؤمن صاحب الكبيرة أو الكبائر لم تحط به خطيئته، لأن رأس الخطايا هو الكفر، وهو غير موجود منه، فصح أنه لا يخلد في النار.

فإن قيل: هذا معارض بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(٢).

فوعد الجنة من جمع بين أصل الإيمان وفروعه. وصاحب الكبيرة أو الكبائر تارك الصالحات فصح أن وعد الجنة ليس له.

قيل له: المتعاطي لها إذا تاب منها ووافى القيامة تائبًا تاركا للصالحات غير جامع بين الإيمان وفروعه، ومع ذلك يدخل الجنة، وتوبته ما تقوم مقامات ما ترك من الصالحات، لأنه كان عليه أن يكون نازعًا عن الشر أبدًا. فإذا أقدم عليه وقتًا، ثم نزع عنه وقتًا، كان بذلك للفرض مبعضًا وبعض الفرض لا يجوز أن يكون بدلاً عن جميعه، وإذا جاز أن يمن الله تعالى على التائب فيكفر بتوبته خطاياه، لم لا يجوز أن يمن على المصر فيكفر بإيمانه الذي هو أحسن الحسنات خطاياه؟ ويكفر بصلواته وما يأتي به الحسنات ما فرط منه مدة من سيئاته؟ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾(٣).

ذلك وإنما افترقا في أن التائب مغفور له من غير تعذيب، والمصر قد يعذب بذنبه مدة، ثم يدخل الجنة، لأن الخبر الصادق بذلك ورد. واستدل أصحابنا بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾(٤).

ولا يجوز أن يفرض في خبر الله خلف وبذلك وردت السنة أيضًا عن النبي ﷺ.

---

(١) سورة البقرة (٢/ ٨١).
(٢) أيضًا (٢/ ٨٢).
(٣) سورة هود (١٢/ ١١٤).
(٤) سورة النساء (٤/ ٤٨، ١١٦).

[٢٩١] أخبرنا أبوطاهر الفقيه، أخبرنا أبوحامد بن بلال، حدثنا يحيى بن الربيع المكي، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن أبي إدريس، عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال لهم في بيعة النساء: **«تُبَايعوني على أن لا تُشْركوا بالله شيئًا ولا تَسْرقوا ولا تَزْنوا - يعني الآية كلها- فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب فهو كفارته، ومن أصاب من ذلك شيئًا فستره الله عليه فهو إلى الله عزّ وجلّ إن شاء غفر له وإن شاء عذبه»**.

أخرجاه في الصحيح(١) من حديث سفيان بن عيينة.

---

[٢٩١] إسناده: لم أعرف حاله. والحديث صحيح.

- يحيى بن الربيع المكي لم أجد له ترجمة غير أن الذهبي ذكر في ترجمة أبي حامد بن بلال من «السير» (٥/٢٨٤) أنه سمع بمكة من يحيى بن الربيع.
- وسفيان هو ابن عيينة.
- وأبوإدريس هو الخولاني، عائذ الله بن عبدالله (م٨٠هـ).

من كبار التابعين، ولد في حياة النبي ﷺ (ع).

(١) أخرجه البخاري في التفسير (٦/ ٦١) وفي الحدود (٨/ ١٥) ومسلم في الحدود (٢/ ١٣٣٣).

كما أخرجه البخاري في الإيمان (١/ ١٠) وفي مناقب الأنصار (٤/ ٢٥١) وفي الأحكام (٨/ ١٢٥) ومسلم من وجوه أخرى عن الزهري بنحوه.

وأخرجه البخاري في الديات (٨/ ٣٦-٣٧) ومسلم (٢/ ١٣٣٣-١٣٣٤) من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن الصنابحي عن عبادة بنحوه.

وأخرجه الترمذي في الحدود (٤/ ٤٥ رقم ١٤٣٩) والنسائي (٧/ ١٦١) وفي الإيمان (٨/ ١٠٨) وأحمد في «مسنده» (٥/٣١٤) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٩/٤٤٠) والحميدي في «مسنده» (١/ ١٩١) والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/٧٢) وابن منده في «كتاب الإيمان» (٢/٥٥٧) والمؤلف في «السنن» (٨/٣٢٨) وفي «الاعتقاد» (١٠٢) وفي «البعث والنشور» (٦٦ رقم٢٠) من طريق سفيان بن عيينة به.

كما أخرجه المؤلف في «السنن» (٨/٣٢٨) وفي «الاعتقاد» (١٠٢) بنفس السند المذكور هنا.

وأخرجه هو في «السنن» (٨/١٨) وفي «المدخل» (٢٣٧) وابن منده في «كتاب الإيمان» (٢/٥٥٧) والنسائي في البيعة (٧/ ٤١) من وجوه أخرى عن الزهري به.

وللحديث طرق أخرى عند ابن منده في «كتاب الإيمان» (٢/٥٥٨-٥٦٠).

قال البيهقي رحمه الله: قوله «في بيعة النساء» أراد كما في بيعة[١] النساء وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾[٢].

وقوله: «مَن أصابَ مِنْ ذلك شيئًا فسَتَره الله عليه» أراد به ما خلا الشرك كما أراد بقوله: «فعوقب به» ما خلا الشرك، فجعل الحد كفارة لما أصاب من الذنب بعد الشرك، وجعل ما لم يحد فيه موكولاً إلى مشيئة الله عزّ وجلّ، إن شاء غفر له، وإن شاء[٣] عذبه. ثم التعذيب لا يكون مؤبدًا بدليل أخبار الشفاعة وما ورد في معناها من كتاب الله عزّ وجلّ.

فإن قيل: المعنى[٤] أنه يغفر الصغائر لمجتنب الكبائر، ولا يغفرها لمن لا يجتنب (الكبائر)[٥] كما قال في آية أخرى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾[٦].

قيل: المراد بالكبائر التي شرط في المغفرة اجتنابها هي الشرك فهي في هذه الآية مطلقة، وتكفير السيئات بها مطلقة، وهما في الآية التي احتججنا بها في الموضعين جميعًا مقيدتان فوجب الجمع بينهما وحمل المطلق على المقيد.

فإن قيل: قد توعد أصحاب الكبائر بالنار والخلود فيها، ولم يستثن منهم إلا التائبين

---

(١) وقد جاء هذا مصرحًا في رواية أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن عبادة عند مسلم (٢/ ١٣٣٣) «أخذ علينا رسول الله ﷺ كما أخذ على النساء».

وهذه البيعة التي يذكرها عبادة بن الصامت ليست هي بيعة العقبة التي كانت قبل نزول الآية المشار إليها، بل حدثت بعد فتح مكة كما بين ذلك الحافظ ابن حجر في شرح البخاري (١/ ٦٦-٦٧).

(٢) سورة الممتحنة (٦٠/ ١٢).

(٣) هذا هو قول جمهور أهل السنة، وراجع التفصيل في «فتح الباري» (١/٦٧-٦٨).

(٤) راجع «المنهاج» (١/٤٠٢).

(٥) سقط من (ن).

(٦) سورة النساء (٤/ ٣١).

فقال: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾[(١)] إلى أن قال ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾.

قيل: هذا الوعيد ينصرف إلى جميع ما تقدم ذكره فإن الله جل ثناؤه افتتح هذه الآية بذكر الشرك فقال: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾[(٢)].

فانصرف قوله: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ إلى جميع ما تقدم ذكره ومن جمع بين هذه الكبائر (استوجب)[(٣)] هذا الوعيد. والذي يدل على هذا أنه قال: ﴿يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾ وإنما أراد -والله أعلم- أن من جمع بين الشرك وغيره من الكبائر، جمع عليه مع عذاب الشرك عذاب الكبائر فيصير العذاب مضاعفًا عليه ثم قال: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ فذكر في التوبة الإيمان والعمل الصالح وذلك[(٤)] ليحبط الإيمان كفره ويحبط إصلاحه في الإيمان ما تقدم من إفساده في الكفر كما روينا فيه عن النبي ﷺ: فإن قيل: وقد قال: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾[(٥)].

قيل: قد ذهب أهل التفسير إلى أن هذه الآية نزلت فيمن قتل، وارتد عن الإسلام، وذهب بعض أصحابنا إلى أن هذه الآية مقصورة على سببها.

[٢٩٢] أخبرنا أبوعبدالرحمن بن محبوب الدهان، حدثنا الحسين بن محمد بن هارون، حدثنا أحمد بن محمد بن نصر، حدثنا يوسف بن بلال، حدثنا محمد بن مروان، حدثني الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس[(٦)] قال: إن مقيس بن صبابة وجد أخاه هشام

---

(١) سورة الفرقان (٢٥/ ٦٨-٧٠).

وفي النسخ عندنا «ولا تقتلوا» وهو خطأ فإنه ليس في هذه الآية.

(٢) سورة الفرقان (٢٥/ ٦٨).

(٣) زيادة من الأصل.

(٤) وفي (ن) «لذلك».

(٥) سورة النساء (٤/ ٩٣).

[٢٩٢] إسناده ضعيف.

ذكر السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٦٢٣) نحوه عن سعيد بن جبير برواية ابن أبي حاتم ثم قال: «وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مثله سواء».

وأخرجه الواحدي في أسباب النزول (١٦٣-١٦٤) وأخرجه الطبري مختصرًا عن عكرمة (٥/ ٢١٧) وراجع «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٢٩٣-٢٩٤).

(٦) في النسخ عندنا «ابن عياض».

ابن صبابة مقتولاً في بني النجار، وكان مسلماً فأتى رسول الله ﷺ فذكر له، فأرسل إليهم رسول الله ﷺ رسولاً من بني فهر وقال له: «ائتِ بني النجار فأقْرئهم منّي السلام، وقل لهم: إنّ رسول الله ﷺ يأمركم إن عَلِمتم قاتلَ هشام أنْ تدفَعوه إلى أخيه فيقتصُّ منه، وإن لم تعلموا له قاتلاً أنْ تدفعوا إليه ديته».

فأبلغهم الفهري ذلك عن النبي ﷺ فقالوا: سمعا وطاعة لله ولرسول الله. والله ما نعلم له قاتلاً، ولكنا نُؤدّي إليه ديته، قال فأعطوه مائة من الإبل ثم انصرفا راجعين نحو المدينة، وبينهما وبين المدينة قريب فأتى الشيطان مقيس بن صبابة فوسوس إليه فقال: أيّ شيء صنعتَ؟ تقبل دية أخيك فيكون عليك سُبّة، اقتُل الذي معك فيكون نفسٌ مكان نفسٍ، وفضلٌ بالدية قال فرمى إلى الفهري بصخرة، فشدخ رأسه ثم ركب بعيرًا منها، وساق بقيتها راجعًا إلى مكة كافرًا فجعل يقول في شعره:

قتلت به فهرًا وحملت عقله   سراة بني النجار أرباب قارع

وأدركت ثأري واضطجعت موسدًا   وكنت إلى الأوثان أول راجع

قال: فنزلت فيه هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾[1] إلى آخر الآية.

قال البيهقي رحمه الله: وجواب آخر وهو ما روينا عن أبي مجلز[2] لاحق بن حميد وهو من كبار التابعين أنه قال في قوله: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾.

قال: هي جزاؤه فإن شاء الله أن يتجاوز عن جزائه فعل.

[٢٩٣] أخبرناه أبوعلي الحسين بن محمد الروذباري، أخبرنا محمد بن بكر، حدثنا

---

(١) سورة النساء (٤/ ٩٣).

(٢) في (ن) والمطبوعة «ابن مخلد».

[٢٩٣] إسناده: حسن.

- أبوشهاب هو عبدربه بن نافع الحناط. صدوق يهم. من الثامنة (خ، م، س، دق).
- سليمان التيمي هو ابن طرخان، أبوالمعتمر البصري (ع).
- أبومجلز لاحق بن حُميد بن سعيد السدوسي. مشهور بكنيته ثقة. من كبار الثالثة (ع). =

أبوداود، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا أبوشهاب، عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز، لاحق بن حميد فذكره.

وقد روي[١] هذا عن النبي ﷺ ولم يثبت إسناده.

قال البيهقي رحمه الله: وبلغني[٢] عن أبي سليمان الخطابي البستي رحمه الله أنه قال: القرآن كله بمنزلة الكلمة الواحدة وما تقدر نزوله وما تأخر في وجوب العمل به سواء ما لم يقع بين الأول والآخر منافاة ولو جمع بين قوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[٣] وبين قوله: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾[٤] وألحق به قوله: ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ لم يكن متناقضًا، فشرط المشيئة قائم في الذنوب كلها ما عدا الشرك.

وأيضًا فإن قوله: ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ يحتمل أن يكون معناه ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ إن جازاه الله ولم يعف عنه. فالآية الأولى خبر لا يقع فيه الخلف والآية الأخرى وعد يرجى فيه العفو. والله أعلم.

= وفي (ن) «ابن مخلد». أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢١٧/٥).

ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» (٦٢٨/٢) إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في البعث.

وراجع «البعث والنشور» (٧٥ رقم٤٢) أخرجه بنفس السند.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٦١/٩) عن أبي سعيد عن التيمي والمؤلف في «سننه» (١٦/٨) من طريق أبي شهاب.

(١) قال ابن كثير في «تفسيره» (٥٣٧/١).

وقد رواه ابن مردويه بإسناده مرفوعًا من طريق محمد بن جامع العطار عن العلاء بن ميمون العنبري عن حجاج الأسود عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة مرفوعًا، ولا يصحّ.

وراجع «الميزان» (١٠٥/٣) و«الضعفاء» للعقيلي (٣٤٦/٣).

(٢) ذكر المؤلف هذا الكلام في «البعث والنشور» أيضًا (ص٧٦).

(٣) سورة النساء (٤/ ٤٨، ١١٦).

(٤) أيضًا (٩٣/٤).

[٢٩٤] أخبرنا أبوسعد الماليني، أخبرنا أبوأحمد بن عدي الحافظ، قال سمعت عمر بن محمد الوكيل يقول حدثني معاذ بن المثنى حدثنا سوار بن عبدالله، حدثنا الأصمعي،

---

[٢٩٤] إسناده: فيه من لم أعرفه.

- أبوسعد الماليني هو أحمد بن محمد بن أحمد الصوفي. وفي (ن) والمطبوعة «أبوسعيد».
- عمر بن محمد الوكيل: لم أجده.
- معاذ بن المثنى بن معاذ، أبوالمثنى العنبري (م٢٨٨هـ). ثقة، متقن.

ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣٦/١٣)، «طبقات الحنابلة» (٣٣٩/١)، «السير» (٥٢٧/١٣).

- سوار بن عبدالله بن سوار، أبوعبدالله العنبري البصري (م٢٤٥هـ).

ثقة. من العاشرة غلط من تكلم فيه (د، ت، س).

وكان فقيهًا فصيحًا، أديبًا شاعرًا.

له ترجمة في «تاريخ بغداد» (٩/٢١٠-٢١٢)، «والسير» (١١/٥٤٣-٥٤٤).

- الأصمعي هو عبدالملك بن قُريب. الأديب الأخباري الراوية، مرّ.
- عمرو بن عبيد بن باب، أبوعثمان البصري (م١٤٣ أو ١٤٤هـ).

الزاهد، العابد، القدري، كبير المعتزلة وأوّلهم.

قال ابن عُلَيّة: أو من تكلم في الاعتزال واصل الغزّال. فدخل معه عمرو بن عبيد، فأعجب به وزوّجه أخته.

كان له سمعة في الزهد والوعظ، دعا إلى القدر فتركوه.

انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٢/١٦٢-١٧٨)، «وفيات الأعيان» (٣/٤٦٠-٤٦٢)، «السير» (١٠٤/٦)، «الميزان» (٣/٢٧٣-٢٨٠)، «شذرات» (١/ ٢١٠).

- أبوعمرو بن العلاء بن عمار المازني البصري (م١٥٤هـ).

اختلف في اسمه على أقوال أشهرها زبّان، وقيل العريان.

وهو شيخ القراء والعربية، برّز في الحروف، وفي النحو، وتصدّر للإفادة مدة، واشتهر بالفصاحة والصدق وسعة العلم.

قال أبوعبيدة: كان أعلم الناس بالقراءات، والعربية، والشعر وأيام العرب، وكان من أهل السنة، ثقة في الرواية.

ترجمته في «طبقات الزبيدي» (٢٨- ١٢٦)، «وفيات الأعيان» (٤٦٦/٣)، «السير» (٦/٤٠٧-٤١٠)، فوات الوفيات» (٢٣١/١)، «بغية الوعاة» (٢٣١/٢).

وانظر القصة في «الكامل» لابن عدي (٥/ ١٧٥٢) وفي «تاريخ بغداد» (١٢/١٧٥-١٧٦)، «والسير» (٦/٤٠٨-٤٠٩).

وذكره المؤلف في «البعث والنشور» (٧٦-٧٧ رقم٤٤) بنفس الإسناد.

قال: جاء عمرو بن عبيد إلى أبي عمرو بن أبي العلاء فقال له: «يا أباعمرو، الله يخلف وعده؟ قال: لن يخلف الله وعده، قال عمرو: فقد قال (قال) أين؟ فذكر آية وعيد لم يحفظها[1] أبوعمرو فقال أبوعمرو: من العجمة أتيتَ، الوعدُ غيرُ الإيعاد، ثم أنشد أبوعمرو:

وإني وإن أوعدته أو وعدته سأخلف إيعادي وأنجز موعدي

قال البيهقي رحمه الله: فإن قيل: فقد قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا﴾[2].

قيل: هكذا نقول الحدود اسم جمع وإنما يصير متعديًا لحدود الله تعالى أجمع بترك الإيمان وتارك الإيمان مخلد في النار.

فإن قيل قد قال: ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ • يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ • وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾[3].

قيل وقد قال: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾[4].

والفاسق المؤمن بر بإيمانه.

فإن قيل: ليس برًّا مطلقًا.

قيل: وكذلك ليس بفاجر مطلقًا.

فإن قيل: فجوره أحبط إيمانه.

قيل: ليس الفصل بين هذا القول وبين من يقول من المرجئة إن إيمانه أحبط فجوره، فدل أنه أراد بالفجار الذين قابل بينهم وبين الأبرار الكفّار، لأن رأس البر الإيمان، وكذلك رأس الفجور الكفر، والذي يدل على صحة ما ذهبنا إليه قول الله عزّ وجل: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾[5].

---

(١) وفي النسخ عندنا «لم أحفظها عمرو».
(٢) سورة النساء (٤/ ١٤).
(٣) سورة الانفطار (٨٢/ ١٤-١٦).
(٤) أيضًا (٨٢/ ١٣).
(٥) سورة الكهف (١٨/ ٣٠).

وقوله: ﴿لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ﴾[١].

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[٢].

وقوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾[٣].

وقوله: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾[٤].

وقوله: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[٥].

وقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾[٦].

وقوله: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾[٧].

فهذه الآيات وما ورد في معناها كلها تدل على أن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً، وأحسن الأعمال الإيمان بالله وبرسوله.

ومن قال بتخليد المؤمن في النار كان قد أضاع أجر عمله، ولم يجعل له عوضًا، ولأنا وجدنا الله عزّ وجلّ وعد على الطاعات ثوابًا، وعلى المعاصي عقابًا فليس لأحد أن يقول يرى ما عمل من المعاصي دون ما عمل من الطاعات، وقد عملهما جميعًا إلا ولآخر أن يعكس ذلك فلا يجد[٨] القائل بذلك فضلاً ولأنا قد أجمعنا على حصول طاعاته، واختلفنا في زوال حكمها فلا يرفع حكم ما تيقناه من حصول الطاعات بمعصية لا تنفيها ولا تضادها.

فإن احتجوا في إبطال الشفاعة بقوله عزّ وجلّ: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾[٩].

---

(١) سورة آل عمران (٣/ ١٩٥).

(٢) سورة النساء (٤/ ٤٠).

(٣) سورة الزلزلة (٩٩/ ٧).

(٤) سورة آل عمران (٣/ ٣٠).

(٥) سورة الحديد (٥٧/ ٧) وفي (ن) «فالذين آمنوا منكم واتقوا أجر عظيم» وهو خطأ.

(٦) سورة التوبة (٩/ ٧٢).

(٧) سورة الرحمن (٥٥/ ٦٠).

(٨) في النسخ «فلا تجد القائل».

(٩) سورة غافر (٤٠/ ١٨).

فالظالمون هاهنا هم الكافرون، ويشهد لذلك مفتتح الآية إذ هي في ذكر الكافرين، فإن احتجوا بقوله ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾[(١)].

قيل: هذا دليلنا لأن الفاسق مرتضى بإيمانه قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[(٢)].

واصطفينا وارتضينا واحد في اللسان ثم قال: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ أي من المصطفين ظالم لنفسه، والظلم هو الفسق فأخبر أن فيهم ظالمًا، وقال في قصة يونس: ﴿إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[(٣)].

وقد روينا من أوجه عن النبي ﷺ في قوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية قال: «كلهم في الجنة»[(٤)] وهو في الجزء السابع من كتاب البعث مذكور بشواهده.

وقيل: معناه ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَى﴾ أن يشفعوا له كما قال: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾[(٥)].

قال الحليمي رحمه الله[(٦)]: ولا تحتمل الآية غير ذلك لأن المرتضين عند الله لا يحتاجون إلى شفاعة ملك ولا نبي، فصح أن المعنى ما قلناه. ولا يجوز أن يقال إن الله لا يرتضي أن يشفع لصاحب الكبيرة لأن المذنب (هو) الذي يحتاج إلى الشفاعة، فكلما كان ذنبه أكبر، كان إلى الشفاعة أحوج، فكيف يجوز أن يكون اشتداد حاجته إلى الشفاعة حائلاً بينه وبين الشفاعة؟ وليس امتناع الشفاعة للكافرين لأن ذنبه كبير ولكنه بجحده البارئ المشفوع إليه، أو الرسول الشافع له، أو لأن الله تعالى أخبر أنه

---

(١) سورة الأنبياء (٢١/ ٢٨). (٢) سورة فاطر (٣٥/ ٣٢).

(٣) سورة الأنبياء (٢١/ ٨٧).

(٤) أخرجه الترمذي (٥/ ٣٦٣ رقم٣٢٢٥) والطيالسي في «مسنده» (٢٩٦) ، وابن جرير في «تفسيره» (١٣٧/٢٢) والمؤلف في «البعث» (ص٨٣ رقم٥٧) عن أبي سعيد.

ونسبه السيوطي إلى أحمد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه والمؤلف، كما ذكر رواية أخرى عن أسامة بن زيد ونسبها إلى الطبراني.

وانظر روايات أخرى في «الدر المنثور» (٧/٢٣-٢٧).

(٥) سورة البقرة (٢/ ٢٥٥). (٦) راجع «المنهاج» (١/ ٤١١).

لا يشفع فيه أحدًا. وهذه المعاني كلها معدومة في صاحب الكبيرة من أهل القبلة.

وقوله: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا﴾[١] لا يدفع الشفاعة لأن المراد بالملك الدفع بالقوة، وإنما الشفاعة تذلل من الشافع للمشفوع عنده وإقامة الشفيع بذلك من المشفوع له، فلا يوم أليق به[٢] وأشبه بأحواله من يوم الدين.

وقد ورد عن سيدنا المصطفى ﷺ في إثبات الشفاعة وإخراج قوم من أهل التوحيد من النار، وإدخالهم الجنة أخبار صحيحة صريحة قد صارت من الاستفاضة والشهرة بحيث قارنت الأخبار المتواترة، وكذلك في مغفرة الله تبارك وتعالى جماعة من أهل الكبائر دون الشرك من غير تعذيب فضلاً منه ورحمة والله واسع كريم.

قال البيهقي رحمه الله: وقد ذكرنا هذه الأخبار[٣] في كتاب «البعث والنشور» ونحن نشير هاهنا إلى طرف منها قال الله عزّ وجلّ لمحمد ﷺ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾[٤].

وروينا في الحديث الثابت عن يزيد الفقير عن جابر[٥] بن عبدالله ما دل على أن ذلك في الشفاعة وكذلك عن حذيفة[٦] بن اليمان وابن عمر[٧] وغيرهم.

---

(١) سورة الانفطار (٨٢/ ١٩).

(٢) كذا في الأصل وفي «البعث والنشور». وفي «ن» والمطبوعة «فلا يوهن التوبة».

(٣) هذه الأخبار غير موجودة في النسخة المطبوعة. (٤) سورة الإسراء (١٧/ ٧٩).

(٥) حديث يزيد الفقير عن جابر سيأتي بعد صفحات برقم (٣٠٠).

(٦) أخرج الحاكم من طريق عبيدالله بن موسى، أنبأ إسرائيل، حدثنا أبوإسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة بن اليمان سمعته يقول في قوله عز وجل: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ (الإسراء ١٧/ ٧٩).

قال: يجمع الناس في صعيد واحد يسمعهم الداعي، وينفذهم البصر. حفاة عراة كما خلقوا، سكوتا لا تتكلم نفس إلا بإذنه قال فينادي: محمد، فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك، والشر ليس إليك، المهديُّ من هَديت، وعبدك بين يديك، ولك وإليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، تباركت وتعاليت، سبحان رب البيت، فذلك المقام المحمود الذي قال الله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾.

وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة (٢/ ٣٦٣-٣٦٤) ووافقه الذهبي. =

[٢٩٥] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوالعباس

= وأخرجه في موضع آخر من طريق ليث بن أبي سليم عن أبي إسحاق بنحوه (٤/ ٥٧٣) وليس فيه ذكر المقام المحمود.

كما أخرجه كاملاً ابن أبي شيبة في «مصنفه» عن وكيع عن إسرائيل (١١/ ٤٨٤) وأخرجه أبوداود الطيالسي في «مسنده» (٥٥) ومن طريقه أبونعيم في «الحلية» (١/٢٧٨) ، وأخرجه أيضًا النسائي في «الكبرى» (تحفة الأشراف ٣/ ٤٣) وابن جرير في «تفسيره» (١٥/١٤٤-١٤٥) وابن منده في «كتاب الإيمان» (٣/٨٥١-٨٥٢).

ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٣٢٥) بالإضافة إلى هؤلاء إلى البزار وابن المنذر وابن أبي حاتم، وابن مردويه والمؤلف في «البعث» والخطيب في «المتفق والمفترق». وراجع «مجمع الزوائد» (١٠/٣٧٧). وقال أبونعيم: رفعه جماعة.

(٧) عن ابن عمر قال: إن الناس يصيرون يوم القيامة جُثًى، كل أمة تتبع نبيها، يقولون: يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود.

أخرجه البخاري في التفسير (٥/ ٢٢٨) وابن جرير الطبري في «تفسيره» (١٥/١٤٦-١٤٧) وابن منده في الإيمان (١/ ٨٥٠).

ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٣٢٤) إلى سعيد بن منصور وابن مردويه أيضًا. وأخرج البخاري في الزكاة (٢/ ١٣٠) عن ابن عمر:

أن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصل الأذُن فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد ﷺ فيشفع ليقضي بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعثه الله مقامًا محمودًا، يحمده أهل الجمع كلهم.

وانظر روايات أخرى في هذا الباب في «تفسير ابن كثير» (٣/٥٥-٥٨) «والدر المنثور» (٥/٣٢٤-٣٢٨).

[٢٩٥] إسناده ضعيف.

- محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي، الكوفي (م٢٠٤هـ).
  ثقة، يحفظ، من التاسعة (ع).
- داود بن يزيد بن عبدالرحمن الأوْدي الزعافري، أبويزيد الكوفي (م١٥١هـ).
  عم عبدالله بن إدريس. ضعيف، من السادسة (بخ، ت، ق).
  ضعفه أحمد وابن معين وأبوداود. قال أبوحاتم: ليس بالقوي.
  راجع «الميزان» (٢/٢).
- أما أبوه يزيد بن عبدالرحمن بن الأسود الأودي.
  فمقبول، من الثالثة (بخ، ت، ق).

=

(حـدثنـا العباس)[1] الدوري، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا داود - ح.

وحدثنا أبوعبدالرحمن السلمي، حدثنا جدي أبوعمرو، حدثنا محمد بن موسى الحلواني، حدثنا عمرو بن علي، حدثنا وكيع بن الجراح، حدثنا داود الزعافري، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**المقام المحمود الشفاعة**».

وفي رواية محمد بن عبيد عن النبي ﷺ في قوله: ﴿**عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا**﴾ قال: هو المقام[2] الذي يشفع فيه لأمته.

[٢٩٦] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوبكر محمد بن داود بن سليمان، حدثنا

= • أبوعمرو هو إسماعيل بن نجيد.

• محمد بن موسى بن عيسى الحلواني، أبوجعفر.

ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨٥/٨) وقال: صدوق ثقة.

• عمرو بن علي بن بحر بن كَنِيز (بنون وزاي مصغّرا)، أبوحفص الفلاّس الصيرفي، البصري (م٢٤٩هـ).

ثقة حافظ. من العاشرة (ع).

(١) سقط من جميع النسخ.

والحديث أخرجه الترمذي في التفسير (٥/ ٣٠٣ رقم٣١٣٧) وأحمد في «مسنده» (٢/ ٤٤٤، ٤٧٨) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٣٦٤ رقم٧٨٤) والدولابي في «الكنى» (٢/ ١٦٤) وابن جرير في «تفسيره» (١٥/ ١٤٥) والسهمي في «تاريخ جرجان» (١٩٥) وأبونعيم في «الحلية» (٣٧٢/٨) من طريق وكيع عن داود به.

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٤٤١، ٥٢٨) وابن جرير في «تفسيره» (٩/ ١٤٥ - ١٤٦) وابن المبارك في «الزهد» (ص٤٦٣).

[٢٩٦] **إسناده: رجاله ثقات ولكن فيه نكارة.** فالحديث ليس من رواية إدريس.

• أبوبكر محمد بن داود بن سليمان، النيسابوري الزاهد (م٣٤٢هـ).

كان صدوقًا حسن المعرفة، من أوعية العلم، والأولياء.

قال الدارقطني: فاضل، ثقة. وقال الخطيب: كان ثقة فهماً.

ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٦٥ - ٢٦٦)، «التذكرة» (٢/ ٩٠١ - ٩٠٢)، «السير» (١٥/ ٤٢٠ - ٤٢٢)، «الوافي» (٣/ ٦٣)، «شذرات» (٢/ ٣٦٥).

• إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي.

أخو داود بن يزيد. ثقة. من السابعة (ع). =

عبدالله بن أحمد الأهوازي، حدثنا أبوبكر[١] بن أبي شيبة في المسند، حدثنا وكيع، عن إدريس الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ قال: الشفاعة.

[٢٩٧] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، قال سمعت أبابكر بن داود، قال سمعت عبدان يقول هذه مما أنكروا علينا حدثنا أبوبكر في كتاب التفسير، حدثنا وكيع، عن داود الزعافري، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ قال: الشفاعة.

قال البيهقي رحمه الله: إنما أنكروا عليه في الرواية الأولى[٢] لتفرده بها وأن سائر الناس رووه عن وكيع عن داود.

[٢٩٨] أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، حدثنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا الكديمي، حدثنا محمد بن خالد بن عثمة، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان،

= والحديث من رواية داود وليس من رواية إدريس كما أشار إليه عبدان الأهوازي في الحديث الآتي، وأخرجه المؤلف في «دلائل النبوة» من رواية إدريس (٥/ ٤٨٤).

(١) في (ن) والمطبوعة «أحمد بن أبي شيبة».

[٢٩٧] إسناده: ضعيف.

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١١/٤٨٤) عن وكيع.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» (١٥/١٤٤) من طريق أبي كريب عن وكيع.

(٢) في الأصل والمطبوعة «في الرواية الأوله».

[٢٩٨] إسناده: ضعيف.

- الكديمي، محمد بن يونس بن موسى. أحد المتروكين، متهم بالوضع.
- محمد بن خالد بن عثمة (بمثلثة ساكنة قبلها مهملة مفتوحة) الحنفي، البصري.

صدوق يخطئ، من العاشرة (٤).

والحديث ذكره ابن كثير في «تفسيره» (٥٨/٣) من رواية عبدالرزاق، وقال: مرسل.

وأخرجه ابن المبارك (زيادات نعيم بن حماد ١١١ رقم٣٧٥) وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٥/١٤٦) وأبونعيم في «الحلية» (١٤٥/٣) من طريق إبراهيم بن سعد به.

وقال أبونعيم: صحيح تفرد بهذه الألفاظ علي بن الحسين لم يروه عنه إلا الزهري ولا عنه =

عن الزهري، عن علي بن الحسين قال حدثني رجل من أصحاب النبي ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «تُمَدُّ الأرض يَوم القيامة لعظمة الرحمن جلَّ ثناؤه، ولا يكون فيها لأحد إلاّ موضع قدمه، فأكونُ أوّلَ من يُدْعى، فأجدُ جبريلَ عليه السّلام قائماً عن يَمين الرَّحْمن، لا والّذي نفسي بيده ما رأى الله قبلها. قال: فَأَقُولُ يَا رَبِّ إِنَّ هذَا جَاءنِي فزعَم أنّكَ أرسلته إليَّ. قال: وجبريل ساكتٌ قال فيقول عزّ وجلّ: صَدقَ، أنا أرسلتُه إليك. حاجتَك؟ فأقول يا ربِّ إنّي تركتُ عبادًا مِنْ عبادك قد عبدُوكَ في أطراف البلاد، وذَكروك في شعب الآكام، ينتظرون جوابَ ما أجيءُ به من عندك، فيقول أمَا إنّي لا أُخزيك فيهم. قال رسول الله ﷺ: فهذا المقام المحمود الّذي قال الله عزّ وجلّ ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾».

رواه جماعة عن إبراهيم بن سعد.

قال البيهقي رحمه الله: وتمامه في سائر الروايات التي وردت في الشفاعة وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[(١)].

وروينا من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ تلا قول الله عزّ وجلّ في إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾[(٢)].

وقال عيسى ابن مريم: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾[(٣)] الآية. فرفع يديه وقال: اللهم أمتي وبكى. قال الله عزّ وجلّ: يا جبريل اذهب إلى محمد، وربك أعلم فسله: ما يبكيك؟ فأتاه جبريل فسأله فأخبره رسول الله ﷺ بما قال وهو أعلم فقال الله تبارك وتعالى: يا جبريل اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك.

= إلا إبراهيم بن سعد. وعلي بن الحسين هو أفضل وأتقى من أن يرويه عن رجل لا يعتمده، فينسبه إلى العلم ويطلق القول به.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» من طريق إبراهيم عن ابن شهاب فقال عن علي بن الحسين عن جابر، فذكره موصولاً وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأرسله يونس ابن يزيد ومعمر بن راشد عن الزهري (٤/ ٥٧٠).

(١) سورة الضحى (٩٣/ ٥).

(٢) سورة إبراهيم (١٤/ ٣٦).

(٣) سورة المائدة (٥/ ١١٨).

[٢٩٩] أخبرناه محمد بن عبدالله الحافظ، أخبرني أبو محمد بن زياد العدل، حدثنا محمد ابن إسحاق، حدثنا يونس بن عبدالأعلى، أخبرنا ابن وهب، حدثني عمرو بن الحارث أن بكر بن سوادة حدثه عن عبدالرحمن بن جبير عن عبدالله بن عمرو فذكره.

رواه مسلم في الصحيح[١] عن يونس.

قال البيهقي رحمه الله: وروينا عن يزيد الفقير، عن جابر بن عبدالله أن النبي ﷺ قال: «**أعطيت خمسًا لم يعطهن**[٢] **أحد قبلي فذكرهنّ وقال فيهن: وأُعطيتُ الشفاعة**».

[٣٠٠] أخبرناه أبوحازم الحافظ، أخبرنا أبوعمرو بن مطر، أخبرنا إبراهيم بن علي، أخبرنا يحيى بن يحيى، أخبرنا هشيم، عن سيار عن يزيد الفقير فذكره، وهو مخرج في الصحيحين.

---

[٢٩٩] إسناده: رجاله ثقات.
- أبومحمد بن زياد هو عبدالله بن محمد بن علي بن زياد.
- محمد بن إسحاق، هو ابن خزيمة الإمام.
- يونس بن عبدالأعلى بن ميسرة الصوفي، أبوموسى المصري (م٢٦٤هـ).

ثقة. من صغار العاشرة (م، س، ق).
- بكر بن سوادة بن ثُمامة الجذامي، أبوثُمامة المصري. ثقة، فقيه. من الثالثة (خت، م-٤).

(١) في الإيمان (١/ ١٩١).

وأخرجه النسائي في التفسير في «الكبرى» (تحفة الأشراف ٦/ ٣٥٦) وابن أبي الدنيا في حسن الظن (مجموعة الرسائل ٥٤ رقم٦١) وابن جرير في «تفسيره» (١٣/ ٢٢٩).

ونسبه السيوطي أيضًا إلى ابن حبان وابن أبي حاتم والطبراني راجع «الدر المنثور» (٣/ ٢٤٠).

وأخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» (٢٧٧) بنفس السند.

(٢) في (ن) والمطبوعة «لم يعطهم».

[٣٠٠] إسناده: رجاله ثقات.
- إبراهيم بن علي الذهلي النيسابوري (م٢٩٣هـ). ثقة.

راجع «الوافي بالوفيات» (٦/ ٥٦).
- هشيم هو ابن بشير السلمي (ع).
- سيّار، أبوالحكم العنزي (بنون وزاي) (م١٢٢هـ).

ثقة. من السادسة (ع). وفي (ن) «هشيم بن سنان» وفي المطبوعة «هشيم بن شيبان». =

[٣٠١] أخبرنا عبدالله بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبوسعيد بن الأعرابي، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: «**إنّ لِكُلِّ نبيٍّ دعوةً قد دعا بها في أمّته وإنّي اختبأتُ دعوتي شفاعة لأمتي**».

رواه مسلم في الصحيح[1] عن زهير وغيره عن روح.

= • يزيد الفقير، يزيد بن صهيب الكوفي، أبوعثمان.

المعروف بالفقير، لأنه كان يشكو فقار ظهره. ثقة. من الرابعة (خ، م، د، س، ق). والحديث ساقه المؤلف بالكامل بنفس السند ومن وجه آخر عن هشيم في «السنن الكبرى» (٢١٢/١) ولفظه:

قال النبي ﷺ: أعطيت خمسًا، لم يُعطَهنَّ أحدٌ قبلي، نُصرتُ بالرُّعب مسيرة شهر، وجُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، فأيّما رجل من أمّتي أدركته الصلاة فليُصل، وأُحلتْ لي الغنائم، ولم تحلّ لأحد قبلي، وأُعطيتُ الشفاعة، وكان النبي يُبعثُ إلى قومه خاصّة، وبُعثت إلى الناس عامة.

ورواه عن أبي الحسن الإسفراييني أنبأنا بشر بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن علي الذهلي به. في «دلائل النبوة» (٤٧٢/٥-٤٧٣) مع تقديم وتأخير.

وأخرجه البخاري في التيمم (١/ ٨٦) وفي الصلاة (١/ ١١٣) ومسلم في المساجد (١/ ٢٧٠) والنسائي في الغسل (١/ ٢٠٩) والدارمي (١/ ٣٢٢-٣٢٣) ، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤٣٢/١١) وأحمد في «مسنده » (٣٠٤/٣) ولم يذكر الشفاعة.

وللحديث شواهد ذكرها الألباني في «إرواء الغليل» (٣١٥/١-٣١٧) وقال: «وبالجملة فالحديث صحيح متواتر عن رسول الله ﷺ».

وأخرجه أبونعيم في «الحلية» (٣١٦/٨) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن هشيم به.

[٣٠١] إسناده: صحيح.

• رَوح بن عُبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبومحمد البصري (م٢٠٥ أو ٢٠٧هـ). ثقة فاضل، له تصانيف. من التاسعة (ع).

(١) في الإيمان (١/ ١٩٠).

وعلقه البخاري في الدعوات من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس (٧/ ١٤٥) ووصله أحمد في «مسنده» عن عارم حدثنا معتمر عن أبيه عن أنس به (٣/ ٢١٩).

وأخرجه أحمد (٣/ ٢٠٨، ٢٧٦) ومن طريقه أبويعلى في «مسنده» (٦/ ١٣ رقم٣٢٣٣) عن روح ابن عبادة عن شعبة به.
=

وأخرجاه[١] من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ.

وأخرجه مسلم[٢] أيضًا من حديث جابر عن النبي ﷺ.

ورواه أيضًا عبدالرحمن بن أبي عقيل[٣] عن النبي ﷺ.

وأخرج مسلم[٤] حديث أبي بن كعب في قصة القراءة.

= كما أخرجه المؤلف في «سننه» من وجه آخر عن روح (١٠/ ١٩٠) وفي «الاعتقاد» (١٠٥) بنفس السند الذي هنا.

وأخرجه أحمد (٣/ ١٣٤، ٢١٨، ٢٥٨، ٢٩٢) وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٧١/٢ رقم٧٩٧-٧٩٨) وابن خزيمة في «التوحيد» (ص٢٤٨)، وأبويعلى في «مسنده» (٢٢٩/٥ رقم٢٨٤٢، ٣٠٥ رقم ٢٩٢٨، ٣٤٠ رقم٢٩٧٠، ٣٧٢ رقم٣٠٢٢، ٤١٣ رقم ٣٠٩٧) وابن منده في الإيمان (٣/ ٨٤٤-٨٤٥) والبغوي في «شرح السنة» (٧/٥) وأبونعيم في «الحلية» (٢٥٩/٧) من طرق أخرى عن قتادة عن أنس به مرفوعًا.

(١) أخرجه البخاري في الدعوات (٧/ ١٤٥) وفي التوحيد (٨/ ١٩٢) ومسلم في الإيمان (١/ ١٨٨-١٩٠).

وساقه المؤلف بسنده في «الأسماء والصفات» (ص٢١٣) وفي «السنن الكبرى» (١٧/٨) وسيأتي برقم (٣٠٤).

(٢) في الإيمان أيضًا (١/ ١٩٠).

وأخرجه أحمد (٣/ ٣٩٦) وأبويعلى (٤/ ١٦٦-١٦٧ رقم٢٢٣٧).

وأخرجه أيضًا ابن منده في «كتاب الإيمان» (٨٤٦/٣) والخطيب في «تاريخه» (٢١٧/٢).

(٣) أخرجه المؤلف بسنده في «الدلائل» (٣٥٨/٥).

قال عبدالرحمن: انطلقت في وفد إلى رسول الله ﷺ فأتيناه فأنخنا بالباب، وما في الناس أبغض إلينا من رجل نلجُ عليه، فلما خرجنا ما في الناس أحب إلينا من رجل دخلنا عليه.

قال: فقال قائل منا: يا رسول الله، ألا سألت ربك مُلكًا كُملك سليمان؟ قال: فضحك رسول الله ﷺ ثم قال: فلعل لصاحبكم عند الله أفضل من ملك سليمان، لأن الله عز وجل لم يبعث نبيًا إلا أعطاه دعوة فمنهم من اتخذ بها دنيا فأعطيها، ومنهم من دعا بها على قومه إذ عَصَوه فأهلكوا بها. وإن الله أعطاني دعوة فاختبأتها عند ربي شفاعة لأمتي يوم القيامة.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/٣٧٠-٣٧١) وقال: رواه الطبراني والبزار ورجالهما ثقات، وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٦٩-٢٧٠).

وذكره ابن كثير في «تاريخه» (٨٥/٥) برواية البيهقي. وانظر أحاديث أخرى في هذا الباب في مجمع الزوائد (٨/ ٢٥٨- ٢٥٩، ١٠/ ٣٦٧، ٣٨٠).

(٤) في كتاب صلاة المسافرين (١/ ٥٦١) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن عبدالله بن عيسى =

قال البيهقي رحمه الله: وقول النبي ﷺ اللهم اغفر لأمتي (اللهم اغفر لأمتي)[١] وتأخير الدعوة الثالثة إلى يوم يرغب إليه فيه الخلق[٢] حتى إبراهيم عليه السلام.

[٣٠٢] أخبرنا أبومحمد بن يوسف، أخبرنا أبوسعيد بن الأعرابي، حدثنا الزعفراني، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا عبدالواحد بن زياد، حدثنا المختار بن فلفل، حدثنا أنس ابن مالك قال قال رسول الله ﷺ: **«أنا أكثر الأنبياء يوم القيامة تبعًا، يجيء النبي وليس معه مُصدّق غير رجلٍ واحدٍ، وأنا أول شافعٍ وأوّل مُشفَّع»**.

أخرجه مسلم[٣] من أوجه أخر عن المختار.

= ابن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن جدّه عن أبي بن كعب قال: كنت في المسجد فدخل رجلٌ يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعًا على رسول الله ﷺ فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتُها عليه، ودخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فأمرهما رسول الله ﷺ فقرأا، فحسن النبي ﷺ شأنهما فسُقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيني، ضرب في صدري ففضت عرقًا، وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقا، فقال:

يا أبي! أرسل إليّ أن اقرأ القرآن على حرف فرددتُ إليه أن هَوِّن على أمّتي. فردّ إليّ الثانية، اقرأه على حرفين، فرددتُ إليه أن هوّن على أمّتي. فردّ إليّ الثالثة: اقرأه على سبعة أحرف، فلك بكلّ ردّة رددتُكها مسألة تسألُنيها، فقلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي! وأخّرت الثالثة ليوم يرغب إليّ الخلق كلهم حتى إبراهيم عليه السلام.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (١٢٧/٥).

(١) سقط ما بين القوسين من (ن).

(٢) في (ن) والمطبوعة «الحق».

[٣٠٢] **إسناده: رجاله ثقات.**

- عبدالواحد بن زياد، العبدي مولاهم، البصري (م١٧٦هـ).

ثقة، في حديث الأعمش وحده مقال (ع).

- مختار بن فُلفل (بفاءين مضمومتين ولامين أولاهما ساكنة).

صدوق، له أوهام، من الخامسة (م، د، ت، س).

(٣) في الإيمان (١/ ١٨٨) عن قتيبة حدثنا جرير عن المختار، وعن أبي كريب حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن المختار به.

كما أخرج عن أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن المختار قال قال أنس بن مالك رضي الله عنه قال النبي ﷺ: أنا أول شفيع في الجنة. لم يُصدّق نبيٌّ من الأنبياء ما صُدِّقت. وإن من الأنبياء نبيًا ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد. =

قال البيهقي رحمه الله: وقد روينا في معناه عن جابر بن عبدالله[(١)] وعبدالله بن سلام[(٢)]، وأبي بن كعب[(٣)]، وأبي هريرة[(٤)]، عن النبي ﷺ.

وهـذا لأن النبي ﷺ يختص يوم القيامة بالشفاعة لأهل الجمع حتى يريحهم الله عزّ وجلّ من مكانهم الذي أقيموا فيه، ثم يشارك غيره من الأنبياء والملائكة

= وهو في «مصنف ابن أبي شيبة» (١١/٤٣٦) وجاء مختصرًا فيه (١٤/ ٨٧، ٩٥) وكذا أخرجه أحمد في «مسنده» مختصرًا (٣/ ١٤٠).

وأخرجه ابن خزيمة في «كتاب التوحيد» (٢٥٥) وابن منده في «كتاب الإيمان» من طرق عن المختار به (٣/ ١٣٤ رقم٨٣٦).

وأخرجه أيضًا البغوي في «شرح السنة» (١٥/١٦٦) والمؤلف في «سننه» (٩/٤) وفي «الدلائل» (٥/٤٧٩) وفي «الاعتقاد » (١٠٥).

(١) روى المؤلف في «الدلائل» (٥/٤٨٠) وفي «الاعتقاد» (١٠٥) بسنده عن جابر بن عبدالله أن النبي ﷺ قال: أنا قائد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيين ولا فخر، وأنا أول شافع ومُشفع ولا فخر.

وأخرجه الدارمي (ص٢٧) وسنده ضعيف (ضعيف الجامع الصغير١٤١٦).

(٢) حديث عبدالله بن سلام أخرجه ابن حبان في صحيحه ولفظه:

قال النبي ﷺ: أنا سيّد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع. بيدي لواء الحمد تحته آدم فمن دونه (٢١٢٧-موارد) وقد أشار إليه المؤلف في «الدلائل» (٥/٤٨٥) وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٣٧٠ رقم ٧٩٣) وأبويعلى في «مسنده».

(٣) حديث أبيّ بن كعب أخرجه المؤلف في «الدلائل» (٥/٤٨٠) قال قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم، وصاحب شفاعتهم ولا فخر.

وأخرجه الترمذي في المناقب (٥/ ٥٨٦) وابن ماجه في الزهد (٢/ ١٤٤٣ رقم ٤٣١٤) وأحمد (٥/ ١٣٧، ١٣٨) والحاكم (١/ ٧١، ٤/ ٧٨) وصححه وأقرّه الذهبي، وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١١/٤٣١ رقم١١٦٨٦) وابن المبارك في «الزهد» (ص٥٦٢ رقم١٦١٧).

(٤) عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: أنا سيّد ولد آدم يوم القيامة، وأنا أول من ينشق عنه القبر وأوّل شافع وأوّل مُشفّع.

أخرجه مسلم في الفضائل (٢/ ١٧٨٢) وأبوداود في السنة (٥/ ٥٤ رقم٤٦٧٣) وأحمد في «المسند» (٢/ ٥٤٠) وابن خزيمة في «كتاب التوحيد» (ص٢٥٥-٢٥٦) وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٣٦٩ رقم٧٩٢) وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١١/٤٧٧ رقم١١٧٧٧) وابن سعد في «طبقاته» (١/ ٢٠).

والصديقين في الشفاعة لآحاد المسلمين وقد قيل إنه مخصوص أيضًا من بينهم بالشفاعة لأهل الكبائر من أهل التوحيد.

[٣٠٣] أخبرنا الأستاذ أبوبكر بن فورك، أخبرنا عبدالله بن جعفر الأصبهاني، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبوداود، حدثنا هشام، عن قتادة، عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: «**يُجْمع المؤمنون يوم القيامة فيهتَمُّون لذلك، فيقولون: لو استشْفعنا إلى ربّنا حتى يُريحنا من مكاننا هذا، فيأتون آدم عليه السلام فيقولون: يا آدم أنتَ أبو الناس خلقك الله بيده وأسجدَ لك ملائكته، وعَلَّمك أسماء كلّ شيءٍ، اشْفَعْ لنا إلى ربنا حتى يُريحنا من مكاننا هذا، فيقول: إنّي لستُ هناكم ويذكر لهم خطيئته[١] التي أصاب ولكن ائتوا نوحًا عليه السلام أول رسول بعثه الله عزّ وجلّ، فيأتون نوحًا عليه السلام فيقول: لستُ هناكم، ويذكر خطيئته[٢] التي أصاب، ولكن ائتوا إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن، فيأتون إبراهيم عليه السلام فيقول: لستُ هناكم ويذكر لهم خطاياه[٣]، ولكن ائتوا موسى عليه السلام عبدًا آتاه الله التوراة وكلّمه تكليماً، فيأتون موسى عليه السلام فيقول: إنّي لستُ هناكم ويذكر لهم خطيئته[٤] التي أصاب، ولكن ائتوا عيسى عليه**

---

(١) وهي أكله من الشجرة وقد نُهي عنها، وجاء في حديث أبي هريرة عند المؤلف في «الدلائل» (٥/٤٧٧) وأخرجه البخاري ومسلم «أن آدم سيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبا، لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله. إنه نهاني عن الشجرة فعصيته. نفسي نفسي! اذهبوا إلى نوح». راجع «فتح الباري» (١١/٤٣٣).

(٢) في رواية أبي هريرة أنه سيقول: «إنه كانت لي دعوة دعوتُ بها على قومي» وجاء في حديث أن خطيئته سؤال ربه ما ليس له به علم.

وقال ابن حجر في الجمع بين الروايتين أنه اعتذر بأمرين.

أحدهما: نهي الله تعالى له أن يسأل ما ليس له به علم، فخشي أن تكون شفاعته لأهل الموقف من ذلك.

ثانيهما: أن له دعوة واحدة محققة الإجابة، وقد استوفاها بدعائه على أهل الأرض فخشي أن يطلب فلا يجاب.

(٣) وهي كذباته الثلاثة كما جاء في رواية أبي هريرة.

(٤) وهي قتله النفس التي لم يؤمر بقتلها. وراجع فتح الباري (١١/ ٤٣٥).

السلام عبدالله ورسوله وكلمة الله وروحه، فيأتون عيسى عليه السلام فيقول: لستُ هناكم[١] ولكن ائتوا محمدًا عليه السلام عَبْدًا غَفَرَ الله لَهُ ما تَقَدّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِي فأنطلق، فَأستأذن على ربّي عزّ وجل فيُؤذَنُ لي عليه، فإذا رأيت ربّي وقعتُ ساجدًا فَيَدَعُني مَا شاء الله أن يَدَعني ثم يقال[٢] ارْفَعْ مُحمد وقُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَه واشفع تُشفّع، فأحمد ربّي بمحامد يُعَلّمُنيه ثم أشفعُ فَيُحَدُّ لي حَدًّا[٣] فأدخلهم الجنة ثم أرجع فإذا رأيتُ ربّي تبارك وتعالى وقعتُ له ساجدًا فيدَعُني ما شاء الله أن يدعني ثمّ يُقال ارْفَعْ محمد قُلْ يُسْمَع وَسَلْ تُعْطَه واشْفَعْ تُشَفَّع فأحمد ربّي بمحامد يُعَلِّمُنِيه، ثمّ أشفع فيُحدّ لي حدًّا فأدخلُهم الجنّة ثم أرجع فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدًا فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال: ارفَعْ محمد وقُلْ تسمع وسَلْ تعطه واشفع تَشَفّع فأحمد ربي بمحامد يعلمنيه، ثم أشفع فيحد لي حدًّا فأدخلُهم الجنة حتى أرجع فأقول: يا ربّ ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود».

رواه البخاري ومسلم[٤] من حديث هشام الدستوائي وغيره.

---

(١) ولم يذكر ذنبًا. وكذا في رواية أبي هريرة. ولكن جاء في حديث أنه سيقول: إني اتخذتُ إلهًا من دون الله.

راجع «فتح الباري» (١١/٤٣٥).

(٢) وفي النسخ الموجودة «ثم قال».

(٣) أي يُبَيَّن لي في كل طور من أطوار الشفاعة حدًّا أقفُ عنده فلا أتعدّاه، أو أن المراد به تفضيل مراتب المخرجين في الأعمال الصالحة.

(٤) فأخرجه البخاري في التوحيد (٨/ ١٧٢، ٢٠٣) ومسلم في الإيمان (١/ ١٨١-١٨٢) ولم يسق لفظه من حديث هشام عن قتادة.

وأخرجه أيضًا الطيالسي في «مسنده» (٢٦٨) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٣٧٨ رقم٨٠٩) ولم يذكر متنه، وابن منده في «كتاب الإيمان» (٣/٨٠٩) والبغوي في «شرح السنة» (١٥/١٦١) والمؤلف في «الأسماء والصفات» (٢٥٠، ٣٩٩) وفي «الاعتقاد» (٤١، ١٠٥). وللحديث عن قتادة طرق:

١- منها طريق سعيد بن أبي عروبة:

أخرجه البخاري في التفسير (٥/ ١٤٦) ومسلم (١/ ١٨١) ولم يسق لفظه، وأحمد في «مسنده» (٣/١١٦) وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٧٧-٣٧٨ رقم٨٠٧، ٨٠٨) وابن أبي شيبة =

وفي حديث أبي عوانة[١] عن قتادة «**يجمع الله الناس يوم القيامة**» (وفي حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ في هذه القصة قال: يجمع الله يوم القيامة)[٢] الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس ويبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون[٣] ثم ذكر هذه القصة.

= في «المصنف» (١١/٤٥٠-٤٥١) وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٤٩) واللالكائي في «شرح السنة» (٢/٣٧٧ رقم٨٣٠) وابن منده في «كتاب الإيمان» (٣/٨١١).

٢- ومنها طريق همام بن يحيى:

أخرجه منها البخاري في «التوحيد» (٨/١٨٣) وأحمد (٣/ ٢٤٤) وابن أبي عاصم في «السنة» «٢/٣٧٣-٣٧٥ رقم٨٠٤» وابن منده في «كتاب الإيمان» (٣/٨١٢).

٣- ومنها طريق أبي عوانة. وسيأتي تخريج الحديث منها.

٤- ومنها طريق شعبة عن قتادة.

أخرجه منها ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٤٧).

٥- ومنها طريق سليمان عن قتادة.

أخرجه بها أيضًا ابن خزيمة (٢٤٨).

٦- ومنها طريق شيبان عن قتادة.

أخرجه أبويعلى في «المسند» (٥/٣٩٦ رقم٣٠٦٤) وابن منده في «الإيمان» (٣/٨١٥).

كما رواه عن أنس حميد أخرجه ابن منده موقوفًا (٣/ ٨٢٢-٨٢٣) وثابت عن أنس أخرجه أحمد (٣/ ٢٤٧-٢٤٨) وابن خزيمة (٢٥٣) وابن منده في «الإيمان» (٣/٨١٦-٨١٧).

وعمرو بن أبي عمرو عن أنس أخرجه أحمد (٣/ ١٤٤-١٤٥) والدارمي (٢٧-٢٨) وابن منده (٣/ ٨٢٥) والمؤلف في «الدلائل» (٥/٤٧٥).

(١) حديث أبي عوانة عن قتادة أخرجه البخاري في الرقاق (٧/ ٢٠٣) ومسلم في الإيمان (١/ ١٨٠) وأبويعلى في «مسنده» (٥/٢٧٨ رقم٢٨٩٩) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٣٧٥-٣٧٧ رقم ٨٠٥، ٨٠٦) وابن منده (٣/ ٨١٤).

(٢) ما بين القوسين سقط من (ن).

وحديث أبي هريرة أخرجه المؤلف في «الدلائل» (٥/٤٧٦-٤٧٧) من طريق أبي زرعة عنه قال النبي ﷺ: أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون بم ذاك؟ يجمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة في صعيد واحد فيسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما (لا يطيقون) ولا يحتملون.

وأخرجه البخاري في «التفسير» (٥/٢٢٥) ومسلم في الإيمان (١/ ١٨٤-١٨٦).

(٣) في (ن) والمطبوعة «ما لا يحملون».

قال البيهقي رحمه الله: وهذا الحديث يجمع شفاعة النبي ﷺ لأهل الجمع حتى يريحهم من مكانهم الذي بلغوا فيه من الغم والكرب ما لا يطيقون من طول القيام في الشمس، ثم شفاعته لأهل الذنوب من أمته.

وفي رواية معبد بن هلال(١) عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ في هذه القصة ما دل على أن ذلك لأهل الكبائر من أمته فإنه قال في حديثه: «**فأقول: ربي أمتي أمتي، فيقال: انطلق فمن كان في قلبه مثقالُ حبّة من بُرة أو شعيرة من إيمان فأخْرجه منها**» وقال في المرة الثانية «**مثقالُ حبّة خردل من إيمان**» وفي المرة الثالثة «**فمن كان في قلبه أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه من النار**».

[٣٠٤] أخبرنا أبوالحسن علي بن محمد المقرئ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أنس قال: «**(يشفع محمد ﷺ حتّى يُخرج من النار مَن كان في قلبه مثقال شعيرة من خير، ثم)(٢) يشفع محمد ﷺ حتى يخرج من النار من كان في قلبه مثقال خردلة من خير. ثم يشفع محمد ﷺ حتى يخرج من النار من كان في قلبه أدنى من شَطْر خردلة من خير**».

قال البيهقي رحمه الله: وفي كل ذلك دلالة على أنه يشفع لأهل الكبائر من أمته.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ١٨٢-١٨٣) والبخاري في التوحيد (٨/ ٢٠١-٢٠٢) وابن منده في «كتاب الإيمان» (٣/ ٨٢٠-٨٢٢).

[٣٠٤] إسناده: صحيح.

- محمد بن أبي بكر هو المقدّمي ثقة. (خ، م، س).

ولم أجد من خرّج هذا الحديث. وأخرج البخاري في التوحيد (٨/ ٢٠٠) من طريق حميد عن أنس قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

إذا كان يوم القيامة شُفِّعت، فقلت يا رب أدخل الجنة من كان في قلبه خردلة فيدخلون، ثم أقول: أدخل الجنة من كان في قلبه أدنى شيء. فقال أنس: كأني أنظر إلى أصابع رسول الله ﷺ وأخرجه أبونعيم في المستخرج ولفظه:

«أُشَفَّعُ يوم القيامة فيقال لي: لكَ من في قلبه شعيرة، ولك من في قلبه خردلة، ولك من في قلبه شيء» راجع «فتح الباري» (١٣/٤٧٥).

وقد مرّ في الحديث السابق أنه يخرج بشفاعته ﷺ من النار من كان في قلبه أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان.

(٢) ما بين القوسين سقط في المطبوعة.

[٣٠٥] أخبرنا أبوطاهر الفقيه، أخبرنا أبوطاهر المحمدابادي، وأبوبكر القطان قالا حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، حدثنا عبدالرزاق ح.

وأخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوعبدالله محمد بن علي بن عبدالحميد الصنعاني بمكة، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد، أخبرنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن ثابت، عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: **«شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي»**.

وروي ذلك عن أشعث الحداني[١]، ومالك بن دينار[٢]،

---

[٣٠٥] إسناده: رجاله ثقات.

- أبوبكر القطان هو محمد بن الحسين بن الحسن، شيخ صالح، مرّ.

والحديث أخرجه الترمذي في القيامة (٤/ ٦٢٥ رقم٢٤٣٥) وابن خزيمة في التوحيد (٢٧٠) وابن حبان في «صحيحه» (٢٥٩٦- موارد) والحاكم في «المستدرك» (١/٦٩) من طريق عبدالرزاق عن معمر عن ثابت عن أنس به مرفوعًا.

وأخرجه المؤلف في «سننه» (٨/١٧) وفي «الاعتقاد» (١١٢) بالسند الأول هنا.

وأخرجه الطيالسي في «مسنده» (٢٧٠رقم٢٠٢٦) وأبويعلى في «مسنده» (٦/ ٤٠ رقم٣٢٨٤) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٣٩٩ رقم٨٣٢) وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٧١) من وجه آخر عن ثابت عن أنس به.

وقد ذكره السخاوي في «المقاصد» (ص٢٥٢ رقم ٥٩٧).

وقال صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال الترمذي: إنه حسن صحيح غريب من هذا الوجه وذكر طرقًا أخرى. فراجع.

(١) أشعث بن عبدالله بن جابر الحُدّاني (بمهملتين، مضمومة ثم مشدّدة) الأزدي، صدوق من الخامسة. (خت-٤).

أورده العقيلي في «الضعفاء ج (١/ ٢٩) » وقال: في حديثه وهم.

وردّ عليه الذهبي في «الميزان» (١/٢٦٦) وقال: قول العقيلي في حديثه وهم، ليس بمسلّم إليه.

وأنا أتعجب كيف لم يخرج له البخاري ومسلم؟

وحديثه عن أنس أخرجه أبوداود في السنة من «سننه» (٥/١٠٦ رقم٤٧٣٩) وأحمد في «مسنده» (٣/٢١٣) وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٧١) والحاكم في «المستدرك» (١/٦٩) والمؤلف في «سننه» (١٠/١٩٠).

(٢) مالك بن دينار البصري الزاهد. صدوق، من الخامسة (خت-٤)

وحديثه أورده ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/٧٩) من رواية عبدالله بن أبي بكر المقدمّي عن جعفر ابن سليمان الضبعي عن مالك به. وقال: سمعت أبي يقول: هذا حديث منكر.

وذكره الذهبي في ترجمة عبدالله بن أبي بكر المقدمي في «الميزان» (٢/٣٩٩) ونقل قول أبي حاتم.

وقال ابن عدي عبدالله بن أبي بكر: ضعيف (٤/ ١٥٧١) وهو أخو محمد بن أبي بكر المقدمي، وأخرجه المؤلف في «الاعتقاد» (١١٢) فقال أخبرنا أبوعلي الحسين بن محمد الروذباري أخبرنا =

وثابت[١]، وقتادة[٢]، وزياد النميري[٣]، ويزيد الرقاشي[٤] عن أنس بن مالك.

[٣٠٦] حدثنا أبوالحسن محمد بن الحسين العلوي، أخبرنا أبوحامد بن الشرقي، حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، حدثنا أبوحفص عمرو بن أبي سلمة، حدثنا زهير بن محمد، عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن جابر قال قال ﷺ: «شَفَاعَتِي لأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي».

قال البيهقي رحمه الله: وكذلك رواه الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد وزاد أن

= أبوأحمد القاسم بن أبي صالح الهمداني حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي. . . فذكره.

ولعله وهم من أحد الرواة أو خطأ من أحد النساخ، فالحديث لعبدالله وليس لأخيه.

(١) راجع حديث رقم (٣٠٥).

(٢) حديث قتادة عن أنس أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٢٧١) وأبونعيم في «الحلية» (٧/٢٦١) والحاكم في «المستدرك» (١/٦٩).

(٣) زياد بن عبدالله النُميري البصري

ضعّفه ابن معين، وقال أبوحاتم: لا يحتج به. راجع «الميزان» (٢/٩٠-٩١)

وقال ابن عدي: إذا روى عنه الثقة فلا بأس به. وأخرج حديثه في «الكامل» (٣/١٠٤٤-١٠٤٥).

(٤) يزيد بن أبان الرقاشي البصري

ضعّفه غير واحد، وذكر ابن عدي حديثه في «الكامل» (١/٣٤١، ٤٢٢، ٢/ ٦١٩، ٣/ ١٠٠٣).

وروي أيضًا من طريق حميد عن أنس أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٣٩٩ رقم٨٣١) وابن عدي في «الكامل» (٢/٥١٢).

ومن طريق عاصم الأحول عن أنس. أخرجه الطبراني في «الصغير» (١/١٦٠) وفي «الكبير» (١/٢٥٨ رقم٧٤٩) وذكره ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/٢٢٢) وقال: سمعت أبي وأبازرعة يقولان هذا حديث منكر بهذا الإسناد، وقال أبي: هذا خطأ إنما هو عاصم عن أنس: «مَنْ كَذَّب بالشفاعة وبالحوض لم تَنَلْه».

[٣٠٦] إسناده: رجاله ثقات.

- عمرو بن أبي سلمة التِّنِّيسي (بكسر التاء المثناة، وتشديد النون بعدها ياء ساكنة ثم سين مهملة) أبوحفص الدمشقي (م٢١٣هـ). صدوق له أوهام. من كبار العاشرة.

والحديث أخرجه الحاكم (١/ ٦٩) وابن خزيمة في التوحيد (٢٧١) من طريق عمرو بن أبي سلمة التنيسي به. وأخرجه المؤلف في «البعث» (٥٥ رقم١) بنفس السند.

وأخرجه أبوداود الطيالسي في (مسنده) ص٢٣٣عن محمد بن ثابت عن جعفر الصادق عن أبيه به. ومن طريق الطيالسي أخرجه الترمذي (٤/ ٦٢٥ رقم٢٤٣٦) والحاكم (١/ ٦٩) وأبونعيم في «الحلية» (٣/٢٠١) وقال: غريب من حديث محمد بن ثابت وجعفر لم يروه عنه إلا أبوداود، رواه عن أبي داود عمرو بن علي والمتقدمون من طبقته.

رسول الله ﷺ تلا قوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾(١) فقال: «**إن شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**».

[٣٠٧] أخبرناه أبوعبدالله، حدثنا أبوبكر محمد بن جعفر بن أحمد المزكي، حدثنا محمد ابن إبراهيم العبدي، حدثنا يعقوب بن كعب الحلبي، قال حدثنا الوليد بن مسلم فذكره.

[٣٠٨] وأخبرنا أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبدالجبار، حدثنا أبومعاوية ح.

قال وأخبرني أبوعمرو، حدثنا عبدالله بن محمد، حدثنا أبوكريب، حدثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «**لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته، وإنّي اختبأت دعوتي: شفاعتي لأمّتي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله تعالى مَنْ مَاتَ من أمّتي لا يُشْرك بالله شيئًا**».

رواه مسلم(٢) عن أبي كريب.

---

(١) سورة الأنبياء (٢١/ ٢٨).

[٣٠٧] إسناده: صححه الحاكم، ولم أعرف شيخه.

- يعقوب بن كعب بن حامد الحلبي، أبويوسف. ثقة، من العاشرة (د).

والحديث أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٨٢) وأخرجه ابن ماجه في الزهد (٢/ ١٤٤١ رقم٤٣١٠).

وللحديث شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/ ١٨٩) ومن حديث ابن عمر أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٨/ ١١).

[٣٠٨] الإسناد الأول ضعيف لأجل أحمد بن عبدالجبار العطاردي.

- أبوعمرو هو ابن مطر، محمد بن جعفر.
- عبدالله بن محمد لعله ابن ناجية أو ابن شيرويه أو ابن أبي الدنيا.

(٢) في الإيمان (١/ ١٨٩) وأخرجه الترمذي بنفس السند في الدعوات (٥/ ٥٨٠ رقم٣٦٠٢) وابن منده في «كتاب الإيمان» (٣/ ٨٤٣ رقم٩١٣) وأخرجه ابن ماجه في الزهد (٢/ ١٤٤٠ رقم٤٣٠٧) والحسين المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك (٥٦٣ رقم١٦٢١) من طريق أبي معاوية وأخرجه أحمد (٢/ ٤٢٦) وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٥٨) وابن منده في «كتاب الإيمان» (٣/ ٨٤٣ رقم٩١٢) وأبونعيم في «الحلية» (٧/ ٣٦٣) والخطيب في «تاريخه» (٣/ ٤٢٤) والبغوي في «شرح السنة» (٥/ ٦) من طرق أخرى عن الأعمش عن أبي صالح به وبهذا الطريق أخرجه المؤلف في «الاعتقاد» (١١٣).

وأخرجه البخاري في الدعوات من طريق مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به (٧/ ١٤٥) وكذا ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٥٧) وابن منده في «كتاب الإيمان» (٣/ ٨٤٠ =

قال البيهقي رحمه الله: وكذلك رواه عمرو بن أبي سفيان[١] عن أبي هريرة. وبمعناه روى أبوذر[٢] ومعاذ بن جبل[٣] وأبوموسى[٤] وعوف بن مالك[٥] وغيرهم عن النبي ﷺ.

= رقم ٩٠١) وأخرجه المؤلف في «سننه» (١٧/٨) بنفس السند.
وروي من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة.
أخرجه البخاري في التوحيد (٨/ ١٩٢) ومسلم (١/ ١٨٨-١٨٩) وأحمد (٢/ ٣٨١-٣٩٦) والخطيب في «التاريخ» (١٤١/١١) والدارمي (٧٢٤) وابن خزيمة (٢٥٨-٢٥٩) وابن منده (٣/ ٨٣٦-٨٣٨ رقم ٨٩٢-٨٩٦) والمؤلف في «الأسماء» (٢١٣).
ومن حديث محمد بن زياد عن أبي هريرة.
أخرجه مسلم (١/ ١٩٠) وأحمد (٢/ ٤٠٩) والبغوي في «زوائد مسند ابن الجعد» (٥٤٩/١ رقم ١١٧٣) وابن منده في «كتاب الإيمان» (٨٤٢/٣ رقم ٩٠٨-٩١٠).
ومن حديث أبي زرعة عن أبي هريرة.
أخرجه مسلم (١/ ١٨٩) وابن خزيمة (٢٥٧) وابن منده (٣/ ٨٤٣ رقم ٩١١).
ومن حديث همام بن منبه عن أبي هريرة.
أخرجه عبدالرزاق في «مصنفه» (٤١٣/١١) ومن طريقه ابن خزيمة (٢٥٩) وابن منده (٣/ ٨٤٢ رقم ٩٠٧). وراجع طرقا أخرى للحديث عند ابن منده (٣/ ٨٣٦-٨٤٣).

(١) أخرجه مسلم (١/ ١٨٩) وابن خزيمة (٢٥٨) وابن منده (٣/ ٨٣٩-٨٤٠ رقم ٨٩٧-٨٩٩) والمؤلف في «سننه» (١٩٠/١٠).

(٢) ولفظه كما أورده الهيثمي: قال رسول الله ﷺ: أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد قبلي، جُعلتْ لي الأرض طهورا ومسجدا، وأُحلتْ لي الغنائم ولم تحل لنبي كان قبلي، ونصرت بالرعب مسيرة شهر على عدوّي، وبعثت إلى كل أحمر وأسود، وأُعطيتُ لي الشفاعة وهي نائلة من أمتي من لا يشرك بالله شيئًا. وقال رواه البزار بإسنادين حسنين راجع (مجمع الزوائد) (١٠/ ٣٧١)
وأخرجه أحمد في «مسنده» (١٤٥/٥، ١٤٨، ١٦١-١٦٢) والدارمي (٦٢٠).
وأخرجه المؤلف بسنده في «الدلائل» (٤٧٣/٥).

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٣٢/٥) من حديث معاذ بن جبل وأبي موسى معًا وفيه أن النبي ﷺ قال: «إني أجعل شفاعتي لمن مات لا يشرك بالله شيئًا».
وفي سنده انقطاع. راجع «مجمع الزوائد» (٣٦٨/١٠).

(٤) أخرجه أحمد (٤/ ٤٠٤) وفيه: «أنتم ومن مات لا يشرك بالله شيئًا في شفاعتي». وراجع أيضًا (٤/ ٤١٥).
وأخرجه الطبراني، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٦٩/١٠) وأخرج ابن أبي عاصم في «السنة» بنحوه (٢/ ٣٩١ رقم ٨٢١) وسنده صحيح.

(٥) حديث عوف بن مالك أخرجه أحمد في «مسنده» (٦/ ٢٣-٢٤، ٢٨-٢٩) وابن منده =

[٣٠٩] أخبرنا أبوالحسن علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا عارم بن الفضل، حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ: «**(إن الله)**[١] **يخرج قومًا من النار بالشفاعة فينبتون كأنهم الثعارير قال: قيل: لعمرو وما الثعارير؟ قال: الضغابيس**».

قال حماد وكان سقط فمه قال حماد: قلت لعمرو يا أبامحمد سمعت جابر بن عبدالله يقول «**يخرج قومًا من النار بالشفاعة**»؟ قال: نعم.

رواه البخاري في الصحيح[٢] عن عارم. ورواه مسلم[٣] عن أبي الربيع عن حماد.

= في «الإيمان» (٣/٨٤٨-٨٤٩ رقم٩٢٥) وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٦٣-٢٦٨)، وراجع «كتاب السنة» لابن أبي عاصم (٢/ ٣٨٨-٣٩٠).

[٣٠٩] إسناده: صحيح.

- إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد، أبوإسحاق القاضي، المالكي البصري (م٢٨٢هـ).

الإمام العلامة، قاضي بغداد، أخذ الفقه عن أحمد بن المعذل وطائفة، وأخذ صناعة الحديث عن علي بن المديني، وفاق أهل عصره في الفقه. صنف «المسند» وصنف في علوم القرآن وأحكامه، وصنف «الموطأ» وألف كتابًا في الرد على محمد بن الحسن الشيباني.

راجع ترجمته في «الجرح والتعديل» (٢/١٥٨)، «طبقات الفقهاء» (١٦٤-١٦٥)، «تاريخ بغداد» (٦/٢٨٤-٢٩٠)، «معجم ياقوت» (٦/١٢٩-١٤٠)، «التذكرة» (٢/٦٢٥-٦٢٦)، «السير» (١٣/٣٣٩-٣٤١)، «الوافي» (٩/٩١-٩٣)، «طبقات المفسرين» (١/١٠٦-١٠٨)، «شذرات» (٢/١٧٨).

- عارم لقب محمد بن الفضل السدوسي، أبوالنعمان البصري (م ٢٢٤هـ).

ثقة ثبت، تغير في آخر عمره. من صغار التاسعة (ع).

(١) سقط من (ن) والمطبوعة.

(٢) في الرقاق (٧/ ٢٠٢) ومن طريق عارم وغيره عن حماد أخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» (٣/٨٠٦ رقم٨٥٥).

(٣) في الإيمان (١/ ١٧٨) وأخرجه بنفس السند ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٤٠٤ رقم٨٤١) وابن منده في «الإيمان» (٣/٨٠٦ رقم٨٥٥) كما أخرجه من طرق أخرى (٣/ ٨٠٥-٨٠٦) وأخرجه ابن خزيمة مختصرًا (٢٧٧) والخطيب في «تاريخه» (١٢/١٧٧) من طريق سفيان عن عمرو بن دينار. =

ورواه أيضًا عمران بن حصين[1] وغيره عن النبي ﷺ ببعض معناه.

[٣١٠] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوأحمد بكر بن محمد الصيرفي، حدثنا إسحاق ابن الحسن الحربي، حدثنا أبونعيم الفضل بن دكين، حدثنا أبوعاصم محمد بن أبي أيوب الثقفي، حدثنا يزيد الفقير قال: كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج، وكنت رجلاً شابًا فخرجنا في عصابة ذوي عدد، نريد الحج ثم نخرج على الناس فمررنا على المدينة. فإذا جابر بن عبدالله يحدث القوم عن رسول الله ﷺ جالسًا إلى سارية، وإذ قد ذكر الجهنميين فقلت له: يا صاحب رسول الله ﷺ وما هذا الذي تحدثون؟ والله تعالى يقول: ﴿إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾[2].

= وهو عند المؤلف في «سننه» بنفس السند (١٠/ ١٩١) وراجع رقم (٣١٩).

غريب الحديث: «سقط فمه» أي سقطت أسنانه أي أسنان عمرو.

الثعارير: جمع ثعرور كعصفور - قثاء صغار.

والضغابيس: جمع ضغبوس: شيء ينبت في أصول الثمام يشبه الهلبون.

(١) أخرجه البخاري في الرقاق (٧/ ٢٠٣) ولفظه:

يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ فيدخلون الجنة، يُسمون الجهنميين.

وأخرجه أبوداود في «السنة» (٥/ ١٠٦ رقم٤٧٤٠) والترمذي في صفة جهنم (٤/ ٧١٥ رقم٢٦٠٠) وأحمد (٤/ ٤٣٤) وابن خزيمة (٢٧٦) والمؤلف في «الاعتقاد» (١٠٧).

وروي مثله عن أنس أخرجه البخاري في الرقاق (٧/ ٢٠٢) وفي التوحيد (٨/ ١٨٧) وأحمد في «مسنده» (٣/ ١٣٣، ١٣٤، ١٤٧، ١٦٣، ٢٠٨، ٢٦٩) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٤٠٧ رقم٨٤٥) وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٧٤-٢٧٨) وانظر فيه أحاديث أخرى.

[٣١٠] إسناده: صحيح.

- أبوأحمد بكر بن محمد بن حمدان، الصيرفي، المروزي، الدُّخمسيني (م٣٤٨هـ).

محدث رحال، قال الذهبي: ما علمتُ به بأسًا.

ترجمته في «الأنساب» (٥/ ٣٢٤-٣٢٥)، «السير» (١٥/ ٥٥٤)، «الوافي» (١٠/ ٢١٦-٢١٧)، «شذرات» (٢/ ٣٦٩-٣٧٠).

- أبو عاصم محمد بن أبي أيوب الثقفي، الكوفي

صدوق. من السابعة (م).

(٢) سورة آل عمران (٣/ ١٩٢).

﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾[(١)].

فما هذا الذي تقولون؟ فقال أي بني تقرأ القرآن؟ فقلت: نعم. فقال: هل سمعت بمقام محمد ﷺ المحمود الذي يبعثه الله فيه؟ فقلت: نعم. قال: فإنه مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج من النار، قال: ثم نعت وضع الصراط، ومر الناس عليه فأخاف أن لا أكون حفظت ذلك غير أنه قد زعم أن قومًا يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها، قال: فيخرجون كأنهم عيدان السماسم[(٢)] فيدخلون نهرًا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه، قال: فيخرجون كأنهم القراطيس البيض، قال: فرجعنا فقلنا: ويحكم ترون[(٣)] هذا الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ؟ قال: فرجعنا فوالله ما خرج منا غير رجل واحد.

رواه مسلم في الصحيح[(٤)] عن حجاج بن الشاعر عن الفضل بن دكين.

[٣١١] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أحمد بن سلمان الفقيه، حدثنا محمد بن غالب، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب بن خالد، عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال: «**إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْل النّار النّار يقُولُ الله**

---

(١) سورة السجدة (٣٢/ ٢٠).

(٢) عيدان السماسم، شبّه بها هؤلاء الذين يخرجون من النار وقد امتحشوا؛ لأن عيدانها إذا قلعت وتركت ليؤخذ حبّها تكون دقاقًا سوداء كأنها محترقة. راجع «النهاية» لابن الأثير.

(٣) في (ن) «أتدرون».

(٤) في الإيمان (١/ ١٧٩).

وأخرجه ابن منده في «الإيمان» من طريق الفضل بن دكين (٨٠٧ رقم٨٥٨) وهو عند المؤلف في الاعتقاد (١٠٧) من وجه آخر عن أبي نعيم.

[٣١١] إسناده: صحيح.

- محمد بن غالب بن حرب، أبوجعفر، الضبّي، البصري، الملقب بتَمْتَام (م٢٨٣هـ) إمام، محدث. قال الدرقطني: ثقة مأمون إلا أنه يخطئ، وقال مرة: ثقة مجّود. ترجمته في «الجرح والتعديل» (٨/٥)، «تاريخ بغداد» (١٤٣/٣-١٤٦)، «السير» (١٣/ ٣٩٠-٣٩٢)، «الميزان» (٦٨١/٣)، «الوافي» (٣٠٧/٤)، «لسان الميزان» (٣٣٧/٥-٣٣٨)، «شذرات» (١٨٥/٢).
- عمرو بن يحيى هو ابن عمارة بن أبي حسن المازني المدني.

هو وأبوه ثقتان، من رجال الجماعة.

عزّ وجلّ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَال حَبّة خردلٍ مِنْ خَيْرٍ فَأخرجوه، فَيُخْرَجُون قد امتُحشوا وعَادُوا حُمماً، قال: فيلقون في نهرٍ يقال له نهر الحياة قَال: فَيَنْبُتُونَ فيه كَما تَنبتُ الحِبّةُ في حَمِيْل السَّيْل[(١)] فقال رسول الله ﷺ: ألا تَرَوْنَهَا تنبت صَفْرَاء مُلْتَوِيةً».

رواه البخاري في الصحيح[(٢)] عن موسى بن إسماعيل.

وأخرجه مسلم[(٣)] من وجه آخر عن وهيب.

[٣١٢] أخبرنا الإمام أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا أبوبكر بن إسحاق، حدثنا موسى يعني ابن إسحاق الأنصاري، حدثنا عبدالله بن أبي شيبة، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا شيبان، قال قال قتادة سمعت أبانضرة يحدث عن سمرة بن جندب أنه

---

(١) الحبّة (بكسر الحاء) بذور البقول وحبّ الرياحين.

«حميل السيل» ما يحمله السيل من طين أو غثاء أو غيره. فإذا اتفقت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل فإنها تنبت في يوم وليلة فشبّه بها سرعة عود أبدانهم وأجسامهم إليهم بعد إحراق النار لها.

(٢) في الرقاق (٧/ ٢٠٢) وأخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» من طريق موسى وغيره عن وهيب به (٣/ ٧٨٥ رقم٨٢٢).

(٣) في الإيمان عن أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا وهيب، ولم يسق لفظه بل أحاله على حديث مالك برواية هارون بن سعيد حدثنا ابن وهب عن مالك (١/ ١٧٢).

وحديث مالك أخرجه البخاري عن ابن أبي أويس عنه في الإيمان (١/ ١١) وعنه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٤٠٥ رقم ٨٤٢) وأخرجه أيضًا أبويعلى في «مسنده» (٢/٤٢٣ رقم ١٢١٩) وابن منده في «كتاب الإيمان» (٣/٧٨٤-٧٨٥ رقم٨٢٠-٨٢١) وابن خزيمة في «كتاب التوحيد» (٢٩٤) والبغوي في «شرح السنة» (١٥/١٩٠).

وحديث وهيب أخرجه أحمد في «مسنده» (٣/٥٦).

وأخرجه المؤلف في «سننه» (١٠/١٩١) من وجه آخر عن محمد بن غالب به.

[٣١٢] إسناده: صحيح.

- شيبان بن عبدالرحمن التميمي مولاهم، النحوي، أبومعاوية (م١٦٤هـ).

ثقة، صاحب كتاب، من السابعة (ع).

- أبونضرة، المنذر بن مالك بن قُطعة العبدي، البصري (م١٠٨هـ).

مشهور بكنيته، ثقة. من الثالثة (خت، م-٤).

سمع رسول الله ﷺ يقول: «إنّ منهم من تأخذه النار إلى كَعْبَيه ومنهم مَنْ تَأخذه إلى حُجزته ومِنْهُم مَنْ تَأخذه إلى تَرْقُوته».

رواه مسلم[١] عن ابن أبي شيبة.

وفي رواية سعيد[٢] عن قتادة: «وَمِنْهُم مَنْ تَأخُذهُ النّار إلى رُكبتيه».

قال البيهقي رحمه الله: وروينا في الحديث الثابت عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد عن النبي ﷺ في حديث الرؤية والصراط ومرور المؤمنين عليه ثم قولهم: «أيْ ربّنا إخواننا كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويحجون، ويجاهدون معنا، فأخذتهم إلى النار فيقول: اذهبوا فمن عرفتم صورته فأخرجوه وتحرم صورهم على النار، فيجدُون الرجل قد أخذته النار إلى قدميه وإلى أنصاف ساقيه، وإلى ركبتيه وإلى حِقْويه، فيخرجون منها بشرًا كثيرًا، ثم يعودون فيتكلمون فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال قيراط خير فأخرجوه، فيخرجون بشرًا كثيرًا ثم يعودون فيتكلمون[٣] فلا يزال

---

(١) في صفة الجنة (٣/ ٢١٨٥) وأخرجه ابن أبي عاصم بنفس السند (٢/ ٤١١رقم٨٥٥) وهو في «مصنف» ابن أبي شيبة (١٣/ ١٧٢) ومسند الإمام أحمد (٥/ ١٠) وأخرجه المؤلف بنفس السند في «البعث» (٢٨١ رقم٤٩١).

«الحُجزة» هي معقد الإزار والسراويل.

«الترقوة» هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق.

(٢) أخرجه مسلم «٣/٢١٨٥» وأحمد (٥/ ١٠، ١٨) وابن خزيمة (٣٢٦).

وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٤١١) فقال عن أبي نضرة عن أبي سعيد.

قال الألباني: أخشى أن يكون قوله «عن أبي سعيد» وهما من بعض رواته فقد رواه جماعة عن سعيد وهو ابن أبي عروبة به عن سمرة فهو من مسند سمرة بن جندب. وكذلك رواه غير سعيد عن قتادة.

وأخرجه هو (٢/ ٤١٢ رقم٨٥٦) والطبراني في «الكبير» (٧/٢٥٨ رقم٦٨٨٩) من طريق سعيد ابن بشير عن قتادة، عن الحسن، وهو وهم. وسعيد بن بشير ضعيف.

وأخرجه الطبراني (٧/ ٢٨٢ رقم٦٩٦٩) عن سعيد بن بشير عن قتادة عن أبي نضرة به.

كما أخرجه أيضًا (٦٩٧٠) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة فلم يذكر «ركبتيه».

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/٥٨٦) من طريق الحجاج بن الحجاج الباهلي عن قتادة فذكر «إلى ركبتيه».

(٣) وفي كتاب الإيمان لابن منده بعده.

«فيقول اذهبوا فمن وجدتم في قلبه نصف قيراط خير فأخرجوه فيخرجون بشرًا كثيرًا ثم يعودون فيتكلمون فلا يزال يقول ذلك حتى يقول».

يقول ذلك حتى يقول: اذهبوا وأخرجوا من وجدتم في قلبه مثقال ذرة فأخرجوه».

وكان أبوسعيد إذا حدث بهذا الحديث يقول: وإن لم تصدقوني فاقرءوا.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾[١] الآية.

«فيقولون ربنا لم نذر فيها خيرًا فيقول هو: بقي أرحم الراحمين قال: فيقول: قد شفعت الملائكة، وشفع النبيون، وشفع المؤمنون. فهل بقي إلا أرحم الراحمين؟ فيأخذ قبضة من النار قال: فيخرج قومًا قد عادوا حمماً لم يعملوا لله عمل خير قط، فيطرحون في نهر الجنة يقال له نهر الحياة، فينبتون فيه والذي نفسي بيده كما ينبت الحبة في حميل السيل، ألم تروها وما يليها من الظل أُصيفر وما يليها من الشمس أُخيضر؟ قلنا: يا رسول الله كأنك كنت في الماشية؟ قال: فينبتون كذلك فيخرجون أمثال اللؤلؤ فيحلون في رقابهم الخواتيم ثم يرسلون في الجنة، هؤلاء الجهنميون هؤلاء الذين أخرجهم الله من النار بغير عمل (عملوه)[٢] ولا خير قدموه قال الله عزّ وجلّ: خذوا فلكم ما أخذتم فيأخذون حتى ينتهوا، قال: ثم يقولون لو يعطينا الله ما أخذنا! فيقول الله عزّ وجلّ: إني أعطيتكم أفضل مما أخذتم ثم قال: فيقولون: أي ربنا وما أفضل مما أخذنا؟ فيقول: رضواني فلا أسخط».

[٣١٣] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، وأبوزكريا بن أبي إسحاق، قالا[٣] حدثنا أبوعبدالله محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبدالوهاب، أخبرنا جعفر بن عون، أخبرنا هشام ابن سعد، أخبرنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

رواه مسلم[٤] عن أبي بكر بن أبي شيبة عن جعفر بن عون.

---

(١) سورة النساء (٤/ ٤٠). (٢) زيادة من «كتاب الإيمان» لابن منده.

[٣١٣] إسناده: صحيح.

- هشام بن سعد المدني، أبوعباد أو أبوسعد. صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع. من كبار السابعة (خت م-٤).

(٣) وفي النسخ «قال».

(٤) في الإيمان (١/ ١٧١) ولم يسق لفظه بل أحاله على حديث حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم - الذي ساقه بطوله (١/ ١٦٧-١٧١).

وأخرجه البخاري في «التوحيد» (٨/ ١٨١) من طريق سعيد بن أبي هلال عن زيد به. =

قال البيهقي رحمه الله: وأخرجا[1] حديث سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في هذه القصة قال في آخرها: (**فيقول له: تَمَنَّ فيتمَنَّى حتّى إذا انقطع به قال الله عزّ وجلّ: من كذا وكذا فسل، يذكره ربه حتى إذا انتهَت به الأماني قال الله تعالى: لك ذلك ومثله معه**»)[2] **قال أبوسعيد الخدري لأبي هريرة: إن** رسول الله ﷺ قال: «**لك ذلك وعشرة أمثاله**».

وروينا[3] في حديث أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي ﷺ فيمن يخرج من النار:

«**فيمكثون في الجنة حينًا فيُقال لهُم: هَلْ تشتَهُون شيئًا؟ فيقولون: ترفَع عنّا هذا الاسم فيرفع عنهم**».

[٣١٤] أخبرنا أبوطاهر الفقيه، أخبرنا أبوطاهر المحمدابادي، أخبرنا العباس بن محمد، حدثنا عبيدالله بن موسى، حدثنا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبدالله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال: «**إنّي لأعلمُ آخرَ أهلِ الجنّة دخولاً، وآخِرَ أهل النار خُروجًا من النّار، رجلٌ يَخرُج حَبْوًا فيقول له ربّه: ادخُل الجنّة، فيقول: أرَى الجنّة مَلأى فيقول له ذلك ثلاث مّراتٍ كل ذلك يعيد: الجنّة مَلأى، فيقول: إنّ لك مثل الدنيا عشر مرات**».

= وابن ماجه في «المقدمة» (١/ ٢٣ رقم ٦٠) وأحمد (٣/ ٩٤) من طريق معمر عن زيد ببعضه. وأخرجه ابن منده بطوله عن محمد بن يعقوب وغيره عن محمد بن عبدالوهاب (٣/ ٧٧٦-٧٧٩ رقم ٨١٦) كما أخرجه من طرق أخرى (٣/ ٧٧٩-٧٨٣ رقم ٨١٧-٨١٨) وأخرجه ابن خزيمة (١٧٣) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ١٩٩ رقم ٤٥٧) ببعضه وهو عند المؤلف في «الاعتقاد» (٦٥) بنفس السند مختصرًا.

(١) أخرجه البخاري في الأذان (١/ ١٩٥-١٩٧) وفي الرقاق (٧/ ٢٠٥-٢٠٦) ومسلم في الإيمان (١/ ١٦٣-١٦٧) وأحمد في «مسنده» (٢/ ٢٩٣-٢٩٤) وابن منده في «الإيمان» (٣/ ٧٦٨-٧٧٠ رقم ٨٠٧) بطوله.

(٢) سقط ما بين القوسين من (ن).

(٣) أخرجه المؤلف بسنده عن إبراهيم بن طهمان عن الأعمش به في «الاعتقاد» (١١٠).

[٣١٤] إسناده: صحيح.

- إبراهيم هو النخعي الفقيه (ع).
- عبيدة (بفتح المهملة وكسر الموحدة) ابن عمرو السلماني، المرادي، أبوعمرو الكوفي. تابعي كبير مخضرم، ثقة ثبت. (ع).

رواه البخاري في الصحيح[١] عن محمد بن خالد عن عبيدالله، وأخرجاه[٢] من حديث جرير عن منصور[٣].

قال البيهقي رحمه الله: وقد ذكرنا هذه الأخبار في كتاب «البعث والنشور» بعضها في أبواب الشفاعة وبعضها في أبواب «آخر من يخرج من النار»[٤] وذكرنا معها غيرها وفيما ذكرناه هاهنا كفاية وبالله التوفيق.

[٣١٥] أخبرنا أبومحمد عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القطان، حدثنا أبوعبدالله محمد بن

---

(١) في التوحيد (٨/ ٢٠٢).

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق (٧/ ٢٠٤) عن عثمان بن أبي شيبة ومسلم في الإيمان (١/ ١٧٣) عن عثمان وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي كلاهما عن جرير به. وأخرجه ابن ماجه في «الزهد» (١٤٥٢/٢ رقم ٤٣٣٩) عن عثمان به. وتمام الحديث عندهما: قال فيقول: أتسخر بي وأنت الملك؟ قال: لقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه.
وأخرجه أيضًا ابن منده في «الإيمان» (٧٩٧/٣ رقم ٨٤٢) والمؤلف في «البعث» (١٠١ رقم ٩٥).
وأخرجه أحمد في «مسنده» من طريق شيبان عن منصور (١/ ٤٦٠).
كما أخرجه مسلم من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم به (١/ ١٧٤) وكذا الترمذي (٤/ ٧١٢ رقم ٢٥٩٥ و٧١٣ رقم ٢٥٩٦) وابن خزيمة (٣١٧) وابن منده (٣/ ٧٩٨ رقم ٨٤٣ -٨٤٤) والبغوي في «شرح السنة» (١٨٩/١٥) والخطيب في «تاريخه» (١٢٠/٥).

(٣) وفي النسخ «جرير بن منصور».

(٤) انظر باب ما جاء آخر من يخرج من النار ويدخل الجنة في كتاب «البعث والنشور» (٩٩-١٠٢).

[٣١٥] **إسناده: ضعيف.**

- أبومحمد عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القطان، إذا لم يكن ابن بالويه المزكي فلا أدري من هو. وستأتي ترجمة ابن بالويه.
- أبوالنعمان هو عارم، محمد بن الفضل.
- سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي، البصري، أبوروح (م ١٦٧-هـ). ثقة، رمي بالقدر، من السابعة (خ، م، د، س، ق).
- أبوظلال هو هلال بن أبي هلال القسملي البصري. مشهور بكنيته، ضعيف من الخامسة (خت).

وراجع فيه «الميزان» (٣١٦/٤)، «والمجروحين» لابن حبان (٣/ ٤٣) «والكامل» لابن عدي (٧/ ٢٥٧٨).

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات.

والحديث أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٣٠/٣) والبغوي في «شرح السنة» (١٩٣/١٥) وأخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» (١٠٥) من وجه آخر عن محمد بن عبدالوهاب به. =

يعقوب الحافظ، حدثنا محمد بن عبدالوهاب الفراء، أخبرنا أبوالنعمان، حدثنا سلام بن مسكين، حدثنا أبوظلال، عن أنس عن رسول الله ﷺ قال: **«إنَّ رجلاً يُنادي في النّار ألفَ سنة: يا حنَّان يا منَّان فيقول الله لجبرائيل: اذهبْ فأتِني بعبدي هذا، قال: ذهب جبرائيل فوجد أهل النار مُنْكَبين يبكون قال: فرجع إليه فأخبر ربه. قال اذْهبْ إليه فأتني به فإنَّه في مكان كذا وكذا قال: فذهب فجاء به قال: يا عبدي كيفَ وجدتَ مكانك ومَقيلك؟ قال: يا رب شر مكان وشر مَقيل. قال: رُدّوا عبدي. قال: ما كنتُ أرجُو أنْ تُعيدني إليها إذا أخرجتَني منها. قال الله للملائكته: دَعُوا عبدي»**.

قال البيهقي رحمه الله: هكذا روي في هذا الحديث، وقد روينا حديث بشر بن المفضل[1] عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ: **«أمّا أهل النّار الّذِينَ هم أهلها فإنّهم لا يمُوتُون فيها ولا يَحْيَون، ولكن ناس أصابتهم النّار بذنوبهم - أو قال بخطاياهم - أماتَتْهُمْ إماتةً حتى إذا كانوا فحماً أُذِنَ في الشفاعة فيُجاء بهم ضبائر[2] قد امتُحشوا فيُلْقَوْنَ على أنهار الجنّة ثمّ قيل يا أهل الجنّة أفيضوا عليهم من الماء فَيَنْبُتُوْنَ نبات الحبّة تكون في حَميل السّيل.** فقال رجل: كَأنَ رسول الله ﷺ قد كان بالبادية».

[٣١٦] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرني أبونضر الفقيه، حدثنا نصر بن أحمد

= وأخرجه المؤلف في «البعث والنشور» (٨١ رقم ٥٣) من وجه آخر عن سلام بن مسكين به.
وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/٢٦٧).
وقال هذا حديث ليس بصحيح قال ابن معين أبوظلال اسمه هلال ليس بشيء وقال ابن حبان كان مغفلاً. وأخرجه السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (٢/٤٦٦) من طريق حسن بن موسى عن سلام بن مسكين.

(١) بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي، أبوإسماعيل البصري (م ١٨٦ هـ). ثقة ثبت، عابد. من الثامنة (ع).
- أبومسلمة هو سعيد بن يزيد بن سلمة الأزدي، البصري. ثقة. من الرابعة (ع).

(٢) ضبائر جمع ضبارة: جماعة الناس.

[٣١٦] إسناده: رجاله ثقات.
- أبوالنضر الفقيه هو محمد بن محمد بن يوسف الطوسي، مر.
- نصر بن أحمد بن نصر، أبومحمد، المعروف بنصرك (م ٢٩٣ هـ). جمع وخرج وصنف المسند وبرع في هذا الشأن. ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣/٢٩٣)، «التذكرة» (٢/٦٧٦)، «السير» (١٣/٥٣٨).

البغدادي، حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال[١] وأخبرني أبوالنضر، حدثنا جعفر بن أحمد الشاماتي، حدثنا أبوالأشعث أحمد بن المقدام قالا حدثنا بشر بن المفضل فذكره.

رواه مسلم[٢] عن نصر بن علي ورواه سليمان[٣] التيمي عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن النبي ﷺ خطب فأتى على هذه الآية: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا﴾[٤].

فقال: معنى ما رويناه في رواية أبي مسلمة عن أبي نضرة.

قال البيهقي رحمه الله: فيحتمل أن يكون هذا صنيعه ببعض أهل التوحيد الذين ارتكبوا الذنوب والخطايا، وكما في الحديث الأول[٥] إن صح إسناده صنيعه ببعضهم، وكذلك ما روينا هاهنا وفي كتاب «البعث والنشور» من اختلاف حال من يخرج من النار إنما هو على حسب ذنوبهم وعلى مقدار ما أراد الله تعالى من عقوبتهم، والله يعصمنا من النار بفضله ورحمته.

---

(١) «قال» أي أبوعبدالله الحافظ.

• جعفر بن أحمد بن أبي عبدالرحمن الشاماتي (م ٢٩٢ هـ). الإمام المحدث الرحال المصنف. من فقهاء الشافعية. ترجمته في «الأنساب» (٨/٣٣)، «والسير» (١٤/١٥)، «معجم البلدان» (٣/٣١١).

(٢) في الإيمان (١/ ١٧٢) وذكر متابعة لبشر من شعبة عن أبي مسلمة.

وأخرجه ابن ماجه من طريق نصر بن علي وإسحاق بن إبراهيم بن حبيب عن بشر به (٢/ ١٤٤١ رقم ٤٣٠٩) وابن منده في الإيمان من وجه آخر عن بشر به (٣/ ٧٨٠ رقم ٨٣١) وأخرجه من طرق أخرى (٣/ ٧٨٦-٧٩٢).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣/١١، ٢٠، ٢٥، ٧٩، ٩٠) والدارمي (٧٢٧) وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٧٩-٢٨٣) وأبويعلى في «مسنده» (٢/٣٤٨ رقم ١٠٩٧، و٥١٨ رقم ١٣٧٠) والطبري في «تفسيره» (١/٢٤٨) وهو عند المؤلف في «الاعتقاد» من وجه آخر عن أبي مسلمة (١٠٨).

(٣) حديث سليمان التيمي أخرجه ابن خزيمة (٢٨٣) وابن منده (٣/ ٧٨٧ رقم ٨٢٥).

(٤) سورة طه (٢٠/ ٧٤).

(٥) يعني الحديث رقم (٣١٦) وقد عرفنا حاله.

[٣١٧] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ ومحمد بن موسى، قالا حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، حدثنا إبراهيم بن مرزوق، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا خالد بن يزيد، حدثنا الأشعث بن جابر، قال قلت للحسن: يا أبا سعيد قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ﴾(1).

قال: فضرب بيده على فخذه فقال: إن أولئك أهلها، إنما هؤلاء قوم أصابوا ذنوبًا لم يوجد منهم فينتقم على الصراط ثم عفا عنهم.

وروي أن جابرًا أجاب بمثل هذا.

[٣١٨] أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، حدثنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا سعيد بن عثمان الأهوازي، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا أيوب بن عتبة، عن قيس بن طلق بن علي عن أبيه قال: كنت من أشد الناس تكذيبًا بالشفاعة، حتى أتيت جابر بن عبدالله فقرأت عليه كل آية أقدر عليها في ذكر خلود أهل النار فيها. فقال لي: يا طلق أنت أعلم

---

[٣١٧] إسناده: لا بأس به.

- إبراهيم بن مرزوق بن دينار، أبوإسحاق، البصري (م٢٧٠ هـ). الحافظ الحجة، قال النسائي: صالح، وقال ابن يونس: كان ثقة ثبتًا. وقال الدارقطني: ثقة إلا أنه يخطئ فيقال له فلا يرجع. راجع «الجرح والتعديل» (١٣٧/٢)، «السير» (٣٥٤/١٢-٣٥٥)، «الميزان» (٦٥/١) وهو من رجال التهذيب.
- خالد بن يزيد الأزدي، العتكي، البصري. صدوق يهم، من الثامنة (د، ت).
- الأشعث بن جابر هو الأشعث بن عبدالله بن جابر الحداني. صدوق من الخامسة (خت- ٤) وقد مر. وفي (ن) والمطبوعة «أبوالأشعث بن جابر» وهو خطأ.

والحديث نسبه السيوطي في «الدر المنثور» (٧٢/٣) للمؤلف وابن المنذر.

(١) سورة المائدة (٥/ ٣٧).

[٣١٨] إسناده: ضعيف.

- سعيد بن عثمان الأهوازي، أبوسهل. ثقة صدوق، راجع «تاريخ بغداد» (٩٧/٩).
- أيوب بن عتبة اليمامي، أبويحيى القاضي (م ١٦٠ هـ). ضعيف من السادسة، (ق) وراجع «الميزان» (٢٩١/١).
- قيس بن طلق بن علي الحنفي اليمامي. صدوق. من الثالثة. (٤).

وأخرج البخاري في«الأدب المفرد» (٢١٢ رقم ٨١٨) بنحوه بسند لا بأس به. ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» (٧٢/٣) لابن مردويه أيضًا.

بكتاب الله مني وأعلم بسنة النبي ﷺ مني، إن الذي قرأت لهم أهلها ولكن هؤلاء أصابوا ذنوبًا فعذبوا ثم أخرجوا وأخرجوا منها ونحن نقرأ كما قرأت.

وشاهده عن جابر بن عبدالله قد مضى في هذا الجزء(١).

[٣١٩] أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا عبيد ابن شريك، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ: **«يُخْرَج قومٌ من النّار بعدما امتُحشوا فيدخلون الجنّة»**.

قال عمرو بن دينار(٢) قال عبيد بن عمير قال رسول الله ﷺ **«يُخْرَجُ قوم من النار**

---

(١) راجع الحديث (٣١٠).

[٣١٩] إسناده: حسن.

- نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي، أبوعبدالله المروزي (م ٢٢٨ هـ). صدوق يخطئ كثيرًا، من العاشرة. (خ مقرونًا د، ت، ق). قد تتبع ابن عدي في «كامله» (٧/٢٤٨٢-٢٤٨٥) ما أخطأ فيه وقال: باقي حديثه مستقيم.

والحديث أخرجه مسلم (١/١٧٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو سمع جابرًا يقول سمعه من النبي ﷺ بأذنه يقول: «إن الله يخرج ناسًا من النار فيدخلهم الجنة».

وأخرجه أبويعلى في «مسنده» (٣/٣٦٣ رقم ١٨٣١، ٤٦٦ رقم ١٩٧٣) تابعه حماد بن زيد عن عمرو.

وأخرج حديثهما ابن منده في «كتاب الإيمان» (٣/٨٠٥-٨٠٦رقم٨٥٢- ٨٥٥) وكذا ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٧٧) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٤٠٤ رقم ٨٤٠-٨٤١) وأخرجه الطيالسي (٢٢٩ رقم ٢٨٠٥) ومسلم (١/١٧٨) وأبويعلى (٣/ ٤٧٣ رقم ١٩٩٢) من حديث حماد بن زيد عن عمرو.

وأخرجه الخطيب من طريق محمد بن عبدالله الشافعي حدثنا عبيد بن عبدالواحد البزار حدثنا نعيم بن حماد فذكره بطوله (١٢/ ١٧٧) والحميدي في «مسنده» (١٢٤٥) عن سفيان به.

وأخرجه المؤلف في «سننه» (١٠/١٩١) وفي «الاعتقاد» (١٠٧) من وجه آخر عن سفيان به مختصرًا.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣/٣٨١) والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/٢١٢)، وانظر رقم (٣٠٩).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي عمر. راجع «فتح الباري» (١١/٤٢٥).

فيدخلون الجنة» قال فقال له رجل: يا أبا عاصم ما هذا الحديث الذي تحدث به؟ قال فقال عبيد بن عمير: إليك عني يا علج، فلو لم أسمعه من ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ ما حدثته.

قال سفيان: قدم علينا عمرو بن عبيد ومعه رجل تابع له على هواه، قال: فدخل عمرو بن عبيد الحجر فصلى فيه وخرج صاحبه فقام على عمرو بن دينار وهو يحدث هذا عن جابر بن عبدالله عن رسول الله ﷺ، فرجع إلى عمرو بن عبيد فقال له: يا ضال أما كنت تخبرنا أنه لا يخرج من النار أحد؟ قال: بلى، قال: فهو ذا عمرو بن دينار يزعم أنه سمع جابر بن عبدالله يقول قال رسول الله ﷺ: «**يُخْرَجُ قومٌ من النّار فيدخلون الجنة**» قال فقال عمرو بن عبيد: هذا (له) معنى لا تعرفه، قال فقال الرجل: وأي معنى (يكون) لهذا؟ قال: ثم نفض يده[1] من يده وفارقه.

[٣٢٠] أخبرنا أبوطاهر الفقيه، أخبرنا أبوحامد بن بلال، حدثنا أبوالأزهر، حدثنا يحيى بن أبي الحجاج، عن عيسى بن سنان، حدثني رجاء بن حيوة قال: سئل جابر بن عبدالله هل كنتم تسمون من الذنوب كفرًا أو شركًا أو نفاقًا؟ قال: «معاذ الله ولكنا نقول: مؤمنين مذنبين».

---

(١) في «تاريخ بغداد» «ثم قلب ثوبه من يومه وفارقه».

[٣٢٠] إسناده: لين.

- أبوالأزهر هو أحمد بن الأزهر، مر.
- يحيى بن أبي الحجاج الأهتمي، أبوأيوب البصري. واسم أبيه عبدالله. لين الحديث. من التاسعة (ت، س) راجع «الميزان» (٣٦٨/٤).
- عيسى بن سنان، أبوسنان القسملي. لين الحديث. من السادسة (بخ، قد، ت، س).
- رجاء بن حيوة، الكندي، أبوالمقدام أو أبونضر الفلسطيني. ثقة. فقيه من الثالثة (خت م-٤).

وأخرج أحمد من طريق أبي الزبير عن جابر قال قلنا لجابر أكنتم تعدون الذنوب شركًا؟ قال: معاذ الله. (٣/ ٣٨٩).

وأخرج أبوعبيد بنحوه في «كتاب الإيمان» (٢٩/٩٨) من طريق أبي سفيان. وقال الألباني إسناده صحيح على شرط مسلم.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠٧/١) وقال رواه أبويعلى والطبراني في «الكبير» ورجاله رجال الصحيح.

قال البيهقي رحمه الله: وروينا في معناه عن علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وحذيفة بن اليمان وغيرهم.

وقد ثبت بما ذكرنا هاهنا وفي كتاب «البعث»[١] أن المؤمن لا يخلد في النار بذنوبه غير أن القدر الذي يبقى فيها غير معلوم والذي تلحقه الشفاعة ابتداء حتى لا يعذب أصلاً غير معلوم فالذنب خطره عظيم وشأنه جسيم وربنا غفور رحيم عقابه شديد أليم.

[٣٢١] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوالعباس الأصم، حدثنا إبراهيم بن مرزوق، حدثنا سعيد بن عامر، حدثنا خشيش أبومحرز، قال سمعت أباعمران الجوني يقول: «هبك تنجو، بعد كم تنجو»[٢].

---

(١) راجع باب قول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ من كتاب «البعث والنشور» (٦٥-٨٩).

[٣٢١] إسناده: حسن.

• خشيش أبومحرز ذكره ابن ماكولا في «الإكمال» (٣/١٥٠) وقال: بصري حدث عن أبي عمران الجوني وعنه سعيد بن عامر الضبعي.

• سعيد بن عامر (م ١٨٠ هـ). ثقة، صالح. قال أبوحاتم: ربما وهم. من التاسعة (ع).

(٢) بعده في المطبوعة: آخر الجزء الرابع والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيد المرسلين.

يتلوه إن شاء الله في الجزء الخامس: «فصل فيما يجاوز الله عن عباده ولا يؤاخذهم به فضلاً منه ورحمة» والمنة لله على نعمه.

الجزء الخامس من كتاب الجامع لشعب الإيمان

تأليف الإمام الحافظ شيخ السنة أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الإمام الأجل العالم الحافظ بهاء الدين شمس الحفاظ ناصر السنة أبومحمد القاسم ابن الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن الشافعي الدمشقي بها. قال أنبأنا الشيخان الإمام عبدالله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي، وأبوالقاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي في كتابيهما.

وأخبرنا أبي الحافظ أبوالقاسم وأبوالحسن علي بن سليمان المرادي رحمه الله قالا أخبرنا زاهر قال أخبرنا الحافظ شيخ السنة أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله قال: فصل.

فصل

«فيما يجاوز الله عن عباده ولا يؤاخذهم به فضلاً منه ورحمة»

[٣٢٢] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرني أبوالنضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا محمد بن المنهال، حدثنا يزيد بن زريع ح.

أخبرنا أبوعبدالله، حدثنا أبوزكريا يحيى بن محمد العنبري واللفظ له، حدثنا أبوعبدالله محمد بن إبراهيم العبدي، حدثنا أمية بن بسطام، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا روح بن القاسم، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: لما نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾[١] الآية، فاشتد[٢] ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ فأتوا رسول الله ﷺ ثم بركوا[٣] على الركب ثم قالوا: أي رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطيق: الصلاة والصيام والزكاة والصدقة، وقد نزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها، فقال رسول الله ﷺ: «أتريدون أن تقولوا كما قال أهلُ الكتابين من قبلكم: سَمِعْنَا وعَصَيْنا؟ بَل قُولوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ قالوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾».

فلما قرأها القوم وذلت بها ألسنتهم أنزل الله عز وجل في أثرها: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾[٤].

فلما فعلوا ذلك نسخها الله فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (قال: نعم ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ قال: نعم)[٥] ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا

---

[٣٢٢] إسناده: صحيح.

● العلاء هو ابن عبدالرحمن الحرقي. ثقة. مر.

(١) سورة البقرة (٢/ ٢٨٤).

(٢) في المطبوعة «فأسند».

(٣) في المطبوعة «تركوا».

(٤) سورة البقرة (٢/ ٢٨٥).

(٥) ما بين القوسين سقط من (ن).

لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ قال: نعم ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[(١)] قال: نعم.

رواه مسلم في الصحيح[(٢)] عن أمية بن بسطام ومحمد بن المنهال.

[٣٢٣] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ ومحمد بن موسى، قالا حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن الفضل الصائغ، حدثنا آدم، حدثنا ورقاء، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ نسختها الآية التي بعدها: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾.

---

(١) سورة البقرة (٢/ ٢٨٦).

(٢) في الإيمان (١/ ١١٥).

وأخرجه أحمد (٢/ ٤١٢) وابن جرير في «تفسيره» (٣/ ١٤٣).

والواحدي في «أسباب نزول القرآن» (٨٨).

[٣٢٣] إسناده: حسن.

- عطاء بن السائب، أبومحمد، ويقال: أبوالسائب الثقفي الكوفي (م ١٣٦ هـ). صدوق اختلط. من الخامسة (خ - ٤).

والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/ ٤٥٧ رقم ١٢٢٩٦) وابن جرير في «تفسيره» (٣/ ١٤٥) من طريق عطاء بن السائب.

وهو عند مسلم (١/ ١١٦) من طريق وكيع عن سفيان عن آدم بن سليمان سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال:

لما نزلت هذه الآية «وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله» (البقرة ٢/ ٢٨٤) قال: دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء فقال النبي ﷺ: قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا. قال: فألقى الله الإيمان في قلوبهم فأنزل الله تعالى:

﴿لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ (قال: قد فعلت) ﴿ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا﴾ (قال: قد فعلت) ﴿واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا﴾ (قال قد فعلت)».

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٨٦) والواحدي في «أسباب النزول» (٨٩).

[٣٢٤] أخبرنا أبوالحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب ابن سفيان، قال حدثني عبدالعزيز بن عبدالله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن سعيد بن مرجانة قال: جلست إلى عبدالله بن عمر فتلا هذه الآية: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ إلى آخرها فبكى حتى سمعت نشيجه[١]، فقمت حتى أتيت ابن عباس فأخبرته بما تلا ابن عمر فقال: يغفر الله لأبي عبدالرحمن لقد وجد[٢] المسلمون منها حين نزلت مثل ما وجد عبدالله فأنزل الله عزّ وجل: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ الآية.

وكانت الوسوسة مما[٣] لا طاعة للمسلمين به فصار الأمر بعد إلى قضاء الله تعالى أن النفس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت في القول والفعل.

[٣٢٥] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوعلي الحسين بن علي الحافظ، أخبرنا محمد

---

[٣٢٤] إسناده: صحيح.

- عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى بن عمرو الأويسي، أبوالقاسم المدني ثقة. من كبار العاشرة (خ، د، ت، ق).
- سعيد بن مرجانة - وهي أمه واسم أبيه عبدالله - أبوعثمان الحجازي. ثقة فاضل. من الثالثة (خ، م، خد، ت، س).

أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٤٤/٣) من طريق يزيد بن حبيب عن الزهري به. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١٢٨/٢) إلى عبد بن حميد وأبي داود في ناسخه والطبراني والمؤلف.

وأخرج أحمد في «مسنده» (٣٣٢/١) عن مجاهد نحوه.

(١) كذا في الأصل، وفي (ن) «نحيبه» وفي المطبوعة «نسخه».

(٢) وفي (ن) والمطبوعة «وجل». (٣) في (ن) والمطبوعة «فيما لا طاعة».

[٣٢٥] إسناده: حسن.

- أبوعلي الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري (م ٣٤٩ هـ). الحافظ الإمام العلامة الثبت. تلمذ له الحاكم وتخرج به. وقال: هو واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والمذاكرة والتصنيف.

ترجمته في «تاريخ بغداد» (٧١/٨ - ٧٢)، «معجم البلدان» (٣٣٢/٥-٣٣٣)، «التذكرة» (٩٠٢/٣-٩٠٥)، «السير» (٥١/١٦-٥٨)، «طبقات السبكي» (٢١٥/٢-٢١٧)، «شذرات» (٣٨٠/٢)، «التقييد» (٢٩٧/١-٢٩٨).

- محمد بن الحسين بن مكرم البغدادي، أبوبكر، نزيل البصرة (م ٣٠٩ هـ). قال الدارقطني: ثقة. وقال إبراهيم بن فهد: ما قدم علينا من بغداد أحد أعلم بالحديث من ابن مكرم، أكثر عنه الطبري. ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٣٣/٢)، «التذكرة» (٧٣٥/٢-٧٣٦)، =

ابن الحسين بن مكرم بالبصرة، حدثنا محمد بن الحسن بن تسنيم، حدثنا روح، حدثنا شعبة، عن خالد يعني الحذاء، عن مروان الأصفر، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أحسبه ابن عمر: ﴿إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾.

قال: نسختها الآية التي بعدها.

رواه البخاري في الصحيح[(١)] عن إسحاق بن منصور عن روح.

قال البيهقي رحمه الله: وهذا النسخ بمعنى[(٢)] التخصيص أو التبيين فإن الآية الأولى وردت مورد العموم فوردت الآية التي بعدها فبينت أن ما يخفى مما[(٣)] لا يؤاخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطيع العبد دفعه عن قلبه، وهذا لا يكون منه كسب في حدوثه وبقائه. وكثير من المتقدمين كانوا يطلقون عليه اسم النسخ على الاتساع بمعنى أنه لولا الآية الأخرى لكانت الآية الأولى تدل على مؤاخذته بجميع ذلك.

ويحتمل أن يكون هذا خبرًا مضمنًا بحكم وكأنه حكم بمؤاخذة عباده بجميع ذلك وتعبدهم به وله أن يتعبدهم بما شاء، فلما قابلوه بالسمع والطاعة خفف عنهم، ووضع عنهم حديث النفس فيكون قوله: ﴿يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ خبرًا مضمنًا بحكم[(٤)] أي حكم بمحاسبتكم به وهذا كقوله عزّ وجل: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾[(٥)].

= «السير» (١٤/٢٨٦)، «شذرات» (٢/٢٥٨).

● محمد بن الحسن بن تسنيم الأزدي، العتكي، البصري (م ٢٥٦ هـ). صدوق يغرب. من التاسعة (د).

● مروان الأصفر، أبوخليفة البصري، ثقة، من الرابعة (خ، م، د، ت).

(١) في «التفسير» (٥/١٦٥).

(٢) قال الحافظ ابن حجر: إن المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه - أي التخصيص- كثيرًا انظر «فتح الباري» (٨/٢٠٧).

(٣) وفي النسخ «ما لا يؤاخذ به».

(٤) كذا في الأصل والمطبوعة، وفي (ن) «متضمنًا لحكم».

(٥) سورة الأنفال (٨/ ٦٥).

أي حكم بذلك ثم قال: ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾[1].

فنسخ الحكم الأول وأثبت الثاني كذلك هذا والله أعلم.

وهذا الذي كتبته مختصر من جملة ذكرها الشيخ أبوبكر الإسماعيلي رحمه الله في هذا الباب فيما أخبرنا أبوعمرو الأديب عنه وذكر فيها لا يؤاخذ به من حديث النفس معنى ما ذكرناه، ثم قال: وعلى هذا المعنى ما روي: «**لك النظرة الأولى وليست لك الثانية**»[2]. إذا كانت الأولى لا عن قصد تعمد فإذا أعاد النظر فهو كمن حقق الخطرة.

قال البيهقي رحمه الله: وإذا تحقق الخطرة فهو كمن[3] حقق النظر وبالله التوفيق.

وقال أبوسليمان الخطابي رحمه الله: النسخ لا يجري فيما أخبر الله عنه أنه كان وأنه فعل ذلك فيما مضى؛ لأنه يؤدي إلى الكذب والخلف، ويجري عند بعضهم فيما أخبر أنه يفعله وذلك أن ما أخبر الله أن يفعله يجوز أن يفعله بشرط، وإخباره عما فعله لا يجوز دخول الشرط فيه وهذا أصح الوجوه، وعليه تأول ابن عمر الآية ويجري ذلك مجرى العفو والتخفيف عن عباده وهو كرم منه وفضل وليس بخلف.

قال: وأما ما تعلق من الأخبار في الأمر والنهي فالنسخ فيه جائز عند جماعة من الناس وسواء كان ذلك خبرًا عن الماضي أو عن زمان مستقبل.

[٣٢٦] أخبرنا أبوالحسين بن بشران، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المصري، حدثنا

---

(١) سورة الأنفال (٨/ ٦٦).
(٢) سيأتي هذا الحديث في الباب السابع والثلاثين.
(٣) في (ن) والمطبوعة «كما حقق».

[٣٢٦] إسناده: حسن.
● أبوالحسن علي بن محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي (م ٢٨٨ هـ). اشتهر بالمصري لإقامته بمصر مدة، وكان ثقة عارفًا، جمع حديث الليث وحديث ابن لهيعة وصنف في الزهد كتبًا كثيرة. وكان له مجلس وعظ. راجع «تاريخ بغداد» (١٢/ ٧٥-٧٦)، «السير» (١٥/ ٣٨١-٣٨٢)، «البداية والنهاية» (١١/ ٢٢٢).
● مالك بن يحيى. ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ١٦٦) فقال: مالك بن يحيى السوسي، أبوغسان: سكن بغداد يروي عن يزيد بن هارون وعبدالوهاب بن عطاء وأهل العراق. روى عنه أهلها. مستقيم الحديث.
● يزيد بن هارون بن زاذان، أبوخالد الواسطي (م ٢٠٦ هـ). ثقة متقن عابد، من التاسعة (ع). =

مالك بن يحيى، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا مسعر بن كدام، عن قتادة، عن زرارة ابن أوفى، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«تُجُوِّزَ لأمّتي عمّا وسوست به أنفُسُهَا أو حدثت به أنفسها ما لم تكلّم به أو تعمل به»**.

أخرجاه[1] في الصحيح من حديث مسعر.

[٣٢٧] أخبرنا علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، حدثنا أبوجعفر محمد بن عمرو

= • مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي، أبوسلمة الكوفي (م ١٥٣ هـ). ثقة ثبت فاضل (ع).

• زرارة بن أوفى العامري، أبوحاجب البصري (م ٩٣ هـ). ثقة عابد، من الثالثة. (ع).

(١) أخرجه البخاري في العتق (٣/ ١١٩) عن الحميدي عن سفيان، وفي الإيمان عن خلاد بن يحيى.

ومسلم في الإيمان (١/ ١١٧) عن زهير بن حرب حدثنا وكيع ثلاثتهم عن مسعر به ولفظهم: «إن الله تجاوز لأمتي».

ولم يسق مسلم لفظه بل أحاله على لفظ سعيد عن قتادة.

وهو في «مسند الحميدي» (٢/ ٤٩٤ رقم١١٧٣).

ومن طريق مسعر عن قتادة أخرجه النسائي في الطلاق (٦/ ١٥٦) وابن ماجه في الطلاق أيضًا (١/ ٦٥٩ رقم٢٠٤٤) وأحمد في «مسنده» (٢/ ٢٥٥، ٤٨١) والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٢٤٩) وأبونعيم في «الحلية» (٢/ ٢٥٩، ٧/ ٢٦١) والبغوي في «شرح السنة» (١/ ١٠٨) والخطيب في «تاريخه» (٩/ ٤٣٥) وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٤٧٥ رقم٣٤٨).

وأخرجه المؤلف في «سننه» (٢/ ٣٤٩) بنفس السند.

[٣٢٧] **إسناده صحيح.**

• جعفر بن محمد بن شاكر، أبومحمد البغدادي، الصائغ، (م٢٧٩هـ).

الإمام المحدث، أحد الأعلام، قال الخطيب: كان زاهدًا ثقة صادقًا متقنًا، ضابطًا، وقال أبوالحسين بن المنادي: كان ذا فضل وعبادة وزهد، انتفع به خلق كثير في الحديث، وأكثروا عنه لثقته وصلاحه.

راجع «تاريخ بغداد» (٧/ ١٨٥-١٨٧)، «طبقات الحنابلة» (١/ ١٢٤-١٢٥) «السير» (١٣/ ١٩٧)، «شذرات» (٢/ ١٧٤).

• عفان هو ابن مسلم، أبوعثمان (ع).

• همام هو ابن يحيى العوذي (ع).

• حماد هو ابن سلمة (م-٤).

• أبان هو ابن يزيد العطار البصري، أبويزيد.

ثقة له أفراد. من السابعة (خ، م، د، ت، س).

• أبوعوانة هو وضاح بن عبدالله اليشكري (ع).

الرزاز، حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، حدثنا عفان، حدثنا همام وحماد وأبان وأبوعوانة كلهم يحدثون عن قتادة عن زرارة بن أبي أوفى عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**إنّ الله تجاوز لأمتي عمّا حدثت بها أنفسها ما لم يتكلموا به أو يعملوا**».

رواه مسلم في الصحيح(١) عن سعيد بن منصور وغيره عن أبي عوانة.

وأخرجاه(٢) من أوجه أخر عن قتادة.

[٣٢٨] أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، حدثنا أحمد بن عبيد، حدثنا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا مسدد، حدثنا عبدالوارث بن سعيد ح.

---

(١) في الإيمان (١/ ١١٦).

وأخرجه من طريق أبي عوانة عن قتادة الترمذي في الطلاق (٣/ ٤٨٩ رقم١١٨٣) والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٢٤٩) وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٤٧٧ رقم٣٥١).

(٢) أخرجه البخاري في الطلاق (٦/ ١٦٩) من طريق هشام عن قتادة، وكذا مسلم وأحمد (٢/ ٤٨١) عن هشام ومسعر معًا عن قتادة.

كما أخرجه من نفس الطريق أبوداود في الطلاق (٢/ ٤٥٧ رقم٢٢٠٩) وأبونعيم في «الحلية» (٦/ ٢٨٢) وابن منده في الإيمان.

وأخرجه مسلم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة (١/ ١١٧).

وأخرجه أيضًا ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥/ ٥٣) وابن ماجه في الطلاق (١/ ٦٥٨ رقم٢٠٤٣) وأحمد في «مسنده» (٢/ ٤٢٥، ٤٧٤) وابن منده (٢/ ٤٧٦ رقم٣٥٠).

ومن طريق حماد وأبي عوانة معًا عن قتادة أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٢٤٩).

ومن طريق همام عن قتادة أخرجه أبوداود الطيالسي (ص٣٢٢) وأحمد (٢/ ٤٩١).

ومن طريق شيبان عن قتادة أخرجه مسلم ولم يسق لفظه والنسائي (٦/ ١٥٦) وابن منده (٢/ ٤٧٦) وأبونعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ٣٣١) ولم أجد حديث أبان عن قتادة.

وأخرجه المؤلف في «سننه» (٧/ ٢٩٨) بنفس السند.

[٣٢٨] إسناده: **رجاله ثقات.**

- عبدالرحمن بن أحمد بن حمدويه. ذكره ابن نقطة في «الاستدراك على الإكمال» فقال: أبوسعيد عبدالرحمن بن أحمد بن حمدويه، نيسابوري حدث عن محمد بن إسحاق بن خزيمة، وعبدالله ابن محمد البغوي، حدث عنه أبوحفص عمر بن مسرور الزاهد النيسابوري.

وقال الحاكم: سمع أباعبدالله البوشنجي وإبراهيم بن أبي طالب وإبراهيم بن علي الذهلي وأقرانهم توفي سنة ٣٤٩هـ. راجع «الإكمال» (٢/ ٥٥٦-تعليق).

- شيبان هو ابن فروخ، صدوق من رجال مسلم. =

وأخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرني عبدالرحمن بن أحمد بن حمدويه المؤذن، حدثنا عبدالله بن محمد البغوي، حدثنا شيبان، عن عبدالوارث بن سعيد، حدثنا الجعد أبوعثمان، عن أبي رجاء العطاردي، عن ابن عباس عن النبي ﷺ فيما يروي عن ربه عزّ وجلّ قال: **«إنّ الله كَتبَ الحسناتِ والسيِّئات، ثمّ بَيَّنَ ذلك فمن هَمّ بالحسنة فلم يعملها كتبها الله له حسنةً، ومن عَمِلها كتب الله له بها عشرًا إلى سبعمائة ضِعف وأضعاف كثيرة، ومن هَمّ بسيِّئة ولم يعملها كتب الله له بها حسنة كاملة، ومن هَمّ بها فعملها كتب الله عليه سيِّئة واحدة»**.

رواه مسلم في الصحيح[١] عن شيبان بن فروخ.

[٣٢٩] أخبرنا أبوصالح بن أبي طاهر العنبري، حدثنا جدي يحيى بن منصور القاضي،

= وفي (ن) والمطبوعة «شيبان بن عبدالوارث بن سعيد».
- عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم، أبوعبيدة التنُّوري (م١٠٨هـ) ثقة ثبت، رمي بالقدر ولم يثبت عنه، من الثامنة (ع).
- الجعد بن دينار اليشكري، أبوعثمان الصيرفي البصري
ثقة. من الرابعة(خ، م، د، س، ت).
- أبورجاء العُطاردي، عمران بن ملحان (بكسر الميم وسكون اللام) توفي عام ١٠٥هـ).
مخضرم ثقة معمّر (ع).
في الأصل والمطبوعة «عن عباس» وهو خطأ.

(١) في الإيمان (١/ ١١٨).
وأخرجه البخاري في الرقاق (٧/ ١٨٧) وأحمد في «مسنده» (١/ ٣٦١) وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٤٩٤ رقم٣٨٠) من طريق عبدالوارث بن سعيد عن الجعد به.

[٣٢٩] إسناده: رجاله ثقات.
- جعفر بن سليمان الضبعي (بضم المعجمة وفتح الموحدة) أبوسليمان البصري (م١٨٧هـ).
صدوق زاهد لكنه كان يتشيع (بخ م-٤).
والحديث أخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» (٢/ ٤٩٥) من طريق قتيبة بن سعيد عن جعفر به.
وهو عند المؤلف في «الأسماء والصفات» (٩٣) بنفس السند.
وأخرجه أبونعيم في «الحلية» (٢/ ٣٠٧-٣٠٨) من طريق محمد بن إسحاق عن قتيبة به.
وأخرجه الخطيب في «تاريخه» (٩/ ٤١٥، ٦/ ٢٩٢) من طريق محمد بن أبي الشوارب عن جعفر بن سليمان.

حدثنا أحمد بن سلمة، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن الجعد أبي عثمان، عن أبي رجاء العطاردي عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ فيما روى عن ربه عزّ وجلّ: «**إنَّ ربَّكم رحيمٌ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فلم يعملها كُتبت له حسنةٌ، وإن عملها كتبت له عشرُ أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة؛ وَمَنْ هَمَّ بسَيِّئةٍ فلم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت عليه واحدة أو يمحوها الله، ولا يهلك على الله إلا هالك**».

أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوعبدالله محمد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا جعفر بن سليمان، بهذا الإسناد نحوه.

رواه مسلم في الصحيح[(١)] عن يحيى بن يحيى.

قال البيهقي رحمه الله: وقد روينا في حديث همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في هذا الحديث في السيئة قال: «**وإن تركها اكتبوها له حسنة إنما تركها من جرائي**» وهو مذكور في باب التوبة[(٢)].

[٣٣٠] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، حدثنا

---

(١) في الإيمان (١/ ١١٨) ولم يسق لفظه بل أحاله على حديث شيبان.

وأخرجه ابن مندة في «كتاب الإيمان» عن محمد بن يعقوب الأصم وغيره به (٢/ ٤٩٥ رقم٣٨١).

وأخرجه أحمد (١/ ٢٧٩) من طريق عفان والطبراني في «الكبير» (١٢/ ١٦١ رقم١٢٧٦٠) من طريق محمد بن عبدالله الرقاشي كلاهما عن جعفر وأخرجه أحمد من وجه آخر عن الجعد أبي عثمان به (١/ ٣١٠) والطبراني عن أبي رجاء به.

وأخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» (٩٣) من وجه آخر عن يحيى بن محمد بن يحيى به.

(٢) في الباب السابع والأربعين، وأخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» (٩٣).

[٣٣٠] إسناده: **صحيح**.

- موسى بن هارون، أبوعمران البزار، الحمّال (م٢٩٤هـ).

الإمام الحافظ الكبير الحجة الناقد، محدث العراق، سمع من ابن الجعد وابن معين وأحمد ابن حنبل وطبقتهم وصنّف الكتب واشتهر اسمه. قال الخطيب: كان موسى ثقة حافظًا.

وقال الحافظ عبدالغني بن سعيد: أحسن الناس كلامًا على حديث رسول الله ﷺ علي بن المديني في زمانه، وموسى بن هارون في زمانه، والدارقطني في زمانه.

ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٣٤)، «تاريخ بغداد» (١٣/ ٥٠-٥١)، «السير» (١٢/ ١١٦-١١٧)، «الأنساب» (٤/ ٢٢٧)، «شذرات» (٢/ ٢١٧).

- المغيرة بن عبدالرحمن بن عبدالله بن خالد بن حزام (بمهملة وزاي) الحزامي المدني ثقة له غرائب. من السابعة (ع).

موسى بن هارون، حدثنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا المغيرة بن عبدالرحمن الحزامي، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال **«يقول الله عزّ وجلّ: إذا أراد عبدي بعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فإنْ عملها فاكتبوها بمثلها، وإنْ تركها من أجلي فاكتبوها حسنةً، فإذا أراد أن يعمل سنةً فلم يعملها فاكتبوها حسنةً فَإنْ عملها فاكتبوها بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف»**.

رواه البخاري[1] في الصحيح عن قتيبة.

---

(١) في التوحيد (٨/ ١٩٨).

وأخرجه مسلم من طريق ابن عيينة عن أبي الزناد إلا أنه لم يذكر «فإن تركها من أجلي فاكتبوها حسنة» (١/ ١١٧).

وأخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» من طريق الحميدي وغيره عن سفيان فذكر فيه هذه الجملة وقال «لفظ الحميدي رواه مالك والمغيرة بن عبدالرحمن وشعيب وورقاء».

وأخرجه أحمد عن سفيان (٢/ ٢٤٢) والترمذي في التفسير (٥/ ٢٦٥رقم٣٠٧٣) وأخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (١١/ ٢٨٧) عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة به.

(فائدة) قال الخطابي: محل كتابة الحسنة على الترك أن يكون التارك قد قدر على الفعل ثم تركه، لأن الإنسان لا يسمى تاركًا إلا مع القدرة، ويدخل فيه من حال بينه وبين حرصه على الفعل مانع كأن يمشي إلى امرأة ليزني بها مثلاً فيجد الباب مغلقًا ويتعسر فتحه، ومثله من تمكن من الزنا مثلاً فلم ينتشر أو طرقه ما يخاف من أذاه عاجلاً.

وقال المازري: ذهب ابن الباقلاني ومن تبعه إلى أن من عزم على المعصية بقلبه ووطن عليها نفسه أنه يأثم، وحمل الأحاديث الواردة في العفو عمن هم بسيئة ولم يعملها على الخاطر الذي يمرّ بالقلب ولا يستقر.

وقال المازري: وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين ونقل ذلك عن نص الشافعي ويؤيده قوله في حديث أبي هريرة فيما أخرجه مسلم من طريق همام عنه بلفظ «فأنا أغفرها له ما لم يعملها» فإن الظاهر أن المراد بالعمل هنا عمل الجارحة بالمعصية المهموم به.

وتعقبه القاضي عياض بأن عامة السلف وأهل العلم على ما قال ابن الباقلاني لاتفاقهم على المؤاخذة بأعمال القلوب. لكنهم قالوا: إن العزم على السيئة يكتب سيئة مجردة لا السيئة التي هم أن يعملها. كمن يأمر بتحصيل معصية ثم لا يفعلها بعد حصولها فإنه يأثم بالأمر المذكور لا بالمعصية. ومما يدل على ذلك حديث «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل: هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: إنه كان حريصًا على قتل صاحبه».

والذي يظهر أنه من هذا الجنس، وهو أنه يعاقب على عزمه بمقدار ما يستحقه ولا يعاقب عقاب من باشر القتل حسًّا. =

[٣٣١] أخبرنا أبوعبدالله، وأحمد بن الحسن، ومحمد بن موسى قالوا حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، حدثنا أبوالجواب، عن عمار بن

= وهنا قسم آخر وهو من فعل المعصية ولم يتب منها ثم همّ أن يعود إليها فإنه يعاقب على الإصرار كما جزم به ابن المبارك وغيره في تفسيره قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا﴾ (آل عمران ٣/ ١٣٥) ويؤيده أن الإصرار معصية اتفاقًا. فمن عزم على المعصية وصمّم عليها كتبت عليه سيئة، فإذا عملها كتبت عليه معصية ثانية.

قال النووي: وهذا ظاهر حسن لا مزيد عليه. وقد تظاهرت نصوص الشريعة بالمؤاخذة على عزم القلب المستقر كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ (النور ٢٤/ ١٩) قوله ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ﴾ (الحجرات ٤٩/ ١٢) وغير ذلك.

وقال ابن الجوزي: إذا حدث نفسه بالمعصية لم يؤاخذ، فإن عزم وصمم زاد على حديث النفس وهو من عمل القلب. قال والدليل عل التفريق بين الهمّ والعزم أن من كان في الصلاة فوقع في خاطره أن يقطعها لم تنقطع، فإن صمم على قطعها بطلت.

وأجيب على القول الأول بأن المؤاخذة على أعمال القلوب المستقلة بالمعصية لا تستلزم المؤاخذة على عمل القلب بقصد معصية الجارحة إذا لم يعمل المقصود للفرق بين ما هو بالقصد وما هو بالوسيلة.

وقسم بعضهم ما يقع في النفس أقسامًا يظهر منها الجواب عن الثاني، أضعفها أن يخطر له ثم يذهب في الحال، وهذا من الوسوسة وهو معفو عنه وهو دون التردد، وفوقه أن يتردد فيه فيهمّ به ثم ينفر عنه فيتركه ثم يهمّ به ثم يترك كذلك ولا يستمر على قصده، وهذا هو التردد فيعفى عنه أيضًا.

وفوقه أن يميل إليه ولا ينفر عنه لكن لا يصمم على فعله. وهذا هو الهمّ فيعفى عنه أيضًا.

وفوقه أن يميل إليه ولا ينفر منه بل يصمم على فعله. فهذا هو العزم وهو منتهى الهمّ وهو على قسمين:

القسم الأول: أن يكون من أعمال القلوب صرفًا كالشك في الوحدانية أو النبوة أو البعث فهذا كفر ويعاقب عليه جزمًا.

ودونه المعصية التي لا تصل إلى الكفر كمن يحب ما يبغض الله ويبغض ما يحبه الله ويحب للمسلم الأذى بغير موجب لذلك. فهذا يأثم.

وذهب كثير من العلماء إلى المؤاخذة بالعزم المصمم ثم افترق هؤلاء فقالت طائفة: يعاقب عليه صاحبه في الدنيا خاصة بنحو الهمّ والغمّ.

وقالت طائفة: بل يعاقب عليه يوم القيامة لكن بالعتاب لا بالعذاب.

(فتح الباري ببعض الاختصار ١١/ ٣٣٦-٣٣٨).

[٣٣١] إسناده: حسن.

- أبوالجواب هو الأحوص بن جواب، صدوق من رجال مسلم.

وكذا عمار بن رُزيق، أبوالأحوص.

رزيق، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: «**جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنِّي لأحدث بنفسي بالحديث لأن أخرَّ من السماء أحبّ إِلَيَّ من أنْ أتَكَلَّمَ بِهِ، قال: ذلك صريح الإيمان**».

رواه مسلم في الصحيح[1] عن الصغاني.

ورواه سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: جاء ناس من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله إنّا نَجد في أنفسنا الشيء ما نحب أن نتكلم به، فقال رسول الله ﷺ: «**أوقد وجَدْتُمُوه؟**» قالوا: نعم. قال: «**ذلك صريح الإيمان**».

[٣٣٢] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوبكر بن إسحاق الفقيه، أخبرنا أحمد بن سلمة، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير، عن سهيل بن أبي صالح فذكره.

رواه مسلم في الصحيح[2] عن زهير بن حرب.

---

(١) في الإيمان (١/ ١١٩) ولم يسق لفظه بل أحاله على حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه.
وأخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» عن محمد بن يعقوب الأصم وغيره عن أبي بكر بن إسحاق الصغاني به (٢/ ٤٧١ رقم٣٤٠) وأحمد عن أبي الجواب (٢/ ٣٩٧).
وأخرجه أبوداود الطيالسي في «مسنده» (ص٣١٦) عن شعبة عن الأعمش.
ومن طريقه ابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٢٩٥ رقم٦٥٧) وابن منده في «كتاب الإيمان» (٢/ ٤٧١ رقم٣٤١).
كما أخرجه ابن أبي عاصم (١/ ٢٩٥ رقم٦٥٥) وأحمد (٢/ ٤٥٦) وابن منده (٢/ ٤٧٢ رقم٣٤٢) من طرق أخرى عن شعبة به.

(٢) في الإيمان (١/ ١١٩)
وأخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» عن أحمد بن إسحاق ومحمد بن إبراهيم بن الفضل عن أحمد ابن سلمة ومن وجهين آخرين عن إسحاق بن إبراهيم به (٢/ ٤٧٢ رقم٣٤٤).
وأخرجه أبوداود في الأدب (٥/ ٣٣٦ رقم٥١١١) من طريق زهير بن حرب والنسائي في «عمل اليوم والليلة» عن إسحاق بن إبراهيم (رقم٦٦٤) كلاهما عن جرير به. تابع سهيلاً عاصم عن أبي صالح رواه عنه إسرائيل عند النسائي (رقم ٦٦٥) وزائدة عند ابن أبي عاصم (١/ ٢٩٥ رقم٦٥٦) وشعبة عنده (رقم ٦٥٥) وأخرجه أحمد (٢/ ٤٥٦).
وأخرجه ابن أبي عاصم من طريق خالد عن سهيل به (١/ ٢٩٥ رقم٦٥٤) وابن منده (٢/ ٤٧٢ رقم٣٤٣).
وروي من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة.
وأخرجه أحمد (٢/ ٤٤١) وابن أبي عاصم (١/ ٢٩٦ رقم٦٦٢).

[٣٣٣] أخبرنا أبوطاهر الفقيه من أصل سماعه، حدثنا أبوعثمان عمرو بن عبدالله البصري، حدثنا أبوأحمد محمد بن عبدالوهاب قال سمعت علي بن عثام يقول: أتيت سعير بن الخمس فسألته عن حديث الوسوسة فلم يحدثني، فأدبرت أبكي ثم لقيني فقال لي حدثنا مغيرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال: سألنا رسول الله ﷺ عن الرجل يجد الشيء لو خر من السماء فتخطفه الطير كان أحب إليه من أن يتكلم به، قال: «ذاك محض أو صريح الإيمان».

رواه مسلم في الصحيح[1] عن يوسف بن يعقوب الصفار عن علي بن عثام.

قال البيهقي رحمه الله: ورواه جرير وسليمان التيمي وأبوعوانة وأبوجعفر الرازي عن مغيرة، عن إبراهيم مرسلاً[2] وهو فيما ذكره شيخنا أبوعبدالله عن أبي علي الحافظ.

[٣٣٤] أخبرنا أبوطاهر الفقيه، أخبرنا أبوطاهر محمد بن الحسن المحمدابادي، حدثنا

---

[٣٣٣] إسناده: حسن.
- علي بن عثّام (بمهملة مفتوحة ومثلثة مشددة) ابن علي العامري (م٢٢٨هـ).
  ثقة فاضل. من العاشرة (م، س).
- سُعير (آخره راء، مصغرًا) ابن الخمس (بكسر المعجمة وسكون الميم آخره سين مهملة) التميمي، أبومالك أو أبوالأحوص.
  صدوق له عند مسلم هذا الحديث فقط من السابعة (م، ت، س).
- المغيرة بن مقسم (بكسر الميم) الضبي، أبوهشام الكوفي (م١٣٦هـ).
  ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولاسيما عن إبراهيم. من السادسة (ع).
- إبراهيم هو النخعي.

(١) في الإيمان (١/ ١١٩) ولفظه «سئل النبي ﷺ عن الوسوسة فقال: تلك محض الإيمان».
وأخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» (٢/ ٤٧٤ رقم٣٤٧) والبغوي في «شرح السنة» (١/ ١٠٩) عن عمرو بن عبدالله وغيره عن محمد بن عبدالوهاب بلفظ المتن.
وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٢٥١) من طريق علي بن عثام به.

(٢) وكذا رواه سفيان عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم مرسلاً، أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٦٦٦).

[٣٣٤] إسناده: حسن.
- أبوقلابة هو الرقاشي عبدالملك بن محمد.
- أبوالوليد هو الطيالسي، هشام بن عبدالملك.
- سليمان هو الأعمش.
- ذرّ بن عبدالله المرهبي (بضم الميم وسكون الراء) مات قبل المائة. =

أبوقلابة، حدثنا أبوالوليد، حدثنا شعبة، عن منصور وسليمان، عن ذر، عن عبدالله ابن شداد، عن ابن عباس أن رجلاً قال: «يا رسول الله تحدثني نفسي من أمر الربّ لأن أكونَ حُمَمَةً أَحَبّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّمَ به، فقال أحدهما: الحمد لله الّذي لم يقدر منكم إلاّ على الوسوسة، فقال الآخر: الحمد لله الّذي ردّ أمره إلى الوسوسة».

[٣٣٥] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، وأبوعبدالله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي،

= ثقة عابد، رُمي بالإرجاء، من الثالثة (ع).
- عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي، أبوالوليد، المدني (م٨١هـ).

من كبار التابعين الثقات ولد على عهد النبي ﷺ، كان معدودًا في الفقهاء (ع).

والحديث أخرجه ابن منده في «الإيمان» عن خيثمة عن أبي قلابة به (٤٧٤) ولم يذكر لفظه بل أحاله على حديث سفيان عن منصور (٢/ ٤٧٣ رقم٣٤٥).

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠/ ٤١١ رقم ١٠٨٣٨) والبغوي في «شرح السنة» (١/ ١١٠) من طريق أبي الوليد الطيالسي به.

كما أخرجه أبوداود في «سننه» في الأدب من طريق جرير عن منصور به (٥/ ٣٣٦ رقم٥١١٢).

وأخرجه أبوداود الطيالسي (ص٣٥٢) عن شعبة، ومن طريقه أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٦٦٩).

كما أخرجه أحمد (١/ ٣٤٠) والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٢٥١-٢٥٢) من وجوه أخر عن شعبة به.

[٣٣٥] إسناده: صحيح.
- إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي. ذكره الخطيب في «تاريخه» (٦/ ٤٠٣) ولم يذكر فيه جرحًا أو تعديلاً.
- هارون بن سليمان بن داود بن بهرام، أبوالحسن الخزاز (م٢٦٥هـ).

ذكره أبونعيم في «أخبار أصفهان» (٢/ ٣٣٦) وقال: أحدُ الثقات.

والحديث أخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» عن أبي العباس الأصم وغيره عن هارون بن سليمان (٢/ ٤٧٣ رقم٢٤٥) كما أخرجه من طريق أخرى عن سفيان.

وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٦٦٨) عن عمرو بن علي حدثنا عبدالرحمن ابن مهدي به. وأحمد في «مسنده» (١/ ٢٣٥) عن وكيع والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٢٥٢) عن أبي أحمد كلاهما عن سفيان به.

وأخرجه النسائي من طريق إسحاق بن يوسف عن سفيان عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكره وقال النسائي: ما علمت أن أحدًا تابع إسحاق على هذه الرواية.

وأخرجه بنفس السند ابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٢٩٦ رقم٦٥٨) وقال الألباني: إسناده: حسن.

ومحمد بن موسى قالوا حدثنا أبوالعباس الأصم، حدثنا هارون بن سليمان الأصبهاني، حدثنا عبدالرزاق بن مهدي، عن سفيان عن منصور عن ذر، عن عبدالله بن شداد، عن ابن عباس أن رجلاً قال للنبي ﷺ: يا رسول الله إنّي أجدُ في نَفْسِي شيئًا لأن أكون حممة أحبّ إليَّ. فقال: «**الحمد للهِ الّذي ردّ أمره إلى الوسوسة**».

[٣٣٦] أخبرنا أبوالحسن علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أبوبكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري، حدثنا جعفر بن محمد القلانسي، حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا شيبان، حدثنا قتادة، عن ذر أبي عمر، عن عبدالله بن شداد بن الهاد، عن ابن عباس أن رجلاً قال: «يا رسول الله إنّ أحدنا ليحدّث نفسه تعرض له بالشيء لأن يكون حمما أحبّ إليه مِنْ أنْ يتكلم به» فقال رسول الله ﷺ: «**الله أكبر الله أكبر الحمد لله الّذي ردّ أمره إلى الوسوسة**».

[٣٣٧] أخبرنا أبوالحسين بن الفضل، حدثنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب ابن سفيان، حدثني عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن

---

[٣٣٦] إسناده: لا بأس به.

- أبوبكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري، لعله الذي ذكره الخطيب في «تاريخه» (٣٦٣/١) فقال: محمد بن أحمد بن محمي، أبوبكر الجوهري سمع عبدالله بن محمد البغوي وعنه أبوالقاسم الأزهري وأحمد بن محمد العتيقي والقاضي أبوعبدالله الصيمري ومحمد بن علي بن الفتح الحربي. سألت الأزهري عنه فقال: ثقة سمعت منه في سنة ٣٨٧هـ. ومولده في سنة ٣١٠هـ.
وقال العتيقي: ثقة مأمون. والله أعلم.
- جعفر بن محمد القلانسي. ذكره ابن حبان في «الثقات» (١٦٣٨) وقال: من أهل الرملة يروي عن أبي الوليد روى عنه أهل بلده.

[٣٣٧] إسناده: رجاله ثقات وهو منقطع.

- يحيى بن عمارة بن أبي حسن الأنصاري المدني.
ثقة، من الثالثة. (ع).

وأبوه أيضًا ثقة، يقال: له رؤية. قال ابن حجر: وهم من عدّه صحابيًا فإن الصحبة لأبيه.

والحديث أخرجه النسائي في «اليوم والليلة» (رقم ٦٧٢) والبزار «كشف الأستار» (٣٣/١) من طريق أبي داود وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٩٧/١ رقم٦٦١) عن أبي مروان العثماني.

كلاهما عن إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عمارة به.

كما أخرجه ابن أبي عاصم عن الثقة عن الزهري بنحوه (٢٩٦/١ رقم٦٥٩).

ابن شهاب، عن يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني بلغه أن رجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ سألوا رسول الله ﷺ عن الوسوسة التي يوسوس بها الشيطان في أنفسهم فقالوا: «يا رسول الله أشياء نجدها في أنفسنا يسقُطُ أحدُنا من عند الثريّا أحبّ إليه من أن يتكلم به، فقال النبي ﷺ: «**أوَجَدتُّمْ ذلك؟ ذلك صريح الإيمان، إنّ الشيطان يريد العبد فيما دون ذلك فإذا عُصِمْتُم**[1] **وقع فيما هناك**».

قال البيهقي رحمه الله: وإنما الإيمان اغتمامه بما وقع في قلبه مما لا طاقة له بدفعه عنه وكراهيته له وإشفاقه مغبته[2] وبالله العصمة.

فصل

«في القصاص من المظالم»

[٣٣٨] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوعبدالله محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن نعيم، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**أتَدْرُونَ مَنِ الْمُفلسُ**»؟ قالوا: المفلس منا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «**إنّ المُفلسَ مِنْ أمّتي يَأتي يوم القيامة بصلاةٍ وَصيامٍ وَزكاةٍ ويأتي قد شَتَمَ هذا، وقَذَفَ هذا، وأكَلَ مالَ هذا، وسَفَكَ دَمَ هذا، وَضَرَب هذا، فيُعْطَى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فَنِيَتْ حَسَنَاتُه قبل أنْ يُقْضى ما عليه، أُخذَ من خطاياهم فطُرِحَتْ عليه ثمّ طُرِحَ في النار**».

رواه مسلم في الصحيح[3] عن قتيبة.

---

(١) كذا في الأصل، وفي المطبوعة «عصيتم».

(٢) في النسخ «وإشفاقه محبة الله العصمة» ولعل الصواب ما أثبته.

[٣٣٨] إسناده: فيه من لم أجده والحديث صحيح.

- محمد بن نعيم: لم أجده.
- إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي. أبوإسحاق القارئ (م١٨٠هـ) ثقة ثبت. من الثامنة (ع).

(٣) في كتاب «البر والصلة» (١٩٩٧/٣). =

قال البيهقي رحمه الله: وقد ذكرنا متن هذا الحديث في «باب زيادة الإيمان ونقصانه» وقد ذكرنا تفسيره وهو أن من لم ير إحباط الحسنة بالسيئة في الإيمان يقول: يعطى خصمه من أجر حسناته الذي تقابل عقوبة سيئاته ولا يذهب جميعُه؛ لأن أجر حسناته لا نهاية له وعقوبة سيئاته له نهاية فلا يستحق ما لا نهاية له بما له نهاية، وقوله: «إن فنيت حسناته» يعني أجرها قابل منها بسببه والله أعلم.

[٣٣٩] أخبرنا أبوعمرو محمد بن عبدالله الأديب، أخبرنا أبوبكر الإسماعيلي، أخبرني الحسن بن سفيان وأبويعلى قالا حدثنا محمد وهو ابن المنهال حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد عن النبي ﷺ في هذه الآية: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[1].

قال: «يَخْلُصُ المؤمنون على الصّراط فيُحبَسون على قنطرة بين الجنة والنّار فيَقْتَصُّ

= وأخرجه الترمذي في صفة القيامة (٤/ ٦١٣ رقم٢٤١٨) عن قتيبة حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن العلاء بن عبدالرحمن به.

وأخرجه أحمد (٢/ ٣٧٢) والبغوي في «شرح السنة» (١٤/ ٣٦٠) من طريق إسماعيل بن جعفر عن العلاء به. كما أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٣٠٣، ٣٣٤) وفي «الزهد» (ص١٩) من طريق زهير عن العلاء به.

وهو عند المؤلف بنفس السند في «سننه» (٦/ ٩٣).

ورواه الخطيب في «تاريخه» (٤/ ٢٢-٢٣) من وجه آخر ضعيف.

[٣٣٩] إسناده: صحيح.

- أبويعلى هو صاحب «المسند» والإمام المحدث المشهور وهو أحمد بن علي بن المثنى، الموصلي (م٣٠٧هـ).

لقي الكبار وارتحل في حداثته إلى الأمصار باعتناء أبيه وخاله محمد بن أحمد بن أبي المثنى، ثم بهمته العالية، وانتهى إليه علوّ الإسناد وازدحم عليه أصحاب الحديث وعاش سبعًا وتسعين سنة.

ترجمته في «التذكرة» (٢/ ٧٠٧-٧٠٨)، «السير» (١٤/ ١٧٤-١٨٢)، «الوافي» (٧/ ٢٤١)، «البداية والنهاية» (١١/ ١٣٠)، «شذرات» (٢/ ٢٥٠).

- أبوالمتوكل الناجي، علي بن داود. ويقال دُؤاد البصري (م١٠٨هـ).

مشهور بكنيته. ثقة. من الثالثة (ع).

(١) سورة الحجر (١٥/ ٤٧).

بعضُهم مِنْ بعض مظالمَ كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هُذِّبوا ونُقُّوا[١] أُذِنَ لهم في دخول الجنة، فَوَالله إنّ أحدهم لأهدى لمنزله في الجنة من منزله في الدنيا». قال قتادة: كان يقال ما يشبه بهم إلا أهل الجمع انصرفوا من جمعهم.

رواه البخاري في الصحيح[٢] عن الصلت بن محمد، عن يزيد بن زريع.

قال البيهقي رحمه الله: وهذا يحتمل أن يكون المراد به حتى إذا هُذِّبُوا ونُقوا[٣] بأن يرضى عنهم خصماؤهم. ورضاهم قد يكون بالاقتصاص كما مضى في حديث أبي هريرة، وقد يكون بأن يثيب الله المظلوم خيرًا من مظلمته ويعفو عن الظالم[٤] برحمته. وقد روي فيه ما:

[٣٤٠] حدثنا أبومحمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبوبكر محمد بن الحسين

---

(١) في (ن) «ذهبوا وبقوا».

(٢) في الرقاق (٧/ ١٩٧) وأخرجه البغوي من طريقه في «شرح السنة» (١٥/ ١٩٦).

كما أخرجه البخاري في المظالم (٣/ ٩٧) من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة به. ومن هذه الطريق أخرجه أبويعلى في «مسنده» (٢/ ٤٠٤ رقم١١٨٦) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٤١٢ رقم٨٥٧) وابن منده في «الإيمان» (٣/ ٧٩٣-٧٩٤ رقم٨٣٨).

وأخرجه أحمد (٣/ ١٣، ٦٣، ٧٤) وابن جرير في «تفسيره» (١٤/ ٣٧) وابن منده في «الإيمان» (٣/ ٧٩٣ رقم٨٣٧) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٤١٣ رقم٨٥٨)، كما أخرجه أحمد (٣/ ٥٧) وابن منده (٣/ ٧٩٤ رقم٨٣٩) من طرق أخرى عن قتادة به.

(٣) في (ن) والمطبوعة «ذهبوا وبقوا». (٤) في (ن) «المظالم».

[٣٤٠] إسناده: فيه مجهول.

- علي بن الحسن بن أبي عيسى الهلالي هو الدرابجردي. مرّ.
- عبدالقاهر بن السري، السلمي، أبورفاعة أو أبوبشر، البصري.

مقبول. من السابعة (ق).

- كنانة بن العباس بن مرداس السلمي.

مجهول، من الثالثة (د، ق).

وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٢٨) حديثه منكر جدًا لا أدري التخليط منه أو من ابنه، ومن أيهما كان فهو ساقط الاحتجاج.

وقال البخاري: لا يصح حديثه.

والحديث ساقه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٠٩٤) ومنه الذهبي في «الميزان» (٣/ ٤١٥) وعندهما أبوالوليد - بدل أبي داود- عن عبدالقاهر عن عبدالله بن كنانة. =

القطان، حدثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى الهلالي، حدثنا أبوداود الطيالسي، حدثنا عبدالقاهر بن السري، حدثني ابن لكنانة بن العباس بن مرداس السلمي، عن أبيه، عن جده عباس بن مرداس: أن رسول الله ﷺ دعا عشية عرفة لأمته بالمغفرة والرحمة، فأكثر الدعاء فأوحى الله إليه: «أني قد فعلت إلا ظلم[(١)] بعضهم بعضًا، وأما ذنوبهم فيما بينهم وبيني قد غفرتها، فقال: يا رب إنك قادر على أن تثيب هذا المظلوم خيرًا من مظلمته، وتغفر لهذا الظالم». فلم يجبه ذلك العشية، فلما كان غداة المزدلفة أعاد الدعاء فأجابه «إني قد غفرت لهم». قال: فتبسم رسول الله ﷺ، فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله تبسمت في ساعة لم تكن تبتسم فيها؟ قال: **«تبسّمتُ من عدوّ الله إبليس إنّه لّما علم أنّ الله تعالى قد استجاب لِي فِي أُمّتِي أهوى يدعو بالْوَيْل والثبور ويحثو التراب على رأسه»**.

قال البيهقي رحمه الله: وهذا الحديث له شواهد كثيرة وقد ذكرناها في كتاب «البعث» فإن صح بشواهده ففيه الحجة، وإن لم يصح فقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[(٢)] وظلم بعضهم بعضًا دون الشرك.

وفي الحديث الثابت عن زيد بن وهب عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: **«أتاني جبريل فأخبرني أنّ من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة»** قال: قلت: يا رسول الله وإن زنى وإن سرق؟ قال: **«وَإِنْ زَنى وَإِنْ سَرَقَ»**.

[٣٤١] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، حدثنا السري بن

= وساقه المؤلف بهذا السند في «السنن الكبرى» (١١٨/٥).

وأخرجه أبويعلى في «مسنده» (١٤٩/٣-١٥٠ رقم١٥٧٨) وعبدالله بن أحمد في «زوائد المسند» (١٤/٤-١٥) وابن ماجه في المناسك (١٠٠٢/٢ رقم٣٠١٣) من طريق عبدالقاهر ابن السري عن ابن كنانة.

(١) في النسخ «الظلم».

(٢) سورة النساء (٤/ ٤٨، ١١٦).

[٣٤١] إسناده: صحيح.

- عمر بن حفص بن غياث، الكوفي (م٢٢٢هـ).

ثقة، ربما وهم. من العاشرة (خ، م، د، س، ت).

- وأبوه حفص بن غياث بن طلق، أبوعمر، الكوفي (م١٩٤هـ).

ثقة فقيه، تغيّر حفظه قليلاً في الآخر. من الثامنة (ع).

خزيمة، حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا زيد بن وهب، فذكره في حديث طويل.

رواه البخاري في الصحيح[1] عن عمر بن حفص.

(١) في الاستئذان (٧/ ١٣٧).

كما أخرجه في الاستقراض (٣/ ٨٢) من طريق أبي شهاب، وفي الرقاق (٧/ ١٧٧) من طريق أبي الأحوص كلاهما عن الأعمش به.

وأخرجه مسلم في الزكاة عن يحيى بن يحيى وأبي بكر بن أبي شيبة وابن نمير وأبي كريب كلهم عن أبي معاوية عن الأعمش به (١/ ٦٨٧).

كما أخرجه هو (١/ ٦٨٨) والبخاري في الرقاق (٧/ ١٧٦) عن قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن عبدالعزيز بن رفيع عن زيد بن وهب به، ومن طريق جرير عن عبدالعزيز أخرجه المؤلف في «البعث والنشور» (٦٧ رقم٢٤).

وأخرجه أبوداود الطيالسي في «مسنده» (ص٦٠) والترمذي في الإيمان (٥/ ٢٧ رقم٢٦٤٤) والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١١٢١ - ١١٢٢) وابن منده في «كتاب الإيمان» (١/ ٢٢١-٢٢٢ رقم٨٣-٨٤) وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٤٥) والمؤلف في «الأسماء والصفات» (١٣٤) وفي «البعث» (٦٧-٦٨ رقم٢٥) من طريق شعبة عن حبيب بن أبي ثابت والأعمش وعبدالعزيز بن رفيع عن زيد بن وهب به.

وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (١١١٩) وأحمد في «مسنده» (٥/ ١٥٢) وابن منده في «الإيمان» (١/ ٢٢٢) والمؤلف في «البعث» (٦٨ رقم٢٦) من وجوه أخرى عن الأعمش به.

وأخرجه البخاري في بدء الخلق (٤/ ٨١) من طريق شعبة عن حبيب بن أبي ثابت به. وكذا ابن خزيمة في «التوحيد» (٣٤٤).

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٠٨ رقم ٨٠٣) والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (١١٢٣) من طريق حماد عن زيد بن وهب به.

وأخرجه المؤلف في «مسننه» (١٠/ ١٩٠) من طريق حبيب بن أبي ثابت وسليمان الأعمش وعبدالعزيز بن رفيع كلهم عن زيد بن وهب به.

وأخرجه أبونعيم في «الحلية» (٧/ ١٧٢) من طرق أخر عن زيد بن وهب به.

وروي من حديث المعرور بن سويد عن أبي ذر.

أخرجه البخاري في الجنائز (٢/ ٦٩) وفي التوحيد (٨/ ١٩٦) ومسلم في الإيمان (١/ ٩٤) وأحمد في «مسنده» (٥/ ١٥٩-١٦١) وابن خزيمة في التوحيد (٣٤٥) والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (١١١٦-١١١٧) وابن منده في «كتاب الإيمان» (١/ ٢١٩-٢٢١ رقم٧٨-٨٢) والمؤلف في «البعث والنشور» (٦٧/ رقم٢٣).

وأخرجه مسلم من أوجه أحدها عن الأعمش.

قال البيهقي رحمه الله: رواه أبوالأسود الديلي عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: **«ما من عبدٍ قال لا إله إلا الله ثمَ مات على ذلك إلاّ دخل الجنّة»** قال: قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: **«وإنْ زنى وإنْ سرق على رغم أنف أبي ذرّ»**.

وقد أخرجاه[١] في الصحيح وله شواهد[٢] عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ، ثم عن عثمان بن عفان، وعبدالله بن مسعود، وعبادة بن الصامت، وجابر بن عبدالله، وغيرهم عن النبي ﷺ، وليس بين هذه الأحاديث وبين حديث أبي هريرة وأبي سعيد منافاة.

وقد يكون دخوله الجنة بعد الاقتصاص، والاقتصاص قد يكون بالتعذيب على ما طرح عليه من سيئات خصمه وحبط من أجر حسناته فيبقى مرتهنًا بسيئاته وسيئات خصمه، وقد يثيب الله تعالى المظلوم ويعفو عن الظالم إن صح الخبر الوارد به. (أما)[٣] التعزير بالنفس فما لا يرضاه عاقل، ومن لا يصبر على وجع سِنّ وحُمّى يوم فحقيق أن يحترز من أمر يعرضه لعذاب وجيع وعقاب أليم، لا يعلم شدته ولا نهايته إلا الله عزّ وجلّ، وقد جاء في حديث[٤] أبي ظلال عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ

---

(١) أخرجه البخاري في اللباس (٧/ ٤٣) ومسلم في الإيمان (١/ ٩٥).
كما أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ١٦٦) وابن منده في «كتاب الإيمان» (١/ ٢٢٤ رقم٨٧) والمؤلف في «البعث» (٧٠ رقم٣٠).

(٢) أما حديث أبي الدرداء فأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (١١٢٤-١١٢٧) من طرق عنه وأخرجه أحمد (٦/ ٤٤٢) وابن حبان (١٠-موارد) وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٤٥) والمؤلف في «البعث» (٧٠ رقم٢٩).
وحديث عثمان بن عفان مرّت الإشارة إليه في التعليق على الحديث (٧) يضاف في تخريجه: المؤلف في «البعث» (٧١ رقم٣١).
وحديث عبدالله بن مسعود أخرجه أحمد (١/ ٤٢٥) وأخرجه البخاري في الجنائز (٢/ ٦٩) ومسلم في الإيمان (١/ ٩٤) وابن منده في «كتاب الإيمان» (١/ ٢١٢-٢١٥) وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٥٩-٣٦٠).
وحديث عبادة بن الصامت راجع تخريجه في التعليق على الحديث (٧) ويزاد فيه أخرجه البخاري في الأنبياء نحوه (٤/ ١٣٩) والمؤلف في «البعث» (ص٦٥-٦٦).
وحديث جابر بن عبدالله أخرجه مسلم (١/ ٩٤) وسيأتي برقم (٣٥٩).

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) راجع الحديث (٣١٥).

«أنَّ عبدًا في جهنم يُنادي ألف سنة يا حنَّان يا منَّانُ حتّى يأمر به جبريل عليه السلام فيخرجه منها» نعوذ بالله من عذاب الله عزّ وجل.

[٣٤٢] أخبرنا أبوسعيد بن أبي عمرو، أخبرنا أبوعبدالله الصفار، حدثنا أبوبكر بن أبي الدنيا، حدثنا محمد بن حسان الأزرق، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال كان حزم بن أبي حزم يقول: «اللهم من ظلمناه بمظلمة فأثبه من مظلمتنا واغفرها لنا، ومن ظلمنا فأثبنا من مظلمته واغفرها له».

[٣٤٣] قال: وحدثنا أبوبكر حدثني رجل من عبد القيس من أهل البصرة قال: كانت رابعة العابدة تقول: «اللهم وهبت لك من ظلمني فاستوهبني ممن ظلمت».

فصل

«في كيفية انتهاء الحياة الأولى

وابتداء الحياة الأخرى وصفة يوم القيامة»

قال البيهقي رحمه الله[1]: أما انتهاء الحياة الأولى فإن لها مقدمات تسمى أشراط

---

[٣٤٢] إسناده: رجاله ثقات.

- محمد بن حسان بن فيروز الشيباني الأزرق، أبوجعفر البغدادي (م٢٥٧هـ).
  ثقة. من العاشرة (ق).
- حزم بن أبي حزم القُطعي، أبوعبدالله البصري (م ١٧٥هـ).
  من رواة الحديث. ثقة. أخرج له البخاري حديثًا واحدًا.

راجع ترجمته في «تهذيب الكمال» (٥/٥٨٨)، «وتهذيب التهذيب» (٢/٢٤٢).
وفي (ن) والمطبوعة «جرير بن أبي حزم».

[٣٤٣] إسناده: فيه جهالة.

- رابعة العدوية، من العابدات الصالحات، من أعيان عصرها، فضلها مشهور توفيت سنة ١٣٥هـ.

ترجمتها في «تاريخ بغداد» (٢/٤٠)، «وفيات الأعيان» (٢/٢٨٥-٢٨٧)، «شذرات» (١/١٩٣)، «طبقات الأولياء» لابن الملقن (٤٠٨).

وقولها هذا ذكره ابن خلكان (٢/٢٨٦).

(١) راجع «المنهاج» للحليمي (١/٤٢١-٤٦٠).

الساعة وهي أعلامها: منها: خروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام، وقتله الدجال.

ومنها: خروج يأجوج ومأجوج.

ومنها: خروج دابة الأرض.

ومنها: طلوع الشمس من مغربها فهذه هي الآيات العظام.

وأما ما تقدم هذه من قبض العلم، وغلبة الجهل، واستعلاء أهله وبيع الحكم، وظهور المعازف، واستفاضة شرب الخمر، واكتفاء النساء بالنساء، والرجال بالرجال، وإطالة البنيان، وإمارة الصبيان، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وكثرة الهرج، وغير ذلك فإنها أسباب حادثة، ورواية الأخبار المنذرة بها بعدما صار الخبر عيانًا تكلف، وقد رويناها مع ما ورد في الأعلام العظام في كتاب «البعث والنشور»(١) فأغنى عن إعادتها هاهنا وبالله التوفيق.

وإذا انقضت الأشراط وجاء الوقت الذي يريد الله عزّ وجلّ إماتة الأحياء من سكان السموات والبحار والأرضين، أمر إسرافيل عليه السلام وهو أحد حملة العرش في قول بعض أهل العلم وصاحب اللوح المحفوظ فينفخ في الصور وهو القرن.

[٣٤٤] أخبرنا أبوعلي الروذباري، حدثنا أبوبكر محمد بن مهرويه الرازي، حدثنا

---

(١) لا يوجد بيان أشراط الساعة في النسخة المطبوعة من الكتاب.

[٣٤٤] إسناده: فيه من لم أعرفهم.

- أبوبكر محمد بن مهرويه الرازي. لم أجده.
- عمرو بن تميم. لم أجد له ترجمة.
- أسلم العجلي - بصري. ثقة. من الرابعة (د. ت. س).

والحديث أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٥٥٨ رقم١٥٩٩) وأبوداود (٥/ ١٠٧ رقم٤٧٤٢) والترمذي (٤/ ٦٢٠ رقم٢٤٣٠، ٥/ ٣٧٣ رقم٣٢٤٤) والنسائي في «الكبرى» (تحفة الأشراف ٦/ ٢٨٢) وأحمد (٢/ ١٦٢، ١٩٢) والدارمي (٧٢٠) وابن حبان (٢٥٧٠) والحاكم (٢/ ٤٣٦، ٥٠٦، ٤/ ٥٦٠) وأبونعيم في «الحلية» (٧/ ٢٤٣) من طريق سليمان التيمي عن أسلم به.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٢٩٧) ونسبه أيضًا إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه، والبيهقي في «البعث والنشور» وراجع «الصحيحة» (١٠٨٠).

عمرو بن تميم، حدثنا أبونعيم، حدثنا سفيان الثوري، عن سليمان التيمي، عن أسلم العجلي، عن بشر بن شغاف، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: سئل النبي ﷺ عن الصور قال: «قَرْنٌ يُنْفَخُ فيه».

[٣٤٥] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوالفضل بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن سلمة، حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن النعمان بن سالم، قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود قال: سمعت رجلاً قال لعبدالله بن عمرو إنك تقول الساعة تقوم إلى كذا وكذا، فقال: لقد هممت ألا أحدثكم بشيء، إنما قلت إنكم ترون بعد قليل أمرًا عظيماً، فكان حريق البيت. فقال شعبة هذا أو نحوه قال عبدالله بن عمرو قال رسول الله ﷺ: «**يَخْرجُ الدجّال في أمّتي فيمكث فيهم أربعين لا ندرى أربعين يومًا أو أربعين شهرًا أو أربعين عامًا. فيبعثُ الله عزّ وجلّ عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود الثقفي فيطلبه فيُهلكه، ثم يلبث الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوةٌ. ثم يرسل الله عزّ وجلّ ريحًا باردًا مِنْ قِبَل الشام، فلا يبقى أحدٌ في قلبه مثقالُ ذرّة من الإيمان إلاّ قبضَتْه، حتى لو أنّ أحدكم (دخل)[١] في كَبِدِ جبل لدخلَتْ عليه (حتى تقبضه)[١] قال: سمعتها من رسول الله ﷺ، ويبقى شرار الناس في خفة الطير، وأحلام السّباع، لا يعرفون معروفًا ولا ينكرون منكرًا فيتمثل لهم الشيطان فيقول: ألا تستجيبون[٢] فيأمرهم بالأوثان فيعبدونها، وهم في ذلك دارّة أرزاقهم،**

[٣٤٥] إسناده: حسن.

- أبوالفضل بن إبراهيم هو محمد بن إبراهيم المزكي النيسابوري. مرّ.
- محمد بن جعفر المدني، البصري المعروف بغُنْدر (م١٩٤هـ).

ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة. من التاسعة (ع).

- النعمان بن سالم الطائفي.

ثقة. من الرابعة (م-٤).

- يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي.

أخو نافع. مقبول. من الثالثة (م، د، س).

(١) زيادة من مسلم.

(٢) وفي رواية مسلم بعده «فيقولون: ماذا تأمرنا؟»

حَسَنٌ عيشهُم، ثمّ يُنْفَخ في الصور فلا يسمعُه أحدٌ إلا أصغى ليتًا -ورفع بندار إحدى منكبيه- وأوّل مَنْ يسمعه رجل يلُوط حوضَه فيصْعَق، ثم لا يبقى أحد إلاّ صَعِقَ، ثم يرسلُ الله أو يُنزل الله مطرًا كأنّه الطَّل أو الظّلُّ -النعمان الشاك- فتنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون، ثم يُقال: يا أيّها الناس هلُمّوا إلى ربكم عزّ وجلّ، وقِفُوْهم إنهم مسئولون، ثم يقال: أخرجوا بَعْثَ النار، فيقال: كم؟ فيقال: من كلّ ألف تسعمائة وتسعة وتسعون».

قال محمد بن جعفر وحدثني شعبة بهذا الحديث مرات وعرضته عليه.

رواه مسلم في الصحيح[(١)] عن محمد بن بشار.

قال البيهقي رحمه الله: ولم يذكر عبدالله بن عمرو في هذا الحديث سائر الأعلام من خروج يأجوج ومأجوج (والدابة وطلوع الشمس من مغربها، وقد ذكر غيره خروج يأجوج ومأجوج)[(٢)] بعد نزول عيسى ابن مريم وإرسال الله عليهم النغف وموتهم في قيام الساعة بعد ذلك، وذكر هو[(٣)] عن النبي ﷺ أن أول الآيات خروجًا طلوع الشمس من مغربها أو خروج الدابة على الناس ضحى فأيهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها وقال من قبل نفسه: فأظن أولها خروجًا طلوع الشمس من مغربها. وإنما قال ذلك عبدالله بن عمرو حين أخبر بقول[(٤)] مروان بن الحكم أن أول الآيات خروجًا الدجال فإذا كان حديث عبدالله صحيحًا فهو أولى من غيره. وهو صحيح لا شك فيه لصحة إسناده، والله أعلم. ولا شك في كون هذه الآيات قبل النفخ في الصور تقدم بعضها أو تأخر وكل ما هو آت قريب.

---

(١) في الفتن وأشراط الساعة (٣/ ٢٢٦٠) ولم يسق لفظه بل أحاله على حديث عبيدالله بن معاذ العنبري عن أبيه عن شعبة (٣/ ٢٢٥٧-٢٢٥٩) وأخرجه أحمد (٢/ ١٦٦) عن محمد بن جعفر به.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٥٠-٥٥١) من وجه آخر عن محمد بن بشار ومن طريق عثمان بن عبدان عن أبيه عن شعبة (٤/ ٥٤٣-٥٤٤).

وقال الألباني: صحيح. «صحيح الجامع الصغير» (رقم ٧٩٠٣).

(٢) ما بين القوسين سقط من (ن).

(٣) أخرجه مسلم (٣/ ٢٢٦٠).

(٤) راجع مسلم، و«شرح السنة» للبغوي (١٥/ ٩٣).

[٣٤٦] أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، حدثنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا أبوعمرو سعيد بن حفص خال النفيلي، حدثنا موسى بن أعين، عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي سعيد[١] وعن عمران يعني البارقي عن عطية عن

---

[٣٤٦] إسناده: حسن.

- جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض، أبوبكر، الفريابي القاضي (م٣٠١هـ).

الإمام الحافظ الثبت، كان من أوعية العلم، ومن أهل المعرفة والفهم، طوّف شرقًا وغربًا، ولقي الأعلام، وصنّف التصانيف النافعة.

ترجمته في «تاريخ بغداد» (٧/١٩٩-٢٠٢)، «الأنساب» (١٠/٢٠٦)، «التذكرة» (٢/٦٩٢-٦٩٤)، «السير» (١٤/٩٦-١١١)، «شذرات» (٢/٢٣٥).

- سعيد بن حفص بن عمرو بن نفيل، أبوعمرو الحراني (م٢٣٧هـ).

صدوق، تغير في آخر عمره. من العاشرة (س).

- موسى بن أعين الجزري، ثقة من رجال الصحيحين وقد مّر.

وفي المطبوعة «يونس بن نمير» بدله.

- عمران البارقي. مقبول. من السابعة (د).

صدوق يخطئ كثيرًا كان شيعيًا مدلسًا. من الثالثة (بخ، د، ت، ق).

(١) في النسخ «عن أبي هريرة» والحديث من مسند أبي سعيد.

حديث الأعمش عن أبي صالح أخرجه أبويعلى في «مسنده» (٢/٣٣٩ رقم ١٠٨٤) وابن حبان (٢٥٦٩) والحاكم (٤/٥٥٩) وسند أبي يعلى وابن حبان صحيح على شرط الشيخين.

وحديث الأعمش عن عطية عن أبي سعيد أخرجه أحمد (٣/ ٧٣) وأبونعيم في «الحلية» (٧/١٣٠) والبغوي في «شرح السنة» (١٥/١٠٣).

وروي من طرق أخرى عن عطية عن أبي سعيد.

أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (ص ٥٥٧) والحميدي في «مسنده» (٢/٣٣٢) والترمذي في صفة القيامة (٤/ ٦٢٠ رقم ٢٤٣١) وفي التفسير (٥/ ٢٧٢ رقم ٣٢٤٣) وأحمد (٣/ ٧، ٧٣) وأبونعيم في «الحلية» (٥/١٠٥، ٧/ ٣١٢) والبغوي في «شرح السنة» (١٥/١٠٢) والطبراني في «الصغير» (١/ ٢٤) وأبو يعلى في «مسنده» (٢/٣٤٠ رقم ١٠٨٤).

وروي عن ابن عباس.

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/٣٥٢) وأحمد في «المسند» (١/٣٢٦) والطبراني في «الكبير» (١٢/١٢٨ رقم ١٢٦٧٠) والحاكم (٤/ ٥٥٩) وابن جرير (٢٩/ ١٥٠-١٥١).

وروي مثله عن زيد بن أرقم. =

أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ: «**كيف أنعمُ وصاحبُ القرن قد التقمَه وأصغَى سمعَه وحَنا جَبِينَه ينتظرُ مَتى يؤمرُ فيَنْفُخُ**» قالوا: يا رسول الله كيف نقول؟ قال: «**قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ ونعمَ الوَكِيلُ على الله تَوَكَّلْنا**».

أخبرنا أبومحمد[1] عبدالرحمن بن محمد بن بالويه المزكي، أخبرنا أبوالوليد الفقيه، حدثنا إبراهيم بن علي، حدثنا يحيى بن يحيى، حدثنا موسى بن أعين فذكر حديث أبي صالح بمعناه.

قال البيهقي رحمه الله: فإذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ**﴾[2].

واختلفوا في هذا الاستثناء فروي[3] عن جابر بن عبدالله أنه قال: موسى فيمن استثنى الله قد صعق مرة، وهذا لما في الحديث الثابت[4] عن أبي هريرة في المسلم

= أخرجه أحمد (٤/ ٣٧٤) وابن عدي في «كامله» (٣/٨٩٠) وسنده ضعيف.

وعن جابر أخرجه أبونعيم في «الحلية» (٣/١٨٩) وسنده حسن.

وعن أنس أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٥/١٥٣) والضياء في المختارة. وسنده صحيح.

وعن البراء أخرجه الخطيب (١١/ ٣٩) بسند ضعيف.

وراجع «الصحيحة» (١٠٧٩).

(١) أبومحمد عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه، النيسابوري المزكي (م ٤١٠ هـ) كان من وجوه البلد، وكان صادقًا أمينًا.

راجع «الأنساب» (٢/٦٢)، «السير» (١٧/٢٤٠). «شذرات» (٣/١٩٠ - ١٩١).

(٢) سورة الزمر (٣٩/ ٦٨). (٣) لم أجد من خرجه.

(٤) أخرجه البخاري في الأنبياء (٤/ ١٣١-١٣٢) وفي الخصومات (٣/ ٨٨) وفي التفسير (٥/ ١٩٦) وفي الرقاق (٧/ ١٩٣).

ومسلم في الفضائل (٢/ ١٨٤٣)، وأبوداود في «السنة» (٥/٥٣ رقم ٤٦٧١) والترمذي في التفسير (٥/ ٣٧٣ رقم ٣٢٤٥) وأحمد في «مسنده» (٢/٢٦٤) وابن جرير في «تفسيره» (٢٤/٣١) والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/٤٥٢) والبغوي في «شرح السنة» (١٥/١٠٦).

وأخرجه النسائي في «الكبرى» (تحفة الأشراف ١٠/ ٢١١- ٢١٧).

الذي لطم اليهودي حين قال: والذي اصطفى موسى على البشر، فقال النبي ﷺ: **«لا تُفَضِّلُوا بين أنبياء الله فإنّه يُنْفَخ في الصُّور، فيَصْعق من في السموات ومن في الأرض إلاّ من شاء الله، ثمّ يُنْفخ فيه أخرى فأكون أوّل من بُعث أو في أوّل مَن بُعِث فإذا موسى آخذٌ بالعرش فلا أدري أحُوسب بصعقة يوم الطور أم بعثه قبلي»** وهذا حديث صحيح.

قال البيهقي رحمه الله: ووجهه عندي أن نبينا ﷺ أخبر عن رؤية جماعة من الأنبياء ليلة المعراج، وإنما يصح ذلك على تقدير أن الله تعالى رد إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم، فإذا نفخ في الصور النفخة الأولى صعقوا فيمن صعق ثم لا يكون ذلك موتًا في جميع معانيه إلا في ذهاب الاستشعار فإن كان موسى فيمن استثنى الله عزّ وجلّ بقوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ﴾ فإنه لا يذهب استشعاره في تلك الحالة والله أعلم.

وروينا[١] عن سعيد بن جبير أنه قال: هم الشهداء ثنية الله عزّ وجلّ مقلدي السيوف حول العرش.

وروي فيه حديث مرفوع عن زيد عن أسلم عن أبيه عن أبي هريرة[٢] عن النبي ﷺ أنه سأل جبريل عن هذه الآية وقال: **«ومن الذين[٣] لم يشأ الله عزّ وجلّ أن يصعقوا؟»** قال: هم شهداء الله عزّ وجلّ وهذا لأن الله عزّ وجلّ أخبر في كتابه: أنهم ﴿**أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾[٤] فلا يموتون في النفخة الأولى فيمن يموت من الأحياء والله أعلم.

---

(١) وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٤/٣٠).
ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٢٥٠) أيضًا إلى سعيد بن منصور وهناد، وعبد بن حميد وابن المنذر.
وروي عن أبي هريرة مثله.

(٢) أخرجه الحاكم (٢/٢٥٣) وصححه ووافقه الذهبي، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٢٤٩) ونسبه أيضًا إلى أبي يعلى والدارقطني في الأفراد، وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في «البعث».
وذهب ابن جرير الطبري إلى أن الشهداء يستثنون من الفزع وليس من الصعقة التي هي الموت لأنهم وإن كانوا أحياء فقد ذاقوا الموت، وروي في ذلك حديثًا مرفوعًا عن أبي هريرة.
راجع تفسيره (٢٠/١٩، ٢٤/٣٠).

(٣) في (ن) والمطبوعة «من الذي».

(٤) سورة آل عمران (٣/١٦٩).

وروينا عن زيد بن أسلم[(١)] أنه قال: «**الذين استثنى الله عزّ وجلّ اثنا عشر: جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وحملة العرش ثمانية**».

وذهب الحليمي[(٢)] رحمه الله إلى اختيار قول من قال إن الاستثناء لأجل الشهداء، ورواه عن ابن عباس، وحمل قول النبي ﷺ في موسى عليه السلام على أنه لم يدر[(٣)] أبعث قبل غيره من الأنبياء عليهم السلام تخصيصًا له عليه السلام كما فُضِّل في الدنيا بالتكليم، أو قدم بعثه على بعث غيره من الأنبياء عليهم السلام بقدر صعقته عندما تجلى ربه للجبل إلى أن أفاق ليكون هذا جزاء له بها، وليس فيه أن يموت عند النفخة الأولى.

وضعف قول من زعم الاستثناء لأجل الملائكة الذين سماهم؛ لأنهم ليسوا من سكان الأرض لأن العرش فوق السموات[(٤)] كلها وجبريل وميكائيل من الصافين المسبحين حول العرش فلم يدخلوا في الآية.

وكذلك لا يدخل فيها الولدان والحور؛ لأن الجنة فوق السموات، والآية في سكان السموات والأرض؛ ثم قد ورد في بعض الآثار: يميت حملة العرش، ويميت جبريل وميكائيل وملك الموت، ثم ينادي: لمن الملك اليوم، فلم يجبه أحد فيقول هو: لله الواحد القهار.

وقد روي فيه حديث مرفوع في إسناده ضعف وقد ذكرناه في كتاب «البعث والنشور»[(٥)].

---

(١) وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٣٠/٢٤) مرفوعًا عن أبي هريرة ورجحه.

(٢) راجع «المنهاج» (١/٤٣١ - ٤٣٣).

(٣) كذا في الأصل، وفي (ن) والمطبوعة «لم يرد».

(٤) في النسخ «في فوق السماوات».

(٥) في آخر الكتاب (ص ٣٣٦- ٣٤٤ رقم ٦٠٩).

وهو حديث طويل ساقه السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٢٥٦- ٢٦٢) وقال أخرجه عبد بن حميد وعلي بن معبد في كتاب الطاعة والعصيان، وأبويعلى، وأبوالحسن القطان في المطولات، وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو موسى المديني كلاهما في المطولات وأبوالشيخ في العظمة، والبيهقي في «البعث والنشور» عن أبي هريرة.

راجع الأحاديث الطوال للطبراني، تحقيق الأستاذ حمدي عبدالمجيد السلفي في آخر «المعجم الكبير» (٢٥/٢٦٦- ٢٧٧).

وانظر ما قاله الأستاذ السلفي في التعليق عليه. وراجع «نهاية البداية» لابن كثير (٢/٢٢٣- ٢٢٤)، و«شرح العقيدة الطحاوية» تحقيق الألباني (ص ٢٥٦).

وأما الجنة وما فيها من الحيوان فإنها خلقت للبقاء لا للفناء، وهي دار لذة وسرور ولم يأتنا خبر بموت من فيها.

فإن قيل: قد قال الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[١].

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[٢].

قال الحليمي[٣] رحمه الله: يحتمل أن يكون معناه ما من شيء إلا وهو قابل للهلاك، فيهلك إن أراد الله به ذلك إلا وجهه، أي إلا هو فإنه تعالى جده قديم، والقديم لا يجوز عليه الفناء، وما عداه محدث والمحدث لا يبقى إلا قدر ما يبقيه محدثه فإذا حبس البقاء عنه فني. ولم يبلغنا في خبر أنه يهلك العرش ويفنيه فلتكن الجنة مثله والله أعلم.

قال البيهقي رحمه الله: وروينا[٤] عن سفيان الثوري أنه قال في تفسير هذه الآية: كل شيء هالك[٥] إلا ما أريد به وجهه.

وفي رواية: إلا ما ابتغي به وجهه من الأعمال الصالحة.

فإذا مات الأحياء كلهم وجاء وقت النفخة الأخرى فقد جاء في حديث الصور وهو حديث روي عن محمد بن كعب عن رجل عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وفي إسناده مقال، فذكر قصة في النفخة الأولى وما بعدها وذكر موت جبريل وميكائيل ثم موت حملة العرش وموت إسرافيل ثم موت ملك الموت، ثم ينزل ماء من تحت العرش كمني الرجال ثم يأمر السماء أن تمطر أربعين يومًا، ويأمر الأجساد أن تنبت كنبات الطراثيث[٦] أو كنبات البقل، حتى إذا تكاملت أجسادهم قال الله تعالى: ليحيى حملة العرش فيحيون، ثم يقول: ليحيى جبريل وميكائيل أظنه وذكر معهما

---

(١) سورة آل عمران (٣/ ١٨٥). (٢) سورة القصص (٢٨/ ٨٨).

(٣) راجع «المنهاج» (١/ ٤٣٣).

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٤٤٧) برواية المؤلف وهو في «تفسير» الثوري (ص ١٩٤).
وروي مثله عن ابن عباس ومجاهد.

(٥) في (ن) «فهالك».

(٦) الطراثيث: جمع طرثوث، وهو نبت ينبسط على وجه الأرض.

غيرهما، فيحيون فيأمر الله عزّ وجل إسرافيل فيأخذ الصور فيضعه على فيه، ثم يدعو الله بالأرواح فيؤتى بها، تتوهج أرواح المؤمنين نورًا والأخرى ظلمة فيلقيها في الصور ثم يأمر الله إسرافيل أن ينفخ فيه نفخة البعث فتخرج الأرواح كأنها النحل، قد ملأت ما بين السماء والأرض، فيقول الله: وعزتي وجلالي ليرجعن كل روح إلى جسده، فتدخل الأرواح في الخياشيم ثم تمشي في الأجساد مشي السم في اللديغ ثم تنشق الأرض عنهم سراعًا.

[٣٤٧] وهذا فيما قرئ إسناده على الأستاذ[1] أبي إسحاق الإسفراييني وأنا أسمع أن أبابكر محمد بن عبدالله الشافعي أخبرهم، حدثنا أبوقلابة الرقاشي، حدثنا أبوعاصم، حدثنا إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

وروينا في حديث آخر بإسناد ضعيف عن ابن عباس في صفة القيامة فذكر فيه صفة الصور وعِظمه وعِظم إسرافيل ثم قال:

---

[٣٤٧] إسناده: ضعيف. وقد ذكر المؤلف هذا السند في «البعث والنشور» كما ذكر سندًا آخر من طريقين إلى مكي بن إبراهيم حدثنا إسماعيل بن رافع عن محمد بن يزيد بن أبي زياد عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة. وقال: رواه إسحاق عن عبدة بن سليمان عن إسماعيل بن رافع عن محمد بن يزيد بن أبي زياد عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة (٣٣٦).

- أبوقلابة الرقاشي هو عبدالملك بن محمد. صدوق كثير الخطأ.
- أبوعاصم هو الضحاك بن مخلد. ثقة ثبت (ع).
- إسماعيل بن رافع بن عويمر الأنصاري، المدني، أبورافع. ضعيف الحفظ، من السابعة (غ، ت، ق). قال الذهبي في «الميزان» (٢٢٧/١): ضعفه أحمد ويحيى وجماعة. وقال الدارقطني وغيره: متروك الحديث. وقال ابن عدي: أحاديثه كلها مما فيه نظر. راجع «الكامل» (٢٧٧/١- ٢٧٩).
- ومحمد بن يزيد بن أبي زياد. قال الذهبي: مجهول، وقال البخاري: محمد بن يزيد بن أبي زياد. روى عنه إسماعيل بن رافع حديث الصور ولم يصح. راجع «الميزان» (٦٧/٤). وفي الأصل «عن محمد بن يحيى عن يزيد أبي زياد» وفي (ن) والمطبوعة «عن محمد ابن يعني ابن يزيد بن زياد».

(١) في النسخ «أستاذ» بدون الألف واللام.

فإذا بلغ الوقت الذي يريد الله أمر إسرافيل فينفخ في الصور النفخة الأولى، فتهبط النفخة من الصور إلى السموات فيصعق سكان السموات بحذافيرها، ثم تهبط النفخة إلى الأرض، فيصعق سكان الأرض بحذافيرها، وجميع عالم الله وبريته فيهن من الجن والإنس والهوام والأنعام. قال: وفي الصور من الكوى عدد من يذوق الموت من جميع الخلائق فإذا صعقوا جميعًا، يقول الله عزّ وجلّ: يا إسرافيل من بقي؟ فيقول: بقي إسرافيل عبدك الضعيف. فيقول مت يا إسرافيل، فيموت، ثم يقول الجبار تعالى: لمن الملك اليوم، فلا هميس ولا حسيس، فلا ناطق يتكلم، ولا مجيب يفهم، وقد مات حملة العرش وإسرافيل وملك الموت وكل مخلوق فيرد الجبار على نفسه: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ • الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾(١) وذلك حين تمت كلمة ربك صدقًا وعدلاً لا مبدل لكلماته ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فتتم كلمته بإنفاذ قضائه على أهل أرضه وسمائه لقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾(٢).

فأما إسرافيل فيموت ويحيا في طرفة عين، وأما حملة العرش فيحيون في أسرع من طرفة عين فيأمر الله تعالى إسرافيل بعد النفخة الأولى بأربعين وكذلك هو في التوراة بين النفختين أربعون، لا يدرى ما هو. فإذا انقضت الأربعون نظر الله إلى أهل السموات وإلى أهل الأرضين(٣) فيقول: وعزتي لأعيدنكم كما بدأتكم ولأحيينكم كما أمتكم، ثم يأمر إسرافيل فينفخ النفخة الثانية، وقد جمعت الأرواح كلها في الصور، فإذا نفخ، خرج كل روح من كوة معلومة من كوى الصور، فإذا الأرواح تهوش(٤) بين السماء والأرض لها دوي كدوي النحل، فينادي إسرافيل: يا أيتها الجلود المتمزقة! ويا أيتها الأعضاء المتهشمة، ويا أيتها العظام البالية، ويا أيتها الأجساد المتفرقة، ويا أيتها الأشعار المتمرطة(٥)، قوموا إلى موقف الحساب والعرض الأكبر، فيدخل كل روح في جسده، قال وتمطر السماء طشًا(٦) من تحت العرش على جميع

---

(١) سورة غافر (٤٠/ ١٦، ١٧).

(٢) سورة القصص (٢٨/ ٨٨).

(٣) وفي (ن) «أهل الأرض».

(٤) أي تضطرب وتنتشر.

(٥) تمرط الشعر: تساقط وتحات.

(٦) الطش والطشاش من المطر: الرشاش، وهو دون الوابل وفوق الرذاذ، وفي النسخ «تمطر الدطشاء».

الموتى، فيحيون كما تحيا الأرض الميتة بوابل السماء، فيبعث الله الأجساد التي كانت في الدنيا من حيث كانت: بعضها من بطون السباع وبعضها من حواصل الطير وحيتان البحور وبطون الأرض وظهورها، فيدخل كل روح في جسده فإذا هم قيام ينظرون، فيبعث الله نارًا من المشارق، فتحشر الناس إلى المغارب إلى أرض تسمى الساهرة من وراء بيت المقدس أرض طاهرة لم يعمل عليها سيئة ولا خطيئة فذلك قوله: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ • فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾(١).

وقوله: ﴿(أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ • لِيَوْمٍ عَظِيمٍ)(٢) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(٣).

﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾(٤).

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا • وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا • الَّذِينَ كَانَتْ﴾(٥) الآية.

[٣٤٨] وهذا فيما أخبرناه أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوبكر محمد بن طلحة بن منصور

---

(١) سورة النازعات (٧٩/ ١٣، ١٤).

(٢) سقط ما بين القوسين من المطبوعة وفي الأصل بياض مقدار ثلاث كلمات ثم «ليوم الدين يوم يقوم الناس...».

(٣) سورة المطففين (٨٣/ ٤ - ٦). (٤) سورة الكهف (١٨/ ٤٧).

(٥) وأيضا(١٨/ ٩٩- ١٠١).

[٣٤٨] إسناده: ضعيف جدًا، والخبر موضوع.

- أبوبكر محمد بن طلحة بن منصور القطان، لم أجده.
- علي بن قدامة الوكيل (م ٢٢٩ هـ). أشار ابن معين إلى لين فيه بقوله: لم يكن البائس ممن يكذب. وقال أبوحاتم: ليس بالقوي. راجع «الميزان» (٣/١٥١)، و«تاريخ بغداد» (١٢/ ٥٠).
- مجاشع بن عمرو قال ابن معين: قد رأيته، أحد الكذابين. وقال العقيلي: حديثه منكر. وقال الذهبي: مجاشع هو راوي كتاب الأهوال والقيامة، وهو جزءان كله خبر واحد موضوع. «الميزان» (٣/٤٣٦)، «لسان الميزان» (٥/١٥).
- ميسرة بن عبدربه الفارسي ثم البصري. قال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، ويضع الحديث وهو صاحب حديث فضائل القرآن الطويل. وقال الدارقطني: متروك. وقال أبوحاتم: كان يفتعل الحديث. وقال البخاري: يرمى بالكذب. راجع «الميزان» (٤/ ٢٣٠)، و«لسان الميزان» (٦/١٣٨). و«كتاب المجروحين» (٢/٣١٥). =

القطان، حدثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي، حدثنا أبوالحسن علي بن قدامة النحوي، حدثنا مجاشع بن عمرو، عن ميسرة بن عبدربه، عن عبدالكريم الجزري، قال حدثني سعيد بن جبير أنه سأل ابن عباس عن القيامة وما فيها فحدثه وذكر ما كتبناه فيه وهذا إسناد ضعيف بمرة، غير أنا قد روينا في الحديث الثابت عن الأعمش عن أبي صالح[١] عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «**بين النفختين أربعون**» قالوا: يا أبا هريرة أربعون يومًا؟ قال: أبيت. قالوا: أربعون شهرًا؟ قال: أبيت. قالوا: أربعون سنة؟قال أبيت. قال: ثم ينزل الله عزّ وجلّ من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل. قال: وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظماً واحدًا وهو عجب الذنب ومنه يركب[٢] الخلق يوم القيامة.

[٣٤٩] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوبكر بن إسحاق، حدثنا موسى بن إسحاق، حدثنا عبدالله بن أبي شيبة، حدثنا أبومعاوية، عن الأعمش بهذا الحديث.

رواه مسلم في الصحيح[٣] عن أبي كريب عن أبي معاوية.

وأخرجه البخاري[٤] من وجه آخر عن الأعمش.

= ● عبدالكريم بن مالك الجزري (م ١٢٧ هـ). من العلماء الثقات في زمن التابعين. قال ابن حبان: صدوق، لكنه ينفرد عن الثقات بالأشياء المناكير، فلا يعجبني الاحتجاج بما انفرد به، وهو ممن أستخير الله فيه. قال الذهبي: قد قفز القنطرة، واحتج به الشيخان، وثبته أبوزكريا. راجع «المجروحين» (١٣٨/٢)، و«الميزان» (٦٤٥/٢). وقال ابن حجر في «التقريب»: ثقة من السادسة (ع).

(١) سقط من المطبوعة.

(٢) وفي (ن) والمطبوعة «وفيه تركيب الخلق».

(٣) في الفتن (٣/ ٢٢٧٠) وأخرج من طريق معمر عن همام عن أبي هريرة الجزء الأخير فقط وكذا أخرجه ابن ماجه في «الزهد» (١٤٢٥/٢ رقم ٤٢٦٦).

(٤) في التفسير (٦/ ٣٤) عن عمر بن حفص حدثنا أبي، وأيضًا (٦/ ٧٩) عن محمد أخبرنا أبومعاوية كلاهما عن الأعمش.

ومن طريق البخاري أخرجه البغوي في «شرح السنة» (١٠٤/١٥) وأخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٣١/٢٤).

قال البيهقي رحمه الله: وروينا عن أبي غالب[١] عن أنس بن مالك مرفوعًا: «**يبعث الناس يوم القيامة والسماء تطش عليهم**».

وروينا بإسناد صحيح[٢] عن عبدالله بن مسعود في أشراط الساعة في النفخة الأولى ثم في إرسال الله ماء من تحت العرش منيًّا كمني الرجال، حتى تنبت جسمانهم ولحمانهم من ذلك الماء، ثم قيام ملك الصور، ونفخه فيه مرة أخرى، وانطلاق كل نفس إلى جسمها ودخولها فيه ثم قيامهم لرب العالمين ما يؤكد جميع ما قلنا والله أعلم.

[٣٥٠] أخبرنا أبوعبدالرحمن بن محبوب، أخبرنا الحسين بن محمد بن هارون، حدثنا أحمد بن محمد بن نصر، حدثنا يوسف بن بلال، حدثنا محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ﴿وَيَقُولُونَ﴾ يعني أهل مكة ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ يعني يوم القيامة يقول الله عزّ وجل ﴿مَا يَنظُرُونَ﴾ كفار قريش إذ كذبوا ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ لا تثنى ﴿تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ يتكلمون في أسواقهم يتبايعون ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ لا يقدرون ﴿تَوْصِيَةً﴾ كلامًا ﴿وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ فيحيرون[٣] الكلام إليهم ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ وهي النفخة الآخرة ﴿فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ﴾ يعني القبور ﴿إِلَى رَبِّهِمْ

---

(١) أبوغالب الباهلي مولاهم، الخياط البصري، اسمه نافع أو رافع.
ثقة. من الخامسة (د ت ق).
وحديثه أخرجه أحمد في «المسند» (٢٦٧/٣) وفي «الزهد» (ص ١٠٨) وأبويعلى من طريق عبدالرحمن بن أبي الصهباء عن أبي غالب به. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٣٤/١٠-٣٣٥) فيه عبدالرحمن بن أبي الصهباء أورده ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً. وبقية رجاله ثقات.
قلت وذكر ابن حبان أباغالب في «المجروحين» (٢٩/٣ - ٣٠) وقال: روى عنه عبدالرحمن بن أبي الصهباء، منكر الحديث. ثم ذكر هذه الرواية.

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (٤٩٦/٤- ٤٩٧) في حديث طويل وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

[٣٥٠] قد مر علينا هذا الإسناد من قبل (ن) ولم أعرف كل رجاله. وهو ضعيف لأجل محمد بن مروان السدي، والكلبي.

(٣) أحار الكلام: رده.

يَنْسِلُونَ﴾ يخرجون من قبورهم ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾[١] يقول من منامنا[٢] يقول هذا بعضهم لبعض إذا خرجوا من القبور، وظنوا أنهم كانوا نيامًا. وذلك أنه يرفع عنهم العذاب بين النفختين، وبينهما أربعون سنة، نسوا العذاب فقالت لهم الملائكة ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ يعني وتصديق المرسلين البعث يقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ نفخة واحدة[٣]، ﴿فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[٤] الحساب.

قال البيهقي رحمه الله: وقد روينا عن أسامة بن زيد عن الزهري، عن أنس بن مالك قال لما كان يوم أحد مر رسول الله ﷺ بحمزة بن عبدالمطلب وقد جدع ومثل به فقال: «**لولا أن تجد صفية تركته حتى يحشره الله من بطون الطير والسباع**».

[٣٥١] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا عبدالله بن الحسين القاضي، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا روح، حدثنا أسامة فذكره.

قال البيهقي رحمه الله: وروينا في حديث مقسم عن ابن عباس[٥] غير أنه قال:

---

(١) كذا في الأصل. وفي (ن) والمطبوعة بعده ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾.

(٢) في (ن) «من منا».

(٣) سقط هذا التفسير من (ن).

(٤) الآيات ٤٨-٥٣ من سورة يس (٣٦).

[٣٥١] إسناده: حسن. وفي (ن) «أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا عبدالله الحافظ».

والحديث أخرجه الحاكم في «المستدرك» عن أبي العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا أسامة فذكره (٣/ ١٩٦) وصححه.

وأخرجه الترمذي في الجنائز (٣/ ٣٣٦ رقم ١٠١٦) وكذا أبوداود (٣/ ٤٩٩- ٥٠٠ رقم ٣١٣٦- ٣١٣٧) وأحمد (٣/ ١٢٨) وابن سعد (٣/ ١٤) والطحاوي في «معاني الآثار» (١/ ٥٠٢) من طريق أسامة عن الزهري به وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٤/ ٢٦٠) عن عبدالله بن موسى عن أسامة به، وعنه أبويعلى في «مسنده» (٦/ ٢٦٤- ٢٦٥ رقم ٣٥٦٨) وأخرجه المؤلف في «السنن» (٤/ ١٠- ١١) بنفس السند من وجه آخر عن أسامة به.

(٥) أخرجه المؤلف بسنده عن يزيد بن أبي زياد عن مقسم به في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٨٧) وفي «السنن» (٤/ ١٢).

ويزيد بن أبي زياد ضعيف. وراجع «مجمع الزوائد» (٦/ ١١٨).

«لولا جزع النساء لتركته يحشر من حواصل الطير وبطون السباع». وفي هذا دلالة على أن ما أكله السبع أو الطير أو حوت الماء حشر جميع الأجزاء التي أكلت منها، أما ما أكله الناس بعضهم من بعض وصار غذاء له. فقد زعم الحليمي[١] رحمه الله أنه لا يرد إلى أصله لكن صاحبه يعوض منه. وقد فرق بينهما بأنه قد انقلب من مكلف إلى مكلف ورده يؤدي إلى إدخال جزء من الكافر الجنة أو جزء من المؤمن النار، وليس كذلك في غير المكلف، وإنما هو في معنى ما تأكله الأرض فيعاد وبسط الكلام فيه.

فصل[٢]

وإذا أحيا الله تبارك وتعالى الناس كلهم قاموا عجلين ينظرون ما يراد بهم لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾[٣].

وقد أخبر الله عزّ وجلّ عن الكفار أنهم يقولون: ﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾[٤].

وأنهم يقولون: ﴿هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾.

فتقول لهم الملائكة: ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[٥].

ثم يؤمر[٦] بحشر الناس إلى موقف العرض والحساب وهو الساهرة فقال الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ • فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾[٧].

قال البيهقي رحمه الله: وروينا عن وهب[٨] بن منبه أنه قرأ هذه الآية وهو يومئذ ببيت المقدس فقال: هاهنا الساهرة يعني بيت المقدس.

---

(١) راجع «المنهاج» (١/٤٣٥- ٤٣٧).
(٢) في الأصل فقط. وهو مطابق لما جاء في «المنهاج» (١/٤٤٠).
(٣) سورة الزمر (٣٩/ ٦٨).
(٤) سورة يس (٣٦/ ٥٢).
(٥) سورة الصافات (٣٧/ ٢٠- ٢١).
(٦) وفي (ن) والمطبوعة «يوم يحشر».
(٧) سورة النازعات (٧٩/ ١٣- ١٤).
(٨) أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر - راجع «الدر المنثور» (٨/٤٠٩).

وروينا عن ابن عباس[1] موقوفًا ومرفوعًا ما دل على أن الشام أرض المحشر.

وقال الفراء[2]: الساهرة وجه الأرض كأنها سميت بهذا الاسم لأن فيه الحيوان نومهم وسهرهم.

وروى بإسناده[3] عن ابن عباس قال: الساهرة الأرض.

قال الحليمي[4] رحمه الله: ومعناه فإذا هم قد صاروا على وجه الأرض بعد أن كانوا في جوفها.

وقيل: الساهرة صحراء قرب شفير جهنم والله أعلم.

وروينا في الحديث الثابت[5] عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ قال: **«يُحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النَّقِي»**.

وفي رواية: كقرصة النقي ليس فيها لأحد علم[6].

---

(١) ذكر السيوطي في «الدر المنثور» (٨٩/٨) عن ابن عباس قال:
من شك أن المحشر بالشام فليقرأ هذه الآية ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ (الحشر ٥٩/ ٢).
قال لهم رسول الله ﷺ «اخرجوا». قالوا إلى أين؟ قال: «إلى أرض المحشر».
أخرجه البزار وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه والمؤلف في «البعث».
وقال الهيثمي عن رواية البزار: فيه ضعف. (مجمع الزوائد ١٠/ ٣٤٣).

(٢) راجع «معاني القرآن» (٢٣٢/٣).

(٣) وهو عن حبان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس (٣/ ٢٣٢).
وراجع «الدر المنثور» (٤٠٨/٨).

(٤) راجع «المنهاج» (٤٤١/١).

(٥) وأخرجه البخاري في الرقاق (٧/ ١٩٤) ومسلم في صفة المنافقين (٣/ ٢١٥٠).
وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٥٠/١٤) والطبراني في «الكبير» (١٩١/٦ رقم ٥٨٣١، ٦/ ٢١٤ رقم ٥٩٠٨) والبغوي في «شرح السنة» (١١٢/١٥).

(٦) كذا في النسخ وفي رواية البخاري «معلم».
والعلم والمعلم بمعنى واحد، وهو الشيء الذي يستدل به على الطريق، وقال القاضي عياض: المراد أنها ليس فيها علامة سكنى ولا بناء ولا أثر ولا شيء من العلامات التي يهتدى بها في الطرقات كالجبل والصخرة البارزة، وفيه تعريض بأرض الدنيا وأنها ذهبت وانقطعت العلاقة منها. راجع «فتح الباري» (٣٧٥/١١).

والنقي: الخبز الحوّارَى وقوله: «**ليس فيها علم**» يريد أرضًا مستوية ليس فيها حدب ولا بناء.

وأما صفة الحشر فقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا • وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾[١].

روينا عن[٢] علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أنه قال في قوله ﴿وَفْدًا﴾ ركبانًا وفي قوله ﴿وِرْدًا﴾ عطاشًا.

وروينا عن النعمان بن سعد عن علي أنه قال في هذه الآية: أما والله ما يحشر الوفد على أرجلهم ولا يساقون سوقًا، ولكنهم يؤتون بنوق لم ير الخلائق مثلها، عليها رحال الذهب وأزمتها الزبرجد، فيركبون عليها، حتى يضربوا أبواب الجنة.

[٣٥٢] أخبرناه أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوعبدالله محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبدالوهاب، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا عبدالرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي رضي الله عنه فذكره.

---

(١) سورة مريم (١٩/ ٨٥- ٨٦).

(٢) في «البعث والنشور» كما أشار إليه السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٥٣٨- ٥٤٠).
ونسبه أيضًا إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن جرير.
وراجع «تفسير ابن جرير» (١٦/١٢٧).

[٣٥٢] **إسناده: ضعيف.**

- عبدالرحمن بن إسحاق بن الحارث الواسطي، أبوشيبة. ضعيف من السادسة (د، ت). وراجع «الميزان» (٢/٥٤٨).
- النعمان بن سعد بن حبتة. أنصاري، كوفي. مقبول من الثالثة (ت).

وقال الذهبي في «الميزان» (٤/٢٦٥): ما روى عنه غير عبدالرحمن بن إسحاق أحد الضعفاء وهو ابن أخته.

والحديث أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/٣٧٧) بنفس السند وقال صحيح على شرط مسلم وتعقبه الذهبي فقال: عبدالرحمن هذا لم يرو له مسلم ولا لخاله النعمان - بل ضعفوه.

والحديث أخرجه أيضًا ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٣/١١٩) وعبدالله بن أحمد في «زوائد المسند» (١/١٥٥) وابن جرير (١٦/١٢٦).

ونسبه السيوطي أيضًا إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والمؤلف في «البعث». راجع «الدر المنثور» (٥/٥٣٩).

[٣٥٣] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم، حدثنا السري ابن خزيمة، حدثنا معلى بن أسد، حدثنا وهيب، عن عبدالله بن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**يُحشر الناس على ثلاث طرائق رَاغبِينِ راهبين، اثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، وتَحْشُرُ بَقِيَّتَهُم النَّارُ، تَقِيلُ معهم حيث قالوا، وتَبِيتُ معهم حيث باتوا، وتُصبح معهم حيث أصبحوا، وتُمسي معهم حيث أمسوا**».

رواه البخاري[١] عن معلى بن أسد.

وأخرجه مسلم من وجه آخر عن وهيب.

قال الحليمي[٢] رحمه الله: فيحتمل أن يكون قول النبي ﷺ: «**يُحشر الناس على ثلاث طرائق**» أشار إلى الأبرار والمخلطين والكفار، فالأبرار الراغبون إلى الله جل ثناؤه فيما أعد لهم من ثواب. والراهبون[٣] الذين هم بين الخوف والرجاء، فأما الأبرار فإنهم يؤتون بالنجائب كما روي في حديث علي، وأما المخلطون فهم الذين أريدوا في هذا الحديث أنهم يحملون على الأبعرة، والأشبه أنها لا تكون من نجائب الجنة؛ لأن من هؤلاء من لا يغفر له ذنوبه حتى يعاقب بها بعض العقوبة، ومن أكرم بشيء من نعيم الجنة لم يهن بعده بالنار.

---

[٣٥٣] إسناده: صحيح.

- معلى بن أسد العمي (بفتح المهملة وتشديد الميم) أبوالهيثم البصري (م ٢١٨ هـ). ثقة ثبت، من كبار العاشرة (خ، م، س، ق).
- وهيب بن خالد بن عجلان، أبوبكر البصري (م ١٦٥ هـ). ثقة ثبت. لكنه تغير قليلاً بأخرة. من السابعة (ع). وفي (ن) والمطبوعة «وهب بن عبدالله بن طاوس».
- عبدالله بن طاوس بن كيسان، اليماني، أبومحمد (م ١٣٢ هـ). ثقة فاضل عابد. من السادسة (ع). وأبوه طاوس ثقة فقيه فاضل. من الثالثة (ع).

(١) في الرقاق (٧/ ١٩٤).

وأخرجه مسلم في الجنة (٣/ ٢١٩٥) عن أحمد بن إسحاق وبهز قالا حدثنا وهيب فذكره.

وأخرجه النسائي في الجنائز (٤/ ١١٥) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣/٢٤٨) وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (١٥/١٢٤) من طريق البخاري.

(٢) راجع «المنهاج» (١/٤٤٢). (٣) في النسخ «الراهبين».

قال البيهقي رحمه الله: وروى علي بن زيد بن جدعان[(١)] وليس بالقوي عن أوس ابن خالد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**يُحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف: ركبانًا ومشاةً وعلى وجوههم**» فقال رجل: يا رسول الله! ويَمشون على وجوههم؟ قال: «**الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم**».

وهذا الأصح فكأن بعض المخلطين من المؤمنين يكون راكبًا كما جاء في الحديث الأول، وبعضهم يكون ماشيًا كما جاء في الحديث، أو يركب في بعض الطريق، ويمشي في بعض[(٢)].

وأما المشاة على وجوههم فهم الكفار. ويحتمل أن يكون بعضهم أعتى من بعض، فهؤلاء يحشرون على وجوههم والذين هم أتباع يمشون على أقدامهم، فإذا سيقوا من موقف الحساب إلى جهنم، سحبوا على وجوههم قال الله عز وجل: ﴿**يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ**﴾[(٣)].

وقال: ﴿**الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا**﴾[(٤)].

ويكونون في تلك الحالة عميًا وبكمًا وصمًا قال الله تعالى: ﴿**وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ**﴾[(٥)].

---

(١) علي بن زيد بن جدعان.

ضعيف. من الرابعة (بخ، م - ٤) وراجع «الميزان» (٣/١٢٧- ١٢٩).

● أوس بن خالد أبي أوس، الحجازي. مجهول (ت، ق). والحديث أخرجه أبوداود الطيالسي في «مسنده» (ص ٣٣٤) والترمذي (٥/ ٣٠٥ رقم ٣١٤٢) وأحمد في «مسنده» (٢/٣٥٤، ٣٦٣) وابن جرير في «تفسيره» (١٩/١٢). وللحديث شاهد من حديث معاوية بن حيدة.

أخرجه الترمذي (٥/ ٣٠٥ رقم ٣١٤٢) وأحمد في «مسنده» (٤/٤٤٦- ٤٤٧) و(٥/ ٣، ٥) والحاكم (٤/ ٥٦٤) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٤/١٤٢).

ومن حديث أبي ذر أخرجه أحمد (٥/ ١٦٤ - ١٦٥) والنسائي (٤/ ١١٦) والحاكم (٢/ ٣٦٧، ٤/ ٥٦٤).

(٢) بعده في (ن) والمطبوعة «فهؤلاء يحشر».

(٣) سورة القمر (٥٤/ ٤٨).

(٤) سورة الفرقان (٢٥/ ٣٤).

(٥) سورة الإسراء (١٧/ ٩٧).

وقبل ذلك يكونوا كاملي الحواس والجوارح لقوله تعالى: ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾[(١)].

وقوله: ﴿يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾[(٢)].

وسائر ما أخبر الله عزّ وجلّ عنهم وأقوالهم ونظرهم وسمعهم فإذا دخلوا النار ردت إليهم حواسهم، ليشاهدوا النار وما أعد لهم فيها من العذاب قال الله تعالى: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ • قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا﴾[(٣)].

وسائر ما أخبر الله عنهم من أقوالهم وسمعهم ونظرهم. فإذا نودوا بالخلود سلبوا أسماعهم قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾[(٤)].

وقد قيل إنهم يسلبون أيضًا الكلام لقوله تعالى: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[(٥)].

وروينا[(٦)] عن ابن عباس أن النبي ﷺ قام في الناس فوعظهم فقال: «أيها الناسُ إنّكم تُحشرون إلى الله حُفاةً عُراةً غُرلاً» ثم قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾[(٧)].

وإن أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام.

---

(١) سورة يونس (١٠/ ٤٥).

(٢) سورة طه (٢٠/ ١٠٣).

(٣) سورة الملك (٦٧/ ٨- ٩).

(٤) سورة الأنبياء (٢١/ ١٠٠).

(٥) سورة المؤمنون (٢٣/ ١٠٨).

(٦) وأخرجه البخاري في الأنبياء (٤/ ١١٠، ١٤٢) وفي التفسير (٥/ ١٩١) وفي الرقاق (٧/ ١٩٥) ومسلم في صفة الجنة (٣/ ٢١٩٤) من طريق المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.
وأخرجه أيضًا الترمذي في صفة القيامة (٤/ ٦١٥ رقم ٣٤٢٣) وفي التفسير (٥/ ٤٣٢ رقم ٣٣٣٢) والنسائي في الجنائز (٤/ ١١٤، ١١٧) وأحمد في «مسنده» (١/ ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٥٣) والدارمي (ص ٧٢٢) وابن المبارك في «الزهد» (ص ٤٦٢) والحميدي في «مسنده» (١/ ٢٢٦ رقم ٤٨٣) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٣/ ٢٤٦- ٢٤٧) وأبويعلى في «مسنده» (٤/ ٢٨٥ رقم ٢٣٩٦، ٤٥٢ رقم ٢٥٧٨) والطبراني في «الكبير» (١٢/ ٩ رقم ١٢٣١٢، ٤٩ رقم ١٢٤٣٩، ٨٣ رقم ١٢٥٥١) والخطيب في «تاريخه» (١٠/ ١٠٩، ١٣/ ١١٩) والبغوي في «شرح السنة» (١٥/ ١٢٣).
وأخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» (٥٠٠).

(٧) سورة الأنبياء (٢١/ ١٠٤).

وعن عائشة رضي الله عنها[١] عن النبي ﷺ قال: «**تُحْشرون يوم القيامة حُفَاةً عُراةً غُرلاً**» فقلت: يا رسول الله الرجال من النساء؟ «**فقال: يا عائشة، الأمرُ يومئذٍ أشد من ذلك**».

والذي يدل عليه ما قدمنا ذكره أن ذلك يكون حال خروجهم من قبورهم، ثم يكرم المتقون، ومن شاء من المخلطين المؤمنين بالكسوة والركوب كما قدمنا ذكره والله أعلم.

والذي روي في حديث أبي سعيد الخدري[٢] عن النبي ﷺ: «**يُبْعَثُ المَيِّتُ في ثيابه التي يموت فيها**» يحتمل أن يكون المراد في أعماله التي عليها من خير أو شر كقوله ﷺ في رواية جابر[٣] «**يُبعَثُ كُلّ عبدٍ على ما مات عليه**».

وقد يحتمل أن يبعث في ثيابه التي يموت فيها ثم تتناثر عنه أو عن بعضهم، ثم يحشر إلى موقف الحساب عاريًا ثم يكسى بعد ذلك من ثياب الجنة والله أعلم.

وأما قول الله عزّ وجلّ في صفة الكفار يوم القيامة ﴿**خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ**﴾[٤] وقوله: ﴿**خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ**﴾[٥] فإن المراد بذلك والله أعلم حال مضيهم إلى الموقف وقوله: ﴿**مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ**﴾[٦].

---

(١) حديث عائشة أخرجه البخاري في الرقاق (٧/ ١٩٥) ومسلم في صفة الجنة (٣/ ٢١٩٤) وابن ماجه في الزهد (٢/ ١٤٢٩ رقم ٤٢٧٦) وأحمد في «مسنده» (٦/٥٣، ٩٠) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣/٢٤٦) والبغوي في «شرح السنة» (١٥/١٢٤) وابن جرير في «تفسيره» (١٧/٢٠٥).

(٢) أخرجه أبوداود (٣/ ٤٨٥ رقم ٣١١٤) وابن حبان في «صحيحه» (٢٥٧٥- موارد) والحاكم (١/ ٣٤٠) وعنه البيهقي في «سننه» (٣/٢٨٤) وذكرها الألباني في «الصحيحة» (١٦٧١).

(٣) أخرجه مسلم (٣/ ٢٢٠٦) وعبدالرزاق في «مصنفه» (٣/٥٨٦) وأحمد (٣/ ٣٣١) والحاكم (١/ ٣٤٠، ٢/ ٤٥٢) والمؤلف في «سننه» (٣/٣٨٤).

وأخرجه أبويعلى في «مسنده» (٣/٤١٥ رقم ١٩٠١) و(٤/ ١٨٤ رقم ٢٢٦٩) والبغوي في «شرح السنة» (١٤/٤٠٢).

(٤) سورة القلم (٦٨/ ٤٣).

(٥) سورة القمر (٥٤/ ٧). وفي النسخ «خاشعًا».

(٦) سورة إبراهيم (١٤/ ٤٣).

وإنما هو إذا طال القيام عليهم في الموقف، فيصيرون من الحيرة كأنه لا قلوب لهم، ويرفعون رءوسهم فينظرون النظر الطويل الدائم، ولا يرتد إليهم طرفهم كأنهم قد نسوا الغمض أو جهلوه، والناس في القيامة لهم أحوال ومواقف، واختلف الإخبار عنهم لاختلاف مواقفهم وأحوالهم، وأما قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾[١].

فقد روينا[٢] عن ابن عباس أنه قال هذا في النفخة الأولى ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله (فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون) ثم إذا نفخ في النفخة الأخرى قاموا ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾.

فصل

قد روينا عن ابن عباس[٣] أنه قال في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾[٤] يقول: عطاشًا.

والأخبار[٥] تدل على أن العطش يعم الناس في ذلك اليوم إلا أن المجرمين لا يسكن عطشهم، ولكنه يزداد حتى يوردوا النار، فيشربون الحميم شرب الهيم نعوذ بالله من عذاب النار. وأما المتقون، ومن شاء الله من المخلطين المؤمنين فإنهم يسقون من حوض نبينا ﷺ وقد ذكرنا صفة الحوض وصفة مائه في كتاب «البعث والنشور»[٦].

---

(١) سورة المؤمنون (٢٣/ ١٠١).

(٢) وساقه السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ١١٦) ونسبه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

وأخرجه الحاكم (٢/ ٣٩٤) عن سعيد بن جبير أن ابن عباس سئل عن الآيتين فقال: أما قوله (ولا يتساءلون) فهذا في النفخة الأولى حين لا يبقى على الأرض شيء (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) وأما قوله (فأقبل) فإنهم لما دخلوا الجنة (أقبل بعضهم على بعض يتساءلون).

وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٨/ ٥٤).

(٣) أخرجه المؤلف في «البعث» وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٦/ ١٢٧) وقد مر.

(٤) سورة مريم (١٩/ ٨٦).

(٥) راجع «المنهاج» (١/ ٤٤٤).

(٦) راجع باب ما جاء في حوض النبي ﷺ (١١٠ - ١٣٠).

[٣٥٤] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرني أبوالنضر الفقيه، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا أبوغسان، حدثني أبوحازم، حدثنا سهل بن سعد قال قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي فَرَطُكُمْ على الحَوض مَنْ مَرّ عَلَيّ شَرِبَ وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا». وذكر الحديث.

أخرجاه[1] في الصحيح.

قال البيهقي رحمه الله: ويشبه أن يكون عطش المتقين لكي إذا سقوا من حوض المصطفى ﷺ وجدوا لذة ذلك الماء إذ الريان لا يستلذ الماء كما يستلذه العطشان والله أعلم.

فصل

قال البيهقي رحمه الله: ذكر الله عزّ وجلّ في كتابه ما يكون[2] في الأرض من زلزالها، وتبديلها، وهو تغيير هيئتها ومدها، وما يكون في الجبال وتسييرها ونسفها، وما يكون

---

[٣٥٤] إسناده: صحيح.

- سعيد بن أبي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم، أبومحمد المصري (م ٢٢٤ هـ). ثقة ثبت فقيه. من كبار العاشرة (ع).
- أبوغسان هو محمد بن مطرف بن داود الليثي، المدني. ثقة. من السابعة (ع).
- أبوحازم هو الأعرج التمار، سلمة بن دينار، المدني. ثقة عابد. من الخامسة (ع).

(١) أخرجه البخاري في الرقاق (٧/ ٢٠٧) عن سعيد بن أبي مريم، وأخرج هو في الفتن (٨/ ٨٧) عن يحيى بن بكير، ومسلم في الفضائل (٢/ ١٧٩٣) عن قتيبة بن سعيد كلاهما عن يعقوب بن عبدالرحمن عن أبي حازم به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١١/٤٤١- ٤٤٢) وأحمد في «مسنده» (٥/٣٣٣- ٣٤٩) والطبراني في «الكبير» (٦/١٦٨ رقم ٥٧٦٠، ١٧٦ رقم ٥٧٨٣، ١٩٢ رقم ٥٨٣٤، ٢١٠ رقم ٥٨٩٤، ٢٤٥ رقم ٥٩٩٦) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٣٤٥ رقم ٧٤١ - ٧٤٢) من طريق أبي حازم عن سهل به.

وأخرجه المؤلف في «الدلائل» (٦/٣٦١) بسنده عن قتيبة بن سعيد عن يعقوب بن عبدالرحمن عن أبي حازم به. وفي «البعث والنشور» (١٢٢ رقم ١٤٣) عن أبي علي الروذباري عن أبي النضر الفقيه به.

وأخرجه البغوي في «شرح السنة» من طريق البخاري (١٥/ ١٧١). وللحديث شواهد.

(٢) راجع «المنهاج» (١/٤٤٧ - ٤٥٤).

في البحار وتفجيرها وتسجيرها، وما يكون في السماء وتشقيقها وطيها، وما يكون في الشمس من تكويرها، وفي القمر من خسفه، وما يكون في النجوم من انكدارها وانتثارها، وما يكون من شغل الوالدة عن ولدها ووضع الحوامل ما في بطونها.

واختلف أهل العلم في وقت هذه الكوائن فذهب بعض أهل التفسير إلى أن ذلك يكون بعد النفخة الأولى وقبل(١) الثانية، وروى ذلك الحديث الذي ذكرنا(٢) إسناده عن محمد بن كعب عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في الصور.

وذهب أكثر أهل العلم إلى أن ذلك إنما يكون بعد النفخة الثانية.

وخروج الناس من قبورهم، ووقوفهم يوم القيامة قبلها ينظرون ليكون في ذلك أرعب(٣) لعرضهم وأشد لحالهم، وعلى هذا يدل سياق أكثر الآيات التي وردت في هذه الكوائن، وكذلك روي عن ابن عباس في الحديث الذي ذكرنا إسناده في صفة القيامة، وقد ذكرنا أحد الحديثين في كتاب «البعث والنشور»(٤) آخره. وعلى مثل ذلك يدل أكثر الأحاديث فمنها حديث أبي سعيد الخدري وغيره في بعث النار.

[٣٥٥] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوالفضل الحسن بن يعقوب العدل، وأبوجعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة، قالا حدثنا إبراهيم بن عبدالله العبسي، أنبأ وكيع - ح.

---

(١) في (ن) والمطبوعة «وقيل».

(٢) في (ن) «ذكرناه إسناده» وفي المطبوعة «بإسناده».

(٣) في (ن) والمطبوعة «رعب».

(٤) وهو حديث أبي هريرة الطويل الذي مر بعضه.

[٣٥٥] إسناده: رجاله ثقات.

- إبراهيم بن عبدالله بن عمر بن أبي الخيبري، أبوإسحاق، العبسي، الكوفي، القصار (م٢٧٩هـ).

المحدث، المعمر، الصادق، خاتمة أصحاب وكيع.

قال الذهبي: صدوق جائز الحديث.

راجع «السير» (١٣/٤٣)، «التذكرة» (٢/٦٣٥).

وأخبرنا أبوعبدالله، أخبرني أبوبكر بن عبدالله، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ: يقول تبارك وتعالى يوم القيامة:

«قُمْ يَا آدَمُ ابعثْ بَعْثَ النّار، فَيَقُولُ: لَبَّيكَ وسَعْدَيْكَ وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ. يَا ربّ، وَمَا بَعْثُ النّار؟ قَالَ فَيَقُولُ: مِنْ كُلّ أَلْفٍ تِسْعُمائة وتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ. قَال: فَحِينَئذ يشيبُ المولُود وتَضعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وتَرَى النّاس سُكارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارى وَلِكنّ عَذَابَ الله شَديد».

فيقولون وأينا ذلك الواحد؟ فقال رسول الله ﷺ: **«تسعمائة وتسع وتسعون من يأجوج ومأجوج ومنكم واحد»** فقال الناس: الله أكبر. فقال النبي ﷺ: **«إني لأرجو أن تكونوا رُبْعَ أهل الجنة، والله إنّي لأرجو أن تكونوا ثُلُثَ أهل الجنة، والله إنّي لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة»** فكبر الناس فقال رسول الله ﷺ: **«ما أنتم يومئذ في الناس إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود، أو الشعرة السوداء في الثور الأبيض»**.

رواه مسلم في الصحيح[1] عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع.

قال البيهقي رحمه الله: وأخرجاه[2] من حديث جرير عن الأعمش وفي حديثه

---

(١) في الإيمان (١/ ٢٠٢) ولم يسق لفظه. بل أحاله على حديث جرير عن الأعمش.

(٢) البخاري في الرقاق (٧/ ١٩٧) عن يوسف بن موسى، ومسلم في الإيمان (١/ ٢٠١) عن عثمان ابن أبي شيبة كلاهما عن جرير به.

ومن طريق جرير عن الأعمش أخرجه ابن منده في «الإيمان» (٣/٨٨٢ رقم٨٩).

وأخرجه البخاري في الأنبياء (٤/ ١٠٩) من طريق أبي أسامة عن الأعمش.

وأخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان (٣/ ٨٨٣ رقم٩٩٠).

وأخرجه البخاري في التفسير (٥/ ٢٤١) وفي التوحيد (٨/ ١٩٥) عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش.

وأخرجه مسلم وابن منده (٣/ ٨٨٤ رقم٩٩١) من طريق أبي معاوية عن الأعمش.

وهو عند أحمد في «مسنده» (٣/٣٢) عن وكيع عن الأعمش.

وعند المؤلف في «الأسماء والصفات» (٢٨٤) وابن منده في «كتاب الإيمان» (٣/٨٨١ رقم٩٨٨) والبغوي في «شرح السنة» (١٥/١٣٩) من طريق إبراهيم بن عبدالله العبسي عن وكيع به.

وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٧/١١٢) من وجه آخر عن الأعمش.

«أبشروا فإنّ من يأجوج ومأجوج ألفًا[١] ومنكم رجل».

وروينا في حديث عمران عن حصين[٢] وأنس بن مالك[٣] أن النبي ﷺ قرأ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾[٤] إلى آخر الآيتين.

ثم قالا: معنى ما رواه أبوسعيد غير أن في حديثهما قال: «**اعملوا وأبشروا؛ والذي نفس محمد بيده إن معكم لخليقتين ما كانتا مع أحد قط إلا كثرتاه مع من هلك من بني آدم وبني إبليس**». قالوا: ومن هما؟ قال: «**يأجوج ومأجوج**».

وروينا عن عائشة[٥] أنها قالت: يا رسول الله ﷺ أرأيت قول الله عزّ وجلّ:

---

(١) جاء مرفوعًا في النسخ «ألف». وللحديث شاهد من حديث ابن مسعود.
وأخرجه البخاري في الرقاق (٧/ ١٩٥) ومسلم في الإيمان (١/ ٢٠٠).
وأخرجه أبوالشيخ في «الأمثال» (رقم٢٧٣) وانظر تخريجه هناك.
وأخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» (٣/٨٨٠-٨٨١ رقم٩٨٥-٩٨٧).

(٢) حديث عمران بن حصين أخرجه الترمذي (٥/ ٣٢٢ رقم٣١٦٨) وأحمد (٤/ ٤٣٢) والحاكم (٢/ ٣٨٥، ٤/ ٥٦٧) وابن جرير (١٥/ ١١١).
وهو عند الحميدي في مسنده (٢/ ٣٦٧).

(٣) حديث أنس أخرجه ابن حبان (١٧٥٢ - موارد) وابن جرير في «تفسيره» (١٧/ ١١٢) والحاكم (٤/ ٥٦٦-٥٦٧) من طريق عبدالرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس.
وصححه الحاكم ثم قال: قال محمد بن يحيى الذهلي: هذا الحديث عندنا غير محفوظ عن أنس، ولكن المحفوظ عندنا حديث قتادة عن الحسن عن عمران.
وحديث أنس أخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» أيضا(٣/ ٨٨٤ رقم٩٩٢).
وروي مثله عن ابن عباس أخرجه الحاكم (٤/ ٥٦٨) وصححه ونسبه السيوطي للبزار، وابن جرير، وابن أبي حاتم وابن مردويه أيضًا. راجع «الدر المنثور» (٦/ ٥).
وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٦٩-٧٠) وقال رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا هلال بن خباب وهو ثقة.

(٤) سورة الحج (٢٣/ ١-٢).

(٥) حديث عائشة أخرجه مسلم في صفة المنافقين (٣/ ٢١٥٠) والترمذي في التفسير (٥/ ٢٩٦ رقم٣١٢١) وابن ماجه في الزهد (٢/ ١٤٣٠ رقم٤٢٧٩) والدارمي في الرقاق (٧٢٤) وأحمد في مسنده «٦/ ٣٥، ١٠١، ١٣٤، ٢١٨» وابن جرير في «تفسيره» (١٣/ ٢٥٣) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٥٢).

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾[١].

أين الناس يومئذ؟ قال: «على الصراط».

وفي حديث ثوبان[٢] عن النبي ﷺ زيادة قال: «هُمْ فِي الظلمة دون الجسر والجسر هو الصراط» وأما قوله: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ • وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾[٣].

فمعناه قد ألقت ما فيها وقوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا • وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾[٤].

معناه وقد أخرجت الأرض أثقالها وسياق الآية يدل على ذلك وقوله: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ • وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾[٥].

فمعناه النفخة الآخرة والله أعلم.

فصل

«في معنى قول الله عزّ وجل»

﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[٦].

روينا[٧] عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في صاحب الكنز إذا لم يؤد زكاته جيء به يوم القيامة وبكنزه فيحمى صفائح في[٨] نار جهنم فيكوى بها جبهته وجبينه وظهره حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة.

---

(١) سورة إبراهيم (١٤/ ٤٨).

(٢) حديث ثوبان أخرجه مسلم في كتاب الحيض (١/ ٢٥٢).

وابن جرير في «تفسيره» (١٣/٢٥٣) والحاكم (٣/ ٤٨١-٤٨٢) والمؤلف في «الدلائل» (٦/٢٦٣) في سياق طويل.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٣) سورة الانشقاق (٨٤/ ٤).

(٤) سورة الزلزلة (٩٩/ ١-٢).

(٥) سورة الحاقة (٦٩/ ١٣).

(٦) سورة المعارج (٧٠/ ٤).

(٧) سيأتي الحديث بسنده في الباب الثاني والعشرين وهو باب في الزكاة.

(٨) وفي (ن) والمطبوعة «من نار جهنم».

وروينا[١] عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أنه قال في قوله: ﴿يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[٢].

قال: هذا في الدنيا وقوله: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[٣].

فهذا يوم القيامة جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة.

وروينا عن أبي هريرة قال: يوم القيامة على المؤمن كقدر ما بين الظهر والعصر. ويروى ذلك مرفوعًا[٤].

وروي في حديث ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد[٥] قال: سئل النبي ﷺ عن يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ما طول هذا اليوم؟ فقال: «**والّذي نفسي بيده إنه ليخَفَّفُ على المؤمن حتى يكون أهونَ عليه من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا**» وقد ذكرنا أسانيد هذه الأحاديث في «كتاب البعث».

[٣٥٦] أخبرنا أبونصر بن قتادة، أخبرنا أبوعمرو بن مطر، أخبرنا حمزة بن محمد بن

---

(١) أخرجه في «البعث والنشور» كما أشار إليه السيوطي في «الدر المنثور» (٢٧٩/٨) وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٧١/٢٩) وراجع «تفسير ابن كثير» (٤١٩/٤).

(٢) سورة السجدة (٣٢/ ٥). (٣) سورة المعارج (٧٠/ ٤).

(٤) أخرجه في «البعث والنشور» وليس في النسخة المطبوعة، وأخرجه الحاكم (١/ ٨٤).

(٥) أخرجه أحمد (٣/ ٧٥) وأبويعلى في «مسنده» (٥٢٧/٢ رقم ١٣٩٠) وابن حبان (٢٥٧٧) وابن جرير في «تفسيره» (٧٢/٢٩) والبغوي في «شرح السنة» (١٢٩/١٥).
وإسناده ضعيف. وحسّنه الهيثمي راجع «مجمع الزوائد» (٣٣٧/١٠).

[٣٥٦] إسناده: حسن.

- حمزة بن محمد بن عيسى، أبوعلي الجرجاني ثم البغدادي الكاتب (م٣٠٢هـ).

قال الذهبي: لم يكن محدثًا، وإنما حُبس في شأن التصرف، فصادف في الحبس الحافظ نعيم ابن حماد فأملى عليه جزءا واحدا، وهو جزء عالٍ طبرزدي، يعرف بنسخة نعيم بن حماد. وثقه الخطيب.

راجع «تاريخ بغداد» (١٨٠/٨)، «السير» (١٥٠/١٤)، «شذرات» (٢٣٨/٢).

والحديث ذكره السيوطي في «الجامع الصغير». وقال الألباني: ضعيف جدًّا.

راجع «ضعيف الجامع الصغير» (١٧٣٠) وانظر «فيض القدير» (٢٩٩/٢).

وانظر «المقاصد الحسنة» (٤٧٥ رقم١٣٣٨).

عيسى الكاتب، أخبرنا نعيم بن حماد، حدثنا ابن المبارك، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة أظنه رفعه إلى النبي ﷺ قال: **«إنّ الله يُخَفّفُ على من يَشاءُ من عبَاده طولَ يوم القيامة كوقت صلاة مكتوبة»**.

قال البيهقي رحمه الله: هذا وجدته في فوائد أبي عمرو لا أدري من القائل «أظنه» وكذلك رواه أبوسهل الإسفراييني[١] عن حمزة وذلك فيما أخبرنا به أبوالحسن العلاء بن محمد بن أبي سعيد عنه.

[٣٥٧] أخبرنا أبوإسحاق الإسفراييني الإمام، أنبأ عبدالخالق بن الحسن، حدثنا عبدالله بن ثابت، حدثني أبي، عن الهذيل، عن مقاتل بن سليمان أنه قال في هذه الآية ﴿تَعْرُجُ﴾ يعني تصعد ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾ من السماء إلى العرش ﴿والرُّوح﴾ يعني جبريل عليه السلام ﴿إِلَيْهِ﴾ في الدنيا ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ﴾ عندكم يا بني آدم ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ يعني بقوله ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ يقول: لو ولي حساب الخلائق وعرضهم غيري لم يفرغ منه إلا في مقدار خمسين ألف سنة. فإذا أخذ الله في عرضهم يفرغ الله منه في مقدار نصف يوم من أيام الدنيا فلا ينتصف ذلك اليوم حتى يستقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وذلك قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾[٢].

يقول: ليس مقيلهم كمقيل أهل النار.

وإلى معنى هذا ذهب الكلبي في تفسيره الذي يرويه عن أبي صالح عن ابن عباس، يعني لو ولي محاسبة العباد غير الله عزّ وجلّ لم يفرغ منه في خمسين ألف سنة.

قال البيهقي رحمه الله: وروينا عن الفراء أنه قال في هذه الآية يقول: لو صعد غير الملائكة لصعدوا في قدر خمسين ألف سنة[٣].

---

(١) أبوسهل الإسفراييني، هو بشر بن أحمد بن بشر الدهقان.
الإمام المحدث. وورد اسم أبي الحسن العلاء بن محمد بن أبي سعيد فيمن روى عنه.
راجع «سير أعلام النبلاء» (١٦/٢٢٨).

[٣٥٧] إسناده: **مقاتل بن سليمان ضعيف.**

(٢) سورة الفرقان (٢٥/ ٢٤).

(٣) راجع «معاني القرآن» (٣/١٨٤).

وإلى (معنى)[١] هذا ذهب الحليمي[٢] رحمه الله وقال التقدير إنما هو لعروج الملائكة والروح من الأرض يعني إلى العرش.

وقد قال في غير هذه السورة: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾[٣].

فيحتمل أن يكون المعنى أنها تنزل من السماء إلى الأرض، ثم تعرج من الأرض إلى السماء الدنيا في يومها، فتقطع ما لو احتاج الناس إلى قطعها من المسافة لم يقطعوها إلا في ألف سنة مما تعدون؛ وينزل من عند العرش إلى الأرض ثم يعرج منها إليه من يومها، ولو احتاج الناس إلى قطع هذا المقدار من المسافة لم يقطعوها إلا في خمسين ألف سنة مما تعدون، وليس هذا من تقدير يوم القيامة بسبيل وإنما هو من صلة قوله ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ وقوله: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا • وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾[٤].

عاد إلى ذكر العذاب الذي وصفه في أول السورة وأكد هذا مما حكي عن وهب ابن منبه[٥] أنه قال: (إن) ما بين الأرض والعرش خمسين ألف سنة من أيامنا وشهورنا وسنينا.

قال: ويمكن أن يقال: إن الملائكة كانت تستطيع قبل يوم القيامة أن تنزل إلى الأرض من أعلى مقام لهم في السموات وفوقها، ثم تعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة فأما يوم القيامة فلا تستطيع ذلك، إما لأن السموات إذا طويت لم يكن لهم يومئذ مصعد يقرون فيه، وإما لما يشاهدون من عظمة الله وشدة غضبه ذلك اليوم على أهل العناد من عباده، فيفتر قواهم فيحتاجون إلى العروج إلى مدة أطول مما كانوا يحتاجون إليه منها قبله فقدّر الله ذلك بخمسين ألف سنة. على معنى أن غيرهم لو قطعها لم يقطعها إلا في خمسين ألف سنة، وهكذا كما جاءت به الأخبار[٦] من أن العرش على

---

(١) زيادة من الأصل. (٢) راجع «المنهاج» (١/٣٣٩).

(٣) سورة السجدة «٣٢/٥». (٤) سورة المعارج (٧٠/٧).

(٥) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/٢٨٠) ونسبه لعبدالرزاق، وعبد بن حميد وأبي الشيخ في العظمة.

(٦) أخرجه ابن جرير في «تفسيره» عن ابن زيد مرسلاً (٢٩/٥٨-٥٩).

كواهل أربعة من الملائكة ثم أخبر عزّ وجلّ أنهم يكونون يوم القيامة ثمانية.

ويشبه أن يكون ذلك لأنه يفتر قواهم يومئذ إلى ما ذكرنا فيؤيدون بغيرهم والله أعلم بجميع ذلك، نسأل الله خير ذلك اليوم ونعوذ به من شر ذلك اليوم.

[٣٥٨] أخبرنا أبوسعيد بن أبي عمرو، حدثنا أبوالعباس الأصم، حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد قال أخبرني أبي قال سمعت الأوزاعي قال حدثني هارون بن رئاب قال: حملة العرش يتجاوبون بصوت رخيم يقول الأربعة (سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك).

ويقول الأربعة الآخرون: (سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك).

---

[٣٥٨] إسناده: رجاله ثقات.

- العباس بن الوليد بن مزيد، أبوالفضل، العُذري، البيروتي (م٢٧٠هـ).

الإمام المقرئ الحافظ، عمّر أكثر من مائة عام.

قال أبوحاتم: صدوق، وقال النسائي: ليس به بأس. هو من رجال التهذيب.

راجع «الجرح والتعديل» (٦/٢١٤-٢١٥)، «السير» (١٢/٤٧١-٤٧٣)، «شذرات» (٢/١٦٠).

- وأبوه الوليد بن مَزْيد (بفتح الميم وسكون الزاي وفتح التحتانية) أبوالعباس البيروتي، ثقة ثبت، قال النسائي: كان لا يخطئ ولا يدلس. من الثامنة (د، س).

وفي (ن) والمطبوعة «حدثنا العباس بن الوليد أن مربدا قال».

- الأوزاعي هو الإمام عبدالرحمن بن عمرو.
- هارون بن رئاب التميمي. أبوبكر، أو أبوالحسن. ثقة عابد. من السادسة (م، د، س).

والأثر ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٢٧٤) ونسبه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ والمؤلف. وأخرجه أبونعيم في الحلية (٣/ ٥٥) والذهبي في «السير» (٥/٢٦٣) من طريق أبي شعيب الحرّاني عن يحيى بن عبدالله بن الضحاك البابلتي عن الأوزاعي.

(٩) التاسع من شعب الإيمان

«وهو باب في أن دار المؤمنين ومآبهم الجنة، ودار الكافرين ومآبهم النار»

قال الله عزّ وجلّ: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ • وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(١).

وقال عزّ وجلّ فيما وصف به يوم القيامة: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾(٢) قرأ إلى قوله تعالى: ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾.

يريد به - والله أعلم - من وقفهم حيث كانوا فيه إلى أن حوسبوا، ووزنت أعمالهم، وسيق كل فريق إلى حيث قضي له به.

وقوله: ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾.

يريد به التأبيد بدوامها.

وقيل: معناه ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك من الزيادة عليها. و﴿إِلَّا﴾ بمعنى سوى، وذلك يحسن إذا كان المستثنى أكثر من المستثنى منه كرجل يقول: «لفلان علي ألف درهم إلا الألفين التي هي إلى سنة(٣)» يريد سوى الألفين وقد

---

(١) سورة البقرة (٢/ ٨١-٨٢).

(٢) ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ . فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ . خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ . وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ (سورة هود ١١/ ١٠٥-١٠٨).

(٣) في (ن) والمطبوعة «هي لي سنة».

بسطنا الكلام في ذلك في كتاب «البعث»(١) عن الفراء(٢) وعن الحليمي(٣) رحمه الله.

[٣٥٩] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوعبدالله محمد بن يعقوب، حدثنا إبراهيم ابن عبدالله، حدثنا عبيدالله بن عبدالمجيد الحنفي، حدثنا قرة بن خالد ح.

---

(١) راجع «البعث والنشور» (٣٣١-٣٣٥).

(٢) قال الفرّاء في كتابه «معاني القرآن» (٢/٢٨).

يقول القائل: ما هذا الاستثناء، وقد وعد الله أهل النار الخلود، وأهل الجنة الخلود؟ ففي ذلك معنيان:

أحدهما أن تجعله استثناء يستثنيه ولا يفعله، كقولك: والله لأضربنك إلاّ أن أرى غير ذلك، وعزيمتك على ضربه، فكذلك قال: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ ولا يشاؤه. والله أعلم.

والقول الآخر إن العرب إذا استثنت شيئًا كبيرًا مع مثله أو مع ما هو أكبر منه كان معنى «إلا» ومعنى الواو سواء. فمن ذلك قوله ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ سوى ما يشاء من زيادة الخلود فيجعل (إلا) مكان (سوى) فيصلح؛ وكأنه قال: خالدين فيها مقدار ما كانت السموات وكانت الأرض سوى ما زادهم من الخلود والأبد.

ومثله في الكلام أن تقول: لي عليك ألف إلاّ الألفين اللذين من قبل فلان. أفلا ترى أنه في المعنى، لي عليك سوى الألفين وهذا أحب الوجهين إليّ؛ لأن الله عز وجل لا خلف لوعده، فقد وصل الاستثناء بقوله ﴿عطاء غير مجذوذ﴾ فاستدل على أن الاستثناء لهم بالخلود غير منقطع عنهم.

ونقل الطبري في تفسيره هذا الكلام (١٢/ ١٢٠).

(٣) ذكر الحليمي وجهين في تأويل الاستثناء في قوله تعالى ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ وقد أشار إليهما المؤلف. والثاني منهما هو القول الثاني من تأويل الفراء.

وقال الحليمي: ويحتمل أن يكون ذكر مدة السموات والأرض في هذا الوجه إشارة إلى أن الآخرة لا تقدر بمقدار الدنيا، ولكنهم إن استوفوا في الجنة مدة العالم المنقضي، فلا الجزاء الذي لقوه منقض، ولا المآب الذي أعدّ لهم منقض، ولكن هذا كله دائم. والله أعلم. (المنهاج ١/ ٤٦١).

[٣٥٩] إسناده: بمجموع طرقه صحيح.

- إبراهيم بن عبدالله بن يزيد السعدي، أبوإسحاق، التميمي، النيسابوري (م٢٦٧هـ).

قال الحاكم: هو محدث كبير، أديب، كثير الرحلة، وكان يؤذن على رأس المربعة. راجع «السير» (١٣/٤٤)، «الوافي» (٦/٢٩).

- عبيدالله بن عبدالمجيد الحنفي، أبوعلي البصري (م٢٠٩هـ). صدوق. من التاسعة. (ع).

قال ابن حجر: لم يثبت أن ابن معين ضعّفه. وراجع «كتاب الضعفاء» للعقيلي (٣/ ١٢٣).

- قرة بن خالد السدوسي، البصري (م١٥٥هـ). ثقة ضابط، من السادسة (ع). =

وأخبرنا أبوطاهر الفقيه، أخبرنا أبوحامد بن بلال، حدثنا أبوالأزهر، حدثنا يحيى ابن أبي الحجاج، حدثنا قرة بن خالد ح.

وأخبرنا أبوصالح بن أبي طاهر العنبري، أخبرنا جدي يحيى بن منصور القاضي، حدثنا أحمد بن سلمة، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا أبوعامر العقدي، حدثنا قرة بن خالد، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله، عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ لَقِيَ الله وَهُوَ لاَ يُشْرِكُ بِه شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَه يُشْرِكُ بِه شَيْئًا دَخَلَ النَّار».

وذكر الحديث في رواية أبي طاهر وذكر النبي ﷺ قال: «مَنْ لَقِيَ الله لاَ يُشْرِكُ بِه شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَه يُشْرِكُ بِه دَخَلَ النَّار».

رواه مسلم في الصحيح[١] عن حجاج بن شاعر[٢] عن أبي عامر.

قال الحليمي رحمه الله[٣]: وإذا ظهر أن مآب المؤمنين الجنة، ومآب الكافرين النار فقد قال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾[٤].

= • يحيى بن أبي الحجاج الأهتمي، أبوأيوب البصري. لين الحديث. من التاسعة (ت، س).
• إسحاق بن إبراهيم، هو ابن راهويه الإمام.
• أبوعامر العقدي، عبدالملك بن عمرو (ع).
• أبوالزبير، المكي، محمد بن مسلم بن تَدْرُس (بفتح المثناة وسكون الدال وضم الراء) صدوق، إلاّ أنه يدلس. من الرابعة (ع).

(١) في الإيمان (١/ ٩٤).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣/٣٢٥، ٣٧٤) وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٦٠-٣٦١) وابن منده في «كتاب الإيمان» (١/٢١٧ رقم٧٤، ٧٥) من طريق أبي الزبير عن جابر به.

وأخرجه مسلم وأبويعلى في «مسنده» (٤/١٨٨ رقم٢٢٧٨) وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٦١) وابن مندة في «الإيمان» (١/٢١٨ رقم٧٦، ٧٧) والبغوي في «شرح السنة» (١/٩٥) من طريق أبي سفيان عن جابر به نحوه.

وأخرجه أبونعيم في «الحلية» (٢/٢٣١، ٧/ ٢٦٣) من وجه آخر عن جابر.

وهو عند المؤلف في «البعث والنشور» (٧٢/ رقم٣٥) عن أبي صالح العنبري.

(٢) في (ن) والمطبوعة «عن حجاج بن شاعر وابن عميرة عن أبي عامر». وكذا كان في الأصل إلاّ أن مصححه ضرب على كلمة «وابن عميرة».

(٣) راجع «المنهاج» (١/٤٦١).

(٤) سورة المطففين (٨٣/ ٧).

و﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾[(١)].

وكان المعنى ما كتب لهؤلاء ولهؤلاء، علمنا أن السجين خلاف العليين، كما أن الفجار خلاف الأبرار؛ وسمى الله جل ثناؤه النار بالهاوية، ووصف الجنة أنها عالية، وجاء في الحديث «إن روح المؤمن يعلى به، وروح الكافر يهوى به» ولم نعلم أحدًا قال إن الجنة في الأرض، ثبت أن الجنة فوق السموات ودون العرش، واحتمل قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾[(٢)].

أنها تكشط عما وراءها من الجنان، فتنظر آثارها، وأن يكون ذلك إزلافها في قوله: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[(٣)].

قال البيهقي رحمه الله:

[٣٦٠] وقد أخبرنا أبوالحسن المقرئ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا عبدالله بن (محمد بن)[(٤)] أسماء، حدثنا مهدي بن ميمون، حدثنا محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب، عن بشر بن شغاف، قال: كنا جلوسًا مع عبدالله بن سلام فذكر الحديث إلى أن قال: «**وإنّ أكرم الخلائق على الله تعالى أبوالقاسم ﷺ، وإنَّ الجنة في السماء، وإن النار في الأرض؛ فإذا كان يوم القيامة بعث الله الخلائق أمة أمة ونبيًّا نبيًّا، ثم يوضع الجسر على جهنم، ثم يناد مناد: أين أحمد وأمته؟ فيقوم وتتبعه أمته: برها وفاجرها، فيأخذون الجسر، فيطمس الله أبصار أعدائه، فيتهافتون فيها من يمين وشمال، وينجو النبي ﷺ والصالحون معه، وتتلقاهم الملائكة وثبًا، يرونهم[(٥)] منازلهم من الجنة: على يمينك، على يسارك، على يمينك، على يسارك، ثم ذكر مرور كل نبي وأمته**».

---

(١) سورة المطففين (٨٣/ ١٨).

(٢) سورة التكوير (٨١/ ١١).

(٣) سورة الشعراء (٢٦/ ٩٠).

[٣٦٠] قد مرّ جزء من هذا الحديث برقم (١٤٨).

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/٥٦٨-٥٦٩) وصححه وأقرّه الذهبي، وأخرجه ابن المبارك في «الزهد». راجع «زوائد نعيم بن حماد» (١١٨ رقم ٣٩٨).

(٤) زيادة من الأصل.

(٥) كذا وفي «المستدرك» بدله «فتوريهم».

قال الحليمي[١] رحمه الله: وفي ورود الأخبار بذكر الصراط وهو جسر جهنم بيان أن الجنة في العلو، كما أن جهنم في السفل إذ لو لم يكن كذلك لم يحتج الصائر إليها إلى جسر.

قال وروي عن أنس أن النبي ﷺ قال: «**إنَّ على جَهَنَّم جَسرًا أدقَّ مِنَ الشَعْرِ وَأَحَدَّ من السيفِ أعلاه نحو الجنة، دحض[٢] مزلّة، بجنبَيْه كلاليب، وحسك النار، يحشر الله به من يشاء من عباده، الزالّون والزالاّت يومئذٍ كثير، والملائكة بجانبَيْه قيام ينادون: اللهم سلّم، اللهم سلّم فمن جاء بالحَق جاز، ويُعْطَون النّور يومئذ على قدر إيمانهم وأعمالهم، فمنهم من يَمْضِي عليه كلمح البرق، ومنهم من يَمضِي عليه كَمَر الريح[٣]، ومنهم من يُعطي نورًا إلى موضع قدميه، ومنهم من يَحْبُو حبوًا، وتأخذ النار منه بذنوب أصابها، وهي تُحْرِق من يشاء الله منهم على قدر ذنوبهم حتى ينجو، وتنجو أول أول زمرة سبعون ألفًا لا حساب عليهم ولا عذاب، كأنّ وجوههم القمرُ ليلة البدر، والّذين يلونهم كأضوء نجم في السماء، حتى يبلغوا إلى الجنة برحمة الله تعالى**».

قال البيهقي رحمه الله: وهذا الحديث فيما:

[٣٦١] أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، حدثنا إسماعيل بن محمد،

---

(١) راجع «المنهاج» (١/٤٦٢).

(٢) وفي رواية عند البخاري «مدحضة مزلة» والدحض: الزلق. «ومزلّة» أي موضع الزلل.
«كلاليب» جمع كلوب (بتشديد اللام) حديدة معوجّة الرأس.
«الحسك» نبات له ثمر خشن يتعلق بأصواف الغنم، وربما اتخذ مثله من حديد وهو من آلات الحرب.

(٣) بعده حوالي نصف سطر مكتوب في هامش الأصل ولكنه ما ظهر في الصورة وهو غير مقروء.
وقد ذكر المتقي الهندي في «كنز العمال» (١٨/٣٠) تمامًا كما في المتن هنا.

[٣٦١] إسناده: ضعيف.
- إسماعيل بن محمد بن أبي كثير، أبو يعقوب الفارسي، الفسوي (م٢٨٢هـ).
ذكره الخطيب في «تاريخه» (٦/٢٨٣) وقال عنه: ثقة صدوق.
- مكّي بن إبراهيم بن بشير التميمي، البلخي، أبوالسكن (م٢١٥هـ). ثقة ثبت. من التاسعة (ع).
- سعيد بن زَرْبي (بفتح الزاي وسكون الراء بعدها موحّدة مكسورة) الخزاعي البصري العبَّاداني، أبوعبيدة، أو أبومعاوية. منكر الحديث. من السابعة (ت). =

حدثنا مكي بن إبراهيم، حدثنا سعيد بن زربي عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك حدث عن النبي ﷺ فذكره.

قال البيهقي رحمه الله: (وهذا إسناد ضعيف غير أن معنى ما روي فيه موجود في الأحاديث الصحيحة التي وردت في ذكر الصراط، وقد ذكرناها في كتاب «البعث» قال الحليمي رحمه الله)(١) قوله في الصراط إنه أدق من الشعرة معناه أن أمر الصراط والجواز عليه أدق من الشعر، أي يكون يسره وعسره على قدر الطاعات والمعاصي، ولا يعلم حدود ذلك إلا الله عزّ وجلّ لخفائها وغموضها، وقد جرت العادة بتسمية الخامض الخفي(٢) دقيقًا، وضرب المثل له بدقة الشعرة، وقوله إنه «أحد من السيف» فقد يكون معناه - والله أعلم - أن الأمر الدقيق الذي يصدر من عند الله إلى الملائكة (في إجازة الناس)(٣) على الصراط يكون في نفاذ حد السيف، ومضيه إسراعًا منهم إلى طاعته وامتثاله، ولا يكون له مرد، كما أن السيف إذا نفذ بحده وقوة ضاربه في شيء، لم يكن له بعد ذلك مرد.

قال البيهقي رحمه الله: وهذا اللفظ من الحديث لم أجده في الروايات(٤) الصحيحة.

وروي عن زياد النميري(٥) عن أنس مرفوعًا: «الصراط كحد الشفرة أو كحد السيف». وهي أيضًا رواية ضعيفة.

= قال ابن معين: ليس بشيء. وقال البخاري: عنده عجائب. وقال النسائي: ليس بثقة. راجع «الميزان» (٢/١٣٦)، «الكامل» لابن عدي (٣/ ١٢٠١).

● ويزيد بن الرقاشي، وهو ابن أبان أيضًا ضعيف. ولم أجد من خرّج الحديث.

(١) ما بين القوسين سقط من (ن)، وراجع «المنهاج» (١/٤٦٣) لقول الحليمي.

(٢) في المطبوعة «الحمر».

(٣) سقط من (ن).

(٤) يعني عن النبي ﷺ وجاء في حديث الرؤية الطويل عند مسلم عن أبي سعيد.
قال أبوسعيد: بلغني أن الجسر أدقّ من الشعرة وأحدّ من السيف (١/ ١٧١).

(٥) وهو زياد بن عبدالله النميري، ضعيف.
والحديث أشار إليه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١١/٤٥٤) وقال: في سنده لين.

وروي بعض معناه عن عبيد بن عمير[١] عن النبي ﷺ مرسلاً وجاء عنه من قوله.

وروي عن عبدالله بن مسعود أنه قال: «الصراط في سواء جهنم مدحضة مزلة كحد السيف المرهف».

وروي عن سعيد بن أبي هلال[٢] أنه قال: بلغنا أن الصراط يوم القيامة وهو الجسر يكون على بعض الناس أدق من الشعر وعلى بعضهم مثل الدار والوادي الواسع.

فيحتمل أن يكون لشدة مروره عليه وسقوطه عنه يشبه بذلك والله أعلم.

وأما ما قيل في رواية أنس من «أن أعلى الجسر نحو الجنة» ففيه بيان أن أسفله نحو طرف الأرض وذلك لما مضى بيانه من أن جهنم سافلة والجنة عالية.

[٣٦٢] أخبرنا أبوالحسن المقرئ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، أنبأنا محمد بن أحمد

---

(١) وفي (ن) والمطبوعة «عبيدالله بن عمير».
وقد أخرجه ابن المبارك في «الزهد» عن عبيد بن عمير من قوله: «إن الصراط مثل السيف، وبجنبتيه كلاليب». راجع «زوائد نعيم بن حماد» (١٢٠ رقم٤٠٣).
وقد أشار البيهقي هنا وابن حجر في «فتح الباري» (٤٥٤/١١) أن عبيدًا رواه مرسلاً عن النبي ﷺ. وأخرجه ابن أبي الدنيا أيضًا.

(٢) سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم، أبوالعلاء المصري.
صدوق ضعّفه ابن حزم. وروي عن أحمد أنه اختلط. من السادسة (ع). وهو أحد الرواة لحديث أبي سعيد الطويل. أخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» (٣/٧٧٩-٧٨١) وجاء فيه في آخره: قال سعيد بن أبي هلال: بلغني أن الجسر أدق من الشعر، وأحدّ من السيف (٣/ ٧٨١).

[٣٦٢] إسناده: ضعيف جدًا.

- محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك، أبوالحسن العبدي، القاضي (م٢٩١هـ).
  ذكره الخطيب في «تاريخه» (٢٨١/١) وقال عن الدارقطني: ثقة.
  وراجع «شذرات» (٢٠٨/٢).
- عبدالمنعم بن إدريس بن سنان بن عليم اليماني، ابن ابنة وهب بن منبه (م٢٢٨هـ) مشهور قصاص، ليس يعتمد عليه، تركه غير واحد. وقال أحمد: كان يكذب على وهب بن منبه، وقال ابن حبان: يضع الحديث على أبيه وعلى غيره.
  راجع «المجروحين» (١٤٨/٢)، و«الميزان» (٦٦٨/٢)، و«الكامل» (١٩٧٤/٥).
- وأبوه إدريس بن سنان، ضعّفه ابن عدي، وقال الدارقطني: متروك.
  راجع «الميزان» (١٦٩/١)، و«الكامل» (٣٥٨/١).
- وهب بن مُنَبّه بن كامل اليماني، أبوعبدالله الأَبْناوي (بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون).
  ثقة. من الثالثة (خ، م، ت، س).

ابن البراء، حدثنا عبدالمنعم بن إدريس، حدثني أبي، عن وهب بن منبه، قال: إذا قامت القيامة، وقضى الله بين أهل الدارين، أمر بالفلق، فيكشف عن سقر، وهو غطاؤها، فتخرج منه نار، فتحرق نار جهنم وتأكلها، كما تأكل النار في الدنيا القطن المندوف، فإذا وصلت البحر المطبق على شفير جهنم -وهو بحر البحور- نشفته أسرع من طرفة العين نشفًا فينضب، كأن لم يكن مكانه ماء قط، وهو حاجز بين جهنم والأرضين السبع، فإذا نشفت ماء ذلك البحر اشتعلت في الأرضين السبع فتدعها جمرة واحدة.

وقد روينا[1] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال ليهودي: أين جهنم؟ قال: تحت البحر، فقال علي: صدق ثم قرأ: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾[2].

قال البيهقي رحمه الله: ويحتمل ما حكيناه عن وهب بن منبه معنى ما قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾[3].

ويكون ذلك بعد ركوب الناس الصراط.

وروينا[4] عن عائشة أنها سألت النبي ﷺ عن ذلك وقالت: فأين الناس يومئذ؟ قال: «**على الصراط**».

ثم قد قال بعض[5] العلماء: إن الكفار لا يجازون على الصراط لأنهم في معدن النار فإذا خلص المؤمنون وخلصوا على الصراط انفرد الكفار بمواقفهم وصار مواقفهم من النار.

قال غيرهم[6]: إنهم يركبون الصراط ثم قد يكون أبواب جهنم فروجًا في الجسر[7] كأبواب السطوح فهم يقذفون منها في جهنم، ليكون غمهم أشد وأفظع،

---

(١) أخرجه المؤلف في «البعث والنشور» (٢٦٤ رقم٤٥٠).
وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٨/٢٧) وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٦٣٠/٧) ونسبه أيضًا لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة.

(٢) سورة الطور (٥٢/٦).

(٣) سورة إبراهيم (١٤/٤٨).

(٤) قد مرّ قريبًا وانظر تخريجه هناك.

(٥) راجع «المنهاج» للحليمي (١/ ٤٦٥).

(٦) أيضًا (١/ ٤٧١).

(٧) وفي (ن) والمطبوعة «في الحشر».

وإلقاؤهم من الجسر أخوف وأهول، وفرح المؤمنين بالخلاص أكثر وأعظم، ولعل قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾[(١)].

يكون في هذا الوقت، وما في القرآن من قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾[(٢)].

وقوله: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[(٣)].

كالدليل على هذا؛ لأن الإلقاء في الشيء أكثر ما يستعمل في الطرح من علو إلى أسفل، والله أعلم بكيفية ذلك.

وأما المنافقون فالأشبه أنهم يركبون الجسر مع المؤمنين ليمشوا في نورهم فيظلم الله عزّ وجلّ على المنافقين فيقولون للمؤمنين: ﴿انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾[(٤)].

فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور على قدر إيمانهم وأعمالهم فلا يجدون شيئًا فينصرفون إليهم وقد.

﴿ضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ • يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾ (نصلي بصلاتكم ونغزو مغازيكم)[(٥)] ﴿قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾[(٦)] إلى آخر الآية.

فيحتمل[(٧)] -والله أعلم- أن هذا السور إنما يضرب عند انتهاء الصراط، ويترك له (باب)[(٥)] يخلص منه المؤمنون[(٨)] إلى طريق الجنة، فذلك هو الرحمة التي في باطنه، وأما ظاهره فإنه يلي النار، وإن كانت النار سافلة عنه لا محاذية إياه. فإذا لم يجد المنافقون[(٩)] إلى باطن السور سبيلاً، فليس إلا أن يقذفوا[(١٠)] من أعلى الصراط،

---

(١) سورة يس (٣٦/ ٥٩).

(٢) سورة الملك (٦٧/ ٨).

(٣) سورة ق (٥٠/ ٢٤).

(٤) سورة الحديد (٥٧/ ١٣).

(٥) سقط من (ن).

(٦) سورة الحديد (٥٧/ ١٤)

(٧) انظر «المنهاج» (١/٤٦٦).

(٨) في الأصل و(ن) المؤمنين.

(٩) في النسخ «المنافقين».

(١٠) في (ن) والمطبوعة «يقدموا».

فيهوون منه إلى الدرك الأسفل من النار، هذا باستهزائهم بالمؤمنين في دار الدنيا كما شرحنا في «كتاب الأسماء والصفات»[١].

فصل

«في قول الله عزّ وجلّ»

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا • ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ إلى قوله ﴿وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾[٢].

اختلف أهل العلم بالتفسير في معنى هذا الورود فذهب عبدالله بن عباس[٣] في أصح الروايتين عنه إلى أن المراد به الدخول واستشهد[٤] بقوله عزّ وجلّ: ﴿أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ • لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا﴾[٥].

وبقوله: ﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾[٦].

والمراد به في هذا الموضع الدخول، كذلك قوله: ﴿إِلَّا وَارِدُهَا﴾ والمراد به الدخول وذلك حين جادله نافع بن الأزرق، قال لنافع بن الأزرق[٧]: أما أنا وأنت فسندخلها فانظر هل نخرج أم لا؟

---

(١) راجع (٦١٥-٦٢٠).

(٢) سورة مريم (١٩/ ٦٨-٧٢).

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (١٦/ ١٠٨)

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٥٣٥) ونسبه إلى عبدالرزاق وسعيد بن منصور، وهناد، وعبد بن حميد، وابن المنذر وابن أبي حاتم، والبيهقي في «البعث». وليس في النسخة المطبوعة للبعث. وهي ناقصة جدًا.

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٤٩٩ رقم ١٤١٨) وانظر «الاعتقاد» (ص ١١٣- ١١٤).

(٤) في النسخ «واستشهدوا».

(٥) سورة الأنبياء (٢١/ ٩٨- ٩٩).

(٦) سورة هود (١١/ ٩٨).

(٧) في المطبوعة «النافع ابن عباس».

والأثر أخرجه عبدالرزاق وسعيد بن منصور، وهناد، وعبد بن حميد، وابن جرير (١٦/ ١١١) وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في «البعث». قاله السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٥٣٥).

وروي[١] عن عبدالله بن السائب عمن سمع ابن عباس يقول: هم الكفار ولا يردها مؤمن. وهذا منقطع والرواية الأولى عن ابن عباس أكثر وأشهر، وروينا[٢] عن عبدالله بن رواحة أنه بكى وبكت امرأته لبكائه وقال: إني أعلم أني وارد النار ولا أدري أناج منها أم لا؟

وروي[٣] عن السدي عن مرة الهمداني عن عبدالله بن مسعود أنه حدثهم عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**يرد الناس النار ثم يصدرون بأعمالهم**».

وفي رواية أخرى[٤] عنه عن مرة عن عبدالله قال: يدخلونها أو قال يلجونها ثم يصدرون منها بأعمالهم.

وفي رواية[٥] أبي الأحوص عن عبدالله ﴿**وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا**﴾ قال: الصراط على جهنم مثل حد السيف فتمر الطائفة الأولى كالبرق والثانية كالريح، والثالثة كأجود الخيل، والرابعة كأجود الإبل والبهائم، يمرون والملائكة يقولون: رب سلم سلم.

وقد ذكرنا أسانيد هذه الآثار في «كتاب البعث»[٦].

وروينا عن سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٦/١١٠).

(٢) وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٠٤ رقم ٣١٠) ووكيع في «زهده» (رقم ٣٢) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٣/٣٥٧) وأحمد في «الزهد» (ص ٢٠٠) وابن جرير الطبري في «تفسيره» (١٦/ ١١٠) والحاكم في «المستدرك» (٤/٥٨٨) من طريق قيس بن أبي حازم عن عبدالله بن رواحة.
وراجع «حلية الأولياء» (١/١١٨)، و«تفسير ابن كثير» (٣/١٣٢).

(٣) أخرجه الترمذي في التفسير (٥/ ٣١٧ رقم ٣١٥٩) والدارمي (ص ٧٢٥) وأحمد (١/ ٤٣٥) والحاكم (٢/ ٣٧٥، ٤/ ٥٨٦) وصححه ووافقه الذهبي.
وراجع «الصحيحة» للألباني (رقم ٣١١).

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٦/١١١) والحاكم (٤/ ٥٨٧).

(٥) وأخرجه الطبري في «تفسيره» (١٦/١١٠) والحاكم (٢/ ٣٧٥).
وانظر «تفسير ابن كثير» (٣/١٣٢).

(٦) هذا الباب غير موجود في الطبعة الموجودة لدينا

قال رسول الله ﷺ: «لا يَمُوْتُ لِمُسلمٍ ثَلاثَةٌ مِنَ الْوَلد فَيَلِجَ النَّارَ إلاَّ تَحِلَّةَ الْقَسم» ثم قرأ سفيان ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾.

[٣٦٣] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا سفيان بهذا الحديث.

قال البيهقي رحمه الله: وهو مخرج في الصحيح. وفي رواية مالك عن الزهري في هذا الحديث: «فتمسّه النّار إلاّ تحلة القسم»، وهذا يؤكد قول من قال: المراد بالورود الدخول.

---

[٣٦٣] إسناده: صحيح.

وأخرجه البخاري في الجنائز (٢/ ٧٢) عن علي ومسلم في ا لبر (٣/ ٢٠٢٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب كلهم عن سفيان عن الزهري به. ولم يسق مسلم لفظه.

كما أخرجه البخاري في الأيمان (٧/ ٢٢٤) ومسلم من طريق مالك عن الزهري به.

وهو عند مالك في «الموطأ» (٢٣٥/١) وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» أيضًا (٤٧ رقم ١٤٣).

ومن طريق سفيان أخرجه الحميدي في «مسنده» (٤٤٤/٢) وابن ماجه في الجنائز من «سننه» (١/ ٥١٢ رقم ١٦٠٣) وأحمد في «مسنده» (٢٣٩/٢) والبغوي في «شرح السنة» (٤٥١/٥) وابن أبي عاصم في «السنة» (٤١٥/٢ رقم ٨٦٢).

ومن طريق مالك أخرجه الترمذي في الجنائز (٣/ ٢٧٤ رقم ١٠٦٠) والنسائي في الجنائز أيضًا (٤/ ٢٥) وأحمد (٢/ ٤٧٣) والبغوي في «شرح السنة» (٤٥٠/٥).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢٧٦/٢) والطبري في «تفسيره» (١١٤/١٦) من طريق عبدالرزاق عن معمر عن الزهري به.

وانظر «تفسير ابن كثير» (١٣٣/٣).

وأخرجه المؤلف في «السنن» عن أبي عبدالله الحافظ قال حدثنا علي بن عيسى، حدثنا جعفر بن محمد وموسى بن محمد الذهلي وإبراهيم بن علي قالوا حدثنا يحيى بن يحيى فذكره عن مالك عن الزهري (٤/ ٦٧).

ورواه عن أبي الحسين بن الفضل القطان حدثنا أبوسهل بن زياد القطان حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي حدثنا عمرو بن مرزوق وأبومصعب الزهري عن مالك فذكره (٧/ ٧٨).

ورواه عن أبي عبدالله قال حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري حدثنا خالد بن مخلد حدثنا مالك عن الزهري (١٠/ ٦٤).

[٣٦٤] أخبرنا أبوعلي بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البغدادي بها، أخبرنا عبدالله بن جعفر النحوي، قال يعقوب بن سفيان، حدثنا سليمان بن حرب أبوأيوب الواشحي، حدثنا أبوصالح غالب بن سليمان، عن كثير بن زياد البرساني، عن أبي سمية قال: اختلفنا في الورود بالبصرة فقال قوم: لا يدخلها مؤمن، وقال آخرون: يدخلونها جميعًا ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيًا. فلقيت جابر بن عبدالله فسألته فقال: يدخلونها جميعًا فقلت إنا اختلفنا فذكر اختلافهم، قال: فأهوى جابر بأصبعه إلى أذنه فقال: صمت إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الورود: الدخول لا يَبْقى بَرٌّ وَلا فَاجِرٌ إلاّ دَخَلها، فتكُوْن عَلى الْمُؤمِنِينَ بَردًا وسلامًا، كما كانت على إبراهيم عليه السَّلام، حتى إن للنَّار أو قال لجهَنَّم ضجيجًا من بردهم، ثم ينجِي الله الَّذِينَ اتَّقَوْا وَيَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا**».

قال البيهقي رحمه الله: هذا إسناد حسن ذكره البخاري في التاريخ[١] وشاهده في

---

[٣٦٤] إسناده: حسن.

- أبوعلي بن أحمد هو الحسن بن أحمد بن إبراهيم. صدوق. مر. وفي (ن) والمطبوعة «أبوالحسن علي بن أحمد».
- سليمان بن حرب أبوأيوب الواشحي (بالشين المعجمة وحاء مهملة) نسبة إلى واشح، بطن من الأزد- ثقة. (ع).
- غالب بن سليمان العتكي، أبوصالح. ثقة. من السادسة (مد، فق).
- كثير بن زياد، أبوسهل البرساني (بضم الموحدة وسكون الراء بعدها مهملة) نسبة إلى برسان، قبيلة من الأزد. ثقة، من السادسة (د، ت، ق). وفي (ن) «كثير بن دزد».
- أبوسمية (مصغرًا). مقبول. من الرابعة (ق).

والحديث أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٢٨/٣- ٣٢٩) والحاكم (٥٨٧/٤) (وفي النسخة المطبوعة تخليط في السند).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٣٥/٥) ونسبه إلى عبد بن حميد، والحكيم الترمذي، وابن المنذر وابن أبي حاتم، وابن مردويه والبيهقي في «البعث». وليس في النسخة المطبوعة من «البعث».

(١) لعله في ترجمة أبي سمية وهي ساقطة من النسخة المطبوعة المتوفرة لدينا، وأشار إليه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٨٨/٩).

الحديث الثابت عن أبي الزبير عن جابر عن أم مبشر[١] عن النبي ﷺ مثله إلا أنه قال: «خامدة».

قال أبوعبيد[٢]: وإنما أراد تأويل قوله: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾.

فيقول وردوها ولم يصبهم من حرها شيء إلا ليبر الله قسمه.

[٣٦٥] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوالعباس بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، حدثنا حجاج بن محمد، قال قال ابن جريج، أخبرني أبوالزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: أخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة: «لا يدخل النّار إن شاء الله من أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها». قالت: بلى يا رسول الله، فانتهرها فقالت حفصة: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[٣] فقال النبي ﷺ: «فقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾[٤]».

رواه مسلم في الصحيح[٥] عن هارون بن عبدالله عن حجاج بن محمد.

قال البيهقي رحمه الله: وهذا يحتمل أن يكون النبي ﷺ إنما نفى عن أصحاب

---

(١) في المطبوعة «أم مليكة».

(٢) راجع «غريب الحديث» (٣٤٧/٤).

[٣٦٥] إسناده: صحيح.

(٣) سورة مريم (١٩/ ٧١).

(٤) أيضًا (١٩/ ٧٢).

(٥) في فضائل الصحابة (٢/ ١٩٤٢).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣٦٢/٦، ٤٢٠) والحسين المروزي في «زوائد الزهد» لابن المبارك (ص ٤٩٨ رقم ١٤١٧) والطبراني في «الكبير» (١٠٢/٢٥، ١٠٣) وابن جرير في «تفسيره» (١١٢/١٦).

وأخرجه المؤلف في «الاعتقاد» (١٨٢) وفي «الأسماء والصفات» (٢١٤) بنفس السند.

وأخرجه أحمد (٦/ ٢٨٥) والطبري (١٦/ ١١٢) عن جابر عن أم مبشر عن حفصة نحوه.

وراجع «تفسير ابن كثير» (١٣٢/٦).

وجاء في حديث عن الليث عن أبي الزبير عن جابر رفعه «لا يدخل النار من بايع تحت الشجرة».

ورواه أبوداود (٥/ ٤١ رقم ٤٦٥٣) والترمذي (٦٩٧/٥ رقم ٣٨٦٠) وأحمد (٣/ ٣٥٠) والخطيب في «الجامع» (٢٩٢/٢).

الشجرة دخول النار دخول البقاء فيها، أو دخولاً يمسهم[١] منها أذى لا أصل الدخول ألا تراه احتج بقوله: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾.

وقد يكون المحفوظ في الحديث الأول رواية سفيان بن عيينة فيكون ذلك ولوجًا من غير مس نار وإصابة أذى. كما روينا[٢] عن خالد بن معدان وهو من أكابر التابعين أنه قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة قالوا: يا رب ألم تعدنا أن نرد[٣] النار؟ قال: بلى مررتم بها وهي خامدة.

وروينا عن مقاتل بن سليمان أنه قال: يجعل الله النار على المؤمنين يومئذ بردًا وسلامًا كما جعلها على إبراهيم عليه السلام.

[٣٦٦] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوبكر أحمد بن علي بن محمد القاضي، حدثنا أحمد بن سلمة بن عبدالله البزار، حدثنا عمران بن موسى القزاز، حدثنا عبدالوارث، حدثنا الجريري، عن أبي السليل، عن عقبة بن عامر، قال (قال)[٤]: تمسك النار يوم القيامة حتى تبيض، كأنها متن إهالة فإذا استوت عليها أقدام الخلائق برهم وفاجرهم، نادى مناد: أن خذي أصحابك، ودعي أصحابي، قال: فلهي أعرف بهم من الرجل

---

(١) في (ن) «أو دخولاً لا يمسهم».

(٢) وأخرجه الطبري في «تفسيره» (١٦/١٠٩) وأبوعبيد في «غريب الحديث» (٤/٣٤٦- ٣٤٧) وسيأتي بسنده.

(٣) وفي النسخ «أن تردنا النار».

[٣٦٦] إسناده: فيه من لم أعرفه.

- أبوبكر أحمد بن علي بن محمد القاضي لم أجده.
- عمران بن موسى القزاز، أبوعمرو البصري. صدوق. من العاشرة.
- عبدالوارث هو ابن سعيد بن ذكوان (ع).
- الجريري (بضم الجيم) هو سعيد بن إياس، أبومسعود البصري (م ١٤٤ هـ). ثقة. من الخامسة. اختلط قبل موته بثلاث سنين (ع).
- أبوالسليل (بفتح المهملة وكسر اللام) ضريب (مصغرًا) ابن نقير (بنون وقاف مصغرًا) القيسي الجريري. ثقة. من السادسة (م - ٤).

(٤) كذا في (ن) والمطبوعة. وانظر آخر الأثر.

بولده، قال: فيخسف بهم ويخرج المؤمنون منها ندية ثيابهم. كذا في الكتاب «قال قال» ولم يذكر قائله وهو معروف بكعب الأحبار.

[٣٦٧] أخبرنا أبوعبدالرحمن السلمي، أنبأنا أبوالحسن الكارزي، أخبرنا علي بن عبدالعزيز، عن أبي عبيد، حدثنا يزيد، عن الجريري، عن أبي السليل، عن غنيم بن قيس، عن أبي العوام، عن كعب قال: «يُجَاءُ بِجَهَنَّمَ يَومَ القِيَامة كأنّها متنُ إهالة حتى إذا استوت عليها أقدامُ الخلائق، نادى مُنادٍ: خُذِي أصحابك ودعي أصحابي، قال: فيُخْسَفُ بأُولئكَ».

قال أبوعبيد[1]: «الإهالة»: ما أذيب من الإلية والشحم و«متن الإهالة»: ظهرها إذا سكن الذائب منها في الإناء. فإنما شبه كعب سكون جهنم قبل أن يصير الكافر في جوفها بذلك.

ومما يبينه حديث خالد بن معدان قال أبوعبيد: حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا بكار بن أبي مروان، عن خالد بن معدان قال: لما أدخل أهل الجنة الجنة قالوا: يا رب ألم تكن وعدتنا الورود؟ قال: نعم ولكنكم مررتم بجهنم وهي جامدة.

قال أبوعبيد: وحدثنا الأشجعي[2] عن سفيان، عن ثور، عن خالد بن معدان مثله إلا أنه قال: خامدة.

---

[٣٦٧] إسناده: فيه من لم يعرف حاله.

- أبوعبيد هو القاسم بن سلام صاحب «غريب الحديث».
- يزيد هو ابن هارون (ع).
- غنيم بن قيس المازني، أبوالعنبري، البصري (م ٩٠ هـ). مخضرم. ثقة. من الثالثة (م- ٤).
- أبوالعوام سادن بيت المقدس، لا يعرف اسمه. وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤١٥/٩) ولم يبين حاله.

والأثر ذكره أبوعبيد في «غريب الحديث» (٣٤٦/٤).

(١) راجع «غريب الحديث» (٣٤٦/٤).

وأثر خالد بن معدان فيه بكار بن أبي مروان ولم أجد له ترجمة.

(٢) الأشجعي = عبيدالله بن عبيدالرحمن، أبوعبد الرحمن الكوفي، ثقة، مر.

وسفيان هو الثوري. وثور هو ابن يزيد الكلاعي.

ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر. من السابعة (خ - ٤). =

قال أبوعبيد: وإنما أراد تأويل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾.

فيقول: وردوها ولم يصبهم من حرها شيء إلا ليبر الله قسمه.

قال البيهقي رحمه الله: وقد يكون هذا الورود من وراء الصراط، كما قال أبوالأحوص، عن عبدالله بن مسعود، وسماه باسم النار لأنه جسر جهنم، ومنه يلقى فيها من يلقى، ومنه تخطف الكلاليب من تخطف وعليه الحسك وألوان العذاب ما عليه، إلا أن الله تعالى ينجي الذين اتقوا يعني بالجواز عنه ويذر الظالمين فيها جثيًّا أي في جهنم جثيًّا على الركب بعدما يلقى فيها من الصراط. والله أعلم.

وقد روينا في الحديث الثابت[١] عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في حديث الرؤية قال: فينصب الجسر على جهنم، ويقولون: اللهم سلم سلم، قيل: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: «**دحض مزلّة عليه خطاطيف وكلاليب وحسك - يكون بنجد فيه شوك يقال له السعدان - فيمرّ المؤمن كطرف العين، والبرق، وكالريح، وكأجاويد الخيل، فناج مسلم ومخدوش مرسل[٢] ومكدوس[٣] في نار جهنّم حتى إذا خلص المؤمنون من النار**».

وفي رواية[٤] عبدالله بن مسعود: فيمرون على قدر أعمالهم حتى يمر الذي نوره

= وأخرجه أبونعيم في «الحلية» (٥/٢١٢) من طريق عيسى بن يونس عن ثور بن يزيد به.
وأخرجه الطبري في «تفسيره» (١٦/١٠٩).
وفي النسخ عندنا «وحدثنا الأشجعي عن بدر، عن خالد» والتصحيح من «غريب الحديث».

(١) هو حديث أبي سعيد الطويل في الرؤية.
أخرجه البخاري في التوحيد (٨/ ١٨١- ١٨٤)، ومسلم في الإيمان (١/ ١٦٧- ١٧١).

(٢) في (ن) «من سلم».

(٣) في النسخ عندنا «مكدوش في النار جهنم».

(٤) أخرجه الحاكم (٢/ ٣٧٦- ٣٧٧) موقوفًا و(٤/ ٥٨٩- ٥٩٢) مرفوعًا، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ٤١٦- ٤٢١ رقم ٩٧٦٣) وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٣٤٣) إسناد أحد طرق الطبراني رجاله رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني وهو ثقة. وصححه الحاكم وقال الذهبي: ما أنكره حديثًا مع جودة إسناده وأبوخالد شيعي منحرف، وأخرج ابن جرير (٢٧/ ٢٢٣) والحاكم (٢/ ٤٧٨) بنحوه.

على إبهام قدمه تجر يد وتعلق يد وتجر رجل وتصيب جوانبه النار فيخلصون فإذا خلصوا قالوا الحمد لله الذي نجانا منك بعد الذي أراناك.

وقد ذكرنا إسنادهما مع ما يشهد لهما في الخامس[1] من كتاب «البعث». والله أعلم.

وذلك يبين ما قلناه في الورود أنه يحتمل أن يكون المراد به المرور على الصراط. والله أعلم.

[٣٦٨] أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل، حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبدالحميد الحارثي، حدثنا عبدالرحمن بن أبي حماد، عن يحيى بن يمان، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾.

قال: من حم من المسلمين فقد وردها.

[٣٦٩] أخبرنا أبوزكريا بن أبي إسحاق، حدثنا أبومحمد أحمد بن عبدالله المزني، حدثنا

---

(١) هذا الجزء ناقص في النسخة المطبوعة.

[٣٦٨] إسناده: حسن.

- أحمد بن عبدالحميد بن خالد، أبوجعفر، الحارثي، الكوفي (م ٢٦٩ هـ). وصفه الذهبي بالمحدث الصدوق. راجع «السير» (٥٠٨/١٢). وفي الأصل والمطبوعة «محمد بن عبدالحميد».
- عبدالرحمن بن حماد الشعيثي. صدوق، ربما أخطأ وفي النسخ عندنا «عبدالرحمن بن أبي حماد».

وأخرج الطبري في «تفسيره» (١١١/١٦) عن مجاهد قال: الحمى حظ كل مؤمن من النار ثم تلا ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾.

[٣٦٩] إسناده: ضعيف.

- أبوالحسن أحمد بن الحسين بن إسحاق، البغدادي، الصوفي الصغير (م ٣٠٢ هـ). له رحلة ومعرفة. وثقه الحاكم وغيره. وبعضهم لينه. راجع «تاريخ بغداد» (٩٨/٤- ٩٩)، «السير» (١٥٣/١٤)، «الميزان» (٩٢/١، ٩٣)، «لسان الميزان» (١٥٥/١- ١٥٦)، «شذرات» (٢٤١/٢).
- سليم بن منصور بن عمار، أبوالحسن. ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢١٦/٤) وفي كلامه ما يدل على توثيقه.
- وأبوه منصور بن عمار الواعظ، أبوالسري، خراساني، وقيل: بصري، زاهد شهير، وكان إليه المنتهى في بلاغة الوعظ، وترقيق القلوب، وتحريك الهمم. قال أبوحاتم: ليس =

أبوالحسن أحمد بن الحسين الصوفي، سمعت سليم بن منصور بن عمار، يقول حدثني أبي، عن الهقل بن زياد، عن خالد الدريك، عن بشير بن طلحة، عن يعلى بن منية قال قال النبي ﷺ: «**إنّ النّار تقول يوم القِيَامة: يَا مُؤمنُ! جُزْ فقد أطفأ نُوْرُك لَهبي**».

تفرد به سليم[1] بن منصور وهو منكر.

= بالقوي، وقال ابن عدي: منكر الحديث. وقال العقيلي: فيه تجهم. وقال الدارقطني: يروي عن ضعفاء أحاديث لا يتابع عليها. وذكر ابن عدي هذا الحديث من منكراته. راجع «الكامل» (٦/٢٣٨٩- ٢٣٩١)، و«الضعفاء والمتروكين» للعقيلي (٤/ ١٩٣- ١٩٤).

- هقل (بكسر الهاء وسكون القاف) ابن زياد، السكسكي. كان كاتب الأوزاعي. ثقة. من التاسعة. (م - ٤).
- خالد بن دريك (بالمهملة والراء مصغرًا). ثقة، يرسل. من الثالثة (ع).
- بشير بن طلحة. قال الذهبي في «الميزان» (١/٣٢٩): من التابعين. روى عنه خالد بن دريك. قال الموصلي: ليس بالقوي. واستدرك عليه الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٢/٣٩) فقال: وهذا من أغلاط أبي الفتح فإن ابن أبي حاتم ذكره فقال: الخشني، شامي روى عن خالد بن دريك. وروى عنه بقية ومنصور بن عمار وأبومرية والهيثم بن خارجة. قال: وروى هو عن عطاء الخراساني والعباس بن عبدالله بن يزيد، ويزيد بن يزيد بن جابر. سألت أبي عنه فقال: ليس به بأس. حدث عنه حمزة. (الجرح والتعديل ٢/ ٣٧٥). وذكره ابن يسار في الطبقة الثالثة من الثقات. فقال: يروي عن خالد بن دريك عن يعلى بن منية روى عنه بقية بن الوليد. وأعاده في الطبقة الرابعة فقال: الخشني من أهل الشام، روى عن خالد بن دريك روى عنه الهيثم بن خارجة. فقد تبين أن خالد بن دريك شيخه لا الراوي عنه، وأنه ليس من التابعين وأنه ليس بضعيف. (قلت) فيكون السند هنا مقلوبًا، كما سيظهر في التخريج.
- يعلى بن منية (بضم الميم وسكون النون) وهي أمه وقيل أم أبيه. أما أبوه فهو أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث التميمي، الحنظلي. ذكره ابن حجر في «الإصابة» (٣/٦٣٠).

والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/٢٥٨) وابن عدي في «كامله» (٦/٢٣٩٠) وعنه الذهبي في «الميزان» (٤/١٨٧)، وأبونعيم في «الحلية» (٩/٣٢٩) من طريق بشير بن طلحة عن خالد بن دريك عن يعلى بن منية.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/٣٦٠) فيه سليم بن منصور بن عمار وهو ضعيف.

(١) في (ن) والمطبوعة «سليمان بن منصور».

فصل

«في فداء المؤمن»

[٣٧٠] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوالعباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، حدثنا سعيد بن مسعود، حدثنا عبيدالله بن موسى، حدثنا طلحة بن يحيى - ح.

وأخبرنا أبوطاهر الفقيه، أخبرنا أبوحامد بن بلال، حدثنا أبوالأزهر، حدثنا أبوأسامة، عن طلحة بن يحيى، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ: **«إذا كانَ يَوْم الْقِيَامة دُفع إلى كُلِّ مؤمنٍ رجلٌ من أهل الملل فقيل له: هذا فداؤك من النّار»**.

لفظ حديث أبي طاهر رواه مسلم في الصحيح[١] عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة.

وأخرجه أيضًا من حديث عون وسعيد بن أبي بردة[٢] (عن أبي بردة)[٣].

ورواه جماعة[٤] غير هؤلاء عن أبي بردة.

---

[٣٧٠] إسناده: رجاله ثقات.

- أبوالأزهر هو أحمد بن الأزهر. صدوق. مر.
- أبوأسامة هو حماد بن أسامة. ثقة ثبت. مر.
- طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيدالله التيمي، المدني (م ١٤٨ هـ). صدوق يخطئ. من السادسة. (م - ٤).
- أبوبردة بن أبي موسى الأشعري (م ١٠٤هـ) قيل: اسمه عامر، وقيل: الحارث. وقيل: اسمه كنيته. ثقة. من الثالثة (ع).

(١) في التوبة (٣/ ٢١١٩) ولفظه «.. دفع الله عز وجل إلى كل مسلم يهوديًا أو نصرانيًا فيقول: هذا فكاكك من النار».
وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤/٤١٠) عن أبي أسامة بلفظ المؤلف.
ومن طريق أبي أسامة أخرجه أبونعيم في «أخبار أصفهان» (٢/٨٠، ١٨٩) والخطيب في «الجامع» (٢/١٢٥).
وأخرجه المؤلف بنفس السند والمتن في «البعث والنشور» (٩٤ رقم ٨٤) كما ساقه بإسناد مسلم ولفظه (رقم ٨٥).

(٢) هو الحديث الآتي.

(٣) سقط من(ن).

(٤) فأخرجه أحمد من طريق بريد (٤/ ٤٠٢) وعمارة (٤/ ٤٠٧، ٤٠٨) ومعاوية بن إسحاق =

[٣٧١] أخبرنا أبوالقاسم علي بن إبراهيم بن حامد البزاز بهمدان، حدثنا أبوالقاسم عبدالرحمن بن الحسن القاضي، حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا محمد بن سنان العوقي، حدثنا همام، عن قتادة، عن سعيد بن أبي بردة، وعن عون بن عبدالله، أنهما شهدا أبابردة يحدث عمر بن عبدالعزيز عن أبيه أن النبي ﷺ قال: «**لا يمُوتُ رجلٌ مِنَ المسلِمِيْن إلاّ أدخلَ اللهُ**[1] **مكانَه النّارَ يهوديًّا أو نصرَانيًّا**» -فقال عون ولم ينكر سعيد على عون قوله- «فاستحلفَه عُمر بالله الذي لا إله إلاّ هو» ثلاث مرات بأنّ أباه حدّثه عن النبي ﷺ فحلف.

أخرجه مسلم في الصحيح[2] من حديث عفان عن همام.

قال البيهقي رحمه الله: وروينا في الحديث الثابت عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «**لا يدخل أحدٌ الجنّةَ إلاّ أُرِيَ مقعدَه من النار**

= (٤/٤٠٨) ومحمد بن المنكدر (٤/٤٠٧) كلهم عن أبي بردة نحوه.

وأخرجه البغوي في «شرح السنة» من طريق بريد عن أبي بردة (١٥/١٣٧ - ١٣٨) وأبونعيم في «أخبار أصفهان» (٢/١٠٠) من طريق يحيى بن أبي حية، وابن عدي في «الكامل» من طريق محمد بن المنكدر عن أبي بردة به نحوه.

[٣٧١] إسناده: ليس بالقوي لأجل أبي القاسم عبدالرحمن بن الحسن القاضي. ولم أعرف شيخ البيهقي.

- محمد بن سنان العوقي (بفتح المهملة والواو بعدها قاف) أبوبكر، الباهلي، البصري (م ٢٢٣ هـ). ثقة ثبت، من كبار العاشرة.
- سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري. ثقة ثبت. وروايته عن ابن عمر مرسلة. من الخامسة (ع).
- عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبوعبد الله. ثقة عابد، من الرابعة (م - ٤).

(١) في (ن) والمطبوعة «الرب».

(٢) في التوبة (٣/ ٢١١٩).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤/٣٩١) كما أخرجه هو والطيالسي في «مسنده» (٦٨) من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه.

وأخرجه المؤلف في «البعث والنشور» من طريق علي بن عبدالعزيز البغوي عن عفان به (٩٤ رقم ٨٦).

لو أساء ليزداد شكرًا، ولا يدخل النّار أحدٌ إلاَ أُرِيَ مقعدَه من الجنّة لَو أحسن ليكون عليه حسرةً».

[٣٧٢] أخبرنا أبوعمرو الأديب، أخبرنا أبوبكر الإسماعيلي، أخبرنا الحسن بن سفيان، أخبرنا فياض بن زهير، حدثنا علي بن عياش، حدثنا شعيب، عن أبي الزناد فذكره.

رواه البخاري رحمه الله في الصحيح(١) عن أبي اليمان عن شعيب أبي حمزة.

قال البيهقي رحمه الله: وروي ذلك أيضًا من حديث أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا(٢).

وفي رواية أخرى عنه: «ما منكم من رجلٍ إلاّ له منزلان: منزل في الجنّة ومنزل في النّار. فإن مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزلَه، قال: فذلك ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾»(٣).

[٣٧٣] أخبرناه أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبو العباس وهو الأصم، حدثنا أحمد بن

---

[٣٧٢] إسناده: رجاله ثقات.

- فياض بن زهير (م بعد ٢٥٠) ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/١١) فقال: من أهل نسا. يروي عن وكيع بن الجراح وجعفر بن عون. حدثنا عنه محمد بن أحمد بن أبي عون وغيره من شيوخنا.
- علي بن عياش (بالياء التحتانية ومعجمة) الألهاني، الحمصي (م ٢١٩ هـ). ثقة ثبت. من التاسعة (خ - ٤).

(١) في الرقاق (٧/ ٢٠٤) ومن طريق البخاري أخرجه البغوي في «شرح السنة» (١٥/ ٢٠٠).
وأخرجه أحمد (٢/ ٥٤١) وابن حبان (٢٦١٥ - موارد) من طريق أبي الزناد عن الأعرج به.
وأخرجه المؤلف من طريق أبي اليمان في «البعث والنشور» (١٧١ رقم ٢٤٤).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢/٥١٢) والحاكم (٢/ ٤٣٥- ٤٣٦) وصححه.
وهو في «البعث والنشور» للمؤلف (١٧٠ - ١٧١ رقم ٢٤٣).

(٣) سورة المؤمنون (٢٣/ ١٠).

[٣٧٣] إسناده: ضعيف.

- أحمد بن عبدالجبار، هو العطاردي وقد ضعف.

والحديث أخرجه ابن ماجه في الزهد من «سننه» (٢/١٤٥٣ رقم ٤٣٤١) عن أبي بكر بن أبي شيبة وأحمد بن سنان قالا حدثنا أبومعاوية عن الأعمش.
=

عبدالجبار، أخبرنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ، فذكر هذه الرواية الآخرة.

قال البيهقي رحمه الله: ويشبه أن يكون هذا الحديث تفسيرًا لحديث الفداء، والكافر إذا أورث على المؤمن مقعده من الجنة، والمؤمن إذا أورث على الكافر مقعده من النار، يصير في التقدير كأنه فدى المؤمن بالكافر. والله أعلم.

وقد علل البخاري[١] رحمه الله حديث الفداء برواية بريد بن عبدالله وغيره عن أبي بردة عن رجل من الأنصار عن أبيه[٢].

وبرواية أبي حصين عنه عن عبدالله بن يزيد[٣].

وبرواية حميد عنه عن رجل من أصحاب النبي ﷺ[٤].

ثم قال: الخبر عن النبي ﷺ في الشفاعة وإن قومًا يعذبون ثم يخرجون من النار أكثر وأبين.

= وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين. كما قال البوصيري في «زوائد ابن ماجه».

وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٨/ ٥ - ٦) وساقه ابن كثير في «تفسيره» (٣/٢٣٩) برواية ابن أبي حاتم.

وأخرجه المؤلف في «البعث والنشور» (١٧٠ رقم ٢٤١) بنفس السند.

(١) راجع كلام البخاري في هذا العدد في «التاريخ الكبير» (١/١/٣٤- ٣٦).
وذكره المؤلف في «البعث والنشور» أيضًا (٧٩).

(٢) حديث بريد عن أبي بردة عن رجل من الأنصار عن أبيه، رواه البخاري في «التاريخ» (١/١/٣٥).
وأخرجه هو والحاكم (٤/ ٢٥٣- ٢٥٤) من طريق رباح بن الحارث عن أبي بردة به.
وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.
وقال الألباني: هو كما قالا لولا الرجل الأنصاري الذي لم يسم.

(٣) حديث أبي حصين عن أبي بردة عن عبدالله بن يزيد أخرجه البخاري في «التاريخ» أيضًا (١/ ١/ ٣٥) والحاكم (١/ ٤٩، ٤/ ٢٥٤) والطحاوي في «المشكل» (١/ ١٠٥) والخطيب في «تاريخه» (٤/٢٠٥).

(٤) أخرجه البخاري أيضًا في «التاريخ» (١/١/٣٥) وراجع «الصحيحة» (٩٥٩).

وحديث أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عن النبي ﷺ قد صح عند مسلم بن الحجاج وغيره رحمهم الله من الأوجه التي أشرنا إليها وغيرها، ووجهه ما ذكرناه، وذلك لا ينافي حديث الشفاعة، فإن حديث الفداء وإن ورد مورد العموم في كل مؤمن، فيحتمل أن يكون المراد به كل مؤمن قد صارت ذنوبه مكفرة بها أصابه من البلايا في حياته، ففي بعض ألفاظه[(١)]: **«إنّ أمتي أمّة مرحومة جعل الله عذابها بأيديها، فإذا كان يومَ القيامة، دفعَ الله إلى كلّ رجلٍ من المسلمين رجُلاً من أهل الأديان فكان فداؤه من النّار»**.

وحديث الشفاعة يكون فيمن لم تصر ذنوبه مكفرة في حياته، ويحتمل أن يكون هذا القول لهم في حديث الفداء بعد الشفاعة. والله أعلم.

وأما حديث شداد[(٢)] أبي طلحة الراسبي عن غيلان[(٣)] بن جرير عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عن النبي ﷺ قال: **«يجيء يوم القيامة ناسٌ من المسلمين بذنوب مثل الجبال يغفرُها الله لهم، ويضعُها على اليهود والنصارى»** -فيما أحسب أنا- قاله بعض رواته.

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ أحمد في «مسنده» (٤/٤٠٨) والطبراني في «الصغير» (١/١٠) وهو عند المؤلف في «البعث والنشور» (٩٥-٩٦ رقم٨٨-٨٩).
وراجع لطرق الحديث «الصحيحة» (٩٥٩).

(٢) شداد أبوطلحة هو ابن سعيد الراسبي، البصري.
قال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطئ. من الثامنة (م، ت، س).
وذكره الذهبي في «الميزان» (٢/٢٦٥) وقال قال العقيلي: له غير حديث، لا يتابع عليه وأما ابن عدي فقال: لم أر له حديثًا منكرًا.
وراجع «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ١٨٥) و«الكامل» لابن عدي (٤/١٣٦٣).
وفي النسخ عندنا «شداد بن طلحة».

(٣) غيلان بن جرير المعوّلي، الأزدي، البصري. ثقة. من الخامسة (ع).
وفي النسخ «عبدان».
والحديث أخرجه مسلم في التوبة من «صحيحه» (٣/٢١٢٠).
وفيه «قال أبوروح: لا أدري ممن الشك.
وقال أبوبردة فحدثت به عمر بن عبدالعزيز فقال: أبوك حدّثك هذا عن النبي ﷺ؟ قلت: نعم».

فهذا حديث شك فيه راويه وشداد أبوطلحة ممن تكلم أهل العلم بالحديث فيه وإن كان مسلم بن الحجاج استشهد به في كتابه فليس هو ممن يقبل منه ما يخالف فيه كيف والذين خالفوه في لفظ الحديث عدد، وهو واحد، وكل واحد ممن خالفه أحفظ منه، فلا معنى للاشتغال بتأويل ما رواه مع خلاف ظاهر ما رواه الأصول الصحيحة الممهدة في ﴿وأن لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾(١) والله أعلم.

[٣٧٤] حدثنا أبومحمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني إملاء، حدثنا أبوبكر بن محمد بن

---

(١) سورة النجم (٥٣/٣٨).

[٣٧٤] إسناده: رجاله ثقات.

- أبوبكر بن محمد بن محمد بن إسماعيل القاضي - لعله أبوبكر محمد بن إسماعيل بن محمد بن موسى القاضي سمع أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي والحسن بن الطيب الشجاعي وتوفي سنة (٣٥٨هـ). ذكره الخطيب في «تاريخه» (٢/٥٣).
- جعفر بن محمد بن سوار، أبومحمد النيسابوري (م٢٨٨هـ).

ذكره الحاكم فقال: من أكابر الشيوخ وأكثرهم حديثًا وإتقانًا. وقال الخطيب: كان ثقة.

وقال الذهبي: حدث بنيسابور وبغداد، وكان من علماء هذا الشأن. راجع «السير» (١٣/٥٧٤-٥٧٦)، «تاريخ بغداد» (٧/١٩١).

- محمد بن رافع القشيري. النيسابوري (م٢٤٥هـ).

ثقة عابد. من الحادية عشرة (خ، م، د، ت، س).

- يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، أبوزكريا (م٢٠٣هـ).

ثقة حافظ فاضل. من كبار التاسعة (ع).

- أبوبكر الهذلي: أخباري متروك الحديث. من السادسة (ق).

والأثر أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٩/٧٩) وابن أبي حاتم وأبوالشيخ عن سفيان عن أبي بكر الهذلي.

وروي مثله عن ابن جريج أخرجه ابن جرير (٩/ ٧٩) وراجع «الدر المنثور» (٣/٥٧٢-٥٧٣).

وروى الطبراني في «الكبير» (٣/١٨٦ رقم٣٠٢٣) عن حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده ليدخلن الجنة الفاجر في دينه، الأحمق في معيشته، والذي نفسي بيده ليدخلن الجنة الذي محشته النار بذنبه. والذي نفسي بيده ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة يتطاول لها إبليس رجاء أن تصيبه».

وقال ابن كثير في «تفسيره» (٢/٢٥٩) غريب جدًا.

وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/٢١٦) رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط». وفي إسناد الكبير سعد بن طالب أبوغيلان وثقه أبوزرعة وابن حبان وفيه ضعف وبقية رجال الكبير ثقات.

محمد بن إسماعيل القاضي، حدثنا جعفر بن محمد بن سوار، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا يحيى بن آدم، قال قال سفيان بن عيينة قال (أبوبكر الهذلي) لما نزلت هذه الآية: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾.

مد إبليس عنقه فقال: أنا من الشيء، فنزلت: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾(١).

قال: فمدت اليهود والنصارى أعناقها، فقالوا: نحن نؤمن بالتوراة والإنجيل، ونؤدي الزكاة. قال: فاختلسها الله من إبليس واليهود والنصارى فجعلها لهذه الأمة خاصة فقال: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾(٢) الآية.

[٣٧٥] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثني عمر بن أحمد الزاهد، قال سمعت الثقة من

---

(١) سورة الأعراف (٧/ ١٥٦).
(٢) نفس السورة (٧/ ١٥٧).

[٣٧٥] إسناده: فيه مجهول.

- عمر بن أحمد الزاهد. لعله أبوحفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي الواعظ المعروف بابن شاهين. شيخ العراق وصاحب المؤلفات البديعة منها «التفسير الكبير» توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

ترجمته في «تاريخ بغداد» (١١/٢٦٥-٢٦٨)، «التذكرة» (٣/٩٨٧-٩٩٠)، «السير» (١٦/٤٣١-٤٣٥)، «لسان الميزان» (٤/٢٨٣-٢٨٥)، «شذرات» (٣/١١٧).

- وأبوبكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (م٣٨١هـ).

قال الحاكم: كان إمام عصره في القراءات. وأعبد من رأينا من القراء، وكان مجاب الدعوة. له «الغاية في القراءات» و«الشامل» وغير ذلك.

ترجمته في «معجم الأدباء» (٣/١٢-١٥)، «السير» (١٦/٤٠٦-٤٠٧)، «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/٤٩-٥٠)، «شذرات» (٣/٩٨).

أما أبوالحسن العامري فهو محمد بن يوسف العامري النيسابوري.

عالم بالمنطق والفلسفة اليونانية من أهل خراسان له مؤلفات.

راجع «الأعلام» للزركلي (٧/ ١٤٨).

وقد ذكر هذه الحكاية ياقوت في «معجمه» (٣/١٢-١٣) والذهبي في «السير» (١٦/٤٠٧) وابن كثير في «البداية» (١١/٣١٠).

أصحابنا يذكر أنه رأى أبابكر بن الحسين بن مهران رحمه الله في المنام في الليلة التي دفن فيها قال فقلت: أيها الأستاذ ما فعل الله بك؟ فقال: إن الله عزّ وجلّ أقام أباالحسن العامري بحذائي، وقال لي: هذا فداؤك من النار.

قال أبوعبدالله: وتوفي في اليوم الذي مات فيه أبوبكر، أبوالحسن العامري وأشار إلى كونه معروفًا بالإلحاد. نعوذ بالله من الكفر والفسوق وسوء العاقبة.

فصل

«في أصحاب الأعراف»

قال البيهقي رحمه الله: روينا[١] عن ابن عباس أنه قال: الأعراف هو الشيء المشرف.

وروينا[٢] عن حذيفة بن اليمان أنه قال: أصحاب الأعراف قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة فإذا ﴿صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[٣] فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم ربك فقال لهم قوموا فادخلوا الجنة فإني قد غفرت لكم. وروي ذلك مرفوعًا بمعناه[٤].

---

(١) راجع كتاب «البعث والنشور» (ص١٠٤).

وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٨٩/٨) والحسين المروزي في «زوائد الزهد» لابن المبارك (ص٤٨٢-٤٨٣).

وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤٦٠/٣) ونسبه أيضًا إلى عبدالرزاق، وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي شيبة، وابن المنذر وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

(٢) في «البعث والنشور» أيضًا (ص ١٠٥) عن الحاكم أبي عبدالله. وهو في «المستدرك» (٣٢٠/٢) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وأخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (١٩٠/٨).

وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤٦٢/٣) ونسبه أيضًا إلى عبدالرزاق وسعيد بن منصور وهناد بن السري، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

(٣) سورة الأعراف (٧/ ٤٧).

(٤) عن الشعبي قال قال حذيفة -أراه قال- قال رسول الله ﷺ: «يجمع الناس يوم القيامة فيؤمر بأهل الجنة إلى الجنة، وبأهل النار إلى النار، ثم يقال لأصحاب الأعراف: ما تنتظرون؟ =

وفي حديث[١] علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾[٢].

قال: يعرفون أهل النار بسواد الوجوه وأهل الجنة ببياض الوجوه، قال: والأعراف هو السور بين الجنة والنار وقوله: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾.

قال: هم رجال كانت لهم ذنوب عظام. وكان جسيم أمرهم لله عزّ وجلّ، يقومون على الأعراف، فإذا نظروا إلى الجنة طمعوا أن يدخلوها، وإذا نظروا إلى النار تعوذوا بالله منها فأدخلهم الله الجنة فذلك قوله: ﴿أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ يعني أصحاب الأعراف ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾[٣].

[٣٧٦] أخبرناه أبوزكريا، قال أخبرنا أبوالحسن الطرائفي، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا عبدالله بن صالح، عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فذكره.

قال البيهقي رحمه الله: وروينا[٤] في حديث مرسل ضعيف أنه سئل عن أصحاب

= قالوا: = ننتظر أمرك. فيقال لهم: إن حسناتكم جازت بكم النار أن تدخلوها، وحالت بينكم وبين الجنة خطاياكم، فادخلوا بمغفرتي ورحمتي».

أخرجه المؤلف في «البعث والنشور» وقال: هو مرسل مرفوع فيما يتوهم راويه (ص ١٠٦).

وأخرجه الحسين المروزي في «زوائد الزهد» لابن المبارك وفيه: قال الشعبي أخبرت... فلم يذكر حذيفة (ص ٤٨١).

(١) أخرجه المؤلف في «البعث والنشور» (ص ١٠٤ رقم ١٠٠).

وأخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (١٩٤/٨) وراجع «الدر المنثور» (٤٦٣/٣) وروى ابن المبارك عن الضحاك عن ابن عباس ببعضه.

راجع «زيادات نعيم بن حماد» في الزهد (رقم ٤٠٢).

(٢) سورة الأعراف (٤٦/٧). (٣) نفس السورة (٤٩/٧).

[٣٧٦] إسناده: حسن إلا أن فيه انقطاعًا، وهو نفس السند الذي أخرج به في «البعث والنشور».

(٤) في «البعث والنشور» (ص ١٠٦ رقم ١٠٤) عن محمد بن عبدالرحمن المزني عن أبيه.

وأخرجه ابن جرير (١٩٣/٨) ورواه الطبراني وقال الهيثمي في «المجمع» (٢٤/٧) فيه أبومعشر نجيح وهو ضعيف.

=

الأعراف فقال: قوم قتلوا في سبيل الله عزّ وجلّ في معصية آبائهم فمنعتهم الجنة معصيتهم آبائهم ومنعهم[١] من النار قتلهم في سبيل الله عزّ وجلّ وأما قوله: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[٢].

فهذا قولهم وهم على السور قبل أن يدخلوا الجنة لرجال من الكفار، ثم ينظرون إلى أهل الجنة فيرون فيها الضعفاء والمساكين، ممن كان يستهزئ بهم الكفار في الدنيا فينادونهم يعني فينادون الكفار «أهؤلاء» يعني الضعفاء والمساكين ﴿الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ﴾ يعني إذ أنتم في الدنيا ﴿لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ يعني الجنة ويقول الله لأصحاب الأعراف: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾.

هكذا فسره الكلبي فيما رواه عن أبي صالح عن ابن عباس.

وقال مقاتل بن سليمان: هذا قول أصحاب الأعراف لرجال من أهل النار في النار ﴿يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ فأقسم أهل النار أن أصحاب الأعراف داخلون النار معهم؛ فقالت الملائكة الذين حبسوا أصحاب الأعراف على الصراط ﴿أَهَؤُلَاءِ﴾ يعني أصحاب الأعراف ﴿الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ﴾ يا أهل النار أنهم ﴿لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ وهم داخلون النار معكم ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (بالموت)[٣].

وهذا القول أشبه بما روينا عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

وأمر أصحاب الأعراف على الأصل الذي قدمنا ذكره. وهو أن من وافى القيامة مؤمنًا، ولسيئاته وزن في ميزانه، وهو بين أن يغفر له من غير تعذيب وبين أن يعذب

= ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٤٦٤) إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن منيع، والحارث بن أبي أسامة، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في كتاب «الأضداد» والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» وأبي الشيخ وابن مردويه.

(١) في النسخ «منعتهم».

(٢) سورة الأعراف (٧/٤٨).

(٣) زيادة في المطبوعة.

بقدر ذنوبه، ثم يغفر له، فقد يكون منهم من لا يدخل الجنة في الحال، ولا يدخل النار، ولكن يحبس على الأعراف وهو السور -قال مقاتل: على الصراط- فإذا أراد الله دخولهم الجنة أمرهم بدخولها برحمته وبشفاعة الشفعاء. والله أعلم.

فصل

مما يحق معرفته في هذا الباب أن يعلم أن الجنة والنار مخلوقتان معدتان لأهلهما قال الله عزّ وجلّ في الجنة: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾(١).

وقال في النار: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾(٢).

والمعدة لا تكون إلا مخلوقة موجودة. وقال في الجنة: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾(٣) والمعدوم لا عرض له.

[٣٧٧] أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن عفان، حدثنا عبدالله بن نمير، عن الأعمش - ح.

قال وحدثنا أبوالعباس، حدثنا أحمد بن عبدالجبار، حدثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: يقول الله عزّ وجلّ:

«أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لا عَيْنٌ رأتْ وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلا خطر على قلب بشر» ثم قرأ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّاتِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(٤).

وفي رواية أبي معاوية: ﴿مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

أخرجاه في الصحيح(٥) من حديث أبي معاوية. وأخرجه مسلم من حديث ابن نمير.

---

(١) سورة آل عمران (٣/ ١٣٣).
(٢) سورة البقرة (٢/ ٢٤).
(٣) سورة آل عمران (٣/ ١٣٣).

[٣٧٧] إسناده: رجاله ثقات غير أحمد بن عبدالجبار وهو العطاردي.

فقد ضعف، إلا أن له هنا متابعة قوية من الحسن بن عفان، وهو الحسن بن علي بن عفان العامري الثقة.

(٤) سورة السجدة (٣٢/ ١٧).

(٥) لم يخرجه البخاري على الطريقة المألوفة بل قال بعدما ساق الحديث من طريق سفيان عن أبي الزناد... وقال: أبومعاوية عن الأعمش عن أبي صالح قرأ أبوهريرة: «قرات أعين» (٦/ ٢١) =

. . . .

= وقال ابن حجر: وصله أبوعبيد القاسم بن سلام في كتاب «فضائل القرآن» عن أبي معاوية بهذا الإسناد مثله سواء. وأخرج مسلم الحديث كله عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية. راجع «فتح الباري» (٨/٥١٧) وحديث مسلم في الجنة من «صحيحه» (٣/٢١٧٥).

وهو عند ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٣/١٠٩) وأخرجه عنه ابن ماجه (٢/ ١٤٤٧ رقم ٤٣٢٨) كما أخرجه مسلم عن محمد بن عبدالله بن نمير عن أبيه به (٣/ ٢١٧٥) وأخرجه ابن جرير الطبري (٢١/ ١٠٥) عن أبي كريب عن ابن نمير وأبي معاوية، وأحمد في «مسنده» (٢/٤٩٥) عن ابن نمير. والبخاري في التفسير (٦/ ٢١) عن إسحاق بن نصر عن أبي أسامة ثلاثتهم عن الأعمش به. ومن طريق البخاري أخرجه البغوي في «شرح السنة» (١٥/٢٠٨). وأخرجه الحميدي في «مسنده» (٢/٤٨٠) وعنه البخاري في بدء الخلق (٤/ ٨٦) وعن علي بن المديني في التفسير (٦/٢١) ومسلم عن سعيد بن عمرو وزهير بن حرب (٣/ ٢١٧٤) والترمذي في التفسير (٥/ ٣٤٦ رقم ٣١٩٧) كلهم عن سفيان.

ومسلم عن هارون بن سعيد عن ابن وهب عن مالك كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به. وأخرجه المؤلف في «البعث والنشور» (١٣٢ رقم ١٦٢ - ١٦٣) من الطريقين عن أبي الزناد.

وأخرجه البخاري في التوحيد (٨/ ١٩٧) وأحمد في «مسنده» (٢/٣١٣) من طريق عبدالرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة به.

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد». راجع «زيادات نعيم» (٧٧ رقم ٢٧٣) وأخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ١٠١) والبغوي في «شرح السنة» (١٥/٢٠٩) والترمذي في «التفسير» (٥/٤٠٠ رقم ٣٢٩٢) والدارمي (٧٣١) وأحمد في «مسنده» (٢/٤٣٨) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

وأخرجه الدارمي (٧٢٨) وأحمد (٢/ ٣٧٠، ٤٠٧، ٤١٦، ٤٦٢) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة به.

وأخرجه أحمد (٢/٤٦٦) وأبونعيم في «الحلية» (٩/٢٦) من طريق عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به.

وقال أبونعيم: غريب من حديث الثوري تفرد به ابن مهدي.

وأخرجه الطبراني في الصغير من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة به.

وقال الطبراني: لم يروه عن قتادة إلا سعيد بن أبي عروبة تفرد به صدقة بن عبدالله (١/ ٢٦).

وأخرجه المؤلف في «البعث والنشور» بنفس سند الكتاب (١٣٣ رقم ١٦٤).

وللحديث شواهد:

١ - من حديث سهل بن سعد.

أخرجه مسلم (٣/ ٢١٧٥) وأحمد (٥/ ٣٣٤) وابن أبي شيبة (١٣/ ١٠١) وابن جرير =

[٣٧٨] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوعبدالله محمد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن محمد ابن يحيى، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا الليث بن سعد، عن نافع، عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ: **«إذَا مَاتَ أحدكم عرض على مقعده بالغداة والعشي، إن كانَ مِنْ أهل الجنّة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النّار فمن أهل النار»**.

رواه البخاري رحمه الله في الصحيح(١) عن أحمد بن يونس.

وأخرجاه(٢) من حديث مالك عن نافع.

= في «تفسيره» (١٠٦/٢١) والطبراني في «الكبير» (١٤٩/٦ رقم ٥٧٠٦، ١٩٠ رقم ٥٨٢٧، ٢٤٧ رقم ٦٠٠٢، ٦٠٠٣) والحاكم (٤١٣/٢ - ٤١٤) وصححه.

٢ - ومن حديث أبي سعيد.

أخرجه ابن جرير (١٠٦/٢١) وأبونعيم في «الحلية» (٢٦٢/٢) وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤١٢/١٠) وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» والبزار ورجال البزار رجال الصحيح.

٣ - ومن حديث المغيرة بن شعبة.

أخرجه مسلم (١٧٦/١) والترمذي (٣٤٧/٥ رقم ٣١٩٨) وابن جرير (١٠٤/٢١ - ١٠٥) وابن المبارك في «زيادات الزهد» (٦٦ رقم ٢٢٧) والحميدي (٣٣٥/٢ رقم ٧٦١) وابن أبي شيبة (١٢١/١٣) والطبراني في «الكبير» (٤١٢/٢٠ رقم ٩٨٩) والمؤلف في «الأسماء والصفات» (٤٠٢) رواه بعضهم موقوفًا وبعضهم مرفوعًا. وقال المزي: المرفوع أصح. راجع «تحفة الأشراف» (٤٩٧/٨).

٤ - ومن حديث أنس.

رواه الطبراني في «الأوسط» وقال الهيثمي فيه محمد بن مصعب القرقساني وهو ضعيف بغير كذب. (مجمع الزوائد ٤١٢/١٠).

[٣٧٨] إسناده: صحيح.

(١) في كتاب بدء الخلق (٨٥/٤).

وأخرجه النسائي في الجنائز (١٠٦/٤) وأحمد في «مسنده» (١٢٣/٢) من طريق الليث عن نافع به.

(٢) فأخرجه البخاري في الجنائز (١٠٣/٢) عن إسماعيل، ومسلم في الجنة (٢١٩٩/٣) عن يحيى ابن يحيى كلاهما عن مالك به.

وهو عند مالك في «الموطأ» (٢٣٩/١) وأخرجه أحمد في «مسنده» (١١٣/٢) والمؤلف في «البعث والنشور» (١٣٣- ١٣٤ رقم ١٦٥).

كما أخرجه البخاري في الرقاق (١٩٣/٧) وأحمد (٥١/٢) من طريق أيوب.

وأبوداود الطيالسي في «مسنده» (ص ٢٥١) من طريق جويرية، والنسائي في الجنائز (١٠٧/٤) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٣٧/١٣) وعنه ابن ماجه في «الزهد» (١٤٢٧/٢ رقم ٤٢٧٠) عن عبيدالله بن عمر ثلاثتهم عن نافع به.

قال البيهقي رحمه الله: وفيه من الزيادة: «**يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة**».

وفي رواية[1] سالم عن ابن عمر: «**إن كان من أهل الجنة فالجنّة وإن كان من أهل النار فالنار**».

[٣٧٩] حدثنا أبوسعد عبدالملك بن أبي عثمان الزاهد إملاء، أخبرنا أبوعمرو بن مطر، حدثنا محمود بن محمد الواسطي، حدثنا وهب بن بقية، أخبرنا خالد بن عبدالله، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لمّا خَلَق اللهُ الجنَّة والنَّار أَرْسَلَ جِبْرِيلَ عليه السلام إلى الجنَّة فقال: اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا وإلى مَا أعددتُ لأَهْلِها فِيها، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وإلى مَا أَعَدَّ اللهُ لأهْلها فِيها، فَرَجَعَ فقَالَ: وَعِزَّتِكَ لا يسمعُ بِهَا**

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في «مصنفه» (٣/٣٨٦) ومن طريقه مسلم (٣/ ٢١٩٩).

[٣٧٩] إسناده: رجاله ثقات.

- أبوسعد عبدالملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم، النيسابوري الواعظ، الخركوشي (م ٤٠٧ هـ). سمع بدمشق وببغداد ومكة، وجاور، وصحب الكبار، ووعظ وصنف، ورزق القبول الزائد، وبعد صيته. له تفسير كبير وكتاب «شرف المصطفى» وكتاب «الزهد». ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٠/٤٣٢)، «الأنساب» (٥/٩٣)، «السير» (١٧/٢٥٦- ٢٥٧)، «شذرات» (٣/١٨٤) وقد مر ذكره في مقدمة هذا الكتاب ضمن شيوخ البيهقي.
- محمود بن محمد بن منويه، أبوعبدالله الواسطي (م ٣٠٧ هـ). حدث ببغداد وببلده وسمع عنه الطبراني والإسماعيلي والدارقطني. وكان من بقايا الحفاظ ببلده من أبناء الثمانين. ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣/٩٤-٩٥)، (الإكمال) (٧/٢٠٧)، «السير» (١٤/٢٤٢).
- وهب بن بقية بن عثمان الواسطي، أبومحمد (م٢٣٩هـ). يقال له وهبان، ثقة. من العاشرة (م، د، س).
- خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد الطحان الواسطي (م١٨٢هـ) ثقة ثبت. من الثامنة (ع). والحديث أخرجه أبوداود في السنة (٥/١٠٨ رقم٤٧٤٤) والترمذي في صفة الجنة (٤/٦٩٣ رقم٢٥٦٠) والنسائي في الإيمان (٧/٣) وأحمد في «مسنده» (٢/٣٣٢، ٣٥٤، ٣٧٣) والحاكم (١/٢٦) والبغوي في «شرح السنة» (١٤/٢٠٧).

وأخرجه المؤلف في «البعث والنشور» (١٣٤رقم١٦٦) وبسند آخر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة به (رقم١٦٧).

وجاء من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات».

أخرجه مسلم (٣/ ٢١٧٤) والبخاري (٧/ ١٨٦) إلا أن عنده «حجبت».

أحد إلاَّ دَخلهَا، فأَمَر بِالجَنَّة فَحُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ، فَقَالَ: ارْجَع فَانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيْهَا، قال فنَظر إليها ثُمَّ رجع فقالَ: وعِزَّتِكَ لقد خَشيْتُ أن لا يدخُلَها أحدٌ. قال: ثُمَّ أرسله إلى النّار قال: اذْهَبْ فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها، قال: فنظرَ إليها فإذا هي تُرَكّب بعضها بعضًا، ثم رجع فقال: وعِزَّتكَ لا يدخلها أحد يسمعُ بها، فأمر بها فَحُفَّتْ بالشهوات، ثم قال: اذهَبْ فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها، فنظر إليها فرجع فقال: وعزَّتِكَ لقد خَشِيْتُ أن لا ينجو منها أحدٌ إلاَّ دخلها».

قال البيهقي رحمه الله: وهذا باب كبير[١]، الأخبار فيه[٢] كثيرة وقد ذكرناها في الجزء الثامن[٣] من كتاب «البعث» وذكرنا في الآخر بعده ما ورد من الآثار والأخبار في صفة الجنة وعددها وصفة النار وعددها فأغنى ذلك عن الإعادة هاهنا.

ودل الكتاب ثم السنة[٤] على أن عدد الجنان أربعة وذلك لأنه قال في سورة الرحمن ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[٥] ثم وصفهما: ثم قال: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾[٦] ثم وصفهما.

وروينا[٧] عن أبي موسى عن النبي ﷺ أنه قال: «**جَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنيتُهما وما فيهما، وجَنَّتَانِ من فِضَّةٍ آنيتُهما وما فيهما**».

---

(١) وفي النسخ عندنا «كثير».

(٢) في النسخ «فيها».

(٣) راجع (ص١٣٢-١٥٨).

(٤) راجع «البعث والنشور» (١٥٨-وما بعدها).

(٥) سورة الرحمن (٥٥/ ٤٦).

(٦) نفس السورة (٥٥/ ٦٢).

(٧) أخرجه بسنده في «البعث والنشور» (١٥٨رقم٢١٦، ٢١٧).
وأخرجه البخاري في التفسير (٦/ ٥٦) وفي التوحيد (٨/ ١٨٥) ومسلم في الإيمان (١/ ١٦٣) والترمذي في صفة الجنة (٤/ ٦٧٣ رقم٢٥٢٨) والنسائي في «الكبرى» (تحفة الأشراف ٦/ ٤٦٨) وابن ماجه في المقدمة (١/ ٦٦ رقم١٨٦) والطيالسي في «مسنده» (ص٧٢) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٤٨/١٣) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٢٧٢ رقم٦١٣) والبغوي في «شرح السنة» (٢١٦/١٥) وأبونعيم في «الحلية» (٤١٦/٣) واللالكائي في «شرح السنة» (٤٧٩/٢ رقم٨٣١). وأخرجه المؤلف أيضًا في «الأسماء والصفات» (٣٨٤)، و«الاعتقاد» (٦٦).

وفي رواية أخرى[(١)] جنتان من ذهب للسابقين، وجنتان من ورق لأصحاب اليمين.

وذكر بعض أهل العلم[(٢)] أن ﴿جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾[(٣)] اسم للجميع، وكذلك ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾[(٤)]، و﴿جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾[(٥)]، و﴿دَارُ الْخُلْدِ﴾[(٦)]، و﴿دَارُ السَّلَامِ﴾[(٧)].

ويشبه أن يكون الفردوس[(٨)] أيضًا اسمًا للجميع، وقد قيل هي اسم لأعلاهن درجة[(٩)].

---

(١) أخرجه المؤلف بسنده عن أبي موسى في «البعث والنشور» (ص١٦٠).

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/ ٣٨٣) والحاكم (١/ ٨٤، ٢/ ٤٧٥) وابن جرير (٢٧/ ١٥٥) والمؤلف في «البعث والنشور» (ص ١٥٩-١٦٠) موقوفًا وفيه «جنتان من فضة للتابعين».

(٢) ذكره المؤلف في «البعث والنشور» أيضًا (ص١٥٨) وراجع «المنهاج» (١/٤٧٤).

(٣) جاء في القرآن الكريم ﴿عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ (سورة النجم ٥٣/ ١٥). وجاء ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ (النازعات ٧٩/ ٤١).

وجاء ﴿فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة ٣٢/ ١٩).

(٤) ورد في الكتاب العزيز ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ بالجمع في ١١ موضعًا منها في سورة الصف (٦١/ ١٢).

(٥) جاء في القرآن مرة ﴿جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ في سورة الشعراء (٢٦/ ٨٥).

وبالتنكير ﴿جَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ مرتين. (الواقعة ٥٦/ ٧٩، المعارج ٧٠/ ٣٨).

وبالجمع ﴿جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ ست مرات منها في الواقعة (٥٦/ ١٢).

(٦) وردت كلمة ﴿دَارُ الْخُلْدِ﴾ لجهنم في قوله تعالى ﴿ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا يعملون﴾ (سورة فصلت ٤١/ ٢٨).

أما للجنة فجاء ﴿جَنَّةُ الْخُلْدِ﴾ في سورة الفرقان (٢٥/ ١٥).

(٧) وردت هذه الكلمة مرتين في التنزيل: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ (سورة الأنعام ٦/ ١٢٧).

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ (سورة يونس ١٠/ ٢٥).

(٨) ورد اسم ﴿الْفِرْدَوْسِ﴾ مرتين في الكتاب العزيز:

﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ (سورة الكهف ١٨/ ١٠٧).

و ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾ (سورة المؤمنون ٢٣/ ١١).

(٩) وجاء في الحديث أن النبي ﷺ قال:

«إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض. فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه وسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة». =

وأما أبواب الجنة فهي ثمانية روينا ذلك في حديث عمر(١) وسهل بن سعد وغيرهما عن النبي ﷺ.

= أخرجه المؤلف في «البعث والنشور» من حديث أبي هريرة (١٦٢ رقم ٢٢٥).
وأخرجه البخاري في الصحيح في كتاب الجهاد (٣/ ٢٠١- ٢٠٢) والحاكم ببعضه (١/ ٨٠) والطبري في «تفسيره» (١٦/ ٣٧).
وروي نحوه عن عبادة بن الصامت. ذكره المؤلف بسنده في «البعث والنشور» (١٦٢ رقم ٢٢٦) وأخرجه الترمذي في صفة الجنة (٤/ ٦٧٥، رقم ٢٥٣١) وأحمد في «مسنده» (٥/ ٣١٦) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣/ ١٣٨) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٨٠) والطبري في «تفسيره» (١٦/ ٣٧).
وله شاهد آخر من حديث معاذ بن جبل أخرجه المؤلف في «البعث والنشور» (١٦٢- ١٦٣ رقم ٢٢٧).
وأخرجه الترمذي (٤/ ٦٧٥ رقم ٢٥٢٠) وابن ماجه (٢/ ١٤٤٨ رقم ٤٣٣١) وأحمد (٥/ ٣٤٠- ٣٤١) والطبري (١٦/ ٣٧- ٣٨).
وأشار الترمذي إلى انقطاع في سنده.

(١) حديث عمر أخرجه المؤلف في «البعث والنشور» (١٦٦ رقم ٢٣٤) عن عقبة بن عامر قال: كنا خدام أنفسنا، وكنا نتداول رعية الإبل بيننا فجاءت نوبتي فروحت بها بعشي، فأدركت رسول الله ﷺ وهو قائم يحدث الناس، وأدركت من حديثه وهو يقول: «ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ الوضوء، ثم يقوم فيركع ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة وغفر له».
قال فقلت: ما أجود هذا! قال: فقال قائل من بين يديه: التي قبلها أجود يا عقبة قال: فنظرت فإذا هو عمر بن الخطاب قال: قلت وما هي يا أبا حفص؟ قال: إنه قال قبل أن تأتي: «ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ الوضوء فيقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء».
وأخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٢٠٩- ٢١٠) وأبوداود في الطهارة (١/ ١١٨ رقم ١٦٩) وكذا الترمذي (١/ ٧٨ رقم ٥٥) والنسائي (١/ ٩٢) وابن ماجه (١/ ١٥٩ رقم ٤٧٠) والدارمي (١/ ١٨٢) وأحمد في «مسنده» (٤/ ١٤٦، ١٥١، ١٥٣) وابن أبي شيبة (١/ ٣- ٤).
وحديث سهل بن سعد أخرجه المؤلف أيضًا في «البعث والنشور» (١٦٤ رقم ٢٢٩) قال قال رسول الله ﷺ: «في الجنة ثمانية أبواب، فيها باب يسمى الريان، لا يدخله إلا الصائمون».
وأخرجه البخاري في بدء الخلق من صحيحه (٤/ ٨٨) والطبراني في «الكبير» (٦/ ١٠٨ رقم ٥٧٩٥).

وأخرج مسلم عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ: «من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبدالله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق، والنار حق، أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء» (١/ ٥٧) وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (١١٣٠).

وروينا[١] عن عتبة بن عبد السلمي عن النبي ﷺ أنه قال وإن لها يعني الجنة ثمانية أبواب ولجهنم سبعة أبواب.

وقد قال الله عزّ وجلّ في جهنم: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾[٢].

وروينا[٣] عن علي رضي الله عنه أنه قال: أبواب جهنم هكذا يعني بابًا فوق باب.

وروينا[٤] في حديث مرسل أنها سبعة أبواب[٥]: جهنم، ولظى، والحطمة، والسعير، وسقر، والجحيم، والهاوية.

---

(١) أخرجه في «البعث والنشور» (١٦٧ رقم ٢٣٥ و٢٦٧ رقم ٤٥٨) وفي «السنن الكبرى» (٩/١٦٤).
وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤/١٨٥- ١٨٦) وقال الهيثمي في «المجمع» (٥/٢٩١) رجاله رجال الصحيح خلا المثنى الأملوكي وهو ثقة.
وأخرجه أيضًا ابن المبارك في «الجهاد» (٦٢- ٦٣ رقم ٧) والطيالسي في «مسنده» (١٧٨- ١٧٩) والدارمي (٦٠٢- ٦٠٣) وابن حبان (١٦١٤- موارد) والطبراني في «الكبير» (١٧/١٢٥- ١٢٦).

(٢) سورة الحجر (١٥/ ٤٤).

(٣) راجع «البعث والنشور» (ص ٢٦٨ رقم ٤٦٠).
وأخرجه الطبري (١٤/ ٣٥) وابن المبارك في «زيادات الزهد» (٨٥ رقم ٢٩٤) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣/١٥٤) وأحمد في «الزهد» (١٣١) وفي «فضائل الصحابة» (١/٥٣٥ رقم ٨٩٠).

(٤) أخرجه في «البعث والنشور» (٢٦٨ رقم ٤٦١) عن الخليل بن مرة وقال: «هذا منقطع والخليل ابن مرة فيه نظر».
راجع «الكامل» لابن عدي (٣/ ٩٢٨- ٩٣٠)، و«الميزان» (١/٦٦٧- ٦٦٨).
وروي من قول ابن جريج أخرجه ابن جرير (١٤/ ٣٥) وابن المنذر.
ومن قول الأعمش رواه عبدالرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم.
راجع «الدر المنثور» (٥/٨١- ٨٢).

(٥) وردت كلمة ﴿جَهَنَّمَ﴾ في القرآن المجيد ٧٧ مرة.
و﴿الْجَحِيمُ﴾ في ٢٦ موضعًا. و﴿سَعِيرٍ﴾ ١٦ مرة. و﴿لَظَى﴾ مرة واحدة (المعارج ٧٠/ ١٥).
و﴿الْحُطَمَةِ﴾ مرتين (الهمزة ١٠٤/ ٤، ٥).
و﴿سَقَرَ﴾ أربع مرات منها ثلاث مرات في سورة المدثر (٧٤/ ٢٦، ٢٧، ٤٢) ومرة في سورة القمر (٥٤/ ٤٨).
و﴿الْهَاوِيَةُ﴾ مرة (القارعة ١٠١/ ٩).

وقال بعض أهل العلم: «جهنم» اسم لجميع الدركات ودركاتها سبع فذكر هذه وذكر معهن «الحريق»[(١)].

وأما إكرام الله المؤمنين بالنظر إليه فقد ذكرناه في كتاب الرؤية[(٢)] مع ما ورد فيه من الكتاب والسنة من أراد معرفته نظر فيه إن شاء الله.

وعندي أنه لو وقف الحليمي رحمه الله على حديث أبي هريرة في صفة الإيمان وتأول اللقاء المذكور فيه على ما تأوله عليه أبوسليمان الخطابي رحمه الله في جماعة من أصحابنا رحمهم الله لجعل الإيمان بلقاء الله تعالى - وهو رؤيته والنظر إليه كما وردت به الأخبار الصحيحة مع الآيات التي دلت عليه من كتاب الله عزّ وجلّ - شعبة من شعب الإيمان وبالله التوفيق.

[٣٨٠] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوعبدالله محمد بن يعقوب الحافظ، حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، حدثنا مسدد، حدثنا إسماعيل بن علية، حدثنا أبوحيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ بارزًا يومًا للناس فأتاه رجل فقال ما الإيمان؟ قال: **«الإيمَان أنْ تُؤمِن بِالله ومَلائِكته وكِتَابه ولِقَائه ورُسُله وتُؤمن بالبعث»** وذكر الحديث.

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح[(٣)].

---

(١) ورد في القرآن ٥ مرات ﴿عَذَابَ الحَرِيقِ﴾ (آل عمران ٣/ ١٨١، الأنفال ٨/ ٥٠، الحج ٢٢/ ٩، ٢٢، البروج ٨٥/ ١٠).

(٢) وانظر «البعث والنشور» (٢٦١ - ٢٦٣).

[٣٨٠] إسناده: صحيح.

- أبوحيان (بمهملة وتحتانية مشددة) يحيى بن سعيد بن حيان، التيمي، الكوفي (م ١٤٥ هـ). ثقة عابد. من السادسة (ع).
- أبوزرعة بن عمرو بن جرير بن عبدالله البجلي، وقيل: اسمه هرم، وقيل: عمرو، وقيل: عبدالله، وقيل: عبدالرحمن، وقيل: جرير. ثقة. من الثالثة (ع).

(٣) أخرجه البخاري في الإيمان (١/ ١٨) عن مسدد ومسلم في الإيمان أيضًا (١/ ٣٩) عن أبي بكر ابن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعًا عن ابن علية به.

وأخرجه البخاري في التفسير (٦/ ٢٠- ٢١) عن إسحاق عن جرير عن أبي حيان ومسلم (١/ ٤٠) عن زهير بن حرب عن جرير عن عمارة كلاهما عن أبي زرعة به.

وقد مر تخريجه في التعليق على الحديث (١٩).

قال أبوسليمان[١] قوله: «أن تؤمن بلقائه» فيه إثبات رؤية الله عزّ وجلّ في الدار الآخرة.

[٣٨١] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس ابن محمد الدوري، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي، عن صالح بن كيسان، حدثنا نافع، أن عبدالله بن عمر قال: إن رسول الله ﷺ قال: **«يدخل أهلُ الجنَّة الجنَّةَ، ويدخل أهلُ النَّار النَّار ثم يقوم مؤذن بينهم: يا أهل الجنَّة لا موت؛ يا أهل النَّار لا موت. كُلٌّ خالدٌ فيما هو فيه»**.

رواه البخاري عن علي بن عبدالله[٢].

ورواه مسلم عن (زهير بن حرب و) الحلواني وعبد بن حميد كلهم عن يعقوب[٣].

وأخرجه مسلم[٤] من حديث محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر عن جده وفيه من

---

(١) قال ابن حجر: وقيل المراد باللقاء رؤية الله. ذكره الخطابي، وتعقبه النووي بأن أحدًا لا يقطع لنفسه برؤية الله، فإنها مختصة بمن مات مؤمنًا، والمرء لا يدري بما يختم له، فكيف يكون ذلك من شروط الإيمان؟.

وأجيب بأن المراد الإيمان بأن ذلك حق في نفس الأمر. وهذا من الأدلة القوية لأهل السنة في إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة إذ جعلت من قواعد الإيمان. راجع «فتح الباري» (١/١١٨).

[٣٨١] إسناده: صحيح.

(٢) في الرقاق (٧/ ١٩٩).

(٣) في الجنة (٣/ ٢١٨٩).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢/١٣٠) عن يعقوب قال حدثنا أبي. وأخرجه أبونعيم في «أخبار أصفهان» (٢/٣٢٥) وعنه الخطيب في «تاريخه» (١٠/١٧٧) من طريق عبدالله بن أبي المقاتل عن إبراهيم بن سعد به.

وأخرجه المؤلف في «البعث والنشور» بنفس السند (٢٥٦ رقم ٤٣٨).

(٤) في الجنة (٣/ ٢١٨٩) عن هارون بن سعيد الأيلي وحرملة بن يحيى قالا حدثنا ابن وهب حدثني عمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب أن أباه حدثه عن ابن عمر فذكره.

وأخرجه البخاري أيضًا في الرقاق (٧/ ٢٠٠) عن معاذ بن أسد أخبرنا عبدالله أخبرنا عمر بن محمد بن زيد به. وعنه البغوي في «شرح السنة» (١٥/١٩٩).

وأخرجه ابن المبارك في «زيادات الزهد» (٧٩ رقم ٢٨٠) ومن طريقه أخرجه أحمد في «مسنده» =

الزيادة ذبح الموت بين الجنة والنار وقد أخرجناه في كتاب «البعث».

[٣٨٢] أخبرنا أبومحمد الحسن بن علي المؤملي، حدثنا أبوعثمان عمرو بن عبدالله البصري، حدثنا أبوأحمد محمد بن عبدالوهاب، أخبرنا يعلى بن عبيد، حدثنا الأعمش - ح.

وأخبرنا أبوعبدالله الحافظ، قال أخبرني أبوالوليد، حدثنا مسدد بن قطن، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «إذَا دَخَل أهلُ الجَنَّةُ الجَنَّةَ وَأهلُ النَّار النَّارَ، يُجَاءُ بِالْمَوْتِ كَأَنَّه كَبشٌ أَمْلَحُ، فَينَادي مُنَاد: يَا أهل الجَنَّة هَلْ تَعرفُونَ هَذا؟ فَيَشرئِبُّونَ[١] وَيَنْظُرُونَ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآه، فَيَقُولُوْنَ: نَعَمْ هَذا الْمَوْتُ. ثُمَّ يُنَادي: يَا أهلَ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذا؟ فَيشرئِبُّونَ[١] وَيَنْظُرُونَ، وكُلُّهُمْ قد رآه، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ هَذا الْمَوْتُ (ثم يؤمر به، فَيذبح ثُمَّ يُقَال: يَا أهل الجَنَّة خلُود و لا مَوْت، وَيَا أهل النَّار خلُود ولا مَوْت)»[٢].

قال وذكر قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾[٣].

= (١١٨/٢، ١٢٠) وأبونعيم في «الحلية» (١٨٣/٨).

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٣٥٩/١٢ رقم ١٣٣٣٧، ١٢/ ٣٦١ رقم ١٣٣٤٦) من طريق عمر بن محمد به.

وأخرجه المؤلف في «البعث والنشور» (٣٢١ رقم ٥٨٥) من طريق البخاري.

[٣٨٢] إسناده: صحيح.

- أبوعثمان عمرو بن عبدالله البصري. الزاهد الصالح. مر. وفي (ن) والمطبوعة «أبوعثمان عن عمرو بن عبدالله».
- أبوالوليد هو حسان بن محمد الفقيه. مر.
- مسدد بن قطن بن إبراهيم، أبوالحسن، النيسابوري، المزكي (٣٠١ هـ). الإمام المحدث المأمون، قال الحاكم: كان مزكي عصره، المقدم في الزهد والورع والتمكن في العقل، تورع من الرواية عن يحيى بن يحيى لصغر سنه. راجع «السير» (١١٩/١٤- ١٢٠)، «شذرات» (٢٣٦/٢- ٢٣٧).

(١) في (ن) «فيشرفون». واشرأب: مد عنقه أو ارتفع لينظر.

(٢) سقط ما بين الحاصرتين من(ن) والمطبوعة. (٣) سورة مريم (١٩/ ٣٩).

قال: أهل الدنيا في غفلة.

لفظ حديث يعلى.

رواه مسلم في الصحيح[1] عن عثمان بن أبي شيبة.

[٣٨٣] أخبرنا أبومحمد بن يوسف، حدثنا أبوإسحاق إبراهيم بن فراس المالكي بمكة، حدثنا علي بن عبدالعزيز، حدثنا أبوعبيد القاسم بن سلام، حدثنا الأشجعي، عن يحيى بن عبيدالله المديني، عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «**مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّار نَامَ هَارِبُهَا، وَلا مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا**».

---

(١) في كتاب الجنة (٣/ ٢١٨٩) كما أخرجه عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن أبي معاوية عن الأعمش به (٣/ ٢١٨٨).

وأخرجه البخاري في التفسير (٥/ ٢٣٦) عن عمر بن حفص بن غياث، حدثني أبي حدثني الأعمش فذكره.

وأخرجه أحمد (٣/ ٩) وابن جرير في «تفسيره» (١٦/ ٨٧) والنسائي في الكبرى (تحفة الأشراف ٣/ ٣٤٤) وأبويعلى في «مسنده» (٢/ ٣٩٨ رقم ١١٧٥).

وأخرجه المؤلف في «البعث والنشور» (٣٢٠ رقم ٥٨٤).

ورواه البخاري مختصرًا عن أبي هريرة (٧/ ١٩٩-٢٠٠) وكذا أحمد (٢/ ٣٤٤، ٣٧٨) وأخرجه الترمذي (٤/ ٦٩١ رقم٢٥٥٧) مطولاً وكذا أحمد (٢/ ٣٦٨-٣٦٩).

وأخرج ابن ماجه في الزهد (٢/ ١٤٤٧رقم٤٣٢٧) والدارمي (٧٢٥) وأحمد في «مسنده» (٢٦١، ٤٢٣) نحوه.

[٣٨٣] إسناده: ضعيف وفيه من لم أعرفه.

- أبوإسحاق إبراهيم بن فراس المالكي. لم أجده.
- علي بن عبدالعزيز هو البغوي.
- الأشجعي هو عبيدالله بن عبدالرحمن. ثقة. مرّ.
- يحيى بن عبيدالله بن عبدالله بن موهب (بفتح الميم والهاء) التيمي المدني. متروك. وأفحش الحاكم فرماه بالوضع. من السادسة (ت، ق). وراجع «الكامل» لابن عدي (٧/ ٢٦٥٩-٢٦٦١)، «والميزان» (٤/ ٣٩٥)، و«المجروحين» لابن حبان (٣/ ٨٨-٨٩).
- وأبوه عبيدالله بن عبدالله بن موهب، أبويحيى.

مقبول. من الثامنة (بخ، د، ت، ق). والحديث أخرجه ابن المبارك في «الزهد» رقم (٢٧) ومن طريقه الترمذي (٤/ ٧١٥ رقم٢٦٠١) وأبونعيم في «الحلية»(٨/ ١٧٨) وابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٦٦٠) وعنه الذهبي في «الميزان» (٤/ ٣٩٥) من طريق يحيى بن عبيدالله =

[٣٨٤] أخبرنا أبوعبدالله، أخبرنا أبوالعباس محمد بن أحمد المحبوبي، حدثنا محمد بن صابر، قال قلت لأبي شيبة بن أبي بكر بن أبي شيبة أحدثك عبدالرحمن بن شريك، حدثنا أبي، عن محمد الأنصاري والسدي عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «مَا رَأَيْتُ مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا، وَلاَ رَأَيْتُ مِثْلَ النَّار نَامَ هَارِبُهَا» فأقر به وقال: نعم.

وروي ذلك أيضًا عن عاصم عن زر عن عبدالله بن مسعود مرفوعًا وروي عنه موقوفًا.

= عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعًا.

وقال أبونعيم: «لم يروه عن عبيدالله بن موهب إلا ابنه يحيى» وهو متروك. وذكره ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/٣٣٦) وقال: لا يصح. وحسنه الألباني لشاهدين:

أحدهما من حديث عمر أخرجه السهمي في «تاريخ جرجان» (٣٨٤، ٤٢٧) وأخرجه ابن عدي أيضًا (٥/١٨٩٧).

والآخر من حديث أنس رواه الطبراني في «الأوسط» وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/٤١٢) فيه محمد بن مصعب القرقساني، وهو ضعيف بغير كذب.

قال الألباني: فالحديث بمجموع الطريقين حسن إن شاء الله. (الصحيحة ٩٥٣).

[٣٨٤] إسناده: فيه مجهول.

- محمد بن صابر، لم أعرفه ولعلّه محمد بن جابر بن حماد، أبوعبدالله المروزي الفقيه، أحد أئمة زمانه يروي عنه أبوالعباس المحبوبي توفي سنة (٢٧٩هـ) عن حوالي سبعين سنة. راجع «السير» (١٣/٢٨١).
- أبوشيبة إبراهيم بن أبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسي (م٢٦٥هـ). صدوق. من الحادية عشرة (س، ق).
- عبدالرحمن بن شريك بن عبدالله النخعي، الكوفي (م٢٢٧هـ). صدوق يخطئ. من العاشرة (بخ). وقال أبوحاتم: واهي الحديث. راجع «الميزان» (٢/٥٦٩).
- وأبوه شريك بن عبدالله النخعي القاضي. صدوق يخطئ كثيرًا.
- محمد الأنصاري هو محمد بن سعد الأنصاري الشامي.

صدوق. من السادسة (بخ، فق، ت).
- السُّدي هو الكبير، إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة، أبومحمد الكوفي (م١٢٧هـ) صدوق يهم. رمي بالتشيع. من الرابعة (م-٤).
- وأبوه عبدالرحمن بن أبي كريمة. مجهول الحال. من الثالثة (د، ت).

[٣٨٥] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، قال سمعت أبابكر محمد بن عبدالله ابن بنت العباس ابن حمزة يقول سمعت جبيرًا يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول: سبحانك ما أغفل هذا الخلق عما أمامهم! الخائف منهم مقصر، والراجي منهم متوان.

[٣٨٦] أخبرنا أبومحمد عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن الساوي بها، أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، حدثنا إسحاق الحربي، حدثنا سليم بن منصور بن عمار، حدثني أبي، حدثنا الهقل[١] بن زياد، عن الأوزاعي، عن بلال بن سعد قال: تنادى النار يوم القيامة بأربعة: يا نار خذي، يا نار انضجي، يا نار اشتفي، يا نار كلي ولا تقتلي.

قال البيهقي رحمه الله: وقد ذكرنا في كتاب «البعث والنشور»[٢] في صفة الجنة والنار من الكتاب والسنة والآثار ما نكتفي به.

ومما يحق معرفته في قول الله عزّ وجل: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾[٣].

[٣٨٧] أخبرناه أبوالحسين بن بشران، أخبرنا أبوعمر الزاهد، أخبرنا ثعلب، عن

---

[٣٨٦] إسناده: ضعيف.
• أبومحمد عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن الساوي، لم أجده.
(١) الهقل بن زياد. ثقة، وقد مرّ.
وفي (ن) والمطبوعة «هرقل بن زياد».
والأثر أخرجه أبونعيم في «الحلية» من طريق سليم بن منصور عن أبيه (٥/ ٢٢٧) وسيأتي في سياق أطول برقم (٣٩٧).
(٢) راجع «جماع أبواب الإيمان بالجنة والنار وأنهما مخلوقتان وما جاء فيهما وفي صفتهما» (١٣١ وما بعدها).
(٣) سورة النساء (٤/ ٥٦).
[٣٨٧] إسناده: صحيح.
• أبوعمر الزاهد، محمد بن عبدالواحد المعروف «بغلام ثعلب»
• ثعلب هو أبوالعباس أحمد بن يحيى بن يزيد البغدادي (م٢٩١هـ). العلامة المحدث، إمام النحو صاحب «الفصيح» والتصانيف. قال الخطيب: ثقة حجة، ديّن صالح. قال المبرد: أعلم الكوفيين ثعلب، فذكر له الفرّاء فقال: لا يعشره. ترجمته في «طبقات النحويين =

سلمة، عن الفراء قال: يقال أبدلت الخاتم بالحلقة إذا نحيت هذا وجعل هذا مكانه: وبدلت الخاتم بالحلقة[1] إذا أذبتها وجعلتها خاتماً.

قال ثعلب: وحقيقة «بدلت» إذا غيرت الصورة إلى صورة غيرها والجوهرة بعينها، و«أبدلت» إذا نحيت الجوهرة وجعلت مكانها جوهرة أخرى.

قال أبوعمر: فعرضت هذا الكلام على محمد بن يزيد المبرد فاستحسنه وقال لي: قد بقيت فيه فاصلة أخرى. قلت: ما هي؟ -أعزك الله- قال: هي أن العرب قد جعلت بدلت بمعنى أبدلت وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾[2].

ألا ترى أنه تعالى قد أزال السيئات وجعل مكانها الحسنات؛ وأما ما شرط أحمد بن يحيى وهو ثعلب ومعنى قوله عزّ وجلّ: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾.

= واللغويين» (١٤١-١٥٠)، «تاريخ بغداد» (٥/٢٠٤، ٢١٢)، «نزهة الألباء» (٢٢٨-٢٣٢)، «معجم الأدباء» (٥/١٠٢-١٤٦)، «إنباه الرواة» للقفطي (١/١٣٨-١٥١)، «وفيات الأعيان» (١/١٠٢-١٠٤)، «التذكرة» (٢/٦٦٦-٦٦٧)، «السير» (١٤/٥-٧)، «الوافي» (٨/٢٤٣-٢٤٥)، «شذرات» (٢/٢٠٧،٢٠٨).

- سلمة هو ابن عاصم، أبومحمد النحوي. لزم الفراء، وروى عنه كتبه، له «معاني القرآن».

راجع «إنباه الرواة» (١/٦٥)، «معجم الأدباء» (١١/٢٤٢)، «تاريخ بغداد» (٩/١٣٤)، «الوافي (١٥/ ٣٢٦)»

- الفراء هو أبوزكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الأسدي، مولاهم، الكوفي، النحوي (م٢٠٧هـ). العلامة صاحب التصانيف، الثقة المأمون، صاحب الكسائي. قال ثعلب: لولا الفراء لما كانت عربية، ولسقطت، لأنه خلّصها، ولأنها كانت تُتنازع ويدّعيها كل أحد. وقال بعضهم: الفرّاء أمير المؤمنين في النحو.

ترجمته في «طبقات الزبيدي» (١٤٣)، «أخبار النحويين» (٥١)، «تاريخ بغداد» (١٤/ ١٤٩-١٥٥)، «نزهة الألباء» (٩٨)، «إنباه الرواة» (رقم٨١٤)، «معجم الأدباء» (٢٠/٩-١٤)، «وفيات الأعيان» (٦/١٧٦-١٨٢)، «السير» (١٠/١١٨-١٢٠).

(١) كذا في الأصل وهو الصواب. وفي (ن) «بدلت الحلقة بالخاتم». وفي المطبوعة «بدلت بالحلقة بالخاتم». وقد ذكر في «اللسان» هذه الحكاية (بدل).

(٢) سورة الفرقان (٢٥/ ٧٠).

قال: فهذه في الجوهرة، وتبديلها تغيير صورتها إلى غيرها، لأنها كانت ناعمة فاسودت بالعذاب فردت صورة جلودهم الأولى لما نضجت تلك الصورة، والجوهرة واحدة، والصور مختلفة.

قال البيهقي رحمه الله: وروينا في كتاب «البعث»[1] عن الحسن البصري أنه قال في هذه الآية: تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة كلما أكلتهم قيل لهم: عودوا، فيعودون كما كانوا.

[٣٨٨] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا عيسى بن حامد القاضي، حدثنا حامد بن شعيب، حدثنا سريج بن يونس، حدثنا حميد بن عبدالرحمن، عن الحسن بن صالح،

---

(١) راجع «البعث والنشور» (٣١٨ رقم٥٧٨) وأخرجه ابن المبارك في «زيادات الزهد» (٩٥ رقم٣٢٩) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٦٣/١٣) نحوه مختصرًا.

[٣٨٨] إسناده: رجال ثقات.

- عيسى بن حامد بن بشر بن عيسى، أبوالحسين، القاضي (م٢٦٨هـ).

رُخَّجي الأصل (بضم الراء وفتح الخاء المشددة بعدها جيم) نسبة إلى الرخجية، وهي قرية على نحو فرسخ من بغداد، ويعرف بابن بنت القُنَّيطي (بضم القاف وتشديد النون بعدها موحدة مكسورة). قال الخطيب: كان ثقة، جميل الأمر.

راجع «تاريخ بغداد» (١٧٨/١١)، «الأنساب» (٩٨/٦-٩٩).

- حامد بن محمد بن شعيب بن زهير البلخي ثم البغدادي، أبوالعباس (م٣٠٩هـ) قال الذهبي: كان من بقايا المُسندين. وثقه الدارقطني وغيره. راجع «تاريخ بغداد» (١٦٩/٨-١٧٠)، «السير» (٢٩١/١٤)، «شذرات» (٢٥٨/٢)
- سُريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي، أبوالحارث (م٢٣٥هـ). ثقة عابد، من العاشرة (خ، م، س). وفي (ن) والمطبوعة «شريح» بالمعجمة مصحفًا.
- حميد بن عبدالرحمن بن حُميد بن عبدالرحمن الرؤاسي (بضم الراء بعدها همزة خفيفة) أبوعوف الكوفي (م١٨٩ وقيل بعدها) ثقة. من الثامنة (ع).
- الحسن بن صالح بن صالح بن حيّ، الهمداني، الثوري (م١٩٩هـ). ثقة فقيه عابد، رمي بالتشيع. من السابعة (بخ، م-٤).
- هارون بن سعد، العجلي، أو الجعفي، الكوفي الأعور. صدوق، رُمي بالرفض، ويقال: رجع عنه. من السابعة (م).
- وأبوحازم هو الأشجعي، سلمان. ثقة (ع).

عن هارون بن سعد، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «**ضِرسُ الكافر في النّار مثلُ أُحُدٍ، وغِلظُ جلده مسيرة ثلاث**».

رواه مسلم في الصحيح(١) عن سريج بن يونس.

وروينا في كتاب «البعث»(٢) عن المقدام عن النبي ﷺ في الكافر قال: «**يُعظّم للنّار حتّى يصير جلدُه أربعين باعًا، وحتى يصير نابٌ(٣) من أنيابه مثل أُحُد**».

وروينا غير ذلك من أحبَّ علمه رجع إليه.

[٣٨٩] أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا أبوبكر محمد بن أحمد بن بالويه إملاء،

---

(١) في كتاب الجنة (٣/ ٢١٨٩) وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (١٥/٢٤٩) وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢٥٧٨/٧) في ترجمته هارون بن سعد العجلي من طريق سريج بن يونس وغيره عن حميد. وقد روي عن أبي هريرة من وجوه أخر. منها عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عنه. أخرجه أحمد (٢/ ٣٢٨) والحاكم (٤/ ٥٩٥) وصححه.

ومنها عن محمد بن عمار وصالح مولى التوءمة عنه. أخرجه الترمذي (٤/ ٧٠٣ رقم٢٥٧٨) وحسّنه. ومنها عن أبي صالح عنه: أخرجه الترمذي (٤/ ٧٠٣ رقم٢٥٧٧) والحاكم (٤/ ٥٩٥) وصححه ووافقه الذهبي، وأخرجه المؤلف في «الأسماء والصفات» (٤٣١). ومنها عن عطاء بن يسار عنه.

أخرجه أحمد (٢/ ٣٣٤، ٥٣٧) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٧١/١ رقم٦١١). وأخرجه المؤلف في «البعث والنشور» (٣١٤-٣١٥) من طريق أبي حازم (رقم٥٦٥) وعطاء بن يسار (٥٦٦) وسعيد المقبري(٥٦٨).

(٢) راجع «البعث والنشور» (٢٤٥-٢٤٦ رقم٤٢١). وفي إسناده يزيد بن سنان الرهاوي وهو ضعيف. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٨١/٢٠).

(٣) في (ن) والمطبوعة «نابا».

[٣٨٩] إسناده: لا بأس به.

- أبوبكر محمد بن أحمد بن بالُويه، الجلاّب. النيسابوري (م٣٤٠هـ). من كبراء بلده. وقال الحاكم: سمعته يقول: كتبت عن عبدالله بن أحمد بن حنبل ثلاثمائة جزء. راجع «السير» (٤١٩/١٥)، «الوافي» (٢/ ٤٠)، «الأنساب» (٦٢/٢).
- أبوبكر محمد بن إبراهيم مربّع. كذا في النسخة عندنا. وذكر الخطيب في «تاريخه» محمد بن إبراهيم، فقال: أبوجعفر الأنماطي المعروف بمربع، صاحب يحيى بن معين وكان أحد الحفاظ الفهماء. وقال الدارقطني: كان حافظًا بغداديًا له تصنيف وتاريخ. =

حدثنا أبوبكر محمد بن إبراهيم مربع الحافظ ببغداد، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، حدثنا الفضل بن يزيد الثمالي، عن ابن العجلان المحاربي، قال سمعت عبدالله بن عمر يقول قال رسول الله ﷺ: **«إنّ الْكَافر لَيَجُرُّ لسانَه فرسخَيْنِ يومَ القيامة يتوطؤه الناسُ»**[1].

= توفي سنة ٢٥٦هـ. (تاريخ بغداد ١/ ٣٨٨). فهذا لم يدركه أبوبكر بن بالويه لأن مولده كان حوالي سنة ٢٦٦هـ). فلعله أبوبكر محمد بن عبدالله بن عتاب الأنماطي. قال الخطيب: يعرف بابن المربع، سمع يحيى بن معين وغيره. كان ثقة وكانت وفاته في عام ٢٨٦هـ). راجع «تاريخ بغداد» (٥/٤٣٢)، «الإكمال» (٧/٢٣٥)، «الأنساب» (١٢/١٨١).

- الفضل بن يزيد الثُمالي (بضم المثلثة وفتح الميم) ويقال البجلي، الكوفي، صدوق. من السادسة (ت).
- أبو العجلان المحاربي. مقبول. من الرابعة (بخ). وقال ابن حجر ويقال فيه «أبوالمخارق» والحديث أخرجه المؤلف بنفس السند في «البعث والنشور» (٣١٥ رقم٥٦٧) وقال: قال أبوبكر مربع الحافظ، ليس عن رسول الله ﷺ بهذا الإسناد إلاّ هذا الحديث. والله أعلم.

قال أحمد -أي البيهقي- ورواه أبوعيسى -هو الترمذي- عن هناد عن علي بن مسهر عن الفضل بن يزيد عن أبي المخارق عن ابن عمر. ثم قال أبوعيسى أبوالمخارق ليس بمعروف. قال الشيخ أحمد: وهذا غلط وإنما هو أبوالعجلان المحاربي، وذكره البخاري في «الكنى». قلت أخرجه الترمذي في صفة جهنّم (٤/ ٧٠٤ رقم٢٥٨٠) وأخرجه أحمد (٢/ ٩٢) وأبونعيم في «أخبار أصفهان» (٢/١٢٩) والخطيب في «تاريخه» (١٢/٣٦٣). وراجع «الكنى» للبخاري (ص٦٣).

(١) وبعده في المطبوعة: «آخر الجزء الخامس، يتلوه في الذي يعقبه إن شاء الله تعالى فصل في عذاب القبر».

الجزء السادس من كتاب الجامع لشعب الإيمان .

تصنيف الإمام الحافظ شيخ السنة أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الحافظ الثقة بهاء الدين أبومحمد القاسم ابن الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن الشافعي الدمشقي أيّده الله قراءة عليه ونحن نسمع في ربيع الأوّل سنة خمس قال أنبأنا الشيخان أبوعبدالله محمد بن الفضل الصاعدي، وأبوالقاسم زاهر بن طاهر الشحامي.

وأخبرنا أبي رحمه الله وأبوالحسن علي بن سليمان المرادي قالا أخبرنا أبوالقاسم الشحامي قالا أخبرنا شيخ السنة الحافظ أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله.

فصل

«في عذاب القبر»

وكل معذب[(١)] في الآخرة من كافر ومؤمن، فإنه يميز بينه وبين من لا عذاب عليه عند نزول الملائكة عليه بقبض روحه، وفي حال القبض، وفي الموضع الذي يصار إليه روحه، وبعدما يقبر. قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾[(٢)] الآية وما بعدها.

قال مجاهد: ذلك عند الموت[(٣)].

وقال في الكفار: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾[(٤)].

أي يقولون لهم هذا تعريضًا لهم إياهم أنهم يقدمون على عذاب الحريق وقال: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ﴾[(٥)] الآية.

فدلت هذه الآيات على أن الكفار[(٦)] يعنف عليهم في نزع أرواحهم، وإخراج أنفسهم ويعرفون مع ذلك أنهم قادمون على الهون والعذاب الشديد، كما يرفق بالمؤمنين ويبشرون بما هم قادمون[(٧)] عليه من الأمن والنعيم المقيم قال الله عزّ وجلّ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[(٨)] الآية.

---

(١) راجع «المنهاج» (١/٤٨٦-٤٩٢).

(٢) سورة حم السجدة (٤١/ ٣٠).

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٣٢٣) ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) سورة الأنفال (٨/ ٥٠).

(٥) سورة الأنعام (٦/ ٩٣).

(٦) وفي (ن) والمطبوعة «الكافر».

(٧) في النسخ «قادمين».

(٨) سورة إبراهيم (١٤/ ٢٧).

وروينا عن البراء بن عازب[١] وأبي هريرة[٢] عن النبي ﷺ أن ذلك في المؤمن إذا سئل في قبره.

وكذلك روي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ[٣].

وكذلك جاء في التفسير عن ابن عباس[٤].

وقال الله تعالى: ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ☆ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾[٥] الآية.

وقال مجاهد[٦]: يعني بقوله: ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ ما كانت الدنيا.

وقال قتادة[٧]: يقال لهم: يا آل فرعون هذه منازلكم؛ توبيخًا وصغارًا ونقمةً.

---

(١) حديث البراء بن عازب أخرجه المؤلف في إثبات عذاب القبر من طريق شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء عن النبي ﷺ قال:
﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ (سورة إبراهيم ١٤/ ٢٧) قال: نزلت في عذاب القبر يقال له: من ربك فيقول: ربي الله، نبي محمد. فذلك قوله ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت﴾. (ورقة ٢/ب).
وأخرجه البخاري في الجنائز (٢/ ١٠١) وفي التفسير (٥/ ٢٢٠) ومسلم في الجنة (٣/ ٢٢٠١) وأبوداود في السنة (٥/ ١١٢ رقم٤٧٥٠) والترمذي في التفسير (٥/ ٢٩٥ رقم ٣١٢٠) والنسائي في الجنائز (٤/ ١٠١) وابن ماجه في الزهد (٢/ ١٤٢٧ رقم٤٢٦٩).
وأخرجه الطيالسي في «مسنده» (ص١٠١) وابن جرير في «تفسيره» (١٣/ ٢١٤).

(٢) حديث أبي هريرة أخرجه المؤلف أيضًا في إثبات عذاب القبر.
وأخرجه الحاكم (١/ ٣٧٩-٣٨٠) والطبراني في «الأوسط» مطولاً، وقال الهيثمي عن رواية الطبراني: إسناده حسن (مجمع الزوائد ٣/ ٥٢). وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» مختصرًا ومطولاً (١٣/ ٢١٥).

(٣) حديث عائشة أخرجه المؤلف في إثبات عذاب القبر (٣/ ١).

(٤) أخرجه المؤلف في إثبات عذاب القبر
وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» بنحوه (١٣/ ٢١٦).

(٥) سورة غافر (٤٠/ ٤٥).

(٦) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/ ٢٩١) وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر. وأخرجه المؤلف في إثبات عذاب القبر (١٢/ب).

(٧) راجع «الدر المنثور» (٧/ ٢٩١) وأخرجه المؤلف في المرجع المذكور.

وقال في المنافقين: ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾[١].

وقال قتادة[٢]: عذاب في القبر وعذاب في النار.

وقال فيمن أعرض عن ذكر الله: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾[٣].

وروينا عن أبي سعيد الخدري[٤] وأبي هريرة[٥] مرفوعًا إلى النبي ﷺ وموقوفًا عليهما، ثم عن ابن مسعود[٦] وابن عباس[٧] من قولهما، إن ذلك في عذاب القبر.

وروينا عن عطاء[٨] في قوله: ﴿إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾[٩].

---

(١) سورة التوبة (٩/ ١٠١).

(٢) أخرجه المؤلف في إثبات عذاب القبر (١٣/ ١) وراجع «الدر المنثور» (٤/٢٧٤).

(٣) سورة طه (٢٠/ ١٢٤).

(٤) حديث أبي سعيد المرفوع أخرجه المؤلف في «إثبات عذاب القبر» (١٤/ب) عن أبي عبدالله الحاكم، وهو في «المستدرك» (٢/٣٨١) وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي.
وساقه ابن كثير في «تفسيره» (٣/١٦٩) برواية البزار وقال إسناده جيد، كما ساقه برواية ابن أبي حاتم مرفوعًا وموقوفًا وقال الموقوف أصح.
وأخرجه موقوفًا عبدالرزاق في «مصنفه» (٣/٥٨٤) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣/٣٩٢) وابن جرير (١٦/ ٢٢٧-٢٢٨) ورواه المؤلف في إثبات عذاب القبر موقوفًا أيضًا.

(٥) حديث أبي هريرة المرفوع أخرجه المؤلف في إثبات عذاب القبر، والحاكم في «المستدرك» (١/٣٧٩-٣٨٠) في سياق طويل. وساقه ابن كثير برواية ابن أبي حاتم وقال: منكر جدًا، كما ساقه برواية البزار. وقال الهيثمي رجاله ثقات خلا واحدًا. وأخرجه ابن جرير (١٦/٢٢٨) والطبراني في «الأوسط» وقال الهيثمي: إسناده حسن. (مجمع الزوائد ٣/ ٥٢).
وأخرجه موقوفًا المؤلف، والحاكم وابن جرير (١٦/ ٢٢٧) وابن أبي شيبة (٣/ ٣٨٤).

(٦) أخرجه المؤلف في «إثبات عذاب القبر» (١٤/ب). وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٩/٢٦٦ رقم٩١٤٣) وقال الهيثمي في «المجمع» (٧/٦٧) وفيه المسعودي وقد اختلط وبقية رجاله ثقات. وأخرجه الطبري في تفسيره (١٦/ ٢٢٨).

(٧) رواه عطاء عن ابن عباس. راجع تفسير ابن الجوزي (٥/ ٣٣١). وروي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿معيشة ضنكًا﴾ قال: الشقاء. وفي رواية أخرى: شدة عليه في النار.

(٨) أخرجه المؤلف في «إثبات عذاب القبر» (٢٣/ ١). وروي عن مجاهد وقتادة أيضًا. راجع تفسير الطبري (١٥/ ١٣١).

(٩) سورة الإسراء (١٧/ ٧٥).

قال: «ضعف المهات»: عذاب القبر.

وروينا[١] عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾.

قال: (عذاب القبر قبل)[٢] عذاب يوم القيامة.

وقد ذكرنا الأحاديث التي وردت في هذا الباب في كتاب «عذاب القبر» ما أغنى ذلك عن سياقها هاهنا لكنا نذكر هاهنا مقدار ما يتبين به المقصود بالباب وبالله التوفيق.

[٣٩٠] أخبرنا أبومحمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبوسعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة. حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا أبومعاوية الضرير، حدثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان أبي عمر، عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يُلْحَدْ، قال: فَجَلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله كأن على رءوسنا الطير، وفي يده عود ينكت به، قال: فرفع رأسه، وقال: «استَعِيذُوا بالله مِنْ عَذَاب الْقَبر، فإِنَّ الرَّجُلَ المؤمِنَ إِذَا كَانَ فِي انقطاع مِنَ الدُّنْيا وإقبال مِنَ الآخرَة نزلت إِلَيْه مَلائكَة مِنَ السَّمَاء بِيضُ الوجُوه وكَأنَّ وجُوهَهُم[٣] الشَّمْس مَعَهم حنوطٌ من حنوط الجَنَّة، وَكَفَنٌ مِن كفن الجَنَّة، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنه مَدَّ البصر، ثمّ يجيء مَلَكُ الموت، حتّى يجلس عندَ رأسه فيَقُول: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، اخرُجي إلى مغفرة من اللهِ وَرِضْوَان، قَال: فَتَخرُج نفسُه فَتَسيلُ كَما تَسيلُ القطرةُ من فم السقَاء، فيأخذها، فإذا أخذها لم يَدَعْهَا في يده طَرفَةَ عينٍ حَتّى يأخُذَهَا، فيجعلَهَا في ذلك الكفن، وفي ذلك الحنوط، ويخرج منهَا كأطيب نفحة ريحِ مسكٍ وُجدَتْ على ظهر الأرض، فلا يَمُرُّونَ بملأٍ من الْمَلائكةِ إلاَّ قَالُوا:

---

(١) أخرجه المؤلف في «إثبات عذاب القبر (١/١٦) والطبري في «تفسيره» (٢٧/٣٧).

(٢) سقط ما بين القوسين من (ن) والمطبوعة.

[٣٩٠] إسناده: رجاله ثقات.

• زاذان، أبوعمر الكندي البزاز، ويكنى أباعبدالله أيضًا (م٨٢هـ). صدوق، يرسل، وفيه شيعية. من الثانية. (بخ م-٤).

(٣) في (ن) «كأنَّ في وجوههم».

مَا هذه الرّيحُ الطيّبة! فَيَقُولُون: فلان بن فلان، بأحسن أسمائه الَّذي كان يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا، حتّى ينتهى بها إلى السَّماء الدُّنيا، فَيُفْتَحُ لَه فَيُشَيِّعُه من كلّ سماء مقرّبوهَا إلى السَّماء الَّتي تَليهَا، حتّى ينتهى بِهَا إلى السَّماء السَّابعة، فيقُول الله عزّ وجلّ: اكتبوا عبدِي في عِلّيينَ في السَّماء السَّابعة، وأعيدُوه إلى الأرض، فإنّي منها خلقتُهم، وفِيهَا أعيدهم، ومنها أُخْرجهم تارة أخرى، فتُعَادُ روحُه في جَسده، فيأتِيه ملكان فيُجلسَانه، فيقُولان: مَنْ ربُّكَ؟ فيقول: ربِّي الله، فيقُولان: ومَا دينُك؟ فيقُول: دينِي الإسلامُ، فيقُولان: ما هذا الرجلُ الَّذِي بُعث فيْكُم؟ فيقُول: هُوَ رسول الله. فيقُولان: وَمَا يُدْريك فيقُول: قرأتُ كتاب الله عز وجل فآمنتُ به وصدَّقْتُ، قَال: فَيُنادي منادٍ من السَّماء أن صَدقَ عبدي فأفْرِشُوه[1] مِنَ الجَنّة، وألبسُوه مِنَ الجَنَّة، وافتحُوا له بابًا من الجنَّة، فيأتِيه من رَوْحِهَا وطِيهَا، ويُفْسَح لَه في قَبْرِهِ مدَّ بصره، ويأتِيه رجل حسن الوجه طيب الرّيح، فيقُول له: أبشر بالَّذِي يسُرُّك[2] فهذا يومك الذي كنت تُوْعد، فيقول: مَنْ أنت؟ فوجهك الوجه الَّذي يأتي بالخَيْرِ، فيقول: أنا عملك الصالح، فيقول: ربّ أقم السَّاعة! رب أقم السَّاعة! حتّى أرجع إلى أهلي ومالي».

قال: «وَأمّا العبدُ الْكَافر إذَا كانَ في انقطاع مِنَ الدُّنْيا، وإقبال مِنَ الآخرة، نزل إليه من السَّماء ملائكة سُودُ الوجوه، ومعهم المسوح، حتّى يجلسُوا منه مدّ البصر، ثُم يأتِيه ملك الموت فيجلس عند رأسه، فيقُول: أيَّتُها النفس الخبيثة اخْرُجي إلى سخط الله وغضبه، قال: فتَفَرَّقُ في جسده فينتزعها، ومعها العصب والعروق كَما ينتزع السفُّود من الصوف المبلول، فيأخذونَهَا فيجعلونها في تلْك المسوح، قال: ويخرج منها أنتن من جيفة[3] وجدت على وجه الأرض، فلا يمرّون بها على ملأٍ من الملائكة إلاّ قالوا: ما هذه الروح الخبيثة! فيقولون: فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يُسمى بها في الدنيا، حتّى يُنتهى بها إلى السماء الدنيا، فيستفتح له فلا يفتح له، ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾[4] إلى آخر الآية. قال: فيقول الله تبارك وتعالى: «اكتبوا

---

(١) في (ن) «فاورسوه».

(٢) في المطبوعة «بشرك».

(٣) في رواية أحمد «كأنتن ريح جيفة» وهو الوجه.

(٤) سورة الأعراف (٧/ ٤٠).

كتابه في سجّين في الأرض السابعة السفلى، وأعيدوه إلى الأرض، فإنّا منها خلقناهم، وفيها نعيدهم، ومنها نخرجهم تارة أخرى. قال: فتُطْرح روحُه طرحًا ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾[1] الآية. ثم تعاد روحه في جسده، فيأتيه ملكان، فيُجلسانه، فيقولان له: من ربّك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري! فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري! فيقولان له: ما هذا الرجل الَّذِي بُعث فيكم؟ فيقول: هاه هاه لا أدري! فينادي منادٍ من السّماء أنْ كذب فأفرشوه من النّار، وألبسُوه من النّار، وافتحوا له بابًا من النّار، فيأتيه من حرّها وسمومها، ويُضَيَّق عليه قبره حتّى تختلف فيه أضلاعه، قال: ويأتِيه رجل قبيح الوجه منتن الريح فيقول: أبشر بالَّذي يسوءك: هذا يومك الَّذِي كنتُ توعد، قال: فيقول من أنت؟ فوجهك الوجه الَّذِي يجيء بالشرّ فيقول: أنا عملك الخبيث. فيقول: ربّ لا تقم السَّاعة، ربّ لا تقم السّاعة».

قال البيهقي رحمه الله: هذا حديث صحيح الإسناد[2].

---

(١) سورة الحج (٢٢/ ٣١).

(٢) ذكر المؤلف في إثبات عذاب القبر (٥/ ١-٧/ ألف) طرقًا مختلفة له.

وساق متنه من طريق أبي داود الطيالسي حدثنا أبوعوانة، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء بن عازب.

وقال: رواه جماعة عن المنهال مثل رواية الأعمش: أبوخالد الدالاني، وعمرو بن قيس الملائي، والحسن بن عبيدالله النخعي، ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى وغيرهم.

وروي في إحدى الروايتين عن يونس بن خباب، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن أبي البختري الطائي قال سمعت البراء بن عازب... فذكره.

قال البيهقي: قال أبوعبدالله الحافظ. ذكر أبي البختري في هذا الحديث وهم لإجماع الثقات على روايته عن يونس بن خباب عن المنهال بن عمرو عن زاذان أنه سمع البراء.

وأخرجه ابن منده في «الإيمان» عن أحمد بن محمد بن زياد (٣/ ٩٤١-٩٤٣ رقم١٠٦٤). والحديث في مسند الطيالسي (١٠٢-١٠٣) بطوله.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٧-٤٠) وذكر له طرقًا، وذكر الكلام الذي نقله عنه المؤلف.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣/ ٣٨٠) والحسين المروزي في «زوائد الزهد» لابن المبارك (٤٣٠-٤٣٣ رقم١٢١٩) وأحمد في «مسنده» (٤/ ٢٨٧-٢٨٨) وأبوداود في السنة من «سننه» =

وقد ذكرنا سوى هذا من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري وأنس بن مالك وأسماء بنت أبي بكر وغيرهم عن النبي ﷺ(١).

= (٥/١١٤ رقم٤٧٥٣) من طريق أبي معاوية عن الأعمش به. وذكر له أبوداود طرقًا أخرى عن الأعمش.

وأخرجه عبدالرزاق في «مصنفه» (٨/١٧٦) ومن وجه آخر عن الأعمش به.

كما أخرجه عبدالرزاق في «مصنفه» (٣/٥٨٠-٥٨٢) وعنه أحمد في «مسنده» (٤/٢٩٥) من طريق يونس بن خباب عن المنهال به.

(١) حديث أبي هريرة قد مرت الإشارة إليه في صفحة (٣١٢).

وحديث أبي سعيد الخدري أخرجه المؤلف في إثبات عذاب القبر (٨/ ألف) من طريق أحمد بن حنبل عن أبي عامر العقدي، حدثنا عباد بن راشد، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ فقال: يا أيها الناس! إن هذه الأمة تبتلى في قبورها... فذكره.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣/٣-٤) والبزار (كشف الأستار ١/ ٤١٢-٤١٣ رقم٨٧٢) وقال الهيثمي في «المجمع» (٣/٤٨) رجاله رجال الصحيح.

وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٣/٢١٤) بسند البزار.

وحديث أنس أخرجه المؤلف في إثبات عذاب القبر (٣/١-٤ ألف) من طرق عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم فيأتيه ملكان... فذكره».

وأخرجه البخاري في الجنائز (٢/ ٩٢، ١٠٢) ومسلم في الجنة (٣/ ٢٢٠٠-٢٢٠١) وأبوداود في السنة (٥/ ١١٢-١١٤ رقم٤٧٥١) والنسائي في الجنائز (٤/ ٩٦-٩٧) وأحمد في «مسنده» (٣/ ١٢٦، ٢٣٣-٢٣٤) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٤١٥-٤١٦ رقم٨٦٣) وساق المؤلف ببعضه في «السنن» (٤/٨٠).

وحديث أسماء سيأتي بعد قليل.

وأخرج البيهقي عن عائشة قالت: دخلت عليّ يهودية فقالت أطعميني، أعاذك الله من فتنة الدجال، وفتنة القبر، قالت: فلم أزل أحبسها حتى جاء النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله! ما تقول هذه اليهودية؟ قال رسول الله ﷺ: ما تقول؟ قلت: تقول: أعاذك الله من فتنة الدجال وفتنة القبر. فقام رسول الله ﷺ فرفع يديه مدًا يستعيذ من فتنة الدجال وفتنة القبر ثم قال أما الدجال فإنه لم يكن نبيٌّ إلا قد حذّر أمته، وسأحذركموه تحذيرًا لم يحذره نبيّ أمّته إنه أعور، وإن الله ليس بأعور، مكتوب بين يديه كافر، يقرؤه كل مؤمن، وأما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسألون، فإذا كان الرجل الصالح أجلس في قبره... الحديث

وأخرجه أحمد (٦/ ١٣٩-١٤٠) وسنده صحيح.

ورواه عيسى بن المسيب عن عدي بن ثابت عن البراء عن النبي ﷺ وذكر فيه اسم الملكين فقال في ذكر المؤمن: «**فيرد إلى مضجعه فيأتيه منكر ونكير يثيران الأرض بأنيابهما ويلحقان الأرض بأشفاههما، أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف**[(١)] **فيجلسانه ثم يقال له: يا هذا من ربّك**». فذكره. وقال في ذكر الكافر: «**فيأتيه منكر ونكير يثيران الأرض بأنيابهما، ويلحقان الأرض بأشفاههما، أصواتهما كالرعد القاصف، وأبصارهما كالبرق الخاطف، فيُجلسانه ثم يقولان له: يا هذا من ربك؟ فيقول: لا أدري، فينادى من جانبِ القبر لا دَريتَ. ويضربانه بمرزبة من حديد لو اجتمع عليها مَن بين الخافقين لم يُقلُّوها يشتعل منها قبره نارًا ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه**».

[٣٩١] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، حدثنا أبوالنضر هاشم بن القاسم، حدثنا عيسى بن المسيب، حدثني عدي بن ثابت فذكره يزيد وينقص.

قال البيهقي رحمه الله: وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[(٢)] اسم الملكين كذلك.

---

(١) ما بين العلامتين سقط من(ن) والمطبوعة.

[٣٩١] إسناده: ضعيف.

- أبوالنضر هاشم بن القاسم بن مسلم، البغدادي (م٢٠٧هـ) مشهور بكنيته. ثقة ثبت. من التاسعة (ع).
- عيسى بن المسيب البجلي الكوفي قال يحيى والنسائي والدارقطني: ضعيف، وقال أبوحاتم وأبوزرعة: ليس بالقوي، وتكلم فيه ابن حبان وغيره. وقال أبوداود: هو قاضي الكوفة ضعيف. راجع «المجروحين» (١١٧/٢)، و«الكامل» لابن عدي (٥/ ١٨٩٢)، و«الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٣٨٦). وانظر «الميزان» (٣٢٣/٣).
- عدي بن ثابت (م١١٦هـ) ثقة، رُمي بالتشيع، من الرابعة (ع).

ذكره الذهبي في «الميزان» (٦١/٣-٦٢) وقال: عالم الشيعة وقاصّهم وإمام مسجدهم ولو كانت الشيعة مثله لقلّ شرُّهم.

(٢) أخرجه المؤلف في إثبات عذاب القبر (٢٣/ ب-٢٤/ ألف) من طريق مفضل بن صالح عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي سهيل عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «يا عمر! كيف أنت إذا كنت في أربع من الأرض في ذراعين فرأيت منكرًا ونكيرًا؟» =

وروينا[١] في الحديث الثابت عن النبي ﷺ قال: «**أشعرت أنه أوحي إلي أنكم تُفتنون في القبور**».

وروينا[٢] عن أسماء بنت أبي بكر أن النبي ﷺ قال: «**قد أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور قريبًا من فتنة الدجال**».

وروينا عن النبي ﷺ في أخبار كثيرة أنه كان يستعيذ بالله من عذاب القبر[٣]

= قال يا رسول الله! ما منكر ونكير؟ قال: «فتانا القبر. أبصارهما كالبرق الخاطف، وأصواتهما كالرعد القاصف معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى ما استطاعوا رفعها وهي أهون عليهما من عصاي هذه...». الحديث. ومفضل بن صالح ضعيف.

كما رواه ابن عباس بنحوه وفي إسناده الواقدي وهو متروك.

(١) من حديث عائشة، أخرجه المؤلف في إثبات عذاب القبر (٢٣/ ألف) من طريق هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير عن عائشة... فذكره.

وأخرجه مسلم في المساجد (١/ ٤١٠) بنفس السند.

كما أخرجه النسائي في الجنائز (٤/ ١٠٤) وأحمد في «مسنده» (٦/٨٩، ٢٣٨، ٢٤٨، ٢٨١) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٤٢٣ رقم٨٧٣) من طريق الزهري عن عروة به.

وأخرجه الدارمي بنحوه من وجه آخر عن عائشة (٣٥٩).

وذكره القرطبي في «التذكرة» (١٤٢).

(٢) حديث أسماء بنة أبي بكر أخرجه المؤلف في «إثبات عذاب القبر» (٢٣/١-ب) مختصرًا من طريق ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أنه سمع أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها تقول فذكره... والحديث في قصة كسوف الشمس.

وأخرجه البخاري مختصرًا في الجنائز (٢/ ١٠٢) وبسياق أتم في العلم (١/ ٢٩) وفي الوضوء (١/ ٥٤) وفي الجمعة (١/ ٢٢١) وفي الكسوف (٢/ ٢٨) وفي الاعتصام (٨/ ١٤١).

ومسلم في الكسوف (١/ ٦٢٤) والنسائي في الجنائز (٤/ ١٠٣-١٠٤) وأحمد في «مسنده» (٦/٣٤٥-٣٤٦) ومالك في «الموطأ» (١/١٨٨) والطبراني في «الكبير» (٢٤/١١٦ رقم٣١٣) والمؤلف في «سننه» (٣/٣٣٨) من طريق هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء به.

ذكره القرطبي في «التذكرة» (١٤٣).

(٣) فروي عن مسروق عن عائشة أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر. فسألت عائشة رسول الله ﷺ عن عذاب القبر فقال: نعم، عذاب القبر حق. قالت عائشة: فما رأيت رسول الله ﷺ يصلي صلاة بعد إلا تعوذ من عذاب القبر. =

ومن فتنة القبر[١].

= أخرجه المؤلف في إثبات عذاب القبر من طرق عنها (٣٣/ب-٣٤/أ).
وأخرجه البخاري في الجنائز (٢/ ١٠٢) وفي الدعوات (٧/ ١٥٩) ومسلم (١/ ٤٠١-٤١١) والنسائي في السهو (٣/ ٥٦، ٧٢) وفي الجنائز (٤/ ١٠٤) وأحمد (٦/ ٦١، ١٧٤، ٢٤٨).
وجاء من حديث أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص أنها سمعت رسول الله ﷺ يتعوذ من عذاب القبر.
أخرجه المؤلف في «إثبات عذاب القبر» (٣٧/ب) وأخرجه البخاري في الجنائز (٢/ ١٠٣) وفي الدعوات (٧/ ١٥٨) وأحمد في «المسند» (٦/ ٣٦٤، ٣٦٥).
وجاء عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يدعو:
اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وعذاب النار وفتنة المحيا والممات ومن شرّ المسيح الدجال.
أخرجه المؤلف (٣٦/ب) وأخرجه البخاري (٢/ ١٠٣) ومسلم (١/ ٤١٢) والنسائي (٤/ ١٠٣، ٨/ ٢٧٥-٢٧٨) وأبوداود (١/ ٦٠١ رقم٩٨٣) وأحمد (٢/ ٢٣٧، ٤٢٣).
وأخرجه القرطبي في «التذكرة» (١٤٢).
وروي مثله عن عائشة.
أخرجه البخاري في الأذان (١/ ٢٠٢) ومسلم في المساجد (١/ ٤١٢) وأبوداود في الصلاة (١/ ٥٤٨ رقم٨٨٠) والنسائي في السهو (٣/ ٥٦).
وجاء عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يأمر بنيه بالخمس ويقول إن رسول الله ﷺ كان يأمر بهن:
اللهم إني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر.
وأخرجه المؤلف في «إثبات عذاب القبر» (٣٥/ب).
وأخرجه البخاري في الجهاد (٣/ ٢٠٩) وفي الدعوات (٧/ ١٥٨-١٦٤) والترمذي في الدعوات (٥/ ٥٦٢ رقم٣٥٦٧) والنسائي في الاستعاذة من المجتبى (٨/ ٢٥٦، ٢٦٦) وفي «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٣١-١٣٢).
وذكر المؤلف أحاديث أخرى عن عمر بن الخطاب وابن مسعود، وأنس بن مالك وابن عباس، وزيد بن ثابت وجابر بن عبدالله، وأبي بن كعب، وأبي بكرة وزيد بن أرقم، وعبدالله بن عمرو ابن العاص.

(١) أخرج المؤلف في «إثبات عذاب القبر» عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار، وأعوذ بك من فتنة القبر وعذاب القبر، وأعوذ بك من شر فتنة الفقر ومن شر فتنة الغنى، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، اللهم نقّ قلبي من خطاياي كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمغرم والمأثم».
وقال: مخرج في الصحيحين من أوجه كثيرة عن هشام بن عروة. =

وروينا عن نافع عن صفية امرأة ابن عمر عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**إن للقبر ضغطةً لو نجا منها أحدٌ لنجا سعدُ بن معاذ**».

[٣٩٢] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوالعباس محمد بن إسحاق، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن نافع فذكره.

قال البيهقي رحمه الله: وروينا(١) في حديث آخر أن ذلك لأنه كان يقصر في بعض الطهور من البول.

= فأخرجه البخاري في الدعوات من طرق (٧/ ١٥٩، ١٦١) ومسلم في الذكر (٣/ ٢٠٧٨) كما أخرجه النسائي (٨/ ٢٦٢-٢٦٦) وابن ماجه (٢/ ١٢٦٢ رقم٣٨٣٨) وأحمد (٦/ ٥٧، ٢٠٧).

[٣٩٢] إسناده: صحيح.

- سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري (م١٢٥هـ).
كان ثقة فاضلاً عابدًا. من الخامسة (٤).
- صفية امرأة ابن عمر هي صفية بنت أبي عبيد الثقفية.

قيل: لها إدراك، وأنكره الدارقطني، وقال العجلي: ثقة. فهي من الثانية (خت، م، د، س، ق).

والحديث أخرجه المؤلف في «إثبات عذاب القبر» (٢٤/ألف) وأخرجه البغوي في «زوائد مسند ابن الجعد» (٢/٦٦٥ رقم ١٦٠١) والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ١٠٧) وأحمد في «مسنده» (٦/٥٥، ٩٨) وأبونعيم في «الحلية» (٣/١٧٣).

وروي من حديث ابن عمر أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٣/٤٣٠) والنسائي في الجنائز من المجتبى (٤/ ١٠٠) والحاكم (٣/ ٢٠٦) والمؤلف في «إثبات عذاب القبر» (٢٤/ب).

وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠/٤٠٦ رقم١٠٨٢٧ و١٢/ ٢٣٢ رقم١٢٩٧٥) وقال الهيثمي في «المجمع» (٣/٤٦-٤٧) رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» ورجاله موثقون.

وراجع «الصحيحة» (١٦٩٥) وانظر ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/٢٣٣) والسيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (٢/٤٣٦).

وحديث ابن عباس أخرجه أيضًا المؤلف في «إثبات عذاب القبر».

(١) أخرجه في «إثبات عذاب القبر» (٢٥/ألف).

عن أبي عبدالله الحافظ، أخبرنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبدالجبار حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني أمية بن عبدالله أنه سأل بعض أهل سعد: ما بلغكم من قول رسول الله ﷺ في هذا؟ (يعني ضغطة القبر لسعد) فقالوا: ذكر لنا أن رسول الله ﷺ سُئل عن ذلك فقال: «كان يقصر في بعض الطهور من البول». =

. . . .

= والأثر ضعيف لأجل أحمد بن عبدالجبار العطاردي، ثم إن يونس بن بكير وابن إسحاق كليهما فيه كلام، وهذه حكاية عن مجهول.

وقد ذكر القرطبي هذا الأثر في كتابه «التذكرة» (١٧٤) عن بعض أصحابه وقال: وذكر هناد بن السري، حدثنا ابن فضيل، عن أبي سفيان، عن الحسن قال: أصاب سعد بن معاذ جراحة فجعله النبي ﷺ عند امرأة تداويه. فقال: إنه مات من الليلة فأتاه جبريل فأخبره. لقد مات الليلة منكم رجل لقد اهتز العرش لحب لقاء الله إياه، فإذا هو سعد بن معاذ، قال: فدخل رسول الله ﷺ في قبره فجعل يكبر ويهلل ويسبح، فلما خرج قيل له يا رسول الله ما رأيناك صنعت هكذا قط. قال: «إنه ضُمّ في القبر ضمّةً حتى صار مثل الشعرة فدعوت الله تعالى أن يرفه عنه. وذلك أنه كان لا يستبرئ من البول».

(قلت) هذا باطل، وهو مع كونه منقطعًا من رواية أبي سفيان وهو طريف بن شهاب -وقيل: ابن سعد- وقيل ابن سفيان- السعدي الأشل، وهو مجمع على ضعفه. فقال أحمد: ليس بشيء ولا يكتب حديثه، وقال ابن معين: ضعيف الحديث، وقال أبوحاتم: ضعيف الحديث ليس بالقوي، وقال البخاري: ليس بالقوي عندهم. وقال أبوداود: ليس بشيء. وقال النسائي: متروك الحديث ثم إن في الصحيحين أن سعدًا ضرب عليه النبي ﷺ الخيمة في المسجد ليعوده من قريب. (البخاري في المغازي٥/ ٥٠، ومسلم في الجهاد رقم ١٧٦٩).

وقال ابن حجر معقبًا على القرطبي: وما حكاه القرطبي في «التذكرة» وضعفه عن بعضهم أن أحدهما (أي الذين مر بهما النبي ﷺ وهما يعذبان في القبر) سعد بن معاذ فهو قول باطل لا ينبغي ذكره إلا مقرونًا ببيانه. ومما يدل على بطلان الحكاية المذكورة أن النبي ﷺ حضر دفن سعد بن معاذ كما في الحديث الصحيح. وأما قصة المقبورين ففي حديث أبي أمامة عند أحمد أنه ﷺ قال لهم: «من دفنتم اليوم هاهنا؟» فدل على أنه لم يحضرهما.

وإنما ذكرت هذا ذبًّا عن هذا السيد الذي سماه النبي ﷺ «سيّدا» وقال لأصحابه «قوموا إلى سيدكم» (البخاري ٥/ ٥٠) وقال: «إن حكمه قد وافق حكم الله» وقال: «إن عرش الرحمن اهتز لموته» إلى غير ذلك من مناقبه الجليلة، خشية أن يغترّ ناقص العلم بما ذكره القرطبي فيعتقد صحة ذلك وهو باطل. (فتح الباري ١/ ٣٢٠).

وذكر الذهبي في «السير» (١/٢٩٥) عن أبي معشر، عن سعيد المقبري أن رسول الله ﷺ قال: «لو نجا أحد من ضغطة القبر لنجا سعد. ولقد ضُمّ ضمة اختلف منها أضلاعه من أثر البول».

قال الذهبي: «هذا منقطع». وأشار محقق الكتاب إلى أنه على انقطاعه ضعيف لضعف أبي معشر.

وقال الذهبي أيضًا: هذه الضمة ليست من عذاب القبر في شيء. بل هو أمر يجده المؤمن كما يجد ألم فقد ولده وحميمه في الدنيا، وكما يجد من ألم مرضه، وألم خروج نفسه، وألم سؤاله في قبره وامتحانه، وألم تأثره ببكاء أهله عليه، وألم قيامه من قبره، وألم الموقف وهوله، وألم الورود على النار ونحو ذلك.

فهذه الأراجيف كلها قد تنال العبد، ما هي من عذاب القبر، ولا من عذاب جهنم قط، =

وفي سياق الأحاديث التي وردت في قبض المؤمن والكافر دلالة على أنهم يعبرون بالنفس عن الروح، وأنهما عبارتان عن شيء واحد، والبنية ليست من شرط الحياة والله تعالى قادر على إعادة الحياة في الأجزاء المتفرقة أو في بعضها، وتعذيب ما شاء منها إلى الوقت الذي شاء، وليس علينا إلا طاعة الله بالتسليم لما جاء به رسول الله ﷺ وبالله التوفيق.

[٣٩٣] أخبرنا أبونصر بن قتادة، أخبرنا أبومحمد عبدالله بن أحمد بن سعد الحافظ، حدثنا أبوعبدالله محمد بن إبراهيم البوشنجي، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا علي بن عبدالله المديني، حدثنا هشام بن يوسف، عن عبدالله بن بحير القاص، عن هانئ مولى عثمان، قال: كان عثمان بن عفان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته، فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: **«القَبر أوّل مَنَازل الآخَرة، فإن ينجُ منه، فما بَعْده أيسرُ مِنه، وإنْ لم ينجُ منه فما بعدَه أشد منه وقال: والله ما رأيت منظرًا قطّ إلاّ والقبر أفظع منه»**.

= ولكن العبد التقي يرفق الله به في بعض ذلك أو كله، ولا راحة للمؤمن دون لقاء ربه، قال الله تعالى: ﴿وأنذرهم يوم الحسرة﴾ (١٩/ ٣٩) وقال: ﴿وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر﴾ (٤٠/ ١٨) فنسأل الله تعالى العفو واللطف الخفي، ومع هذه الهزات فسعد ممن نعلم أنه من أهل الجنة، وإنه من أرضى الشهداء رضي الله عنه.

كأنك يا هذا تظن أن الفائز لا يناله هول في الدارين، ولا روع ولا ألم ولا خوف، سل ربك العافية وأن يحشرنا في زمرة سعد. «السير» (١/ ٢٩٠-٢٩١).

[٣٩٣] إسناده: حسن.

- هشام بن يوسف الصنعاني، أبوعبدالرحمن القاضي (م١٩٧هـ). ثقة. من التاسعة (خ-٤).
- عبد الله بن بحير (بفتح الموحدة على وزن كبير) ابن رَيسان (بفتح الراء وسكون التحتانية بعدها مهملة) أبووائل القاص، الصنعاني. وثقه ابن معين، واضطرب فيه كلام ابن حبان (د، ت، ق) هانئ، أبوسعيد البربري الدمشقي، مولى عثمان.

قال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في «الثقات» (ت، ق).

والحديث أخرجه الترمذي في «الزهد» (٤/٥٥٣ رقم ٢٣٠٨) وابن ماجه في الزهد (٢/ ١٤٢٦ رقم٤٢٧٦) وأحمد في «المسند» (١/ ٦٣) وفي الزهد (١٢٩) وفي فضائل الصحابة (١/ ٤٧٥ رقم٧٧٣) والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤/٢/٢٢٩) والحاكم (١/ ٣٧١) والخطيب في «تاريخه» (٦/ ٨٩) والبغوي في «شرح السنة» (٥/ ٤١٨) وأخرجه المؤلف في «إثبات عذاب القبر» (٤٢/ألف).

[٣٩٤] أخبرنا أبوعبدالله الحسين بن حسن الغضائري وأبوعبدالله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد، قال حدثنا أبوبكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد، حدثنا الحسن ابن مكرم، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا شعبة عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه، عن البراء عن أبي أيوب أن رسول الله ﷺ خرج حين وجبت الشمس فقال: **«هذه أصْوَات يهود تُعَذَّب فِي قبورها»**.

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح[1] من أوجه عن شعبة بن الحجاج.

---

[٣٩٤] إسناده: صحيح.

- أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن محمد بن حَلْبَس، المخزومي، الغضائري، البغدادي (م٤١٤هـ).

قال الخطيب: كان ثقة فاضلاً، ووصفه الذهبي بالإمام الصالح، الثقة.

راجع «تاريخ بغداد» (٣٤/٨)، «الأنساب» (٥٢/١٠)، «السير» (٣٢٧/١٧-٣٢٨)، «شذرات» (٢٠٠/٣).

والغضائري نسبة إلى الغضارة وهو إناء يؤكل فيه الطعام.

- أبوعبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الفرج بن أبي طاهر، الدقاق، يعرف بابن البياض (م٤١٥هـ).

ذكره الخطيب وقال: كتبنا عنه بانتخاب هبة الله بن الحسن الطبري. وكان شيخًا فاضلاً ديناً صالحًا. ثقة. من أهل القرآن.

راجع «تاريخ بغداد» (٣٥٣/١-٣٥٤).

- الحسن بن مكرم، أبوعلي البغدادي البزاز (م٢٧٤هـ) ثقة.

راجع «تاريخ بغداد» (٤٣٢/٧-٤٣٣)، «السير» (١٩٢/١٣)، «شذرات» (١٦٥/٢).

- عون بن أبي جحيفة السُّوائي الكوفي (م١١٦هـ). ثقة. من الرابعة (ع).
- وأبوه أبوجحيفة اسمه وهب بن عبدالله. مشهور بكنيته، ويقال له وهب الخير، صحابي معروف، توفي سنة ٧٤هـ.

(١) وأخرجه البخاري في الجنائز (١٠٢/٢) ومسلم في الجنة (٢٢٠٠/٣) كما أخرجه النسائي في الجنائز (١٠٢/٤) وأحمد في «مسنده» (٤١٧/٥، ٤١٩) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٧٥/٣) والطيالسي في «مسنده» (ص٨٠) والطبراني في «الكبير» (١٤٢/٤ رقم٣٨٥٦).
وأخرجه المؤلف في «إثبات عذاب القبر» (١٩/ب).

[٣٩٥] أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، حدثنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا حكام، عن عمرو بن أبي قيس، عن الحجاج بن أرطاة، عن المنهال بن عمرو، عن زر، عن علي: قال ما زلنا في شك من عذاب القبر حتى نزلت: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ • حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾.

تابعه الحسين بن عبدالأول(١) عن حكام بن سلم.

[٣٩٦] أخبرنا أبونصر بن قتادة، حدثنا أبومنصور النضروي، حدثنا أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا هشيم، عن يعلى بن عطاء، عن ميمون بن ميسرة،

---

[٣٩٥] **إسناده: رجاله موثقون.**

- يوسف بن يعقوب الصفار، أبويعقوب الكوفي (م٢٣١هـ). ثقة، من العاشرة (خ، م).
- حكّام (بفتح أوّله والتشديد) ابن سلم (بسكون اللام) أبوعبدالرحمن الرازي، الكناني (م١٩٠هـ). ثقة، له غرائب. من الثامنة (خت م-٤).
- عمرو بن أبي قيس الرازي، الأزرق.

كوفيّ، نزل الريّ، صدوق، له أوهام، من الثامنة (خت-٤).

- حجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة النخعي، أبوأرطاة الكوفي (م١٤٥هـ).

صدوق، كثير الخطأ والتدليس. من السابعة (بخ م-٤).

والحديث أخرجه الترمذي في التفسير (٥/ ٤٤٧ رقم٣٣٥٥) وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٢٤/٢ رقم٨٧٧) وابن جرير في «تفسيره» (٢٨٤/٣٠) والمؤلف في «إثبات عذاب القبر» (٤٢/ألف) من طريق محمد بن سعيد بن سليمان، ابن الأصبهاني عن حكام.

(١) الحسين بن عبدالأول النخعي ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥٩/٢) وقال: كتب عنه أبي بالكوفة، روى عن أبي بكر بن عياش وابن إدريس، وأبي خالد الأحمر.

ثم قال: سمعت أبي يقول تكلم الناس فيه.

ونقل عن أبي زرعة قوله: روى أحاديث لا أدري ما هي؟ ولست أحدث عنه، ولم يقرأ علينا حديثه.

وذكره ابن حبان في «الثقات» (١٨٧/٨) وراجع «لسان الميزان» (٢٩٥/٢).

[٣٩٦] **إسناده: فيه من لم يعرف حاله.**

- هشيم هو ابن بشير السلمي (ع).
- يعلى بن عطاء العامري، ويقال الليثي، الطائفي. ثقة من الرابعة (م-٤).
- ميمون بن ميسرة ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً (٨/ ٢٣٥) وفي النسخ «ميمون بن أبي ميسرة». والأثر أخرجه المؤلف بنفس السند في «إثبات عذاب القبر» (١٣/ألف).

وساقه السيوطي في «الدر المنثور» (٢٩١/٧) برواية سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.

قال: كانت لأبي هريرة صرختان في كل يوم غدوة وعشية، كان يقول في أول النهار: ذهب الليل، وجاء النهار وعرض آل فرعون على النار، فلا يسمع صوته أحد إلا استعاذ بالله من النار، فإذا كان العشي قال: ذهب النهار وجاء الليل وعرض آل فرعون على النار، فلا يسمع صوته أحد إلا استعاذ بالله من النار.

[٣٩٧] أخبرنا أبوالقاسم الحسن بن محمد بن حبيب من أصل كتابه، حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، حدثنا عبدان بن محمد بن عيسى المروزي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا منصور بن عمار، حدثنا هقل بن زياد، عن الأوزاعي، عن بلال بن سعد قال: ينادي القبر كل يوم: أنا بيت الغربة وبيت الدود والوحشة، وأنا حفرة من حفر النار، أو روضة من رياض الجنة.

وقال: تنادى النار يوم القيامة: يا نار انضجي، يا نار أحرقي، يا نار كلي ولا تقتلي.

وقال: إن المؤمن إذا وضع في لحده كلمته الأرض من تحته فقالت: والله لقد كنت أحبك وأنت على ظهري، فكيف وقد صرت في بطني، فإذ وليتك فستعلم ما أصنع، فتتسع له مد بصره؛ وإذا وضع الكافر، قالت: والله لقد كنت أبغضك وأنت تمشي على ظهري، فإذ وليتك فستعلم ما أصنع، فتضمه ضمة فتختلف منها أضلاعه.

---

[٣٩٧] إسناده: ضعيف.

- عبدان بن محمد بن عيسى، أبومحمد المروزي (م٢٩٣هـ).

فقيه مرو، الزاهد والإمام الكبير، قال السمعاني: اسمه عبدالله، وهو أحد من أظهر مذهب الشافعي في خراسان.

قال الخطيب: كان ثقة، حافظًا، صالحًا، زاهدًا.

راجع «تاريخ بغداد» (١١/١٣٥-١٣٦)، «الأنساب» (٣/٣٥٦-٣٥٧) رسم «الجنوجردي»، «التذكرة» (٢/٦٨٧-٦٨٨)، «السير» (١٤/١٣-١٤)، «طبقات السبكي» (٢/٥٠-٥١)، «شذرات» (٢/٢١٥).

- محمد بن جعفر بن راشد، أبوجعفر الفارسي، يلقب «القلوق».

أصله من بلخ سمع منصور بن عمار ويحيى بن السكن وغيرهما، روى عنه محمد بن خلف وكيع، والهيثم بن خلف الدوري، وغيرهما، وكان ثقة.

راجع «تاريخ بغداد» (٢/١٢٦).

- منصور بن عمار الزاهد، ضعّفوه. مرّ. وقد مرّ جزء من هذا الأثر برقم (٣٨٠).

[٣٩٨] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوالطيب محمد بن أحمد الكرابيسي، حدثنا أبويحيى البزار، حدثنا محمد بن عبدالرحمن، حدثنا عبدالصمد بن حسان، عن سفيان، عن يزيد بن أبي زياد، عن محمد بن كعب القرظي قال: إذا استنقعت حياة المؤمن جاء ملك الموت فقال: السلام عليك يا ولي الله إن الله يقرأ عليك السلام قال ثم قرأ هذه الآية: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(١).

[٣٩٩] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا علي بن عيسى، حدثنا أبويحيى الخفاف، قال

---

[٣٩٨] إسناده: ضعيف.
- محمد بن أحمد الكرابيسي، لم أعرفه. وكذا أبويحيى البزار ومحمد بن عبدالرحمن.
- عبدالصمد بن حسان المروزي ويقال المروذي.

ذكره الذهبي في «الميزان» (٢/٦٢٠) وقال: روى عن الثوري وإسرائيل وعنه محمد بن يحيى الذهلي وجماعة، وولى قضاء هراة. وهو صدوق إن شاء الله. يقال تركه أحمد بن حنبل ولم يصح هذا.

وقال أبوحاتم: صالح الحديث صدوق. راجع «الجرح والتعديل» (٦/٥١).
- سفيان هو الثوري.
- يزيد بن أبي زياد الهاشمي. ضعيف. مرّ.

«استنقعت» أي اجتمعت لكي تخرج.

والأثر أخرجه ابن جرير في «تفسيره» من وجه آخر عن محمد بن كعب القرظي (١٤/ ١٠١) وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/١٢٨) وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة، وأبي القاسم بن منده في «الأهوال» والمؤلف في «الشعب».

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٤٩ رقم٤٤٢) من طريق حيوة عن أبي صخر عن محمد ابن كعب القرظي.

(١) سورة النحل (١٦/ ٣٢).

[٣٩٩] إسناده: فيه من لم أعرفه.
- علي بن عيسى: لم أعرفه.
- أبويحيى الخفاف، زكريا بن داود بن بكر النيسابوري (م٢٨٦هـ).

ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/٤٦٢) وقال: كان ثقة. وقال السمعاني: وهو من أهل نيسابور، والمقدم في عصره، صاحب «التفسير الكبير». راجع «الأنساب» (٥/١٧٣).
- مهرجان العابد. لم أجده. =

سمعت مهرجان العابد، يقول: سئل عبدالله بن المبارك عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾[1].

فحدثنا عن محمد بن مالك، عن البراء بن عازب قال: يوم يلقون ملك الموت ليس من مؤمن تقبض نفسه إلا سلم عليه.

وقيل فيه غير ذلك وهو في «كتاب الرؤية» مذكور وبالله العصمة.

تم بحمد الله وعونه الجزء الأول من كتاب

«الجامع لشعب الإيمان» للإمام الحافظ أبي بكر البيهقي -رحمه الله تعالى-

ويتلوه إن شاء الله الجزء الثاني وأوله

«العاشر من شعب الإيمان وهو باب في محبة الله عزّ وجلّ»

***

= • محمد بن مالك الجوزجاني، أبوالمغيرة، مولى البراء. صدوق، يخطئ كثيرًا من الرابعة (ق).

وقال ابن حبان لا يحتج به إذا انفرد (المجروحين ٢/ ٢٥٧) وذكره في «الثقات» أيضًا.
والأثر أخرجه الحاكم من طريق عبدالله بن واقد عن محمد بن مالك عن البراء به (٢/ ٣٥١-٣٥٢) وصححه فرده الذهبي.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣/ ٣٦٧) وابن جرير (١٤/ ١٠١).

(١) سورة الأحزاب (٣٣/ ٤٤).